

نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي

تحقيق

الدكتور حسن حبشي



مولى

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

ترهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي

مختصر

الدكتور حسن حبشي

شبكة كتب الشيعة

مطبعة دار الكتب
١٩٧٠



shiabooks.net

رابط يدیل < mktba.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

على بن داود بن إبراهيم المعروف بالخطيب الجوهري وبابن الصيرفي ممن أسهموا في كتابة التاريخ وشغلوا أنفسهم بالنظر فيه ، وهو من أهل القرن التاسع للهجرة ، فقد ولد سنة ٨١٩ هـ ، ومات سنة ختام هذا القرن أعنى عام ٩٠٠ هـ ، وبذلك عاش فترة أربت على ثلاثة أرباع القرن كانت حياته خلالها موزعة بين العمل لكسب قوته ورزق أولاده وبين النظر في كتب التاريخ وتدوينه ، وهو بين هذا وذاك مقبل لإقبالاً مجزوءاً أحياناً — تماماً أحياناً أخرى قليلة — على ما كان يدرس في ذلك العصر ، متتلمذاً كلما أتاحت له الفرصة على أيدي من نبه الجليل باسمهم من شيوخ مختلف الفنون التي اهتم بها والتي كانت لها الصدارة وقتذاك .

أما تكسبه فقد توزّعه نسخه بعض مؤلفات شيوخه وكبار علماء عصره ، وعمله في بعض الأحيان في سوق الجوهريين بالقاهرة صيرفياً : دهنةً شارك فيها أباه ثم ورثها عنه وسار فيها على منهجه ، ولعل وجوده في هذا السوق واحترافه الصيرفة خلعا عاياه هذين اللقبين اللذين عرف بهما وهما « الجوهري » تارة ، و « الصيرفي » أو « ابن الصيرفي » تارة أخرى ؛ على أنه إلى جانب ذلك كان يجلس في بعض الحوانيت بمصطلح

أهل العصر ينسخ الكتب أو ينوب في القضاء عن صاحب مذهبه قاضى القضاة الحنفية ابن الشحنة .

وابن الصيرفي من القلائل الذين تكاد تخلو كتب ذلك العصر والعصور التالية له من ترجمة مستفيضة له نستطيع منها الوقوف على خطوط حياته ونستبين منها حقيقة ، إذ ليس بين أيدينا سوى هذه الترجمة التي ضمنها السخاوى قاموسه « الضوء اللامع » (ج ٥ ص ٢١٧ رقم ٧٣٨) وهي لا تعدو صفحة ونصف الصفحة ، وكذلك ترجمته لأبيه (نفس المرجع ج ٣ ص ٢١٠ رقم ٧٨٩) التي كانت في أقل من ثلاثة أسطر ، على أن ترجمة السخاوى للإبن ترسم له صورة نكراء طابعها الجهل ، ذات أضواء قائمة ، كما اشتملت خطوطها على استهجانها لأسلوب حياته وإن لم يفصح لنا عن مقومات هذا الاستهجان حتى يتأكد القارئ من صحة دعواه :

لقد وجد ابن الصيرفي في عصر حفل بالكثيرين من كتاب التاريخ في مصر والشام وهو عصر قل أن شاهدت كتابة التاريخ مثله في الكثرة العددية من المهتمين بها ، سواء أكانت هذه الكتابة تاريخاً بحثاً أو تراجم أو الاثنين معاً وهو الغالب ، ولقد كتب في هذا الموضوع بعض الكتاب المحدثين مما لا يدع مجالاً في هذه الصفحات القلائل للإعادة^(١) ، ولكن ثم مميزات اختصت بها هذه الحقبة من حيث الكتابة التاريخية التي اتسمت بما ظهر فيها من اتجاه إلى تدوين تاريخ شامل لعصر الكاتب الذي عاش فيه وإن قدم له في الغالب بالإلمامة قد تطول — وهذا هو الأكثر — فترجع إلى الوراء البعيد حتى لتطغى الإلمامة على العصر ذاته ، ومثال ذلك كتاب البداية والنهاية لابن كثير ، وكتاب الجوهرى : نزهة النفوس والأبدان ، وإن قسمه أقساماً لكل جزء عنوان فرعى مستقل به :

(١) راجع كتاب دكتور محمد مصطفى زيادة : التاريخ والمؤرخون في مصر الإسلامية في القرن الخامس عشر ، دكتور صلاح الدين المنجد : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مايو ١٩٥٦ ، ص ٩٩ — ١٤١ .

ومن العلامات الفارقة للكتابة التاريخية أيضاً إذ ذاك لإفراد تراجم لقرن بأكمله، وكان ابن حجر العسقلاني أول رائد في هذا الميدان بكتابه الضخم « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة »، ثم نهج على منواله السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ثم الغزى والمحبي والمرادى .

وهناك من اهتم بتدوين تاريخ الحقبة التي عاشها فقط وعاش أحداثها كابن حجر أيضاً في كتابه « إنباء الغمر بأنباء العمر » حيث بدأه من سنة مولده وانتهى به إلى عامين قبل وفاته فكان بذلك تاريخاً معتبراً لدى الناظرين فيه .^(٢) وقد حاول أحد كتاب الشام في القرن التالي له - وهو ابن الحمصي - تقليده فكان من ذلك كتابه : « حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران » .

وترتب على هذا أن ظهر مؤرخون معاصرون وضعوا كتباً وذيولاً لكتب سواهم ولكنها تتعلق بالسنوات التي عاشوها هم أنفسهم ، ومثالنا في هذا كتاب إبراهيم بن علي البقاعي « إظهار العصر لأسرار أهل العصر » الذي لا يزال مخطوطاً وإن كان قد ابتدأ فيه من سنة ٨٥٧ هـ وانتهى إلى سنة ٨٧٠ هـ أي إلى قبيل وفاته بخمسة عشر سنة وجعله هو الآخر ذيلاً على إنباء الغمر .

ولم إلى جانب هذا ظهر الاهتمام بالتراجم المطولة لشخص معين (بصرف النظر عن قواميس التراجم القصيرة) ومثل هذه التراجم المطولة المستقلة كتاب « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » الذي وضعه السخاوي عن شيخه فكان فتحاً جديداً في فن كتابة الترجمة يكاد يكون فيه رائداً غير مسبوق، ومبدعاً غير ملحق ؛ ثم هناك « سيرة الأشرف قايتباي » لابن الصيرفي التي أشار إليها صاحب الضوء اللامع

(1) Gibb : Islamic Biographical Literature, (Historians of the Middle East, London, 1961) P.56. .

(٢) راجع مقدمتنا لإنباء الغمر ج ١ .

وإن كنا غير واثقين من أنها الكتاب الذى نشرناه له بعنوان « إنباء العصر بأنباء العصر » وتناولنا فى مقدمته هذا الموضوع الجانبى .

* * *

لقد عاصر ابن الصيرفى من مؤرخى عصره المقرئى وابن حجر والعينى وابن تغرى بردى والسخاوى والسيوطى وابن لياس ، وكل منهم علم فى هذا الفن وفى الكتابة التاريخية ، وقل أن اجتمع لقرن واحد وعلى فترات متقاربة بل موصولة الحلقات مثل هذا العدد من المؤرخين الثقات ، ولا شك أن صاحبنا عرف هؤلاء معرفة شخصية ارتقت فى بعض الأحيان إلى حد الملازمة والتلمذة عاينهم كابن حجر والعينى ، أو الأخذ عنه كمعظمهم باستثناء السيوطى وابن لياس .

* * *

كانت ثقافة ابن الصيرفى هى الثقافة المألوفة فى عصره من حيث النظر فى كتب الفقه واللغة والنحو والقراءات وأصول الدين والتاريخ ، فكان ممن درس على أيديهم كبار رجالات هذه الفروع كابن الديرى والشمى وابن حجر والأقصرائى والشرافى والأبندى والكافيجى والعينى^(١) ، على أن هذه التامذة — كما يبدو لنا — لم تؤد إلى أن يجعل منه تلميذاً نجيباً يستطيع فيما بعد أن يحل فى الصف مع أحد هؤلاء الشيوخ أو يحتل مكانه من بعده ، وربما كان مرجع ذلك — كما بدا من مطالعة الجانب الأكبر مما تركه — ضعفه فى اللغة بصورة تكاد تكون ماحوطة فى كثير مما كتب ، ويبدو لنا أيضاً أنه كان حين يطلق نفسه على سميتها فإنه كان يكتب بأسلوب أقرب مايكون إلى أسلوب العامة فيكثر من استعمال التعابير المصرية الدارجة ويخرج على قواعد اللغة ، على أن هذا الأسلوب لا ينعكس فى كتابه « نزهة النفوس » قدر انعكاسه فى مؤلفه « إنباء العصر » ، وربما كانت علة ذلك ما كان يتوفر بين يديه من كتب سابقية ، ذلك أن محاولته تقليد هؤلاء السابقين جعلته يعنى — إلى حد ما — باختيار اللفظ وتهذيب الأسلوب حتى يكون لهم

(١) انظر مقدمتنا لكتاب ابن الصيرفى : إنباء العصر بأنباء العصر .

نداء ؛ أما حين يكتب شيئاً جديداً غير مسبوق فيه بأحد فتبدو أصالته ؛ ويبدو لنا ابن الصيرفي كان أقرب إلى أن تفهمه العامة في بعض مؤلفاته أكثر مما يمكن أن تفهم الكثيرين من المؤرخين سواه ، لأنه كان يكتب لها بالأسلوب الذي تتشافه به .

وبلاحظ في كتابات الصيرفي الخروج على قواعد اللغة بدرجات متفاوتة صعوداً وهبوطاً في مؤلفاته باختلاف بعضها عن بعض ، كما أنه يميل لأن يختم - في بعض الأحيان - بعض الأخبار بالسجع الذي ربما أفسد على القارئ متعة الانطلاق بمتابعته الخبر وأخرجه من التفكير فيه ، وهذا الأسلوب أوضح في « إنباء الهجر » منه في « نزهة النفوس » ، هذا إلى جانب اقتباسه أبياتاً من الشعر أو الأمثال القديمة يتمثل بها حيث تدفعه الحاجة - أو قد لا تدفعه - للاقتباس ، كما أنه سار في كتابه « النزهة » على طريقة من كتبوا في هذه الناحية بالذات أعني من كتبوا عن الفترة الممتدة من عهد برقوق حتى السنوات الأولى من حكم السلطان جقمق فرجع إلى كتابات المقرئ وابن تغري بردي والعيني وابن حجر على وجه الخصوص ، ولم يتحاش في بعض الأحيان أن ينقل عن الواحد منهم دون أن ينص على اسمه إلا في القليل النادر ، ولذلك سيلاحظ القارئ - في الحواشي - أننا رددنا هذه الأخبار إلى أصولها ناصين على مصدرها وصفحاتها وأسطرها حتى فيما لا زال منها مخطوطاً .

كان الرجوع إذن إلى كتب هذا العصر - لا سيما فيما نظر فيه ابن الصيرفي - ضرورة اقتضتها الحاجة إلى إخراج « النزهة » إخراجاً علمياً دقيقاً ، وقد حاولنا أن نعرض الأعلام ونعرف بالمصطلحات الفنية وأن ندلل على الأماكن الجغرافية سواء أكانت محمية أم خارجية بقدر ما وسعنا الجهد ، واقتضى ذلك أن تكثر الحواشي في الأقسام الأولى من الكتاب الذي نقدمه اليوم ، وطبيعي أن تقل كلما أوغلنا في السبر قدماً في هذا الجزء وفي الجزئين التاليين له إن شاء الله تعالى .

ولقد اتبع المؤلف في تدوين هذا التاريخ نظام الحوليات الذى كان شائعاً فى معظم كتب التاريخ الإسلامى وفى مؤلفات القرون السابع والثامن والتاسع بل والعاشر الهجرية ، وسار فى تدوين هذه الأحداث حسب الشهور والأيام ، ونختم كل سنة بوفياتها غسير مقتصر على مصر بل تجاوزها إلى غيرها من بلاد العالم الإسلامى : شرقية وغربية ، ولم يحاول قط بدء الحدث أو الشهر أو السنة أو الوفيات بسطر جديد ، بل تأخذ عباراته بعضها بحجز البعض الآخر دون فاصل أو وقفة مما لا يؤمن معه الزلل فى تتبع الأحداث والتراجم ، يضاف إلى هذا أنه لم يراع تنقيط الكلمات فى كثير من الأحيان مما يجعل لبعضها أكثر من قراءة محتملة ، هذا إلى عديد من الأخطاء الإملائية ورسم بعض الأعلام .

* * *

لم يشر السخاوى فى ترجمته لابن الصيرفى ومؤلفاته إلا إلى كتاب عمله فى «سيرة الأشراف قايتباى» ، وحملته كراهيته للمؤلف للاهتمام بالهجوم عليه هجوماً نسي معه أن يذكر ما له من تصانيف فى هذا الميدان ، وإن اكتفى بقوله إنه «نصب نفسه لكتابة التاريخ فكان تاريخاً لكونه لا يتميز له عن كثير من العوام إلا بالهيئة» ، بيد أننا نستطيع أن نقطع بأنه — إلى جانب ما نسخه من كتب غيره — قد أدلى بدلوه فى كتابة التاريخ ، فكان من ذلك كتابه الكبير «نزهة النفوس والأبدان» الذى حاول أن يجعل منسه موسوعة تاريخية منذ صدر الإسلام حتى زمنه ، ويبدو أن الجزء الأول منه كان خاصاً «بأنساب الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام المتصل بنسب آدم إلى أن نصل إلى نسب سيد الأنعام ومصباح الظلام» كما يقول هو فى الجزء الثانى من نزهة النفوس المحفوظة بخطه فى مكتبة رضا رامبور بالهند تحت رقم ٣٥٣٧ ، وهذا الجزء هو الذى سماه

(١) توجد صورة من هذا الكتاب فى مكتبة معهد المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة ، انظر نؤاد سيد : فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ التاريخ ، القسم الثالث رقم ١٢٨٤ (منشورات جامعة الدول العربية — معهد المخطوطات العربية) .

« بالجوهرية » في سيرة الرسول والتي يقول عنها إنه أوقف ابن تغرى بردى عليها ، فقد جاء في كتابه لإنباء المهصر^(١) قوله : « وأوقفته أيضاً على تأليفي للسيرة الشريفة النبوية الملقبة بالجوهرية على من هي منسوبة له أفضل الصلاة والسلام » . وإن كان هذا النص نفسه قد يحمل البعض على إخراج « الجوهري » من أن تكون جزءاً من كتابه « نزهة النفوس والأبدان » واعتبارها مؤلفاً مستقلاً .

ولذا كان الجزء الثاني يحمل نفس العنوان الذي يحمله هذا الكتاب الذي أنشره اليوم فإنه يتضح لنا أنه أراد أن يجعل منه عنواناً شاملاً لسلسلة من المؤلفات التاريخية متصلة الحلقات وتغطي الفترة الإسلامية بأكملها ، وهذا مما قد يدعونا للقول بأن « لإنباء المهصر بإنباء العصر » ربما كان جزءاً من كتابه الكبير « نزهة النفوس والأبدان » .

* * *

أما المخطوطة ذاتها فتقع في ٢٠٨ ورقة ، ومسطرتها ما بين ٣٩ و ٤١ سطراً ، وفي السطر الواحد ١٨ كلمة تقريباً وهي بخط المؤلف نفسه وليست مسودة أى أنها الصورة النهائية التي كان يريد ابن الصمير في أن يكون عليها كتابه ، أما الورقة الأولى فليست بخطه بل عليها قراءات وتعليقات بخطوط متباينة ، وعلى الورقة الثانية قراءات وتعليقات ما بين عربية وفارسية لمن وقعت النسخة في أيديهم وتسنى لهم قراءتها .

والنسخة الأصلية هذه في المكتبة الأهلية بباريس ، وتوجد منها صور شمسية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ١٢٨٦١ ح ، كما توجد منها نسخة في المكتبة الأزهرية وهي حديثة النسخ ، وتبدو في هذه النسخة

(١) ابن الصمير : لإنباء المهصر بإنباء العصر ، ص ١٨١ .

الأخطاء الكثيرة لعدم معرفة الناسخ بحقيقة أسماء ذلك العصر ووظائفه المماوكية الواردة في « النزهة » ، ومن ثم فهي ليست بذات قيمة في المراجعة ، يضاف إلى هذا أن وجود نسخة باريس بخط المؤلف ذاته يجبّ كل ما عداها ويجعل لهذه الأخيرة الصدارة في استعمالها كأصل للنشر وهي التي اتخذناها أصلاً ، ومن ثم كان اعتباري إياها النسخة الأم التي أنقل عنها مع مقارنة أحداثها ووفياتها بما ورد في مخطوطات ذلك العصر ومطبوعاته .

وربما بدا الأمر يسيراً باعتبارها النسخة الأصاية التي كتبها ابن الصير في نفسه بخط يده ، على أن هذا الأمر ذاته كان علة صعوبة لاقئتها في تفسير بعض ما أشكل قراءته ، ذلك أنه على الرغم من أن مؤلفها قد اتخذ من نسخ مخطوطات غيره حرفة يتكسب بها في كثير من الأحيان إلا أنه تبين لي أن كتابته النزهة « لنفسه » لم يحمله على محاولة لإجادة خطه . وتبدأ هذه المخطوطة بالورقة رقم ٢ ب بتولية السلطان برقوق وتنتهي في الواقع بورقة ٢٠٧ وهي أحداث ذي الحجة سنة ٨٤٩ هـ ، وقد وقفت عند هذا الحد دون ذكر وفيات هذه السنة على الأقل ، أما ورقة ٢٠٧ ب فهي ليست تكلمة لها بل تضمنت سطرأ واحداً فقط يجري على هذا النسق : « النبي صلى الله عليه وسلم ، واستقر عوضه فارس الطواشي الذي كان بالمدينة كبير الخدام » ويبدو أن المؤلف تركها دون أن يتمها حتى وافاه أجله ، بدليل ما جاء بعد ذلك من هذه العبارة بمشق كبير وبخط غير خط الناسخ :

« هذا كتاب من تأمله دخلت عاياه المسرة من كل باب في علم التاريخ ، رحم الله مؤلفه ومن قرأه ونظره لكل المسامين أجمعين يا أرحم الراحمين . غرة المحرم سنة ١٢٠٠ » .

ولم نستطع التعرف على موضع هذا السطر من المخطوطة ذاتها ، اللهم إلا إذا كان من أحداث متأخرة زمنياً ، ذلك أن فارساً المشار إليه إنما هو فارس الأشرفي الرومي الطواشي ، والذي يقول السخاوي في ترجمته إياه في الضوء اللامع (٥٤٥ / ٦) إنه استقر في مشيخة الخدام بالمدينة في سنة اثنتين وأربعين عوضاً عن الولوي ابن قاسم ،

وأنه توجه في البحر إلى ينبوع ليسير منه إلى محل خدمته فوصلها في أثنائها واستمر إلى أن عزل في سنة خمس وأربعين ثم أعيد واستمر إلى أن عزل سنة أربع وخسين «؛ وقول ابن الصيرفي : « كان بالمدينة كبير الخدام » يعني أنه يتكلم عن حدث حدث في سنة ٨٥٤ أو بعدها ، ومن هذا السطر نستدل على أن المخطوطة قد ضاعت أجزاء منها وأنه ربما وصل فيها إلى سنة ٨٥٤ .



ونقف لحظة عند الورقة ٢٢ نستجليها عنوان الكتاب ، فنرى أن هذه النسخة التي اعتمدناها أصلا للنشر تحمل عنوانين أحدهما بخط المؤلف وهو : « كتاب نزهة النفوس والأبدان في توار يخ (أهل !) الزمان ، جمع فقير رحمة ربه الودود ، على بن فقير . ولأه داود ، الخطيب الجوهري الحنفى ، عامله الله بلطفه الحنفى ، وغفر له ورحم والديه ومشايخه والمسلمين آمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

أما ثانياً العنوانين فقد ورد في ورقة ١١ وهو : « نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان » ، وهذا العنوان على تلك الصورة وارد مرتين في هذه الورقة ذاتها بخطين مختلفين ، وإذن فالاختلاف في تحديد حقيقة العنوان واقع في الشطر الثاني من هذا العنوان دل هو : « في توار يخ أهل الزمان ؟ »

أم « في تاريخ الزمان ؟ »

على أنه يلاحظ أن كلمة « أهل » مضافة وإن كنا لانستطيع الجزم عما إذا كانت بخط ابن الصيرفي نفسه أم بخط سواه من وقفوا على هذا التاريخ ، لا سيما وأنه قد أضيف بخط غير خط المؤلف (ورقة ١٢) : « هذا الجزء هو » ثم تليها مباشرة عبارة « كتاب نزهة النفوس والأبدان » .

على أن ابن الصيرفي أشار إلى تاريخه هذا حين ترجم في كتابه « لإنباء المهضر بأنباء العصر » للمؤرخ جمال الدين يوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ فقال : « أوثقته

(أى أوقف ابن تغرى بردى) أنا على عادة مصنفات لى منها : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ... » ، وهذا نص صريح نستدل منه بمسا لا يدع ريبة لمرتاب على :
 ا - عدم ورود كلمة « أهل » فى العنوان .

ب - استعماله كلمة « تواريخ » بدلا من « تاريخ » .

ثم لانه يشير فى موضع آخر من كتابه « لإنباء الهصر » (ص ٩٨) إلى « النزهة » فيقول فى معرض كلامه عن ابن حريز القاضى المالكى « ... ووقف على تاريخي الكبير المسمى نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، وكتب لى عليه كتابة بليغة » ، وإذا وضعنا فى الذهن أن كتاب « لإنباء الهصر » الذى وردت فيه هذه العبارة بخط ابن الصيرفى نفسه أدركنا أنه اختار لمصنفه هذا اسم : « نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان » ، وأنه ارتضاه له عنواناً ، ثم أخذ يعرضه على الشيوخ والعلماء على هذه الصورة لتقريله ، ومن ثم فإنه يتجلى لنا جلاء يبيناً أن ابن الصيرفى جعل هذه العبارة عنواناً للكتاب الذى نشره له اليوم لأول مرة ، وحق لنا أن نهمل كلمة « أهل » وأن نعتبر كلمة « تواريخ » بدلا من « تاريخ » يؤكد هذا ما ورد على الصفحة الأولى من هذا الكتاب : فى الجزء الخاص بالسيرة الشريفة : المجلد الثانى من نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان .

* * *

لقد تضمنت الورقتان الأولى والثانية من هذه المخطوطة تعليقات بعضها يتناول العنوان كما أشرنا إلى ذلك فى الفقرات السابقة ، والبعض الآخر تقريزات للكتاب ومؤلفه ، ثم تعليقات - وإن بدت جانبية عابرة - إلا أنها ذات أهمية تعين المشتغلين فى دراسة تاريخ هذه الحقبة على معرفة المجال السنوى لبعض كتب ذلك العصر التى لا زالت مخطوطة ، وهى تعليقات عن مدى سنوات كل من « نزهة النفوس » و « لإنباء الهصر » لابن الصيرفى ، « ولإنباء الغمر » لابن حجر ، و « إظهار العصر » للبقاعى :

أما التقريظ الوارد في ورقة ١٢ فهذا نصه :

(١) الحمد لله .

(٢) اطلعت على هذا الروض الزاهر والبحر الزاخر ، ولا يستغرب

(٣) صدوره ممن تبحر في العلوم ووروده وصدوره ، فهو بحمد

(٤) الله ليس فيه ما يقال فيه ، ولا يستبعد نظيره ممن مارس

(٥) العلم وبالسند ، بدونه باره الرد (؟) . كتبه

(٦) محمد بن محمد الطرابلسي الحنفي

(٧) عفا الله عنهما حامداً

(٨) ومصلياً ومسلماً .

وأول ما يلاحظ على هذا التقريظ أنه يحمل ما يدل على أنه قد كتب في حياة المؤلف الذي ربما كان قد عرضه على صاحب التقريظ فكتب هذه العبارات التي تشير إلى أن الصيرفي كان لا يزال حياً فليس فيها ترحم عليه ، بل فيها ما يؤول إلى إرضائه ، فهو « ممن تبحر في العلوم » ثم إن الكتاب « لا يستبعد نظيره ممن مارس العلم » .

لكن من يكون الطرابلسي هذا ؟

هناك كثيرون ممن يلقبون « بالطرابلسي » ، ولقد جمع السخاوي تحت هذا الاسم في باب الألقاب عشرة أشخاص عاشوا في هذه الحقبة ، وإن عددنا في جزء واحد من ضوئه ١٧٣ واحداً كل منهم يلقب بالطرابلسي ، وهذه تسمية عادية جداً ، على أننا نرجح بعد مطالعة تراجم العديد من هؤلاء « الطرابلسيين » أن « محمداً بن محمد الطرابلسي » هذا إنما هو « محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الطرابلسي » المولود في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بطرابلس الشام ، أي أنه يصغر ابن الصيرفي

بأربع عشرة سنة ، وكان يلقب أحياناً «بالمقرئ بن المقرئ» ، وقد جاء به أبوه إلى القاهرة وهو ابن ثلاثة عشر عاماً فدرس على أيدي الكثيرين من فقهاؤها وعلمائها وشيوخها على اختلاف مذاهبيهم منهم ابن حجر العسقلاني والبلقيني والعز بن عبد السلام من الشافعية ، والعيني وابن الديري والأقصرائي والشمي من الحنفية ، وابن التونسي وابن الخلطة من المالكية ، ثم البدر البغدادي الحنبلي .

وعاد الطرابلسي إلى بلده لكنه لم يجد إقبالا ولم يجد حنفياً بها ، وقد يبدو هذا غريباً ، ومن ثم كثر قافلاً إلى الديار المصرية سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، ويعلل السخاوي هذه العودة بما رآه الطرابلسي « من نقص نفسه في المذهب » ، على أنه في هذه المرة — مهما كانت الدواعي — لازم الأمين الأقصرائي يحيى بن محمد بن إبراهيم حتى موته ملازمة تامة حتى استطاع أن ينزل بعنايته في كثير من الجهات ، ونستطيع من ترجمته التي أوردها له السخاوي في الضوء اللامع (ج ١٠ رقم ٨٧) أن نتبين محاولة السخاوي النيل منه في أكثر من موضع ، فهو يراه « قد ترقى مع سرعة حركته في الكلام ومبادرته للكتابة » ، ولكنه يعترف بصيرورته المعول عليه في الفتاوى وإقبال الطلبة عاياه « وإن كان فيهم من هو أمتن منه تحقيقاً وأحسن كلاماً وتصوراً » يضاف إلى هذا — في رأى السخاوي — « عدم تحاشيه عن التوجه لبعض الأمراء فمن دونهم للقراءة عليه » ونعته إياه « بعدم التبسط في معيشته » و « عدم مشيه المناسب » إلى أمثال هذه العبارات التي تقدح فيه من بعيد والتي كان السخاوي بارعاً في سوقها ضده وضد الكثيرين غيره ، فهل لنا أن نقول بعد استعراض ترجمته هذه أن صاحب الضوء كان كارهاً له ؟ وهل يجوز لنا أن نستنبط من هذا أن تلك الكراهية هي التي دفعت الطرابلسي لأن يقرظ ابن الصيرفي ويثنى عليه وهو يعرف ما بين صاحبه وبين السخاوي من بغضاء تجلت واضحة في الترجمة التي ساقها لمؤلف النزهة ؟

إذا كان الأمر كذلك جاز لنا أن نقول إن هذا هو « محمد بن محمد الطراباسي »
وإن لم نجزم بذلك جزءاً باتاً ولكننا نرجحه ونثبتة هنا إلى أن يظهر لنا أول غيرنا من ينقصه
بناء على ترجمة قد لا نكون اطلعنا عليها حتى وقت كتابة هذه الكلمات .

* * *

أما التقريظ الثاني الذي تحمله صفحة العنوان فهو ثلاثة أبيات من الشعر تجرى على
هذا النسق :

الحمد لله رب العالمين .

إعسا نزهة النفوس كتاب	مفصح عن محاسن الأخلاق
في عيون الأخبار حل سناه	كضياء العيون في الأحداق
مطلق الحسن قيد الفكر وصفا	لا يرى مثله على الإطلاق

وبليها :

« كتبه ناظمه فقير رحمة ربه محمد بن أبي بكر القادري ، غفر الله له ولوالديه ،
ولجميع المسلمين . آمين » .

والإسم الكامل لناظم هذه الأبيات هو : « محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران
ابن نجيب بن عامر الأنصاري الأوسى السعداوي الدنجاوي ثم القاهري الدمياطي الشافعي
القادري الجوهري » وهو اسم يتضمن عرقه القبلي ، ثم البلاد التي حل فيها مولداً وإقامة ،
ثم حرفته ؛ وقد نعته السخاوي (الضوء اللامع ، ج ٧ ترجمة ٤٤٣) بـ « الشاعر » :
وكان القادري هذا في سن ابن الصيرفي تقريباً ، فالبعض يجعله أكبر منه بسنة واحدة ،
والبعض الآخر يعده أصغر منه بعام واحد ، فقد ولد بدنجية بمركز شربين قرب دمياط^(١)
وليس من شك في أنه عرف ابن الصيرفي ، فكلاهما قد تكسب في سوق أبجوهريين حسبا

وردت الإشارة لذلك في أكثر من موضع بالضوء^(١) ، ولا جدال في أن وقوف كل منهما في هذا السوق خلج على كل منهما لقب « الجوهري » ، كما أننا نعرف من ترجمة ابن الصيرفي أنه « دخل دمياط » وبقى فيها فترة من الزمن وإن كنا لانعرف مداها ، وغير بعيد - بل هو المحتمل - أن يكون قد التقى في هذا البلد أيضاً بمحمد بن أبي بكر القادري الذي نعرف أنه « تردد إلى دمياط وقطنها مراراً » ، يضاف إلى هذا أن كلا منهما درس على الشمني وابن الديري وابن حجر العسقلاني والأمين الأقصرائي ، وطبيعي جداً أن يكون كل من ابن الصيرفي والقادري قد تعارف على الآخر في مجالس هؤلاء العلماء وحلقاتهم ، ونشأت بينهما مودة دفعت ابن الصيرفي لأن يعرض عليه « نزهة النفوس » هذا ليقرظه فاستجاب لرجائه أورغبته ، فكانت من ذلك تلك الأبيات الثلاثة السالفة .

* * *

ثم هناك تعليقات جانبية أخرى ، واحدة منها بأعلى صفحة العنوان (١٢) وهي :

(١) وصلى الله على عبده

(٢) فقير رحمة ربه الحنفى محمد بن عبد القادر

(٣) الرجبي الحنفى

(٤) . . .

(٥) . . .

(٦) سنة عشر وتسعاً (ثمة) :

ولسنا نعرف شيئاً عن محمد بن عبد القادر الرجبي هذا وإن كان أبوه قد نشأ في كفالة أمه فاطمة زوجة قاسم البلقينى المتوفى سنة ٨٦١ هـ ، على أن الرجبي هذا لم يكن متصوفاً ومات سنة ٨٨٩ هـ أو في التى بعدها .

وبلى هذه الأسطر ما يلى : « بخط مؤلفه وهو خبج ما كتبه إلى وفاته رحمه الله » :

(١) الضوء اللامع ، ج ٥ ص ٢١٨ من ٩١١ ج ٧ ص ١٨٨ من ٢٢٠

وهناك تعليقات أخرى وردت في ورقة (١١) ، أحدها يتعلق بالعنوان — كما ذكرنا آنفاً — وهو :

(١) نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان

(٢) لعلى بن داود الخطيب الجوهري

(٣) وهو بخطه رحمه الله

(٤) وهو جميع ما كتبه

(٥) إلى وفاته :

لكن هذا التعاليق يحتاج إلى تعليق وذلك لما يشوبه من الخطأ ، لأن ما وجد من هذه المخطوطة يقف عند سنة ٨٥٠ من عهد جقمق أو حتى نهاية أحداث سنة ٨٤٩ ، زد على ذلك أنه أصبح من المعروف لنا الآن أن ابن الصيرفي كتب تاريخ الأحداث إلى حكم قايتباي ، يؤكد هذا ما نشرناه من تحقيقنا لكتاب آخر للمؤلف ذاته هو « إنباء المصير بأنباء العصر » الذي وصل إلينا منه ما كتبه عن عهده حتى سنة ٨٧٧ هـ وقد ضاع باقيه ^(١) :

على أننا قد نفسر قوله « وهو جميع ما كتبه إلى وفاته » بأن كاتب هذه العبارة قصد بها القسم الخاص من النزهة منذ عهد برقوق حتى السنوات الثماني الأول من حكم الملك الظاهر جقمق أعني إلى سنة ٨٥٠ :

على أنه يبدو أن هذا التعليق استرعى انتباه أكثر من قارئ لمخطوطة « النزهة » هذه فقد ورد في نفس الصفحة ولكن بخطوط مختلفة :

« إنباء الغمر من سنة ثلاث وسبعين إلى آخر سنة خمسين وثمانمائة » .

ثم بخط آخر :

(١) انظر حسن حبشي : المقدمة لكتاب إنباء المصير بأنباء العصر .

« ابتداء هذا التاريخ : نزهة النفوس من رمضان سنة ٧٨٤ ونهايته لغاية سنة خمسين
وثمانمائة سنة ٨٥٠ » :

ثم يابها :

« تاسع عشر شهر المبارك من رمضان سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعائة » :

ثم تكررت العبارة ذاتها إلا أن يكون الكاتب قد أراد تجويد الخط أو لعله أراد أن
يصل بينها وبين العبارة التالية :

« إلى غاية شهر ذى الحجة نهاية سنة خمسين وثمانمائة » :

ثم عبارة بخط آخر ولعلها تتممة لهذا القول أيضاً :

« انتهى نزهة النفوس إلى هذا المحل » :

ثم :

« ومن سنة إحدى وخمسين إلى سنة ست وسبعين (٤) وثمانمائة . إلى هذا المحل انتهى
إنباء المصير في أنباء العصر » :

ثم يلي ذلك بخط مغاير لتلك الخطوط وبأسلوب نلاحظ فيه العجمة :

« تاريخ بقاعى من سنة ٨٥٥ إلى غاية سنة ٨٧٠ » :

وبنفس هذا الخط ورد في ورقة (١ ب) : « وفات الشيخ علاء الدين السبرامى
في سنة ٧٨٠ » :

ويبدو لنا من هذه التعليقات أنها كلها تتضمن إيماءة إلى مضمون نزهة النفوس
في أنه يشمل الأحداث والوفيات من ١٩ رمضان سنة ٧٨٤ إلى ذى الحجة سنة ٨٥٠ :

وقد تكون الإشارة إلى بداية « إنباء المصير » غير صحيحة — كما بينها في مقدمتنا
لتحقيقنا إياه — وكذلك النهاية :

غير أن الإشارة إلى تاريخ إبراهيم بن عمر البقاعى صحيحة فى محلها ، يؤكد هذا أنه توجد فى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة من هذا التاريخ وهى مسودة المؤلف ونخطه وعنوانها « إظهار العصر لأسرار أهل العصر » وتوجد منه صورة على فيلم بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة .

* * *

أما عملى فى المخطوطة فقد حاولت أن أنقلها كما هى إلا مع تصويب الأخطاء الإملائية والتنقيط والترقيم وتعديل بعض الكلمات وتصويبها ناصراً على ذلك فى الحاشية وإلا حيث يكثّر التكرار فتجنّبه بالإشارة فى أول مرة إلى تصويب اللفظ فيما يلى من الصفحات :

* * *

ولا يفوتنى أن أشكر الآنسة لىلى محمد المغاورى والسيد محمود رزق محمود الباحثين بمركز تحقيق التراث القومى لمساعدتهما إياى فى كثير من مراحل هذا الجزء .

وأرجو أن أكون قد وفقت لخدمة القارئ العربى بإخراج هذا المتن لينتفع به المهتمون بتاريخ تلك الحقبة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً :

ومن الله العون والتوفيق ما

الدقى فى { ١٧ رجب ١٣٨٩
٢٩ سبتمبر ١٩٦٩ } حسن حبشى

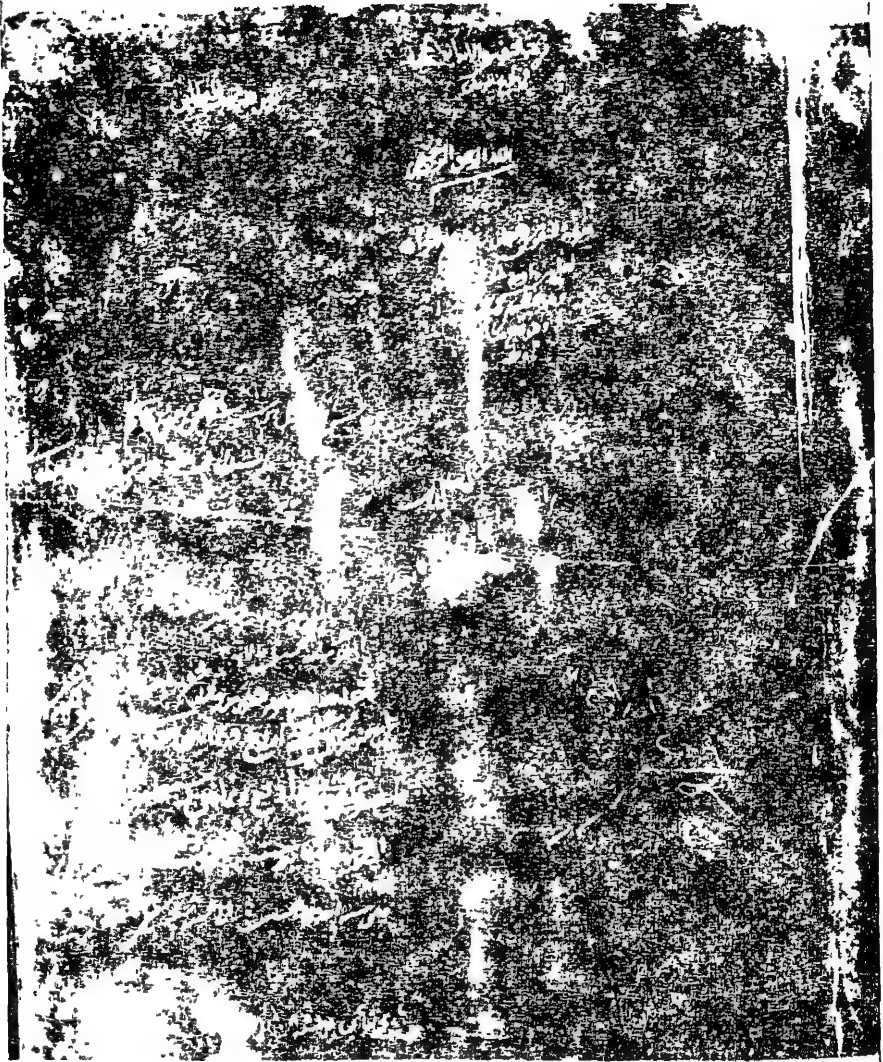
الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 في رابع الزمان حمد لله عز وجل
 على نعمه وكأه لا يدرى الخطيب المحدث
 الحق على السبيل في الحق
 وعمره وعمره من شاعره والمسلم
 وحسبنا الله ونهدين



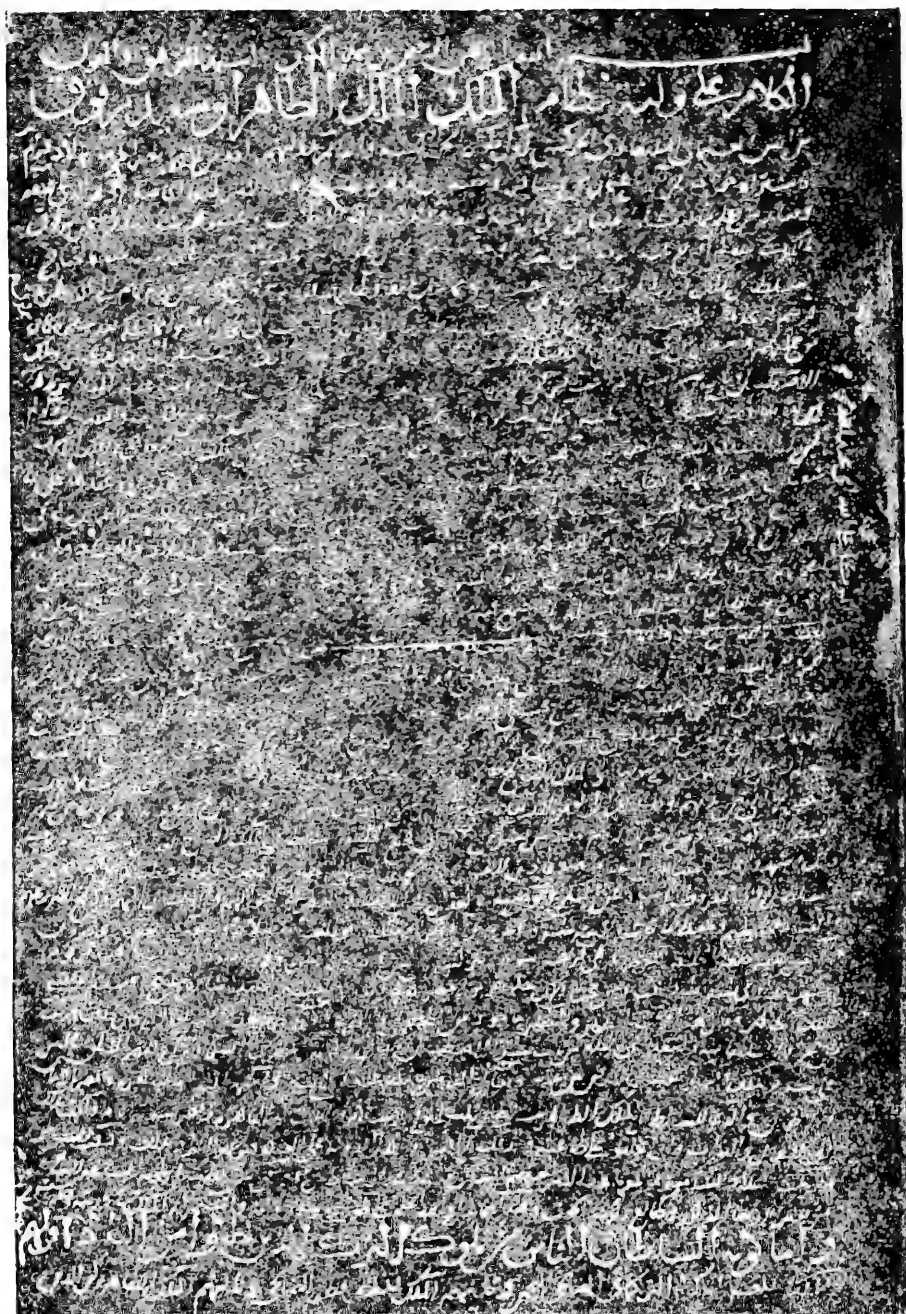
مكتبة
 دار
 الكتب
 القاهرة

اماره النفوس كتاب
 في عيون الاخبار جل سناء
 مطلق الحسنة العكروضا
 كنس ناطق من ربه
 مجمع الم

ورقة ١١ من مخطوطة
 نزها النفوس والإبدان



ورقة ١٢ من مخطوطة
نزهة النفوس والأبدان



ورقة ٢ ب من مخطوطة
نزهة النفوس والأبدان بخط المؤلف نفسه

ثبت بأهم
المصادر والمراجع العربية والأجنبية
المستعملة في حواشى كتاب
نزهة النفوس والأبدان

* * *

- امين سامى : تقويم النيل ج ١ ، ٧ ، ٨ (المطبعة الأميرية ، ١٩١٦) .
- ابن إياس : (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى المصرى) :
بدائع الزهور (مطبعة كردستان العالمية بالقاهرة ١٤٣٨ هـ) .
- ابن بهادر المؤمنى : (محمد بن محمد بن محمد بن بهادر المؤمنى) :
فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر .
(صور شمسية بدار الكتب المصرية ، ٢٣٩٩ تاريخ) .
- ابن تغرى بردى (جمال الدين يوسف ٨٧٧ هـ) :
١ - المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (ج ١ ، تحقيق أحمد يوسف نجاتى ،
مطبعة دار الكتب المصرية) انظر أيضا G. Wiet
٢ - مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة (كبردج ، ١٧٩٢) .
٣ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزءا .
(مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠) .

ابن حجر (أحمد بن علي ... العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ) :

١ - إنباء الغمر بأنباء العمر (ج ١) تحقيق حسن حبشي ، نشره المجلس

الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٦٩ .

٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥ أجزاء) تحقيق محمد سيد جاد

الحق ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ١٩٦٧ .

٣ - رفع الإصر عن قضاة مصر (ج ١ ، ٢) نشر حامد عبد المجيد (مخطوط

بدار الكتب المصرية رقم ١٠٥ تاريخ) .

ابن دقاق (إبراهيم بن محمد بن أيدير بن دقاق ، ت ٨٠٩ هـ) :

كتاب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ج ٥ .

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ... ، ت ٩٠٢ هـ) :

١ - الذيل على رفع الإصر ، تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبيح ، الدار

المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٢ جزء) نشرته مكتبة القدسي

بالقاهرة ، سنة ١٣٥٥ .

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١ هـ) :

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

ابن الشحنة (أبو الفضل محمد بن الشحنة) :

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب (نشره يوسف بن إلبان سركيس) ، المطبعة

الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٩ .

طافور (بيرو) :

رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر الميلادي . ترجمة وتعليق حسن حبشي ،
نشرته دار المعارف ، مطبعة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

الطباخ : (محمد راغب بن محمود بن هاشم) :

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٧ أجزاء) المطبعة العلمية بحلب سنة
١٩٢٣ - ١٩٢٤ .

ابن طولون : (شمس الدين ابن طولون الصالحى) :

قضاة دمشق ، الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام ، تحقيق صلاح الدين
المنجد ، من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، دمشق ١٩٥٦ .

ابن عبد الحق البغدادي (صفى الدين عبد المؤمن ... ت ٧٣٩ هـ) :

مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٣ أجزاء) تحقيق على محمد البجاوى ،
نشرته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، ١٩٥٤ .

العزاوى (عباس) :

تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٢ (مطبعة بغداد الحديثة) سنة ١٣٥٤ = ١٩٣٦ .

ابن العماد الحنبلى (عبد الحى ، ت ١٠٨٩ هـ) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ، ٧ ، نشرته مكتبة القدس بالقاهرة
سنة ١٣٥٠ .

العيني (بدر الدين محمود ... ، ت ٨٥٥ هـ) :

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (ج ٢٤) صور شمسية بدار الكتب المصرية
رقم ١٥٨٤ تاريخ .

ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم) :

تاريخ ابن الفرات .

ج ٩ ، نشره قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين ، بيروت . بالمطبعة الأميركية
بيروت ١٩٣٨

القلقشندي (أحمد بن علي ، ت ٨٨٢١) :

١ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا (١٤ جزءا) . مطبعة دار الكتب المصرية
بالقاهرة سنة ١٩١٣ - ١٩١٩ .

٢ - قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الإبياري ،
نشرته دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٣ .

٣ - آثار الإنافة في معالم الخلافة ، ٣ أجزاء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ،
الكويت ١٩٦٤ .

٤ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبياري ،
من سلسلة تراثنا العربي ، القاهرة ١٩٥٩ .

لسترايخ (جى) :

بلدان الخلافة الشرقية (من مطبوعات المجمع العلمي العراقي) ، ترجمة بشير فرنسيس
وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٥٤ .

محمد رمزي :

١ - القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٣ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ،
١٩٥٣ - ١٩٥٤ .

٢ - فهرس القاموس الجغرافي ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٨ .

محمد كرد علي :

١ - خطط الشام (ج ٤ ، ٥) ، مطبعة الترقى بدمشق ١٩٢٧ .

٢ - غوطة دمشق ١٩٤٨ طبعة دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٥٢ .

محمد مختار :

التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ،
الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣١١ هـ .

المقرئى (أحمد بن على ، ت ٨٤٥ هـ) :

١ - السلوك لمعرفة دول الملوك ، صور شمسية بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٥ ،
٤٦٢ تاريخ .

٢ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأمصار (جزءان) طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .

يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠ هـ) :

غاية الأمانى في أخبار القطر اليماني ، ق ٢ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، نشر
دار الكتائب العربى بالقاهرة ، ١٩٦٨ .

Ayalon (D.) :

Studies on the Structure of the Mamlouk Army (Bulletin of the School of Oriental & African Studies), 1952.

Bloch (E) :

Histoire d'Egypte de Makrizi (Leroux, Paris 1908).

Dozy (R) :

Supplement aux Dictionnaires Arabes, 2 vols.

Dussaud (R) :

Topographie Historique de la Syrie Antique et Medievael, Paris, 1927.

Gaudefroy - Demombynes: La Syrie à l'Epoque des Mamlouks, Paris 1923.

Le Strange (G) :

Palestine under the Moslem, London 1890.

Quatremère (E) :

Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte, Paris 1837, T. I, pt. 2.

Wiet (Gaston) :

Les Biographies [du Manhal] Safi, (Memoires présentés à l'Institut d'Egypte, t. XIX, Le Caire 1937).

(٢ ب) بسم الله الرحمن الرحيم

من ممد الكون ، أستمّد التوفيق والعون

[خلع حاجى وتولية برقوق]

الكلام على تولية نظام الملك المملوك الظاهر

أبى^(١) سعيد برقوق أنس^(٢) العثمانى

اليلبغاوى الجركسى ، أول ملوك

الجراكسة والقائم بدولتهم

أخذ من بلاده صغيراً فأبيع ببلاد قريم فاشتراه خواجه فخر الدين عثمان
ابن مسافر وجلبه إلى القاهرة فابنتاه منه الأمير يلبغا^(٣) الخاصكى وهو الذى

(١) فى الأصل « أبى » .

(٢) وتكتب أحياناً بالعصاد ويقال إنها الأصم ، راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ١٧٧

حاشية رقم ١ ، وانظر Wiet : Les Biographies du Manhal Safi, No. 549

(٣) هو الأمير يلبغا العربى ، وكان يكتب عنه « الأبواب من غير مطالعة » إلى نائب الشام ،

أنظر القلقشندى : صبح الأعشى ٨ / ٢١٨ ، والدرر الكامنة ٤ / ٥٠٧٩ ، وابن العماد الحنبلى :

شذرات الذهب ٧ / ٢١٢ — ٢١٣ ، Wiet: op. cit. No. 2676

(١) أعتقه وصار من جملة مماليكه الجلبان إلى أن قُتل يلبغا ووقعت واقعة الأجلاب (٢) وشتتوهم شتير مذر ، فسجن برقوق بالكرك مدة (٣) ثم أفرج عنه فتوجه إلى الشام وخدم نائبها الذي هو الأمير منجك (٤) [اليوسفي] واستمر في خدمته مدة ، فاحتاج السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى ممالك يلبغا فطلبهم ، فقدم برقوق صحبة من قدم منهم إلى القاهرة فرسم له بخدمة الأسياذ من حملة الممالك السلطانية .

(١) المعروف أن يلبغا الخاصكي استكثر من الممالك الجلبان وبالغ في الإحسان إليهم وكانوا يخرجون معه في موكب خاص ضخم ، أما « الجلبان » أو « الأجلاب » فهم الممالك « المشروبات » النابعون للسلطان الحاكم ، وهو لفظ متأخر من بعض الشيء عن قيام دولة الممالك الأولى ، وقد تم استعماله في الدولة الجركسية ، انظر في ذلك Ayalon: Studies on the Structure of the Mamlouk Army, (1), pp. 206-213.

(٢) السبب في وقعة الأجلاب هذه أن ممالك يلبغا الجلبان أرادوا خلع الملك الأشرف شعبان سنة ٧٦٤ هـ الذي جمع معه جماعة من الأمراء الكبار والعامة ، وكانت النصر للأشرفية الذين راحوا هم والعامة « يسكنون ممالك يلبغا ويحضرهم عرايا مكشوفى الروس » كما يقول ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ١١ / ٤٦ - ٤٨ .

(٣) الكرك من فلاع أطراف الشام الشديدة الحصانة وهى على جبل شاهق الارتفاع ، انظر يا قوت : معجم البلدان ٤ / ٣١٢ ، هذا وقد اختلفت المراجع العربية في ضبط هذا الاسم بفعله ابن عبد الحق البغدادى : مرصد الاطلاع ٣ / ١١٥٩ يسكنون الرأه ، وبجمله غيره بفتحها كما جرت بذلك عادة أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ، وسار على هذا النهج أيضا Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'epoque des Mamelouks, pp. 125, et seq.; Dussaud : Topographie Historique de la Syrie Antique et Medievale (Index de noms de lieux etc ...)

(٤) شغل منجك اليوسفي كثيرا من كبار وظائف الدولة فكان حاجب دمشق ثم وزيرا بمصر ثم أستاذ دارا وولى إمرة حلب ، راجع ابن حجر : لآباء القمر ١ / ١٠٠ - ١٠١ ، والدور الكامنة ٥ / ٤٨٤٦ ، والمقرئى : المخطوط ٢ / ٣١٩ - ٣٢٣ ، Wiet : op. cit No. 2535.

(١) فلما سافر الملك الأشرف إلى الحجاز — ووثب مإليكه بعد سفره — كان برقوق من جملتهم وانتقل من الجندية إلى الخاصكية (٣) ثم إلى إمرة طبابخاناه (٤) ثم استقر أمير آخور كبيراً وملك الاصطبل وباب السلسلة (٥) ثم استقر في الإمرة الكبرى فانفرد بتدبير المملكة ، فحسنت سيرته وساعدته المقادير بذهاب من يعانده ، ولما استقر في الأتابكية أجمل المسيرة في الرعية (٨)

(١) في الأصل « وثبوا » . (٢) المقصود بذلك السلطان برقوق .

(٣) الخاصكية فرقة من مإليك السلطان الحاكم يكونون في العادة من جماعة المشتروات ، وهم يلازمونه في خلواته ويجهزهم في المهمات الشريفة ، انظر في ذلك ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٥ ، وانظرا أيضا : G. — Demombynes : op. cit. Introd, p. xxxiii ; Ayalon, op. cit.

(٤) أشار القلقشندي : صبح الأعشى ٨/٤ إلى أن « الطبابخانة » لفظ يطلق على طبول متعددة وزمارات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص ، وجرت العادة على أن تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب ، كما أنها تكون حجة الجيوش ومع السلطان في سفره ، وللطبخانة أمير يكون له من المإليك ما بين أربعين وثمانين مملوكا ، (انظر نفس المرجع ، ١٥/٤ ، وابن خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ١١٣) ، هذا ويبلغ إقطاع أمير الطبابخانة ثلاثين ألف دينار ، نقل ذلك صبح الأعشى ٥٠/٤ عن مسالك الأبصار .

(٥) معنى هذا أن الأمير برقوق أصبح أمير مائة مقدم ألف وعى مرتبة نوهل صاحبها لشغل المناصب الكبرى في الدولة حينذاك سواء أكانت في مصر أو في بلاد الشام ، ففي مصر : نائب السلطنة ونائب القبة والدوادار الكبير والأستادار ، وأما في الشام : فنائب دمشق ونائب حلب .

(٦) هو المتحدث على إسطنبول السلطان أو الأمير ، راجع القلقشندي : صبح الأعشى ٥/٦١٤ . (٧) يسمى بالإسطنبول السلطاني وهو يقوم داخل أسوار القلعة ، وكان ينزل إليه السلطان من جانب إيوان القصر ، يضاف إلى هذا أنه في ركوبه كان لابد له من النزول إليه ومنه إلى الميدان ، انظر المقرئ : المخطط ٢/٢٠٤ ، ٢٢٨ ، أما باب السلسلة فكان يعرف أيضا بباب الإسطنبول وأباب الانكشارية .

(٨) الأتابكية — نسبة إلى أتابك — وهي وظيفة كانت لمن يشغل في هذا العصر وظيفة مقدم المساكر ، وهي تجعل صاحبها « أكبر الأمراء المقدسين بعد النائب والكفيل » ، انظر في ذلك صبح الأعشى ١٨/٤ ، ويشير G. — Demombynes : op. cit. Introd, P. xxvii إلى أنه في منح المؤيد شيخ سنة ٨١٥ لقب « أتابك المساكر » قصد أن يكون المتصرف في جميع شئون الحكومة .

بالسياسة وشمل الناس منه أنواع الخيرات والفضائل ولولم يكن [له] إلا انقياده
للشريعة المطهرة ، وناهيك بهامن منقبة ومفخرة [لكفى] ، والسلطان إذ ذاك الملك
الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان صغير لا يفهم الخطاب ولا يرد
الجواب ، فأجمع أعيان المملكة وأمراؤها ومباشروها وأهل حلها وعقدها
على أن الزمان الذي هم فيه محتاج إلى سلطان صاحب قوة وجنان ، ومعرفة
وإتقان وعرفان بتعلق المملكة سيما الممالك التي في البلدان ، فإن لم يفعلوا
ذلك تضطرب منهم الأمور وتكثر الشرور وينتشر الفساد في البلاد والعباد ،
(١) ويكون إهمالهم سبباً في طمع الأعداء في البلدان ، فضرربوا المشورة فيما بينهم ،
واستجاروا الله الكريم المتأن أن يكون سيف الدين برقوق سلطان الإسلام
والمسلمين لما اجتمع فيه من الدين ، والمعرفة والشجاعة والتمكين ، فعند
ذلك حضر أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد الهاشمي العباسي
وقضاة القضاة الأربعة وهم : قاضي القضاة بدر الدين [محمد] بن أبي البقاء
السبكي الشافعي ، وقاضي القضاة صدر الدين [محمد] بن منصور [الدمشقي]
الحنفي ، وقاضي القضاة كمال الدين بن خير المالكي ، وقاضي القضاة
ناصر الدين الحنبلي [العسقلاني] ، وعلماء العصر والمفتيون ، منهم : الشيخ

(١) Wiet: op. cit. No. 867. ، وانظر جدول أنساب أميرة قلاون تحت رقم ١٨٧٨

في نفس المرجع . (٢) في الأصل « وإن لم يفعلوا ذلك وإلا تضطرب » .

(٣) انظر المراجع والمصادر عنه في Wiet: op. cit No. 2318

(٤) هو عبد الله بن محمد بن خير السكندري المالكي المتوفى سنة ٨٢٠ هـ ، وكان أحد من قرأ عليهم
ابن حجر وهو في الثالثة والعشرين ، وكان موصوفاً « بالعالم المسند القاضي الرحلة » ، انظر في ترجمته
السخاوي : الضوء اللامع ٥ / ٢٣١ .

العلامة أكمل الدين الحنفى والشيخ العمدة سراج الدين عمر البلقينى الشافعى^(٢)
إلى الإصطبل السلطانى ، وأمر وا قطلوبغا الكوكائى أمير سلاح^(٣) وألطنبغا المعلم^(٤)
رأس نوبة النوب أن يتوجهها إلى الملك الصالح حاجى^(٥) فيأخذاه ويدخلاه إلى

- (١) وكان شيخ الخانقاه الشيخونية وهى من أجل خاتقاوات ذلك العصر .
- (٢) نسبة إلى بلقينة من أعمال الغربية ، وقد جاء فى محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية (القسم الثانى ، البلاد الحالية) ج ٢ ص ١٩ أنها قديمة ذكرها الإدريسى فى نزهة المشتاق وهى واقعة بين محلة أبى الهيثم والمحلة الكبرى ، ووصفها بأنها قرية كثيرة البساتين والثلاث متصلة الدهارة ، وعرفها ياقوت فى معجمه ، وابن عبد الحق : مرصد الاطلاع ١ / ٢١٩ بأنها قرية من حوف مصر ويقال لها « البوب » أيضا ، أما فيما يتعلق بالشيخ سراج الدين البلقينى فراجع إنباء الغمر وفيات سنة ٨٠٥ هـ ، والضوء اللامع ٦ / ٢٨٦ .
- (٣) كان من حملة أمراء الألوف بالديار المصرية ، ثم ولى كثيرا من وظائف الدولة الكبرى كجويبة الحجاب ، ومات سنة ٧٨٥ هـ ، أنظر عنه ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٢٨٥ ترجمة رقم ٢٥ ، وابن تفرى بردى : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٨ .
- (٤) كانت وظيفة أمير سلاح من كبرى مراتب أبواب السيوف الذين هم بمحضرة السلطان ، ومهمة صاحبها حمل سلاح السلطان فى المجمع الكبرى ، كما كان له الإشراف على السلاحدارية من المسالك السلطانية ، أنظر صبح الأعشى ٤ / ١٨ .
- (٥) cf. Wiet: op. cit. No. 536.
- (٦) رأس نوبة النوب من الألفاظ المحدثة المركبة ، وهى لقب يطلق على من يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير وينفذ أوامره فيهم ، وقد أشار القلقشندى (صبح الأعشى ٥ / ٤٥٥) إلى أن عبارة « رأس نوبة النوب » تعبر خاطئ تطلقه العامة على أعلى الأمراء من يتولى وظيفة رأس نوبة ، ويشير G — Demombynes : op. cit. Introd. p. LVI, note 4 إلى أن صاحب « المقصد الرفيع المنشأ » سماها « رأس نوبة الأمراء » ؛ على أن هناك وظيفة « رأس نوبة ثانى » التى أصبحت منذ منتصف القرن التاسع الهجرى تسمى برأس نوبة النوب ، كما نص على ذلك أبو المحاسن ابن تفرى بردى فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٢٧ .
- (٧) كان السلطان المسلك حاجى موجودا ساعته فى فاة الدهيشة التى كان السلطان الملك الصالح إسماعيل بناها فى سنة ٧٤٤ هـ .

الحريرم وبأخذنا منه النمجاة^(١) فامثلاً لذلك وأحضرا بها إلى بين أيديهم ، وكل ذلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة ، الموافق له من أشهر القبط آخرها تور^(٢) ، ومن أشهر الروم سادس تشرين الثاني ؛ فخلع الخليفة السلطان الملك الصالح بعد أن ثبت عنده ما يوجب ذلك ، وشهد عليه القضاة بل ونفذوا خلعه ، وأذن للظهر وبادر الجماعة فصلوا الظهر وخطب الخليفة خطبته على العادة^(٣) ، فأمر السلطان فيها بالمعروف ونهاه عن المنكر ووصاه بالعدل في الرعية والنظر في أحوالهم والإحسان إليهم ودفع الضرر عنهم والقيام بحفظهم وحفظ ما تحت ولايته شرقاً وغرباً برأً وبحراً ، وقلده أمر العباد والبلاد ، وبإيعه فبايعه الحاضرون ، وأفيعض عليه خلعة الخلافة المعظمة وهي فرجية سوداء بتركية زركش وطراز زركش وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم وسيف بداوى بسقط ذهب ، ومن تحت ذلك حلة حرير أخضر :

هذا بعد أن لقبه الخليفة — بإشارة شيخ الإسلام البلقيني — « الملك الظاهر » وقال : « هذا وقت الظهر ، والظهر مأخوذ من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمير بعد أن كان خافياً » .

(١) « النجمة » لفظ فارسي الأصل ويقصد به آلة شبه الخنجر مقوسة .

(٢) يتفق هذا وما جاء في محمد مختار : التوقيقات الإلهامية ص ٣٩٢ في تحديد التاريخين العربي

والقبطي ، أما التاريخ الميلادي فكان يوم ٨ نوفمبر ١٣٨٢ وليس بالسادس منه كما في المتن .

(٣) في الأصل « وشهدوا » .

(٤) يقصد بذلك الخليفة .

(٥) في الأصل « وتوصيته » .

وركب من الحرافقة السلطانية وصعد إلى القلعة من باب السر الإصطبل^(٢) ،
 وحال ركوبه أمطرت السماء ونزل بالقصر الأبلق^(٣) فجلس على سرير الملك ،
 وقبل العسكر الأرض بين يديه وتفاعل الناس بالمطر عند ولايته ، وأشهر النداء
 بالقاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان^(٤) : « الملك الظاهر سلطان
 المسلمين والإسلام » وزينت له القاهرة ومصر سبعة أيام ، وكتب بذلك إلى
 الأعمال والنواب وأن يخلفوا على طاعته وكذلك الأمراء وأهل الدولة على
 العادة فتوجه البرد بذلك ودقت البشائر ، وزينت البلاد الشامية^(٥) لما بلغها

(١) الحرافقة في اللغة ضرب من السفن فيها مراعى نيران يرى بها . غير أن ما يشير إليه المؤلف
 في المتن هو غير هذا الفرع من السفن الحربية ، ويستدل بما ورد في كتب هذا العصر أنها كانت تستعمل
 في مصر للزخمة في النيل ، انظر بدائع الزهور ٤/ ١٥٢ .

(٢) الأرجح أنه باب السر الذي وصفه القلقشندي : صبح الأعشى ٣/ ٣٧٠ بأنه الباب المخصوص
 لدخول ونزول أكابر الأمراء وخوادم الدولة كالوزير وكاتب السر وغيرهما ، يؤيد هذا خروج السلطان
 منه في هذا الموقف .

(٣) شرع الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ٧١٣ في بناء القصر الأبلق بقلعة الجبل بالقاهرة
 وكان يشرف على الإصطبل السلطاني واستغرق منه ذلك سنة كاملة ، وقد أراد به محاكاة قصر بهذا الاسم
 نفسه بناه الظاهر بيبرس بدمشق سنة ٦٦٨ هـ ، وقد استدعى الناصر محمد بن قلاوون لعمارتها صناع دمشق
 ومصر ، وكانت العادة قد جرت بأن يجلس به السلطان كل يوم للخدمة ما عدا يوم الاثنين والخميس فإنه
 يجلس فيهما للخدمة بدار العدل ، وكانت به رسوم وعوائد تغيرت بتغير السلاطين والأحداث ، راجع عن
 ذلك كله الخطط ٢/ ٢٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٩/ ٣٦ — ٣٧ .

(٤) دأب المؤلف على كتابة « الاطيان » بدلا من « الاطمئنان » في جميع صفحاته وكذلك
 في غيرها كإنباء المصغر (نشر وتحقيق حسن حبشي) ، وسوف تصحح فيما يلي من الصفحات كلها وردت
 دون الإشارة إلى التصويب اكتفاء بهذه الحاشية .

(٥) في الأصل « فتوجهوا » .

هذا الأمر العظيم الشأن بولاية هذا السلطان ووافق سلطنته في الساعة السابعة^(١) من يوم الأربعاء المذكور ، وطالع ركوبه الخوت ، وهذا مما يدل — والله أعلم — على طول أيامه دولته واستمرار الملك في ذريته وحاشيته .

* * *

[سلاطين المالِك]

وأما^(٢) كونه السلطان الثامن من ملوك الترك الذين جلبوا من البلاد فإن أولهم الملك المعز أيك التركمانى الصالحى النجمى ، وثانيهم الملك المظفر قطز الصالحى ، وثالثهم الملك الظاهر ركن الدين (١٣) بيبرس الصالحى البندقدارى ، ورابعهم الملك المنصور قلاون الصالحى الألفى ، وخامسهم الملك العادل كتبغا المنصورى ، وسادسهم الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ، وسابعهم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير^(٣) ، وثامنهم الملك الظاهر برقوق بن أنس العثمانى اليلبغاوى وهو الخامس والعشرون من ملوك الترك وأولادهم الذين تولوا السلطنة بعد انقراض دولة بن أيوب ، لأن أولهم الملك

(١) انظر العبنى : عقد الجمان ج ٢٤ لوحة ٢٧٩ .

(٢) أورد العبنى ٢٧٥/٢٤ — ٢٧٨ أسماء الحكام والسلاطين الذين ولوا حكم مصر منذ المعز أيك حتى برقوق ، وسار على هذا النوال أيضا ابن الصيرفى في هذه المخطوطة ، وكذلك ابن بهادر المؤمنى في كتابه : فتوح النصر الذى يمدده محقق هذه المخطوطة للنشر .

(٣) فى الأصل « الجاشنكير » والصواب ما أثبتناه بالمستن ، وقد عرفه القاشندى : صبح الأعشى ٤٦٠/٥ بأنه الشخص الذى يتصدى لذوق المسأكل والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوف أن يكون بالطعام مم ، انظر فى ذلك : Dozy: Supplement aux Dictionnaires Arabes; G - Demonbynes : op. cit. Introd., P. LXI, note I,

والمراجع المذكورة هناك .

المعز أيبك تولى السلطنة في آخر يوم من شهر ربيع الأول من عام ست وأربعين وستمائة ، وقتل يوم الثالث والعشرين من ربيع الأول الذي هو الثلاثاء من سنة خمس وخمسين وستمائة فتكون مدة سلطنته تسع سنين وثلاثة وعشرين يوماً . والثاني الملك المنصور نورالدين علي بن الملك المعز أيبك تولى السلطنة بعد قتل أبيه بثلاثة أيام في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خلع في أوائل شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة ، فكانت مدة ماله سنتين وثمانية أشهر وأربعة أيام تخميناً . والثالث الملك المظفر قطز الصالحى تولى بعده وقتل في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة فتكون مدة سلطنته سنة واحدة وسبعة عشر يوماً تخميناً . والرابع الملك الظاهر بيبرس الصالحى ، تولى يوم موت قطز ، وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - بدمشق في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم عام ست وسبعين وستمائة ، فكانت مدة ماله سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ؛ وتولى عوضه ولده الملك السعيد بركة وهو الخامس ثم خلع في ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فعلى هذا يكون ماله سنتين وثلاثة أشهر تقريباً ؛ وولى عوضه أخوه الملك العادل بدر الدين بن سلامش وهو السادس ثم خلع بعد تمام مائة يوم من مملكته وتولى عوضه الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى - وهو السابع - في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة ، ثم توفى يوم السبت السادس من ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، فعلى هذا تكون سلطنته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً تقريباً ، وتولى بعده ولده الملك الأشرف خليل وهو الثامن ثم قتل في خامس عشر المحرم في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته ثلاث سنين وشهرين وتسعة أيام تخميناً ،

وولى بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون أخوه وهو التاسع ثم خلعوه يوم
 الأربعاء تاسع المحرم من سنة أربع وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته أحد عشر
 شهراً وأربعة وعشرين يوماً ، ثم تولى بعده في يوم الأربعاء المذكور الملك
 العادل زين الدين كتبغا وهو العاشر ثم خلعوه يوم الجمعة عاشر صفر من سنة
 ست وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته سنتين وشهراً واحداً ويوماً واحداً ،
 وتولى بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وهو الحادى عشر
 ثم قتل في ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين وستمائة ،
 فتكون مدة سلطنته سنتين وشهراً ويوماً واحداً . وولى بعده الملك الناصر
 محمد بن قلاوون ثم عزل نفسه في شوال من سنة ثمان وسبع مائة ، فيكون
 ملكه عشر سنين وستة شهور وأياماً تقريباً ، وتولى عوضه الملك المظفر بيبرس
 الجاشنكير — وهو الثانى عشر — إلى رمضان من سنة تسع وسبعائة
 فتكون مملكته عاماً واحداً وأياماً أو لا أيام تخميناً ، وتولى عوضه الملك الناصر
 محمد وجلس على سرير الملك يوم الخميس ثانى شوال [سنة] تسع وسبعائة ،
 ثم توفى في يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعائة
 وهو الثالث عشر ، فتكون مدة مملكته اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وثمانية عشر
 يوماً تخميناً ، وتولى بعده الملك المنصور سيف الدين أبو بكر وهو الرابع عشر
 ثم خلعوه يوم الاثنين الثانى والعشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعائة
 فتكون سلطنته شهرين ويومين على التحرير ، وتولى بعده أخوه الملك الأشرف
 كجك وهو الخامس عشر منهم ثم خلعوه في السابع والعشرين من
 رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعائة ، فتكون دولته على هذا سبعة شهور ،
 ثم تولى عوضه الملك الناصر أحمد في يوم خلع من قبله وهو السادس عشر ،
 ثم خلعوه في يوم الخميس الحادى والعشرين من المحرم من سنة ثلاث وأربعين

وسبعمائة فتكون مدة دولته ثلاثة شهور وثمانية وعشرين يوماً بالتقريب ،
وتولى بعده الملك الصالح عماد الدين إسماعيل يوم خلعه - وهو السابع عشر -
إلى أن توفي يوم الأربعاء الثالث من ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة
فتكون مملكته ثلاث سنين وشهرين وإثنى عشر يوماً ، وتولى بعده الملك
الكامل شعبان وهو الثامن عشر ثم خُفي في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة من
سنة ست وأربعين وسبعمائة فتكون دولته شهرين إلا يوماً واحداً وتولى عوضه
الملك المظفر حاجي - وهو التاسع عشر - في يوم الأحد الثاني عشر من
رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فتكون دولته ثلاثة أشهر وعشرة أيام
وذلك بالتقريب (٣ ب) ، وتولى بعده الملك الناصر حسن وهو العشرون
ثم خلع يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين
 وخمسين وسبعمائة ، فتكون مدة سلطنته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر
يوماً ، وتولى عوضه الملك الصالح وهو الحادي والعشرون ، ثم خلع
يوم الاثنين ثاني شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فتكون سلطنته ثلاث
سنين وشهرين وستة أيام ، وتولى بعده الملك الناصر حسن ثم قُتل في يوم
الأربعاء التاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة فتكون مملكته ست
سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وهو الثاني والعشرون ، وهذه التولية الثانية
لم يعتبروا العدة إلاّ عشرين لعوده ؛ وتولى عوضه الملك المنصور محمد بن الملك
المظفر حاجي وهو الثاني والعشرون لأن الناصر أعيد ، وما يُعدّ إلا بواحد ،
ثم خلع يوم الثلاثاء الخامس عشر من شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة فتكون
سلطنته أربع سنين تعجز ستة أيام ، ثم تولى عوضه الملك الأشرف شعبان
ابن حسين بن الناصر بن قلاوون وهو الثالث والعشرون ثم قتلوه خنفاً في يوم
الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، فتكون مملكته

أربع سنين وخمسة أشهر وعشرين يوماً ، وتولى بعده الملك المنصور على بن شعبان وهو الرابع والعشرون ، إلى أن توفي يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر صفر من سنة ثلاث وثمانين وسبعائة ، فتكون مدة سلطنته أربع سنين وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ثم ولي عوضه الملك الصالح أمير حاج وهو الخامس والعشرون إلى أن كان يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعائة خلعه من المماكة فتكون مدة دولته سنة واحدة وسبعة أشهر والعلم عند الله .

* * *

[ولاية برقوق الأولى]

ثم يوم الأربعاء تولى عوضه السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق الجركسي العثماني اليلبغاوى وهو السادس والعشرون من الترك وأولادهم كما بينا ذلك ، والله الحمد .

ذكر ما قيل فيه من المدايح ، ولتقتصر منه على ما فيه كفاية ، والله ولي العناية . فمن ذلك ما أنشده الشيخ شهاب الدين بن الأعرج السعدي من قصيدة :^(٢)

تولى الملك برقوق المفلدى	بسعد الحد ، والأقدار حتم
نهـار الأربـعاء بعيد ظهـر ^(٤)	وللتربيع في الأفلاك حكم ^(٣)
بتاسع عشر رمضان لعام	لأربع مع ثمانين تتم

(١) أى عوضاً عن الملك الصالح حاجى .

(٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٧٨٥ ، وانظر أيضاً ابن حجر : الدرر الكامنة ١/ ٨٣٤ ،

وإنباء الغمر ١/ ٢٨١ ترجمة رقم ٨ ، والخبلى : شذرات الذهب ٦/ ٢٨٧ .

(٣) « الأملاك » في النجوم الزاهرة ١١/ ٢٢٢ .

(٤) « تمام » في البنى : عقد الجمان ، لوحة ٢٨١ .

وسبع في مئين غابرات
ولما هم هم السيف منه
أنته أئمة الإسلام طراً
وجاء له الخليفة في سواد
وقلده بسيف الملك طوعاً
وألبسه السواد فزاد حسناً
وسمى «ظاهراً» تصديقاً
وكنى عاجلاً «بأبي سعيد»
وأرسلت السماء الغيث بشراً
فقلت له: يتم الملك دهرراً
مضت فيها جديس ثم طسم^(١)
بحرب قيل إن الناس سلم
إلى أبوابه سعيّاً يؤم^(٢)
فسلطنه وفي الآفاق رغم^(٣)
فيالك صارماً ما فيه ثلم
كأن جبينه بسلر متم
نطقت به وما في ذاك إثم
فوافق نجمه سعد ونجم
لأهل الأرض كلهو نعم
لبرقوق فقال: نعم يتم

وقال شهاب الدين بن العطار المصري^(٤):

ظهور يوم الأربعاء ابتدئ
والبشر قد عم وكل امرئ^(٥)
بالظاهر المعترز بالقاهر
منشرح الباطن «بالظاهر»

وقال شهاب الدين بن العطار أيضاً وهو صاحب الأبيات المتقدمة:

الحمد لله نلنا غاية الأرب
وسعدنا ظاهر لا يخفى أبداً
وفرّج الله عنا أضييق الكرب
بالمملك الظاهر المحفوظ في النوب

(١) «طسم» في المعنى، شرحه .

(٢) «فسلطنه والآفاق رغم» في المعنى، شرحه .

(٣) في الأصل «أيالك» .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد الدنيسيري المصري المعروف بابن العطار المتوفى سنة ٧٩٤ هـ،

راجع عنه الدرر الكامنة ١/٧٣٢، ولإنباء القمر ١/٤١١، والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٨، وشرحات

الذهب ٦/٣٣٣، والمراجع الواردة عنه في Wiet: Op. Cit. No. 296

(٥) «تم» في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٢ .

أبوسعيد سعيد الرأي من خضعت له جميع ملوك العجم والعرب
 الله ينصره ، الله يعصده الله يحفظه من كيد مرتقب
 الله يعطيه ما نرجوه من أمل الله يحميه بالآيات والكتب
 وهى قصيدة طويلة جد اختصرتها طلباً للإجازة فى الكلام ، والله يهدينا
 إلى دار السلام .

* *

[مستهل عهده]

يوم الاثنين رابع عشرية قرئ عهد أمير المؤمنين للسلطان على الأمراء
 بحضرة الخليفة وقضاة القضاة ، وخلع على الخليفة وعلى الأمير أيتمش البجاسى
 الذى هو أتابك وأرأس نوبة كبير ، وعلى الأمير ألتنبغا الجوبانى أمير مجلس ،^(١)
^(٢)

(١) كان عن أبلى مع السلطان بلاء حسنا ضد يلبغا الناصرى ، وكاد أن يلقى منيته فى حبسه بدمشق
 حتى خلاصه برقوق بعد خروجه من الكرك وقد عرف له برقوق أباديه عليه فقززه وصيا على ابنه فرج حين
 حضرته الوفاة ، وقد عمر مدرسة للحنفية عرفت بالأيتمشية وبرجا بطرابلس ومات سنة ٨٠٢ هـ ، راجع عنه
 لإنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٠٢ هـ ، والضوء اللاع ١٠٥٩/٢ .

(٢) يقصد بذلك رأس نوبة النوب ، انظر ما سبق ص ٣٧ ، حاشية رقم ٦ .

(٣) كان من قتل فى وقعة منطاش سنة ٧٩٢ هـ ، وقد شغل عدّة وظائف هامة فى عهد برقوق
 كأمر مجلس نيابة الكرك ونيابة الشام ، ثم تغير عليه برقوق وحبسه حتى أطلقه الناصرى ثم حبسه بـ منطاش
 ثم أطلقه برقوق وأرسله لمحاربة منطاش فلاقى فى حربه مصرعه ، انظر عنه ابن حجر : لإنباء العمر ١/ ٤٠٤ ،
 والدرر الكامنة ١٠٥١/١ ، والنجوم الزاهرة ١٢/ ١٢٠ .

(٤) كانت وظيفة أمير مجلس من الوظائف الكبرى فى الدولة المملوكية ، بل إنها صارت فى فترة
 من الفترات تلى وظيفة « الأمير الكبير » كما بين ذلك G- Demombynes: Op. Cit. Intro., p. LVII, note I. ، هذا وقد ذكر القلقشندى : صبح الأعشى ٥/ ٤٥٥ أن هذا اللقب
 كان يطلق على من يتولى أمر مجلس السلاطان أو الأمير فى الترتيب وغيره ، وأضاف إلى ذلك قوله
 « الأفضل أن يقال فيه : « أمير المجلس » .

وكذلك على الأمير جركس أمير آخور^(٢) وكذا على الأمير سسودون الفخري
الشيخوني الحاجب بنياية السلطنة بمصر^(٤) وعلى الأمير قطاوبغا الكوكائي واستقر
حاجب الحجاب وعلى أظنبا المعلم أمير سلاح عوضاً عن قطاوبغا الكوكائي^(٥)
الحاجب ، وعلى الأمير قردم الحسنى اليلباوى واستقر رأس نوبة ثانياً ،^(٦)

(١) المقصود بذلك الأمير جركس الخليلي الذي كان له دور كبير في أحداث الفترة الأولى من ولاية
برقوق ، كما أنه صاحب «خان الخليل» المعروف بالقاهرة عند مسجد الحسين عليه السلام ، انظر المراجع
عنه في Wiet: op. cit. No. 798.

(٢) هو من الألفاظ المركبة من العربية والفارسية ، وآخور في الفارسية يعني بها «الملف» وبذلك
يكون معناه «أمير الملف» ويقصد به الشخص الذي يتحدث على إصطبل السلطان أو الأمير وما يكون به
من خيل وإبل وغيرهما ، انظر صبح الأعشى ٦١/٥ ، ويلاحظ أنه كان في العادة مقدم ألف وتحت
إمرته ثلاثة من أمراء الطباقانات وأمراء عشرات ، راجع G. — Demombynes: op. cit.
Introd., PP. LVII. et note 3.

(٣) كانت مهمة الحاجب في الأصل هي الفصل في المنازعات التي قد تنشأ بين الأمراء وبين
الهند ، ويكون ذلك إما برأيه هو ذاته أو باستشارة السلاط ، فإن لم يكن السلطان موجوداً راجع
في الأمر نائبه ، ويذكر القلقشندي : صبح الأعشى ١٩/٤ نقلاً عن مسالك الأبصار أن العادة جرت
أن يكون هناك خمسة حجاب إثنان منهم من مقدمي الألوف ، وواحد يكون حاجب الحجاب ، أنظر
أيضاً G. — Demombynes: op. cit. Introd., P. LVIII, note 2. فلما كان
القرن التاسع الهجري أصبح لقب «الحاجب» يطلق على «من يقف بين يدي السلطان ونحوه في المواقف
ليبلغ ضرورات الرعية إليه ويركب بعضاً في يده ، ويصعد لفصل المظالم بين المتداعين خصوصاً فيما لا تسوع
الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها» ، انظر صبح الأعشى ٥٠/٥ .

(٤) كانت نياية السلاطة — كما يستدل من منطوقها — أكبر الوظائف في الدولة المملوكية ويقوم
متوليها مقام السلطان في غيابه — على أية صورة كانت هذه العيبة — بل إن له حق استخدام الهند
دون مشاورة السلطان ولذلك قال فيه العمري — رعبه نقل صبح الأعشى ١٧/٤ — «إنه سلطان مختصر
بل هو السلطان الثاني» ، وقد يسمى صاحباً بالنائب الكافل أو كافل المسالك الإسلامية .

cf. Wiet: op. cit. No. 536. (٥)

(٦) كان استقرار قردم الحسنى رأس نوبة ثانياً بإمرة مائة وقدمه ألف .

وعلى الأمير يونس^(١) [بن عبد الله] النوروزى دوا داراً عوضاً عن ألبغا^(٢)
[العثاني] وخلع على قضاة القضاة الأربعة وقضاة العسكر والمفتين بدار العدل^(٣)
وعلى المباشرين مثل كاتب السر والوزير^(٤) وناظر الخصاص^(٥) وناظر الجيش^(٦) ،
^(٧)

(١) هو عتيق الأمير جرجى الناصرى ، وكان موقراً عند السلطان برقوق وله به ثقة ليست بالقليلة
حتى لقد كان في التجربة التي جهزها برقوق لدفع قوة بلغا الناصرى ولكنه لقي الهزيمة في هذا اللقاء قرب
دمشق وفر على وجهه حتى ظفر به الأمير عنقاء بن شطى فقتله متقرباً به إلى الناصرى وذلك سنة ٧٩١ هـ ،
وهو صاحب « خان يونس » قرب غزة ، أنظر في ترجمته ابن حجر : إنباء الفهرست / ٣٩٠ ترجمة رقم ٤٥ ،
والدرر الكامنة ٥/ ٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٢٧ .

(٢) يستفاد مما ذكره القلقشندي : صبح الأعشى ٥/ ٦٢٢ أن هذا اللقب كان يطلق على من يحمل
دواة السلطان ويتولى أمرها بالإضافة إلى ما تقتضيه من الحكم وتنفيذ الأمور .

(٣) تطلق دار العدل على اثنين في تاريخ مصر فهناك دار العدل القديمة التي كانت تحت القلعة
في المكان الذي شغلته فيما بعد الطليخانة ، وقد بناها الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦١ ، وظلت
موجودة حتى استنجد السلطان الملك المنصور قلاوون الإيوان فهجرت دار العدل ثم هدمها الناصر محمد
ابن قلاوون سنة ٧٢٢ هـ ، أما « الإيوان » الذي أقامه المنصور قلاوون فقد أصبح يعرف بدار العدل
وهو المقصود هنا في المتن ، وأخذ السلاطين يجلسون فيه أيا ما محددة في الأسبوع للنظر في المظالم ،
ثم تحول عنه الظاهر برقوق إلى الإصطبل السلطاني في الأحكام وذلك منذ رمضان سنة ٧٨٩ هـ ، أنظر
في ذلك خطط المقرئى ٢/ ٢٠٤ - ٢٠٨ .

(٤) هو صاحب ورئيس ديوان الإنشاء ، أنظر في التعريف به صبح الأعشى ٥/ ٦٤٤ .

(٥) أصبحت وظيفة الوزارة في سنوات هذه المخطوطة من وظائف أرباب الأقلام ، أنظر
صبح الأعشى ٥/ ٤٤٩ .

(٦) كانت نظارة الخصاص من وظائف كتاب الأموال ، ومهمة متوليها النظر في خاص أموال
السلطان كما جاء في صبح الأعشى ٥/ ٦٥٤ ، ويشير Demombynes: op. cit P. 156 إلى ذلك ويذكر أن عمله في دمشق كان النظر في خاص أموال السلطان وغيره من كبار الأمراء .

(٧) اكتفى القلقشندي : صبح الأعشى ٥/ ٦٥٤ بقوله عنه إنه هو الذي يتحدث في أمر الجيوش
وضبطها ، ويعنى القلقشندي بذلك الحاجة التوجيهية على وجه الخصوص ، وكان يتولى في الوقت ذاته الإشراف
على إقطاعات الجيش في مصر والشام .

(١) ومحتسبي القاهرة ومصر وغير ذلك من أرباب الوظائف ، وكان يوماً مشهوداً
وجمعاً محموداً كثرت فيه الأفراح والتهاني ، ومما يستدل به (١٤) على حسن
أيامه وخصبها أن يوم سلطنته انحط سعر الغلال : عشر دراهم الإردب .

وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه استدعى السلطان الأمراء
الأكابر والأصاغر وحلفهم على الطاعة لله ورسوله وله فحلفوا .
وفيه خلع على الأمير بهادر بن عبد الله المنجكي واستقر أستاذار العالية (٢)
وأضيفت له إمرة طبلخاناه وأضيفت إليه أستاذارية الأمير محمد بن المقام
الشريف .

(٤) يوم الاثنين التاسع من شهر شوال خلع على القاضي أوحى الدين عبد الواحد
ابن مجد الدين إسماعيل بن ياسين الحنفى واستقر كاتب الأسرار بالديار المصرية
عوضاً عن القاضي بدر الدين محمد بن على بن يحيى بن فضل الله العمرى : (٥)

[وفي] حادى عشرى شهر شوال أمر السلطان بعرض المماليك الأشرفية
فرسم لخمسة منهم أن يكونوا طرخانين وقرر لهم مرتباً يكفهم وأمر أن
يتوجهوا ببقية المماليك إلى عند الأمير سودون النائب ففعلوا ذلك وعرضهم ، (٦)

(١) فيما يتعلق بالمحتسب راجع صبح الأعشى ٤٠١/٥ — ٤٥٢ .

(٢) ابن حجر : إنباء الغمر ٣٨٥/١ ترجمة رقم ١٢ ، والدرر الكامنة ١/١٣٥٥ .

(٣) الصواب في أصل التسمية — كما نص صبح الأعشى ٤٥٧/٥ — يكون بكسر الهمزة
وتشديد الدال ، وقد يسقط البعض الألف مع كسر السين ، وقد تضم الهمزة في أوله وتلحق ألف بعد الدال ،
ورؤية الإستادار هي النظار — أصلاً — في شئون مسكن السلطان وتنفيذ أوامره ، انظر أيضاً :
G. - Demombynes : op. cit. Introd., p. LX., note 4.

(٤) ويعرف بأبي فيض الأفريقى المصرى ، انظر الدرر الكامنة ٣/٥٢٣٢ .

(٥) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/٤١٢٣ ، وإنباء الغمر ١/٤٨٢ ترجمة رقم ٢٢ .

(٦) الطرخان اصطلاح مملوكى يقصد به الأمير البطل الذى يعيش من إعطائه فقط .

ورسم لأصحاب الأخباز^(١) الثقال أن يكونوا مقدمي الحلقة وغير أصحاب الإقطاعات الثقال [أن] يكونوا من جملة أجناد الحلقة، واستدعى ابن المقسى فسأله عن أسماء المماليك الأشرفية الذين أخذ كل واحد منهم - بعد قتل أستاذة - عشرة وزاد له عدة خمسمائة نفر ، منهم أربعائة مقطعون في الحلقة فرسم لهم أن يلزموا دورهم وأن يأكلوا إقطاعاتهم، ووفر جوامك^(٢) المائة الذين تأخروا من الخمسمائة واستقر عوضهم من مماليكه ، وقال هو : « لا آمن منهم على شيء لأنهم خونة وقد خانوا أستاذهم وأعانوا على هلاكه بشيء حقير من المال بعد أن خولهم في نعمه مدة طويلة ، فلا بارك الله فيهم » ، فأصابهم ذل عظيم وخزي كثير . قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين العيني رحمه الله : « ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألوف في أيام الأشرف وقد صار فقيراً يسأل الناس وعليه ثياب صوف يشبه عبادة » .

وفي هذا الشهر وصل الشيخ العلامة الملقب أبو زيد عبد الرحمن بن خادون^(٣) المالكي من بلاد المغرب واتصل بالأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس وصار

(١) الخبز هنا معناه الإقطاع من الأرض .

(٢) أى رسم لهم بقوق .

(٣) الجاهلية هي الرواتب من مال ومطعم وملابس وغير ذلك مما يصرف للماليك السلطان .

(٤) أى بقوق .

(٥) لم نجد نص هذا القول في النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية من عقد الجمان للعيني، ص ٢٧٨ -

٢٨٤ ، وإنما جاء ما يقاربه في المقرري في السلوك ، ورقة ١٣٧ ب ، ص ١٩ - ٢١

في قوله : « ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألوف في أيام الأشرف وقد صار فقيراً يسأل الناس ، وعليه ثياب صوف شبه العبادة » .

عنده في أوج العظمة وتصدّر لانتشار العلم وإقراءه بالجامع الأزهر ، فهرع الناس إليه وأقبلوا عليه وأعجبهم كلامه الرائق ومعناه الفائق .

وفي سابع ذى القعدة — الذى هو الاثنين — تغير السلطان على صاحب علم الدين عبد الوهاب الطنبشاوى الوزير بالديار المصرية ويعرف بسن لإبرة ، وصرفه عن الوزارة ، وطلب الأسعد أبا الفرج^(١) النصرانى اليعقوبى كاتب الحوائج خائناه فأكرهه على الإسلام وخلع عليه وأركبه فرساً بسرج ذهب وكنبوش^(٢) زركش واستقر به ناظر ديوان المقام الناصرى محمد ولده ، رفيقاً للأميز بهادر المنجى .

وفي العاشر منه خلع على صاحب علم الدين سن لإبرة خلعة الاستمرار بوظيفة الوزارة على عادته .

وفيه خلع على الأميز جلبان العلأى واستقر فى الحجوبية خامساً^(٣) ، قال العمدة تقي الدين المقرئى : « ولم نعهد قبل ذلك خمسة حجاب فى الدولة التركية » . قلت^(٤) : هذا حدث فى الدولة الجاركية وله نظائر حدثت فى هذه

(١) راجع عنه إنباء الغمر ١/ ٤٨٥ ترجمة رقم ٣٠ ، Wiet : Op. Cit. No. 2510

(٢) الكنبوش برذعة الحصان توضع تحت السرج كما جاء فى المحيط ، أنظراً أيضاً Dozy : Op. cit.

(٣) راجع النجوم الزاهرة ١١/ ٢٢٨ .

(٤) أنظر هذا النص فى المقرئى : السلوك ، ورقة ١٣٨ ، س ٥ - ٦ .

(٥) المتحدث هنا هو ابن الصيرفى ؛ والواقع أنه ليس لاعتراضه وتعليقه موضع هنا إذ أنه يتكلم

عن مجبوبة خامسة وليس عن القضاء .

(١) الدولة المذكورة منها استقرار موفق الدين العجمي أحد الصوفية بمدرسة شيخوخو في قضاء الحنفية بالقدس ولم يكن قبله في الدولة التركية قاض حنفي ؛ وخُلع عاياه في اليوم المذكور :

(٢) وفيه وقع بحث عظيم بين شيخ الإسلام البلقيني الشافعي وبين بدر الدين ابن الصاحب في مسألة علمية أفضى الأمر إلى أن كُفر البلقيني ابن الصاحب وطلبه إلى قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي وأقام رجلاً فادّعى عاياه بأمور مرتبة ، فازم من هذا أن عقد مجلساً اجتمع فيه قضاة القضاة ومشايخ الإسلام والعلماء والفقهاء والمفتيون وذكر ما ادّعى عاياه به فلم يثبت منه شيء بوجه شرعي ، فانتصب بعض القضاة فحكم بعدم كفره وبقائه على دين الإسلام .

(١) المدرسة الشيعونية أو الخانقاه الشيعونية أو خانقاه شيخونسية إلى منشأ الأمير سيف الدين شيخوخو العمري الذي أصبح في الأيام الأولى من دولة الناصر حسن من روض المشورة « حتى صار زمام الملك بيده » واستبدّ بأمور المملكة حتى صار إليه الأمر والنهي كما جاء في ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ١٩٥٠ ؛ وقد أنشأ الجامع والخانقاه ، أما الجامع فقد أقامه سنة ٧٥٠ هـ ، وأما الخانقاه — التي تقع تجاهه — فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات أي ٧٥٦ هـ ، وعلما في سويقة منعم تحت القلعة ، وكان موضع الخانقاه في الأصل من جملة قطائع أحمد بن طولون ثم صارت مساكن للناس اشتراها منهم الأمير شيخوخو العمري هذا ، وكانت مساحة هذه الأرض تزيد على فدان ، ويقول المقرئ : الخطط ٢ / ٢٠ ؛ في شأنها : « إنه اختط فيها الخانقاه وحامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكنى العامة ورتب بها دروسا عدة » كما جعل بها درسين أحدهما للحديث النبوي الشريف والآخر لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وشرط على طلبتها حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف ، ورتب لطلابها في اليوم الطعام والحلم والخبز ، وفي الشهر الحرام والزيت والصابون .

(٢) « زين الدين » في السلوك ، ورقة ١٣٨ .

(١) وفي تاسع عشره - الذى هو يوم الثلاثاء - ركب السلطان من قلعة الجبل وقصد البحر فتم على قناطر السباع^(٢) وعدا من النيل ببولاق إلى البحيرة لأجل صيد الكراكي فاصطاد وعاد في آخر يومه في غاية ما يكون من المهابة والشهامة ، وقد ركب الأمير أيتمش الجاسى الأتابكى عن ميمنته والشيخ أكمل الدين - شيخ الشيخونية - عن ميسرته .

وفيه استقر البدرى بدر الدين محمد [بن أحمد بن إبراهيم] بن مزهر في كتابة السر بالشام عوضاً عن فتح الدين محمد بن الشهيد^(٣) .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الأمير يابغا الناصرى - كافل المماكة الحلبية - سار بعساكر حلب إلى البرية قاصداً من العربان التقدمة ، فوصل إليه الخبر بأن علاء الدين بن أطنبغا السلطاني نائب ابلستين^(٤) عاص على السلطان وأنه^(٥)

(١) تقع قلعة الجبل على جبل المقطم ، وكان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء ، ثم بناها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٦ هـ ، راجع بالتفصيل عنها خطط المقرئى ٢/٢٠٠ - ٢٠٦ .
(٢) هى من إنشاء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وعليها سباع من حجارة ، وكانت شديدة الارتفاع فضرر من ذلك الناصر محمد بن قلاوون وأمر « بهدمها ومحوها أوسع مما كانت ... » حتى انتهى منها في جمادى الأولى سنة ٧٣٥ هـ ، ثم أعاد السباع لقالة قائلها الناس عنه فيها ، أنظر خطط المقرئى ٢/١٤٦ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ٣/٣٣٢٠ ، وإنباء الغم ١/٤٦٦ ترجمة رقم ٢٢ ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٩ - ٣٣٠ ، Wiet: Op. Cit. No. 1989

(٤) الضبط من مراصد الاطلاع ١/١٧ - ١٨ ، وأنظر أيضا باقوت : معجم البلدان ١/٩٣ - ٩٤ ، ولسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٨ - ١٧٩ ، وهى من مدن الثغور في أيام الروم ، ويلاحظ أن نيابتها كانت تقدمة ألف وتوليها من قبل الأبواب السلطانية بمرسوم شريف ، أنظر القلقشندى : صبح الأعشى ٤/٢٢٨ .

(٥) يستفاد مما ذكره أبو الحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٩ أن الخبر وصل بعصيان أطنبغا العثماني وليس بعصيان علاء الدين بن أطنبغا .

لم يحلف للسلطان وأنه استولى على قلعة دارنده هناك ونقل ذخائره وما يخاف عليه إليها، ومسلكت من بها من الأمراء، فركب العسكر — الذى بالمدينة — عايه (٤ ب) ومسكوا جماعة من أعوانه فطلب منهم الأمان وأنهزم من القلعة إلى أبلستين، فأرسل إليه الأمير يلغا يخيفه ويهدده ويوبخه على ما فعله فام يرجع، وخرج هارباً على وجهه قاصداً بلاد الططر، ورجع الأمير يلغا إلى حلب.

وفى سادس ذى الحجة — الذى هو يوم الثلاثاء — رسم السلطان بالقبض على الأمير قرط [بن عمر التركمانى] نائب الوجه البحرى وذلك لمسا باغ السلطان من أفعاله الخبيثة القبيحة وسيرته الذميمة وكذلك أفعال جماعته، فقبض عايه وأحضر لدى الأمير أيتمش البجاسى الأتابكى وضربه ضرباً مبرحاً ثم حبس وطلب منه المال فأظهر أنه يقوم بالمسال ثم هرب، فنودى عايه بالقاهرة ومصر وأردع بل وهدد من أخضاه أو يعلم طريقه.

وخلع على الأمير قرا بلاط [بن عبد الله] الأحمدي واستقر نائب الوجه القبلى عوضاً عن قرط بحكم عزله.

وفيه رسم للقاضى ولى الدين عبد الرحمن بن رشيد أن يستقر قاضى القضاة المالكية بحلب عوضاً عن علم الدين القمصى.

(١) أنظر عنها صبح الأعتى ٢٢٨/٤.

(٢) الوارد فى المقرئى : السلوك ، ورقة ١٣٨ أ ، أنه ألق القبض على « بعض » أمرائها .

(٣) يستفاد من النجوم الزاهرة ١١/٢٢٩ أن هربه كان راجعاً إلى كراهيته لغاية المنصر الجركسى

حيث قال : « لا أكون فى دولة حاكمها جركسى » .

(٤) راجع عنه النجوم الزاهرة ١١/٣٠٦ ، وإنباء القمر ١/٣٠٩ ترجمة رقم ٢٤ ، Wiet; Op.

Cit. No. 1838

(٥) راجع السلوك ، ورقة ١٣٨ ب :

وفي سابع عشره - الذى هو يوم السبت - ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى المطرية^(١) من ناحية الصحراء ، واستمر منها قاصداً حتى وصل إلى قناطر [بحر أبى] المنجا فرجع ودخل إلى القاهرة من باب الشعرية ونفق^(٢) لأوبته وهو فى أبهة زائدة بعد أن زينت بالحلى والحال وأوقدت الشموع ،

(١) المطرية من ضواحي شمال القاهرة وهى من الأماكن ذات القداسة عند المسيحيين حيث توجد بها الشجرة المعروفة بشجرة العذراء ، وتفيض كتب رحالة العصور الوسطى الذين زاروا القاهرة بوصفها ، أنظر على سبيل المثال L. Sudheim: Guide Book to Palestine, p. 32 ; Voyages de Georges Lengeherand (1485-6). pp- 172- 175 ;
ورحلة طافور ترجمة حسن حبشى ص ٧٠ - ٧١ ، وأنظر أيضاً مراد الاطلاع ١٢٨٤/٣ .

(٢) أشار المقرئى ١٧٠/١ - ١٧١ أنه خليج ولكن العامة تسميه بحر أبى المنجا وهو الذى حفره الأفضل بن أمير الجيوش سنة ٥٠٦ هـ ، وينسب إلى أبى المنجا بن شعيا اليهودى المشرف على أعمال الرى - يومذاك بمصر ، أما قناطر بحر أبى المنجا فن إنشاء السلطان بيبرس البندقدارى سنة ٥٦٥ هـ ، وكان المتولى لممارتها الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، راجع المخطط ١٥٠/٢ ، وابن دقاق : كتاب الانتصار ٤٦/٥ ؛ هذا وقد أثبتت تحقيقات المرحوم محمد رمزى فى النجوم الزاهرة ١٤٨/٧ حاشية رقم ٤ أن هذا البحر هو المعروف اليوم بترعة الشرقاوية .

(٣) باب الشعرية هو أحد أبواب القاهرة ، وهو يعرف بطائفة من البربر ذكر المقرئى فى المخطط ٣٨٢/١ أنهم يسمون بالشعرية من نزلوا بالمنوفية ، وإن لم يرد لهم ذكر عند القلقشندى فى نهاية الأرب ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ، ٤١١ ، وإن كان قد أشار إليهم فى فلاتة الجمان ، ص ١٧٤ إذ نقل عن الحمدانى أن فى المنوفية جماعة من لواتة ومعهم أحلاف منهم بنو الشعرية ، ولقد أشار محمد رمزى فى تحقيقاته على النجوم الزاهرة ٢٣٠/١١ حاشية رقم ٢ أن باب الشعرية كان قائماً حتى سنة ١٨٨٤ حين هدم بمعرفة الضبطية لخلل فى ميناءه وكان يعرف وقت هدمه باسم باب العدوى ، وليست بينه وبين باب الشعرية الحالى صلة ما .

(٤) دأب المؤلف فى هذا الكتاب وفى إنباء المصر على هذا الرسم ويقهده « أفقي » .

ودخل من باب زويلة^(١) ، والناس يبتهاون إلى الله بدوام أيامه حتى صعد إلى القلعة فكان يوماً عظيماً ، وفي الثاني والعشرين منه خلع على محمود بن علي [بن أصفر عينه] أستاذار الأمير سودون باق واستقر في وظيفته شاد الدواوين عوضاً عن بهادر الأعسر ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه .

وفيه جاء الخبر على البريد بأن الأمير أقبغا [بن عبد الله بن محمد] نائب غزة هرب منها إلى بلاد ابن نعيم .

وفيه أخلع على الأمير قرقاس الطشتمري اليابغاوى واستقر خازن داراً كبيراً^(٢) . وفي رابع عشره ركب السلطان من القلعة وشق المدينة وقد تزينت له وأوقدت فيها الشموع واستمروا يدعون له بدوام أيامه عاينهم حتى عدا من النيل إلى الحيزة وعاد من جهة بولاق إلى القلعة وهو في غاية الشهامة والتريض . وفي السابع والعشرين منه وصل الأمير الطنبغا الجوباني من مكة المشرفة وكان قد توجه إليهما مع الركب الشامي .

* * *

(١) هو أحد بابين متجاورين للقاهرة من جهتها القبلية ، وقد بنى أمير الجيوش بدر الجمالي باب زويلة الكبير وإن كان المقرئ في خطاطه ٢٨٠ / ١ يقول إن ابن عبد الظاهر ذكر في كتابه « خطط القاهرة » أن الذي بناه هو العزيز بالله نزار بن المنز ، وفيه يقول أحد شعراء الوقت :

يا صاح لو أبهرت باب زويلة * لعلت قدر محله بانيانا

باب تآزر بالحجرة وارتدى ال * شعري ولاث برأسه كيوانا

لو أن فرعوناً بناه لم يرد * صرحاً ولا أوصى به هامانا

ويرى المقرئ أن ابن عبد الظاهر أخطأ في نسبة هذا البناء إلى العزيز بالله في قوله : « ومن تأمل الأسطر التي كتبت على أعلاه من خارجه فإنه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المنتصر وتاريخ بناءه » .

(٢) انظر السلوك ، ١٣٨ ب .

ذكر من مات في هذا العام ممن له ذكر من الأعيان

١ - همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب [الأتقاني] قاضى القضاة الحنفية بالشام وكان عارياً من العلوم متمكناً من ضدها ، وترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فقال : « وكان قد بلغ غاية في الجهل » .

٢ - وتوفى قاضى القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد بن قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران الأحنائى المالكى يوم الخميس سادس عشر رجب وهو مصر وف عن القضاء :

٣ - ومات الصاحب [كريم الدين] عبد الكريم [بن عبد الله] المشهور بابن الرويهب في سابع عشر رمضان وقد استراح فلانه آل أمره إلى الفقر الشديد وظهر عليه ذلك من قريب وبعيد .

٤ - وتوفى علاء الدين على بن سراج الدين عمر بن محمد بن قاضى القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، وكان من موقعى الحكم العزيز في الخامس عشر من شهر صفر :

(١) راجع الدرر الكامنة ١/١٧٠٩ ، والنجوم الزاهرة ١١/٢٩٤ ؛ هذا وقد ورد في إنباء الغمر ١/٢٦٥ ترجمة رقم ٦ صور من جهله في القضاء كما أشار إلى أن موته كان في جمادى الأولى .

(٢) راجع السلوك ١٣٨ ب ، ص ٢١ .

(٣) في الأصل « الأنصارى » وما أثبتناه بالمستقن . فلور فيه إلى ما ورد في نسب أقاربه من ترجمت لهم الدرر الكامنة ٣/١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، والسلوك ٢/٨١٤ ، ورفع الامر ٢/٣٨٤ ، وإنباء الغمر ١/٢٦٧ ، والشذرات ٦/٢٨٤ .

(٤) وردت وفاته في العيى ، لوحة ٢٨٦ ، يوم ٢٧ رمضان .

(٥) في السلوك ١٣٩ أ « خامس عشرين » .

٥ - ومات جمال الدين محمد بن علي الأسواني في يوم الأربعاء^(١) العاشر من ربيع الأول :

٦ - وتوفي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الخالق الأسيوطي الشافعي في يوم الأربعاء^(٢) الحادي عشر من شهر ذي القعدة وكان من أهل العلم والفضل ، درس فأقبل الناس عليه للاشتغال سنيماً عديدة ، رحمه الله .

٧ - ومات الأمير فخر الدين إياس الصرغتمشي أحد الحجاب وأحد الطلبة خانات في الثالث من شهر ربيع الآخر :

٨ - وتوفي الأمير زين الدين زبالة الفارقاني نائب قلعة دمشق في شهر شعبان^(٣) بها ، والله تعالى هو الباقي^(٤) .

(١) في النجوم الزاهرة ٢٩٥/١١ والسلوك ١٣٩ | « الاحد » ، وراجع ترجمته رقم ٣٤ مفصلة في إنباء العمر ٢٦٩/١ ويلاحظ أن أول ربيع الأول سنة ٧٨٤ هو الخميس كما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٢ .

(٢) وافقه المقرئ في السلوك في اليوم ولكنه جعله في شهر ذي الحجة الذي يتفق معه فيه إنباء العمر ٢٦٧/١ وإن جعل وفاته « في أواخره » ، أما النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٦ فجعلتها يوم الأحد عاشر ذي القعدة .

(٣) في إنباء العمر ٢٦٦/١ أنه نائب دمشق .

(٤) سترقم وفيات المخطوطة كلها بأرقام متوالية دون النظر لسنة الوفاة .

سنة خمس وثمانين وسبعائة من الهجرة

أهلت هذه السنة بيوم السبت :

فيه وصل المقر السيفي يلغا الناصري الأتابكي نائب حلب فتوجه للقاء المقر الأشرف السيفي سودون النائب وطاع به إلى القلعة ، فتمثل لدى المواقع الشريفة وقبّل الأرض وجلس سودون النائب ، ونزل الأمير يلغا نائب حلب إلى مكان أعد له وكان في هذا عبرة للمعتبرين ، فإن يلغامن أعيان المماليك الأشرفية وبرقوق من مماليك الأسياد^(١) ، والعادة إذا اجتمع الأشرفية والمماليك المنضمون للأسياد تجلس الأشرفية ويقف ما عداهم ، وكانت عادة برقوق إذا ضمه مجلس مع الناصري قام على رجله بين يديه ، فأعطاه الله الملك وصادر الناصري من جملة مماليكه وقبّل له الأرض وامثل أوامره ونواهيه ، فسبحان الملك العظيم الذي يفعل ما يشاء ، ولا يسؤل عن أفعاله :

وفي السادس منه (١٥) خلع على نائب حاب الذي هو الأمير يلغا الناصري فاستقر [أمره] على عادته ونزل من الخدمة وهو راكب ، وعلى يمينه الأمير أيتمش الأتابكي ، وعن يساره الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس

(١) في الأصل « المنضمين » .

(١) وخلفه من الجنائب السلطانية - بالقماش المذهب والسروج الذهب - سبع جنائب ،
أنعم عاياه السلطان بها من الإصطبل السلطاني ، وهذا خارج عما أنعم عاياه به
من القماش والذهب وخارج عن ما قدمه له الأمراء وأصحاب الوظائف من
التقادم الجلييلة المعظمة القدر .

ولما كان يوم السبت ثامن ركب المقام الشريف السلطاني ورسم للأمير
يلبغا الناصري بالركوب معه فركب في خدمته وتوجها إلى بولاق فعديا من
النيل إلى البحيزة ، فاصطاد السلطان وعاد آخر يومه إلى القلعة .

وفي العاشر منه توجه الأمير يلبغا الناصري إلى محل كفالته بعد أن خلع
عاياه خلعة السفر ، فتوجه من وقته وفوره وخرج إلى وداعه الأكابر
والأصاغر ، والله الولي والقادر .

وفي سابع عشره - الذي هو الاثنين - خلع على الشمسي إبراهيم كاتب
(٢) أرلان واستقر في وظيفة الوزارة عوضاً عن العلمي سن لإبرة بعد تقاعس وتنعُّع
منه في ذلك وما استقر إلا بألف جهد بشروط منها : أنه ينفرد بالكلام
في الدولة ولا يشارك فيه وأنه يستبد بالأمور من غير مشورة ، وأن لا يابس
تشریف الوزارة بل يلبس خلعة من صوف كخاع قضاة القضاة وطريحة ،
فأجابه السلطان إلى ما سأل وأمره أن تكون يده فوق أيدي أهل الدولة ،

(١) الجنائب هي الحوّل التي تسير خلف ركب السلطان إذا ما خرج للحرب فقد تجدد ثم حاجة إليها ،
أنظر محيط المحيط ، Dozy: op cit.

(٢) أررده أبو المحاسن في التاجم الزاهرة ٢١٢/١١ باسم « أرنان » ضبطه بضم الهمزة ،
وجرى على هذه التسمية Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 13 وإن ضبطه بفتحها ، ثم عاد أبو المحاسن فسماه « بأرلان » في المنهل الصافي ٥٧/١ ، وترجمه بهذا الاسم
ابن حجر في الدرر الكامنة ٨٦/١ ، أنظر في ترجمته ترجمة رقم ١ من وفيات سنة ٧٨٩ في هذا الجزء
من نزهة النفوس .

ونزل إلى داره ولم يمكن أحداً من الركوب في خدمته كما هي العادة بل كان يمضي
 كأحاديث الناس وهذا الفعل لا يرضاه أقل خدام الوزارة ، وأخذ في صرف
 معالم أرباب الرواتب من غير نقص ، وعمر البلاد ، وطعن العباد ، وخزن^(١)
 الأهراء بالغلل وبعث الأموال في شراء الأغنام وأدار الطواحين السلطانية من
 مصر بجوار الأهرام إلى القاهرة ، وملاً الحواصل من سائر الحبوب والأصناف ،
 وانفرد بالكلمة مع نفوذها ، هذا كله ولم يمكن أحداً من الركوب في خدمته^(٢)
 بل يخرج من داره ويغلق أبوابه بنفسه ، ويضع مفاتيحه في كفه ، ثم يركب^(٣)
 فرساً كان عنده له قبل أن يلى الوزارة فما غير عليه ، ويركب غلامه بغلة
 ويردف دواذره خلفه وهو حامل دواته تحت إبطه ، ويتوجه إلى القاعة
 ولا يمكن أحداً من المماليك ولا من الأعيان بل ولا من الكتاب من الركوب
 معه فكان لا يعرفه إلا من له به معرفة ، ورسم لأرباب الدولة أن لا يأتوه إلى
 منزله وإذا كان لهم أمر أو ضرورة يأتونه بقاعة الصاحب^(٤) من القلعة فيقف
 في خدمته بها الأمراء والمباشرون والأعيان فينفذ ويدير ويباشر المباشرة التي
 ما سبق إليها من حسن الصنيع ، وكان الأمير جركس الخليلي له التحدث
 في الدولة فرفع يده من التحدث فيها ، فصار لا يتكلم فيها ببنت شفة ،
 فعظمت معرفته ونفذت كلمته واستقامت أموره لكن عاداه^(٥) الأمراء

(١) أى طمان . (٢) راجع أملاه ، ص ١ .

(٣) في الأصل : « ثم يركب فرساً له قبل أن يلى الوزارة كان عنده فما غير عليه » .

(٤) في الأصل « يأتوه » .

(٥) على الرغم من أن المقرئ : الخطط ٢٢٢/٢ جعل « قاعة الصاحب » عنواناً لبحث طويل
 إلا أنه لم نرى أن يتكلم عنها بل تكلم عن الوزارة ، وكل ما أشار إليه هو أنه إذا كان الوزير من أرباب
 الأقاليم يطلق عليه اسم « الصاحب » ، ويبدو أنه كانت له قاعة خاصة بقصر الجبل .

(٦) في الأصل « عاودره » .

الأكابر ، ومع ذلك لم يجدوا إلى الطعن فيه سبيلاً فإنه لم يدع لأحد من الأعداء عليه باباً يتسلل منه ، ولا ترك شيئاً من أمور الدولة حتى أتقنه وأحكمه فصار رئيسهم .

وفيه أنعم على الأمير بهادر المنجكي^(١) أستاذار العالية بتقدمة الأمير قطلوبغا الكوكائي حاجب الحجاب :

وفيه أيضاً خلع على علم الدين سن أبرة واستقر في استيفاء الدولة بعد أن كان وزيراً وما كذب المثل : « بعد أن كان زوجها بقي طباخاً في عرسها » عوضاً عن أمين الدين جعيص بحكم وفاته .

وفي يوم الخميس الثاني من شهر صفر الخير الأغر وصل^(٢) رسل السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد وعلى يدهم هدية فيها فهد وصقرو أربع بقمج من القماش وكتاب مضمونه : إنه تملك بغداد بعد أخيه^(٣) .

وفي سابع عشره أفرج عن الأمير قرط .

وفي سلخ هذا الشهر وصل البريد وأخبر بأن الأمير طغاي تمر القبلاوى نائب الكرك وقع بينه وبين الأمير خاطر تنافس بسبب أن خاطراً كبس الكرك لأجل عرب كانوا نازلين بها من جهة النائب وقبض عليهم ، فأل الأمر بينهم إلى الحرب وتقاتلوا قتالاً شديداً فانكسر النائب من خاطر وأخذت العربان من يده .

(١) ترجم له ابن حجر مرتين إحداها في الدرر الكامنة ١٣٥٥/٢ حيث وصفه « بأنه كان كثير الحشمة وافر الحرمة » والثانية في إنباء الغمر ١/٣٥٨ فنعتة بالظلم والجور وكثرة الصدقات للفقراء والغرباء ، وبعز أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٣١٦ إلى هذه الناحية أنه لم يتكبر ، وهو في رأيه « أعظم أستاذار ولي الأستاذارية في دولة الظاهر برقوق وأوفرهم حرمة وأوفرهم في الدول » ، أنظر أيضاً السلوك ، سنة ٧٩٠ ، والعين : عقد الجمان .

(٢) وهو السلطان غياث الدين حسين ، راجع العزادى : تاريخ العراق بين احتلالين

وفي أول شهر ربيع الأول وردت الأخبار بأن بطاقة من الفرنج^(١) - عليهم
اللغة - شعنوا مراكبهم وساروا من منية اسكندرية^(٢) منهزمين فتبعهم المسلمون^(٣)
ولكن من الغد فأدركوهم واقتتلوا معهم قتالا شديداً فقتل من المسلمين عدة
وعاد الذين بقوا ولم يظفروا بطائل، فعند ذلك مسك الأمير بلوط [الصرغتمشى]^(٤)
نائب الثغر السكندري^(٥) الفرنج المقيمين بـ اسكندرية وأخذ أموالهم فأكر
السلطان ذلك عليه، ورسم أن يكتب بحضوره سريعاً.

وفي سابعه حكم قاضى القضاة، جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي
بضرب عنق رجلين ارتدا عن الإسلام ولم يرجعا إليه، فضربت أعناقهما
تجاه الصالحية عند خيمة الغلمان^(٦).

وفي العاشر منه حضر الأمير بلوط نائب الإسكندرية وصحبته هدية
جليلة سنية:

وفي حادى عشره صرف السيد الشريف مرتضى عن نيابة نظر وقف
السادة الأشراف - كثرهم الله تعالى - بسؤاله في ذلك مراراً ورغبته عنها،
واستقر عوضه صدر الدين عمر بن رزين أحد خائفاء الحكيم العزيز.

(١) في السلوك، ورقة ١٣٩ ب « طائفة »، والبطاقة في اللغة الرسالة، ويقصد بها في هذا
المعنى الغالب ما يرسل بالجمام الموادى، فقد وردت مضافة إليه كما في قول القلقشندي: صبح الأحنى
٢٣١/٧ « أوراق الجواز و بطائق الجمام ». ثم عاد فشرح نسخ البطائق، شرحه، ص ٢٣٤-٢٣٥،
ويلاحظ أن هذا الخبر منظوفه تماماً إلى ما ورد بالسلوك، ورقة ١٣٩ ب - ١٤٠.

(٢) لغة في ميناء. (٣) في الأصل « فتموهم ».

(٤) يستفاد من النجوم الزاهرة ١٦٩/١١ أن استقرار بلوط في نيابة الاسكندرية كان في سنة
٧٨٥ هـ، ولكن لم يرد له ذكر في أحداث هذه السنة في إنباء الغمر ١٧٠/١ - ١٨٠.

(٥) بعدها في الأصل « عل »، وقد حذفت ليستقيم الأسلوب.

(٦) هناك أكثر من « صالحية » عدها محمد رمزي في القاموس الجغرافى (انظر فهرسته تحت كلمة
الصالحية ص ٨٨) والأرجح أن المقصود بها في المتن هى الموجودة بمركز طوخ (ج ١ ق ٢ ص ١١٣).

وفى الثانى عشر منه قدم الأمير بلوط نائب اسكندرية تقدمته فقبلت
وشكرت :

وفى خامس عشره حكم قاضى القضاة المالكى بضرب عنق رجل أعلن
الردة عن الإسلام :

وفى سابع عشره خلع على الأمير بلوط (٥ ب) - نائب اسكندرية -
خلعة استمراره على عادته فى نيابة الثغر السكندرى ، ورسم له بالقبض على
الأميرين المحردين منها وهما طغاتمر الحركتمرى وألطنبغا السابق :

وفيه رسم بنى الأمير إياس أحد الأمراء العشرات إلى دمشق ، وأنعم على
كل من الأمير سودون العلائى و إينال الحركسى بإمرة طبلخاناه ، وعلى حسن
قُبحا بإمرة عشرة :

وفيه وصلت الأخبار على يد البريد بأن الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب
سار منها بالعساكر فى طلب التركمان ، فوافاه فى أثناء الطريق أكثر تركمان
الطاعة فأخلع عليهم وسار بهم حتى وصل دربند بغراض ، ورجع طائفة من^(١)
العسكر فوجدوا التركمان فقاتلوهم وقتل نائب بغراض ، وجرح عدة من
العسكر وعادوا إلى حلب ، ثم ورد الخبر عاياه بالبريد بأن الأمير قرا محمد
صاحب الموصل قد اتفق مع ضياء الملك بن يوزدغان على محاربة سالم الدوكارى
بسبب ما يقصده مع المسلمين من قطع الطريق - ولا سيما على الحجاج بالموصل -
وذبحهم وأخذ أموالهم جهاراً ، فلما باغ الأمير يلبغا الناصرى ذلك سار بالعساكر
من حلب إلى البيرة وعدى من الفرات بالمراكب حتى وصل الرها فلقى قرا

Cf. Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'époque des (١)
Mamlouks, Introd., p. 96

محمد وضياء الملك وقد ركبا لحرب سالم الدوكارى في زهاء إثني عشر ألف فارس وهجموا بيوتهم ، فأخذوا منها أموالا جمة لا تحصر ، ووقع بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطائفتين خلائق كثيرون وانهمزم سالم [الدوكارى] إلى جهة قلعة من قلاع المسلمين . هذا وقرأ محمد في ألبيرة ولم ينج سالم إلا في نفر قليل ، فصار عسكر قرا محمد ينهب تلك النواحي ويفسد فيها ، وبلغ سالم الدوكارى قدوم الأمير يلغا الناصرى فترامى عايه واستجار به واستأمنه وحضر إليه وكفنه في عنقه معلقاً ، فأمنه وعاد به إلى حاب وكتب بتجهيزه إلى مصر :

وفي عشره رسم بنى الأمير مقبل الروم وسبب ذلك أنه قدم من دمشق فأنعم السلطان عايه بأمرة طبلخاناه فلم يقبلها ، وذلك ذنب عقابه فيه .

وفي خامس عشره هجم طائفة من الفرنج على ألبينة فقتلوا منها رجلا واحداً وأسروا سبعة أنفس ، ومروا على دمياط فباعوهم .^(١)

وفيه وصل الأمير أسد الكردى — أحد أمراء الألوف بحلب — وهو مكبل في الحديد بسبب شكوى رفعت فيه للسلطان ، وذلك أنه غصب لبعض التجار مملوكاً ولم يعطه ثمنه ، ففعل به ذلك ورسم بحبسه في البرج بقلعة الجبل أياماً ثم أفرج عنه وأنعم عليه بتقدمة ألف بطرابلس :

وفيه رسم للأمير تمرباى الدمرداشى بنباية صفد^(٢) ، وأنعم على الأمير إينال اليوسفى بتقدمة ألف بدمشق :

(١) انظر في هذا الخبر السلوك ، ورقة ١٤٠ ب .

(٢) انظر القلقشندى : صبح الأعشى ٤/ ٢٤٠ — ٢٤١ :

وفيه أيضاً سأل الأمير يلو^(١) في الإعفاء من نيابة حماة فأجيب إلى سوءه :
وفي تاسع عشره وصل سالم الدوكارى من حلب فتلقيه السلطان بالإكرام
والترحيب وخلع عليه وأنعم له بإمرة طبلخاناه بحلب :

وفي حادى عشرى شهر جمادى الأول — الذى هو يوم الاثنين — استقر
جمال الدين محمود العجمى المحتسب فى نظر الأوقاف ، واستقر الأمير قديد
القلمطاوى — شاد الأوقاف — رفيقاً له ، فشق هذا الأمر على قضاة القضاة ،
وخلع عليهما من عند السلطان^(٤) :

وفي يوم العشرين منه ورد الخبر بأن سلام بن تركية هرب من البرج الذى
بالإسكندرية بحيلة صنعها ، وهو أنه طلب مبارد فأحضرت إليه مخفية فى شيء
من الأشياء ، واشترى شواشى ليفصلها له قصصاً ، فسهر هو وجماعته الليل حتى
برَدَ قطعة من شبابيك البرج تسعه فى الخروج وتدلّى فى الشواشى ، وفقد فلم
يعرف له أثر ولا خبر ، فغضب السلطان على نائب الإسكندرية ورسم
بإحضاره ، ثم روجع فيه فعفى عنه .

وفي خامس عشره أنعم على قسرخان بن موسى بن قرمان بطبلخاناة أبيه^(٦)
بحكم وفاته :

(١) ضبط على رسمه فى السلوك ، ورقة ١٤٠ ب ؛ والنجوم الزاهرة ١١/٢٣٣ .

(٢) « الذكرى » فى السلوك ، شرحه .

(٣) الوارد فى السلوك ، شرحه « حادى عشر » وربما كان هذا هو الأصح أو الأقرب إلى الصحة
لأنه ورد فى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٣ فى جداول سنة ٧٨٥ أن أول جمادى الأول هو الخميس .

(٤) أى على جمال الدين العجمى ، وقديد القلمطاوى .

(٥) الوارد فى السلوك ، ورقة ١٤٠ ب « شبابيك المحل الذى هو مسجون فيه » .

(٦) أوردته كل من السلوك ، ورقة ١٤٠ ب ، وعقد الجمان ، لوحة ٢٨٨ باسم « دمرخان » .

ووصل النيل في الزيادة في أول مسرى إلى لاثني عشر ذراعاً وأربع أصابع ، وزاد في رابعه الموافق لسادس عشرى جمادى الأولى أربعين إصبغاً ، ومن الغد أربعاً وثلاثين إصبغاً ، ثم زاد أربعاً فوفى ، وزاد لإصبعين من سبعة عشر ذراعاً^(١) ، فركب السلطان في يومه وهو الخامس من مسرى فخلق المقياس وفتح فم الخليج على العادة^(٢) ، ولم يعهد بعد الملك الظاهر بيبرس ملك ركب حتى خلق المقياس وفتح فم الخليج إلا الملك الظاهر أبو سعيد برقوق .

* * *

وفي هذا الشهر وقع من الحوادث المنكرة بناحية برما بالغربية أمر شنيع فظيع ، وذلك أن جماعة من مبيضى النصارى عملوا عرساً ، واجتمع عندهم فيه عدد كبير من الملاحى وأمثالهم ، فصعد المؤذن ليسبح الله تعالى ويوحده على العادة في جوف الليل ، وأولئك المسالمة في غيهم مع الملاحى وشرب الخمر ، فلما سمعوه بادروا إلى سبه وإهانته وأنزلوه من المنارة بعد ضرب مبرح ، فبلغ هذا الأمر القادح خطيب الناحية فوثب عليهم ليخلصه منهم فأوجعوه ضرباً وسباً وأرادوا قتله وقتل من يساعده ، فقدم إلى القاهرة في جمع من الناس ووقفوا للأمير سودون النائب ، وشكوا إليه ما حل بهم فأرسلهم الأمير سودون إلى الأمير جركس الخليلي لأجل أن برما من جملة إقطاعه ، فشكوا له ما حل بهم فلم يلتفت إليهم ولم يقبل قولهم ، ورسم بسجن غالبهم ، فتوجه

(١) أشارت التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ إلى أن غاية فيضان النيل بمقياس الرضة هذه السنة بلغت ١٩ ذراعاً و ١٤ قيراطاً .

(٢) من هنا حتى نهاية الخبر منظر فيه للنجوم الزاهرة ١١/ ٢٣٣ ص ٦ - ٨ .

(٣) عزنها القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، ق ٢ ج ٢ ص ٩٦ - ٩٧ بأنها من القرى المصرية القديمة في العربية ، واسمها القبطى القديم هو Baramai أو Perma ، ويكتنح صاحب الزهرة برما .

(١٦) من بقى منهم إلى مشايخ الإسلام وعلماء الأنام كالبلقيني وأمثاله ، فتوجه معهم الواعظ المعتقد ناصر الدين محمد بن الميلىق الشافعى إلى الخليل وأغلظ عليه فى الكلام فأفرج عن المسجونين ، وقدم غالب أهل بر [ما المسلمون] وهم يستصرخون ويستغيثون بالسلطان مما نزل بهم ، فأنكر السلطان - نصره الله - على الخليل فعلته التى فعلها ورسم للأمير أيدكار الحاجب أن يتوجه بالكشف عن هذه القضية من برها ، فتوجه إليها وكتب محاضر يقبّح أفعالهم وحماهم معه إلى السلطان ، فرسم للقاضى المالكى أن يحكم فيهم ، فادّعى عليهم بفواح وأقيمت البينات فسجنهم ، هذا كله وال خليل لا يرتد عن مساعدة المبيضين ، فانفق فى أثناء هذا الأمر أن الله تعالى أوقع^(١) فى شونة قصب من شون الخليل ناراً فأحرقها أجمع ، ومبلغها من الذهب ما يزيد عن عشرة آلاف دينار ، وأنزل به من الألم فى رجليه حتى ورمتا واشتد ألمهما ، وشنع بموته ، ولما خف ورمه أقعد وصار زمناً ، ولم يزل على هذه الحالة حتى هلك نعمة عليه لأجل مساعدته لأهل الزندقة والمنافقين :

وفى جمادى الآخر قدم البريد وأخبر بوفاة الأمير تمرباى الدمرداشي^(٢) نائب صفد بعد إقامته بها خمسة أيام ، والله الباقي على الدوام :
وفيه استقر الأمير صنجنق السيفي نائب حماة عوضاً عن يلو :

وفيه قدمت^(٣) رسل الفرنج وعلى يدهم هدية وكتاب يتضمن أنهم فرحوا بسلطنة السلطان :

(١) وردت هذه العبارة فى الأصل على الصورة التالية : « ... أوقع فى شونة من شون الخليل قصب له » وقد عدل النص لما هو بالمتن لىستقيم المعنى .

(٢) « جمادى الأول » فى السلوك ، ورقة ١١٤١ .

(٣) فى الأصل « قدموا » .

ووصل البريد من الكرك مخبراً أن الأمير طغتمر ما زال يداهن خاطراً
ويظهر له الصفاء والمودة وصالحه صاححاً عظيماً ، فاطمأن إليه ودخل عليه ومعه
ولده فبادر بالقبض عايتهم وأمر بذبحهم .

وفي سادس عشرية استقر الأمير كمشبع الحموى في نيابة صفد عوضاً^(١)
عن تمر باي الدمرداشي بحكم موته بها ، وكان في رابع عشر منه أعيد ابن وزير
بيته إلى نظر الإسكندرية ، واستقر جمال الدين عبد الله بن عزيز الإسكندري
تاجر السلطان بها .

وفي سادس عشرية - الذي هو الخميس - ركب الأمير سودون النائب
والقضاة الأربعة وحضروا إلى الصالحية النجمية فجلسوا بشبابيك المدرسة
المذكورة المطلّة على خيمة الغلمان ، وقدمت مسالمة أهل بربا الذين صنعوا
بالمؤذن والخطيب ما صنعوا ، فرسم القضاة بضرب أعناقهم على الزندقة
وغسلوا وكفنوا ودفنوا بمقابر المسلمين .

* * *

وفي مستهل شهر رجب الفرد - الذي هو يوم الاثنين^(٢) - صعد الأمير
محمد بن محمد بن تنكز نائب الشام وأثار فتنة عظيمة خربت دوراً كثيرة ، وهو^(٣)
أنه نقل للسلطان عن الخليفة المتوكل بالله أبي عبد الله محمد أنه اتفق مع جماعة
- منهم الأمير قرط بن عمر التركماني والأمير إبراهيم بن الأمير قطاوتر العلائي
أمير جندار ، وجماعة قرط زهاء عن ثمان مائة فارس - على السلطان إذا توجه

(١) جعل السلوك ، ورقة ١٤١ أ استقراره في نيابة صفد يوم ٩ من هذا الشهر .

(٢) ذكرت التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ أن أول رجب كان الأحد وليس الاثنين .

(٣) انظر الميني : عقد الجاني ، لوجه ٢٨٨ .

إلى الميدان في يوم السبت للعب الكرة والصوبلخان وترجل الأمراء والمماليك
أجمع واستوى هو في ركاب السلطان عند وصوله إلى قريب من الميدان أن
يخرج على السلطان الثماني مائة فارس فيقتلونه ويقتلون الأمراء، ويُركبون الخليفة
بعد ذلك من داره ويصعدون به إلى القلعة ويستمر في السلطنة ، فإن انتدب
لمعارضته معارض وكان ذا قوة وشجاعة ومعه عدد من الفرسان يتوجه الخليفة
صحبة قرط إلى الفيوم فيجتمع عليه بها عربان الصعيدي للقيام معه
ولنصرته على من كان، وقد أخبرني بذلك عدة من جماعتهم من الأعيان، وأن
الخليفة كتب إلى بدر بن سلام أن يقوم له بالدعوة في البحر والبر ، فعند
ما سمع السلطان ذلك حلف ابن تنكرز على صحة ما نقله فحلف [ابن تنكرز]
والزم بمحافتهم ، فأرسل السلطان في الحال إلى الخليفة وإلى قرط وإلى
إبراهيم بن قطلوتمر فأخضروا إليه ، هذا بعد أن استدعى الأمير سودون النائب
وحدثه بالخبر مفصلاً ، فصار سودون ينكر هذا الأمر ويستبعد وقوعه من
المذكورين ، ثم إن السلطان ذكر للخليفة وقرط وإبراهيم ما نقل عنهم فأخذوا
في الإنكار ، فهتد السلطان قرطاً وأخافه وأوعده بكل مكروه ، فقال : « إن أمير
المؤمنين استدعاني وقال لي : هؤلاء ظلمة وقد استولوا على هذا الأمر كرها
مني في الباطن ، ولم أقلد برقوق إلا غصباً وقسراً ، وقد استولى على أخذ أموال
الناس بالظلم ، وطلب مني أن أقوم بنصرته لله تعالى وأنصر الحق وأزيل
هذه المظالم وهذه الظلمة ، وذلك كله بعد أن أئزم الخليفة نفسه بإبطال المكوس
جميعاً وأن لا نفعل إلا الحق ، فأجبت لما سألت ووعدته بنصرته وأن أجمع له
ثماني مائة فارس من الأكراد والتركمان يقومون بنصرته ويمثلون أوامره
ونواهيه » ، فقال السلطان للخليفة : « ماتقول في هذا ؟ » فقال : « كلام ليس
فيه شيء من الصحة وإنما هو افتراء وبهتان » ، ثم التفت السلطان إلى إبراهيم

ابن قطلوتمر وقال له : « إيش تقول إنت ؟ » فكان جوابه أن قال : « ما حضرت هذه الاتفاقية ولكن الخليفة استدعاني إليه في بيته الذي بجيزة الفيل وأعلمني بكلام معناه يقرب من هذا الكلام ، وأمرني بنصرتي ورغبتي في موافقته والقيام لله تعالى ونصرة الحق » ، فبادر الخليفة بالإنكار وصار يحلف بالآيمان وإبراهيم يحاqqه ويذكر له إمارات وعلامات ؛ (٦ ب) فاشتد غضب السلطان من الخليفة وجذب السيف من قرابه ليضرب به عنق الخليفة ، فوثب الأمير سودون النائب فحال بينه وبينه ولم يزل بالسلطان حتى سكن بعض غضبه ، ثم إنه رسم لصاحب الشرطة أن يسمر قرطاً وإبراهيم ، واستدعى قضاة القضاة واستفتاهم في قتل الخليفة ، وذكر لهم أنه قصد قتله وقتل الأمراء ، وذكر لهم صورة الحال فلم يفتوه بقتله وانصرفوا من عنده ، فعند ذلك رسم بسجن الخليفة مضافاً إلى تقييده بالقلعة ، وسمر قرط وإبراهيم ، ونودي عايبهما بالقاهرة ومصر ، ثم أوقفوا بالرميلة تحت القلعة بعيد العصر ، فنزل الأمير أيدكار الحاجب وأخذهما وتوجه بهما ليؤسسا خارج الباب المحروق من القاهرة .

فلما وصل إليه ابتداء بإنفاذ قضاء الله في قرط فوسط ، وطلب إبراهيم لينفذ فيه الأمر فدهمه عدة من المماليك السلطانية وأخبروه أن الأمراء شفعوا في إبراهيم فقبل السلطان شفاعتهم ، فعند ذلك فككت مسامير إبراهيم وتوجهوا

-
- (١) الرملة كانت أرض مضاء تحت القلعة وفي شمالها سوق الخيل ومكانها اليوم ميدان صلاح الدين .
 (٢) أشار المقرئ في خطه ٣٨٣/١ إلى أنه كان يعرف قديماً بباب القراطين ، ثم حدث في إسرائيل الدولة المملوكية في سنة ٦٥٢ هـ أن توترت العلاقات بين المماليك التركاني وبين الفارس أعطى الجدار ، وتقرر الأمر إلى أن ركب أنصار الجانبين بعضهما على بعض فألقوا أحدهم بالنار على « باب القراطين حتى سقط من الحريق » فسمي منذ ذلك الحين بالباب المحروق .

به إلى خزانة شمائل فسجن بها ، وبادر السلطان فطلب زكريا وعمر - ابني إبراهيم عم المتوكل - لينظر فيمن يوليه الخلافة منهما ، فوقع الاختيار على عمر فولى الخلافة ، وهو ابن الخليفة المستعصم بالله ابن المستمسل بالله أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن على العتبي وخلع عايه ، ولقب بالوائق بالله .

وأصبح يوم الثلاثاء ثانيه فقبض على حسن بن قرط وعمر بن أخى قرط وسجنا بخزانة شمائل .

وفيه خلع على الأمير سبرج الكمشباغوى واستقر والياً بقلعة الجبل ، وأضيفت إليه إمرة طبلخاناة عوضاً عن طشتمر المظفرى . ورسم بالقبض على والى أطنيج المسمى والمشهور على بن بدر وتقييده ^(٣) ، وأن يكون مع المقيدين ينقل التراب ، ففعل به ذلك ثم سجن بالقلعة .

وفيه برز المرسوم الشريف بعزل نعيم بن حيار بن مهنا والحوطة على موجوده ، واستقرار [ابن أخيه] عثمان بن قارة في إمرة العرب عوضاً عنه ،

(١) أشار المقرئى في خطه ١٨٨/٢ إلى أنها كانت من سجون القاهرة وتسبب إلى علم الدين ابن شمائل وإلى القاهرة زمن الكامل محمد بن المادل أبي بكر ، وكانت مخصصة لذوى الجرائم الكبرى ، وقد حبس بها المؤيد شيخ فنذر إن أخرجه الله منها وولاه سلطنة مصر ليجعلها مسجداً ، فكان الأمر كما تسمى فهدمها في سنة ٨١٨ هـ وبني مكانها جامع . (٢) في الأصل « والى » .

(٣) اكتفى السلوك ، ورقة ١٤٩ ، س ١٦ بأن سماه « ابن بدر » فقط .

(٤) ويقال له محمد بن حيار ، وقد أسهم في أحداث الفتنة بين الناصرى ومنطاش وبرقوق وكان بينه وبين بنى عمه قتال ، فلما كان عهد فرج قاتله الأمير جكم وكسره ، وجاء به إلى حلب حيث قتل في شوال سنة ٨٠٨ هـ ، وموته انكسرت شوكة آل مهنا كما يقول السخاوى في الضوء اللامع ١٠/٨٦٥ ، انظر Wiet: op. cit. No. 2591 (٥) هو أمير حرب آل فصل بالشام والعراق ، مات سنة ٧٨٧ شاباً وقد وصفه ابن حجر في إنباء الغمر ١/٣٠٩ بالكرم والشجاعة وحب اللهو واللحلاعة ، انظر أيضاً الدرر الكامنة ٣/٢٦٠١ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٨ .

وجهاز له التشریف صحبة الأمير بجمان المحمدى إلى حلب يقلده الأمر: وطلب من فوره هو والأمير يلبغا الناصرى نائب حلب ودهموا نعيراً بن حيار فارتفعوا، وكان بينهم حرب شديدة أفضت إلى أن فر منها نعيم ومعه بعض أخصائه، ونهب ماله وهو شىء كثير جداً من جماته ثلاثون ألف بعير، وأما حريمه فسبي، ووجد له من البسط الطنافس مالا يستطيع الحمل الواحد حمل فردة منها، فقال الشيخ تقي الدين المقرئ رحمه الله: «فكان هذا من أعظم أسباب الفساد في الدولة».

وقدم البريد مخبراً بهذه الواقعة في يوم السبت سادسه:

وفي هذا اليوم ركب السلطان للميدان للعب الكرة والصوبلجان على العادة في موكب جسيم وهرتاك عظيم.^(٣)

وفي الثامن منه خلع على بهادر الطواشى واستقر في مقدمة المماليك السلطانية عوضاً عن جوهر الصلاحى، وخلع على الأمير كمشبا الخاصكى واستقر رأس نوبة ثالثاً عوضاً عن أيدير من صديق بحكم وفاته؛ وكذلك خلع على بكلمش الطسازى العلائى واستقر رأس نوبة خامساً عوضاً عن بجمان المحمدى المتوجه إلى حلب بإمرة عثمان بن قارة أمير العربان، وكذا خلع على الأمير حسن قيجا الأسن قيجاوى واستقر في وظيفة شاد الشراب خاناه عوضاً عن كمشبا الخاصكى.

وفي ثالث عشره - الذى هو السبت - ركب السلطان من قلعة الجبل إلى الميدان للعب الكرة والصوبلجان على العادة.^(٤)

(١) من هنا حتى قوله «... عوضاً عن بجمان المحمدى المتوجه إلى حلب بإمرة» من ١٥ غير وارد في نسخة ن. (٢) راجع السلوك، ورقة ١٤٢ أ، من ٢٢ - ٢٣.

(٣) دأب المؤلف على استعمال هذا التعبير دلالة على ضخامة الموكب.

(٤) نص السلوك، ورقة ١٤٢ ب، على أن هذه كانت ثانی مرة يتزل فيها السلطان الميدان للعب الكرة والصوبلجان.

وفى ثانى عشره عزل قطلوبغا حاجى من ولاية الأشمونين وخلع على الأمير كرجى واستقر فيها عوضه .

وفيه أدير المحمل بالقاهرة ومصر على عادته فى كل سنة ، غير أن السلطان جدد فيه أنواعا منها أنه عمل له ثوب حرير أصفر برميات^(١) زركش مكتوب فيها اسم السلطان ، ورصافيات فضة مطلية بالذهب ، فجاء فى غاية الحسن والنضارة ، وعرضت كسوة بيت الله الحرام فاستجد فيها السلطان طرزاً دائرها من قصب .

وفى العشرين منه — الذى هو السبت — ركب السلطان^(٢) خارج القاهرة ودخل من باب النصر حتى وصل إلى البيارستان المنصورى فنزل به وتفقد أحواله ووصاهم بالضعفاء وبالأوقاف والمستأجرات ، وصعد منه إلى القلعة .

وبلغت زيادة ماء النيل أربعة أصابع من عشرين ذراعاً ، ثم زاد بعد ذلك حتى انتهت زيادته إلى إصبع من أحد وعشرين ذراعاً ، فأنهدم من هذه الزيادة بيوت كثيرة وغرقت مواضع عديدة ، وعين السلطان عدة من الأمراء لسد مقاطع الماء ولحفظ الجسور ، وإلى الله عاقبة الأمور .

(١) فى السلوك « بسمسات » .

(٢) يشير السلوك ، شرحه ، إلى أن هذه ثالث مرة يركب فيها السلطان .

(٣) انظر أحمد عيسى : تاريخ البيارستانات فى الإسلام ، ص ٨٣ وما بعدها .

(٤) الوارد فى التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٣ أن غاية فيضان النيل بلغت هذه السنة ١٩ ذراعاً و ١٤ قيراطاً وذلك بمقياس الروضة ، ولكن فى رابع مسرى ١٠٩٩ (وهو السادس من جمادى الأولى و يعادل ٢٨ يوليو ١٣٨٢ م) زاد النيل أربعين إصبعا ثم زاد بعدها ٣٤ إصبعا ثم أوفى سادس مسرى ، و انتهت الزيادة نحو خمسة أصابع من إحدى وعشرين ذراعاً ، ففرق من جراء هذه الزيادة الضخمة كثير من المواضع وتهدمت دور كثيرة ، انظر إنباء القمر ١/ ٢٧٦ ، وانظر أيضاً أمين سامى : تقويم النيل

(١) وفيه حضر جماعة من الرجال من بلاد سنجار وتكريت وقيصرية [الروم]
وسألوا أن يكونوا من جماعة المماليك السلطانية بمصر ، وأن يقرر لهم جوامك
وعايتى ولحم وكسوة وأضحية ، فرسم السلطان أن يكتب لنائب سنجار وتكريت
وقيصرية تقاليد وتجهز لهم تشاريف ، وأن يعود رجالهم إليهم .

(٢) وركب السلطان من القلعة قاصداً سرياقوس التي تسمى السرحة في كل
سنة على العادة ثم رجع .

وفي مستهل شهر شعبان ورد الخبر (١٧) بأن أعداء الله الفرنج — عليهم
دائرة سوء وغضب الله عليهم ولعنهم — تخترقوا على السواحل ، فبرز المرسوم
الشريف للجند بالخروج إلى الساحل فتجهزوا لذلك ، وسافروا ليلة الخميس

(١) عرف مراصد الاطلاع ٧٣٤/٢ سنجار بأنها من مدن الجزيرة المشهورة في لطف جبل ،
وفصل في وصفها لسترايج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٨ - ١٢٩ وحاشية رقم ٣٥ هناك ،
أما تكريت ففردى دجلة ذات قلعة حصينة أحد جرائنها في دجلة وكانت تمد آخر مدينة في حد العراق ،
انظر مراصد الاطلاع ٢٦٨/١ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٨١ ، وأما قيصرية فقد رسمها مراصد
الاطلاع ١١٣٩/٣ بالسين واكتفى في تعريفه إياها بأنها مدينة كبيرة في بلاد الروم ، انظر أيضاً بلدان
الخلافة الشرقية ، ص ١٧٨ .

(٢) تختلف رواية المقرئ في السلوك ، ١٤٢ ب عن رواية المؤلف إذ يقول «إنه قدم عدة من رجال
نائب سنجار ومن تكريت وقيصرية الروم ليسألوا أن تكون مضافة إلى مملكة مصر فكتبت تقاليد الثلاثة
وحملت لهم التشاريف » ، أما رواية ابن حجر : إنشاء العمر ٢٧٦/١ فتذهب للقول بأن رسل أصحاب هذه
البلاد الثلاثة جاءوا بهداياهم وكتبهم التي تضمنت «سؤال السلطان أن يكونوا تحت حكمه ويخطبوا باسمه»
فأجيب طلبهم .

(٣) تقع سرياقوس بالقرب من الخانقاه ، وبها مراحة ألف سلاطين مصر الذهاب إليها للعب
الكرة في ميدانها المعروف بميدان سرياقوس وهو من إنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٣ ،
كما شيد فيه كثيراً من الدور الرائعة للأمرء ، وغرس فيه بساتنًا جلب إليه أعجبار القواكه من دمشق ،
وجرت عادة السلاطين الخروج إليها بعد انقضاء أيام الركوب ، واستمر الأمر على هذا المتوال حتى سنة ٧٩٩ هـ
فترك ذلك لانشغاله بحركة على باي ثم أمسك عنها ابنه فرج لاضطراب الأحوال في مصر والشام وأهملت مراحة
سرياقوس والناحية بأكملها حتى بيعت قصورها سنة ٨٢٩ بمائة دينار ، انظر الخطط ١٩٨/٢ - ١٩٩ .

السابع عشره ، وهم : الأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى وصحبه عدة من الأتراك إلى ثغر رشيد ، والأمير أيدكار ومعه جماعة من الأتراك إلى ثغر دمياط .
 وورد الخبر أن سلام بن تركية حشد معه جمع كثير من العربان وأفسدوا في البلاد والعباد ونهبوا الفيوم ونواحيها ، وقد انضم إلى سلام بن تركية جماعة منهم : إبراهيم بن البان في هيئة أنه من جهة الخليفة ، وكذا أحمد بن البرغلي متولى قايوب [وكان قد] هرب من الشكاوى عليه بسبب ظلمه ، فجهاز السلطان أربعة أمراء في القبض على ابن التركية فلم يظفروا به وفر منهم إلى الصعيد الأعلى . واستقر والى قايوب قطليغا الصوفي ، وكذا استقر أناط السبي^(٢) والى الشرقية عوضاً عن القرى .

* * *

وجاء الخبر أن الأمير يلبغا الناصرى — نائب حلب — جاءه الخبر بأن الفرنج وصلت شوانيههم في البحر قاصدين إياس ، فخرج بعسكره للقاء الفرنج ونزل بالعمق لقربه من البحر ، فوصل إليه كتاب نائب اللاذقية بوصول الفرنج إلى بيروت واستيلائهم على البر ، حتى لأنهم ملكوا بعض الأبراج فأدركهم الله بالعسكر الشامى ، فقتلوا من الفرنج نحو خمسمائة رجل وهرب باقيهم إلى مراكزهم وسافروا وعادت العساكر الشامية إلى مقرها .

وأما الأمير يلبغا الناصرى فإنه أوقع الفتنة بين التركان اللاجقية والقنقية وحذف طائفة على أخرى وكتب لهم بالإقامة والنزول^(٣) .

(١) كان أحمد بن يلبغا الذى سترّد اسمه في أحداث هذه الفترة أحد المقدمين في مصر زمن برقوق ثم صار أمير مجلسه ، وقد انتهى أمره أخيراً بقتله ذبحاً في سنة ٨٠٢ ، انظر النجوم الزاهرة ٢١١/١٢ ، والضوء اللامع ٢/٦٨٤ .

(٢) « اليوسفى » في السلوك ١٤٢ ب . (٣) يعنى بذلك النزول على باب الملك مفتوح البلاد السيسية حيث مقام اللاجبة ، انظر السلوك ، ورقة ١٤٣ أ .

وفيه قرر تقي الدين أبو محمد عبد الله بن قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن أحمد الحسن بن سليمان بن فزارة الكفري قاضي القضاة الحنفية بدمشق عوضاً عن نجم الدين أبي العباس بن أبي العز .^(١)^(٢)

وفي يوم الخميس التاسع^(٣) من رمضان صعد سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الخواص الشريفة القلعة وحضر الخدمة على العادة بالقصر ، وكان عنده مهم^(٤) فاجتمع فيه حريمه ومن يعرفونه من أقاربهم وقد أخذوا في التزين بكل ما يمكن من أحسن الملابس وأفخر الجواهر مالا يمكن وصفه وقيمته . والملاهي والمغانى يغنيهن ، وكان هذا الفرح خبره عند السلطان وكيفية الاجتماع ، وغرض السلطان أخذ المسال وعزل ابن البقرى المذكور ، فندب السلطان الأمير قرقاس الحاز ندار والأمير بهادر المنجكي الأستاذار للحوطة على دار ابن البقرى وأخذ النساء والغلمان والجواري والأموال وحل جميع ما في الدار وهو مما تبلغ قيمته زهاء على مائتي ألف دينار ، كذا ذكر شيخنا البدرى العيني قاضي القضاة

(١) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين اشتغل في مبدأ حياته بالعربية والأصول والمعقول وقد جرى عليه من الخن ما جرى على بقية أفراد أسرته من شغلوا منصب القضاء ، وكان موته سنة ٨٠٣ حسب اتفاق المؤرخين وإن شذ العيني في عقد الجمان بفعله في محرم ٨٠٤ ، أنظر عنه الضوء اللامع ٢٦٦/٥ ، وقضاة دمشق ، ص ٢٠٣ .

(٢) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد الأذرى ابن الكشك تولى قضاء مصر سنة ٧٧٧ هـ أيما قلائل وإن تكررت ولايته لقضاء منصب قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، وكان موته سنة ٧٩٩ هـ ، أنظر عنه إنباء النعمان ٥٣١/١ — ٥٣٢ ، والدرر الكامنة ٢٩٥/١ ، وشذرات الذهب ٣٥٧/٦ .

(٣) في الأصل «التاسع عشر» وقد عدل التاريخ إلى ما بالمتن بعد مراجعة جدول السنوات الهجرية في التوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٣ ، حيث أشار إلى أن أول رمضان من هذه السنة كان يوم الخميس .

(٤) Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 2586. (٤)

(٥) المهم هنا بمعنى الحفل .

(٦) في الأصل « يعرفوه » .

الحنفية والشيخ تقي الدين المقرئ^(١) في تاريخهما بعد أن قبض على ابن البقرى بالقصر وأودع الحديد ورسم بسجنه في قاعة الصاحب من القلعة ، ولا علم له بما حصل على عياله وداره .

وخلع على الوزير الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان بوظيفة نظر الخاص فأبى ذلك واستعفى وقال : « هذه خلعة الاستمرار » فأعفى منها ولم يكلف لولايتها ، فعند ذلك طلب موفق الدين أبو الفرج عبد الله الذي أسلم كرهاً على يد السلطان فخلع عليه واستقر ناظر الخاص .

وفي السادس والعشرين منه قبض الوزير على عبيد [البازدار] مقدم الدولة فأخذ منه مائة ألف درهم وأفصله وأقام عوضه في مقدمة الدولة محمدًا ابن عبد الرحمن ، ثم أضاف له شريكاً [عبد الله بن] محمد بن يوسف :

وكان في العشرين منه رسم السلطان بتجريدة إلى الإسكندرية وإلى رشيد خوفاً عاياهما من الفرنج فخرجوا مسرعين .

وفيه أخرج السلطان إقطاعات المماليك الأشرفية عنهم وفرقها في ممالكه : وفيه زادت العقوبة واشتدت على سعد الدين بن البقرى فضرب بالمقارع وألزم بحمل خمس مائة ألف درهم بعد أن أخذ منه ما يقرب من ثلاثمائة ألف دينار .

وفي هذا الشهر تكرر ركوب السلطان إلى الصيد عدة مرار :

(١) انظر السلوك ، ورقة ١٤٣ أ ، هذا مع أن عبارة العيني في عقد الجمان ٢٨٩ / ١ س ١١ — ١٣ جاءت على الصورة التالية : « وفي التاسع والعشرين من رمضان ضرب سعد الدين ابن البقرى بالمقارع وأخذ منه مقدار ثلاثة آلاف درهم » .

(٢) إنباء الغمر ١ / ٤٨٥ ترجمة رقم ٣٠ و Wiet: op. cit. No. 2810.

(٣) أى فصله .

(٤) فيما يتعلق بوظيفة مقدم الدولة راجع القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٤٦٨ .

وفيه برز المرسوم الشريف بكتابة أسماء المسجونين في سجن القضاة على الديون الشرعية والحقوق الشرعية فكتبوا ، فرسم السلطان أن يصالحوا غرماءهم بمال ، ودفع السلطان ذلك للأمير جركس الخليلي فصالح عنهم وحصل لهم الفرج والفرح ، فتضاعفت الأدعية للسلطان ولمن كان السبب في هذا المعروف والإحسان :

وفيه اجتمع الأمراء الأكابر وشفعوا في الخليفة ، وتقدم منهم الأمير أيتمش الأتابكي والأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس وقبلا الأرض وترققا للسلطان وسألاه في العفو عنه فأجابهما إلى سؤالهما^(١) ، ولكن بعد أن عدد لهما ما كان قصده يوقع به من القتل ، ورسم بكسر قيده :

وفي ثالث شوال الذي هو الأحد ، توجه السلطان إلى بر الحيزية فتنزه به وعاد منه يومه فصعد إلى القلعة ، ورسم في بقية يومه أن ينفوا المماليك الأشرفية والباطالين من مصر وهم في الحديد :

ولما كان الثاني عشر منه توجه السلطان إلى بر الحيزة وعدا من النيل وتصيد ثم رجع إلى الخيم (٧ ب) السلطاني تجاه الأهرام قريبا منه ، ومر على خيمة الأمير قطلوتمر أمير جندار فوقف عندها ، فخرج قطلوتمر وقبل الأرض بين يديه وقدم له أربعة رؤس خيل خاص فلم يقبلها السلطان ، فقبل الأرض ثانياً وسأل في قبولها فقبلها وعاد إلى خيمه ، فأرسل في الحال بإحضار إبراهيم بن قطلوتمر المذكور من خزانة شمائل ، فأحضر بين يديه وخلع عليه خلعة سنية وأركبه فرساً بسرجه ذهب وكنبوش زركش وأعطاه

(١) في الأصل سؤاله ، هذا ويلاحظ أن السلوك ١٤٣ ب ذكر أنهما سألا السلطان فأظهر إعراضا فكفا عن السؤال .

(١) الأربع رموس التي قدمها والده ، ورسم له أن يمشى في الخدمة ووعده برزق وأرسله إلى أبيه فسرّ بذلك سروراً كبيراً ، وهذا الأمر على خلاف القياس ، مع أن والده في طول هذه المدة لم يتكلم ببنت شفة في ولده عند الأمراء ولا عند السلطان ، وإنما فوّض أمره إلى الله فأثابه الله بالفرج القريب من حيث لا يدرى . ورحل السلطان إلى البحيرة وعاد إلى القاعة في يوم الخميس سادس ذى القعدة ، فكانت مدة غيبته أربعة وعشرين يوماً :

وفيه خلع على قاضي العسكر بدر الدين محمد بن البلقيني الشافعي ، وشمس الدين محمد القرمي الحنفي :

(٢) ولما كان يوم السبت ثامن استدعى السلطان قضاة القضاة واشترى الأمير أيتمش البجاسي من ورثة الأمير جرجي نائب حاب بمائة ألف درهم فضة وأعتقه ، وقصته أن جرجي لما مات لم يكن أيتمش من جملة من أعتقه من المماليك وإنما كان في الرق ، فأخذه بعد موت جرجي بجاس وأعتقه فلما صادف العتق لأنه لم يملكه بوجه صحيح شرعى فلم يصادف العتق محلاً ، فاحتاج السلطان أن اشتراه من ورثة من تملكه بما قدمناه وأعتقه ، فبادر القضاة وأثبتوا الشراء وأثبتوا العتق وصار من جملة المماليك السلطانية فقام وقبل الأرض ، فأنعم عليه السلطان بأربع مائة ألف درهم فضة وبناحية سفت رشيد^(٣) ، وخلع على القضاة والموقعين الذين سجلوا البيع والعتق .

(١) في الأصل « الثلاثة » .

(٢) في السلوك ، ورقة ١٤٣ ب « ثانيه » وهو خطأ يصححه ما ورد في جدول السنوات في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٣ من أن السبت كان أول ذى القعدة ٧٨٥ .

(٣) « سفت رشين » في السلوك ١٤٣ ب ، و « سفت رشود » في عقد الجمان ٢٨٩/١ ، والصواب في كليهما سفت رشيد ورشين ، جاء في القاموس الجغرافي ج ٣ في ٢ ص ١٤٠ أنها من القرى القديمة ، وأن ابن سبكي سماها في قوانين الدرايين بسفت رشين ، وفي الخطط التوفيقية سفت رشيد .

وفي تاسعه ركب السلطان قاصداً بركة الحاج^(١) فتنزه بها وعاد فدخل من باب الفتوح واستمر من القاهرة إلى باب زويلة حتى صعد القاعة ؛^(٢)

وفي عاشره خلع على القاضي أوحده الدين [عبد الواحد بن إسماعيل ابن يس الحنفى] كاتب السر^(٣) بسبب قراءته عقاقه الأمير أيتمش الأتابكى الظاهرى .

وفيه خلع على نقيب الأشراف السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبى ، واستقر فى نظر وقف الأشراف عوضاً عن قاضى القضاة بدرالدين محمد بن أبى البقاء ، ومن ثم خرج نظر الأشراف عن القضاة ولم يرجع إليهم . وأنعم فى هذا اليوم على الأمير الطنبغا الكاش بإمرة طبلخاناه .

وفي سابع عشره مثل ابن البقرى بين يدى السلطان وطلب منه المال فتعلل بما لا يجديه نفعاً ، وضرب ضرباً مبرحاً .

(١) كانت بركة الحاج من منزهات ملوك مصر وهى واقعة بحرى القاهرة ، وكانت العامة فى القرن التاسع الهجرى تسميها « جب يوسف » ، وقد عرفت بالحجاج لأجل نزولهم بها سواء فى ذهابهم للبحر أو عودهم منه ، وكان صلاح الدين كثير الاهتمام بها ، كما كان الناصر محمد بن قلاوون يركب إليها للرعى على الكراكى ، ثم رسم أن تعمل بها أحواش للخليل والجمال وميدان قم له ذلك ، وفى خطط المقرئى ١٦٣/٢ وصف لها حتى ستهل القرن التاسع الهجرى .

(٢) باب الفتوح هو من إنشاء جوهر الصقلى برأس حارة بهاء الدين ، ويقول المقرئى فى الخطوط ٣٨٠/١ : « إن بين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبنيان لما عمر ما رجع عن الفتوح » .

(٣) كان استقراره فى كتابة السر بمصر فى شوال سنة ٧٨٤ هـ ، انظر ابن حجر : إنباء الفهر ٢٦١/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٨/١١ ، ولم يترجم له ابن حجر فى النسخة المطبوعة بالهند من الدرر الكامنة ٢٥٣٢/٢ وإنما ذكر اسمه ووظيفته السعوى .

(٤) هكذا فى السلوك ، ١٤٤ ، ولكنها « عبد الرحمن » فى الأصل .

وفيه خلع على جمال الدين محمود المحتسب باستقراره على عادته ، فإنه كان قد أشيع عزله بالقاهرة ومصر :

وفيه برز المرسوم الشريف بكتابة مرسوم شريف باستقرار قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة في قضاء القضاة الشافعية بحكم وفاة ولي الدين عبد الله ابن أبي البقاء وجهز إليه تشريفه وتقليده فأبى ذلك غاية الإباء ولم يقبله ، فراجع وخوف عاقبة الرد فأجاب وارتحل من القدس الشريف إلى دمشق :

وكان في التاسع من هذا الشهر برز المرسوم الشريف بالإفراج عن الخليفة المتوكل على الله من السجن وأن يتوجه إلى القلعة عند عياله وأولاده .

وفيه قدم البريد مخبراً بما وقع بين نائب حلب وعسكر دمشق وطرابلس وحماة ونواب الثغور والتركمان المتوجهين لقتال التركمان العاصين ببلاد سويس الذين هم منضمون إلى ابن رمضان ومن معهم من اللاجقية بسبب قطعهم الطريق ونهبهم الحجاج الواردين من الروم وتعديهم وظلمهم وفسادهم واتفاقهم مع علاء الدين بك بن قرمان صاحب لارندة^(١) على قلاع بلاد سويس ، وهو أن العساكر أجمع وافوا الأمير يلغا الناصري نائب حلب إليها ، فركب الأمير يلغا المذكور من حلب في ثانی ذی الحجة قاصداً العمق بعد أن كاتب التركمان العصاة أن يحضروا إليه وحذرهم عن التخلف عنه وأنذرهم ، وآمنهم أنهم إذا حضروا وأطاعوا كانوا آمنين على أنفسهم ، وهؤلاء يسمون بين التراكمين « بنى أورزو يقية » ، ومن تأخر كان ماله غنيمة للعساكر ودمه

(١) كانت لارندة قاعدة بلاد إمارة ابن قرمان ، أنظر تاريخها في لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ،

هدراً ، وسار حتى نزل تحت عقبة بغراض^(١١) فوافى بها نائب عينتاب ونائب
بغراض وقد حفظوا الدربند ، وهجم في عدد وعدد كثيرة مهولة إلى أن
يصل العسكر ، ثم إنه جدد في السير إلى أن وصل باب إسكندرونة فأراح
الخيول سيراً ، ثم شرع في تدبير أحوال العسكر فقدم أمامه من الألوف بحلب
دمرداش وكشيكلي وأمرهما بالحد في السير ليسبقا إلى جسر المصيصة فيملكاه
« قبل أن يعلموا التراكمين بنا فيقطعوه فيحصل لنا من ذلك غاية المشقة والتعب
لتعديته » ، وركب بعدهم في إثرهم عند ثلث الليل الأول من ليلة الأحد فوجد
الأميرين اللذين تقدماه قد ماكا الحسر ولكن بعد أن هدم التراكمين منه جانباً^(٣)
لا يمنع الجواز بل ولا يضر ، واشتعلت الحرب بينهم فعدت العساكر هذا النهر
المسمى نهر « جاهان » الذي هو إلى جانب سيس ، فهرب من كان بالمصيصة^(٤)
من التركمان وخلوا بعض بيوتهم فنهبت ، وصار التراكمين متعلقين برعوس
الخيال التي لا يصل إليها الفرسان والأبطال ، وفي أثناء هذا الأمر حضر قصادهم^(٥)

(١) بلدة قريصة من أنطاكية كما جاء في ياقوت : معجم البلدان ١/٦٩٣ - ٦٩٤ ، هذا وقد
وردت في مراصد الاطلاع بحذف كلمة « عقبة » ، وجاء عنها فيه إنها في الطريق من حلب إلى أنطاكية
في البلاد المطلة على طرسوس .

(٢) للدربند مدلولان أحدهما مدينة تسمى بهذا الاسم وقد يطلق عليها في بعض الأحيان « باب
الأبواب » كما جاء في مراصد الاطلاع ٢/٥٢١ ، وتقع على الشاطئ الغربي لبحر قزوين ، وقد جمع
القلقشندي في صبح الأعشى ٤/٣٦٤ كل معانيها ، أنظر أيضاً ياقوت ، شرحه ٢/٥٦٤ ، أما المقصود
بها في المتن أعلاه فهو « الطرقات » وهذا هو المدلول الثاني للفظ ، أنظر محيط المحيط ، وقد
ذكر كاتر مير Hist. de Mamlouks أنها تسمى في المراجع الغربية باسم Passus Portellae
أنظر أيضاً لستراخ ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٣) في الأصل « هدموا » .

(٤) المقصود بذلك نهر جيحان أو جيحون Oxus ، أنظر لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ،

ص ٤٧٦ - ٤٧٨ . (٥) في الأصل « حضروا » .

على اختلاف طوابقهم يسألون الأمان ، فعند ذلك أجاب الأمير يلبيغا الناصرى
سؤالهم وكتب لهم بالأمان ، فبلغ ذلك ابن رمضان فترك « أذنة »^(١) وانهمزم
إلى رعوس الجبال التى لا يسلكها المشاة ولا الفرسان إلا بالمشاق الشديدة ،
وحطت الأطلاب^(٢) (١٨) والانتقال بالمصيصة سابع عشرة ، فلما كان الغد ثامن
عشره وصل قاصد الأمير طيبيغا الغزى نائب سيس مخبراً بوصول ابن رمضان
إلى أطراف بلاده السيسية ، وأنه تبع أثره فى طائفة من التراكين القرمانية
فسمع بهم فقر^(٣) منهم وأدركوا بيوته فنهبوا وسبوا حريمه وأولاده ولم يخلص
سوى بنفسه ، والتجأ إلى التركان البياضية فارتضى عليهم واستجار بهم ، فقويت
آراء العساكر بالتوجه إليهم [بينا] هم فى أثناء السير [إذ] ورد الخبر من
الأمير طيبيغا نائب سيس فى آخر النهار أنه ما زال تابعاً لأثر ابن رمضان حتى لحقه
وقبض عليه وقبض معه أخاه قرا محمد وأولاده وأمه وأخصاءه ورجع بهم
إلى سيس ، ففرح العساكر بذلك فرحاً شديداً ، ورحلوا فى التاسع عشر منه
متوجهين إلى سيس فالتقوا بطائفة من التراكين الميركزية فوقعوا فى نهب
خيولهم ومتاعهم وأناسهم ، ثم لأنهم - أعنى التركان - سألوا الأمان فأمنوهم ،
وتفرقت جموع التركان شتى من رعوس الجبال ، ووصلت العساكر إلى
سيس ، وقتل ابن رمضان وأخوه ومن معهما فوسطوا ، ورجع العسكر قاصداً
المصيصة ، وركب الأمير يلبيغا الناصرى نائب حلب بعساكره فملك جبلا يسمى

(١) وتكتب بالذال والذال وهى بلد من الثغور قرب المصيصة ، أنظر مرامد الاطلاع ٤٨/١ ،

واستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٣ .

(٢) الأطلاب جمع طلب وهو تعبير يستعمله كتاب العصر المملوكى وإن كان كرى الأصل ويقصد

به شينان : الأول الأمير الذى يقود مائتى فارس وكان هذا معناه أيام صلاح الدين ، ثم تطور إلى أن

أصبح يقصد به الفرقة من الجيش ، أنظر Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٣) فى « نغير » .

صار وحاثيا وهو ضيق حرج وغربه جبال شوامخ وأودية هائلة عظام لا يكاد
 الماشي يساكنه لصعوبته ووعره ، فكيف بالفارس وفرسه الموقرين لبساً ،
 فدهمهم فيه جمع كبير من التركمان الميراكزية فوقع بينهم الحرب الشديدة
 وقتل من الفريقين جماعة ، وطلب الأمير يلبغا وغالب أمراء حلب ففقدوا
 وهم تأهون في تلك الأودية ، ثم اجتمع الناس وقد فقد منهم طائفة ، ودخل
 العسكر لإرجاف كبير ورعب كثير كادت أرواحهم مما ذكرناه تفارق
 أجسادهم ، وقدم الخبر بأن التركمان قد اقتحموا - بالإحاطة على دربند -
 باب الملك ، فبادر الأمير يلبغا الناصري بعساكره ملتجئاً إلى مدينة إياس ،
 فتباشر العسكر بقدمومه بعد فقدته واستمروا عليها ، ثم ركبوا منها فالتقوا
 بالتركمان وإذا هم جمع عظيم فارتفعوا ، وكانت بينهم حرب لم يقع لـم
 مثلها وقتل فيها خلق كثير ، وانجلى أمرهم على كسرة التركمان لكن أبلى فيها
 الناصري وعساكره بلاءً شديداً ، ورحل العسكر في عاشر ذي الحجة - الذي
 هو يوم عيد الله الأكبر - قاصدين جهة إياس ، فما استقر قرارهم وضربت
 خيامهم حتى اجتمعوا للتركمان وضربوا عليهم بركاً محتاطين بهم بعد أن
 وجهوا جمعاً منهم إلى دربند باب الملك فلكوه ومنعوا عنهم الأقوات والميرة ،
 فغزت الأقوات وجاعت الرجال والخيول ، وكثر الهلع والجزع وأيقنوا بالهلاك ،
 فلطف الله تعالى بهم :

(١) هي إحدى ثغور أرمينية الصغرى وتقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، أنظر في ذلك

La Strange, Palestine under Moslems, P. 405.

(٢) البرك ما يستصعبه الجيش والقادة معهم أثناء تحركهم من متاع وأقشة وثياب ، راجع عنه

, Dozy ; op. cit.

وقدم الخبر بوصول الأمير سودون المظفرى حاجب الحجاب وصحبته
 عدة من الأمراء بعد أن استخدم من شباب بانقوساً^(١) — صحبة ركابه — ألف رجل ،
 وأعطى كل راجل منهم مائة دينار ، ومشى معه أيضاً العلماء والصلحاء ،
 وغالب أهل البلد لما سمعوه بما حلّ من العسكر ، حتى إن حاجب الحجاب
 نادى في حلب بالنفير العام وانضم إليهم من الأكراد والرجالة والخيالة
 المقيمين بجبل القيصر والجبل الأقرع^(٢) وغيرهما من أعمال حلب ، والقائم
 بمؤونتهم سودون المظفرى ومن معه من الأمراء فما كان من أمرهم إلا أن
 ساروا وهجموا على باب الملك فملكوه وقتلوا غالب من كان به من التركمان
 ونصرهم الله العزيز الكريم المنان وانهمز من بقية التركمان فسرَّ العسكر بذلك
 سروراً كبيراً ، وركبوا في الوقت إلى باب الملك فجاوزوا درببده وأقاموا
 ببغراض ثم رحلوا إلى أنطاكية حتى قدموا حلب ، فكانت سفرة شنيعة زائدة
 المشقة لما قاسوه فيها من الزلازل والأمطار وتوالى هبوب الرياح العاصفة
 في الليل والنهار وكثرة الجزع والهلل ومقاساة آلام الجوع الذي لا يمكن وصفه ،
 ولم يظفروا بطائل سوى مقتل ابن رمضان وأخيه^(٣) ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .
 وفي السادس والعشرين منه وصل مبشرو الحجاج وأخبروا بأن السيد
 الشريف سعد بن أبي الغيث الحسنى أمير ينبع كبس على الحاج المغربي بوادى^(٥)

(١) بانقوس قرية من قرى حلب ، وقد سميت بذلك نسبة إلى جبل بنفس الاسم في ظاهر المدينة ،
 أنظر باقوت ٤٨٢/١ ، ومراصد الاطلاع ١٥٨/١ .

(٢) Dassaud: op. cit. p. 423, notes 3 & 4.

(٣) في الأصل « وأخاه » .

(٤) في الأصل « وصلوا » .

(٥) هو سعد بن أبي الغيث بن قسادة بن إدريس بن إمرة ينبع أكثر من مرة ، ولكنه مات

مغزولاً سنة ٨٠٤ ، أنظر عنه الضوئ اللامع ٩٣٧/٣ .

العقيق وسألهم أن يدفعوا له شيئاً ، فما كان جوابهم إلا أن قبضوا عليه وأوثقوا أكتافه وأخذوا فرسه وسحبوه ماشياً على أقدامه ، فلحقهم جمع كثير من عربانه وقتلوه ، فقتل جمع كثير من المغاربة وخلصوا سعداً أمير ينبع منهم ، وإذا الحجاج التكرور قد أدركوهم فتقاتلوا معهم فقتل غالبهم ونهبوا أموالهم وأموال من معهم من أهل الصعيد وغيرهم :

وأخبر الحجاج العراقي أن حاج شيراز^(١) والبصرة طلع عليهم قرشي ابن أخى زامل [بن موسى] في ثمانية آلاف رجل فأخذوا ما معهم من الجواهر واللؤلؤ وغيره ، وقيمة ذلك مما لا يدخل تحت دائرة الإحصاء لكثرة ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ومن فر منهم عاد ماشياً جائعاً عارياً وقدموا صحبة حجاج بغداد ، وأما حاج العراقي فدفع عشرين ألف دينار عراقية حساباً عن كل جمل : خمسة دنانير (٨ ب) حتى مكثوا من التوجه إلى مكة . وأما اليمن فتعذر حجهم لما أهم سلطانهم من الشغل لتجهيز المحمل وكثرة ما عندهم من الفتن ، فالأمر إلى الله .^(٢)

وفي هذا العام تزايد الرخاء بالقاهرة ومصر وضواحيهما ، فأبيع اللحم [السليخ] كل عشرة أرطال بثمانية دراهم ، وأما لحم البقر فكل رطل بنصف

(١) هي قصبة بلاد فارس كما جاء في كتب جغرافي العرب في العصور الوسطى ، انظر مرصع الاطلاع ٢ / ٨٢٤ — ٨٢٥ ، وذكر لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٤ — ٢٨٦ تاريخها ، وقد مصرها العرب واتخذوا موضعها أيام الفتح زمن ابن الخطاب معسكراً لهم حين أناخوا على فتح اصطخر ، وقد أصبحت فيما بعد قاعدة للدولة الصفارية .

(٢) ربما كان المقرئى : السلوك ، ورقة ١٤٥ ب ، أدق في بيان أن تعذر حج الركب اليمنى كان راجعاً لانشغال سلطان اليمن بفتنة صرفته عن تجهيز المحمل في هذه السنة ، راجع غايه الأمانى ،

درهم ، و [أما] القمح فكل إردب من عشرة دراهم إلى ثمانية ، والشعير من ثمانية إلى ستة دراهم .

وفي هذا الشهر عزل شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا قاضي قضاة الشافعية بحلب ، واستقر عوضه في قضاة القضاة الشافعية المذكورة شرف الدين مسعود بن إسماعيل بن شعبان ولكن لم يتم له ذلك إلا يسيراً ، وأعيد ابن أبي الرضا على عادته .

وفيهما ولي الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثة بن عصب بن حارثة بن هذيل بن ربيعة لأمرة آل فضل عوضاً عن الأمير ناصر الدين محمد بن نعيم بن حيار بن مهنا .

وفيهما أجرى المراء بحوض السبيل عند باب المعلى بمكة المشرفة باسم السلطان ، وكذا صنع بالقدس أن أجرى المراء إليه من قناة المعروف بعد عمارتها باسم السلطان .

وفيهما قتل [محمد] بن مكى كبير الرافضة بدمشق لإظهاره الرفض ، وضربت عنقه تحت القلعة .

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

- (١) الوارد في المقرئى ، شرحه ، أن سعر القمح تراوح يومذاك بين ٨ ، ١٥ درهما .
- (٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٧٩١ في هذه المخطوطة ، انظره أيضاً أيضاً لبناء الغمر ٣٨١/١ — ٣٨٢ ، والدرر الكامنة ١ / ٥٨٣ .
- (٣) سماه السعاري في الضوء اللامع ١٠ / ٦٢٨ بمسعود بن شعبان بن إسماعيل .
- (٤) اكتتني مراد الاطلاع ٣ / ١٢٩٠ بأن ذكر أنه موضع بالحجاز .
- (٥) في الأصل « المعروف » لكن انظر السلوك ، ورقة ١٤٥ ب .
- (٦) لم يذكر العيني ممن مات في هذه السنة سوى الأعرج السعدى وقطلوبغا الكوكائى .

- (١١) - الأديب الفاضل الباهر ، والفصيح الماهر ، شهاب الدين أحمد المعروف بالأعرج السعدى الذى مدح السلطان فى ولايته المماكة بعدة قصائد .
- ١٠ - وتوفى الأمير أرغون دوادار الأمير طشتمر أحد الطبائخانات ، ولم يعرف له إحسان ولا مكارم أخلاق لا باليد ولا باللسان .
- ١١ - ومات الأمير أيدمر الخطائى من صديق وهو مجرد بالإسكندرية .
- ١٢ - ومات الأمير بلاط السيفى الصغير أمير سلاح وهو بطرابلس الشام فى جمادى الأول ، وكان غاية فى تحصيل المسال .
- ١٣ - وتوفى الأمير تمر باى ^(٢) [بن عبد الله الأفضل الأشرفى] نائب صفند فى جمادى الأول ، ولم يشتهر عنه شىء من الخير يذكر به .
- ١٤ - ومات الشيخ علم الدين سليمان بن أحمد بن سايمان بن عبد الرحمن العسقلانى أحد أعيان الفقهاء الحنابلة ومفتيهم فى ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان من العلماء الأخيار .
- ١٥ - وتوفى ولى الدين عبد الله قاضى القضاة بدمشق بن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام السبكى الشافعى بها .
- ١٦ - ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أيبك ألفاغا أحد الأمراء العشرات .

(١) ستأخذ الوفیات تسلسلا عدديا طوال سنوات الكتاب كما أشرنا إلى ذلك فبا سبق ، ص ٥٨ ، حاشية رقم ٤ .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٧ ، وقد أضيف ما بين الحاصرتين منه .

(٣) الوارد فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٨ « ثالث جمادى الآخرة » ، وفى السلوك ١١٤٦ أ « الثالث والعشرين منه » ، ويتفق معه فى هذا شذرات الذهب ٦ / ٢٨٨ ، على حين اكتفى إنباء القمر ١ / ٢٨٣ بذكر الشهر فقط .

١٧ - وتوفي شرف الدين موسى بن البدر محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي ، أحد موقعي الدست بمدينة الرملة عائداً من القاهرة في رابع عشر^(١) شهر صفر :

١٨ - ومات الأمير شرف الدين موسى بن ديتار بن قرمان ، أحد الطبلخانات في ليلة الأربعاء عشر من جمادى الأولى :

١٩ - ومات الأمير قطلوبغا الكوكائي أحد أمراء الألو ف وحاجب الحجاب في سادس المحرم ، وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية :

٢٠ - ومات مستوفي المرتجع أمين الدين عبد الله بن جعيص^(٢) الأسامي في ثالث عشر المحرم .

٢١ - وتوفي الأمير قرط بن عمر التركماني مقتولاً في أول رجب بعد العصر بعد أن سمر في يومه وأشهر ورسم بتوسيطه خارج باب المحروق فوسط ، وبالله تعالى جلت قدرته الاستعانة ، ومنه أرجو الإعانة :



(١) في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٩ « رابع عشرين » .

(٢) ضبطه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٩ بضم الجيم وفتح العين وسكون الياء .

سنة ست وثمانين وسبعماية

* * *

أهلت بيوم الأربعاء^(١).

وفي يوم الخميس في ثانيه أخلع على طشتمر السيفي واستقر في ولاية دمياط عوضاً عن الأمير قطلوبغا أبو درقة^(٢) بحكم إفضاله ؛ وفي الثامن عشر منه أخلع على أبو درقة الذي كان والي دمياط واستقر في ولاية الفيوم وكشفها وأضيف إليه كشف البهناساوية والأطفيحية عوضاً عن محمد بن قرا بغا .

وفي العشرين منه قدم المحمل بلحجاج .

وفيه برز المرسوم الشريف بأن يعمر الوالى بدمياط برجين وأن يعمر بها أيضاً جسر السيليل^(٣) .

وحضر البريد في هذا اليوم وأخبر بأن حصل بالشام سيل عظيم فأخرب غالب دورها ، ولم يعهدوا مثل هذا السيل أبداً .

(١) يتفق هذا التاريخ وما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٢٩٢ ، والسلوك ، ورقة ١١٤٦ .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة أنه كاشف الوجه البحري وذكر أنه نقل ذلك عن السلوك ، وإنكأ لم نجد في المرجع الأخير ما يشير إلى هذا الأمر .

(٣) سماء السلوك ، ورقة ١١٤٦ « بالسييل البهاوى » .

(١) وفي ثالث شهر صفر الذى هو السبت مَسَاكَ الأمير يابغا الصغير الخازندار وسبعة أنفار من المماليك الأجلاب باغ السلطان عنهم أنهم يريدون الفتاك به فرسم بنفيهم إلى الشام بعد أن ضربوا ، وذلك ذنب عقابه فيه :

وفي الخامس والعشرين منه كان تدريس الشيخ الإمام العلامة أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون بالمدرسة القمحية بمصر عوضا عن الشيخ علم الدين سليمان البساطي بحكم وفاته ، وحضر معه أعيان المماكة والأمراء مثل بهاء الدين الطنباغا الجوبانى أمير مجلس والأمير يونس الدوادار وقضاة القضاة والأعيان من العلماء والفقهاء ، وأظهر من العلوم والفنون ما أدهش الحاضرين ، فارتفع قدره بذلك بين الأنام .

وفي عاشر ربيع الأول كان قدوم الأمير بيدمر نائب الشام وجاس بدار العدل فوق الأمير سودون النائب واستمر مقيا بالقاهرة ، والمآكل والمشارب والضيافات تحمل إليه إلى ثالث عشره حضر الخدمة فأخلع عليه ، ورسم له من الإصطبل بتقدمة ثمانية جنائب من الخيول محملة بالقماش الذهب وجرها الأوجاقية خلفه .

(١) الوارد في التوفيقات الإلهامية أن أول صفر كان يوم الأربعاء وليس الخميس كما يستدل من المتن أصلا .

(٢) المدرسة القمحية وتقع بجوار الجامع العتيق بمصر القديمة ، أنشأها صلاح الدين سنة ٥٦٦ هـ وكانت من أكبر مدارس المالكية ، أنظر الخطوط ٣٦٣/٢ .

(٣) راجع منه رفع الإصر ٢٤٨/٢ — ٢٤٩ ، والدور الكامنة ١٨٣٨/٢ ، وإنباء القمر ٢٩٣/١ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٠/١١ ، وشذرات الذهب ٢٩٠/٦ .

(٤) في الأصل « الحاضرون » .

(٥) في الأصل « محملين » .

وفى رابع عشره - الذى هو الجمعة - عقد للسلطان على الست فاطمة بنت الأمير منجك اليوسفى وقبل العقد أوحى الدين عبد الواحد كاتب السر ، ولبس فى هذا العقد جماعة كثيرون (١٩) خاعاً وهم قضاة القضاة الأربعة وكاتب السر وناظر الخاص وموقعو الحكم ^(٢) .

وفى ثامن عشره - الذى هو الثلاثاء - ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى عيادة الأمير ألتنبغا الجوبانى أمير مجلس وقد حصل له تعال .

وفى هذا اليوم قدم الأمير بيدمر نائب الشام تقديم سنية تفصيلها : ممالك حسان الوجوه فى الغاية منتخبون [و] عشرون حملاً ملآنة ، وثلاثون ضمنها أنواع الثياب من الديباج المذهب والحرير الملون والصوف والفرو على اختلاف أنواعه وأجناسه [و] وخيول : عدة مائتى فرس ، تفصيل ذلك : ثمانية عشر عايتها ^(٣) أجالل من حرير ، وخمسون فحلا ، واثنان وثلاثون حجرة ، ومائة أكديش ، وثلاثة وعشرون كلباً سلوقياً [و] هجن : ثمانى قطر محملين بالقماش الذهب ، وخمسة وعشرون قطاراً من الهجن بكيران ساذجة ، وأربعة قطر جمال بخاق لكل جل منها سنامان ، وثمانية وثمانون حملاً عراباً ، [وقدم] باسم المقام الناصرى - ولد المقام الشريف - عشرين فرساً وخمسة عشر حملاً وثياباً وغير ذلك ، فقبلت وشكرت .

وأخلع على أصحاب الوظائف المحضرين بها .

ولما كان العشرون منه خلع عليه ^(٤) خلعة السفر وتوجه إلى محل كفالته ؛ فجماعة لإقامته بمصر عشرون يوماً .

(١) الوارد فى العيى : عقد الجمان ، لوحة ٢٩٢ أن العقد تم بالحدوش السلطانى وأن أوحى الدين كان وكيل السلطان .

(٢) فى الأصل « موقعين » . (٣) فى السلوك ، ورقة ١٤٦ ب « جلال الخير » .

(٤) أى على بيدمر نائب الشام .

وفى الرابع والعشرين منه أذن السلطان لنقاب الحنفية أن يباشروا الحكم بعد موت قاضى القضاة صدر الدين بن منصور إلى أن يستقر بقاءه يختاره :
وفى خامس عشره ركب السلطان وقصد عيادة [أطنبغا] الجوبانى أمير مجلس وهذه هي المرة الثانية ، فلما بلغ الجوبانى أن السلطان يعود ثانياً فرش له الأرض - ^(١) شققاً ملونة من النخ والكمخا والحرير السكندرى من - باب لإصطبله إلى موضع فرشه الذى هو مضطجع عليه ، ومشى السلطان بفرسه عليها وأخذوا ذلك للممالك ونثروا الذهب والفضة على رأسه ، ولما وصل السلطان إليه وسلم عليه كان الجوبانى هياً جميع ممالكه وخيوله فقدمهم له ، فما قبل السلطان منهم شيئاً .

* * *

وفى سلخه - الذى هو الأحد - صعدوا بجهاز الست فاطمة بنت الأمير منجك زوجة المقام الشريف إلى القلعة وقيمته ثمانمائة ألف مثقال ذهباً ، وعدة الحمالين ثلاثمائة حمال ، خارجاً عن عشرة أطباق مملوءة زرا كشاً ، وسبعون بغلاً ، والحاجب الذى هو الأمير أيدكار ماش أمام الجهاز هو والأمير بهادر الأستاذار وكذلك الأمير قردم الحسنى رأس نوبة والأمير قرقاس الخازندار والأمير يونس الدوادار ، وكان من الأيام المشهودة .

ولما كان ليلة الخميس التى هى رابع شهر ربيع الآخرة بنى عليها السلطان ، ولا يحتاج إلى ذكرنا لما صنع لموائد عرسها فإنه يطول ، ويكفيها فيه أنه شىء ملوكى .

(١) الشقق جمع شقة وهى القطعة من الكنان أو من شعر المسعر ، وكانت توضع على باب الخيمة ، ثم أصبحت تفرش أمام الركب السلطاني ، والظاهر أنها حينذاك تحولت إلى أن تجعل من الحرير احتراماً لمكانته ، أنظر Dozy : Supplement aux Dictionnaires Arabes .

وفي سابعه وصل البرهان إبراهيم الدمياطى من بلاد الحبشة فخلع عليه :

وفي تاسعه قدم الخبر أن مركبين من مراكب الفرنج نزلا على رشيد فعاد الأمير يونس الدوادار والأمير الطنبغا المعام إليهما فلم يظفروا بهما وفروا منهزمين .

وفي ثالث عشره ركب الأمير الطنبغا الجوبانى وصعد إلى الخدمة وعافاه الله من علته :

وفي يوم الخميس ثانى عشره طلب شمس الدين محمد بن أبى بكر الطرابلسى أحد النواب بالحكم الحنفى فخلع عليه واستقر قاضى القضاة الحنفية عوضاً عن صدر الدين محمد بن منصور بحكم وفاته وقد شغل منصب القضاء بعد وفاته أحداً وأربعين يوماً ، وكثر السعى فى الوظيفة لغير واحد هم أعلم من الذى استقر ، لكن بسفارة أوحى الدين كاتب السر وسعيه لابن الطرابلسى تهيأت له ، وبعد ثلاثة أيام من ولاية القاضى الطرابلسى مات للسلطان ولد ودفن بتربة الأمير يونس الدوادار بالصحراء خارج باب النصر .^(٢)
وفي سادس عشره ركب السلطان ونزل لزيارة قبر ولده ، فإنه أسف عليه أسفاً عظيماً ، وعاد من فوره إلى القلعة .^(٣)

(١) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « ثامن عشره » .

(٢) توجد تربة الأمير يونس خارج باب البرقيسة بالقسرب من قبة النصر ، وهى من إنشاء الأمير يونس النوروزى الدوادار ، الذى أعان برقوقاً وجعله أمير مائة مقدم ألف ، وقد وصفه المقرئى بقوله « إنه سلك فى رياسته طريقة جليلة ولزم ... الصيام والصلاة وإقامة الناموس الملكى » وذكر المقرئى أيضاً فى هذه التربة التى سماها بالخانقاه أنه أدرك موضعها وبه عواميد تعرف بمواميد السباق ، أنظر الخطط ٤٢٥/٢ .

(٣) فى السلوك ، ١٤٧ أ « تاسع عشره » .

ولما كان يوم الأربعاء ثانی جمادی الأولى^(١) اجتمع قضاة القضاة وأعيان
الفقهاء والعلماء بالنصرية بين القصرين وقرئ تقليد قاضى القضاة شمس الدين
محمد بن أبى بكر الطرابلسى الحنفى ، وتكلم على قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ . الآية :

* * *

وفى ثالث عشره احبته السلطان حدة زائدة وأظهر غضباً شديداً على ناظر
الخيوش المنصورة : تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد بن أحمد
ابن يوسف بن أحمد الشافعى بسبب إقطاع زامل أمير آل فضل وضربه
بالدواة فى رأسه ، ثم أمر به فضرب بين يديه بالعصى نحواً من ثلاثمائة ضربة ،
وكان من اللطفاء الترفين الظرفاء ، فحملوه فى محفة إلى داره بالقاهرة ، فلزم
الوسادة حتى توفى ليلة الخميس سادس عشره ، رحمة الله عليه .

وفى عشريه وصل الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب من سفره
وهو عليل فى محفة فتوفى ببقية يومه وخرج إقطاعه باسم بورى صهر المقر
الأتابكى أيتمش :

(١) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « ثامن » وهذا خطأ يؤكد ما ورد فى جدول سنة ٧٨٥
بالتوقيعات الإلهامية من أن أول جمادى الأولى كان يوم الثلاثاء وهو يعادل ٢٧ يونيو ١١٠٠ ق ،
٢١ يونيو سنة ١٣٨٤ م .

(٢) سورة النساء : ٤ : ١٣٥ .

(٣) راجع عنه النجوم الزاهرة ١١/٣٠١ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩١ .

(٤) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « خامس عشره » .

(٥) ذكرت النجوم الزاهرة ١١/٣٠١ أن وفاته كانت يوم الأربعاء ١٥ جمادى الأولى ،
هذا إذا اعتبرنا أن أول هذا الشهر كان الأربعاء .

(١) وفي سادس عشره خلع على موفق الدين أبي الفرج الأسلمى ناظر الخاص واستقر في نظر الخيش عوضاً عن تقي الدين ابن محب الدين بحكم موته ، ولاذا بذلك ، ولا عتب على الزمن ، مضافاً لما بيده من نظر الخاص ونظر الذخيرة واستيفاء الصحبة .

وفيه أخلع على ناصر واستقر والى القاهرة عوضاً عن الأمير بكتمر بحكم غضب السلطان عليه وعزله ونفيه إلى الشام (٩ ب) وخرجت إمرته باسم ناصر والى المذكور .

وفي ثالث جمادى الآخرة - الذى هو السبت - عزل قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكى ، وسبب عزله أنه حكم في قضية مخالفاً فيها فقهاء مذهبه وخطأوه وشنعوا عليه ، فبلغت [القضية] السلطان فعزله .

ووصل قاع النيل في هذه السنة ثمانية أذرع وأربعة أصابع فجاء زائداً عن السنة الماضية حتى كان الوفاء^(٢) في يوم الخميس الذى هو ثامن رابع مسرى ، وركب السلطان لتخليق المقياس فخلقه ، وفُتح فم الخليج بحضرته على العادة ، ورجع إلى القلعة بعد أن أخلع على أصحاب الوظائف كالأمير الزردكاش والى القاهرة ومصر وأولاد ابن أبي الرداد^(٣) والريسا بالبحر ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) في السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « سادس عشره » .

(٢) الوارد في تقويم النيل ١٩٥/١ أنه أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة أصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء ، على أنه خلاه والتوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ من تحديده تاريخ الوفاء .

(٣) يقصد به « الرؤساء » ، ولقد أبقينا الكلمة على صورتها التي كتبها بها ابن الصيرفى لأنها تعبر مصرى دارج لا زال مستعملاً حتى اليوم .

وفى يوم الجمعة سادس عشره صلى الشيخ العلامة أكمل الدين صلاة الجمعة بقلعة الجبل مع السلطان ، وسببه أن الشيخ عزل شمس الدين محمد الركراكى من تدريس الشيخونية ، فأرسل السلطان إليه جماعة من الأمراء الأعيان يشفعون على لسانه فلم يقبل شفاعة أحد منهم ، فغضب السلطان ، واستمر الشيخ مصمماً على منع الركراكى فاحتاج أن ترضاه :

ولما كان التاسع عشر منه - الذى هو الاثنين - طلب الشيخ ولى الدين أبو يزيد بن خلدون إلى القلعة فصعدا وتمثل بين يدى السلطان ، فعرض عليه وظيفة قضاء المالكية فقبلها وخلع عليه ، ولقب ولى الدين ، واستقر [ابن خلدون] قاضى القضاة المالكية عوضاً عن قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير بحكم عزله ، وسبب استدعاء السلطان ابن خلدون دون غيره من علماء المالكية مساعدة الأمير أطنبغا الجوبانى أمير مجلس له وذكره وشكره فى مجلس السلطان ، وبعد هذا قرئ تقليده فى المدرسة الناصرية بين القصرين على العادة ، وكان تكلمه فى المجلس على قوله تعالى : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ » . الآية .

ولما كان التاسع والعشرون منه استقر الشيخ أكمل الدين بتاج الدين بهرام مدرس المالكية بخانقاه شيخو عوضاً عن شمس الدين محمد الركراكى ، وحضر تدريسه بها قضاة القضاة والفقهاء والعلماء وطلبة العلم ، وكان مجلساً حافلاً .

وفى آخر هذا اليوم ركب الأمير سودون النائب وصحبته قضاة القضاة إلى الكنيسة المعلقة بمصر بقصر الشمع من الفسطاط فهجم عليها وكشفها فوجد بها أبنية مستجدة فهدمها ورجع .

وفي شهر رجب يوم السبت منه ركب الساطان إلى الميدان^(١) للعب الكرة والصوبلخان على جارى العادة في كل سنة .

وفيه قدم رسل التركمان يسألون العفو عنهم ويطلبون الأمان ، وذلك أن المقر السيفي يلغا الناصرى نائب حلب باغه أن التركمان اللاجقية والبوزقية اتفقوا واستولوا على مدينة مرعش^(٢) ومايكوها وأخرجوا عربان^(٣) الطاعة منها مكسورين ، فركب في أوائل ربيع الآخر ومعه جمع من عساكره فنزل مرعش فوجد بها جماعة من التركمان فقتل منهم غالبهم وجرح منهم [البعض] وأنهمز من تأخر منهم إلى رعوس الجبال ، فنهب أموالهم وسبى ذراريهم وحرق دورهم ، واستمرت إقامته بمرعش أياماً ، ثم بلغه أن ابن ذلغادر - عدو السلطان - اتفق مع برهان الدين حاكم مدينة سيواس^(٤) وأذربيجان وحشدوا وجمعوا التتار^(٥) ،

(١) المقصود بالميدان هنا الميدان بالقلعة وهو من بناء الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب سنة ٦١١ هـ ، وظل في ازدهار حتى تلاشى أمره بعد موت الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فهدمه المغزأيك سنة ٦٥١ هـ ، فلما كان عهد الناصر محمد بن قلاوون أمر بعمارة سنة ٧١٢ هـ ، وصار يلعب فيه الكرة مع أمرائه ، كما أنه كان يصل به صلاة العيدين . أنظر خطط المقرئى ٢٢٧/٢ - ٢٢٨ .

(٢) مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم ويسمى الروم Marasion ويشير مراد الاطلاع ١٢٥٩/٣ إلى أن الذى استحدثها هو هرون الرشيد ، على حين يذكر لى سترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦١ أنها كانت موجودة قبله وجدد معاوية بناءها ثم حصنها المسلمون أو آخر زين بى أمية ثم حصنها الرشيد .

(٣) في السلوك ١٤٨ أ « تركان » .

(٤) أحدثها السلطان علاء الدين السلجوق وتعرف باسم Sebastia ، أنظر لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ١٧٩ - ١٨٠ حيث ذكر وصف الجغرافيين والرحالة المسلمين لها .

(٥) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء (وقد تفتح الذال وتسكن الراء) وقد تمت الهزمة ، كما جاء في مراد الاطلاع ٤٧/١ ، وأنظر في تطورها التاريخى لسترانج : الفصل الحادى عشر ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

وسار بهم - أعنى ابن ذلغادر - إلى أطراف بلاد دارنده ودوركى فنهبوا وأفسدوا وحرقوا ، فركب [الناصرى] من مرعش وسار إلى أبلستين وجهاز طلائعه وكشافته فى طلب القوم فوجدوهم قد انهزموا ، فأقام عايها أياماً ، وحصل على التركمان العاصين خزى كبير [فلما قدم رسل التركمان يسألون العفو ويطلبون الأمان] عفى السلطان وآمنهم وكتب لهم بذلك ، والله ولى الممالك .

[وفى] ثانى عشره استدعى السلطان ورثة محمد بن قلاوون واستبدل منهم خان الزكاة وأرضها بمال دفعه لهم ، ونصب الأمير جركس الخايلي أمير آخور على عمارة هذه الأرض وهذا الخان مدرسة ، وابتدأ بهدمه فى يوم الأحد الذى هو رابع عشره .

وفى آخر هذا الشهر عزل السلطان قضاة القضاة بحلب الأربعة ، واستقر القاضى شمس الدين بن الشحنة فى قضاء الحنفية بحلب على عادته عوضاً عن القاضى جمال الدين بن العديم ، واستقر جمال الدين عبد الله التحريرى فى قضاء المالكية عوضاً عن أبى يزيد عبد الرحمن بن زيد ، واستقر شهاب الدين أحمد ابن محمد قاضى القضاة شرف الدين ابن موسى التركمانى فى قضاء الحنابلة عوضاً عن عمه شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن فياض ، وعزل كاتب السر بحلب أيضاً الذى هو شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر واستقر عوضه ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن تقى الدين أبى حفص عمر ابن نجم الدين أبى عبد الله محمد بن زين الدين عمر بن أبى الخطيب الدمشقى^(١) ، واستقر فى قضاء المالكية بطرابلس شهاب الدين أحمد بن عبد الله التحريرى

(١) « الطيب » فى السلوك ١٤٨ .

عوضاً عن ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة شرف الدين أبي الوليد إسماعيل ابن محمد بن هاني اللخمي الأندلسي ، واستقر علم الدين القفصي في قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن البرهان إبراهيم الشاذلي .

ثاني شعبان — الذي هو الاثنين — مات جماعة من الفعلاء تحت المدم بعمارة السلطان التي هي في خان الزكاة .

خامسه : ركب السلطان وتوجه إلى عمارته فأشرف عليها ورجع إلى القلعة فدخل بيت الأمير أيتمش الأتابكي .

وفي تاسعه توجه السلطان لسرحة سرياقوس بسبب الصيد (١٠) على العادة في كل سنة ونزل بالقصور .^(١)

وفي يوم السبت رابع عشره الموافق رابع بابه ابتداء نقص ماء النيل ، وقد انتهت زيادته إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعاً .

وفي سادس عشر منه غضب السلطان على بهادر كاشف الوجه البحري وضرب بين يديه بالمقارع نحو ستين شياً ثم رضى عنه وأخلع عليه على عادته في كشف الوجه البحري .

وفي ثالث عشره عاد السلطان من سرحة سرياقوس فكانت غيبة السلطان في هذه السرحة أربعة عشر يوماً .

وفي سابع عشره مسك سعد الدين نصر الله وطلب منه مال وألزم به ، وقبضوا على نسائه فدلّت إحداهن على مال في بعض دوره فكان سبعة آلاف درهم فضة ومائتي دينار :

(١) في الأصل « القصر » ولكن الصحيح ما أثبتناه بالمتن .

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان خُلع على جماعة واستقروا في عدة وظائف ، ومن كان غائباً جهزت إليه خلعته ، وهم : تمر باي الحسنی نائب أبلستين خلع عليه [و] دمر داش الطشتمري خلع عليه واستقر في نيابة الكرك [و] أيدمر الشمسي أبو زلطه خلع عليه واستقر نائب الوجه القبلي ، [و] على ابن رمضان الدوكاري جهزت إليه خلعةً بنيابة البيرة [و] أركاس حاجب طرابلس حُملت إليه خلعةً بنيابة صفد [و] طغاي تمر القبلاوى حُملت إليه خلعة بنيابة سيس ، وخلع على السيد الشريف سعيد بن أبي الغيث باستقراره في إمرة ينبع شريكاً لابن عمه محمد بن مسعود .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشره - أي رمضان^(١) - ركب السلطان وتوجه لعيادة الشيخ أكمل الدين فوجده ضعيفاً منحطاً فزاره وعاد ، ثم في يوم الخميس أشاعوا موته فنزل السلطان للصلاة عايه فلذا به كان أغمى عليه ولم يمت فعاد السلطان إلى القلعة ، فلما كان يوم الجمعة تاسع عشره أخبر بموته فنزل السلطان للصلاة عايه بمصلى المؤمني واستمر ماشياً في جنازته إلى الخانقاه الشيخونية وهو مع الناس بعدما قصد مراراً أن يحمل تابوته ولم يمكنه^(٢) الأمراء من ذلك ، واستمر عند قبره حتى دفن ، وأسف السلطان عليه أسفاً عظيماً ، وسببه أنه كان يعتقد أنه يحبه ويحله ويعظمه ويكرمه ، [و] كان هو لا يسأله فيما لا يعنيه ولا يتكلم في أحد عنده إلا بخير ، فسما مقامه والتأم نظامه ؛

(١) في الأصل « شعبان » وقد صحح الشهر بناء على سياق الأحداث وكذلك بمراجعة النجوم الزاهرة ٢٣٩/١١ ، والتوقيقات الإطامية ، ص ٣٩٢ حيث أشار إلى أن أول رمضان كان يوم الثلاثاء .

(٢) مصلى المؤمني هو من إنشاء سيف الدين بكتمر بن عبد الله المؤمني سنة ٧٦٥ هـ ، ويقع في أول شارع السيدة عائشة بالقاهرة ، أنظر على مبارك : الخطط التوفيقية ١٢٣/٥ .

(٣) في الأصل « يمكنه » .

وفي يوم وفاته بلغ السلطان أن البرهان إبراهيم الدمياطي رسول الحبشة قال : « موت أكمل الدين فتح ، لا رحمه الله » ، فرسم بعزله وإيداعه السجن :

وفيه خلع على بكتمر الطرخان واستقر في ولاية الأشمونين :

وفي ثاني عشره ركب السلطان وعدا إلى بر الحيزة ليتصيد وعاد آخر يومه .

وفي السابع والعشرين منه خلع على عز الدين بن يوسف بن محمود الرازي^(١)

العجمي واستقر في خانقاه شيخوخة عوضاً عن أكمل الدين رحمه الله تعالى

بحكم وفاته ؛ وخلع على عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خايل

ابن نوح الكردي الحنفي الأشقر - إمام السلطان - واستقر في مشيخة خانقاه^(٢)

ببهرس عوضاً عن الرازي ، واستقر جمال الدين محمود العجمي المحتسب في تدريس

الحديث النبوي بالقبة المنصورية عوضاً عن الرازي ، وأعيد الركراكي^(٣)

في تدريس الحديث بالشيخونية عوضاً عن بهرام الذي كان قرره الشيخ

أكمل الدين ، وصار القاضي أوحده الدين عبد الواحد - كاتب السر -

متحدثاً في خانقاه شيخون بعد أكمل الدين بحكم أن النظر له والشيخ ولرأس

نوبة النوب بشرط الواقف :

وفي ثامن عشره ركب السلطان ، وعدا السلطان من النيل إلى الحيزة ،

فتصيد وعاد في آخر يومه .

(١) أخطأ ناصح عقد الجمان ، ٢٤/٢٩٢ ص ١١ حين سماه « البرازي » ثم كناه بعد قليل

بعلاء الدين .

(٢) نعت ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/٥٨٠ بالمكرادي وقال : « نسبة إلى قبيلة من التركمان » ،

وسمته شذرات الذهب ٦/٣١٨ « بالمكرادي » وكذلك السلوك ، ١٤٩ .

(٣) وهي جامع السلطان فلارن .

وفيه ولى قضاء القضاة الشافعية بحلب شرف الدين مسعود بن شعبان ابن اسماعيل عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا بحكم عزله ، والوظيفة شاغرة من آخر يوم من رجب إلى سابع عشر رمضان ، وبالله المستعان .
وفيه وصل كُبَيْش بن الشريف عجلان أمير مكة المشرفة على جارى العادة فى كل سنة ، فأكرم وأنزل فى مقام يليق به وأجرى عليه ما يكفيه ، وجهاز له مركوب مسروح بعضه للركوب :

وفيه استقر شهاب الدين أحمد بن ظهيرة فى قضاء مكة عوضاً عن كمال الدين أبى الفضل محمد النورى بحكم وفاته ومساعدة أوجد الدين كاتب السر له فى ذلك ، وجهاز له تقليده وتشريفه إلى مكة .
وفيه قدمت هدية ملك الروم قيصر بيه وقبلى .

وفى سادس شوال - الذى هو السبت - توجه السلطان وعدا النيل إلى بر الحيزة يريد سرحة البحيرة على العادة فى كل سنة .

ولما كان الحادى عشر من هذا الشهر قدم الأمير يلغا الناصرى نائب حلب إلى القاهرة فوجد السلطان بالسرحة فعدا إليه .

وفى تاسع عشره خرج محمل الحاج على العادة صحبة الأمير بهادر المشرف .
ولما كان يوم الخميس - الذى هو مستهل ذى القعدة - قدم السلطان من سرحة البحيرة فى مواكب عظيمة جسيمة والأمير يلغا الناصرى من جملةهم .
وفى الخامس منه خلع على الأمير يلغا الناصرى .

وفيه ركب السلطان إلى بركة الحاج وعاد فدخل القاهرة وصعد إلى القلعة .

وفي يوم الخميس أسست أرض خان الزكاة مدرسة باسم السلطان الملك
الظاهر بخط بين القصرين ، وسميت البروقية الظاهرية .

وفي الثالث عشر منه عدا السلطان من النيل إلى برّ الحيزة ، فتصيد وعاد
آخر يومه إلى القلعة :

ووصل الخبر في ليلة الأربعاء رابع عشره [١٠ ب] بوفاة الأمير بهادر
أمير الحاج في منزلة عيون القصب^(١) ، وقام الأمير عبد الرحمن بن الأمير منكلى
بغا الشمسى بإمرة الحاج .

وفي سادس عشره خلع على الأمير أبى بكر بن الأمير سنقر الجمالى وأنعم
عاهيه بتقديمه عمه الأمير بهادر واستقر أمير الحاج وسار إلى الحجاز في ليلة
السبت سابع عشره ، وأنعم السلطان على الأمير عمر بن بهادر الجمالى الضرير
بإمرة عشرة .

وفي رابع عشره أخلع على محمد بن طاجار^(٢) واستقر في ولاية الغربية ،
عوضاً عن أمير فرج بن أيدمر :

وفي تاسع عشره خلع على على خان واستقر والى البحيرة .

وفي يوم الاثنين رابع شهر ذى الحجة ركب الأمير يونس الدوادار وتوجه
إلى بيت بدر الدين محمد بن فضل الله وتوجه إلى بين يدى المقام الشريف ،
فخلع عليه واستقر في كتابة السر على عادته عوضاً عن أوحد الدين بحكم وفاته .
وركب في موكب عظيم وهرثاك جسيم ومعه عدة من الأمراء الأكابر والأعيان
إلى أن وصل إلى بيته .

(١) أخطأ السلوك ١٤٩ | إذ كتبه « عينونه » .

(٢) في الأصل طاجان ، لكن راجع السلوك ١٤٩ ب وانظر فيما بعد ص ١٠٦ ص ٩ .

(١) وفي حادى عشره قدم رسل الخان طقتمش بن أرباك متملك مملكة الدست فخرج الأمير سودون النائب والأمير يونس الدوادار للقائهم وأنزلوهم بالميدان المجاور للذيل ، وأحضروا إلى الخدمة بالإيوان وصحبتهم هدية سنوية ، وهى من الطيور سبعة سناقر ، ومن القماش المخمل وغير ذلك سبع بقج وعدة مماليك ، فقرأ كتابهم فدل على أنهم رسل متملك قيرم لا كما قَدَّمنا ، فرسم السلطان أن يُنقلوا من الميدان إلى القلعة وأن يجرى عايتهم فى كل يوم خمس مائة رطل لحم ورأس بقر ورأس من الخيل برسم المذبح ومبلغ ألف درهم ، وخلع عايتهم فى الحادى والعشرين منه وتوجهوا فرحين مسرورين وصحبتهم أيضاً هدية سنوية من السلطان ، وكان فى أمسه رسم بنى محمد بن طاجار إلى طرابلس فخرج فى فوره .

وفى الخامس والعشرين منه نفى محمد بن طايغا الدمرداشى إلى صفند ، وأخرج فى يومه .

وعين السلطان الأمير كمشيغا الخاصكى أن يتوجه بخلعة قرا بلاط الأحمدي نائب البحيرة ليستقر فى نيابة اسكندرية عوضاً عن بلوط الصرغتمشى :
وفيه أخلع على جمى السيفى واستقر فى ولاية البهنسا والأطفيحية عوضاً عن أبو درقة .

وفى ثامن عشره رسم السلطان أن يكون بالقرافة وال بلمرة عشرة ، فاستقر فيها سليمان الكردي بعد أن كانت مضافة لوالى مصر ، وهذا من الأمور التى لم تعهد فيما تقدم .

(١) عرف مراصد الاطلاع ٢/٢٧٥ الدست بأنها قرية من قرى أصبهان وهى وسط الجبال

وأهلها أكراد ، لكن انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٣١٨ .

وفي سلخه خلع على علي خان واستقر في ولاية البهنساوية عوضاً عن
بختق ، واستقر الأمير كمشبغا الحموى في نيابة طراباس عوضاً عن مامور
القلمطاوى .

(١) وفي هذه السنة أخذ بقطيا الخروبة مكس ستين ألف نصفية حضرت من
بغداد وذلك خارجاً عن الثياب الموصلية والحموى والبغدادى فلانها أضعاف
أضعاف ما ذكرنا .

(٢) وفي هذه السنة خلع ملك المغرب صاحب فاس أبو العباس أحمد بن أبي سالم
إبراهيم ابن أبي الحسن المريني وتملك فاس عوضه في ملك المغرب موسى بن
أبي عنان في ربيع الأول .

وفيها أخلع على الأمير نعيم بن حيار أمير آل فضل على عادته عوضاً عن
الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا .

(٣) وفيها نُقل الأمير سيف الدين سودون المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة
حلب عوضاً عن المقر الأشرف السيفى بلبغا الناصرى .

(٤) وفيها وصل رسل الأشكرى صاحب إصطنبول :

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

(١) وتقع بين مصر والشام ، وترجع أهميتها إلى أنه لا يمكن لأحد الجواز بين البلدين إلا منها ،
وهي مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، وسماها مراصد الاطلاع ٣/ ١١١١ قطيعة —
بسكون الطاء — وقال إنها وسط الرمل قرب الفرما ، أنظر أيضاً القاموس الجغرافى ج ١ ص ٣٥٠ .
(٢) من هنا حتى نهاية أخبار السنة غير وارد في النسخة الأزهرية .

(٣) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ولكن ترجم له في إنباء الغمر ١/ ٣٨٥ — ٣٨٦ ،
أنظر عنه أيضاً ابن إداس : بدائع الزهور ١/ ٢٦٢ ، ٢٦٩ الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب النبلاء ،

٤٦٤ ، ٤٥٨/٢

(٤) يقصد بذلك يوحنا الخامس إمبراطور بيزنطة (١٣٤١ — ١٣٩١ م) .

(١) ٢٢ - قاضى القضاة علم الدين أبو الربيع سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم ابن محمد بن حسن بن غانم بن محمد الطائي البساطي المالكي [مات] وهو معزول في يوم الجمعة سادس عشر صفر وقد أناف على الستين .

٢٣ - وتوفي أحمد بن محمد بن محمد القيشي ناظر الأحباس وناظر المواريث وناظر الأهراء في سادس شهر رجب .

٣٤ - ومات القاضى أوحى الدين عبد الواحد بن تاج الدين إسماعيل ابن ياسين الحنفى كاتب السر في ثانى شهر ذى الحجة وكان له همة عالية مع الأصحاب ومروءة زائدة ، وقد وصل من المكانة ونفوذ الكلمة في أيام السلطان الغاية والنهاية ، ونفع كثيراً من الناس ورقاهم . رحمه الله تعالى .

٢٥ - وتوفي القاضى تقي الدين عبدالرحمن ناظر الجيش بن محب الدين محمد ناظر الجيش بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي الأصل الشافعى في ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، وكان ترفاً لطيفاً ظريفاً متواضعاً ، عنده كيس وفضل ، رحمه الله .

٢٦ - وتوفي قاضى القضاة صدر الدين محمد بن علاء الدين على بن منصور الحنفى وهو قاضى في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول وقد أناف على الثمانين سنة ، وكان من العلماء الفضلاء الذين ليس في عصره مثله في الفقه وغير ذلك ، وكان - رحمه الله - للدهر به جمال وبهاء وكمال .

(١) هذه الترجمة منقولة حرفياً من النجوم الزاهرة ١١/ ٣٠٠ - ١ - ٤ .

(٢) لم يزد المؤلف في هذه الترجمة عما جاء في الدرر الكامنة ١ / ٧٦٥ سوى قوله « ناظر

٢٧ - وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة أكمل الدين محمد ابن محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرني^(١) الحنفي شيخ خانقاه شيخو، و [قد] أخذ العلم عن شمس الدين محمد الأصفهاني وأبي حيان ونشر العلم على الطلبة، وكان رحمه الله بحرأ في الكرم، ونفع أهل مدرسة شيخو بوقف وقفه على طلبة الحنفية وشيخها، واستمر ذكره به وأظن ما بقي أحد يخلفه في علمه واتصاله بالملك ونفوذ كلمته وامثال أوامره عند الأعيان، رحمه الله تعالى، وأخبرني من شاهد الملك الظاهر وهو راكب على باب مدرسة شيخو والشيخ جالس في الشباك يتحدث معه زمناً طويلاً، وأخبرني الشيخ الإمام جلال الدين أبو بكر الشافعي أنه عمل نحواً من ثمانين مسألة في الرد على الشافعية منها قضية المساء السخن بالنجس وأمثالها، وسأل الشيخ سراج الدين البلقيني - بحضور السلطان - عن حد الشفعة فقال : « استحضر فيه أربعين وجهاً فسل عما شئت منه » .

٢٨ - وتوفي كمال الدين محمد أبو الفضل بن محمد بن شهاب الدين أحمد ابن علي العقيلي النويري قاضي مكة المشرفة وخطيبها بها في [١١١] ليلة الأربعاء ثالث عشر رجب وكان من الكرماء الذين يحبون الثنا ويكرهون الغنا .

٢٩ - ومات الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى البغدادى عالم بغداد الشافعي شارح البخارى في شهر الله المحرم بطريق الحجاز وحمل إلى بغداد فدفن فيها، ومولده في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة^(٤)

(١) في الأصل « الماريق » والواقع أنه منسوب إلى « بارت » ويقال هي قرية من أعمال بغداد، راجع الدرر الكامنة ٦٨٦/٤، حيث سماه " محمد بن محمود بن أحمد البارق "، لكن يستفاد مما ورد في بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٥٠ نقلاً عن ياقوت أنها من قرى أرزنجان وأكثر أهلها أربن .

(٢) من هنا حتى آخر الترجمة غير وارد في النسخة الأثرية . (٣) أى مات بمكة .

(٤) هذه أيضاً رواية السلوك ١٥٠ ب، أما النجوم الزاهرة فجلعت مولده سنة ٨٧١٧ وكذلك إنباء الغمر

(١) وسبعائة، ثم قدم مصر والشام. فبث العلوم وأظهر غوامضها وجلّى حقائقها وأزال شبهتها، وشهد له بذلك العلماء الأماثل، واشتهر ذلك في سائر الآفاق عند العلماء والأفاضل، رحمة الله عليه.

٣٠ - ومات الشيخ الصالح العابد الناسك صائم الدهر محمد [بن صديق] التبريزي الصوفي ليلة الاثنين خامس عشر رمضان بالقاهرة وله أربعون سنة صائم الدهر^(٢)، كذا ذكر شيخنا قاضي القضاة البدرى العيني والشيخ تقي الدين المقریزی، وكان فطره على حمص بفلس واحد لا يشوبه إلا بالمالح خاصة^(٣)، وكان عمره ينقضى في أوقات العبادة ما بين صلاة وصيام وتلاوة قرآن وقراءة حديث وذكر ومطالعة كتب العلم، وكان فيه قيام لله، شديد في ذات الله، رحمة الله ورضوانه عليه:

٣١ - وتوفي قاضي القضاة المالكية بحلب أمين الدين محمد بن علي بن حسن^(٥) في شهر شوال وقد قارب السبعين، ومولده سنة ثلاث عشرة وسبعائة: ٣٢ - ومات الأمير بهادر الجاهلي المعروف بالمشرف، أحد المقدمين الألواف في ذى القعدة بعيون القصب وبها دفن ولم يعرف له شيء من الخير فيذكر به.

(١) الوارد في الدرر الكامنة ٤/٦٩٧ أنه قدم مصر والشام لما شرع في شرح صحيح البخارى .

(٢) جاء بعد هذا في النجوم الزاهرة ١١/٣٠٣ « ابن صديق » ، ويلاحظ أن هناك من يسمى

بتاج الدين محمد بن محمد الملبى ويعرف بصائم الدهر ولكن وفاته كانت سنة ٧٩٦ هـ ، راجع إنباء

الغمر ١/٤٨٤ ، Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 2394.

(٣) راجع السلوك ورقة ١٥٠ ب . (٤) أى دون غيره .

(٥) سماه ابن حجر في كل من إنباء الغمر ١/٢٩٧ والدرر الكامنة ٤/٧٣٣ بالأنفى .

(٦) أنظر في ذلك الدرر الكامنة ١/١٣٥٣ ، على أن إنباء الغمر ١/٢٩٣ قالت فيه « إنه صارت له

معرفة قوية بالطرفات وأهلها » . (٧) في الأصل « شيئاً » .

٣٣ - ومات الأمير جمال الدين عبد الله بن الأمير بكتمر الحاجب أحد الأمراء الطليخانات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى :

٣٤ - وتوفي الأمير علاء الدين على بن أحمد بن السائيس الطيبرسى أستاذار^(١) خوند بركة أم الملك الأشرف شعبان بن حسين في سادس شهر شوال :

٣٥ - وتوفي تاج الدين موسى بن أبي شاكر بن سعيد الدولة أحمد ابن يعقوب ، ويعرف بمالك الثرى .

٣٦ - وتوفي صاحب الوزير فخر الدين ماجد [بن تاج الدين موسى^(٢)] ابن أبي شاكر في مستهل ذى القعدة ومات [ابن كاتب] السعدى وهو معزول :

٣٧ - وتوفي شبل الدولة كافور الطواشى المتبدى الزمردى الناصرى صاحب التربة والمعروف الحميل بالقرافة في ثامن ربيع الأول وقد عمر طويلا .

٣٨ - وتوفي الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ليلة الأحد سابع عشر شهر شوال :

٣٩ - ومات تاج الدين ابن وزير بيته الأسلمى ناظر ثغر الإسكندرية بها^(٤) في ربيع الآخر .

(١) الوارد في ابن شهبة ورقة ه ب أنه كان أستاذاً لملك الأشرف شعبان ذاته ، أما صايه بخوند بركة أم الأشرف فهي إنه كان يباشر أوقاف مدرستها .

(٢) الإضافة من الدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣٤ .

(٣) راجع عنه ابن شهبة : الإعلام ١٦ ، ابن إياس : بدائع الزهور ١ / ٢٦٢ .

(٤) أى مات بالإسكندرية .

٤٠ - وتوفي الأمير طشتمر الدوادار كان في أيام الأشرف ، ثم تولى نيابة دمشق ثم عمل أتابك العساكر ، وكان من أهل الخير والدين وله إلمام بالفهم ومشاركة في العلوم ومحبة للعلماء والصلحاء ويقربهم فيحضرون مجلسه ، ويميل إلى أهل الأدب ، ويجيد الخط المنسوب ، ومجلسه مشحون بالفوائد والفرائد والمحاسن ، ولا يمضي عليه وقت إلا وهو مستغرق في فائدة يفهمها أو علم ينظر فيه أو كتاب يطالعها ، رحمة الله عليه .

٤١ - ومات الأمير مقبل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه أمير آل فضل شريكاً لابن عم زامل :

* * *

(١) ترجم ابن طولون له في أعلام الوري ، ص ٢٨ في سطر واحد فقط وكذلك إنباء الغمر ١/ ٢٩٤ ، وأطال فيه ابن قاضي شعبة : الإعلام ورثة ٥ ٩ ؛ راجع عنه أيضاً مورد اللطافة ص ٩٠ ، والسلوك .

سنة سبع وثمانين وسبعمئة من الهجرة النبوية
على من هي منسوبة له
أفضل الصلاة والسلام

* * *

أهلت هذه السنة بيوم الاثنين^(١) :

في ثانيه خلع على شمس الدين صولب الطواشي واستقر ثاني مقدم
المماليك عوضاً عن نصر البالسى :

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن أبي الطيب واستقر في كتابة السر
بحلب عوضاً عن^(٢) : ونقل الأمير سودون المظفرى
— حاجب حلب — إلى نيابة حماة عوضاً عن ممجق^(٣) ، واستقر ممجق في جملة
أمراء طرابلس .

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٤ أن السنة استملت بيوم الأحد وهو يتفق في ذلك مع
ما أورده الجوهري ص ١١٤ حيث جعل السادس عشر من المحرم هو يوم الاثنين ، أما المقرئى :
السلوك ١٥٠ ب ، وأبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤١ فيجعلان يوم الاثنين أوله .

(٢) فراغ في الأصل بقدر أربع كلمات .

(٣) « سنجق » في السلوك ، ورقة ١٥١ أ .

وفي الثامن من هذا الشهر رسم بنى الأمير بلوط الصرغتمشى الذى كان نائب الإسكندرية إلى الكرك فأخرج فى فوره .
وفيه خلع على الأمير قطلوبغا الأسن قجاوى المشهور بأبى درقة واستقر نائب الوجه البحرى عوضاً عن قرا بلاط الأحمدي بحكم عزله واستقراره فى نيابة الإسكندرية .

(١) وفى سادس عشره - الذى هو الاثنين - بسط الديوان الذى يسمى دار العدل بقلعة الجبل ببسط جدد جهازها نائب الكرك، كان الملك الأشرف شعبان ابن حسين - عند توجهه إلى الحجاز الشريف - رسم بعملها فعمل بعضها ، ثم لما قُتل أهلوا ما بقى ، فبلغ السلطان خبرها فرسم بإتمامها وإحضارها ، ففعلوا ذلك .

وفيه أيضاً فرش دهلز القصر من القلعة ورسم للأمراء أن لا يمكنوا أحداً من ممالكهم لدخول القصر ، وإذا دخل الأمراء لم يدخل مع كل أمير سوى مملوك ، وأن يكون ممالكهم واقفين ينتظرونهم خارج باب القصر ، فامتلوا ذلك ، والله ولى الممالك .

وفى سابع عشره شكى الأمير على خان والى البهنسا - وهو ممثل لدى المواقف الشريفة - فرسم بضربه فضرب ضرباً مبرحاً ، وأخرج من القاهرة منفياً بعد أن أخذ منه عشرة آلاف دينار ، والله الواحد القهار .

(١) هذا يناقض ما جاء فى ص ١١٣ س ٤ ، راجع نفس الصفحة حاشية رقم ١ .

(٢) فى الأصل « جهزم » . (٣) فى الأصل « يعملها » .

(٤) السلطان المقصود هنا هو برقوق .

(٤) فى الأصل « وإذا دخلوا الأمراء لم يدخل منهم سوى كل أمير مملوك » وقد عدلت الصيغة إلى ما بالمتن ليستقيم المعنى .

(٦) فى السلوك ، ١١٥١ « درهم » وهو خطأ من الناسخ .

وفي التاسع عشر منسبه خلُع على الأمير مبارك شاه والى أسوان واستقر والى البهنسا عوضاً عن على خان بحكم عزله ونفيه وضربه .

(١١ ب) وفيه حضر رسل الخان تقطمش خان بن أرباك ، فخرج الأمراء للقائهم وصبحتهم الحجاب وأجناد الحلقة ومثلوا لدى المواقف الشريفة ، وعلى يدهم كتاب وهدية فقدمت وقُبلت .

(٢) وفي سادس عشره وصل البريد مخبراً بأن سولى بن ذلغادر حضر طائعاً فخلع على القاصد وأنعم عليه بثلاثة آلاف درهم :

ولما كان النصف من شهر ربيع الأول حضر البريد من حلب مخبراً بأن سولى بن ذلغادر لما قدم إلى حلب طائعاً بعد أن حلف له الأمير يلبغا الناصرى النائب أن لا يشوش عليه ولا يؤذى ولا يوكل ، وأن لا يدخل عليه ضرراً بوجه من الوجوه ما أقام بحلب ، حتى ورد مرسوم المقام الشريف بالقبض عليه فقبض وسجن بقلعة حلب ، ثم لما ورد المرسوم الشريف بإحضاره إلى مصر تسلمه حاجب حلب وأنزله بالميدان ففر منه ليلاً ، فركب الأمير يلبغا الناصرى فى إثره وطلبه إلى أن وصل الفرات فلم يسمع له خبر ولا أثر ولا ظفر به ، فحصل عند السلطان بسبب هذا غاية النكاية .

(١) فى الأصل « حضروا » ؛ راجع فى هذا الخبر إنباء العمر ١/٣٠١ حيث أشار إلى أنه جاء فى هذا الكتاب « إنا نحب أن نكون إخوة كما كان أسلافنا مع أسلافكم » .

(٢) كان سولى بن ذلغادر قدولى نيابة الأبلستين ومرعش ، وكانت وفاته سنة ٥٨٠٠هـ ، راجع عنه الدرر الكامنة ١/١٩١ (حيث ورد الرقم خطأ ١١٩١ ، ص ٢٧٦) ، وابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٦٢ ، والطباخ : إعلام النبلاء ١/٩٨٥ .

(٣) الوارد فى عقد الجمان للعيني ، ورقة ٣٠٠ - ٣٠١ أن الأمير قطلوبغا الدوادار حضر يوم الثالث من ربيع الأول ومعه كتاب يبين أن برقوق « وهب ذنب سولى بن ذلغادر لملك الأمراء وأن يفرج عنه ويجهز إلى مصر » ففكوا قيده وأسلم لنائب القلعة بالإشهاد الشرعى بخطوط القضاة وأنزلوه عند يلبغا الناصرى فبكث عنده يوماً ثم هرب ، ويقال إن هروبه كان بتدبير صرى بينه وبين يلبغا الناصرى .

وفي خامس عشره خلع على يليليث السيفي واستقر والى أشمون^(١) الرمان ،
عوضاً عن بريم بحكم عزله :

وفي سلخ هذا الشهر خُلع على محمد بن العادل واستقر في ولاية أطفيج ،
عوضاً عن قطلوشاه بحكم عزله :

يوم السبت ثاني ربيع الآخر ركب السلطان ودخل من باب زويلة^(٢) متوجهاً
إلى عمارة مندرسته التي أنشأها بين القصرين ورجع فدخل إلى بيت الأمير
الطنبغا الجوباني مسلماً عليه ثم صعد إلى القلعة^(٣) :

(١) أشمون الرمان ، وقد تبدل النون في أشمون ميا ، ويقال لها أيضاً « أشمون الطناح » وهذا
ذكرها ابن دقاق في كتابه الانتصار ؛ وهي قرية في مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر ، وقد أشار محمد
رمزي : القاموس الجغرافي ، ج ٢ ص ١٢٩ إلى أن اسمها القبطي القديم هو Chemom Erman
ثم سماها العرب بعد فتحهم مصر « أشمون طناح » فلما كان العهد العثماني أعيد اسمها القبطي القديم
فسميت « شمون ارمان » .

(٢) هو أحد بابين متجاورين متلاصقين للقاهرة من جهتها القبلية ، وقد بنى أمير الجيوش بدر
الجلالي باب زويلة الكبير ، وإن كان المقرئ في خطه ٣٨٠/١ يقول إن ابن عبد الظاهر ذكر في كتابه
« خطط القاهرة » أن الذي بناه هو العزيز بالله زار بن الميز لدين الله الفاطمي ، وفيه يقول أحد شعراء
الوقت :

يا صاح لو أبصرت باب زويلة * لعلمت قدر محله بغيرنا

باب تآزر بالحجرة وارقدى الشـ * جرى ولاث برأسه كنوانا

لو أن فرعوناً بناه لم يرد * صرحاً ولا أوصى به هامانا

على أن المقرئ خطأ ابن عبد الظاهر في قوله « ومن تأمل الأسطر التي قد كتبت على أعلاه من خارجه فإنه
يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بناءه » .

(٣) ويعرف أيضاً بالطنبغا الجوباني اليلغاوي ، ونعته ابن حجر في إنباء الغمر ٤٠٤/١ « بالتركي » ،

أنظر أيضاً أبا الحسن : مورد اللطافة ص ٩٥ ، وابن أبياس : بدائع الزهور ٢٤٧/١-٢٤٩ .

وفيه رُسم لجمال الدين بن بشاره وزير الشام باستقراره في نظر الجيش بها عوضاً عن ناصر الدين بن شكويه^(١) مضافاً لما بيده من الوزارة، وقد قدمنا إعادة الأمير نعيم بن حيار إلى إمرة آل فضل عوضاً عن عثمان بن قارا بحكم وفاته :

وفيه حُل تشريف الأمير يلبغا الناصري نائب حلب باستمراره على عادته بعد أن أشيع صرفه عن النيابة .

وفيه اشترى السلطان تمرغا الأفضلي المعروف بمنطاش^(٢) أخا الأمير تمرباي^(٣) وأعتقه كما هي عادته .

وفي ثامن عشره توجهت شواني الأمير ألتنبغا الجوباني أمير مجلس من ساحل مصر إلى دمياط وهي مشحونة بالعدد والعدد من المقاتلين لغزو الفرنج أعداء الدين .

وفيه نُخلع على الأمير بجمان واستقر نائب الإسكندرية عوضاً عن قرا بلاط بحكم انتقاله إلى رحمة الله تعالى .

وفي حادي عشره غضب السلطان على الأمير جوبان العمري أحمد العشرات فرسم بنفيه إلى الشام وأُخرج من فوره .

* * *

(١) في السلوك « مشكور » .

(٢) في الأصل « أخو » .

(٣) ابن حجر : إنباء الغمر ١/٢٨٢ وابن ابماس : بدائع الزهور ١/٢٤٢ ٢٦٢ ، وقد ضبطه

Wiet: Biographies du Manhal Safi, No. 767 بفتح التاء وضم الميم والصواب

فيه فتح التاء والميم معا ؛ أنظر أيضاً الطباخ : ٤٦٧/٢ .

يوم السبت سابع شهر جمادى الأولى خُلع على قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير^(١) واستقر فى قضاء القضاة المالكية على عادته عوضاً عن قاضى القضاة ولجى الدين أبى يزيد عبد الرحمن بن خلدون المغربى بحكم صرفه عن الوظيفة .

عاشره أُخذ قاعُ البحر فكان ستة أذرع وأربعة أصابع :
وفيه أنعم على أزدمر الشرفى بإمرة جوبان العمرى الذى نُفى إلى الشام .^(٢)
وفى ثانى عشره قرئ تقليد قاضى القضاة ابن خير المالكى بالمدرسة الناصرية بين القصرين ، واجتمع أعيان القضاة وأمائل العلماء وأكابر الفضلاء على العادة .^(٣)

يوم الأربعاء سابع عشره وصل الخبر بأن شوائى الأمير أَلطنبغا الجوبانى لما وصلوا إلى دمياط وساروا منه فى البحر المسالح دهمتهم عدة مراكب للفرنج الجنوية فاقتتلوا معهم ، وآخر الأمر قبضوا عليهم وأسروا منهم خمسة وثلاثين رجلاً وقتلوا منهم جمعاً كثيراً^(٤) والله الحمد والمنة على ذلك ، إنه ولى المسالك .^(٥)

(١) فى الأصل « خيرة » والصواب ما أثبتناه بالمتن ، ويعرف بالاسكندراني ، راجع عنه الدرر الكامنة ٢٣٥٧/٢ ، ورفع الإصر عن قضاة مصر ٣٤١/٢ - ٣٤٣ ، وإنباء الغمر ٣٨٦/١ ، وشذرات الذهب ٣١٧/٦ .

(٢) فى السلوك ، ١٥١ ب « الشرفى » .

(٣) فى السلوك ، ١٥١ ب « ثانى عشريه » والصواب هو الورد بالمتن أهله .

(٤) راجع ما سبق ص ١١٧ س ٩ - ١١ .

(٥) فى الأصل « جميع كثير » .

ولما كان الحادى والعشرون منه وصلت الشوانى ^(١) التى هى للأمير أطنبغا
الجوبانى أمير مجلس إلى شاطئ النيل ببولاق ومعهم الأسرى والغنائم وعرضوا
الأسرى من الغد على السلطان ، والحمد لله الكريم المنان .

يوم الجمعة ثالث ^(٢) رجب وثمان عشر مسرى كان وفاء النيل سسمة عشر
ذراعاً ، وتوجه السلطان لتخليق الخليج وفتح فم الخليج بحضوره على العادة .
وفيه رسم للأمير حسن قجا بالتوجه إلى حاب على بريد لإحضار الأمير
يلبغا الناصرى النائب بها .

وفى العشرين منه توجه كمشبغا الخاصكى على البريد لنقل سودون المظفرى
من نيابة حماة إلى نيابة حلب .

وفيه ورد الخبر بأن الكنوز هجموا على أسوان وقتلوا معظم من بها
ونهبوا المسلمين فهرب الوالى منهم ، فخلع السلطان على حسين بن قرط بن عمر
التركمانى ، واستقر فى ولاية أسوان ، ورسم للكاشف بالوجه القبلى وابن مازن
بالتوجه معه .

وفيه خلع على مقبل مملوك الأرقى واستمر فى ولاية أشمون الرمان بحكم
موت بيليك .

وفيه وصل الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب إلى بلبيس فرسم بتصفيد
وحمله إلى الثغر السكندرى فسيجن به ، وبعد ثلاثة عشر يوماً من مسكه توجه ^(٤)

(١) فى الأصل « الذين هم » .

(٢) ذكرت التوفيقات الإلهامية أن أول رجب كان الثلاثاء ويوافقه ١٠ مسرى ، كما أن غاية
فيضان النيل بمقياس الروضة كانت ١٧ ذراعاً و ٥ قراريط .

(٣) هم الذين يعرفون فى كتب التاريخ بأسم أولاد الكنز وهم عرب يسكنون بعض أقاليم السودان
وصعيد مصر . (٤) أى أنه توجه إلى حلب .

الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين على البريد للحوطة على مال الأمير
يلبغا الناصرى وإحضاره .

(١) وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان وقعت بالقاهرة زلزلة مرتين ، لكنها
خفيفة .

وحصل في هذا الشهر اتفاقات عجيبة منها أن امرأة رأت في منامها النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ينهاها أن تلبس الشاش ، وهو عصبة أخذتها النساء
من نحو سنة ثمانين وسبع مائة ، فصرن^(٢) شبهاً بأسنمة البخاخى ، وتسميتها بالشاش
لأن أوله على جبين المرأة وآخره على ظهرها ، فنه ما يبلغ طوله ممتداً نحو
الذراع في ارتفاع ربع ذراع ، فلم تنته عن ذلك ، فرأته صلى الله عليه وسلم
مرة ثانية في منامها وهو يقول لها : « قد نهيتك عن لبس الشاش فلم تسمعى
وليسته ، ما تموتى إلا نصرانية » فأقت بها أمها إلى شيخ الإسلام سراج الدين
البلقينى حتى قصت روثيتها عليه فأمرها أن تذهب إلى كنيسة النصارى وتصلى
بها ركعات وتسال الله أن يرحمها ثم تأتبه حتى يدعو لها ، فتوجهت بها من
مجلس البلقينى إلى الكنيسة فصلى ثم خرت ميتة لوقتها فتركتها أمها وانصرف
عنها ، فدفنها النصارى في مقابرهم فنعوذ بالله من ذلك ، هكذا ذكر هذه
القصة جماعة من المؤرخين (١١٢) فليت شعري كيف أهل هذه الميتة مكنوا^(٣)

(١) في السلوك ، ورقة ١٥٢ | « ليلة » وكذلك في ز ، وإنباء الغمر ٣٠٣ / ١ ، وإن كان
المرجع الأخير أشار إلى حدوث الزلزلة مرة واحدة . أما عن اليوم فقد ذكرت التوفيقات الإلهامية
ص ٣٩٤ ما يتفق والوارد بالمتن من أن أول شعبان كان الخميس ١٠ توت ١١٠٢ ، ٧ سبتمبر
١٣٨٥ م .

(٢) في الأصل « نصاروا » .

(٣) ذكر هذه القصة السلوك ، ١٥٢ ، ومقد الجمان ، لوحة ٣٠٢ ، وإنباء الغمر .

النصارى من دفنهم هذه المساحة في مقابرهم ، وأمر شيخ الإسلام البلقيني لها بالصلاة في الكنيسة يترتب عليه أنها خرجت عن ملة الإسلام ، فيالله العجب ثم العجب من ذلك . وقد أورد هذه القصة غير واحد من المؤرخين كالشيخ تقي الدين المقریزی وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين العيني :

(١)

وفيه جهاز قاصد صاحب إسطنبول وعلى يده هدية وكتاب مضمونه : « إن تجارنا عيئت من سفرهم إلى مصر والشام ، والمسئول أن يقام لهم قنصل بغير الإسكندرية من إحدى طوائف الفرنج » فأجيب إلى سؤله :

وفي مستهل شهر رمضان خرج عن الخليفة المتوكل ما كان أنعم به قبل القبض عليه ، وهى : ناحية أبو رجوان :

وظهر في هذا الشهر من العجيب المستغرب — وما ذلك على الله بعزيز — أن امرأة ولدت ابنة برأسين على صدر واحد ، والرأسان كاملان بأعينهما وحواجهما وثغريهما ولسانهما ، ولها يدان ، ^(٢) ومن تحت السرة تنقسم إلى هيئة نصفين : كل شطير رجلان كاملتان ؛ ولم تعش :

سابع عشره : خلع على همام الدين العجمي نائب المحتسب واستقر في قضاء الحنفية بغير الإسكندرية ونظر الأوقاف بها ، وذلك بسفارة محمود العجمي المحتسب :

يوم الأربعاء عاشر شوال ركب السلطان وعدى النيل إلى الحيزة وسرح البحيرة للصيد والقنص على جارى العادة في كل سنة .

(١) لعلها « حضر » ، وهذا ما جاء في نسخة ز .

(٢) في الأصل « يدين » . (٣) في السلوك ، شرحه « سابع عشره » .

(٤) في السلوك ، ١٥٢ « الثلاثاء عاشر شوال » ، وهذا يتفق مع ما ورد في التوفيقات

الإلهامية ص ٣٩٤ من أن أول شوال كان الأحد .

وفيه حضر إلى الأبواب الشريفة مصر خجاً أخو بيرم خجاً عم قرا محمد [أمير الموصل].^(١)

وفيه أيضاً برز المرسوم الشريف بعمارة شوانٍ تلفت ، فابتدئ بعمارتها من استقبال ذى القعدة على شاطئ النيل بمصر مقابل المقياس :
وفى يوم الخميس ثالث ذى القعدة عاد السلطان من سرحة البحيرة فكانت غيبته عن القلعة لأجل الصيد والتزه ثلاثة وعشرين يوماً .
وفى الثاني عشر منه وقع الكسوف بالشمس من قبيل نصف النهار إلى العصر :

وفيه صنع الأمير جركس الخليلي معروفاً عظيماً بمكة الحرام ومدينة دار السلام على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وهو أنه جهّز إلى مكة خمس مائة إردب قمحاً وإلى المدينة مثلها ، و[أمر] أن يعمل منها فى كل يوم ألف رغيف :
خمسائة بمكة ، وخمسمائة بالمدينة ، وتفرّق على الفقراء والضعفاء والمحاييج تفرقة لا يشوبها رئاسة ولا يُخَيَّر فيها القويّ على الضعيف ، وأن لا يجعل فى هذه التفرقة مرتب لأشخاص معينين يحمل إليهم بل كل من حضر يأخذ ، فكفّ غالبُ الناس عن السؤال ولم يبق أحد من الفقراء جائعاً ونفع وانتفع .
معناه : نفع فى الدنيا وانتفاع فى الأخرى ، فجزاه الله خيراً .^(٢)

وفى ليلة الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة خسف جرم القمر من آخر الليل ، وبين كسوف الشمس وخسوف القمر ستة وعشرون يوماً .
وفى ثامن عشره أخلع على أمير حاج واستقر والى الأشمونين عوضاً عن بكتمر الدمشقي

(١) أثبت ما بالمتن بعد مراجعة إنباء القمر ١/ ٣٠١ ، والسلوك .

(٢) فى الأصل « معروف عظيم » .

(٣) فى هذا خطأ واضح لم تصححه المراجع .

(٤) فى الأصل : ولم يبق أحد من الفقراء جائع .

وفي يوم الاثنين رابع عشره بلغ السلطان عن أمير مجلس - الذي هو
الطنبغا الجوباني - ما غير خاطره عنه بالكلمة ، فرسم بالقبض عليه . فسأ
وقيـد واستمر أياماً ثم أفرج عنه وكل ذلك بالبرج بقاعة الجبل وخلع عليه ،
واستقر [الطنبغا الجوباني] نائب الكرك عوضاً عن دمر داش القشتمري ،
وتوجه مسفره بكتابه .

وفيه خلع على محب الدين أبي المعالي محمد بن الكمال محمد بن محمد
ابن الشحنة واستقر في قضاء الحنفية بحلب عوضاً عن زين الدين عبد الرحمن
ابن رشيد بحكم وفاته .

واستقر في قضاء الحنابلة بها شهاب الدين أحمد بن محمد بن موسى بن
عياض المقدسي الصالحى عوضاً عن عمه شرف الدين أحمد بن موسى بن عياض ،
واستقر في قضاء المالكية بها أيضاً جمال الدين عبد الله النحريري بعـد وفاة
زين الدين عبد الرحمن بن رشيد .

واستقر في قضاء الشافعية بطرابلس شهاب الدين أحمد بن عبد السلام
[السلاوى] عوضاً عن ابن وهيب ، واستقر في قضاء المالكية بطرابلس
شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريري عوضاً عن ناصر الدين محمد بن سري
الدين إسماعيل بن محمد بن هاني الأندلسي .

وفي هذه السنة تحسنت أسعار الغلال بل وزادت لتوقف النيل ، حتى
أبيع الإردب القمح بثلاثين درهماً ، والإردب الشعير بعشرين درهماً والإردب
القول بثمانية عشر درهماً ، فلما أهل ذو الحجة^(١) أبيع القمح بخمسين درهماً ،

(١) في الأصل « ذو القعدة » ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١١٥٣ .

وحدث من المظالم في هذه السنة: الرمايات على الطواحين وتكرارها ، ونشأ من هذا الأمر فساد كبير وظلم كبير .

وحج بالناس في هذا العام الأمير زين الدين أبو بكر بن سقر الجالى ، وكان في هذه السنة من الحجاج الأمير أحمد بن الأمير يلبغا الخاسكى ، وكان الحجاز رخی السعير كثير الخير والبركة والأمن ، ولله الحمد والمنة :

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

٤٢ - تاج الدين (١٢ ب) أحمد بن محمد بن محمد المحدث المنشد الفاضل الأديب البارع صاحب القريحة السيالة والذهن الوقاد : قاضى القضاة الحنفية بحلب^(١) بها ، وقتل بدمشق .

٤٣ - وتوفى جمال الدين إبراهيم^(٢) بن ناصر الدين [محمد] قاضى القضاة بحلب بن ناصر الدين محمد قاضى حلب بن كمال الدين عمر :

٤٤ - وتوفى عز الدين قاضى حلب بن التركمانى عبد العزيز بن الصاحب أبى عبد الله محمد قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن بن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن قاضى حلب محب الدين أبى غانم محمد ابن قاضى حلب كمال الدين بن هبة الله بن القاضى نجم الدين أحمد بن يحيى ابن زهير بن صعصعة المشهور بابن العديم الحلبي الحنفى عن نيف وسبعين سنة .

٤٥ - وتوفى زكى^(٣) الدين أبو بكر بن على الخروبي بمصر - وكان من أكابر التجار - في يوم الخميس تاسع عشر المحرم .

(١) أى مات بحلب .

(٢) راجع الدرر الكامنة ١٧٢/١ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ١٢٠٥/١ ، عقد الجمان ٢٢/٣٠٣ .

٤٦ - وتوفي الأمير بيليك ^(١) [التركي] والى الأشمونين ، وكان عنده خفمة وطيش :

٤٧ - وتوفي زين الدين عبد الرحمن بن رشد قاضي قضاة المالكية بحلب في ربيع الأول ، وكان عالماً بالفقيرى .

٤٨ - ومات الأمير عثمان بن قارا ^(٢) بن مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل [بالبرية والشام] في شهر ربيع الأول .

٤٩ - ومات الأمير قربلاط الأحمدي اليلغاوى في نصف ربيع الآخر ، وكان مصرأ على جمع المال وصرفه في السعى بسبب الوظائف ^(٣) :

٥٠ - وتوفي شمس الدين محمد بن أحمد بن سبع العبسى ^(٤) أحد الأدباء الأذكىاء ومستوفى ديوان الأحباس .

٥١ - ومات الأمير آقبا الدوادار في شهر ربيع الآخر :

٥٢ - وتوفي شيخ الشام النجمي أحمد بن عثمان ^(٥) بن عيسى بن حسن ابن حسين بن عبد المحسن المشهور بابن الحبال ^(٦) الياصوفى الدمشقي الشافعي في شهر جمادى الآخرة بعد عودته من مصر إلى وطنه ، رحمه الله تعالى :

(١) الإضافة من الدرر الكامنة ١٤٠٠/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٠٧/١١ ، وشذرات الذهب ٢٩٨/٦ ، وانظر جدول الأسرات الملحق بترجمة رقم ١٧٧٤ في Wiet: op. cit.

(٢) راجع الدرر الكامنة ٢٦٠١/٢ .

(٣) جاء بعدها في الأصل « في نصف شهر ربيع الآخر » وهو تكرار لما سبق .

(٤) سماه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣٣٦٩/٢ « العقبى » لكنه أغفل سنة وفاته وكذلك وظيفة الاستيفاء ، ورد اسمه في إنباء الغمر ٣١١/١ « القيسى » وإن كان في نسختي الأزهر وحيدر أباد الدكن « العبسى » كما بالمتن .

(٥) في السلوك « عمر » ، وهو خطأ يصححه ما ورد في إنباء الغمر ٣٠٥/١ ، والدرر الكامنة ٥١٥/١ ، وشذرات الذهب ٢٩٦/٦ وإن جعل الأخير وفاته في جمادى الأولى .

(٦) ورد « ابن الحبال » أيضا في النجوم الزاهرة ، ولعل الأصح هو « ابن الجاني » فقد ذكره بهذا اللقب كل من السلوك وإنباء الغمر ٣٠٥/١ ، حيث أشار المرجع الأخير إلى أن والده كان « جاني أوقاف الشامية » ، انظر أيضا شذرات الذهب ٥١٥/١ .

٥٣ - ومات الشيخ الصالح الإمام محي الدين عبد القادر بن شمس الدين الإمام أبي عبد الله شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سيف الدين بن أحمد ابن محمد بن عبد الرازق بن القدوة العارف بالله سيدى الشيخ عبد القادر الكيلانى نفعنا الله ببركته ، آمين .

٥٤ - وتوفى السيد الشريف شمس الدين أبو المجد محمد بن جمال الدين أحمد النقيب بن شمس الدين محمد النقيب بن أحمد الحننى الحرانى الحلبي عن سبع وأربعين سنة بطالا ولم يكن بيده شىء من الوظائف^(١) .

٥٥ - وتوفى شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين عبد اللطيف بن موسى ابن أبي الفتوح بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهنى^(٢) الخراسانى ثم الحلبي عن بضع وسبعين سنة بمدينة حلب .

٥٦ - وتوفى شرف الدين أبو بكر بن زين الدين عمر بن مظفر بن عثمان^(٣) الوردى المعروف بالحلبى الفقيه الفاضل المفضل والأديب البارع الماهر صاحب اللفظ البيانع والمعنى الوجيز الشائق عن نيف وسبعين سنة .

* * *

(١) فى الأصل « شينا » .

(٢) فى الأصل « المهنى » أنظر الدرر الكامنة ٢/ ٢٤٠٣ ، والسلوك ، ١٥٢ ب ، وورد اسمه فى النسخة المطبوعة من إنباء الغمر ١ / ٣٠٨ « الثمى » ، أنظر اختلاف رسم هذا الاسم فى النسخ الخطية من الإنباء فى إنباء الغمر ، ١ / ٣٠٨ حاشية رقم ٦ .

(٣) الدرر الكامنة ٢/ ١٢١٥ .

سنة ثمان وثمانين وسبع مائة

* * *

أول هذا العام يوم الجمعة ^(١) :

في سادسه وصل مبشرو الحاج وقد تخلفوا عن جرى العادة لأعذار
اتفقت لهم في الطريق من الجمال والمجن وغير ذلك .

وفي هذا اليرم تغير خاطر السلطان على الأمير جوبان العمرى ورسم بنفيه
إلى صفد بطالا و [أن] يخرج لإقطاعه وإمرته باسم أرسبغا السيفى .

[فى] تاسعه عقد عقد السلطان الملك الظاهر على الست هاجر بنت الأمير
منكلى بغا الشمسى ، ووالدتها أخت الملك الأشرف شعبان ابن حسين .

[وفى] ثامن عشره قدم الأمير أحمد بن يلغا العمرى الخاصكى من الحجاز
وصحبته الركب الأول ، فأخلع عليه على العادة :

[وفى] حادى عشره قدم الأمير أبو بكر بن سنقر بمحمل الحاج وأُخاج
عليه :

(١) يتفق هذا اليوم وما جاء فى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ ويوافقه الثالث من فبراير ١٣٨٦ م

(٢) فى الأصل « وصلوا » .

وفى هذا اليوم رسم السلطان بالقبض على جماعة من المماليك^(١) بعد أن ضربوا ضرباً مبرحاً بحضوره بالمقارع ، وسبب ذلك أنه بلغ السلطان عنهم أنهم قصدوا الفتك به ، وقبض أيضاً على الأمير تمر بغا الحاجب ومعه من المماليك عدة عشرة وسمروا ، فكتب كل مملوكين على جمل وظهر أحدهما لظهر الآخر وتمر بغا بمفرده على جمل وحده وأشهروا بالقاهرة ، وحرى بهم نأحات صائحات حاسرات عن وجوههن يلطمن خدودهن ، ثم برز المرسوم الشريف بتوسيطهم فوسطوا .

[وفى] خامس عشره رسم بالقبض على ستة عشر مملوكاً من ممالك الأمير الكبير أيتمش ونفوا إلى الشام في فورهم ، ورسم بتتبع آثار المماليك الأشرفية والقبض عليهم ونفيهم من مصر ، فقبض على جماعة كثيرة منهم ونفوا ، وفى آخر هذا الشهر قدم الأمير صارم الدين إبراهيم بن قراجا بن ذلغادر طائعاً مختاراً فخلع عليه وأنعم له بإمرة طبلخانة بالقاهرة .

وفى يوم الاثنين ثالث صفر حمل الشريف هيازع بن هبة الحسيني أخو جماز أمير المدينة الشريفة من سجنه ببرج قلعة الجبل إلى ثغر الإسكندرية وله مدة يقاسى الأهوال وتقلب الأحوال^(٢) ، فإنه كان قبض عليه أول الأمر وسجن نحو سنة ونصفها ثم أفرج عنه فى شهر ذى الحجة من السنة الماضية ثم قبض عليه فى هذه السنة أيضاً وسجن ، ثم نقل كما ذكرنا .

(١) يستفاد من رواية السلوك ، ١٥٣ ب ، أن الذين قبض عليهم هم ممالك أبى بكر بن سقر ، والأرجح أن المقرئى كان يريد الإشارة إلى ممالك السلطان نفسه ، لكن سقط منه — أو من النسخ — ما يدل على ذلك .

(٢) فى الأصل « وتقلب » .

ورود الخبر من أهل ماردین أن تیمورلنک - عليه اللعنة والذکال -
استولى على مدينة تبریز وأفسد فيها ، وقتل ونهب وخرب .
[وفي] ليلة السبت تاسع عشره تجمع منسّر نحو ستين رجلا ودخلوا
القاهرة فأكنوا بها بعد أن تدلوا من السور وقصدوا سوق الحمام القديم
القريب من الجامع الحاكمي وقتلوا نفرين ، فباغ ذلك الأمير حسام الدين أمين
الکوراني والى القاهرة فبادر وركب ولاحق بهم فسلک منهم ثلاثة أنفار بضواحي
القاهرة فوجد معهم ما أخذوه فأثخنهم عقوبة حتى دلوه على بقيتهم .

(١) جعل أبو الحسن : النجوم الزاهرة ، ١١ / ٢٤٧ هذا الخبر في آخر جمادى الثانية سنة ٧٨٩ ،
و يؤيد صحة هذا التاريخ ما جهزته مصر حينذاك من حملة جعلت عليها أربعة أمراء ألوف هم : أظنبا
المعلم وقرهم الحسنى و يوفى النوروزى وسودون باق ، فخرجوا بمن أضيف إليهم من أجناد الحلقة في أول
رجب وساروا إلى حلب .

(٢) ماردین بكسر الراء والدال إحدى القلاع الحصينة على فنة جبل الجزيرة ، وتطل على ربض
عظيم حافل بالأسواق والمدارس والربط ، وكانت تسمى في القرن الرابع بالبازو بالشباء ، أنظر مرصّد
الاطلاع ٣ / ١٢١٩ ، و بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) تبریز بكسر ثم سكون ثم كسر ، من أشهر مدن أذربيجان وأهلها أهل ثراء ، وتقع على بعد
ثلاثين ميلا شرق بحيرة أرومية ، وهى ذات أبواب عدة وتحمل منها الثياب والسقلاطون ، أنظر مرصّد
الاطلاع ١ / ٢٥٢ ، و بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٩٤ وما بعدها .

(٤) في الأصل « منسرا » .

(٥) في الأصل « الصور » .

(٦) يستدل من تحقیقات المرحوم محمد رمزى و بما ذكره المقرئى في خطه أنه هناك سوقين أحدهما
سوق الجملون الكبير (وهو وسط القاهرة) وسوق الجملون الصغير و يقع شمالها .
(٧) في السلوك ، « الإمام » وهو خطأ .

[وفي] يوم الأحد سلخه وقع حريق عظيم بالقرب من قنطرة^(١) الحاجب أنهدم منه عدة دور ، فبادر عدة من الأمراء له حتى أنهم أطفوه .

* * *

(١١٣) شهر ربيع الأول : أهل يوم الأحد .

أبيع اللحم الضاني السميط كل رطلين بدرهم ، وأبيع اللحم البقري كل رطلين ونصف بدرهم فضة نقرة .

يوم الخميس ثلثي عشره برز المرسوم الشريف بالإفراج عن الأمير يلغا الناصري من سجن الثغر السكندري ونقله إلى ثغر دمياط مع الإذن له أن يركب ويتنزه .

[و] في خامس عشره اجتمع من المنسرى^(٢) الذين فعلوا بالجملون ما فعلوا نحو الثمانية عشر نفرأ حصلهم الوالي ، فرسم بتسميرهم على الجمل فسمروا في أيديهم بالخشب وألبسوا في أرجلهم قباقيب الخشب ، ووسطوا إلا واحداً منهم أخروه ليدلهم على ما تأخر منهم .

* * *

(٤) شهر ربيع الآخر : أهل بيوم الثلاثاء .

فيه غضب السلطان على الأمير بهادر [بن عبد الله] المنجكي وبهـدله وأساء عليه وقبض عايمه ثم أفرج عنه بقية يومه .

-
- (١) كانت قنطرة الحاجب واقعة على الخليج الناصري يتوصل إليها من أرض الطالبة ويسير عليها الناس إلى منية الشيرج وهي من إنشاء الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب سنة ٧٢٦ ، أنظر الخطوط ١٥٠ / ٢ .
- (٢) أنظر ما سبق ، ص ١٢٩ ، س ٣ - ٧ . (٣) هو حسين بن الكوراني .
- (٤) ذكرت التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ ، أنه أهل بيوم الأربعاء .
- (٥) الإضافة من ابن حجر : الدرر الكامنة ١٣٥٥ / ٢ ، وانظر عنه ابن دقاق : الانتصار ٨ / ٥ ، وابن لإياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٣٢٦ / ١ ، هذا وقد ذكر أبو الحسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٦ أن أصله كان روميا في رواية وإفرنجيا في رواية أخرى .

وفي هذا اليوم قدم البريد من حاب وعلى يده رأس الأمير خايل بن قراجا^(١) ابن ذلغادر ، ففي الحال قبض على أخيه عثمان بن قراجا وعلى ابن أخيه ناظر الجيش وضرب بالعصى ضرباً مبرحاً نحو المائة وأربعين ضربة .

ووصل الخبر بوقوع الوباء بشجر الإسكندرية وأنه بلغ عدة من يموت بها في كل يوم زهاء عن مائة لإنسان .

وفيه أخلع على محمد بن عيسى شيخ عربان العائد وبرقة واستقر بالشرقية مضافاً إلى كشف الجسور بها وأنعم عليه بإمرة طبابخانه ، واستقر أخوه في مشيخة العائد .

وفي تاسع عشره توفيت للسلطان ابنة وكانت لها جنازة عظيمة حافلة ، اجتمع فيها العسكر وأعيان الدولة ودفنت بمدرسته التي بين القصرين قبل أن تكمل .

* * *

شهر جمادى الأول : أهل بيوم الخميس .

فيه استدعى الوزير صاحب كريم الدين بن مكانس وأخلع عليه واستقر في وظيفة نظر الدولة بعد موت علم الدين يحيى .

(١) ابن حجر : الدرر الكامنة ١٦٥٨/٢ .

(٢) هم بنو عائد القحطانيون ، وقد ذكر القلقشندي : نهاية الأرب في أنساب العرب ، ص ٣٣٣ أن هذا الاسم يطلق على بطن من الأزد ، كما يطلق على بطن من جذام ، ونقل عن العبر أن مساكنهم فيما بين بليس - من الديار المصرية - إلى عجة أبلة إلى الكرك من ناحية فلسطين ، كما يطلق أيضاً على بطن من ديمة ، وقد تكتب بالبدال المهملة وبالذال ، واستعمل القلقشندي كلا الرسمين في كتابه نهاية الأرب ، وصحح الأعشى ١/٣٣٣ .

[وفى] خامسه خلع على الوزير ابن الوزير علم الدين شرارة سن إبره واستقر ناظر الأسواق عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدمامنى :

[وفى] ثانى عشره قدم الأمير آقبا الجوهري أحد الأمراء الألو ف بحلب وصحبته أميره بن ملك الكرج راغباً فى الإسلام فأسلم بين يدي السلطان بحضور قضاة القضاة وسمى « عبد الله » وأنعم السلطان عليه بمائة عشرة ، وأنزله بالقصر بالحجازية برجة باب العيد داخل القاهرة .

يوم الاثنين حادى عشرية الموافق له سادس عشر بؤونة أخذ قاع النيل على العادة فى كل سنة .

[وفى] ثانى عشرية أخلع على عبيد البردار وأعيد إلى مقدمة الدولة على عادته .

[وفى] سادس عشرية خلع على محمد بن أشقتمرواستقر فى ولاية منغلوط .

وفيه عزل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن ظهيرة عن قضاء مكة وخطابتها بسبب مكانة قدمت فيه من السيد الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة المشرفة ، وكتب باستقرار محب الدين قاضى المدينة الشريفة قاضى مكة وخطيبها عوضاً

(١) ينسب هذا القصر إلى خوندتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاون وزوجها ملكنمر الحجازى ، وقد اشترته وعمرته على نفقتها وأنشأت بجواره مدرسة عرفت بالمدرسة الحجازية ، أنظر المقرئى : المخطوط ٧١ / ٢ ، أما رجة باب العيد ، فساحة كبيرة كانت تواجه باب العيد وهو أحد أبواب القصر الشرقى الفاطمى الكبير .

(٢) لا يتفق هذا وقول المؤلف إن أول الشهر كان الخميس ، والأرجح أنه كان الأربعاء ٢١ جمادى الأولى الموافق السادس عشرى بؤونة وذلك بناء على ما جاء فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ ، هذا ويلاحظ أن السلوك ، ورقة ١٥٤ ، أهمل النص على اليوم ولكنه جعل التاريخ كما بالمتن ، أما قاع النيل فبلغ فى ذلك اليوم سنة اذرع .

عن أحمد بن ظهيرة . وخلع على شيخ الحديث خادماً السنة الحافظ المؤمن العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي واستقر في قضاء المدينة الشريفة وخطابتها عوضاً عن محب الدين .

وفيه كملت عمسارة الأغرربة وعدتها ثمانية وأشحنوا بالعدد والسلاح والنفط وآلات الحرب بسبب المقاتلة لأعداء الله ، عايهم اللعنة والنكال .

وفيه حضر السيد الشريف عنان بن مغامس الحسنى أمير مكة كان فاراً من ابن عمه الشريف [محمد بن ^(٤) أحمد بن عجلان فإنه قصد إتلافه وكحل عينيه ففاز بمهجته .

أول شهر جمادى الآخرة : وصل البريد من حلب مخبراً بأن التركان تحركوا وانتهوا للفتك بهم فساروا إليهم ومعهم العساكر الشامية ، فكان بين الفريقين وقعة شديدة قتل فيها جمع كثير من الأمراء والأجناد منهم سودون العلائي نائب حماة ، ورجع بقية العسكر مكسورين من التركان .

وفيه كملت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين .

ولما كان يوم الخميس رابع عشره رسم بنقل رمم أولاده ^(٥) الخمسة من مدافنهم إلى القبة بالمدرسة المذكورة ، ونقلت رمة الأمير أنس - والد السلطان - والعساكر مشاة أمامه حتى دفنت بالمدرسة المذكورة .

(١) أخطأ السلوك إذ سماه بعبد الرحمن .

(٢) في الأصل « وعدتهم » .

(٣) راجع ترجمته في السخاوى ، الضوء اللامع ٦/٤٦٤ .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين لتصحيح إذ أن عمه هو أحمد بن عجلان ، أنظر في هذه

الأحداث السخاوى : الضوء اللامع ٦/٤٦٤ ؛ هذا ويلاحظ أن ما جاء بالمتن هو نفس الوارد

في السلوك ، ١٥٤ ب ، س ٢٠ ، (٥) أي أولاد السلطان برفوق .

وفي ثامن عشره - الذى هو الاثنين^(١) - زلزلت القاهرة ومصر في الساعة الرابعة زلزلة خفيفة .

[وفي] ثامن عشره أخلع على الأمير سودون العثماني السابق ، واستقر نائب حماة عوضاً عن سودون العلائي بحكم قتله في وقعة التركمان .^(٢)
[وفي] سلخه حضر رسل الفرنج بهدايا جائلة المقدار ، وذلك لما باغهم من العمارة وإشحاتها بالمقاتلة والسلاح .^(٣)

* * *

شهر رجب : أهل بيوم الأحد .

ثالثه الموافق له من أشهر القبط سابع^(٤) مسرى كان وفاء النيل ، فرسم السلطان للأمير قردم الحسنى والأمير يونس الدوادار أن يتوجها لتخليق المقياس وفتح فم الخليج بحضورهما ، فركبا وامثلا ما رسم لهما به المقام الشريف وعادوا .^(٥)

وفي يوم الأربعاء حادى عشره توجه الأمير جركس الخليلي إلى المدرسة الظاهرية التي أنشأها - هو بمباشرة - للسلطان وصنع بها الأطعمة ، واستدعى بالفواكه والحلاوات والمشروب لأجل نزول السلطان إليها في غد تاريخه ،

(١) نفس التاريخ واليوم واردان في السلوك ، لكن إذا أخذنا بما جاء في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٤ كان اليوم هو الثلاثاء وليس الاثنين .

(٢) راجع عنه Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1136.

(٣) في الأصل « حضروا » ويلاحظ أن السلوك لم يذكر سبب قدومهم ولم يشر إلى هديتهم .

(٤) يتفق التاريخان المجرى والقطي مع ما ورد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٤ ، هذا وقد كانت غاية فيضان النيل بمقياس الروضة عشرين ذراعاً .

(٥) هو يونس الدوادار صاحب خان يونس قرب غزة في الطريق إلى مصر ، وكان مقتله سنة ٧٩١ ،

راجع عنه ابن حجر : الدرر الكامنة ٥ / ٤٥٢٠ ، إنباء الغمر ١ / ٣٩٠ .

وأصبح السلطان - نصره الله - من الغد الذي هو الخميس ثاني عشره فركب من القلعة بأمرائه ومماليكه ونحواصه وأعيان دولته حتى وصل إلى المدرسة المذكورة وقد تهيأت وتزينت بأنواع المحاسن وفرشت بالبسط - عمل الشريف - فوق الحصر العبداني ، وقد اجتمع بها قضاة القضاة وأعيان العلماء الأفاضل ، فمد السباط مشحوناً بأصناف محاسن الأطعمة من المحراب إلى الفسقية التي في وسط الصحن ، فأكل منه القضاة والفقهاء والأعيان والأمرء والأثراك والفقراء والضعفاء ، وتحاطف الناس من الغلمان وغيرهم بقيته ، ثم مدت الحاوي على سباط نظيره والقواكه ثم المشروب ، هذا بعد أن ملئت الفسقية التي في صحن المدرسة من مشروب السكر للعوام والخاص ، ولما فرغوا من ذلك جميعه أخلع على الشيخ الإمام والبحر الهام علامة العصر في المعقول والمنقول ومن شاع ذكره واشتهر عند الملوك بأنه ملك العلماء في عدة علوم ، لا سيما المعقول : علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي الحنبل^(١) ، واستقر شيخ الصوفية ومدرس الحنفية (١٣ ب) ، وتقدم الأمير جركس الخليلي فترش له السجادة وأجلسه عايتها لما يعلم أن ذلك يقربه إلى السلطان ويعجبه ، فإن السلطان استدعى الشيخ علاء الدين على المذكور على البريد لما باغه من علمه ودينه ، وكان قد حضر من بلاد المشرق إلى حاب فأكب أهلها عليه للاشتغال بالعلم ، فنشره فيهم واستفادوا منه وفضلوا ، ثم قصد زيارة القدس الشريف فباغ السلطان خبره فحضر وصحبه في خدمته شيخنا البدرى العيني وقرره خادمه في الظاهرية ، وترجمه قاضى القضاة بدر الدين المذكور بترجمة طويلة وأنه حضر في خدمته وقرأ عليه ، وأما شيخنا العلامة شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد [بن] علي بن حجر ، خادم السنة والأثر فإنه ترجمه في مصنفه

(١) راجع ترجمته في إنباء الغمر ١ / ٣٥٩ ، ابن العماد الحنبل : شذرات الذهب ٦ / ٣١٣ .

« إنباء الغمر في أنباء العمر » ، فقال : « العللاء^(١) بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامى — بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة — عللاء الدين ، كان من كبار العلماء في المعقولات ، قدم من البلاد المشرقية بعد أن درس في تلك البلاد ثم قدم فأقام بماردين مدة ثم فارقها لزيارة القدس فلزمه أهل حلب للإفادة ، وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به وقرره شيخاً ومدرساً بمدرسته التي أنشأها بين القصرين وأفاد الناس في علوم عديدة ، وكان إليه المنتهى في معرفة علم المعاني والبيان ، وكان متودداً إلى الناس ، محسناً إلى الطلبة قائماً في مصالحهم ، لا يطوى بشره عن أحد ، مع الدين المتين والعبادة الدائمة . انتهى كلامه رحمه الله .

ثم خلع على الأمير جركس الخليلي وعلى معلم المعلمين شهاب الدين أحمد الطولوني المهندس ، فأركبا فرسين بقماش ذهب ، وخاع على مماليك الأهـمير جركس الخليلي الذين كانوا مباشرى العمارة ليلاً ونهاراً ، صباحاً ومساءً وعدتهم خمسة عشر مملوكاً ، ثم أنعم على كل مملوك منهم بخمسمائة درهم ، وخاع على جماعة مباشرى العمارة .

ولما جلس العلامة [السيرامى] تكلم على قوله تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ) الآية بكلام كأنه الدر المصون فتاهت عقول الحاضرين في حسن معناه وطيب مغناه ، ثم قرأ القارئ العُشر [من القرآن الكريم] ودعا للسلطان فعند ذلك نهض السلطان قائماً من جانب العللاء فتوجه إلى القاعة ، وكان يوماً مشهوداً وجمعاً محموداً .

* * *

(١) راجع ابن حجر : إنباء الغمر ، ٣٥٩/١ ، ص ١١ — ١٧ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

يوم الخميس تاسع عشره : دار محمل الحاج بالقاهرة ومصر .

* * *

شهر شعبان ، أهل بيوم الاثنين :

(٢) فيه خلع على الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجاس كان :

يوم السبت سادسه ركب السلطان إلى الميدان للعب الكرة والصوبخان هو

وجاعة الأمراء والأعيان :

وفيه أنعم على أحمد بن عمر التركماني بلامرة طباخاناه عوضاً عن عملى

ابن الأمير منجك بحكم وفاته إلى رحمة الله :

[وفي] سادس عشره خلع على سودون الطرنطاي الخاسكى ، واستقر

أمير عشرة ورأس نوبة صغيراً .

(٣)

وفيه أنعم على مقبل الرومى الطويل بلامرة عشرة عوضاً عن أحمد بن يهر

[التركماني] .

(٤) [وفي] ثالث عشره انتهت زيادة ماء النيل إلى عشرين ذراعاً وهى ثابتة

على ذلك إلى عيد الصليب :

(١) « الثلاثة » في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٤ .

(٢) جاء هذا الخبر في السلوك ، ١٥٥ ب ، على الصورة التالية « خلع على الأمير أحمد بن الأمير

يلبغا العمري الخاسكى واستقر أمير مجلس عوضاً عن الأمير الطنبغا الجوباني » .

(٣) أررده أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ١٥٠ باسم « ابن يجر » وجاء في الملوك ،

١٥٥ ب « همر » .

(٤) راجع نص ١٣٤ حاشية رقم ٤ .

[وفي] ثاني عشره خلع على شرف الدين موسى بن رسلان من الطبردارية^(٢) واستقر أمير طبر بإمرة عشرة ، ثم لما كان مستهل شهر رمضان عزل ناصر الدين أحمد بن التنسي المالكي من قضاء الإسكندرية .

وفيه رسم بالقبض على بيدمر^(٣) [الخوارزمي] - نائب الشام - وعلى جميع أزماته وبالخوطة على جميع موجوده ، وعين طاس البريدي لذلك ، وركب من فوره البريد ، وأنعم على الأمير أشقتمر بنيابة الشام وهو مقيم بالقدس بطالا وعين لتقليده وحمله إلى الشام الأمير تمرغا المنجكي وعلى يده خلعتة .

وفيه أيضاً قدم السيد الشريف محمد بن مبارك بن رميثة الحسنی أمير مكة المشرفة وأخبر بموت الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة ، وأن ابنه محمداً [بن أحمد] أقيم بعده بإمرة عمه كبيش بن عجلان^(٥) .

وفيه قدم الخبر من المدينة الشريفة أن السيد الشريف متوجه منها^(٦) .

(١) أورده المقرئ في السلوك ، باسم « سار » .

(٢) الطبردارية هم الذين يحملون الطير حول السلاطن في المواكب ، والطير لفظ فارسي معناه الفأس ، ودار ومعناه الأمير أو المسك ، انظر صبح الأعشى ٥ / ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، وراجع أيضاً عنه

Demombynes: La Syrie à l'Epoque de Mamelouks,

(٣) انظر عنه الدرر الكامنة ١٣٧٣ / ٢ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٤ ، وابن اياس : بدائع الزهور ١ / ٢٠٩ - ٢١١ ، هذا وقد ذكر صبح الأعشى ٧ / ١٦٨ أن رسم المكاتبية إليه استقر بإمرة « أعز الله تعالى أنصار القرآن الكريم » والعلامة الشرفية إليه من قبل السلطان . أخوه « ولقب » بنائب السلطنة الشرفية بالشام المحروس .

(٤) حصه أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٤ بطاووس .

(٥) الواقع أن أحمد بن عجلان كان قد أشرك ابنه محمداً معه في السلطنة في حياته كما جاء في الدرر الكامنة ١ / ٥١٩ .

(٦) يعني بذلك الشريف جاز بن هبة الله ، راجع في تفصيل هذا الخبر للمقرئ في : السلوك ،

[وفي] سادسه ركب السلطان من قاعة الجبل فتوجه من الصحراء إلى
بركة الحاج فتزله بها ودخل القاهرة من باب النصر فنزل بمدرسته الظاهرية ثم
ركب وصعد إلى القلعة .

[وفي] يوم الجمعة عاشره أقيمت الجمعة بالمدرسة الظاهرية المستجدة
بين القصرين ، وحضر قاضى القضاة الحنفى وحكم بصحتها ، وخطب بها
جمال الدين محمود العجمى المحتسب .

[وفي] يوم الجمعة سابع عشره أرسل السلطان أحد الأمراء إلى المدرسة
الظاهرية وصحبته خلعة الخطباء : السواد للذين يلبسونها ، فلما حضر محمود
العجمى المحتسب لبسها وخطب بها ، فلما فرغ من صلاته استدعى الأمير بخاتمة
فأقيضت على محمود المذكور فركب وتوجه بها إلى منزله وهو فى ضخامة عظيمة
وأبهة زائدة ، وكان له موكب جسيم .

وفيه وصل الخبر بأن كبيش بن عجلان كحل أعين جماعة من بنى حسن
وهم أحمد وحسن : إبن أخيه ^(١) ومحمد بن عجلان وابن أحمد بن ثقبه وسنه اثنتا
عشرة سنة فأنحرف مزاج السلطان بسبب ذلك وتغير على كبيش .

وفى سلخه خرج لإفطاع جلبان العلائى وهو طباطبانا باسم ولده ناصر الدين
محمد بحكم وفاة والده .

وفى هذا اليوم خلع على السيد الشريف عنان بن مغامس واستقر أمير مكة

[وفي] يوم الاثنين رابع شوال (١١٤) ركب السلطان فتوجه إلى
سرياقوس لصيد الجوارح على العادة ^(٢) .

(١) يقصد بذلك أخاه ثقبه .

(٢) جاء فى القاموس الجغرافى ٢ ، ج ١ ، ص ٣٥ أن اسمها القبطى القديم هو Sirlaqous ،
ويرجح المؤلف أنها منسوبة لعزبة أسأها Cirlaqous الذى كان واليا على أتراب .

وفيه قرر الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن في مشيخة الحديث عوضاً عن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي بحكم استقراره قاضى المدينة الشريفة .
وفيه رسم السلطان بنى خمسة أنفار من المماليك إلى الشام ، وأخرج لهم إمرات بها .

وفيه ضرب أحمد بن الجندى الشافعى قاضى دمنهور بالبحيرة بسبب أنه أنكر على الضامن ما يستأديه من المسلمين من المكوس وكتب عليه أن لا يسكنها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . ثم إن أهل الخير والعلم والقريبين من السلطان أخبروه أن هذا الرجل ورع زاهد فقيه وأنه يكلمه فى الحق وأظهره ، فندم السلطان على ضربه واستدعاه فخلع عليه ورجع إلى دمنهور فى غاية العز والعظمة .

[وفى] يوم الأحد عاشره اجتمع المدرسون بالمدرسة الظاهرية بركة وق ، وعدتهم سبعة أنصار : أربعة فى الفقه على المذاهب الأربعة ، ومدرسا تفسير ومدرس فى الحديث ، وتصدير أيضاً لقراءة القراءات السبع .

[وفى] خامس عشره سار محمى الحاج - وأميره آقبا الماردىنى :

وحج فى هذه السنة جماعة من الأمراء هم : الأمير جركس الخليلى وهو فى ترفع زائد ، وشمل بره المصادر والوارد ، والأمير كمشبغا الخاصكى ومحمد ابن تنكزبغا وجركس المحمودى .

(١) هى مشيخة دار الحديث الكاملية الواقعة بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر سنة ٦٢٢ هـ ، وهى ثانى دار الحديث فى العالم الإسلامى ، وظلت هذه المدرسة زاهرة حتى سنة ٨٠٦ هـ فتولى أمرها « صبي لا يشارك الأنامى الا بالصورة ولا يمتاز عن البهية إلا باللقن » انظر خطط المقرئى ٢ / ٣٧٤ .

(٢) فى الأصل « الاربع » وهو خطأ يصححه ماورد ص ١٣٩ من ١٨ وكذلك ما جاء فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ من أن الجمعة كان أول شوال .

(٣) فى السلوك « ثامن عشره » .

(٤) فى السلوك ، ٥٦ : ١ « الحمدى » .

وفيه رسم للنواب الشامية باستخدامهم المماليك البطالة الأشرفية وغيرهم:
 وفي خامس عشرية عاد السلطان من سرحة سرياقوس فكانت مدة غيبته^(١)
 في التصيد والتنزه عشرين يوماً وصعد إلى القلعة ، فانقلبت له المدينة وخرجت^(٢)
 البنت من خدرها لرؤيته ، وتضاعفت الأدعية له .

وفيه استدعى السلطان زكريا بن الخليفة المعتمد بالله أبي إسحاق إبراهيم
 ابن المستمسك بالله أبي عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أحمد فأكرمه
 وأدناه بل أجلسه فوقه وأعلمه أنه يريد تنصيبه خليفة عوضاً عن الخليفة الواثق
 بالله عمر بن المعتمد بالله إبراهيم بحكم وفاته ، ثم استدعى بقضاة القضاة الأربعة
 وأعيان الدولة والأمراء والمباشرين ، فلما كمل جمعهم أظهر زكريا عهد عمه
 المعتضد بالله أبي الفتح بن أبي بكر إليه بالخلافة فرضوا به وأفيضت عليه خلعة
 الخلافة ، ورسم له بفارس بسرج ذهب وكنبوش زرکش فركبه وعاد إلى منزله
 إلى يوم الخميس ثامن عشرية صعد الخليفة زكريا إلى القصر من قلعة الجبل
 وقد اجتمع أعيان المملكة وأكابرها وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام
 البلقيني وصدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي مفتي دار العدل والقاضي كاتب
 السر بدر الدين محمد بن فضل الله والنجم محمد الطنبدي ، فبرز شيخ الإسلام
 البلقيني بالكلام مع السلطان في مبايعته لزكريا على الخلافة ، فبايعه أولاً ، ثم^(٣)
 بايعه الحاضرون على ترتيب طبقاتهم ، ولقب بـ « المعتمد بالله » أبي يحيى ،
 ثم أنه أشهد على نفسه أنه قائد السلطان أمر البيهلاذ والعباد وأقامه في ذلك مقام^(٤)

(١) في السلوك ، « حادى عشرية » على أنه يتفق وما جاء في المتن أعلاه من أن استدعاء السلطان
 زكريا بن الخليفة كان يوم ٢٥ شوال .

(٢) في الأصل « أحد وعشرون » .

(٣) المقصود بذلك أن السلطان كان أول من بايعه .

(٤) عبارة « وأقامه في ذلك مقام نفسه تغلغ عليه خلعه الخلافة وخلع على غالب من حضر »

هي نفس عبارة المقرئ في السلوك ، ١٥٦ ب ، من ١١ — ١٢ .

نفسه ، فخلع عليه خلعة الخلافة وخلع على غالب من حضر ، وركب الخليفة فرساً مسرجاً بذهب كامل العدة ، والقضاة الأربعة راكبون بين يديه إلى داره ، فكان يوماً عظيماً جداً .

[وفي]^(١) سلخه حضر رسل أحمد بن أويس صاحب بغداد وعلى يدهم كتاب مضمونه أن تيمور كوركان نزل قراً^(٢) باغ ليشتي بها ويعود ، وفيه^(٣) تحذير منه .

[وفي] يوم الاثنين ثالث ذى القعدة الحرام خلع على أمير المؤمنين الخليفة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا واستقر في نظر مشهود السيدة نفيسة .

وفيه خلع على الشيخ شهاب الدين أحمد الأنصارى واستقر في مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن الشيخ برهان الدين الأنباري بمساعدة الأمير سودون النائب ، وسبب ذلك أنه التزم بعمارة وقف المدرسة من ماله بثلاثين ألف درهم

(١) في الأصل « حضرا » . هذا وقد أثار المزاري : العراق بين احتلالين ، ١٩٢/٢ — نقلاً عن إنباء الغمر — أن الرسل كانوا امرأة ورجلاً فقط ، وأن الرجل اسمه « جبريل » ؛ لكن ابن حجر ذكر في إنباء الغمر ١/ ٣١٣ ، (طبعة حسن حبشي) أن ابن أويس جهز « امرأة » وأنها وصلت إلى « دمشق فجهزها بيدمر حصبة قريه جبريل » .

(٢) في الأصل « قارباغ » لكن راجع المزاري : العراق بين احتلالين ١٩٢/ ٢ .

(٣) أى في الكتاب الذى جاء به رسل أحمد بن أويس .

(٤) مشيخة سعيد السعداء وتعرف أيضاً بالخانقاة الصلاحية وتقع بخط رحبة باب العيد من القاهرة وكانت تعرف أولاً في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء وهو الأستاذ قنبر أحد الأساتذة المحتكين من خدام القصر ، فلما تم الأمر لصلاح الدين بمصر حوّلها إلى دار برهم الفقراء الصوفية الواردين على البلد وذلك سنة ٥٦٩ هـ ، وكان شيخها يعرف بشيخ الشيوخ ، وقد تولى أمرها يلبغا السالمى لإصلاحها سنة ٧٩٧ هـ ، وكانت عدة صوفيّتها نحو الثلاثمائة رجل لكل منهم في اليوم ثلاثة أرغفة زنتها ثلاثة أرطال ، وقطعة لحم زنتها ثلث رطل في مرق ، ويعمل لهم الحلوى في كل شهر ، ويفرق فيهم الصابون ، ويعطى كل منهم في السنة أربعين درهما بدل كسوة ، أنظر خطط المقرئى ٢/ ٤١٤-٤١٥ .

وأن لا يتناول معلوم المشيخة بل يقنع بمعلوم التصوف فإنه كان من آحاد الصوفية بها، وعلى أنه لا يقرر بها صوفياً، ويوفر منها أشياء حتى يعمر وقفها.^(١)
وفي سادسه خلع على رسل أحمد بن أويس متملك بغداد وتجهز جوابهم على يدهم ، وسافروا .

[وفي] ثامننه توجه السلطان فعدى النيل من الحيزة ونزل إلى جانب الأهرام وسافر إلى دجلة^(٢) وأقام في هذه السرحة إلى عشرية فصعد القلعة .

وفي هذا الشهر طرح الوزير الذى هو الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان على التجار قمحاً كثيراً زهاء عن مائة ألف وثمانية عشر ألف أردب ، كل أربعة أرادب بثلاثة وتسعين درهماً : عنها أربعة دنانير ، سعر كل دينار ثلاثة وعشرون درهماً وربع درهم ، فن هذه الأربعة أرادب : إردب بسبعة وعشرين درهماً^(٣) [وربع درهم] ، وأردب بستة وعشرين درهماً ، والباقي معدل كل إردب بدينار ، والله الواحد القهار .

وفيه خلع على قوزى السيفى واستقر والى قوص عوضاً عن مقبل الطيبي .

وفيه خلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى واستقر ناظر الديوان المفرد الذى استجده السلطان و [استقر أيضاً] ناظر ديوان المماليك .

(١) جاء هذا عن توفير نصيب من يموت .

(٢) وردت في السلوك باسم « دلنجة » ، وفي القاموس الجغرافى لمحمد رمزى : دلبا بمرکز ديروط (ق ٢، ج ٤ ، ص ٤٦) ، ولكن دلکا بناحية ساحل الجوابر بتلا (ق ١ ، ص ١٧٥ ، ٢٤٩) .

أما مرصد الاطلاع ٥٣١/٢ فقد قال « دلجة : بالفتح ثم السكون وجيم : قرية بمسجد مصر في الجبل بعيدة عن الشاطئ » .

(٣) الإضافة من السلوك ، ١٥٧ ب .

وفيه استقر برهان الدين إبراهيم الصنهاجى^(١) فى قضاء المالكية بدمشق ،
عوضاً عن علم الدين محمد بن محمد القفصى .

(١٤ ب) وفيه خلع على موفق الدين ، فجهاز إليه تشريف قضاة القضاة
الحنفية بحلب عوضاً عن محب الدين محمد بن الشحنة .

وفى مستهل ذى الحجة قدم من الشام أربعة رجال من الفقهاء موثقين^(٢)
بالحديد أنهم سعوا فى المماكة فسجنوا ثم أحضروا بين يدى السلطان
فى يوم الأربعاء رابع عشره . وتقدم كبيرهم أحمد بن البرهان وكلم السلطان
عما سأله عنه ، ثم إنه أردف بالمواعظ التى تصدع القلوب والإنكار عليه
وأنه عين أمر الشام بأمر المسلمين ، وعدد للسلطان ما هو مرتكبه من أخذ
المكوس ونحو ذلك ، وأنه لا يقوم بأمر المسلمين إلا لإمام قرشى ، فأمر [السلطان]
به وبأصحابه أن يعاقبوا حتى يعترفوا بمن معهم من الأمراء ، فتولى عقوبتهم
صاحب الشرطة وخبثوا بخزانة شمائل^(٣) :

[وفى] خامس عشره وصل مبشرو الحاج وصحبته ببطا الخاصكى ،
وأخبروا أن آقبا الماردنى أمير الحاج لما وصل إلى مكة خرج إليه
الشريف محمد بن أحمد بن عجلان فى مستهل ذى الحجة لملاقاته على العادة
للتقدمة ، فعندما التقاه نزل عن الفرس وقبل الأرض ثم [قبل]^(٤) خف الحمل ،

(١) أنظره ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٧٩٦ ، والدرر الكامنة ج ١ ص ٣٠ ، وابن طولون :

قضاة دمشق ، ص ٢٥١ .

(٢) فى الأصل « القعدة » والصحيح ما أثبتناه بالمتن بعد مراجعة السلوك ، ١٥٧ ،

والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٤٦ .

(٣) يقصد بذلك حسام الدين حسين بن الكورانى والى القاهرة .

(٤) نص السلوك ، ١٥٧ على أنه انحنى ليقبل عتب الرمح وليس خف الجمل .

وحين انحنى لتقبيل خُفّ الحمل هجم عليه اثنان من الفداوية فضربه أحدهما
بخنجر في عنقه فوجأه وصاروا يقولان : « غريم السلطان » ، فلم يجسر أحد
إلى التقرب منهما وخر الشريف ميتاً^(٢) ، واستمر يومه ذلك إلى أن جاء أهله
فحملوه وواروه التراب . وكان كبيش على بعدٍ قبلغه قتل الشريف ، وأما
الفداويون فقتلوا إنساناً شبهوه بكبيش ولم يكن هو ، واستمر أمير الحاج لابساً^(٣)
السلح هو ومماليكه مدة سبعة أيام احتراساً^(٤) وخوفاً من الفتنة فلم يتحرك أحد
وما انتطح فيها عزان ؛ وخلع على الشريف عنان بإمرة مكة واستقر عوضاً
عن المقتول وخطب له بها .

[وفي] تاسع عشرية قدمت رسل الحبشة بكتاب ملكهم الخطي^(٦) واسمـه
داود بن يوسف أرعد ، ومعهم هدية يحملها عشرون حملاً مشحونة بالطرائف^(٧)
والتحف ، من جملة قلدور قلد ملئت بذهب صنع على هيئة الحمص :

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة ممن له ذكر

٥٧ — الأديب الفاضل الماهر الكامل صاحب الفصاحة والإيجاد بدر الدين^(٨)
محمد بن بهاء الدين الشرف ، ترجمه الشيخ تقي الدين المقریزی فقال : « أديب
مهمـر » .

(١) أى الاقتراب . (٢) راجع النجوم الزاهرة ١١/ ٢٤٥ — ٢٤٦ .

(٣) « لابس » فى الأصل ، ويلاحظ أن العبارة بأكملها هى نفس عبارة أبى الحاسن فى النجوم
الزاهرة ، ١١/ ٢٤٦ من ٣ (٤) فى الأصل « احتراصاً » . (٥) فى الأصل « قدموا » .

(٦) الخطي لقب لقب به ملوك الحبشة أو ملو وجه التدقيق صاحب إقليم محسرا الذى له الحكم على
أكثر بلاد الحبشة ، راجع مفضل بن أبى الفضائل : النهج السديد ، ص ٢٢٢ .

(٧) فى المقریزی : السلوك ، ١٥٧ ب ، وأبى الحاسن : النجوم الزاهرة ١١/ ٢٤٦ .
« سيف » . (٨) يعنى الإجادة . (٩) الوارد فى السلوك ١٥٧ ب « بدر الدين
أحمد بن الشرف محمد بن الوزير الصاحب نغر الدين محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين محمد » .

٥٨ - وتوفي الوزير الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليمان بن حينا يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة^(١) بمدينة مصر عن نيف وسبعين سنة . وكان عنده حشمة وموافاة ومهابة ومكارم أخلاق .

٥٩ - ومات الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة الحسنى أمير مكة في حادى عشرى شعبان عن نيف وستين سنة بمكة ودفن بالمعلاة^(٢) ، وكان حسن السيرة والسريرة ، محافظاً على الصلاة والصّلات ، رحمه الله تعالى .

٦٠ - وتوفي الشيخ الصالح الفاضل المعتقد شهاب الدين أحمد بن شرف الدين عبد الوهاب بن الشيخ أبي العباس الشافعى الدمهورى ، الأديب الفاضل الشاعر البارع الباهر الماساهر فى شهر الله المحرم عند عوده من الحجاز الشريف ،

٦١ - وتوفى أمين الحكم شهاب الدين أحمد بن محمد الزركشى فجأة ليلة الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول ، واتهمه بعض الناس أنه سم نفسه ، فإن مال الأيتام الذى فى المودع الحكيمى تحت ختمه نقص نحو خمس مائة ألف درهم .

٦٢ - وتوفى الشهابى أحمد بن الناصر حسن بن المنصور قلاوون فى ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ودفن بمدرسة أبيه وكان أسن أولاده^(٣) .

(١) ذكرت النجوم الزاهرة ٣٠٧/١١ اسمه هكذا « أحمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد » .
(٢) فى الأصل « رابع عشرى جمادى الآخرة » وقد أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة جدول السنين فى التوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٤ حيث نص على أن السبت كان أول جمادى الآخرة ، ولكن أورد المقرئى فى السلوك تاريخ وفاة يوم ٢٩ منة .

(٣) فى الأصل « الشريف سليمان بن أحمد » وهو خطأ لأن كنيته « أبو سليمان » كما ذكرت الدرر الكامنة ٥١٩/١ ، راجع أيضا النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١ ، ولإنباء الغمر ٣٢٠/١ .

(٤) عرفها مراراً الاطلاع ١٢٩٠/٣ بأنها موضع بين مكة وبدر .

(٥) فى السلوك ، « عبد الهادى ... الشاطر » وهو الذى ترجم له ابن حجر فى إنباء الغمر ٣٠٤/١ ، رقم ٤ ، وفى الدرر الكامنة ٥٠٠/١ ، ولكنه جعل وفاته سنة ٧٨٧ . (٦) يقصد بها مدرسة

السلطان حسن . (٧) بعد هذه الكلمة فراغ فى المخطوطة بقدر سطر ونصف سطر .

٦٣ - وتوفي الشيخ عماد الدين إسماعيل بن الزمكحل الناسخ المجيد والتألي لكتاب الله المجيد ، مفرد زمانه ، ونادرة أوانه ، كان يكتب سورة الإخلاص على أرزة كتابة واضحة ليس فيها عين أو واو منطمسة ، إلى غير ذلك من بدائع ومحاسنه ومفاخره .

٦٤ - ومات الأمير جلبان بالشام وهو أحد الحجاب بها و [أحد] أمراء الطلبة خاانة في شهر رمضان ، وكانت سيرته حسنة .

٦٥ - وتوفي الأمير خليل بن ذلغادر أمير التركمان البزوقية وصاحب أبلستين قتيلا في الحرب مع الصارم لإبراهيم بن عمر بالقرب من مدينة مرعش^(١) عن نيف وستين سنة .^(٢)

٦٦ - ومات الأمير سودون العلأئي نائب حماة مقتولا في وقعة التراكمين :
٦٧ - وتوفي الشريف محمد بن عطية بن حمّاز بن منصور بن شبيحة الحسني^(٣) أمير المدينة الشريفة .

٦٨ - وتوفي الشيخ الفرد القطب المعتقد المشهور بالزهد والورع شمس الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن عثمان المقرئ بالقدس الشريف وكان رحمه الله كثير العبادة والتلاوة ، قرأ في يوم واحد وليلته ثمانى ختمات ، وقدم القاهرة وأقبل عليه الناس واعتقدوه فتوجه إلى القدس فكانت منيته به ، رحمه الله :

(١) في الأصل « البزوقية » وفي السلوك « البزوقية » ، وفي النجوم الزاهرة ٣٠٩/١١ « البروقية » و « البروقية » .

(٢) مرعش من مدن النفور بين الشام وبلاد الروم ، وقد شيدها هارون الرشيد (مرصد الاطلاع ٣/ ١٢٥٩) وذكر لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦١ أنها قديمة البناء وجددها معاوية ثم حصنها الرشيد ، وتداولتها أيدي المسلمين والفرنجية الصليبيين حتى آلت لأن تكون داخلة في نطاق مملكة أرمينية الصغرى .
(٣) « عطيفة » في النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١ .

٦٩ - وتوفى الغيث الهام والأسد الضرغام ، الذى أفعاله كلها خالصة^(١)
 لله القوى الشديد ، ذو رأى السديد فى الله ، الورع الزاهد الكامل المحقق
 شمس الدين محمد بن يوسف بن إلیاس القونوى^(٢) الحنفى بالشام عن نيف وسبعين
 سنة ، وكان قدم القاهرة مراراً .

٧٠ - وتوفى قاضى القضاة الحنابلة بالشام شمس الدين محمد المعروف
 بابن التقي .

٧١ - ومات ناصر الدين [محمد] (١١٥) بن الخطائى يوم الأربعاء
 ثالث عشرى شعبان ، وكانت له يد طولى فى علم الميقات حتى ترجمه الشيخ
 تقي الدين المقرئى^(٣) [فقال] : « شيخ أهل الميقات » .

٧٢ - وكان فى رابع شهر رجب مات قريب^(٤) ابن الخطائى : [شمس الدين]^(٥)
 محمد بن الغزولى ، ومعنى قولى : « قريب ابن الخطائى » يعنى فى العلم ،
 لا فى النسب .

٧٣ - وتوفى الزينى أبو بكر بن نور الدين على بن تقي الدين محمد
 ابن يوسف السعدى الحريرى الأنصارى المشهور بالسندونى^(٦) أحد موقعى^(٧)

(١) راجع شذرات الذهب ٦/ ٣٠٥ .

(٢) أوردتها أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة بضم القاف وسكون الواو وفتح النون ، أنظر أيضاً
 Wiet : op. cit No. 2449.

(٣) المقرئى : السلوك . ورقة ١٥٨ أ .

(٤) قال عنه أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ١١/ ٣١٠ إنه « قريبه » بالنون ، أما المقرئى :
 السلوك ، ورقة ١٥٨ أ ، فهما « قريبه » بالعين .

(٥) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/ ٣١٠ ، وأنظر
 Wiet: Les Biographies du Manhal Safi., No. 2453.

(٦) فى السلوك ، ١٥٨ أ « الخزرجى » .

(٧) أنظر السلوك ، شرحه .

الدست في نهار الخميس تخميناً خامس عشرى^(١) رجب ، وكان لطيفاً ظريفاً كريماً ، حسن الطبع والخلق والخلق ، قال الشيخ تقي الدين المقریزی : « وهو أحد من أدركناه في الكرم والجود » .

٧٤ - وتوفي الشيخ الصالح العابد الناسك شرف الدين صدقة ، ويدعى محمد بن عمر بن محمد بن محمد العادلى شيخ^(٢) القادرية في سادس عشر جمادى الآخرة بالفيوم ، ومن محاسنه ومناقبه أنه أحرم بالحج مرة من القاهرة .

٧٥ - ومات علم الدين يحيى بن فخر الدولة المعروف بكاتب ابن الدينارى في يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الآخر بالقاهرة وهو ناظر الدولة ، وكان نصرانياً ثم أسلم وخدم الأمير شرف الدين موسى الدينارى .

٧٦ - ومات ملك المغرب صاحب مدينة فاس واسمه موسى بن السلطان أبى عنان فارس بن أبى الحسن المرينى في جمادى الآخرة ، وأقاموا بعده المستنصر محمد بن أبى العباس [أحمد] الخاوع [بن] أبى سالم ثم خلع بعد شىء قليل ، وأقاموا الواثق محمد بن أبى الفضل بن السلطان أبى الحسن ، وكل ذلك بتدبير الوزير [ابن] مسعود .

* * *

-
- (١) الوارد في السلوك ، « الخميس ثالث ربيع الآخر » .
 (٢) الوارد في ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٣٢٤ أنه « صدقة بن الركن عمر » ، وأنه صاحب « الفقراء القادرية إلى أن صار من كبارهم » ولم ترد فيه الإشارة إلى أنه كان شيخهم .
 (٣) هذا التاريخ أيضاً وارد في السلوك ، شرحه ، وبالرجوع إلى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ كان أول شهر ربيع الثانى هو الأربعاء وبذلك يكون تاسع عشره هو الأحد .
 (٤) في الأصل « عثمان » ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١٨٨ ، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣١٠ .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

* * *

أولها يوم الخميس ^(١) :

فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر صفر ^(٢) حضر الأمير الطنغا الجوباني من الكرك بطلب من السلطان فأعظمه وبجله ورفعته وبالغ في الإكرام إليه بكل وجه وأفاض عليه خلعة نيابة ^(٣) دمشق — وهي خلعة سنية جداً لم يتفق لمن قبله مثلها — عوضاً عن أشقتمر الماردني .

وفيه خلع على جمال الدين ميخائيل الأسلمي واستقر في نظر الإسكندرية عوضاً عن علم الدين توما بحكم عزله ، وكان ميخائيل هذا قد أسلم يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة الماضية بحضرة السلطان وركب بغلة وعمل ناظر الخصاص .

-
- (١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ أن السنة أملت بيوم الثلاثاء الموافق ٢٢ يناير ١٣٨٧ ، وهذا يطابق ما جاء في تقويم النيل ، ص ١٩٤ ولكنه لم يحدد اسم اليوم .
- (٢) يتفق هذا وما ورد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٥ ، وكذلك أول شهر ربيع الأول .
- (٣) راجع ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٢٣١ .

وفيه خلع على الأمير زين الدين مبارك شاه واستقر متولى البهنساوية
في الوجه القبلي عوضاً عن أيدمر الشمسي المشهور لقبه « أبو زلطة » .
وفيه استقر سعد الدين بن بنت المالكي الوزير مستوفى ثغر الإسكندرية .
[وفي] سابع عشره رسم لشمس الدين بن مشكور باستقراره في نظر
الجيش بدمشق عوضاً عن ابن بشاره :

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة :

فيه برز الأمير الطنبغا الجوباني إلى التوجه لحل كفالتة بالبلاد الشامية بعد
ما خلع عليه السلطان خلعة سنية وأركبه فرساً خاصاً^(٢) بسرج ذهب وكنبوش
زرکش، ورسم له بعدة خيول جنائب من الاصطبلات الشريفة وأنعم عليه
بثلاثمائة ألف درهم فضة خارجاً عما قدمه له الأمراء ، فمن جملة ما أرسل
إليه الأمير أيتمش الأتابكي : مائة ألف درهم فضة وعدة بقع قماش بنحو
التسعين ألف درهم ، وقس على هذا مراتب الأمراء ، وتوجه معه مسفراً
قرقماس الظاهري ، وتوجه في أبهة عظيمة وضمخامة زائدة وتجميل كثير .

وفي رابعه جلس السلطان في بعض أماكنه لينظر إلى جهة البحر فرأى
خيمة مبروشة بشاطئ النيل فأرسل يكشف عن الذين بها ويحضرهم ، فإذا
فيها كريم الدين بن مكانس وشمس الدين أبو البركات يتعاطيان الخمر
في خواصهما فأحضرا بين يديه فضر بهما بالمقارع ، وألزم ابن مكانس بمائة
ألف درهم فحملها .

(١) يستفاد من الضمير هنا على أن سفر الطنبغا إلى دمشق كان في شهر ربيع الأول ، على حين ينص
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٦ على أن هذا السفر كان يوم ١٩ صفر وليس في ربيع الأول .
(٢) في الأصل « فرس خاص » .

وفيه خلع على عمر بن إياس قريب قرط — الذى وسط — واستقر فى ولاية الشرقية عوضاً عن أوناط اليوسفى :

وهم السلطان — بل عزم — على عرض أجناد الحلقة وتحدث فى ذلك ، نسأله شيخ الإسلام البلقينى فى إعفائهم فأجاب سؤاله .

[وفى] عاشر ربيع الآخرة بدأ السلطان بلعب الرمح ورسم للمماليك السلطانية بذلك ، فاستمر .

وتواترت الوقعة والمرافعات فى ميخائيل ناظر الإسكندرية فعزل عنها بعد أن قبض عليه الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين وسجنه ، وسعى أهل الثغر فى ذلك بمال كبير ، ثم شرعوا يثبتون^(١) أنه زنديق فسطروا محضراً بعبد إذن الحاكم وشهد فيه سبعة وأربعون نفساً ، فضربت رقبة بالثغر فى يوم السبت^(٢) ثالث عشره .

وفى هذا الشهر ضربت فلوس بسفارة الأمير جركس الخايلى فى قلعة الجبل وجعل اسم السلطان فى حلقة ، فنفر السلطان من ذلك وتطير ، وقال بعض الناس : « هذا الفعل يخبر بأن الدائرة تدور عليه ويسجن ويضيق عليه » ، فأبطلوها وأعادوا ما ضربوه .

وجاء الخبر بأن أعداء الله الفرنج — عليهم اللعنة — نزلوا على ساحل طرابلس فخرج إليهم النائب وعساكر المسلمين فحاربوهم وكسروهم وأخذوا منهم ثلاث مراكب بعد أن قتلوا منهم جماعة كثيرة ، فله الحمد والشكر على ذلك .

(٢) فى الأصل « وأربعين » .

(١) فى الأصل « يثبتوا » .

(٣) أنظر ابن حجر : إنباء القمر ١/ ٣٣٤ .

وفيه وصل البريد بأن الغلاء شائع بدمشق وأن الرطل الخبز بدرهم ،
وأن الحرة الماء بلغت في القدس نصف درهم .

وفيه ورد الخبر من مكة المشرفة أن كبش بن عجلان دهم مكة وأخذ
من جلة ثلاث مراكب مشحونة بالقماش للتجار .

وفيه أيضاً قدم البريد مخبراً بأن نائب أبلستين في محاربة هو وابن ذلغادر :

[وفي] ثالث شهر جمادى الآخرة أخذ قاع النيل فإذا هو سبعة أذرع
وأربعة أصابع .

[وفي] سادسه خلع على الأمير ناصر الدين [محمد] بن مبارك شاه حفيد

المهمندار واستقر نائب حماة عوضاً عن سودون العثماني (١٥ ب) بحكم عزله
واستقراره في إقطاع ابن المهمندار بحلب .

[وفي] سادس عشره الموافق له تاسع^(١) أبيب توقف البحر عن الزيادة ،

بل نقص فحصل عند الناس بذلك غاية الخزع والطلع وبادروا لمشتري الغاة^(٢)
وزاد في رابع عشره .

[وفي] ليلة ثامن عشره طلع في السماء كوكب من جهة الشمال كبير

الهيئة وامتد إلى جهة الغرب وله ثلاث شعب ، في إحدى الشعب ذنب طويل

طول رمح وله نور يضيء على نور القمر ، ثم بعد ذلك انتقل امتداده من

الغرب إلى الجنوب وسمع الناس له صوتاً مزعجاً مهولاً .

(١) هكذا أيضاً في السلوك ، لكن بمراجعة التوفيقات الإطامية ص ٣٩٥ يتبين أن سادس عشر

جمادى الآخرة هو العاشر من أبيب سنة ١١٠٣ ق وليس تاسعه ، ومع ذلك فقد ورد نفس التاريخ القبطي

في إنباء العمر ١/ ٣٣٥ .

(٢) أي النيل .

[وفى] سلخه قدم الخبر بأن تمرلنك هجم على قرا محمد وكسره ففر منه^(١)
 في نحو المائتى فارس ونزلوا بالقرب من ملطية^(٢) ، وتمرلنك مقيم على آمد ،
 فاستدعى السلطان القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء وتحدث معهم في أخذ
 أموال الأوقاف ليصرفها وبعد سنة يعيدها ، وعين السلطان أربعة من الأمراء^(٤)
 المقدمى الألوف ، وهم : الأمير الطنبغا المعلم أمير سلاح والأمير قردم
 والأمير يونس الدوادار والأمير سودون باق ، وسبعة أمراء من الطبلخاناة ،
 وعين من أجناد الحلقة ثلاثمائة فارس ، وخرجوا من القاهرة في مستهل رجب
 وساروا إلى حلب ومتولياها سودون المظفرى :

ووصل الخبر بأن قرا محمد وولد تمرلنك وقع بينهما حرب شديدة^(٥) ،
 وانكسر ابن تمرلنك فيها :

(١) هو قرا محمد صاحب تبريز .

(٢) الضبط من مراصد الاطلاع ١٣٠٨/٣ حيث أضاف أن العامة تفتح أثله وثانيه وانكسر
 الطاء وتشدد الياء ؛ هذا ويوجد بها جامع بالغ الضخامة .

(٣) قال ابن عبد الحق البغدادي في تفسير لفظ آمد إنه لفظ رومى وقال عنها « بلد قديم حصين
 مبني بالحجارة السوداء على تشر ، ودجلة محيطة بأكثره » أنظر مراصد الاطلاع ٦/١ ، وهى من مدن ديار
 بكر ، ويتفق الجغرافيون العرب على بنائها باجر الأسود مما جعل البعض يسميها « بقره آمد » أى آمد السوداء ،
 ومن هذا الحجر تنفجر عين ماء عذبة ، أنظر هذه الآراء بالتفصيل فى لستراىنج : بلدان الخلافة الشرقية ،
 ص ١٤٠ - ١٤٣ .

(٤) انفردت نزهة النفوس بالإشارة إلى أن الظاهر حدد استيلاءه على الأوقاف بمدة سنة واحدة
 فقط ؛ ويستفاد من السلوك ، ورقة ١٥٩ ب ، أن هذه الأوقاف كانت من الأراضي الخراجية .

(٥) الوارد فى المزوى : تاريخ العراق بين احتلالين ١٩٥/٢ أن قرا محمد التركانى مضى
 إلى تبريز فلحقها وقتر فيها ولده مصر نجسا .

(١) وفي تاسع عشر رجب برز المرسوم الشريف للقاضي جمال الدين محمود العجمي محتسب القاهرة بطالب التجار أصحاب الأموال وغيرهم ممن له مال ، وأن تؤخذ منهم زكوات أموالهم ، وأن يتولى ذلك معه قاضي القضاة الحنفية شمس الدين الطرابلسي ويخلفهم على ما يملكونه ، وعمل ذلك يوماً واحداً لأجل التجريدة لابن تمرلنك ثم بطل هذا وردوا لهم ما أخذوه منهم ، فإن الخبر قدم برجوع ابن تمرلنك إلى بلاده ، وكفى الله المؤمنين القتال .

وجهاز نائب الشام رجلاً غجرباً تركياً متهم بأنه جاسوس من تمرلنك ، فضرب وعوقب فأقر على اثنين قدما صحبته إلى دمشق فكتب بطلبهما إلى القاهرة :
[وفي] سادس عشره [ويوافق] تاسع عشر مسرى كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً .

* * *

شهر شعبان : أهل يوم الجمعة (٥)

يوم الاثنين رابعه استدعى السلطان الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت المليك الشافعي ، وولاه قضاة القضاة الشافعية ، بالديار المصرية فقبل بعد امتناع

(١) الوارد في إنباء القمر ١/ ٣٣٧ « تاسع رجب » .

(٢) في الأصل « يملكونه » . (٣) في الأصل « بطلبهم » .

(٤) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ أن فيضان النيل هذه السنة بلغ ١٨ ذراعاً وهـ ١ قراطاً ، على حين أن الوارد في النجوم الزاهرة أن وفاء النيل كان يوم ١٧ مسرى ، أنظر في هذا أيضاً تقويم النيل ، ص ١٩٥ .

(٥) ذكرت التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ أن أول شعبان كان السبت ، ومع ذلك فإن المؤلف يقول في السطر التالي « يوم الأربعاء رابعه » ، وهذا خطأ سواء أخذنا بالتاريخ الذي ذكره ابن الصبري أو الذي ورد في التوقيعات .

(٦) في الأصل « الأربعاء » ، راجع السطر أعلاه حيث يذكر أن أول شعبان هو الجمعة مما يتفق وما ورد في السطر ، على حين أنه بمراجعة التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ يظهر أن أوله السبت .

— وصلى ركعتي الاستخارة — عوضاً عن قاضى القضاة بدر الدين محمد ابن أبي البقاء :

[وفى] سادس عشره خلع على علم الدين عبد الوهاب^(١) بن القسيس كاتب سيدى ، واستقر وزيراً بالديار المصرية ، ومدبر الممالك الإسلامية ، عوضاً عن الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان :

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم الأحد :

[فى] ثانيه خلع على أمين الدين بن ريشة^(٢) واستقر فى نظر الدولة عوضاً عن كريم الدين بن مكناس .

[وفى] تاسعه استقر جلال الدين عبيد الرحمن بن الشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى مفتياً بدار العدل بحكم رغبة أخيه بدر الدين محمد فى ذلك له :

وانتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً ، مع الثبوت إلى خامس بابه الذى هو أحد الشهور القبطية :

(١) راجع السيوطى : حسن المحاضرة ٢/ ١٣٠ ، وإنباء الفهر ١/ ٣٥٩ ترجمة رقم ٢١ ، ٣٨٧/١ ترجمة رقم ٢٧ ، وهذا ويلاحظ أن الوارد فى الإنباء ١/ ٣٣٣ هو أنه « فى أواخر شعبان استقر فى الوزارة علم الدين إبراهيم القبطى كاتب سيدى » وكان توليه الوزارة بناء على توصية من ابن كاتب أرلان .

(٢) ترجم له أبو المحاسن فى المنهل الصافى باسم « عبد الوهاب » ، ثم عاد فباه فى النجوم الزاهرة ٣١٦/١ باسم « عبد الله بن فضل الله » ، أنظر Wiet: op. cit No. 1343.

[وفي] ثامن عشره نزل السلطان وجلس بالمقعد المطل على الإصطبل والميدان للحكم ، وكان نودى قبل جلوسه بيومين : « من ظلم ، من قهر ، من أودى عليه بالإصطبلات الشريفة يوم الأحد والأربعاء » ، فدخل أهل الدولة والمباشرين من ذلك إرجاف شديد ، ووثبت الأسافل على الأعالى :

وفيه قدم الشريف على بن عجلان بسبب إمارة مكة ، ووصل الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس حصل بينه وبين كبيش مقاتلة عظيمة قتل فيها كبيش ومعه عادة من بنى حسن ، ورجع عنان منصوراً فشق على المجاورين :

[وفي] خامس عشره أخلع على نجم الدين الطنيدى وكيل بيت المال واستقر محتسب القاهرة عوضاً عن جمال الدين محمود ، ويقوم للسلطان بمبلغ ألفي دينار ^(١) ، وأخلع على جمال الدين محمود واستقر قاضي العسكر عوضاً عن شمس الدين القرى بحكم وفاته .

وفي ثالث شوال استقر شمس الدين محمد النويرى في قضاء طرابلس بعد تمنع كبير :

وقدم الخبر بوصول العسكر إلى حلب في أول شهر رمضان :

ووصل الأمير جبرائيل الخوارزمي والأمير ناصر الدين [محمد] بن بيدمر نائب الشام فغضب السلطان عليهما وسلمهما إلى علاء الدين [على] بن الكوراني متولى دار الحرب ، ورسم له أن يستخلص منهما مائة ألف درهم فضة .

(١) في الأصل « ألفين » ويلاحظ أن الوارد في إنباء الغمر ٣٣٧/١ أنه بذل فيها خمسين ألف درهم وقيمتها يومذاك أكثر من ألفي مثقال ذهباً ، أنظر أيضاً تاريخ ابن الفرات ١٧/٩ .
(٢) يستفاد من ابن قاضي شعبة ، ورقة ٢٤ أ - ب أن الخوارزمي وناصر الدين بن بيدمر كانا في سجن دمشق ، ولم يكن غضب السلطان عليهما جديداً منه ، مقدمها إلى مصر كما قد يستفاد من قراءة النص أعلاه . (٣) لم يعرف عنه أنه تولى مثل هذه الوظيفة ، أنظر ابن حجر : إنباء الغمر ٣٣٣/١ .

[وفي] خامس عشره خلع على الشريف على بن عجلان واستقر أمير مكة شريكاً لعنان وتوجه إليها .

* * *

وكان في عاشره ركب السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة ، ورسم بإحضار الأمير يلبغا الناصري من دمياط فوصل إلى سرياقوس في ثالث عشره فقبل الأرض وباس رجل السلطان فقربه وأكرمه وأدناه وركب [يلبغا] في الخدمة ، وأنعم [السلطان ^(١)] عليه بمائة فرس ومائة جبل وأشياء كثيرة من السلاح والثياب والأموال ، لعل قيمة ذلك زهاء عن خمسمئة ألف درهم فضة ، وأرسل ^(٢) إليه الأمراء أشياء كثيرة على حسب مراتبهم ، ورجع السلطان من سرحته في أول شهر ذي القعدة فخلع على الأمير يلبغا الناصري في خامسه واستقر به نائب حلب على عادته عوضاً عن سودون المظفري ، واستقر سودون في أتابكية العساكر بحلب ثم خلع عليه خلعة السفر في ثامنه وسافر من القاهرة في تاسعه إلى محل كفالته .

وفي ثامن عشره حضر البريد مخبراً بأن نائب ملطية : تمربغا الأفضل منطاش خامر على السلطنة وطاوعه على ذلك القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس وانضم إليهما نائب البيرة ويبلغا المنجكي وعدة من المماليك الأشرفية : [وفي] ثالث عشره عدى السلطان من البحر إلى الجزيرة وتصيد .

وفي العشرين منه خلع على قطابغا الصفوى واستقر في ولاية قليوب ، عوضاً عن الصارم إبراهيم الباشقردى :

[وفي] سادس عشره (١٦) عاد السلطان من الرماية بالبحيرة في موكب جسيم فصعد إلى القلعة .

(٢) في الأصل « وأرسلوا » .

(١) انظر ابن الفرات : تاريخ ١٩/٩

(٢) في الأصل « بها » .

[وفي] تاسع عشره وصلت رأس بدر بن سلام أحد مشايخ البحيرة وأعيانها فعلقت على باب السلسلة وكان هذا المذكور قد كثر فسادُه وانتشر، وصار السلطان يعمل في حيلة يقبض عليه بها إلى أن وثب عليه بعض أتباعه فقتلوه وحملوا رأسه إلى الكاشف فجهزها إلى الأبواب الشريفة، وكفى الله المؤمنين شره .

وفيه جهزت خلعة التشریف بقضاء القضاة الحنفية بدمشق باسم نجم الدين أبي العباس أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن شرف الدين محمد بن العز صالح المعروف بابن الكشك عوضاً^(١) عن تقي الدين الكفري^(٢) .

[وفي] رابع شهر ذى الحجة خلع على زين الدين أمير حاج بن مغلطى واستقر نائب الإسكندرية عوضاً^(٣) عن بجان الحمدي .

[وفي] خامس عشره قدم مبشرو الحاج وذكروا أن عنان بن مغامس^(٤) قاتل الأمير قرقماس الطشتمري الخازندار أمير الحاج وسار من مكة على تجاة^(٥) فدخل على ابن عجلان واليها وقرئ نقليده بالحرم وتسلم مكة ، ثم خرج في طلب عنان فانهزم منه .

(١) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٠٢ ترجمة رقم ١٥ .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٠٣ ، ص ٣ وما بعده .

(٣) في الأصل « المحمودى » والصواب ما أثبتناه بالمتن .

(٤) في الأصل « قابل » ولكن نهاية الخبر ترجح هذا التعديل الذى أثبتناه في المتن ، لاسيما وأنه يستفاد من السلوك ، ١٦٠ ب ، أن ابن مغامس « لم يقابل » الأمير قرقماس .

(٥) كان استقراره في الخازندارية سنة ٧٨٤ ، انظر النجوم الزاهرة ١١/ ٢٣١ .

(٦) « إليها » في الأصل وكذلك في السلوك مما لا يستقيم معه المعنى .

وفي هذه السنة خلع سلطان المغرب متملك فاس في خامس رمضان وهو
الواثق محمد أبو الفضل بن أبي الحسن، وأعيد السلطان أبو العباس أحمد
ابن سالم بن إبراهيم أبي الحسن ملك فاس الذي كان مخلوعاً وحمل الواثق إلى
طنجة فسجن بها ^(١) :

* * *

ذكر من توفي في هذا العام من المشاهير

٧٧ - الوزير صاحب شمس الدين إبراهيم بن كاتب أرلأن ^(٢) في ليلة الثلاثاء
السابع ، والصحيح السادس عشر من شعبان ، وكان نصرانياً من قبضة مصر ،
وأظهر الإسلام فخدم الأمراء والأعيان إلى أن اتصل بخدمة السلطان الملك
الظاهر وهو أمير فقر به وأدناه وجعله ناظر ديوانه ^(٣) ، ثم لما صار [السلطان]
في المملكة فوض إليه الوزارة وكانت أحوالها غير مستقيمة لعدم حاصلها
وواصلها من الغلال والأغنام والمال فإن أعيان جهاتها وبلادها مؤجرون مع
أصحاب الشوكة من الأمراء بحكم النصف وأقل من ذلك ، فسأل السلطان
في أنه لا يؤجر شيء من بلاد السلطان لأحد وأن تنفذ كلمته وأن لا يحصى
أحد عليه فرسم له بذلك ، وباشر الوزارة مباشرة حسنة وسار فيها سيرة

(١) طنجة مدينة واقعة على ساحل بلاد المغرب مقابل الجزيرة الخضراء من البر الأعظم وبلاد البربر ،
وكانت تعتبر آخر حدود أفريقية من جهة المغرب ، انظر ياقوت ، ومراصد الاطلاع ٢ / ٨٩٤ .

(٢) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٣٣٨ ، والدرر الكامنة ١ / ٣٣ ، وأبو الحسن : النجوم
الزاهرة ١١ / ٣١٢ .

(٣) المعروف أن الديوان الخاص كان من مستحدثات الملك الظاهر برفوق وجعل الحديث
فيه لأستاداره الكبير ، انظر في ذلك القلقشندي : صبح الأعشى ٣ / ٤٣٤ ؛ ويستفاد من إنباء الغمر
١ / ٣٣٨ أن صاحب التريجة « خدم » في ديوان برفوق وقت أن كان أتابكا ولم ترد فيه الإشارة إلى أنه
جعله « ناظر » ديوانه كما بالمتن .

محمودة فنفذت أموره ومشت أحواله وصار له حرمة زائدة وشوكة منتصرة ، وهو مع ذلك ملبسه ليس بالناغم الترف وكذلك مركبه ليس بالخاص ، وإنما هو كآحاد الكتاب ولكن آراؤه سديدة وأفعاله حميدة وأقواله صادقة غير مردودة ، وجل ما هو فيه أن كلف أيدي الأمراء عن اتخاذهم النواحي وصار يضبط الجهات ضبطاً جيداً بنفسه ، فأثرى مال الدولة وصار حالها على القاعدة القديمة والقوانين المحررة ؛ وكان السلطان مطيعاً له في كل ما يروم فها به الخواص والعوام ، وكان بطل من الدولة مطابخ السكر فجددها وأمثال هذا كثير ، وقد سردنا غالب وصفه وما هو منطوق عليه عند استقراره في الوزارة فن أراد الوقوف عليه فليراجعه ؛ وتوفى وقد جمع حاصلًا عظيمًا وهو من الفضة ألف ألف درهم ، ومن الغلال ثلاثمائة ألف وستون أردباً ، ومن الأغنام ستة وثلاثون ألف رأس ، ومن الطيور الأوز والدجاج مائة ألف طائر ، ومن الزيت ألف قنطار ، ومن السكر كذلك ، ومن ماء الورد أربعمائة قنطار ، فضبط قيمة هذا جميعه خمسمائة ألف دينار ، والمثلث لله الواحد القهار .

٧٨ - ومات الأمير تاج الدين إسماعيل^(١) بن مازن الهواري وخلف أموالا لا تحصى من كثرتها .

٧٩ - وتوفى القاضي شهاب الدين أحمد بن الجبال إبراهيم بن إسحق المعراوي^(٢) الشافعي خطيب المدرسة وشاهد الاصطبلات السلطانية وكان من الأذكياء الخلاق [مات] في يوم التاسع عشر من صفر .

(١) كان من أكابر أمراء العرب بصعيد مصر ، انظر الدرر الكامنة ٣٤٩/١ ، وابن قاضي شعبة : الإلام ١٢٦ أ .

(٢) هكذا في الأصل ولكنه وارد باسم « الغزاري » في إنباء العمر ٣٣٩/١ والدرر الكامنة ٢٢٣/١ وجعل الأول وفاته في صفر مطلقا على حين ذكر المرجع الثاني أنها كانت في أواخر صفر .

(٣) الأرجح أنه يقصد المدرسة الصالحية كما أشارت إنباء العمر ٣٣٩/١ والدرر الكامنة ٢٢٣/١ .

٨٠ - وتوفي الأمير سيف الدين بهادر كاشف الوجه البحرى في نصف شهر رمضان ، وكان مشهوراً بالقروسية :

٨١ - وتوفي الشيخ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفاح الياسوفى بدمشق^(١) وهو في الاعتقال بقلعتها ، وسببه أنهم - أعنى أهل الشام - اتهموه بأنه مال إلى الفقهاء الظاهرية وكان من الأعيان المتفقيهن ، الشافعى مذهباً ، وليس بها أعلى سنداً منه في الحديث :

٨٢ - ومات الأمير سيف الدين طينال^(٢) الماردنى وهو من جملة عتقاء الناصرى محمد ولد قلاوون ، خدم وترقى إلى أن صار في الأيام الناصرية حسن من جملة الأمراء المقدمين ، ثم أعرض عنه فنفاه إلى دمشق فأقام بها إلى أن تسلطن الملك الأشرف شعبان بن حسين فاستدعاه إلى القاهرة وأعطاه إمرة مائة مقدم ألف ، ثم بعد مدة صرفه عنها وأنعم عليه بإمرة طبابخاناه ثم استقر به إلى قلعة الجبل وباشرها مدة ، ثم رسم له أن يكون طرخاناً بعد أن أنعم عليه بإمرة عشرة فاستمر مهابةً^(٣) إلى أن أدركه الأجل في شهر رمضان :

٨٣ - [ومات] الأمير سيف الدين طقتمش الحسنى أحد الأمراء الطبابخاناه وأصله من المماليك اليلبغاوية :

(١) راجع إنباء القمر ١/ ٣٤٠ ، الدرر الكامنة ٢/ ١٨٦٩ .

(٢) ورد اسمه في الدرر الكامنة ج ٢ ، ص ٣٣٥ حاشية رقم ٢ باسم « طيلان » ، وهذا وقد اعتمدنا في ضبطه على ما جاء في النجوم الزاهرة ١١/ ٥٥ ، وكذلك ترجمته في نفس المرجع والجزء ، ص ٣١١ ، والدرر الكامنة ٢/ ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) يستدل بما جاء في النجوم الزاهرة ١١/ ٣١٢ على أنه ظل طرخاناً حتى مات ، وهى نفس عبارة السلوك ، ولذلك يجب أن تكون « بها » لا « مهابة » .

٨٤ - (١٦ ب) وتوفي الشيخ العالم الفاضل الفقيه المحدث المذهب المقتن^(١)
 زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلجاسي المغربي
 بلداً ، المالكي مذهباً في سابع شهر رجب بغزة ، وكان قد سمع بغرناطة :
 أبا البركات محمد بن إبراهيم البلي^(٢) وبمكة : ضياء الدين أبا الفضل محمد
 ابن خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن حسين القسطلاني^(٣) ، وبالمدينة
 الشريفة : عفيف الدين المطري ؛ وكان له يد طويلة في الفقه ومهر فيه
 وفي غيره ، ودخل مصر والقاهرة فأقام بهما زمناً إلى أن ولي القضاة
 المالكية بمدينة حلب فسار إليها ، ولم يشكر الناس سيرته في المنصب فإنه كان
 عنده تعصب وتعسف فعزل عنها وعاد إلى غزة فأدركته منيته بها .

٨٥ - ومات الرئيس على بن عنان الناظر بالخاص في ليلة الجمعة ثاني عشر^(٤)

شوال .

٨٦ - وتوفي الخطيب ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن هاشم^(٥)
 ابن عبد الواحد بن هشام الحلبي الشافعي [بن أبي العشائر] ، [مات] في ليلة
 الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر بالقاهرة ، وكان عالماً في سائر العلوم من
 التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والمعاني والبيان والعروض وينظم

(١) حدث خلط في ترتيب أوراق المخطوطة ، فهذه ورقة ١٧ ب بها ، ولكن الصحيح ما أثبتناه .

(٢) في السلوك « البليغ » ، وفي الإنباء ٤٣١/١ « البليغى » .

(٣) « حسن » في السلوك .

(٤) الوارد في النجوم الزاهرة ٣١٢/١١ أنه كان من أعيان تجار الكاظم بمصر ، هذا وقد أرخ
 السلوك وفاة يوم ١٨ شوال .

(٥) في الأصل « هشيم » ، ولكن راجع إنباء النمر ٣٤٤/١ - ٣٤٥ ، والدرر الكامنة

٤١٠/١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٤/١١ ، رشذرات الذهب ٣٠٩/٧ .

الشعر الحسن إلى غير ذلك من المحاسن الجميلة والأوصاف الجليلة ، وولى هو ووالده خطابة حلب ودخل القاهرة فوافاه أجله سريعاً^(١) .

٨٧ - وتوفى القاضى فتح الدين محمد بن قاضى القضاة بهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل الشافعى موقع الدرج^(٢) فى الحادى والعشرين من شهر صفر .

٨٨ - وتوفى الشيخ محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب الحنبلى الدمشقى بها ، وكان من أكابر المحدثين ومن الزهاد المتورعين ، رحمه الله .

٨٩ - ومات الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفى الخوارزمى اليلبغاوى المشهور بالخواقى فى السابع والعشرين من شعبان خارج القاهرة .

٩٠ - وتوفى القاضى شمس الدين القرمى الحنفى قاضى العسكر فى سبع عشرى ربيع الآخر :

٩١ - ومات القاضى شمس الدين محمد بن على بن الخشاب الشافعى فى تاسع عشرى شعبان .

(١) كان توليه خطابة الجامع بحلب فى أخريات أيامه كما قُدر ابن حجر فى الدرر الكامنة ٣/ ٢٦٨ نقلاً عن ابن حبيب .

(٢) عرف القلقشندى : صبح الأعشى ١/ ٣٨٨ وظيفة كاتب أو موقع الدرج بأنه هو الذى يكتب ما يوقع به كاتب السر أو كاتب الدست أو إشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار أو نحو ذلك من التقاليد والترايع والمراسيم والمناشير .

(٣) فى الأصل «أحمد» ، وقد صحح إلى ما بالمتن بعد مراجعة اسمه فى النجوم الزاهرة ١١/ ٣١٣ وكذلك إنباء الغمر ١/ ٣٤٥ - ٣٤٦ ، هذا وقد وردت كلمة «الخلق» فى النسخ الأخرى الخطية من الإنباء كما جمل بعضها وفاته فى شعبان وبعضها الآخر فى رمضان .

٩٢ - و [مات] القاضى شمس الدين محمد بن الوجيه فى سابع ربيع الأول ، وكان رئيساً باشر نظـر المواريث ونظـر الأوقاف بالقاهرة وشهادة الجيش .

٩٣ - وتوفى الشيخ محمد بن قطب البكرى الشافعى فى خامس عشر شوال ، وكان ذكياً نبيهاً تصدر للاشتغال بالفقه .

* * *

سنة تسعين وسبعائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

* * *

في شهر الله المحرم قدم الخبر على يد قاصد الأمير منطاش بأنه باق على طاعة السلطان فعقبه البريد من حلب مخبراً بضد ما كتب به ، وأنه « ما قصد بهذا الكلام إلا تطميناً لكم ومدافعة عنه إلى أن يدخل الشتاء وتسد الطرق من الثلوج » فجهز السلطان عند ذلك الأمير سيف الدين ماكتمر الدوادار للكشف عن حاله في الباطن ، وأرسل معه في الظاهر عشرة آلاف دينار للأمراء المحردين يتوسعون بها وينفقون منها ، وجل المقصود أن يعرف ما عليه منطاش من الطاعة أو العصيان :

وفيه قدم الأمير جق الأتابكي أيتمش من حلب وكان توجه مع الناصري مسفراً إلى حلب فقلده :

[وفي] يوم السبت حادى عشره قدم الأمير قرقاس أمير الحاج بالحمل فأخلع عليه ، وذكر أن الحاج أصابهم سيل عظيم في مواضع متعددة منها

ترعة حامد ووادي القباب ، وهلك منه خلق كثير من الغرق وتلف لهم أمتعة زائدة ، وذلك في ليلة الثلاثاء عاشره :

وفيه سمر على بن نجم أمير عربان الفيوم ومعه عشرون رجلا وذلك بسبب قتلهم محمداً وعمرأ ابني شادي^(١) .

وفيه أخلع على الأمير علاء الدين آقبا الماردني كاشف الأعمال الحيزية . وفيه قدم رسل ابن عثمان صاحب برصا فأنزلوا بالميدان بخط موردة الحبس وأجرى لهم [السلطان] راتباً يكفيهم^(٢) .

وفيه خلع على عمر بن خطاب واستقر في ولاية الفيوم وكشفها ، وأضيف إليه كشف البهنساوية وأطفيح عوضاً عن أمير أحمد بن الركن . وفي مستهل صفر خلع أيدمر نائب الوجه البحري وعزل قطلوبغا أبودرقة ، وخلع على أبو درقة واستقر في نيابة الوجه القبلي :

وفي ثامن عشره صعد رسل ابن عثمان إلى الخدمة ومثلوا بين يدي المقام الشريف وقدموا هديتهم فقبلت ، وأخبروا بذهاب تمرلنك من توريز إلى سمرقند ، وأخبروا بغلو الأسعار في سائر البلاد الشامية حتى أبيع الغرارة القمح في بلد الرملة بثلاثمائة درهم فضة ، فشرع أهل مصر في نقل الغلال إليها . وفيه ورد الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس اقتتل مع الشريف علي ابن عجلان ، وجهز على قاصداً إلى الديار المصرية يسأل السلطان في العفو عنه :

(١) في إنباء الغمر ١/ ٣٤٩ « ابن شادي واليه » .

(٢) وتعرف أيضاً بموردة البلاط .

وفيه قدم البريد بأن منطاش برز من [البلاد الشامية ^(١)] إلى سيواس فوجه السلطان البريد بالخلع والأموال والتحف لتفرق في تلك البلاد .

وفيه أمر المختسب حفظه القرآن أن (١٧٠) يعلموا الناس ما لا بد منه من قراءة القرآن لأجل الصلاة فاستمر ذلك ، وقرر لكل معلم على كل حانوت فلسين في كل يوم . وفي شهر ربيع الأول رسم بمنع القراءة بالأجواق لأجل التهنيك ، وأن يكون عوض ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي هذا الشهر فشا الطاعون بالقاهرة ومصر ونواحيها ومات منه عالم كثير من الناس :

وفيه عمل المولد السلطاني للنبي صلى الله عليه وسلم بالقصر السلطاني ، والعجيب ثم العجيب أنهم أبطلوا قراءة القرآن بالأجواق لأجل التهنيك وعملوا في المولد في ليلة الأربعاء السماع بإبراهيم بن الجلال وأخيه شبيب وأعوانه بالدف : وفي ليلة الخميس ثالث عشره عمل بعض أهل مصر مولداً بإبراهيم ابن الجلال وأخيه وصبيانهم فسقط عليهم البيت عند قيام السماع ^(٢) بمن فيه ، فمات : ابن الجلال ومعه ستة أنفوس وسلم ما عداهم .

(١) في الأصل « منطاش » .

(٢) يستفاد من إنباء الفهر ١ / ٣٥٠ أن عدة الموتى في كل يوم من جمادى الآخرة بلغت ثلاثمائة نفس ، وأن معظم الهلكى كانوا من ماليك الطبايع . (٣) في الأصل « وأخوه » .

(٤) أورد السلوك ، ١٦٢ ب ، أن إبراهيم المشبب كان يقى هذه الأبيات :

تفنتت في حبكم * ولا فادنى منه فن

رخضت بحار الهوى * وجزت برادى محن

وقالوا له جنة * ومثلى بكم من يمن

فؤادى بكم هائم * وعقلى بكم مفتن

أغنى ولى فيكم * فؤاد كثير الشجن

سيطرب من فى الجنى * ويرقص حتى السكن

وفي هذه الليلة عمل مولد الشيخ الصالح المعتقد لإسماعيل بن يوسف الإنبائي المولد على عادته في زاويته بناحية أنبوبة من الحيزة تجاه بولاق، واتفق فيه من المفاسد والقبايح ما لا يمكن شرحه ، حتى إن الناس وجدوا من الغسد في المزارع وفي أحباب البحر من جرار الحمر عدة كثيرة تزيد على ألف جرة سوى ما شربوه في الخيم، وأما ما حكى من الزنا واللباطة [فكثير حتى] أرسل الله تعالى عليهم في تلك الليلة ريحاً كادت تقتلع الأرض بمن عليها، ولم يجسر أحد من التعدية في الليل ، فأقاموا بذلك البر أياماً حتى سكن الريح .

ووافق في هذا الشهر موت خمسة أنفس من أصحاب النغم والآلة الذين فقد هذا الأمر بموتهم ولم يخلف نظيرهم ، وهم : علم الدين سليمان المصادح [ابن يوسف] في ليلة الخميس تاسعه وإبراهيم بن الجمال المغني وأخوه خليل المشبب وعلى بن الشاطر رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر في ليلة الاثنين ثالث عشره والمعلم إسماعيل الدحيجاني في ليلة الأربعاء خامس عشره .^(١)

وفيه قدم الخبر بوصول العسكر المجرى من القاهرة إلى بلاد ملطية لقتال منطاش :

[وفي] يوم السبت ثالث ربيع الآخر خلع على جمال الدين يوسف بن محمد ابن عبد الله الحميدى واستقر في قضاء الحنفية بالإسكندرية عوضاً عن جمال الدين عبد الواحد السيواسي العجمي .

وفيه سار الشريف محمد بن عجلان من القاهرة إلى مكة وسار معه جماعة من أهل مصر يتصنون العمرة والحجورة .

(١) « الدحيجاني » في السلوك ، و « الدجاني » في الأصل .

و [فيه] شاع الطاعون وفشا وعدم البطيخ الصبغى بسبب كثرة المرضى حتى أبيع البطيخة بخمسة دراهم فضة ، وأما الكمثرى فأبيع الرطل بعشرة دراهم فضة .

وفيه نذب قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن بنت الميلى الشافعى عدة من القراء والمحدثين فاجتمعوا طوائف وصارت طائفة تقرأ كتاب الله العزيز ، وطائفة تقرأ « صحيح البخارى » ، ودعوا الله سبحانه وتعالى فى رفع الطاعون عنهم ، ثم اجتمعوا أيضاً فى يوم الجمعة سادس عشره بالجامع الحاكم وفعلاوا كفعلهم المتقدم بالأزهر ، ثم اجتمعوا مرة ثالثة بعد عصر يوم الاثنين تاسع عشره ومعهم جمع من الأطفال الأيتام والشيخوخ الأكابر وصنعوا صنيعهم المتقدم .

[وفى] سادس عشره استقر الأمير أيدكار العمرى [اليلغاوى] حاجب الحجاب بالديار المصرية بعد أن أنخلع عليه ، وكانت الوظيفة لها مدة أربع سنين شاغرة بحكم وفاة الأمير قطلوبغا الكوكاى ، وأضيف إليه نظر الشيخونية ، واستقر الأمير سيف الدين المعروف بسيدى أبى بكر بن سنقر الجمالى حاجب ميسرة ، وأضيف لها إمرة مائة عوضاً عن أيدكار بحكم انتقاله إلى حجوبة الحجاب :

[وفى] ثامن عشره قدم الأمير بلوط الصرغتمشى :

[وفى] تاسع عشره مات الأمير سبيع^(٢) والى قلعة الجبل ويسمى بوالى القلة ، وانتشر الموت بالقلعة سيما فى المماليك :

[وفى] رابع عشر جمادى الأولى استقر بجاس النوروزى نائب القلعة ، وكثر عدد الأموات :

(١) « زين الدين » فى النجوم الزاهرة ٢٥٢/١١ . (٢) فى السلوك « بيرج » .

وفيه خلع على فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازق بن إبراهيم بن مكانس واستقر في نظر الدولة عوضاً عن أمين الدين عبد الله بن ريشة بحكم وفاته .

[وفي] حادى عشرية قدم صراى تمر دوادار الأمير يونس الدوادار ، ومملوك نائب حلب على البريد وأخبر بأن العسكر توجه إلى سيواس وقاباوا من بها من العساكر ، فاستنجدوا بالتر فأنجدهم منهم نحو الستين ألفاً ، فتم القتال بينهم وبينهم يوماً كاملاً وهزموهم وحصروا سيواس بعد أن قتل من الفريقين وجرح جانب عظيم ، و[أخبر] أن الأقوات عندهم ما توجد لالليل ولا لحقير ، فرسم السلطان ملكتمر الدوادار بالتجهز إليهم وأرسل لهم على يده مبلغ خمسين ألف دينار وذلك في سابع عشرية ، ثم إن العسكر تحرك للرحيل عن سيواس فدهمهم^(١) التتر من ورائهم ، وكان الأمير يلغا الناصرى أكن لهم فلما رأى فعلهم انقض عليهم وقتل منهم خاقاً لا يعد ولا يحصى وأسر منهم نحو الألف ، وأخذ منهم قريب عشرة آلاف رأس من الخيول ، ورجعوا سالمين غانمين إلى حلب :

[وفي] حادى عشرية استقر كل من جركس وقطلوباك السيفى أمير جندار عوضاً عن يلغا المحمودى وألطنبغا عند الملك بحكم وفاتهما :

وفيه وصل البريد بقتل الصارم لإبراهيم بن شهرى نائب دوركى على سيواس :

[وفي] يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة خلع على الأمير جمال الدين محمود بن على شاد الدواوين ، واستقر في أستاذارية السلطان بحكم وفاة بهادر^(٢)

(١) « فدهمهم » في الأصل .

(٢) راجع الدرر الكامنة ٢/ ١٣٥٥ .

المنجكى ، واستقر ناصر الدين محمد بن الحسام لاجين أستاذار الأمير سودون
باق شاد الدواوين .

[وفى] يوم الخميس خامس جمادى الآخرة أنعم السلطان على باوط
الصرغمشى ونوغيه العلائى وناصر الدين محمد بن الأمير محمود بإمرة طبلخاناه
لكل نفر منهم ، وكذا أنعم على دوا دار ابن ذلغادر وناصر الدين (١٧ ب)
محمد بن الحسام لكل نفر منهم بإمرة عشرة :^(١)

وفيه خلع على الأمير محمود أستاذار العالية واستقر مشير الدولة ، وخاع
عليه أيضاً واستقر متحدثاً فى الدولة والخاص فانضاف لإليه أمر المماكة بأسرها :^(٢)

[وفى] ثامن شهر جمادى الآخرة ارتفع الوباء ولله الحمد بعد أن جاوز
الثلاثمائة نفس فى اليوم .

[وفى] عاشره وصل البريد من الأمير يونس ومن نائب حاب فأخبر
بوقعة سيواس وعود العسكر إلى حلب كما قدمنا ذلك ، فرسم بإحضار الأمير
يونس على البريد .

[وفى] ثانى عشره خلع على الصاحب علم الدين خلعة الاستمرار بعد أن
غضب السلطان عليه ، وتكلم الأمير محمود الأستاذار فى الدولة :

[وفى] رابع عشره - الموافق سادس عشرى^(٣) بؤونة - أخذ قاع النيل
فجاء ستة أذرع وثمانى أصابع :

وفيه قدم قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن أبو زيد بن خادون الأشبيلي
المغربى من الحجاز .

* * *

(١) تحمل هذه الورقة فى المخطوط رقم ١٦ ب وذلك خطأ فى ترتيبها ، راجع ما سبق ص ١٦٣ حاشية رقم ١ .

(٢) انظر ابن حجر : إنباء الفهر ١ / ٣٤٩ .

(٣) يطابق هذا التاريخ التاريخ الوارد فى جدول السنين بالتوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ .

[وفي] تاسع شهر رجب قدم الأمير ملكتمر الدوادار وأخبر بأن الأمير منطاش فر من سيواس خائفاً على نفسه من القاضي بزهان الدين أحمد صاحبها فإنه بلغه أنه يريد القبض عليه :

[وفي] خامس عشره خلع على الأمير قطلوبغا أبو درقة واستقر كاشف الوجه البحري عوضاً عن ركن الدين عمر بن إلياس ابن أخى قرط :

[وفي] خامس عشره خلع على مقبل الطيبي والى قوص واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضاً عن مبارك شاه ، وخلع على الصارم إبراهيم الشهابى فى ولاية قوص .

[وفي] مستهل شعبان الموافق لثالث عشر مسرى^(١) أوفى التيل :

[وفي] ثالثه وصل العسكر المجردون من سيواس إلى قلعة الجبل بغير طائل ، فأخلع السلطان على الأمراء وأخرج لهم خيولاً بقماش ذهب ، فكانت غيبتهم عن القاهرة سنة كاملة وأياماً .

[وفي] عاشره خلع على بنخاص السودانى صاحب طرابلس ، واستقر فى نيابة صفد عوضاً عن أركماس :

[وفي] خامس عشره استدعى السلطان الأمير بهادر الطواشى مقدم المماليك فلم يوجد بالقلعة ، فجد فى طلبه فوجده يتعاطى الخمر فى بيت على شاطئ البحر فأحضره سكراناً ، فغضب السلطان منه ونهره ورسم بنفسه إلى صفد فشفع فيه الأعيان^(٢) ، فأنعم السلطان عليه بإمرة عشرة بها^(٣) ، وخلع

(١) إذا أخذنا بمجدول السنين الوارد فى التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ فإن أول شعبان يوافقه

١٢ مسرى ١١٠٤ ق

(٢) أى جعله أمير عشرة بها .

(٣) فى الأصل « نشفعوا » .

على الأمير شمس الدين صواب السعدى المعروف بشنكل الأسود^(١) ، واستقر مقدم المماليك السلطانية فى سابع عشره ، ونخلع على سعد الدين بشير الشرفى الطواشى واستقر نائب المقدم عوضاً عن شنكل :

وفيه حضر رسل الفرنج لأجل من قبض عليهم منهم ، وكان الخبر أن بعض أقارب السلطان قدموا من بلاد الجراكسة وأن الفرنج قبضوا عليهم وأسروهم ، وأن السلطان قبض على القناصل المقيمين بالثغر السكندرى والشام ونخم على أموالهم :

[وفى] ثالث عشره وصل الخبر بوفاة قاضى القضاة برهان الدين ابن جماعة بدمشق ، فحصل الأسف والحزن عليه وصلى عليه صلاة الغيبة بجوامع القاهرة ومصر رحمه الله ، ما أكثر علمه وما أوفر فضله ! ورسم السلطان للقاضى سرى الدين بن الخطاب محمد بن قاضى القضاة جمال الدين عبيد الله محمد بن زين الدين السلمى^(٢) بقضاة القضاة بدمشق عوضاً عن شيخ الإسلام برهان الدين بن جماعة^(٣) ، وحمل إليه التشريف والتقايد مع سؤلهم له فى ذلك :

[وفى] ثامن شهر رمضان خلع على الصاحب علم الدين بسبب أنه كان ضعیفاً وعوفى ؛ وخلع أيضاً على فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة خلعة

(١) جمع أسد ، هكذا مضبوطة فى الأصل ، وهذا يلاحظ أن واضع فهرست الأمم والقبائل والبطون فى الجزء الثانى عشر من النجوم الزاهرة قد جعل له خاصكة وهم ليسوا له وإنما لبرقوق كما يتبين ذلك من مطالعة نص أبى المحاسن نفسه ، على أن هذا لا يمنع أن يكون له أتباع ومعايك .

(٢) فى الأصل « حضروا » .

(٣) هو سبط الشيخ تقي الدين السبكي ، راجع ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٥-١١٦ ،

وابن حجر : إنباء القمرا ١ / ٣٥٥-٣٥٦ .

(٤) انظر ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١١٢-١١٣ .

الاستمرار ، وخلع على شاد الدواوين الذى هو ابن الحسام وركبوا فى خدمة
الصاحب علم الدين إلى داره .

وفيه خلع على محمد بن صدقة الأعسر واستقر فى ولاية الأشمونين
عوضاً عن أمير حاج بن أيدير ؛ ونقل أمير حاج إلى ولاية الفيوم وكشفها
وكشف البهنساوية وأطفيح عوضاً عن عمر بن خطاب ، واستقر محمد
ابن الهيدبانى فى ولاية البهنسا عوضاً عن قوزى بحكم عزله .

[وفى] تاسع عشره [قبض] على سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر
الديوان المفرد وسلم إلى شاد الدواوين وقرر عليه خمسة آلاف دينار ، فشرع
فى بيع قماشه وثيابه وأملاكه :

[وفى] رابع عشره مسلط الصاحب علم الدين عبد الوهاب بن القسيس
المشهور بكاتب سيدى وقبض على جميع خواصه وأزماه وحواشيه ، وألزم
هو وخاصته بثلاثمائة ألف درهم فضة .

[وفى] يوم الخميس سادس شوال حضر الأمير قرادمرداش أمير مكة
ونزل بالأمير أيتمش الأتابكى واستجار به فشفع فيه عند السلطان وأحضره
بين يديه فعفى عنه .

وكان فى عاشره قرر الشيخ شمس الدين محمد بن أخى الجار النيسابورى^(١)
فى مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن شهاب الدين أحمد الأنصارى ، وتوجه
الحجاج على العادة ، وأمير الزكب الأول جركس الخليلى ، وأمير الحاج
آقبا الماردنى :

(١) انظر ابن حجر : انباء الغمر ١/ ٣٥٠ .

وفيه وصل البريد مخبراً بعصيان أَلطنبغا الجوباني نائب الشام بعدما ضرب طرنطاي حاجب الحجاب بها ، وأن شوكنه قائمة بما استخدم معه من المماليك الذين تزيد كثرتهم على ألف خارجاً عن ممالكه وأتباعه ، فنقل ذلك الخبر إلى أَلطنبغا المذكور فسأل في الحضور واستأذن عليه فرسم له به فركب البريد ووصل سرياقوس خارج القاهرة في ليلة الخميس سابع عشره ، فرسم السلطان للأمير فارس الصرغتمشي الجوكندار^(١) بتقييده ونفيه وبإسكندرية^(٢) ، فامثل المرسوم من فوره وسجن بها على الوصف المذكور :

[وفي] يوم السبت تاسع عشره قبض السلطان على الأمير أَلطنبغا المعلم أمير سلاح وقردم الحسنى رأس نوبة وصفدا ورسم بسحبهما إلى الإسكندرية فتوجه بهما أَلحبيغا الجمالي الدوادار ، وخلع على الأمير طرنطاي حاجب دمشق واستقر نائب الشام عوضاً عن أَلطنبغا الجوباني ، وحملت إليه الخالعة والتقليد إلى دمشق صحبة مسفره سودون الطرنطاي .

وفيه كتب بالقبض على الأمير كمشغا الحموي نائب طرابلس ، وحضر سيفه في ذى القعدة :

[وفي] حادى عشره استقر الأمير أَلحبيغا الجمالي (١٨٠) خازنداراً ثانياً وسافر الأمير شيخ الصفدى بتقليد أسندمر الحمودى حاجب طرابلس بانتقاله^(٢)

(١) الجوكنداركة مركبة من لفظتين فارسيتين : جوكان وهو المحجن الذى تضرب به الكرة ، ثم دار ومعناها المنسك ، ويقصد بالكرة الشخص الذى يحمل محجن الكرة أثناء لعب السلطان ، وكانت الجوكان في ذلك العصر المملوكى عبارة عن ساق خشبية طويلة تقرب من أربعة أذرع تنتهى بقطعة خشبية مخروطية طولها نحو نصف ذراع ، انظر صبح الأعشى ٥ / ٤٥٨ ، Demombynes : Le Syrie, Introd. p. LXV, XCVII.

(٢) ربما كان الأصح « سجنه » لا سيما وأنه ورد في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥٤ من ٣ قوله « سيره » ؛ لكن إذا قرئت « سجنه » فإنه يجب تأخيرها بعد كلمة « الإسكندرية » .

(٣) في الأصل « الصوفى » لكن عدلت إلى ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٤

إلى نيابة طرابلس ، ورسم بنى كمشبغا الأشرفى الخاصكى إلى طرابلس وكان منفيّاً بدمياط فتوجه منها .

[وفى] خامس عشر ورد البريد وعلى يده عشرون سيفاً^(١) من سيوف الأمراء الذين قبض عليهم بالبلاد الشامية بعد أن كتب بالقبض أيضاً على الأمراء البطالين بدمشق فقبضوا^(٢) عليهم ، وأعيد الأمير سودون العثماني إلى نيابة حماة ورسم لكشلى القامطاوى بـنيابة ملطية^(٣) :

[وفى] يوم الخميس ثانى ذى القعدة وصل الأمير سودون الطرناطى من تقليد نائب الشام وأخبر أنه قبض على الأمراء :

وفى ثامن الشهر استقر [سودون] رأس نوبة نائباً عوضاً عن قردم الحسنى : وفيه وردت رسل الأمير قرا محمد التركمانى وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه تملك قلعة تبريز وضرب السكة وأقام الخطبة فيها باسم مولانا السلطان ، وجهز بذلك محاضر وأرسل دناير ودراهم عليها اسم السلطان^(٤) ، فلقى السلطان رساله بالترحيب والتكريم وأنزلهم منزل الإحسان وشكر وأثنى على مرسلهم ، وقرر لهم ما يقوم بكفائتهم ، وكانوا سألوا فى أن يكتب له أنه نائب السلطان فيها ويجهز له تشریف ، فأنعم السلطان بذلك :

وفيه أخلع على جق السيفى واستقر فى ولاية الفيوم عوضاً عن أمير حاج ابن أيدمر .

(١) فى الأصل « عشرين » .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٥ أنه أمر بالقبض على الأمراء البطالين ببلاد الشام جميعاً وليس بدمشق وحدها .

(٣) وذلك بدلا من منطاش لقيامه بالفتنة ، وكان كشلى هذا قد تولى منذ قريب ولاية حماة .

(٤) فى « الأصل » عليهم .

وفيه قدم الأمير شيخ الصفدى الذى كان توجه لتقليد أسندمر المحمودى
نائب طرابلس .

[وفى] ثانى عشره خلع على شمس الدين محمد بن عيسى أمير عربان
العائد واستقر فى كشف الشرقية وولايتها عوضاً عن قطلوبغا التركمانى :

[وفى] سادس عشره قدم مبشرو الحاج على العادة وأخبروا بسلامة
الحاج والرخاء والأمن .

وفيه قدم البريد من ثغر سكندرية مخبراً بقدوم الخواجا على أخى
الجوبانى عثمان وصحبته جميع من أسر مع الفرنج من أقارب السلطان .

[و] فيه استقر تقي الدين عبد الله بن قاضى القضاة جمال الدين أبى الحاسن
يوسف بن قاضى القضاة شرف الدين أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان
ابن فزارة الكفرى فى قضاء القضاة الحنفية بالشام ، وجهاز إليه تشريفه وتقليده
عوضاً عن نجم الدين أحمد بن الكشك ؛ واستقر أيضاً فى هذا التاريخ شمس
الدين محمد بن الشهاب أحمد بن المهاجر الحلبي فى قضاء القضاة الشافعية بحلب
عوضاً عن شرف الدين بن منصور ؛ واستقر قاضى القضاة محب الدين محمد
ابن الكمال محمد بن الشحنة على عادته فى قضاء الحنفية بحلب عوضاً عن موفق
الدين ، واستقر علاء الدين على بن أحمد بن عبد الله المقارعى فى قضاء القضاة
الحنابلة بحلب عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن فياض .

وكان الحاج فى هذه السنة عالماً كبيراً : المصرى خاصة سبعة ركوب من
كثرته ، خارجاً عن المغاربة والتكررة لتتمة تسعة ركوب .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

٩٣ - قاضي القضاة وعلامة الزمان أبو إسحق برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ^(١) [توفي] بالشام في ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر شعبان ، ومولده سنة خمس وعشرين وسبعائة ، وكان آية من آيات الله تعالى يتكلم في العلوم ويسردها سرداً كأنما يطالعها من كتاب بين يديه ، وقال الشيخ تقي الدين المقرئ ^(٢) : « ولم يخلف بعده مثله » ، رحمه الله :

٩٤ - [توفي] الشيخ الصالح المسمع المفتي المدرس جمال الدين إبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن الأسيوطي ^(٣) الشافعي ^(٤) بمكة المشرفة في ثاني شهر رجب ^(٥) ، وقد كبر وأفتى ودرس وسمع « صحيح مسلم » وغيره من الكتب :

٩٥ - ومات الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن مليح ^(٦) والي الفيوم ، وكان أبوه أحد الأمراء المقدمين الألوفا وملك الأمراء بالوجه القبلي :

(١) هكذا أيضاً في النجوم الزاهرة ٣١٤/١١ ، لكنه « عبد الرحيم » في كل من السلوك والدرر الكامنة ٩٥/١ ، وشذرات الذهب ٣١١/٦ ، وكان دفنه بالمزة من دمشق .

(٢) المقرئ : السلوك ، ١٦٥ ب .

(٣) هو « عبد الرحيم » في الدرر الكامنة ١/١٦١ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣١٥ ، والسلوك .

(٤) هكذا أيضاً في السلوك ، ولكنه « الأميوطي » في إنباء الغمر ١/٣٥٦ ، والدرر الكامنة ١/١٦١ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣١٥ ، وأوردته شذرات الذهب ٦/٣١٢ باسم « أحمد بن محمد ابن ... الأسيوطي » ، كما جعلت وفاته يوم الثالث من رجب ، انظر الحاشية التالية .

(٥) راجع في اختلاف تواريخ وفاته إنباء الغمر ١/٣٥٦ حاشية رقم ٦ هناك .

(٦) « تليج » في النجوم الزاهرة ١١/٣١٧ ، ر « مفلح » في السلوك .

٩٦ - وتوفي الشيخ الصالح الزاهد المعتقد الرباني لإسماعيل بن يوسف الإنبائي ودفن في زاويته بناحية أنبوبة في آخر شهر شعبان^(١).

٩٧ - ومات الأمير سيف الدين بهادر المنجكي أستاذار السلطان، وأحد الأمراء المقدمين الألوف في أول جمادى الآخرة، وكان ذا حرمة وافرة^(٢)، و سطوة باهرة، وكلمة نافذة.

٩٨ - ومات الوزير صاحب علم الدين بن القسيس المعروف بكتاب سيدي الأسلمي في أواخر شهر ذي الحجة، وكان كثير المعرفة بالكتابة غير أنه قليل السعد.

٩٩ - وتوفي القاضي أمين الدين عبد الله بن [فضل الله بن عبد الله بن] ريشة القبطي الأسلمي ناظر الدولة في ليلة الأربعاء سادس جمادى الأولى.

١٠٠ - وتوفي الأمير سيف الدين جلبان الحاجب في خامس عشر رمضان وكان من أهل الخير والدين والمعرفة والشجاعة والكرم، رحمه الله تعالى:

١٠١ - ومات الأمير سيف الدين سبرج الكمشباغوي نائب قلعة الجبل في تاسع عشر ربيع الآخر^(٤).

١٠٢ - وتوفي العلاء علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي - بمهملة مكسورة بعدها مثناة تحتانية ساكنة - العجمي الحنفي شيخ المدرسة الظاهرية

(١) يستدل بما ذكره ابن حجر في إنباء الغمر ٣٥٧/١ والدرر الكامنة ٩٧٣/١ أن هذه الزاوية كانت لأبيه يوسف الإنبائي وليست لصاحب الترجمة الذي كان منقطعا بها « وكان يشتغل بالعلم ويفيد، كما أنه كان على قاعدة السطوحية المنسوبين للشيخ أحمد البدوي ».

(٢) في الأصل « ذو ». (٣) الإضافة من النجوم الزاهرة ٣١٦/١١.

(٤) الضبط من إنباء الغمر ٣٥٨/١.

(٥) هكذا أيضا في النجوم الزاهرة ٣١٦/١ ولكنه « علاء الدين بن أحمد » في شذرات الذهب ٣١٣/٦ و « العلاء بن أحمد » في إنباء الغمر ٣٥٩/١، على حين أنه « أحمد بن محمد السيرامي » في الدرر الكامنة ٧٨٣/١.

المستجدة بين (١٨ ب) القصرين في ثالث جمادى الأولى . وكان من أكابر العلماء الأماثل ، وأفاد الناس في عاوم عديدة سيا المعقول وعلم المعاني والبيان ، يسرد الفقه ماهرآ فيه ، كثير الإحسان إلى الطلبة والتودد إلى الناس ، ساعياً في مصالحهم ، بش الوجه إلى كل أحد ، طلق الحيا ، كثير التلاوة والعبادة الزائدة ، ترجمه شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر : بالعلم الكثير ^(١) «والدين المتين والعبادة الدائمة وغير ذلك» ، وترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فقال : «كان فاضلاً في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ، مشاركاً في غيره مشكور السيرة» .
١٠٣ - وتوفي الأمير ناصر الدين [محمد] بن قطوبغا الحمودى المعروف بقشقلدق أحد الأمراء العشرات في ثانی جمادى الآخرة ^(٢) .

١٠٤ - وتوفي القاضي عز الدين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك الشافعي المسند المحدث في ثانی عشر جمادى الأولى عن خمس وستين سنة وله مدة يسمع الحديث النبوى .

١٠٥ - وتوفي القاضي تقي الدين محمد بن محمد بن أحمد بن شاش المالكي في سابع عشرى شعبان ، وكان من أعيان الموقعين بالدست ، وعين لكتابة السر ولم ينل ذلك ، والله ولى الممالك .

* * *

(١) خلت نسخنا الإنباء ٣٥٩/١ ، والدرر الكامنة ٧٨٣/١ من هذا النص لكن راجع إنباء الغمر ٣٥٩/١ من ١٦ - ١٧ .

(٢) المقرئى : السلوك ، ١١٦٦ .

(٣) ورد اسمه في النجوم الزاهرة «محمد بن قطوبغا الحمودى المعروف بقشقلدق» ومما ابن حجر في إنباء الغمر ٣٦٢/١ «محمد بن قطوبغا الفخرى المعروف ببليك» .

(٤) هذه هي رواية السلوك ، والدرر الكامنة ٣٩٣٥/٤ ، أما النجوم الزاهرة ٣١٨/١١ فجعلته «ثالث عشر» الشهر ، واكتفت إنباء الغمر ٣٦١/١ ، وشذرات الذهب ٣١٥/٦ بالنص على الشهر دون اليوم .

(٥) هكذا أيضاً في الدرر الكامنة ٤٢٩١/٤ ، لكنه «المالكي» في النجوم الزاهرة ١١/

سنة إحدى وتسعين وسبعمائة

* * *

أول هذه السنة يوم الخميس .

في الخامس منها خلع على الأمير قطلوبك السعدى البريدى ، واستقر
والى الشرقية عوضاً عن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العائدى .

وفي ثامن المحرم قدمت رسل [على بك ^(١)] ابن قرمان وصحبته كتاب
يتضمن أنهم ممالك السلطان وجهزوا هدية فقبلت وأخلع عليهم :

وفي تاسع عشره وصل رسل الفرنج صحبة الخواجا على ومعهم أقارب ^(٢)
السلطان وصحبته مقدمة من سلطانهم فقبلت وخلع عليهم :

وفيه وصل الأمير جركس الخليلي من مكة المشرفة بلاخوة المقام الشريف :
[وفي] ثالث عشره ورد البريد من سيس بأن خليل بن ذلغادر ونائب
سيس اجتمعوا هم وتركمان الطاعة وتقاتلوا مع سولى بن ذلغادر ومنطاش ،
وقتلوا منهم جمعاً هائلاً وغنموا منهم من الأموال والحريم ما لا يوصف ،
وآخر الأمر انهزموا .

(١) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٣٦٤ .

(٢) في الأصل « وصلوا » .

(٣) ورد في هامش نسخة حيدرآباد الهند من إنباء الغمر أنهم حضروا مع بنت عم السلطان . انظر

الإنباء ١/ ٣٦٤ من ٥ - ٧ .

وفيه استقر الشيخ العلامة جلال الدين نصر الله البغدادي الحنبلي في تدريس المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين عوضاً عن الشيخ ابن أبي يزيد المعروف بمولانا زادة السيرامي ، وقرر قاضي القضاة ولي الدين أبو يزيد بن عبد الرحمن بن خلدون في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية عوضاً عن جلال الدين بن نصر الله المذكور :

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الأمير يلبغا الناصري - نائب حلب - وقع بينه وبين الأمير سودون المظفرى أمور كادت تفضى إلى شر كثير ، وكتب كل منهما في غريمه فلهج العوام بالسنتهم : « ديدنا من غاب ، نايب حلب » حتى إن الأطفال والإماء والعجائز صاروا لا ينطقون إلا بهذا الكلام ، وقد قدر أن مصر بأقوالها وكان كذلك ، وسيأتي الكلام عليه في محله إن شاء الله تعالى .

* * *

شهر صفر

(٢) أهل بيوم الأربعاء .

[في] خامسه اجتمع السلطان والأمراء والخاصكية بالميدان تحت القلعة وشرىوا القمز ، وقرر [السلطان] شربه في يومى الأحد والأربعاء .

[وفي] سابعه خلع على سيف الدين أبي بكر بن شرف الدين موسى ، المعروف بابن الدينارى ، واستقر في ولاية قوص عوضاً عن الصارم لإبراهيم الشامى .

(١) كان سودون المظفرى هذا نائب حلب من قبل ثم عزل عنها .

(٢) الوارد في جدول السنين بالتوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن أول صفر كان السبت وشتان ما بين اليومين من بعد حتى يكون أول الشهر موضع اختلاف إلى هذا الحد ، على أنه يستدل بما سيرد فيما بعد ص ١٨٨ أن صاحب الزمة يعتبره الأحد ، إذ يجعل الجمعة سابع عشرية .

(٣) ضبطه النجوم الزاهرة ١١/٢٥٦ بكسر القاف والميم وتشديد الزاى شراب ، مسكر كان يصنع من

لبن الخليل ، أنظر . Dozy : op. cit.

[وفى] عاشره جهز السلطان هدية سنينة ما بين قماش خاص وخيول بقمش ذهب وسروج ذهب وقباء [هدية للأمريل يبلغا الناصرى نائب حاب] واستدعاه لمصر ، فكاتب يعتذر عن الحضور خوفاً من التركمان و [من] منطاش [أن] يدهموا حلب أو أعمالها . والواقع أنه معذورة لأنه خشى أن يصنع [السلطان] به كما صنع بنائب الشام الذى هو ألتنبغا الجوبانى لما وقع بينه وبين الحاجب ، وطلب فقيده وحبس والمثل السائر :

مَنْ حَلَقَتْ لِحْيَةً جَارٍ لَهُ فَلْيَضْبِبْ الْمَاءَ عَلَى لِحْيَتِهِ

فما قبل السلطان [فى الباطن من يبلغا] عذره ، واتسع خياله فيه وكتب للأمريل تليكمتر المحمدى الدوادار مثالين^(١) وجهازهما إلى حاب منهما مثال للأمريل يبلغا الناصرى وسودون المظفرى أن يصطاحا: هذا فى الظاهر . وفى الباطن: عدة مطالعات إلى سودون المظفرى وغيره من الأمراء أنهم لا يتأخرون عن قبضه ساعة واحدة إذا وجدوا الفرصة ، « وإن امتنع من الصلح مع سودون فاقتلوه » ، وكان المملوك — الذى جهزه الناصرى ليخبر السلطان بما وقع بينه وبين سودون المظفرى — بالقاهرة ومعه مطالعات من أستاذة للأمراء بأنهم يكونون معه على إزالة السلطان « فإنه يريد القبض علينا أجمعين » وبلغه أن^(٢) السلطان جهز صعبة ملكتتر الدوادار مثالات إلى أمراء حاب بالقبض على أستاذة ، وعوقه [السلطان] حتى يسبق ملكتتر ويقضى شغل الناصرى ، فنهض هذا المملوك وجد فى المسير وركب خيول البريد فسبق ملكتتر الدوادار — الذى هو قاصد السلطان — وأعلم أستاذة بحضوره وبالمثالات الظاهرة والباطنة ،

(١) المثال فى الأصل — كما أشار صبح الأعشى ١٣/١٥٣ — هو ما يكتب من ديوان الجيش فى أمر الإقطاع ويكتبه ناظر الجيش فى نصف قائمة شامى بعد ترك الثلثين من أعلاها ؛ على أن معنى المثال هنا يختلف عن هذا تماماً ، فقد فسره المؤلف بأنه خطاب عادى يدعو للإصلاح .

(٢) المطالعة هى المكاتبه ، فقد ورد فى السلوك ٢/٢٩٢ — ٤ أنه « وردت مكاتبه الأمير تنكر... فكاتب بالإنكار عليه ... ولا يجهز بعدها مطالعة إلى مصر » . (٣) أى بلغ المملوك المرسل من قبل يبلغا الناصرى . (٤) فى الأصل « فتأخر » مما لا يتفق مع باقى الخبر .

وكان ماكنتمر في الباطن مع الناصري (١٩١) وبينه وبين رأس نوبة يلبغا الناصري المسمى بالشيخ حسن مصاهرة. فلما قرب من حلب طلع لسلاقاته فأعلمه بحاله وبما حضر فيه مفصلاً وأعلمه أن يوقظ الناصري ويأخذ حذره. ولما بلغ نائب حلب قدوم الدوادار من القاهرة خرج للقائه وأخذ منه مثاله وأحضره إلى دار السالمة (٢) وقد اجتمع بها القضاة والأمراء والأعيان لسماع مثال السلطان، ولم يغيب من المجلس إلا سودون المظفرى وصارت القصائد يلحون في طلبه حتى حضر وهو لابس آلة الحرب تحت ثيابه. فعندما وصل إلى الدهليز وكان الأمير يلبغا الناصري رتب فيه جماعة من مماليكه الشجعان متحملين بالأسلحة والسيوف وغيرهما، فجلس قازان اليرقشى - أمير آخور الناصري - أكتاف سودون فكان جوابه: «يا أمير: الذي يريد الصلح يدخل لابس آلة الحرب؟» فشتمه سودون فسل قازان السيف وضربه فأخذته السيوف من كل مكان، فخرج هارباً إلى مماليكه، فجردت مماليكه السيوف وقاتلوا الناصري ومماليكه فكانت بينهما وقعة قتل فيها أربعة أنفس، وثار الحرب واشتعلت فقبض الناصري على حاجب الحجاب وعلى جماعة غيره كأولاد المهمندار ومن كان يخاف شرمهم، وركب إلى القلعة فتسلمها بلا نكد ولا انزعاج، وصار يستدعى التراكين والعربان، وقدم عليه منطاش ومعه جمع كثير لنجدته،

(١) أوردت النجوم الزاهرة ١١/٢٥٧ خبر مباطنة ملكنتمر للناصرى على أنها رواية تخمدل الصدق والكذب، على حين يوردها الجوهرى في المتن أدلاء على أنها حقيقة مؤكدة.

(٢) وردت في النجوم الزاهرة ١١/٢٥٧ باسم «دار السعادة» -

(٣) الضمير هنا عائد على سودون المظفرى.

(٤) يستمد من رواية أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ١١/٢٥٨ أن سودون لقي مصره فى هذه اللحظة -

(٥) يقرر النجوم الزاهرة ١١/٢٥٨ أن يلبغا الناصري كتب إلى منطاش يدعو إلى موافقته

فقبله وقدم عليه بعد بضعة أيام وأطاعه، أنظر فى ذلك المقررى والعين.

فقويت شوكته وصار منطاش مطاعاً له منقاداً لأوامره ؛ وأرسل ملكنمر الدوادار إلى السلطان فقدم القاهرة في خامس عشره وأنهى للسلطان حقيقة الحال ، فكتب السلطان إلى الأمير سيف الدين إينال اليوسفي أتابك دمشق باستقراره في نيابة حلب بعد أن جهز له التشریف والتقليد .

وفيه طلب السلطان قضاة القضاة وأعيان الدولة وأمرائها وغيرهم وذكر لهم عصيان يلبغا الناصري وشاورهم في أمره ، فوقع الاتفاق أن يجهز السلطان عسكرياً لقتاله وحلف الأمراء على طاعته وعملت الخدمة بالقصر ، وحلف أكابر المماليك كما حلف الأمراء الأعيان .

وفي تاسع عشره رسم السلطان بضرب خيمة عظيمة في الميدان تحت القلعة وضرب حولها عدة صواوين برسم الأمراء ، وركب السلطان ونزل إلى الميدان وحلف بقية الأمراء وسائر المماليك وختم ذلك بمدة عظيمة فأكلوا وتوجهوا إلى دورهم .

[وفي] رابع عشره ورد البريد من الشام بأن عدة أمراء من طرابلس وهم : قرايغا فرج الله وبزلار العمري ودمرداش اليوسفي وكشبيغا الخاصكي الأشرفي ، وآقبغا جمجت مجتمع معهم عدة من المماليك الذين نفاهم السلطان ، وقتلوا الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس ، وقتلوا من أمراء طرابلس صلاح الدين خليل بن سنجر وولده وقبضوا على جماعة ^(١) كبيرة من أمراء طرابلس ^(٢) [ودخلوا تحت طاعة الناصري ، فعند ذلك عرض السلطان المماليك وكتب منهم للسفر أربعائة وثلاثين وندب من الأمراء من يذكر فيه ، وهم :

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ٢٥٩/١١ .

(٢) هؤلاء هم المماليك السلطانية فقط ، راجع النجوم الزاهرة ، ٢٥٩/١١ .

لأمير أيتمش الأتابكي والأمير جركس الخليلي أمير آخور والأمير يونس لدوادار والأمير أيدكار حاجب الحجاب وهؤلاء الأربع^(١)ة مقدمو ألوف، ومن أمراء لطلبخانة فارس الصرغتمشي وبكلمش [العلائي] رأس نوبة وجركس الحمدي وشاهين الصرغتمشي وأقبغا الصغير السلطاني وإينال الجركسي أمير آخور وقرديد القلمطاوي وعدتهم سبعة؛ ومن أمراء العشرات خضر بن عمر بن بكتمر الساق وناصر الدين محمد بن محمد بن أقبغا آص وحمل إليهم النفقة، فالذي جهز للأمير الكبير أيتمش العلائي من الفضة مائتا ألف درهم، ومن الذهب عشرة آلاف دينار ذهباً مصرياً، وبقية الأمراء الألوف كل نفر مائة ألف درهم فضة وخمسة آلاف دينار، ما خلا أيدكار حاجب الحجاب فإنه حمل إليه مبلغ ستين ألف درهم فضة، و [من الـ] ذهب ألف وأربعمائة دينار.

[وفي] سادس عشره قدم البريد بأن ممالك الأمير سيف الدين سودون العثماني - نائب حماة - أرادوا قتله ففر منهم إلى الشام، وأن حاجب حماة - الذي هو سيف الدين بيرم - دخل في طاعة الناصري وأنه ملك حماة، فعرض السلطان الممالك ثانی مرة وزادهم أربعة وسبعين لتتمة خمسمائة، وأرسل إليهم بالنفقة على العادة.

وفيه ورد الخبر بأن الفرنج على جزيرة جربة.^(٣)

(١) في الأصل « وهؤلاء المقدمون أربعة » .

(٢) « سبعون » في الأصل ؛ هذا ويلاحظ أن عددهم بهذه الزيادة صار ٥٠٤ ممالك .

(٣) جربة بالفتح ثم السكون اسم يطلق على مكانين أحدهما قرية كبيرة بالقرب، وثانيهما جزيرة به،

أنظر في ذلك مراراً الاطلاع ١/ ٣٢٢ - ٣٢٣ .

[وفي] يوم الجمعة سابع عشره رسم إلى الأمير بجاس والى القلعة^(١) بالقبض على الخليفة وإيداعه البرج ، فتوجه إلى الخليفة المتوكل وأخبره بصورة الحال ونقله إلى البرج وضيق عليه ومنع غلمانته وأصحابه من الدخول إليه خوفاً من الناصري أن يجهز إليه من يستميله ويسير به إليه ، ولقد أفحش السلطان بسجن الخليفة بل وشنع به ، فنام في السجن ليلة واحدة ثم أعيد إلى مكانه ، ورسم للأمير مقبل الطواشي - زمام الدار - بالتضييق والتحفظ على جماعة الأسياد ومنع من يدخل إليهم والفحص عن أحوالهم .

* * *

[وفي] يوم الاثنين ثانی ربيع الأول سافر البريد بتقليد الأمير (١٩ ب) طغای تمر العلائی أحد الأمراء بدمشق أن يستقر في نيابة طراباس .

[وفي] خامسه ورد قاصد خليل بن ذلغادر بكتاب مضمونه أن سنقر نائب سيس توجه إلى الناصري ودخل تحت طاعته ، فلما رجع من عنده قبض عليه ابن ذلغادر وجهاز سيفه ، فخلع على قاصده .

وفيه أنفق السلطان في المماليك السلطانية نفقة ثانية ألف درهم فضة ، والأولى خمسة آلاف درهم فضة لكل نفر ، خارجاً عن الخيول والجمال والسلاح والبنغال ، وفرق في أرباب الجوامك لكل واحد جملان ، ولأرباب الإقطاعات كل نفر ثلاثة جمال^(٢) ، ورتب لهم لحهم في الطريق والخبز والعاليق : لكل من رعوس النوب في اليوم ستة عشر عاليقة ، ولكل من أكابر المماليك في اليوم عشر علائق ، ولكل من أرباب الجوامك في اليوم خمس علائق ، ورسم لكل مملوك في دمشق بخمسة دراهم فضة .

(١) هكذا في السلوك أيضا أما في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٠ فهو نائب قلعة الجبل .

(٢) « ثلاث » في الأصل .

[وفي] رابع عشره استدعى السلطان شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني^(١) إلى مسجد الرديني داخل القلعة واستدعى الخليفة المتوكل ، فلما حضر الخليفة [قام] السلطان [إليه وتلقاه وصار يتلطف به ويعتذر إليه وتحالفا ، مضى الخليفة إلى موضعه فجهز إليه السلطان عشرة آلاف درهم فضة وعدة تمج مملوءة صوفاً وسنجاباً وثياباً سكندرية وما أشبه ذلك ، فأرسل الخليفة جزء وافر من ذلك لشيخ الإسلام وإلى والي القلعة .

وفشت الأخبار وتواترت وتواردت بدخول أمراء الشام والمماليك الأشرفية والبلغاوية وسولى [بن ذلغادر] أمير التركمان ونعير أمر العربان في طاعة الأمير يلغا الناصري واتفقوا على محاربة السلطان ، وأنه نصب سناجق خليفته ودخل تحت طاعته سائر القلاع خلا قلعة دمشق وبلبك والكرك ، فكثرت الإرجاف بالقاهرة ، وخرج الأمراء والمماليك يوم السبت رابع عشره إلى الريدانية في غاية ما يكونون من الجلال والكمال والأبهة الزائدة والوقار والحشمة والضخامة ، فلم تتأثر القاهرة لذهابهم ولم تتغير الدولة لغيابهم ، فأقاموا في التبرير إلى يوم الاثنين سادس عشره .

وفيه قدم البريد مخبراً بأن صنفد وقع فيها وقعة بسبب مخامرة بعض الأمراء .^(٢)

وفيه أنعم على قرايغا الأبوبكرى بإمرة صراى الرجبي الطويل ، وأنعم عايه بإقطاع طغاي تمر الحركتمرى .

(١) الوارد في الخطط ٢/ ٢٠٢ أن هذا المسجد منسوب إلى أبي الحسن على بن مرزوق بن عبد الله الرديني لابلنائه إياه ولكن لاتخاذ إياه مأوى له ، وهو موجود داخل قلعة الجبل وعليه وقف بالاسكندرية ، أما بانيه فهو أبو منصور قسطة الأرضي إلى الاسكندرية سنة ٥٣٥هـ ، أحد غلمان المظفر بن أمير الجيوش ، ويذكر المرحوم محمد رمزى في تعليقاته على النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ٢٦١ حاشية رقم ٤ ، أن هذا المسجد لا يزال قائماً إلى اليوم داخل القلعة في الجهة الشمالية الشرقية منها ، وأنه كان يعرف بمسجد سيدى سارية ، ثم جددته سنة ٩٣٥هـ سليمان باشا الخادم وإلى مصر العثاني فنسب الجامع عند العامة إليه وعرف بمسجد سليمان باشا .

(٢) صنفد إحدى مدن الشام في جبال حاملة المشرقة على حصص .

[وفي] سابع عشره خلع على القاضي جمال الدين محمود القيصري قاضي
العسكر الحنفى واستقر ناظر الجيوش المنصورة عوضاً عن موفق الدين أبى الفرج
[عبد الله الأسلمى] ، وقرر القاضي سراج الدين عمر الحنفى العجمي محتسب
مصر في تدريس التفسير بالمدرسة المنصورية عوضاً عن جمال الدين محمود بحكم
رغبته له عنه .^(٢)

وفيه قدم البريد مخبراً بأن الأمير سودون العثماني نائب حماة أقام له برجاً
واستخدم معه ممالك وجمع عسكراً ، وسار معه الأمير صهارم الدين إبراهيم
ابن همر إلى حماة ليحاصر من بها ويدفعهم عنها ، فالتقى به الأمير منطاش
بعسكر حلب وقاتله فهزمه إلى حمص :

[وفي] في سلخه خلع على مبارك شاه واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى على
عادته عوضاً عن مقبل الطمبي بحكم عزله .

* * *

[وفي] يوم الثلاثاء أول ربيع الثاني ورد البريد من دمشق مخبراً بأن نائب
بعلبك دخل في طاعة الناصري ، وكان السلطان في الشهر الماضي أمر بإبطال
الرممايات والسلف على البرسيم والشعير وإبطال قياس القصب والقلقاس ، وأن
يعنى ذلك جميعه من المكوس ، فتضاعفت الأدعية له .

(١) المدرسة المنصورية بمصر هي من إنشاء الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى وقد عهد بذلك
إلى الأمير علم الدين سنجر الشجاعى الذى اشترى الدار المروفة بالقطية بخط بين القصرين وذلك سنة
٦٨٢ هـ من خالص مال السلطان قلاوون ، وقد أظهر الشجاعى « من الاهتمام في العمارة ما لم يسمع بمثله »
حتى كتبت داخل باب المارستان الكبير ؛ وقد أثبت المرحوم محمد رمزى في تعليقه على النجوم الزاهرة
٣٢٥/٧ حاشية رقم ٢ أن البدء بعمارتها كان في صفر ٦٨٤ وانتهى العمل منها في جمادى الأولى من
السنة ذاتها ، على أن المقرئ يقر في السلوك ١ / ٧٢٥ أنها تمت بناء في السنة السابقة لها أعنى سنة
٦٨٣ وإن لم يتحدد الشهر ، راجع في ذلك الخطوط ٣٧٨/٢ — ٣٧٩ ، والسلوك ٧١٦/١ — ٧١٧ .

(٢) أى عن درس التفسير وهذه مسألة فيها نظر لأن جمال الدين محمود ليس مدرس تفسير .

(٣) في الأصل « الأول » . (٤) كان نائب بعلبك إذ ذاك الأمير كشيغا المنجى .

[وفي] خامسه قدم البريد مخبراً بأن ثلاثة عشر من أمراء الشام جهزوا مماليكهم إلى حلب نجدة ونصرة للناصرى ، فوافقهم نائب الشام وخرج معهم في عدة من أتباعه إلى حلب ، فحصل عند السلطان من ذلك ما كاد أن يذهب روحه ، وأن الأمير جركس الخليلي لمسا وصل إلى غزة فطن لخامرة الأمير آقبا الصفوى نائبها فقبض عليه وأرسله إلى الكرك ، وقرر في نيابة غزة الأمير حسن بن باكيش .

[وفي] عاشره أنعم على بلاط المنجكى بإمرة عشرة عوضاً عن نوغاي العلائى بحكم وفاته .

[وفي] حادى عشره خلع على آقبا البشتكى واستقر في ولاية منوف عوضاً عن ناصر الدين محمد بن العادلى^(١) ، وخلع على علاء الدين على بن المقدم واستقر في ولاية الأشمونين عوضاً عن الصارم إبراهيم الباشردى :

[وفي] تاسع عشره خلع على شاهين الخليلي واستقر في كشف الفيوم وولايتها وكشف البهنسا وأطفيج عوضاً عن قنق السيفي^(٢) ، وخلع على عز الدين أيدير المظفرى واستقر في الأشمونين عوضاً عن محمد بن صدقة ابن الأعسر .

[وفي] عشره قدم رسل قرا محمد التركمانى ورسول الملك الطاهر متملك ماردين وأخبرا بقسودومهما إلى خابور^(٣) واستأذنا في محاربة الناصرى فأكرما وأجيبا بالشكر والثناء :

(١) أخطأت النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠٢ إذ جعلت وفاة ناصر الدين محمد بن الأمير ألبخيفا

العادلى في سنة ٧٨١ .

(٢) ويعرف بقنق باى الألباى اللالا الميضى .

(٣) أنظر النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٤ س ٣ .

ووصل العسكر المصرى إلى دمشق فى يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ونزلوا فى حارة لاجين فتلقاهم الأمير طرنطاي نائب الشام واتفقوا أن يجهزوا إلى الناصرى جماعة من أعيان الفقهاء ليدخلوا بينه وبين السلطان فى الصلح فساروا فى ثمانى عشره ، وكتب إليه الأمراء بذلك ، فلما (١٢٠) وصلت^(١) إليه الجماعة تلغاهم بالترحيب والإكرام ووعدهم بكل جميل وأمر بلانزاهم فى مكان ، ووكل بهم من يحفظهم ، وسار من حلب بمن معه من العساكر يريد الشام ، وقد أقبل المماليك السلطانية على الفساد بدمشق والتهووا باللهو حتى فاجأهم الناصرى يوم السبت تاسع عشره فى خان لاجين خارج دمشق ؛ وخرج فى يوم الأحد والاثنين عساكر مصر ودمشق إلى برزة والتقوا بالناصرى على خان لاجين فوقع بينهم قتال شديد انكسر فيه المماليك السلطانية مرتين ، وعندما تبارزوا فى المرة الثالثة أقلب الأمير أحمد بن يلبغا رحله ، وسار فرج الله ولحق بعسكر الناصرى وتبعه الأمير أيدكار حاجب الحجاب والأمير فارس الصرغتمشى والأمير شاهين أمير آخور بمن معهم وقاتلوا المماليك ومن بقى معهم من أمراء مصر والشام نصرة للناصرى ، فثبثوا لقتالهم ساعة ثم انهزموا

(١) فى الأصل « وصلوا » .

(٢) برزة قرية فى غوطة دمشق ويقال إن بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ، وهى مضبوطة فى مرصاد الاطلاع ١٨٣/١ بفتح الباء والزاى وإن ذكر أن العامة تنطقها بالإمالة « برزى » ، ويظهر أن هذا النطق الأخير هو الذى اتبعه Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, IV, A, 1. راجع أيضا محمد كرد على : غوطة دمشق ، فهرست قرى الغوطة العامرة ، كلمة « برزة » ص ٢٦٠ .

(٣) « قتالا » فى الأصل .

(٤) هكذا أيضا فى كل من السلوك ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٣٦٥ ، ولكنها فى الأصل

« أقلت » .

(١) فدلّس مملوك من عسكر الناصري يسمى يلغا الزيني الأعور فضرب الأمير جركس الخليلي أمير آخور كبيراً فقتله وأخذ سلبه وترك رمنه عارية عن الثياب إلى أن كفتته امرأة ووارته التراب، وصارت التراكين يذهبون من انهمز ويأسرون من وجدوه، فلحق الأمير أيتمش الأتابكي بدمشق فتحصن بقلعتها، وتمزق سائر العسكر في يومهم شذر مذر، ودخل الناصري دمشق في يومه بعساكره فنزل بالقصر من الميدان وسلمت إليه القلعة بلا قتال ولا ضراب، فأوقع الحوطة على سائر ما فيها للعسكر، وصعد الأمير أيتمش وطوغان نائب دمشق وسجنهما بها، وصار يتتبع بقية الأمراء والمماليك، فقبض من يومه على الأمير بكلمش العلأى وهو في عدة من المماليك فاعتقلهم، وطالت أيدي التركمان فيهم بالنهب والأسر والقتل فما عفوا ولا كفوا، واستمروا على هذه الحالة عدة أيام.

[وفي] رابع عشره خلع على ركن الدين عمر بن إلياس قريب قرط واستقر في ولاية دمياط عوضاً عن سنقر السيفي .

[وفي] سادس عشره استقر قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن أبو زيد ابن خلدون في مشيخة الخانقاه الركنية بپرس عوضاً عن شرف الدين عثمان الأشقر بحكم وفاته :

[وفي] سابع عشره ورد الحبر من غزة بكسرة الأمراء والمماليك السلطانية واستيلاء الناصري على دمشق وقتل الخليلي والقبض على أيتمش

(١) دلّس في اللغة بمعنى خدع . (٢) السلب هو كل ما على الإنسان من لباس .

(٣) تدل رواية أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٥ على أن النهب وقع من جانب التراكين

والعرب معا .

(٤) « طرناى » في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٥ . (٥) أى سجنهما بقلعة دمشق .

وغيره ، فأرجف السلطان بل وغالب الأمراء والأعيان وانتشرت الأخبار بمصر والقاهرة فاضطرب أهلها وغلقت الأسواق ونهبت الأخباز وتشغبت^(١) الزعر وتظاهر أهل الفساد ، وكان الناس فيما شغلهم عن ذلك بدفن موتاهم ، فازدادوا همّاً إلى همهم مع كثرة الإرجاف .

[وفي] سادس عشره خلع على همام الدين العجمي بحسبة مصر عوضاً عن سراج الدين عمر العجمي :

وفيه استقر الشيخ شمس الدين البلالي الحاي في مشيخة سـعيد السعداء عوضاً عن الشيخ شمس الدين محمد بن أخي جار الله النيسابوري^(٢) :

وفيه عمل السلطان الخدمة بالإيوان واستدعى المماليك السلطانية فعين منهم خمسمائة نفر وأنفق عليهم ذهباً حساباً عن ألف درهم فضة : كل واحد ليتوجهوا إلى دمشق صحبة الأمير سودون الطرنتاي :

[وفي] ناسع عشره أنفق السلطان في خمسمائة مملوك ثم في أربعمائة تـتمة ألف وأربعمائة : ألف درهم [فضة^(٣)] لكل نفر ، ثم أنفق في الكتابية لكل مملوك مائتي درهم فضة .

وفي يوم الأربعاء أول جمادى الأول أنعم السلطان على كل من قرأ بغـ الأوبكرى وبجاس النوروزى وإلى القلعة وشيخ الصفوى وقرقماس الطشتمرى بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وأنعم على كل من ألحى بغـ الجمالى الخازندار وألطنبغا

(١) أى أحدثت شغباً . (٢) وذلك من جراء الطاهون .

(٣) هو محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوري الحنفى المتوفى في هذه السنة ، أنظر ترجمة رقم ١٢٤ في هذه السنة والمراجع المذكورة في الحاشية هناك .

(٤) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ .

(٥) نعت أبرو الحسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ بنائب قلعة الجبل .

العثماني رأس نوبة، والأسعردى [يونس] الرماح وقتقباى الألباوى وأسن بغا
الأرغنشاوى^(١) وأروس بغا المنجكى وإبراهيم بن طشتمر العلائى وقراكسك^(٢)
السينى بإمرة طبلخاناه لكل نفر، وأنعم على كل من السيد الشريف بكنتم
الحسنى وإلى القاهرة وقانباى الأحمدي بإمرة عشرة لكل واحد، وأنعم على
كل من سيف الدين بطا الطولونى^(٣) ولبغا السودونى وسودون اليحياوى وتانى
بلك اليحياوى وأرغون شاه البيدمرى وآقبا الحالى المهيدبانى وقوزى الشعبانى
وتغرى بردى^(٤) [اليشبغاوى] وبلاط السونجى^(٤) وأردبغا العثمانى وشكرباى العثمانى^(٥)
وأسنبغا السينى بإمرة عشرة لكل واحد، وكانوا من حملة المماليك .

* * *

وفيه ورد البريد من قطيا مخبراً بأن الأمير إينال اليوسفى والأمير إينال أمير
آخور^(٦) والأمير إياس أمير آخور [دخلوا إلى غزة في عسكر متخبط فاسد^(٧)
وهم في غاية الاضطراب^(٨) ولاح على السلطان إمارات الزوال ، فسبحان من
لا يزول ملكه على الدوام .

وفيه طلب السلطان قضاة القضاة وشيوخ الإسلام سراج الدين البلقينى
وأعيان المملكة واستدعى الخليفة مع الأمير سودون الطرنتاى والأمير قرقماس

(١) « الأرغون شاوى » في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٧ ص ١٣ .

(٢) هكذا أيضا في السلوك ، لكنه « أرتبغا » في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٧ .

(٣) في النجوم ، شرحه ، « الطولوتمرى » .

(٤) هو والد أبى المحاسن صاحب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

(٥) هكذا في السلوك ، ولكنه « السعدى » في النجوم الزاهرة ، شرحه .

(٦) « أرتبغا » في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٨ ، وأزدبغا في السلوك ، شرحه .

(٧) الإضافة من أبى المحاسن : شرحه .

(٨) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٨ أن هؤلاء كانوا قد انضموا إلى الناصرى

قبل ذلك التاريخ ودخلوا غزة بعسكر كثيف من عسكره وليس فيه ما يشير إلى إفسادهم .

الطشتمرى فأحضر إليه فقام إليه وتلقاه وأجلسه وأشار إلى القضاة فحلفوا كلا منهما للآخر فحلفا على الموالاة والمناصحة ، فعند ذلك أفيض على الخليفة خلعة سنية وقدم له حجارة شهباء بسرج ذهب وكنبوش زرکش^(١) وسلسلة ذهب فركبها ونزل من القلعة إلى داره من غير ترسيم ويمشى حيث أراد وبين يديه الأمير (٢٠ ب) بجاس النوروزى وغيره من الأمراء وغيرهم من الأعوان وكان له موكب جليل إلى الغاية والنهاية ، وكان من الأيام المشهودة وأعيدت إقطاعاته ورواتبه وأخلى له بيته الذى بالقلعة ليسكنه فنقل إليه حريمه وصار يركب وينزل لداره التى [هى] مجاورة للسيدة نفيسة ويسير حيث أراد من غير ترسيم ، إلا أنه لا يبيت إلا بمنزله الذى بالقلعة ؛

وفيه أفرج عن الأمير أسنبغا السيفى الجائى من خزانة شمائل وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة وخيل وجمال وبغال وسلاح كثير وثياب .

وفيه عرض السلطان المماليك وهم لابسون آلة القتال وقد ركبوا على الخيول وتفقدوا ما يحتاجون إليه فأنعم عليهم به :

[وفى] يوم الجمعة ثلثه حضر الأمير شهاب الدين أحمد بن بقر أمير عربان الشرقية وهجان الأمير جركس الخايمى وأخبر السلطان بتفصيل وقعة الناصرى مع الأمراء ، وأنه فر مع الأمير يونس الدوادار فى خمسمائة نفر^(٤) ،

(١) الحجرة فى اللغة هى الفرس الأنثى .

(٢) كلمة غير مقروءة فى الأصل ولكنها أقرب فى الرسم لهذا المثلث بالمتن .

(٣) فى الأصل « لابسين » .

(٤) فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٨ « خمسة نفر » .

فعارض الأمير يونس الدوادار الأمير عتقاء^(١) أمير آل مرا بالقرب من الحربة^(٢) فقبض على الأمير يونس وقتله وأرسل برأسه إلى الناصري ، وأما إينال اليوسفي فوقع في يد حسن بن باكيش بالقرب من غزة فقبض عايمه ونفاه إلى الكرك مقيداً ، فتحقق كل من سمع هذا القول أن دولة السلطان أسفرت ومضت كأن لم تكن ساعة من الأيام .

وفي رابعه رسم السلطان بإبطال سائر المكوس وأشهر النداء بذلك في مصر والقاهرة ، فذهب الكتاب من أماكنهم التي كانوا يجلسون فيها لأخذ المكس : وفي سادسه ركب الخليفة المتوكل على الله ومعه الأمير سودون الشيعوني النائب وقضاة القضاة وشيخ الإسلام وبين يديه الحجاب والقضاة والأعيان وأمامهم رجل يقرأ في ورقة وهو راكب فرسه ما مضمونه : « أن السلطان قد أبطل المكوس والمظالم ، وأنه يأمركم بتقوى الله ولزوم الطاعة فقاتلوا عن أنفسكم وحرىمكم ، فإننا قد سألنا العدو الباغي في الصلح فامتنع وقد قوى أمره ، فاحفظوا دوركم وأقيموا الدروب على الحارات » ، فزاد خوف الناس وجزعهم وشرعوا في عمل الدروب وشراء الأقوات والاستعداد للقتال والحصار ، وكثرت قلاقل العوام وانتشر^(٣) الزعر وأهل البغي والفساد يرقبون وجود الفتنة لينهبوا المسلمين . وأما الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام فإنه استدعى مباشرة الجهات فطلب منهم المكس على كل ما أبيع فأخبروه

(١) في الأصل « قنقا » .

(٢) وتعرف بخربة اللصوص كما قال أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٦٩/١١ ، وردت بهذا الأسم المركب أيضاً في^٣ Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 385 .

وهي في الطريق إلى دمشق وتقع في إقليم جولان .

(٣) في الأصل « وانتشروا » .

أن النداء الذى قرئ^(١) بحضرة أمير المؤمنين منع الناس من إعطاء المكوس فلم يلتفت إلى ذلك وألزمهم بمطالبة المكوس من كل من اشترى وباع ، فحصل بهذا الأمر قلقلة كثيرة واضطراب عظيم فى حق السلطان وعزموا على الفتك بالوزير وأعيان الدولة ، وأجرى الله على السنة الخواص والعوام أن يقولوا : « السلطان من عكسه عاد فى مكسه » .

وأما الأمراء الذين هم فى خدمة السلطان مثل قرا دمر داش وغيره [فقد] بدا منهم خذلان جامد للسلطان عن أنه يركب بنفسه ويتوجه لقتال أعدائه ، وأشاروا عليه بتحسين القلعة والاستعداد لقتال الأعداء الواردين عليه هذا مع انقطاع الأخبار عن مصر بالكلية ، فإن نائب الكرك المسمى مامور [القلمطاوى] ونائب غزة ابن باكيش دخلا تحت طاعة الناصرى ووثبا على السلطان وصارا يمتنعان من يريد دخول مصر إلى أن حضر المماليك السلطانية الذين حضروا الواقعة وأخبروا بما أخبر به شيخ العربان ابن بقر وذلك فى سابع الشهر ، فعند ذلك تيقن الخبر وزال الشك والإلباس وتحقق كل أحد زوال دولة السلطان .

[وفى] تاسعه حضر جماعة من عربان هواره بالصعيد نصره للسلطان ، ونزلوا تحت القلعة وبدئ^(٢) فى حفر الخندق ووعروا الطرقات الواصلة إلى القلعة

(١) الإضافة لإيضاح المعنى .

(٢) أشار المرحوم محمد رمزى فى تعليقه على هذا الخندق فى النجوم الزاهرة ١١/ ٢٧١ حاشية

رقم ١ ، بأنه قد تبين له بعد العناية أن بعض آثاره لا تزال باقية فى الجهة الشرقية من القلعة وهو الذى يفصل بينها وبين سفح جبل المقطم .

من باب القرافة وباب الحرس وباب الدرفيل ^(١) ، ورسم بسد خوخة أيدغمش ^(٢) حتى إن راكب الفرس لا يمكنه الدخول منها .

وفي هذا اليوم أشهر النداء بإبطال مكس النشا والنحاس والجلود .

[وفي] عاشره الذى هو يوم الجمعة دعى للخليفة على المنابر بجوامع القاهرة

ومصر .

[وفي] ثانى عشره كان يجتمع عظيم بالقضاة والأعيان بمشهد السيدة نفيسة أعاد الله علينا من بركتها وبركة أسلافها الكرام لأجل قراءة تقليد ولد الخليفة المتوكل على الله بأن يكون ناظر المشهد المذكور ، وتوجهوا إلى الآثار الشريفة فحكفوا على قراءة القرآن وكذا « صحيح البخارى » وابتهلوا إلى الله بالدعاء فى نصره السلطان وإخماد هذه الفتنة العظيمة من بين الأنام .

[وفي] ثالث عشره خلع على الأمير قرا دمر داش واستقر أتابك العساكر عوضاً عن أيتمش البجاسى ، واستقر سودون باق أمير سلاح ، وقرقاس الطشتمرى الخازندار دوداراً عوضاً عن الأمير يونس ، وقرا بغا الأبوبكرى أمير مجلس عوضاً عن أحمد بن يلبغا ، وأقبغا الماردىنى حاجب الحجاب عوضاً عن أيدكار ، واستقر تمرغا المنجكى أمير آخور عوضاً عن جركس ^(٤)

(١) تقع هذه الأبواب الثلاثة وهى : باب القرافة وباب الحرس وباب الدرفيل فى السور الشرقى للقلعة تجاه جبل المقطم والخندق المشار إليه فى الحاشية السابقة ، وقد ذكر محمد رمزى (نفس المرجع) والجزء والصفحة ٤ ، حاشية رقم ٢) إلى أن باب القلعة وباب الدرفيل قد سدا من قديم ، أما باب الحرس فلا يزال مفتوحاً إلى اليوم وهو يعرف باسم باب المقطم .

(٢) أشار محمد رمزى (شرح) حاشية رقم ٣) إلى أنها كانت واقعة عند مدخل حارة الروم شرق باب زويلة فى شارع الدرب الأحمر بالقاهرة ، راجع أيضاً خطط المقرئى ٢/٤٥ حيث ذكر أنها من إنشاء الأمير علاء الدين أيدغمش الناصر سنة ٧٤٠ وقت أن كان أمير آخور الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وراجع ترجمته فى الدرر الكامنة ١/١١٢٠ .

(٣) لم يرد ذكر لمكس النحاس فى النجوم الزاهرة ١١/٢٧١ .

(٤) ورد اسمه بهذه الصورة أيضاً فى النجوم ١١/٢٧٢ ، ولكنه وارد فى السلوك باسم « قرا بغا » .

الخليلي وخلع عليهم أجمعين^(١) ؛ وأنعم على صلاح الدين محمد بن تنكز بمهمة
طبليخانة وكذا على جليان الكمشيغاي الخاصكي :

وفيه وقع الجدد والعزم للمهمة العظيمة بنقل الأحجار إلى القلعة لأجل
رميها في المناجنيق ، ونقل إلى القلعة قوت شهرين للسكان بها ، وأما قوت
السلطان ومواليكه فلنحو السنتين :

(١٢١) وفيه رسم بجمع الحجارين وأصحاب الآلات من المعمارية
وغيرهم لسدفم وادى السدرة بجوار الجبل الأحمر^(٢) وبناء حائط من جوار باب
الدرفيل إلى الجبل :

وفيه برز المرسوم لأجناد الحلقة بأنهم يركبون خيولهم ويخرجون
مع العسكر ، ومن ليس له فرس يطلع إلى القلعة للرمي من بين شرفاتها ،
وكثر الجزع والهلح والإرجاف والقلق ، وصارت الشوارع مشحونة بالخيول
الملبسة والرجال وطلبوا وأشهبوا آلات الحرب والقتال ، وصارت عدد
الحرب لا توجد إلا بأعلى الأثمان ، وتراعت للناس عدة منامات ومحصلها يدل^(٤)
على زوال ملك السلطان ، فسبحان من لا يزول ملكه على ممر الزمان .

(١) في الأصل « أجمعون » .

(٢) أشار المرحوم محمد رمزي في تعليقه الوارد بالنبجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٣ حاشية رقم ٢
إلى أن مكان وادى السدرة اليوم يقع بين الجبل الأحمر وبين برج الطفر الواقع على رأس السور الشرقي
لمدينة القاهرة .

(٣) لا يزال هذا الجبل معروفاً إلى اليوم بهذا الإسم وهو يطل على القاهرة من شمالها الشرق ،
وقبل أنه يعرف بالبحموم أي « الجبل الأسود المظلم » ، والظاهر أن هذا هو الإسم الذي كان يعرف
به إبان الفتح العربي لمصر ، انظر الخطوط ١ / ١٢٤ .

(٤) في الأصل « وهي محصلها » .

[وفي] ثامن عشره خلع على الأمير قرادمير داش الأتابكي واستقر في نظر البيارستان ، وصار البنائون دأبهم سد الخوخ والطرق الموصلة إلى القاعة وليس طريقاً إلا الشارع المسلوك .

[وفي] سادس عشره استقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس بمفرده في نظر الدولة عوضاً عن ابن ريشة بحكم وفاته .

[وفي] سابع عشره حضر والي قطيا هارباً - وهو الأمير علاء الدين الطشلاقى - من عساكر الناصري - فاستدعى السلطان على بن الكوراني ورسم له بسد باب المحروق^(١) والباب الحديد والباب^(٢) المحاور للقاعة المعروف قديماً بباب سارية^(٣) ويعرف الآن بباب المدرج تحت دار الضيافة ، وصنع عند قناطر السباع^(٤) (٥)

(١) باب المحروق ، وكان يعرف قديماً بباب القراطين ثم حدث في أوائل الدولة المملوكية في سنة ٦٢٥ هـ أن توترت العلاقات بين الممزاويك التركاني وبين الفارس أنطاي الجندار ، وتطور الأمر إلى أن ركب أنصار الجانبين بعضهم على بعض ، فالتقى أحدهم بالآخر على باب القراطين فاندلعت فيه النيران « حتى سقط من الحريق » فسمى منذ ذلك الحين بالباب المحروق ، انظر خطط المقرزي ١/ ٣٨٣ .
(٢) ربما كان المقصود بذلك باب القلعة الذي أنشأ صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٩ هـ ، والذي يسمى بالباب المدرج . انظر الحاشية التالية .

(٣) باب المدرج أو باب سارية أو باب الدرفيل ثلاثة أسماء لمسمى واحد في هذا العصر تطلق على البواب المحاور لخنسوق القلعة ، أما إضافة الدرفيل فنسبة إلى الأمير حسام الدين لاجين الأيدمرى دوادار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ، راجع المقرزي : الخطط ٢/ ٢٠٤ .

(٤) كانت دار الضيافة تقع بجوار جامع قانباي الجركسي بميدان السيدة عائشة بالقاهرة ولكنها اندثرت وزالت معالمها ، راجع تحقيق المرحوم محمد رمزي في النجوم الزاهرة ١/ ٢٠١ حاشية رقم ٢ ، من ١٦ - ٢٠ .

(٥) قناطر السباع من إنشاء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وسميت بذلك لوجود سباع من الحجارة عليها ، وكانت شديدة الارتفاع فنضروا من ذلك الناصر محمد بن قلاوون وأمر « بهدمها وعمارها أوسع مما كانت ... حتى انتهت في جمادى الأولى سنة ٧٣٥ هـ » ثم أعاد السباع مرة أخرى « لقالة قاتلتها الناس عنه ، انظر المقرزي : الخطط ٢/ ١٤٦ .

ثلاثة دروب أحدها من جهة مصر والآخر من جهة قبو الكرمانى وآخر بالقرب من الميدان ، ووجد عندهم جماعة ملبسين ومعهم آلات الحرب ، وحفر خنادق كثيرة ، ومع هذا الأمر فالطاعون منتشر بمصر ولا يلحق الناس دفن موتاهم ، وأما الناصرى فإنه لما استوطن الشام أشهر في أهلها وضواحيها وقلاعها النداء العام أن يحضروا إليه ولا يتأخر أحد من النواب والأجناد ، ومن انقطع - سوى من عيّن لإقامة حفظ البلاد - خرج لإقطاعه وعدم روحه وماله ، فهرع الناس إليه وأقبلوا عليه ، فأنفق فيهم الأموال فقويت شوكته واشتدت عزائمهم ، وطلع من الشام في عسكر عظيم جداً بعد أن أقر في نيابة الشام جنتمر أخا طاز ، واستمر سائراً حتى وصل إلى قطيا فنزل بها ، فبادر إلى الناصرى جماعة من أمراء السلطان هاربن وذلك في ليلة الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الأول وهم : سيف الدين طغتمر الحر كتمرى وأرسلان اللفاف وأردبغا^(١) العثماني ومعهم عدة من المماليك السلطانية فصادفوا الأمير عز الدين [أيدمر] أبو درقة ملك الأمراء بالوجه البحرى ، وكان السلطان سيره لكشف الأخبار فضر به ضرباً مبرحاً وأخذوا جميع ما معه فانهزم هو ومن معه من المماليك .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرىه جلس السلطان بالإيوان وأنفق في العسكر ، فأعطى كل مملوك خمسمائة درهم فضة حتى ممالك الأمراء ، وصار يطلبهم طائفة طائفة ويعطى كل واحد منهم بيده ويحرضهم على القتال ويعدهم بالإقطاعات والوظائف والخيرات والأنعام ودموعه تتساقط على لحيتيه ، فكثرت بكاء العسكر لأجله ، ثم فرق فيهم الخيول - حتى خيوله الخواص - وفي الأمراء والأجناد :

(١) « أرنبغا » في النجوم ١١ / ٢٧٦

(٢) في الأصل « فصادفوا » ، وفي النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٦ م ٤ « صرفوا » .

وفي أثناء هذا الأمر ورد الخبر بوصول الناصري ومنطاش ، فازدحم الناس على شراء الخبز وصعدوا إلى القلعة ووقفوا بالميلة ، ودفع السلطان إلى الأمير آقباغا المارديني جملة من الأموال ليفترقها في الزعر واشتد الخوف^(١) بالناس من نهب الزعر ، وصاروا يجتمعون طوائف ، وكل طائفة منهم لها عصبة مفترقون عدة أحزاب ويخرجون إلى ظاهر القاهرة فيقتتلون بالحديد والمقاليع والأحجار ، ومن انفردوا به من الناس أخذوا ما عليه من الثياب ، فغلقت الحوانيت وتعطلت الأسواق ، وصار كل أحد في شغل شاغل بما يشتره من البقسماط والدهن والدقيق والعسل والغنم والبقر الشيء الكثير الزائد المقدار إلى ليلة الأربعاء حضر قاصد بهادر - والى الغربية - وعلى يده كتاب مضمونه أن الناصري وصل بخيله ورجله إلى الصالحية وهم في جهده وعي ، وقد وردت لهم عدة خيول بالبريد وكان خائفاً من ملاقاته عسكر السلطان له بالصالحية ، فلما لم ير بها أحداً سجد شكراً لله فإنه لو تلقاه أحد ما كان له دفعه من العي ، وأن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى تلقاه بعرب العائد وأمدوه بالخدمة والعليق وغيره من الضيافات ، فرسم السلطان لقرا دمر داش الأتابكي أن يتوجه من بركة الحبش لكشف الأخبار خوفاً أن يأتيهم أحد من لطفيح فسار لذلك ، ورتب السلطان العسكر فرقتين : فرقة يحفظونه بالليل وفرقة يحفظونه بالنهار ، وجهاز عدة من الأمراء والمماليك السلطانية إلى جهة المرج والزيات ليكشفوا الأخبار^(٢) :

(١) جاء الخبر بوصول الناصري ومنطاش إلى الصالحية ، انظر ص ١٠ في هذه الصفحة ، أما الصالحية فبلدة من بلدان فاقوس بمحافظة الشرقية ، وقد جاء في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، ق ٢ ، ج ١ ص ١١٢ ، ١١٣ أنها من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٤٤ هـ في أول الزمل بين مصر والشام « وذلك كي تكون محطة للمساكر في طريقهم إلى الشام ومنها » .

(٢) في الأصل « واشتهر » ، وربما كانت خطأ في رسم كلمة « اشتد » .

(٣) رمزي ٢/١ ص ٣٤ ، ق ١ ، ص ٦٦

[وفي] يوم الأربعاء تاسع عشره أنفق السلطان في ممالكك الأمراء الطبليخانات والعشرات ، فأعطى كل مملوك أربعمائة درهم فضة وأنفق حتى في الطبردارية والأوجاقية وأنعم عليهم بالسلاح من القسي والسهام والرماح ، ورتب جماعة من الأجناد البطالة للرمي من بين شرفات القلعة وأنفق فيهم الأموال ، وطلب الرماة من ثغر الإسكندرية فحضرُوا على اختلاف أجناسهم ، منهم من يرمى بالرَّجل ومنهم من يرمى باليد ، وأنفق فيهم المال .

وفيه رجع الأمير قعجاس ابن عم السلطان من المرج والزيات ولم يعلم بخبر الناصري ، فخرج الأمير سودون الطرنطاي في عدة من الممالك والأمراء إلى قبة النصر للحرس وذلك في ليلة الخميس ؛ وصارت طائفة أخرى إلى جهة بركة الحبش ، ونزل السلطان إلى الإصطبل ومعه سودون [الشيخون] وقرا دمر داش الأتابكي وعدة من الأمراء والممالك ، ولم يكتحل بهجعة ولا سنة ولا نوم^(١) إلى يوم الخميس أول جمادى الآخرة توجه الأمير قرا بغسا البوبكري ورجع فلم يعلم خبراً ، واستمر الأمراء طول النهار راكبين على ظهور الخيل ، لا بسين آلات الحرب والقتال (٢١ ب) سائرين تحت القلعة بسوق الخيل وظهر القرافة ، فاتفق أن هرب اثنان من الممالك السلطانية وتبعهم من ممالك الأمراء^(٢) خمسون مملوكاً ولحقوا بالناصري ، فحصل عند السلطان والأمراء من ذلك غاية الغم والهم والخذلان ، ورسم للقباء أن يأمرُوا أجناد الحلقة أن يجتمعوا في بيت الأمير سودون النائب والأمير آقبا حاجب الحجاب وأن يتولوا حفظ أبواب القاهرة ويمنعوا من يريد الدخول والخروج منها إلا من أمره السلطان ، وعين الأمير ناصر الدين محمد بن الدواداري

(١) في الأصل « ينام » .

(٢) في الأصل « خمسين » .

أحد الأمراء الطبلخانات لحفظ قياسر التجار وأغلقت أبواب القاهرة^(١) وأمروا الناس بحفظ الدروب وأقاموا النفطية على أبراج القلعة والطبلخانة . وفيه قدم الخبر بوصول طلائع الناصري إلى بلبيس ومقدمهم الطواشي^(٢) تقطأى الطشتمرى .

[وفى] يوم الجمعة ثانية وصلت عساكر الناصري إلى البئر البيضاء^(٣) ، فخامر العسكر السلطاني إليه شيئاً فشيئاً ، وأول من فتح هذا الأمر وخرج إليه الأمير جبرائيل الخوارزمي ومحمد بن بيدمر نائب الشام وبجانب المحمدى اللالا ، فعند ذلك نصبت السناجق السلطانية على أبواب القلعة ودقت الكوسات الحربية^(٤) واجتمع الأمراء والمماليك والأجناد ، وركب السلطان والخليفة المتوكل على الله من القلعة بعد أن صلى كل منهما العصر ، ووقفوا خلف دار الضيافة وبقية العساكر لابسين ، وقد انضم عايه من العوام والذعر مالا يدخل تحت دائرة الحصر للكثرة الزائدة ، فلما غربت الشمس صعد السلطان إلى الإصطبل وجلس فيه وصعد الخليفة إلى منزله ، وقد ظهر على السلطان وأعوانه الذل والخذلان وظهر جزؤه وبكاؤه فأبكى الناس ورحوه إلى يوم السبت ثالثه وصل الأمير يلبغا الناصري ظاهر القاهرة ومعه عدد كبير من الأمراء منهم :

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٩ ، أنهم أغلقوا باب البرقة فقط .

(٢) « طقطأى » في النجوم الزاهرة ٢١ / ١٢٤ .

(٣) أشار إلى البئر البيضاء القلقشندي : صبح الأعشى ١٤ / ٣٧٦ حين كلامه عن الطريق إلى ديباط وغزة ، وذكر — كما جاء في التعريف بالمصطلح الشريف أيضاً — أن البريد ينقل من مر ياقوس إلى البئر البيضاء « وهى مركز يريد منفرد ليس حوله ساكنون » ثم ينقل منها إلى بلبيس .

(٤) أشار القلقشندي في صبح الأعشى ٤ / ٩٠ ، ١٣ إلى أن الكوسات صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ومع هذا طبول وشباب يدق بها مرتين في كل ليلة ويدار بها في جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ، ومرة قبل التسيب على المآذن ، أما الذى يضرب بها فيسمى بالكومى .

الأمير تمر بغا الأفضلي منطاش والأمير بزلاز والأمير كمشبغا [الحموى
اليلبغاوى نائب طرابلس] والأمير أحمد بن يلغا والأمير أيدكار في آخرين،
وتقدمت الطلائع إلى المرج والزيات وإلى مسجد التبن^(١) فغلقت أبواب البلد
كلها إلا باب زويلة : وأما الحارات فأغلقت دروبها وسدوا باب القرافة وهاج
الناس وبرز^(٢) المفسدون من الزعر والحرامية وجاءوا إلى القاهرة ، وركب
السلطان والخليفة من القلعة إلى تحت دار الضيافة على ما تقدم :

ووصل في هذا اليوم من الإسكندرية ثلاثمائة رام مابين من يرمى بقوس
الرجل فأنعم السلطان على كل نفر منهم بمائة درهم فضة ورتبهم في عدة
أماكن ، ورسم بأن ينادى في القاهرة ومصر بإبطال المكوس بأجمعها ، وبدر
على العوام فضة وذهباً جزافاً^(٣) ، فخرج منهم ناس كثير بسبب توجههم إلى بركة
الحب لينظروا عسكر الناصري ، ثم قدم الخبر بأن طلائع الناصري وصلوا
إلى الخراب من أطراف الحسينية فخرج عليهم كشافة السلطان في حمية
فكسروهم ، وتوجه الأمراء سائرين إلى قبة النصر ، وأقام السلطان عند دار
الضيافة إلى آخر النهار ثم عاد إلى الإصطبل ورجع^(٤) إليه الأمراء والمماليك
لابسين آلات الحرب من العدد والسلاح الكامل هم وخيولهم والكوسات

(١) يقع هذا المسجد خارج القاهرة قرب المطرية ، وقد سماه المقرئ (خطوط ١٢/٢) بمسجد تبر ، وبهذا كان يعرف قبله كما كان يعرف بمسجد الجيزة ، أما « التبن » فهو الاسم الشائع على ألسنة العامة ، وأما « تبر » المنسوب إليه المسجد فكان واحداً من أكابر الأمراء زمن كافور الإخشيدي وقد ثار ضد جوهر الصقلي حين دخوله مصر ولما أوقع العقاب عليه سلخ وحشى جلده تبناً ، وربما جاءت تسميته « بالتبن » من هذا الحادث . على أن هذا المسجد يعرف أيامنا هذه بزاوية الشيخ محمد التبري قرب حمامات القبة بالقاهرة .

(٢) في الأصل « وبرزوا المفسدين » .

(٣) في الأصل « ذهب حراف »

(٤) في الأصل « ورجعوا » .

تدق حربى وهم متحفظون متيقظون للقاء العدو ومرافعته بكل ما يمكن من
النفوط والكفيات ، والريلة قد صارت لا يرى بها قدم إنسان عن إنسان من
كثرة ممالك الأمراء والزعر والعوام ، ولم يزالوا على ذلك إلى يوم الاثنين
[حيث] اجتمع عدة من الأمراء وهم : الأمير علاء الدين آقبا الماردىنى
حاجب الحجاب والأمير جنى بن الأمير أيتمش المسجون والده من الناصرى
بقلعة الشام والأمير صارم الدين إبراهيم والأمير طشتمر الدودار ، واتفقوا
وتحالفوا وخرجوا على حمية قاصدين^(١) يلبغا السالمى ورجبوا عن طاعة السلطان
الذى خولهم في النعم وأسدى إليهم غاية الإحسان ، وصحبهم من الممالك^(٢)
السلطانية وممالك الأمراء خمسمائة نفر ، فلما بلغ ذلك السلطان أيقن بأنه في انحطاط
وأى انحطاط .

وفي يوم الأحد رابعه فز عدة من الأمراء أيضاً واقتدوا بمن تقدمهم وهم :
الأمير قرادمر داش أتابك العساكر الأحمدي والأمير قرقاس الطشتمرى
الدودار والأمير سودون باق ودخلوا في طاعة الناصرى وخامروا على السلطان
وصحبهم عدة من الممالك ، فأنحل عقد السلطان ولم يبق معه إلا فرقة من
خاصه كيته وعدة قليلة من الأمراء وابن عمه الأمير قجاس وسودون النائب
الشيخونى وسودون الطرنطاي وتمربغا المنجكى وسيدى أبو بكر بن سنقر
وبيرس التمان تمرى وشكل المقدم^(٣) وشيخ الصفوى ، ورسم بغلق باب زويلة
وجميع دروب الحارات ، وتلاشى أمر الدولة ، وبان الذل عليها جهاراً عياناً^(٤) ،
وانتشر المفسدون من الزعر وغيرهم ينهبون أموال الناس ولا لأحد منعة

(١) هكذا في الأصل ولعله يقصد « الناصرى » .

(٢) في الأصل « أزدى » .

(٣) أى مقدم الممالك .

(٤) في الأصل « عيان وانتشرت » .

في دفعهم بل كل يقول : « روحى . روحى ! » . وأما علاء الدين والى القاهرة فلأنه داخله الخوف الشديد بهروب الأمراء والمماليك فاختمنى في بعض دوره ، وصارت المدينة شاغرة من الحكام ، وصار أمر الناس هملاً وغوغاءهم لا تحمد ولا تقر ، ووثب المسجونون فكسروا قيود أنفسهم وخرجوا من خزانة شمائل هاربن ، فسمع أهل حبس الديلم بصنيعهم فتشبهوا بهم وكذلك أهل حبس الرحبة وخرجوا — على حمية — جملة واحدة ، ورتب السلطان عدة من المماليك وأوقفهم تحت الطبلخاناه ، ورسم (١٢٢) بمنع العوام من التوجه إلى عسكر الأمير يلغا الناصرى فما امتنعوا وصاروا يرجون المماليك بالأحجار فرموهم بالنشاب ، فقتل من العامة عدة زهاء عن العشرة ، وإذا بطليعة الناصرى أقبلت كأنها الموت الأحمر ، فقاتلها الأمير قجاس ابن عم السلطان قتالا شهرا له وسمى به ، وصار أهل القلعة يرمون عليهم بالمدافع والمكاحل وغير ذلك من الحجارة في المقاليع وهم يكرون ويفسرون ، وأمر السلطان في اضمحلال ، وأمر الناصرى في زيادة وإقبال ، فان أخصاء السلطان ومن كان عنده بمنزلة العين من الإنسان خامروا عليه وأظهروا العصيان بعد أن أنعم على كل أمير من الألوف بعشرة آلاف دينار ، وفي كل من الطبلخانات بخمسة آلاف دينار :

(١) كان حبس الديلم يقع في الحارة المعروفة بهذا الاسم نسبة إلى الديلم الراصلين مع هفتكين الشراي سنة ٣٦٨ ، وكان بجواره خوخة الصاحبة قرب دارالصالح طلائع بن رزيك ، انظر المقرئى : الخطوط ٧/٢ — ٤٤ ، ٨ .

(٢) الأرجح أن حبس الرحبة هذا كان يقع في رحبة باب العيد لاسيما وأن المقرئى في الخطوط ١٨٧/٢ يقول إن خزانة البنود برحبة باب العيد قد احترقت سنة ٤٦١ « فعملت بعد حريقها سجنين يسجن فيه الأمراء والأعيان إلى أن انقرضت الدولة فأقرها ملوك بني أيوب سجنين » .

(٣) في الأصل « وصاروا » . (٤) في الأصل « يكره ويفرو » .

وأما قراد مرداش الذى هو أتابك العساكر فأنعم عليه فى ليلة واحدة بثلاثين ألف دينار ، وحلفهم أن لا يخونوه ولا يوالوا عليه ، ولا ولا ؛ فسا نفعه ذلك ولا أغنى عنه ماله شيئاً وتركوه حزناً وأطاعوا عدوه ووالوه ، ولم يقيم عنده إلا من لا نجدة فيه ، وزاد أمر الزعر وفشا أنهم يريدون ينهبون المدينة ويأخذون حواصل الأمراء ، فبرز لهم^(١) أهل الحارات وقتلوه ومنعوهم فكان بينهم يوم مشهود إلى الغاية إلى آخر النهار [حيث] قصد السلطان أن يسلم القلعة ونفسه أيضاً فما وافقه على ذلك من تأخر عنده من الحلبان والأمراء والرماة والزعر وحلفوا له أنهم يقاتلون بين يديه حتى يقضى الله أمره فيهم ، فلم يأخذ كلامهم^(٢) على حقيقته لما تقدم له من غيرهم ، لكنه من الغلبة شكر فعلهم وقولهم إلى أن صلى العصر قدم من عسكر الناصرى تقطأى الطواشى الطشتمرى والأمير بزلار العمرى والأمير الطنبغا الأشرفى وصحبتهما ما يزيد على ألف وخمسمائة فارس يريدون أخذ القلعة ، فركب الأمير بطا الخاصكى والأمير تنكز بيه فى نحو عشرين فارساً فهزمهم إلى أن وصلوا إلى قبة النصر ، ومع ذلك لم يعبأ السلطان بفعلهم ولا اكترث به وتحقق من نفسه أنه ما بقى له فى الأمر شيء ، فأرسل الأمير أبابكر بن سنقر الحاجب والأمير بيدمر المنجكى شاد القصر ومعهما المنجاة إلى الأمير يلبغا الناصرى و[سألها] أن يأخذوا إليه منه الأمان ، فسارا من فورهما حتى دخلا على الناصرى فى خلوته وأخبراه

(١) فى الأصل « فبرزوا » .

(٢) فى الأصل « كلامه » .

(٣) ورد هذا الاسم فى الأصل بنقط الزين والنون فقط ، ولكنه ورد باسم « شكرباى »

فى النجوم الزاهرة ٢٨٤/١١ .

(٤) فى الأصل « أبو » مما يخالف فى خبره ونتائج الأحداث التاريخية .

الحال فأمنسه على نفسه ولكن أمره أن يختفي حتى يدبر له حيلة ، فإن الفتن
مشتعلة والكلمة متفرقة ، فعادا إليه بذلك إلى أن صلى العشاء الآخرة .

وتوجه الخليفة إلى منزله بالقلعة وصار السلطان في نفر قليل من مماليكه
وأصحابه ، فطلب سودون النائب وأذن له أن يفعل ما يخلصه : من الاختفاء
أو غير ذلك ، وأعلم بقية من معه بصورة الحال ، فانصرف كل من كان
عنده إلى حال سبيله وتوارى السلطان حتى نزل من الإصطبل وتوجه فلم
يعرف له مكان ، وانفض ذاك العسكر وبطل دق الكوسات ، ورعى أهل
القلعة مدافع النفط وهجموا على الإصطبل فنهبوا ما فيه من الشعر - وهو ألفاً^(٢)
إردب ومائتا إردب - ومن الدراهم - مائتا ألف درهم - والخيول وجميع
ما كان فيه ، وانتقلوا إلى الميدان فنهبوا ما فيه من الغنم الضأن الذي عدته ألف
رأس :

وأما الطباق المماليك الذين بالقلعة فأكفوا ولا عقوا عن ما فيها من الأسلحة^(٤)
والقماش ، وبلغ الناصري فرار السلطان فاستمر في مكانه ، وزالت مملكة
الظاهر بالكلية كأن لم تكن ، فسبحان الباقي ومن سواه فان :

* * *

وكانت مدة حكمه إلى أن قبض على الأمير طشتمر [العلائي] الدوادار^(٥)
في تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وسبعائة إلى أن جلس على سرير^(٦)

(١) ورد في النجوم الزاهرة ٢٨٥/١١ أن بابغا الناصري قال إن « الملك الظاهر أخونا
رشدناشنا ولكنه يختفي بمكان إلى أن يخذ الفتنة » فإن الآن كل واحد له رأى وكلام حتى ندبر له أمر
يكون فيه نجاة » .

(٢) في الأصل « ورموا » . (٣) في الأصل « ألفان » .

(٤) هكذا في الأصل ، والأصح « ممالك الطباق » .

(٥) العبارة من هنا حتى قوله « شيء كثير من الأحوال » ص ٢١٣ س ه تكاد تكون مقولة
من النجوم الزاهرة ٢٨٩/١١ - ٢٩٣ .

(٦) في النجوم الزاهرة ، شرحه ، « تاسع ذي الحجة » .

الملك ولقب بالظاهر في تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين : أربع سنين^(١)
وتسعة أشهر وعشرة أيام ؛ وهو الأمير الكبير في هذه المدة أتابك العساكر ؛
ومن سلطنته إلى أن توارى واختفى : ست سنين وثمانية أشهر وسبعة وعشرين^(٢)
يوماً فيكون مجموع حكمه أميراً وسلطاناً إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة^(٣)
وعشرين يوماً ، وفارق ملك مصر ومملكته المشتريات نحو الألفين :

وحفظ له من المحاسن في مدة حكمه أشياء حسنة أمر بإبطالها منها ما كان
يؤخذ على القمح بثغر دمياط من المكوس ، وما كان يؤخذ من معمل القزوج
بالجزيرة وأمثالها ، وما كان يؤخذ من أهل البرلس وشورى وباطيم من أعمال
القاهرة مثل الحالية^(٤) في كل سنة : مبلغ ستين ألف درهم فضة ، وما كان
يؤخذ على الرقيق بالبيرة من المكوس ، وأيضاً أبطل ما كان يؤخذ من أهل
طرابلس - عند ما يتولى النائب - من قضاة البر وولاية الأعمشال من كل
نفر مبلغ خمسمائة درهم فضة ، وبطل أيضاً ما كان يؤخذ في كل سنة من أهل
الشرقية من الخيل والجمال والبقر والغنم ، وبطل ما كان يؤخذ من مكس
الدريس والخلفاء خارج باب النصر من القاهرة ، وكذا بطل ضمان المغاني
بالكرك والشوبك من البلقاء ومنية بني خصيب وزفتا من ضواحي القاهرة ،
وأبطل رمى الأبقار عند الفراغ (٢٢ ب) من عمل الجسور على أهل النواحي ؛
فهذا والله غاية ما يكون له من السؤدد والصنيع الجميل ؛ فجزاه الله خيراً
عن صنيعه :

وله أيضاً من المحاسن التي يذكر بها ويبقى ذكرها يعاود إلى الأبد : لإنشاؤه
المدرسة بخط بين القصرين ، ولم يسبقه إلى عمارة مثلها خلا مدرسة السلطان

• (٢) في الأصل « سنة » .

• (٤) أى شبه الضريرة .

• (١) في الأصل « أربعة » .

• (٣) في الأصل « عشرون » .

حسن ، بل ولا أكثر معلوماً منها بعدد الشيخونية^(١) ، وله السبيل والنصهرج بقلعة الجبل وهو من أعظم المباني ، وله السبيل تجاه إيوان القلعة وجسر الشريعة على نهر الأردن وطوله مائة وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً ، وجدد خزان السلاح بثغر الإسكندرية بعد خرابها ، وكذا سور دمنهور بالبحيرة ، وعمر جبال الشرقية بالفيوم وزاوية البرزخ بدمياط و [بنى] قناطر بالقدس ، وبنى بحيرة برأس وادى بنى سالم قريباً من المدينة الشريفة ، ونعم ما قدم من المحاسن والأفعال :

* * *

وأما ما كان منظوياً عليه ومتصفاً به فيسرد منه شيء قليل خشية التطويل :
كان رحمه الله ملكاً ذا حرمة وافرّة ومهابة متظافرة وعقل متين واعتقاد وبقين ، حزمه وعزمه قل أن يوجد في إنسان . [وكان] كثير الفضل والبذل للمحتاجين كائناً من كان ، محباً لأهل العلم والخير والدين متواضعاً لهم ،

(١) وتعرف بخانقاه شيخون أو الخانقاه الشيخونية وذلك نسبة إلى منشأ الأمير سيف الدين شيخو العمري الذي أصبح في الأيام الأولى من دولة الناصر حسن من رؤس المشورة حتى « صار زمام الملك بيده » واستبد بأموار المملكة حتى صار إليه الأمر والنهي كما يقول ابن حجر: الدرر الكامنة ١٩٥٠/٢ ؛ وقد أنشأ شيخو الجامع والخانقاه ، وكانت إقامته الأول سنة ٧٥٠ هـ ، أما الخانقاه التي تقع تجاه الجامع فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات — أعنى سنة ٧٥٦ هـ — وكلاهما في سويرة منعم تحت القلعة ، وكان موضع الخانقاه في الأصل من جملة قطائع أحمد بن طولون ثم صارت مساكن لناس اشتراها منهم الأمير شيخو العمري هذا ، وكانت مساحة هذه الأرض تزيد على فدان ، وقد ذكر المقرئ : الخطط ٢٠/٢ في شأنها أن صاحبها « اختط فيها الخانقاه وحامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكن العامة ورتب بها دروساً عدة » ، كما جعل بها درسين أحدهما للحديث النبوي الشريف والآخر لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وشرط على طلبتها حضور الدروس وحضور وظيفتي التصوف ، ورتب لهم في اليوم الطعام والحلوى ، وفي الشهر الحلوى والزيت والصابون .

بحيث أنه إذا قدم عليه منهم إنسان انتصب قائماً على قدميه ومشى له خطوات ، ولم يعرف لأحد من الملوك هذه الصفات حتى إن علماء التاريخ ذكروا أنه لم يعرف قبله من ملوك الترك [من] يقوم لفقيه ، وكان لا يمكن أحداً من تقبيل كفه ؛ غير أنه كان محباً لجمع الأموال ، وفشا في أيامه البرطيل ، وصار أحد لا يصل إلى وظيفة ولا عمل إلا بالأموال ففسد بذلك شيء كثير من الأحوال .

قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « وكان مولعاً بتقديم الأسافل وحط قدر ذوى البيوتات ، وغير ما كان للناس من الترتيب ، وعادى أكابر التركمان والعربان والحجاز ببلاد مصر والشام ، واشتهر في أيامه ثلاثة أشياء قبيحة : إتيان الذكور واشتغاره بتقديم المماليك الحسان ، وتظاهر البرطيل الذى اقتدى الملوك به فى ذلك حتى صار عرفاً منكراً » . انتهى كلامه .

* * *

وحسناته تستغرق إساءاته إن لطف الله به وهو اللطيف الرحمن ؛ وما قيل عنه من إتيان الذكور إنما هو ظناً لا قطعاً ، والحامل لهم على هذا القول تقديمه المماليك الحسان وليس ذلك بقادح فيه ^(١) فإن غالب الملوك مع عفتهم يقدمون فى خدمتهم ويبتاعون المماليك الحسان ، فالقائل بأن مساويه أضعاف حسناته ليس إلا مبغضاً له ومتعصباً عليه والسلام :

(١) عبارة « وليس ذلك بقادح فيه » فإن غالب الملوك مع عفتهم يقدمون فى خدمتهم ويبتاعون المماليك الحسان » ساقطة من نز .

(٢) وردت هذه العبارة فى نز على الصورة التالية : « فالقائل بأن مساويه أضعاف حسناته أمين لا مبغضاً له ومتعصباً عليه واللام » ، وهذا مما يغير المعنى تماماً من حيث حكم المؤلف على برقوق .

ولقد بالغ في الخط عليه من قال إنه سمع العبد الصالح جمال الدين عبد الله السكسوكي^(١) المغربي رحمه الله يخبر أنه رأى قرداً في منامه صعد المنبر بجامع الحاكم وخطب ثم نزل ودخل المحراب ليصلي بالناس الجمعة، فثار الناس عليه في أثناء صلاتهم خلفه وأخرجوه من المحراب، وكانت هذه الرؤيا في آخر سنة ثمان وسبعين وسبعائة، وكان تقدمه على الناس وسلطنته تأويل هذه الرؤيا، ثم أخذ المخطّط عليه ينعتة بأنه كان ملتحقاً بكثرة من أخلاق القردة: شحاً وطمعاً وفساداً، فليت شعري هذا المخط غفل عن أوصاف محاسنه، ولكن هذا ظاهر لكل من يراه أنه ليس كذلك، والأمر إلى الله الحاكم والمالك.

* * *

الكلام على سلطنة الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف

شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون

وهو أن الملك الظاهر برقوق لما وصل إليه الخبر من الأمير يلغا الناصري أن يخفي حتى يدبر له أمراً استتر وتوارى حتى فقد ولم يعرف له أثر ولا خبر [ثم] قدم الأمير منطاش بكرة نهار الثلاثاء خامس جمادى الآخرة إلى القلعة فتلقيه أمير المؤمنين الخليفة فأخذه وتوجه به إلى الأمير يلغا الناصري وهو بقبة النصر خارج القاهرة، وقد اجتمع عليه من العساكر ما لا يحصى ولا يحصر، وكذلك من العوام والزعر خارجاً عن التراكيب الذين حضروا صحبته من بلاد حلب وأعمالها وافترقوا على القاهرة فنهبوا دور الأمراء وحواصلهم، حتى إنهم بعد النهب أخرجوا الدور وأخذوا الأبواب وانتقلوا إلى غير الأمراء من الناس القاطنين خارج القاهرة فنهبواهم وسبوا حريمهم، وركب ناصر الدين محمد بن الحسام أستاذار أرغون والى البهنسا — وكان قد قدم منها وهو من

(١) « السكسوكى » في النجوم الزاهرة ١١/ ٢٩٣ .

جهة الناصرى وربما لوح له بولاية القاهرة - وأراد أن يدخل من باب النصر فوجده مغلقاً فتوجه من باب الفتوح ودخل جامع الحاكم وهو راكب فرسه^(١) إلى القاهرة ففتح أبوابها وانضم إليه كثير من عسكر الناصرى، فعثوا في المدينة وأفسدوا وآذوا العوام والخواص وحاصروا الدروب والحارات لينهبوها، فتعصب الناس واجتمعوا وقتلوهم قتال الحريم، فانتقوا منهم إلى حواصل الأمير محمود الأستاذار بالقرب من الجامع الأزهر، والبال لهم على ذلك الزعر، وقتلهم الناس وقتلوا منهم أربعة أنفار، فحصل على المسلمين مالا يحل بالناصرى، وبلغ الخبر إلى الناصرى فعين سيدى أبابكر أمير حاجب وتنكر بغا رأس نوبة لحفظ القاهرة ومصر، ونودى بالأمان والاطمئنان وأن من نهب شيئاً فلا يلومن إلا نفسه، وأقام تنكر بغا رأس [نوبة]^(٢) عند الجمالون في وسط القاهرة (١٢٣) وأقام سيدى أبو بكر أمير حاجب بباب زويلة فكفما أذى المفسدين وسكن الحال.

ولما وصل أمير المؤمنين إلى الأمير يلبغا الناصرى قام مهرولاً فتلقياه وأجلسه بجانبه واستدعى قضاة القضاة والأعيان، ثم نصب للخليفة خيمة عظيمة فتوجه إليها وكذا نصب للقضاة خيمة أخرى، واستدعى الناصرى عساكره ومن انضم إليه من الأعيان وشاورهم في تدبير أمرهم وإقامة أحد في السلطنة، فقالوا له: «أنت السلطان»، فامتنع من ذلك غاية الامتناع، فنهض بكتابة مرسوم على لسان الخليفة ولسانه - أعنى الناصرى - إلى ثغر سكندرية بالإفراج عن الأمراء المسجونين بها وهم الطنبغا الجوباني أمير مجلس والطنبغا المعلم وقردم الحسنى وإحضارهم في أسرع وقت من غير إمهال،

(١) في الأصل « راكباً » . (٢) في الأصل « وقتلوهم » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . (٤) أى قالوا ليبلغنا الناصرى .

وركب من فوره في جمع لا يحصى من العساكر حتى قال المكثرون إنهم ستون ألفاً أو يزيدون، وضبط عليق الجمال خاصة في كل ليلة زهاء عن ألف إردب فول، فصعد إلى القلعة وتفرق الأمراء إلى منازلهم :

وفي أسرع وقت حضر لخدمة الناصري المباشرى والأعيان مثل القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر الشريف والوزير صاحب كريم الدين بن الغنام وموفق الدين أبي الفرج ناظر الناحية وجمال الدين محمود وأصحاب الوظائف، وقاموا بخدمة ممثليين أوامره، وندب ناصر الدين ابن الحسام لتحصيل الأغنام لمطابخ الأمراء، وإذا بصراخ وغاغة وغوغاء تحت القلعة كقطع الليل المظلم، وهم أهل القاهرة يشكون من نهب الزعر والتركمان دورهم، فعند ذلك أمر منكلى الحاجب وسيدى أبو بكر الحاجب وآقبا الماردى وبلوط [الصرغتمشى] وعدة من المماليك أن ينزلوا إلى القاهرة وينادوا فيها : « إن من تعرض لكم من الزعر والتركمان فاقتلوه » :

وأقام ابن الحسام - والى مصر - بباب زويلة يترقب من يدخل منها من المفسدين، فقبض على ثلاثة من التركمان وأثنهم ضرباً وسجنهم بخزانة شمائل، فرجع غالب المناحيس وارتدعوا، وأردف الناصري من تقدم بجاعة من الأمراء يحرسون ظاهر القاهرة، ورسم للأمير تنكز بغا بالقبض على من وجد من ممالك الظاهر برقوق وتحصيلهم من أى مكان كان .

ثم ^(١) لأنه استدعى الأمراء والأعيان وشاورهم فيمن يرضونه سلطاناً عليهم فأجابوا بأنهم راضون به فامتنع من ذلك مراراً، فوقع الرأى أن ينصبوا الملك الصالح حاجى بن الأشرف شعبان لأن الظاهر برقوق خلعه بغير ذنب

(٢) فى الأصل « يرضوه » .

(١) الضمير هنا مائد على يلبنا الناصري .

ولا موجب ، ففي الحال صعدوا من الإصطبل إلى الحوش فاستدعوه وأركبوه بشعاع المملكة إلى الإيوان وأجلسوه على تخت الملك ولقب به « الملك المنصور »^(١) وهذه سلطنته الثانية ، وعهد إليه الخليفة وقلده أمور البلاد والعباد على العادة ، وتقدم الأمراء فقبلوا الأرض بين يديه ودُقت الكوسات وتوجه إلى القصر وسائر أعيان المملكة بين يديه ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان والدعاء للملك المنصور والأمير الكبير يلغا الناصري ، وأن من نهب شيئاً ولم يرده وعرف شئق بلا معاودة ، فاطمأنت قلوب الناس : وقرر الناصري في خدمة الملك المنصور بالقصر من الأمراء : الأمير ألطنبغا الأشرفي وأرسلان اللغاف وقرا كشك وأردبغا العثماني ، ونودي بمنع الأتراك والتركمان من الدخول إلى القاهرة ، وهذا الأميران الأجلان أبو بكر بن سنقر وتنكز بغا رأس نوبة بالقاهرة لحفظها ، ورسم بإحضار الأمير حسام الدين ابن الكوراني وإلى القاهرة فأخلع عليه بين يدي الناصري واستقر على عادته في الولاية ، فسر الناس بولايته ونودي في البلد بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء والدعاء للسلطان وللناصرى :

وطلب الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرازق بن إبراهيم ابن مكائس فعين مشيراً للدولة ، وعين أخوه فخر الدين ناظر الدولة على العادة ، وعين أخوهما زين الدين في نظر الجهات ، وأعيدت المظالم التي كان أبطلها الملك الظاهر من المكوس وأخذت من الناس على العادة وزيادة ، وأشهر

(١) هذا هو اللقب الجديد الذي لقب به الملك الصالح حاجي بن الأشرف شمعان ، وفي ذلك

يقول أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٣١٩/١١ « لم نعلم بسلطان تغير لقبه قبله ولا بعده » .

(٢) في الأصل « تقدموا » .

النداء بالقاهرة بالأمان للجراكسة ، وأن المماليك والأجناد على حالهم ، ولا يخرج عن أحد منهم وظيفة ولا إقطاع .

[وفى] يوم الأربعاء سابعه^(١) حضر الأمير [ألتنبغا الجوبانى وقردم] الحسنى وألتنبغا المعلم من سجن الإسكندرية فقبلوا يد الناصرى وصعدوا إلى القلعة فقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، وأشهر النداء بمصر والقاهرة أن « من حضر من المماليك الظاهرية فهو مستمر على وظيفته وإقطاعه ، ومن اختفى بعد هذا النداء حل دمه وماله للسلطان » . وبرز المرسوم الشريف لسودون النائب بأن يلزم بيته بطلا ، وكان الأمير الكبير - الذى هو الناصرى - متغيراً على الأمير محمود الأستاذار ، فترامى [محمود] على [٢٣ب] صاحب كريم الدين ابن مكانس فإنه من أخصاء الناصرى فجمع [ابن مكانس] بينه وبينه وعمل مصلحته معه وآمنه لكن على مال يحمله إليه^(٢) .

[وفى] ثامنه عملت الخدمة بالقلعة على العادة فأغلق بابها وقبض على تسعة من الأمراء المقدمين وهم الأمير سودون الفخرى الشيخونى نائب السلطنة وسودون باق وسودون الطرنطاي وشيخ الصفوى وقمچاس الصالحى ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق وسيدى أبو بكر بن سنقر الحاجب وأقبغا الماردىنى حاجب الحجاب وبچاس النوروزى ومحمود بن على الأستاذار ، ثم قبض على عدة من الأمراء المطلبخانات وهم : عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى وبورى الأحدى وتمربغا المنجكى ومنكلى الشمسى الطرخانى ومحمد بن جق ابن الأمير أيتمش [البجاسى] وطرخى^(٣) وقرمان المنجكى وحسن قجبا وبيرس

(١) فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣٠٢ « سادسه » .

(٢) أى يحمله إلى يلغا الناصرى وليس لابن مكانس .

(٣) « جرجى » فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣٢١ .

التمارتمرى وأحمد الأرغونى وأسنبغا الأرغون شاولى ، وقتق السيفى ألباى .
 وجرباش الشيخى وبغداد الأحمدي ويونس الرماح وبرسبغا الخليلي ، وبطا^(٢)
 الطولوتمرى وأنص الحمدي وتنكرز العثماني وأرسلان اللفاف وتنكرزبغا السيفي^(٣)
 وآقبغا شادى وآقبغا اللا شينى وبلاط المنجكى وبجمان الحمدي وألطنبغا العثماني
 وعلى بن أقتمر عبد الغنى وإبراهيم بن طشتمر العلأى وخليل بن تنكرزبغا
 ومحمد بن الدوادارى وحسام الدين حسين بن الكوراني الوالى وبلبل الرومى
 الطويل والطواشى صواب السعدى وشكل المقدم ومقبل الزمام الدوادارى ،
 وعدتهم خمسة وثلاثون أميراً .

و [قبض] من الأمراء العشرات على خمسة وثلاثين نفرأ وهم : أزدمر
 الجوكانى وقمارى الجمالى وجلبان أخو نامق وقرطاي بن ألباى اليوسنى وآقبغا
 مامور الشيخى وصلاح الدين محمد بن تنكرز وعيدوق العلأى وطولوبغا
 الأحمدي ومحمد بن أرغون شاه الأحمدي وإبراهيم بن الشيخ على بن قرا
 وغريب بن حاجى ، وأسنبغا السيفى وأحمد بن حاجى بك بن شاذى وآقبغا
 الجمالى الهندبافى وأمير زاده بن ملك الكرج وجلبان الكمشبغاوى وموسى
 ابن أبى بكر بن رسلان أمير طبر ، وقتق باى الأحمدي وأمير حاج بن أيدغمش
 وكمشبغا اليوسنى ومحمد بن أقتمر الصالحى الحنبلى النائب وآقبغا الناصرى
 حطب ومحمد بن سنقر الحمدي وبهادر الفخرى ومحمد بن طغاى تمر النظامى
 ويونس العثماني وعمر بن يعقوب شاه ، وعلى بن بلاط الكبير ومحمد بن أحمد
 ابن أرغون النائب ، ومحمد بن بكتمر الشمسى وألببغا الدوادار ومحمد

(١) أخطاء النجوم ، شرحه ، إذ سمته « أسنبغا الأرغون وشادى » .

(٢) فى الأصل « روس بفا » والتصحيح من النجوم الزاهرة ٣٢١/١١ .

(٣) فى النجوم الزاهرة ، شرحه « نوص » .

(٤) فى النجوم الزاهرة ٣٢١/١١ « صواب السعدى المعروف بشكل » .

ابن يونس الدوادار و خليل بن قرطاي شاد العماثر ومحمد بن قرطاي نقيب
الجيش وقطلو بك أمير جندار :

ثم قبض بعد هؤلاء على جماعة من المماليك يطول ذكرهم :

* * *

وفيه سفر الأمير قعجاس ابن عم الظاهر برقوق على البريد إلى طرابلس ،
ثم أفرج في بقية يومه عن شكل المقدم الطواشي ومقبل الزمام وشيخ الصنفوى
ومحمد بن يونس الدوادار وإبراهيم بن طشتمر الدوادار وعبد الرحيم
وعبد الرحمن أولاد منكلى بغا ومحمد بن الدوادار و خليل ومحمد بن قرطاي
ويمن شاه وقمارى وحسين بن على الكورانى ، وهذا الأمر من سرعة الفرج
عقيب الشدة :

وفيه أشهر النداء بمصر والقاهرة وظواهرهما : « مَنْ دَلَّ عَلَى السُّلْطَانِ
[برقوق] أو أحضره : إن كان عامياً أعطى ألف دينار بعد خلعة سنوية ، وإن
كان جندياً أعطى إمرة عشرة ؛ وإن كان أمير عشرة أعطى إمرة طبلخاناه ،
وإن كان أمير طبلخاناه أعطى مقدمة ألف ، وإن كان مقدم ألف أضيف إليه
تقدمة زيادة ، ومن أخفاه أو والى على إخفائه صار دمه وماله هدراً للسلطان »
فكثرت القالة بسبب ذلك بين العوام ^(١) .

[وفى] ليلة الجمعة تاسعه طلب ابن بقر وابن عيسى العائدى وقبض
عليهما بعد أن قرر عليهما مال جزيل ، ثم شفع فيهما وأطلقا ليحملتا المال :
[وفى] عاشره شفع أحمد بن يلغا عند الناصرى فى صهره آقبا الماردانى
فأفرج عنه من الحرقاة وكذا عن محمد بن تنكز وأرسلان اللفاف .

(١) فى الأصل « الأعمام » .

وقدم الخبر أن جماعة من المماليك الظاهرية برقوق اجتمعوا بناحية أطنج فركب الأمير منطاش إليهم وعاد ولم يقع لهم على أثر ولا خبر :

وفيه أشهر النداء ثانياً بالحث على إحضار الملك الظاهر وتضاعفت الأدعية له من الخواص والعوام وأظهروا الحزن والأسف على أيامه التي كانت كالأحلام ، وصار الناصري وأصحابه وأخصاؤه في غاية ما يكونون من الثقل على الناس وبغضوهم بغضاً زائداً حتى إنهم أطلقوا القول فيهم جهاراً : « راح الظاهر وغزلاه ، وجا الناصري وتبرانه » :

وفيه قبض على الأمير محمود [الأستاذار] وولده محمد وصمّد كل منهما بقيد زنته أربعون رطلاً خارجاً عن قوائمه فإنها عشرة أرطال ، وجعل في عنق محمود ثلاث بابشات :

[وفي] حادى عشره خلع على الشريف بكتمر بن علي الحسنى واستقر في كشف الحيزة على عادته ، وخلع على ابن الطشلاق واستقر في ولاية قطيا على عادته :

وفيه مسك بهادر الشهابي مقدم المماليك كان ، وكان قد حضر مع الناصري غير أنه اتهم بأنه أخفى الملك الظاهر برقوق عنده فخم على حواصله ورسم بنفيه من فوره إلى قلعة المرقب هو وأسنبغا الحنون ، فتوجهها في الحال :

[وفي] ثاني عشره سجن الأمير محمود [الأستاذار] بالزردخانة (١٢٤) وهو في القيد والبابشات :

وفيه مسك الشيخ الصفوى .

وفيه طلب السلطان [حاجى] حسام الدين بن الكورانى وألزمه بإحضار المماليك الظاهرية فأشهر النداء بالقاهرة ومصر ، وأخاف كل من كانوا عنده غاية ما يكون من الرعب والتهديد ، وطلب التجار وأمرهم بنقل بضائعهم وتجاراتهم من الخوانيت إلى دورهم فاضطربت القاهرة وكثر كلام الناس وأظهروا أن لابد من حركة وفتنة ، فتأهبوا واستعدوا لها .

وفيه فشا فساد التركمان بمصر والقاهرة حتى إنهم صاروا يأخذون النساء من الطرقات ويهجمون عليهن في الحمامات ولا يجدن لمن نصيراً ، وعبوا مما يشكوهن ولا يفيدهم الإحذار بل ولا الإنذار ، وزاد أمر الزعر وقتلهم وهابهم الناس :

وفيه برز المرسوم الناصرى للعسكر بنزع ما عليهم من الأسلحة والعدد وكذا عن خيولهم فلأنهم استمروا هم ومماليكهم لا يرى أحد منهم إلا ملبساً ، بل ولا يظهر منه إلا العينان إلى يوم الثلاثاء ثالث عشره [حين] دلوا على الملك الظاهر برقوق . وذلك أن الأمير أبا يزيد - أحد أمراء العشرات - أعلم الأمير ألتنبغا الجوبانى بمكانه ؛ وهو أن الملك الظاهر لما نزل من الإصطبل في جوف الليل توجه إلى بيت أبى يزيد المذكور واختفى عنده ، فصار الهجم والحوطة في دور كثيرة بسببه وهم لا يعرفون له مكاناً ، فخاف أبو يزيد على نفسه فأعلم بذلك الأمير ألتنبغا المذكور :

وقيل إنه لما نزل من الإصطبل من ليلة الاثنين توجه إلى النيل فعذى منه إلى بر البحيزة ؛ وكان قد تبعه مهتار الطبلخاناه إلى الرميعة فرده ، وسار هو وأبو يزيد ، ففارقه السلطان [برقوق] وعذى إلى النيل كما قدمنا ، ونزل

(١) استعمل جمع المذكر بدلا من نون النسوة في هذه العبارة .

عند الأهرام فأقام به ثلاثة أيام ثم رجع إلى بيت أبي يزيد فأقام عنده إلى يوم
الثلاثاء ثالث عشره حضر مملوك أبي يزيد إلى الناصري وأخبره بأن الملك الظاهر
مستتر^(١) عند أستاذه ، وكان الناصري قد أصر على تتبعه وتحصيله وطلب مهتاره
النعمان وسأله فأخبره أنه توجه هو وأبو زيد وأنه لما تبعهما رده ، فعند ذلك
أمر [الناصري] حسين بن الكوراني بإحضار أبي يزيد وشد عليه وهدده
فلم يعترف له بشيء إلى أن حضر مملوكه ، فقوى عنده العلم بأنه مقيم عنده^(٢) :
وقيل إن المملوك الذي دل على الملك الظاهر كان الوالي قبض على زوجته
وعاقبها فأعلمته أنه في بيت رجل خياط بجوار أبي يزيد ، فاستدعوا أبا يزيد^(٣)
ثانيا وأرادوا الفتك به فاعترف أنه عنده ، فتوجه الأمير الطنبغا الجوباني معه
وسارا إلى المكان الذي الظاهر مقيم فيه ، فأوقف الجوباني أتباعه وصعد إليه
بمفرده ، فلما عاينه الظاهر انتصب قائما له وأراد تقبيل يده فاستعاذ بالله من
ذلك وكان من جوابه : « يا خوند أنت أستاذنا ونحن ممالكك ». ثم إن الملك
الظاهر لبس قماشه وعمم رأسه وطيلس وجهه وركب فرسا وشق الصليبية^(٤)
في وسط النهار والناس ييكون ويصرخون ويدعون له إلى أن صعد إلى
الناصري في الإصطبل فرسم بتوجهه إلى قاعة القضة بالقلعة ورسم لأبي يزيد
بإحضار ما كان مع الظاهر ، فأحضر كيسا فيه ألف دينار فأنعم به عليه
وخلع أيضاً عليه ، ورسم أن يكون في خدمة الظاهر غلامه المهتار النعمان
ومملوكان ، وصُفد بقيد ثقيل^(٥) ، وأجرى عليه كفايته من الطعام والمشرب :

(٢) في الأصل « مقيما » .

(١) في الأصل « مستترا » .

(٣) في الأصل « أبو » .

(٤) الوارد في أبي المحاسن : التجوم الزاهرة ١١ / ٣٢٥ أن الذي ألبسه ذلك هو الجوباني ،
ويلاحظ أن هذا الخبر كله منظور فيه إلى رواية أبي المحاسن .

(٥) أي الملك الظاهر برقوق .

[وفي] خامس عشره قرئ عهد الخليفة للملك المنصور فأفيض على الخليفة المتوكل تشریف جليل وقدم له فرس بقماش ذهب وخلع على القاضي بدر الدين بن فضل الله - لأجل قراءته العهد - خلعة سنّية .
وفيه أخلع على الأمراء الذين حضروا^(١) مع الناصري أقبية ملونة بطرز ذرکش :

وفيه استقر حسام الدين حسن الكجكلى فى نيابة الكرك عوضاً عن مامور القلمطاوى ، وأنعم على مامور بتقدمة ألف بالقاهرة .
[وفي] تاسع عشره سار حسن لنيابة الكرك :

وفيه ورد الخبر على البريد بأن الأمير آقبا الصغير وألطنبغا أستاذار^(٢) جنتمر اجتمع عليهما من المماليك الظاهرية نحو الأربع مائة فارس وقصدوا الركوب على جنتمر نائب الشام ليقتلوه ويملكوا منه البلاد ، فبلغه الخبر فكبسهم على حين غفلة فلم يقلت منهم إلا اليسير ، وقبض من جملتهم على آقبا الصغير :

وفيه أنعم على من يذكر من الأمراء بعدة وظائف وهم :

الأمير بزلاز العمرى خلع عليه وأستقر نائب الشام ، والأمير كشيغا الحموى خلع عليه وأستقر نائب حلب ، والأمير ممحق [الحسنى] خلع عليه وأستقر فى نيابة طرابلس ؛ وخلع على شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهيدبانى وأستقر حاجب طرابلس :

(١) ذكرهم أبو الحسن : شرحه ٣٢٥/١١ وهم منطاش والأمير بزلاز العمرى (راجع عنه الدرر الكامنة ١/١٢٨٥) والأمير قراد مرداش الأهدى (راجع عنه الدرر الكامنة ٣/٣٢٤٣) .

(٢) فى النجوم الزاهرة ، ٣٢٦/١١ « آقبا أستاذار أقمر » .

(٣) هذه الرواية تخالف رواية أبى الحسن ، شرحه ٣٢٦/١١ حيث تشير الأخيرة إلى أن آقبا الصغير أفلت ولم يقبض عليه .

[وفي] حادى عشرية رسم للأمير أطنبغا الجيوبانى بعرض المماليك السلطانية الظاهرية فعرضهم وعين منهم لخدمة السلطان مائتين وثلاثين مملوكا وسبعين من المشتروات نزلهم بالأطباق من القلعة ، وفرق ما تأخر على الأمراء ، وكان هذا العرض بالإصطبل السلطاني :

وفيه رسم لجماعة من الأمراء بالتوجه إلى حلب وهم : الأمير آقبغسا الهيدبانى أمير آخور وبلغا السودونى وتانى بك اليحياوى وسودون اليحياوى ، وأنعم على كل نفر منهم بإمرة عشرة بحلب ورسم بسفرهم في خدمة النائب^(١) :

[وفي] ليلة الخميس ثانى عشرية رسم للملك الظاهر برقوق أن يسافر إلى الكرك وأخرج من مكانه ثلث الليل إلى باب القرافة الذى هو أحد أبواب القلعة ، وقد توجه معه (٢٤ ب) الأمير أطنبغا الجيوبانى وعدة من المماليك فركب هجينا وساروا به إلى قبة النصر خارج القاهرة فأسلموه إلى الأمير سيف الدين محمد بن عيسى العائدى ، فسار به على عجل^(٢) إلى الكرك فسلمه إلى نائبها الأمير حسن وأشهد عليه بتسليمه ، فأنزله النائب في مكان زهر يسمى « قاعة النحاس » ، والعجيب أنه انتقل من « قاعة الفضة » إلى « قاعة النحاس » ؛ وكانت ابنة الأمير يلبغا العمرى امرأة مامور - الذى عزل عن الكرك - مقيمة بالكرك فبالغت في إكرامه وخدمته وأرسلت إليه ما يحتاجه

(١) يقصد بذلك نائب حلب كشيبة الحموى ؛

(٢) يستفاد مما أورده المقرئى في الخطط ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ في ذكره صفة القلعة أن الداخل يدخل إليها من باين أحدهما « الباب الأعظم » المواجه للقاهرة ويعرف بباب المدرج أو باب الدرفيل (أنظر ما سبق ص ١٩٩ حاشية رقم ١) الذى يجلس بداخله رالى القلعة ، وثانيهما باب القرافة .

(٣) كانت مجرد إحدى محطات الحاج القديمة في الطريق بين القاهرة والسويس ، أنظر عل

مبارك : الخطط التوفيقية ٧/١٤ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ١ ص ٣٢١ .

من الفرش والآلات ، وصارت تطبخ له الأطعمة الملونة اللائقة بمقامه ، ووفق الله تعالى حسناً نائب الكرك إلى الاعتناء بخدمته أيضاً مع أن الناصري كان أوصاه به وأمره إن سمع شيئاً من أمر منطاش أو تحركه فيبادر بالإفراج عن الظاهر ، وكل ذلك في الباطن ، فامتثل ما أمر به وزيادة وصار في خدمته ويتعطف عليه ويتلطف لديه ويعتده بأنه يتوجه به إلى معارفه الأمراء من التركمان ، وأخذ في تحصين القلعة وصار مقيماً عنده يخدمه ويأكل معه إلى أن صار السلطان لا يطيق فراقه وركن إليه وأنس به واطمأن إليه ، وصار لا يفعل شيئاً حتى يوقفه عليه :

[وفي] يوم الخميس خلع على نواب البلاد الشامية خلع السفر ونودي في القاهرة ومصر أن المماليك الظاهرية يتوجهون في خدمة النواب ولا يتأخر منهم أحد بالقاهرة ، ومن أقام بعد النداء شق وصار دمه هدراً للسلطان ، وكرر النداء من الغد بذلك :

وفيه خلع على الأمير قطلوبغا الصفوي واستقر في نيابة صفد وخلع على الأمير بغاجق واستقر في نيابة ملطية :

[وفي] رابع عشره برز النواب بالريدانية للمسير إلى بلادهم :

[وفي] سادس عشره أخلع على الأمير يلغا الناصري واستقر أتابك العساكر وكذا على الأمير الطنبغا الجوباني واستقر رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير قرا دمرداش الأحمدى واستقر أمير سلاح ، وعلى الأمير أحمد بن يلغا واستقر أمير مجلس ، وعلى الأمير تمر باي الحسني واستقر حاجب الحجاب :

وفيه خلع على قضاة القضاة الثلاثة وهم : شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي وجمال الدين عبد الله بن خيرة المالكي وناصر الدين نصر الله الحنبلي ،

ولم يخلع على قاضى القضاة ناصر الدين بن بنت الميلىق الشافعى بسبب توعلك
بدنه وانقطاعه ، وخلع على صدر الدين محمد المناوى مفتى دار العدل ، وعلى
بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى كاتب السر وعلى الوزير صاحب
كریم الدين بن الغنام وعلى موفق الدين أبى الفرج ناظر الخاص وعلى جمال الدين
محمود القيصرى ناظر الجيش وعلى فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر
الدولة وعلى ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين ، وعلى مقدمى الدولة
باستمرارهم على عادتهم :

وفيه أخلع على السيد الشريف شرف الدين على بن السيد فخر الدين
واستقر فى نيابة الأشراف على عادته وصرف الشريف جمال الدين عبد الله
الطباطبى :

وفيه أخلع على كمشبغا الأشرقى الخاسكى واستقر نائب قلعة الروم :
وفيه رحل النواب إلى البلاد الشامية فسافر معهم غالب المفسدين من
التركان وأجناد الشام وأمرأئها والمماليك الظاهرية برقوق ، ونودى فى المدينة
أن لا يتأخر بها أحد من المماليك الظاهرية إلا من يكون فى خدمة السلطان
والأمراء ومن تأخر منهم حل ماله ودمه للسلطان :

وفيه أخذ قاع البحر فكان خمسة أذرع وعشرين أصبعا :
وأشهر النداء فى يوم الأربعاء والخميس بأن يسافر من مصر من تأخر من
الغرباء والأكراد والتركمان :

[وفى] يوم الخميس تاسع عشره صعد قاضى القضاة ناصر الدين
ابن بنت الميلىق وقد عوفى من علته فخلع عليه أسوة برفقته ، وخلع على
بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام قاضى العسكر وكذا على أخيه جلال الدين
مفتى دار العدل وعلى شهاب الدين مفتى دار العدل المالكى :

وفيه خلع على نجم الدين محمد الطنبدى محتسب القاهرة وكذا حسام الدين العجمى محتسب مصر ، وخلع على شمس الدين الدميرى ناظر الأحباس ، وخلع على الأمير آقبا الجوهري واستقر استادار السلطان ، وخلع على الأمير ألابغا العثماني واستقر دوا داراً كبيراً ، وخلع على الأمير ألابغا الأشرفى رأس نوبة ثانياً ، وخلع على الأمير جلبان العلائى حاجباً ، وعلى بلاط العلائى خازن داراً ، وخلع أيضاً على شهرى نائب دوركى^(١) ، وخلع على بقية أصحاب الوظائف :

وفيه ورد الخبر على البريد بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنا أمير العربان وصل إلى الشام وهو سائر منها إلى القاهرة للفوز بمشاهدة الملك المنصور مع أنه لم يحضر في أيام الملك الظاهر [برقوق] :

وفيه وصل فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الشهيد كاتب سر الشام :
[وفي] سلخه نودى في القاهرة بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء ومن ظلم أو غبن أو قهر من عشرين سنة فعليه بباب الأمير الكبير الأتابكى يلبغا

(١) دوركى بضم الدال وسكون الواو وكسر الراء ، إحدى بلاد الروم من مضافات حلب ، أنظر ابن عبد الحق البغدادي : مراصد الاطلاع ، ٥٤٠/٢ .

(٢) واسمه أيضاً محمد بن حيار وهو أمير آل فضل بالشام راجع لإنشاء الغمر وفيات سنة ٨٠٨ ، والسغاري : الضوء اللامع ٨٦٥/١٠ .

(٣) كان وصوله إلى القاهرة في خامس رجب كما سيذكر ذلك ص ٢٣٠ ص ١٤ - ١٦ ، حيث خلع عليه ونزل بالميدان الكبير وبق بها حتى الثامن منه حيث خلعت عليه خلع السفر .

(٤) هو فتح الدين محمد النابلسي الأصل ، وقد وصفه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٣٢٢٠ بأنه كان « أوحده عصره في النظم والنثر ... ونظم السيرة في بضع عدة ألف بيت » وسماها « الفتح القريب في سيرة الحبيب » ، وكان موته بالقاهرة في شعبان ٧٩٣ ، أنظر أيضاً إنشاء الغمر ١/٢٧٤ ، شذرات الذهب ٦/٣٢٩ - ٣٣٠ ، وعقد الجمان ، والسلوك .

الناصرى ، فليت شعرى ما يحتاج إلى عشرين سنة ، بل الظلم والقهر الذى حصل على مصر وأهلها بقدموك يكفيهم !!

(١٢٥) وفيه رتب الناصرى الأمراء المقدمين^(١) وجعاهم أربعة وعشرين^(٢) مقدماً وفرق عليهم المثالات ، فحصل عند منطاش من ذلك أمر كبير فى الباطن ؛

وفيه توجه الحجاب إلى حارة اليسرا من النصارى فنهبوا ما عندهم من الخمر الموضوع فى الحرار وحملوها إلى تحت القلعة فأريقت ؛

* * *

شهر رجب أهل بيوم السبت ؛^(٣)

[فيه] رسم الأمير الكبير يلغا الناصرى أن يقرر زامراً يزعى تحت باب السلسلة فقرر ذلك وزعى واجتمع عليه عند باب السلسلة جماعة كبيرة من^(٤) الأمراء والمماليك ، وهذا أمر لم يسبق إليه ولا عهد ولا اتفق أبداً ، لكن العادة فى بلاد حلب أن الزامر يزعى على باب دار السعادة ؛

وفيه ركب الأمير يلغا الناصرى الأتابكى فى عدة من الأمراء والخاصكية والمماليك السلطانية ، فتوجه إلى البحر وسير وعاد إلى الإصطبل ؛

وفيه عقد مجلس لقضاة القضاة الأربعة بالمدرسة الصالحية بسبب وقف أبيع على أنه ملك^(٥) ثم ظهر أنه وقف ؛^(٦)

(١) فى الأصل « المقدمون ... ومثرون » .

(٢) وذلك جرى على العادة القديمة قبل مجئ الظاهر يرقوق .

(٣) يتفق هذا التاريخ وما جاء فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ .

(٤) أشار أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ١١/٣٣٠ إلى أن ذلك من عادة ملوك التتار إذا ركبوا يزعى الزامر بين أيديهم .

(٦) فى الأصل « وقفاً » .

(٥) فى الأصل « ملكاً » .

[وفي] ثلثه خلع على الأمير حسن بن باكيش واستقر نائب غزة على عاداته :

وفيه خلع على عدة من الأمراء هم : الأمير بوري الأحمدى لا لا المقام الشريف ، والأمير أرسلان اللقاف ، والأمير قراكساك ، والأمير أردبغا العثماني واستقر وا رعوس نوب ؛ ورسم الأتابكي الناصري أن رعوس نوب السلاحدارية والسقاة والحمدارية [يكونون] ستة نفر من كل فرقة على عاداتهم القديمة قبل تقرير الملك الأشرف شعبان بهم ثمانية في عام ست وسبعين [وسبعائة] بزيادة اثنين في كل فرقة ؛

وفيه خلع على قطلوبك السيفي واستقر والى القلعة عوضاً عن بجاس ، واستقر الأمير زين الدين فرج أمير جندار بإمرة طبلخاناه ؛

وفيه خلع على شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر القرشي الواعظ ، واستقر في قضاء القضاة بدمشق عوضاً عن القاضي شرف الدين محمد بن المسلاتي ، وأضيف له مع القضاء نظر الجامع الأموي ؛

وفي خامسه صعد الأمير نعيم إلى القلعة وتمثل لدى المواقف الشريفة وقبل يدي الأمير الكبير يلغا الناصري فأخلع عليه ورسم له أن ينزل بالميدان الكبير ؛

وفيه أخلع على الأمير ألبغا الدوادار واستقر في نظر الأحباس ، وخلع على قرقياس الطشتمري واستقر خازن داراً ؛

(١) في الأصل « عمير » وهو خطأ ، والوارد في قضاء دمشق ، ص ١١٦ — ١١٧ أن يلغا الناصري ولاد قضاء دمشق وخطابها ومشيغة الشيوخ والأسوار والأمري ، وأشار إلى أن وفاته كانت في ١٩ رجب ٧٩٢ ، على حين جعلها : الدرر الكامنة ٨٣/١ في التاسع منه وكذلك إنشأ العمر ٢٣/١ ، وأنظر أيضاً النديم : المدارس في تاريخ المدارس ٤٠/١ ص ١٧ وما بعده .

(٢) ابن طولون : قضاء دمشق ، ص ١١٥ — ١١٦ .

[وفي] ثامنه أخلع على الأمير نعيم خلعة السفر وأنعم عليه بإقطاع وخبول وقماش وغير ذلك :

[وفي] ثالث عشره أنعم على صواب السعدى الطواشى شكل بإمرة عشرة بعد أن أخذ منه قبلها إمرة طبليخاناه ، ويشبهه هذا الأمر مثل النصارى « ياشماس الله يميته راهب » قال : « دى درجة لأسفل » ، وما اتفق أن يكون مقدم الممالك بإمرة عشرة .

وفيه مسك الأمير بهادر القجاوى المهندار :

وفيه وقع من الناصرى فى حق السلطان الملك المنصور بهدلة عظيمة واحتملها غصباً وتجرعها كرهاً ، وهو أن السلطان خلع على شخص واستقر به خياطه فبلغ الأمير يلغا ذلك فطلبه وضر به وأخذ الخلعة منه وسامحه إلى شاد الدواوين ثم شفع فيه ولده فأفرج عنه ، وحصل عند السلطان بسبب ذلك أمر كبير .

[وفي] خامس عشره قبض على الأمير قراکشك ورسم بنفيه .

[وفي] سابع عشره رسم بالإفراج عن الأمراء المسجونين ، وسبب ذلك أن الأمير نعيم لما قدم القاهرة وتمثل لدى المواقف الشريفة واجتمع بالأمير يلغا شفع في المذكورين فقبل شفاعته فيهم :

[وفي] ليلة الثلاثاء ثامن عشره عين الأمير يلغا الناصرى — على لسان السلطان — عدة من الأمراء الألوفا والطليخاناة والعشرات وعدتهم أربعون أميراً ، منهم : الأمير منطاش والأمير الطنبغا الجوبانى والأمير قرادمر داش

(١) أى ولد الأمير يلغا واسمه « أحمد » وقد سماه السخاوى : الضوء اللامع ٦٨٤/٢

« بصاحب الكيس وأستاذ الظاهر برقوق » وقد ذبح مع آيتيش فى سنة ٨٠٢ هـ .

(٢) فى الأصل « عشرينه » .

ليهمجوا بالكبس على عربان الشرقية الزهيرية فإنهم بالغوا في العتو والفساد واجتمعوا فصاروا في عدد إذا ذبح لهم أربعة مائة رأس بقر تكفيهم أكلة واحدة ، وانتشروا في بلاد الريف ينهبون ويفسدون ، فتوجه الأمراء إليهم وكبسوهم فشنوا فيهم الغارات نحو بلاد أشمون الرمان إلى السباخ فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقبضوا على ثلاثمائة رجل منهم وأخذوا ألف فرس ورجعوا إلى القاهرة ، فسمروا منهم في خامس عشره ثمانون رجلاً ، وأشهروهم على ظهور الجمال والمشاة الذين تأخروا ، ثم رسم بالإفراج عنهم ؛

[وفي] سابع عشره خلع على طغنجي واستقر نائب البيرة ؛

وفيه خلع على بدر الدين محمد الكلستانی^(١) واستقر قاضي العسكر عوضاً عن سراج الدين عمر بن العجمي ؛

واستقر محمد بن العلاف — إمام الأمير الكبير — محاسب مصر ، وكان مؤدب الأطفال بمصر ثم توجه إلى حلب فاتصل بالأمير يلغا فصار إمامه عوضاً عن همام الدين ؛

وفي أول شهر شعبان طلبوا المؤذنين بالقاهرة ومصر ورسم لهم أن يقولوا بعد فراغ الأذان لكل صلاة : « الصلاة والسلام عليك يا رسول الله » عدة مرار ، وسبب هذا أن شخصاً من الفقراء الصالحين المعتقدين سمع في ليلة الجمعة — بعد أن أذن للعشاء الآخرة — صلاة وسلاماً على النبي صلى الله عليه وسلم — (٢٥ ب) فأخذ بمجامع قلبه وأعجبه فقال لأصحابه : « اعملوا مثل هذا في كل أذان » ، فقالوا : « سماعاً وطاعة » ، فنام وأصبح وقد زعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بأن يقول لنجم الدين الطنبدي

(١) « الطستاني » في نسخة

أن يأمر الناس بذلك ، ففرح بما قاله و [بما] أخبره به هذا الرائي وأمره بذلك كما قدمنا ، فاستمر إلى يومنا هذا :

[وفي] يوم الاثنين ثانی شعبان خلع على علاء الدين الحلبي الفيومي واستقر موقع الدست عند الأمير الكبير :

وفيه خلع على قطلوبك النظامي واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضاً عن أبو درقة^(١) ، وخلع على قطلوبغا التركماني واستقر في ولاية الفيوم عوضاً عن شاهين العلائي ، وخلع على تمرآز واستقر في ولاية البحيرة عوضاً عن أيدير الشمس أبو زلطة :

وفي هذا اليوم زاد ماء النيل ثلاثين أصبعا :

وفيه قبض على آقباغ اللاجيني ورسم بنفيه إلى دمشق ، وخلع على أمير ملك قريش جنتمر أخى طاز واستقر نائب الرحبة وأنعم عليه بتقدمة ألف^(٢) :

وفيه رسم للمماليك الذين قُروا في الأطباق بالقلعة الظاهرية بالنزول منها وفرقوا على الأمراء ، ورسم أيضاً للمقدمين والسواقين والخدام ونحوهم بأن ينزلوا من القلعة ، فانكسر جانب السلطان وضعف أمره وصار له مجرد الاسم ، وصار أمر المملكة بيد يلغا الناصري :

وفيه حضر من الثغر السكندري عدة من الأمراء وهم : أبو بكر بن سنقر الحاجب ومنكلي الطرخاني وعبد الرحمن بن منكلي بغا الطرخاني فأمرُوا بالتوجه إلى الشام إلا أبو بكر بن سنقر وعبد الرحمن فرسما لهما أن يلزما دورهما بطالين :

(١) لعله يقصد بذلك عز الدين أيدير المعروف بأبي درقة .

(٢) اكتفى مرآصد الاطلاع ٢/ ٦٠٨ بتعريفها لقولها فقال «هي الموضع المتسع بين أفنية البيوت» ،

لكني أظن Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 10,

[وفي] خامسه خلع على آقبقا الفيل واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن
قطلوبك السعدى .

[وفي] سادسه نودى بوفاء النيل ستة عشر ذراعاً ووافق أنه سادس
مسرى أيضاً ، وفتح الخليج وخلق المقياس على العادة .

[وفي] ثانى عشره خلع على الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم
ابن عبد الرازق بن إبراهيم بن مكانس واستقر مشير الدولة ، وخلع على أخيه
زين الدين نصر الله واستقر ناظر الإصطبلات الشريفة وديوان الأمير الكبير ،
ونزلاً إلى دورهما في موكب جسم وبين أيديهما زامر يزعى ، وهذا لم يعهد
قط بمصر .

وفيه انتشر الخبر بأن الأمير منطاش تغير من يلبغا الناصرى ولم يصعد
للخدمة وعمل أنه ضعيف ، فتيقظ الأمير الكبير أنه يريد إثارة فتنة ، فلم
يتوجه لعيادته لكنه أرسل إليه الأمير الطنبغا الجوبانى في يوم الاثنين فدخل له
واستوحش منه وأراد الانصراف ، فلما هم بالقيام قبض عليه وعلى عشرين
مملوكاً من مماليكه وأراد قرقاس دواذره أن يمنعهم من ذلك فضرب بالسيف
فوات من ثلاث الضربة ولكن بعد أيام قليلة ؛ وفي أسرع وقت ركب منطاش
- عقب مسلك الجوبانى - في جماعة من مماليكه وأصحابه إلى باب السلسلة ،
فأخذ ما وجده من الخيول التى تقف هناك تنتظر من بالإصطبل عند الناصرى
وقصد الدخول من باب السلسلة ليدهم الناصرى فجأة على حين غفلة ، فمنعوه

(١) الرارد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن غاية فيضان النيل بلغت ١٩ ذراعاً و ٤
قرايط ، كما يلاحظ - حسب جداول التوفيقات - أن سادس شعبان يوافق السابغ من مسرى
١١٠٥ ق ، ويتفق التوفيقات وتقويم النيل ١٩٧/١ في أن زيادة النيل ثبتت إلى تاسع باب (=
٦ أكتوبر ١٣٨٩ م) وأن ذلك عدى من النواذر ، أنظر أيضاً النجوم الزاهرة ١١/٣٩٠ .

من ذلك بأن أغلقوا الباب ورعى عليه مماليك الناصري من أعلى السور ، فعاد بالخيول إلى داره ^(١) وهى بالقرب من الرملة مجاورة لمدرسة السلطان حسن ، فرسم بنهب بيت الأمير آقبا الجوهري وأخذ ما فيه من الخيول والقماش ، وأمر الأمير تنكز بغا رأس نوبة والأمير أزدمر الجوكندار ودادار الملك الظاهر ومعهم عدة من المماليك أن يصعدوا إلى سطح المدرسة الحسنية ، وأمدهما ^(٢)

(١) المعروف أنه اتخذ دار منجك اليوسفي دارا له ، وهذه الدار واقعة برأس سويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وكانت معدودة حتى القرن التاسع الهجري من الآثار الإسلامية الهامة ، وقد ازدحمت سويقة العزى بالمباني الضخمة في تلك الفترة فكان بها حمام الأمير بشتاك الناصري الذي لا يزال قائما حتى يومنا هذا بشارع سوق السلاح وكذلك جامع وأيضاً جامع أو مدرسة ألباى اليوسفي المعروفة اليوم باسم جامع « الساييس » نسبة إلى واحد تولى نظارته اسمه على بن أحمد الطويرسى المعروف بابن الساييس ، وهذا وتقع سويقة العزى خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، أنظر المقرئى : الخطط ١٠٦/٢ ، ٣٩٨ — ٣٩٩ .

(٢) تعرف هذه المدرسة بالحسنية أو بالناصرية الحسنية وبجامع ومدرسة الملك الناصر حسن وهى لا تزال موجودة حتى اليوم مسجدا جامعاً بميدان القلعة ، وقد أشار المقرئى : الخطط ٣١٥/٢ — ٣١٦ إلى أن موضعها كان بيت الأمير بلغا البجايوى (راجع عنه ابن حجر : الدرر الكامنة ٥٠٧٨/٥) تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل ، وقد صرف الناصر حسن عليها مبالغ ضخمة ، وكان في عزه إقامة أربع منائر عليها لكن حدث أن سقطت المنارة الثالثة — التى كانت على الباب — قبل إنشاء الرابعة ومات تحت الردم نحو ثلاثمائة من الأيتام ، فتطير الناس وعدوا ذلك السقوط نذيراً بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين أبو حامد السبكي يخاطب السلطان ويطمنن خاطره :

أبشر فسمدك يا سلطان مصر أرى * بشيره بمقال سار كالنمل
إن المنارة لم تسقط لمنقصة * لكن لسرخى قد تبين لى
من محتها قرئ القرآن فاستمعت * فالوجد فى الحال أداها إلى الميسل
تلك الحجارة لم تنقض بل انهبطت * من خشية الله لا للضعف والخلل
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة * شيدت ببنائها بالعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلاّت * علماً ، فليس بمصر غير مشتمل

بالنشاب والأحجار ، فصاروا يرمون على جماعة الناصري الذين بالرميلة وهم في أعلا المثلثتين وحول القبة :

وأمر الناصري مماليكه بلبس السلاح وهرع المماليك الأشرفية والظاهرية إلى منطاش فصار في نحو الخمسمائة فارس بعد أن كان عدد من ركب معه أول ما توجه لباب السلسلة نحواً من سبعين فارساً ، ثم اجتمع عنده من العوام والزعر عالم كبير ، وقويت الحرب بين الطائفتين فتراموا بالسهام وبالأحجار ورسم يلغا لحسام الدين بن الكوراني وإلى القاهرة وللأمير مامور الحاجب أن يشهر النداء بالنهب على دار منطاش والقبض على مماليكه وإحضار من قدروا عليه إلى الأمير الكبير ، فبرز لهما عدة من المنطاشية وغيرهم فهزموهما وهزموا من معهما ، فعادوا إلى الناصري وأخبروه بصورة الحال ، وتوجه وإلى القاهرة فغلق أبوابها وقويت الحرب بين الفريقين ، ودنا منطاش بعساكره من القلعة وقرب الزعر والعوام وأعطاهم ووعدهم فقاتلوا معه قتال الحريم وفعلوا معه ذلك بغضاً في الناصري وما حصل عليهم من مقدمه مصر من المظالم والمفاسد فتعصبوا وصاروا يخطفون السهام التي يرمون بها جماعة الناصري ويأتون بها إلى منطاش ، وقد تقسم العوام أقساماً فقسم منهم يحمل الأحجار وقسم ينقى النشاب ويصعدون به إلى سطح مدرسة السلطان حسن إلى أن دخل الليل وولى النهار ، واستمر منطاش قائماً على باب مدرسة السلطان حسن وهي ليلة الثلاثاء والرمي يأتيه من القلعة وهو ثابت لا يتحرك ، وحضر إليه في هذه الليلة من الظاهرية عدة زائدة فأصبح يوم الثلاثاء راكباً في ألف فارس بالسلاح وأناه مماليك الأمراء (١٢٦) وغيرهم أفواجاً فقويت شوكتهم واستفحل أمره وعظم جانبه ، فأرسل إليه الناصري الأمير بيجان والأمير قرا بغا الأبوبكرى في عدة زائدة من المماليك السلطانية والخاصكية ومعهم المعلم أحمد بن الطرلوني وصحبته

جماعة من الحجارين ليثقبوا بيت منطاش من خلف ظهره بحيث أنه لا يعلم بهم فينحصر بين الطائفتين ، فعلم بهم وجهاز إليهم عدة من أعوانه فقاتلواهم وهزموهم ، ورتب الناصري على الطبلخاناه عدة رماة [من] المقاتلين لمدرسة السلطان حسن فرموا على منطاش بجميع آلات الحصار من المدافع والمكاحل والنمط والنشاب فقتلوا عدة من العوام وجرحوا كثيراً منهم ، وركب الأمير أحمد بن يلبغا والأمير جقمق بن أيتمش في عدد كبير فطردوا العوام وقتلوا منهم وجرحوهم ، فاجتمع العوام مع فرسان منطاش وحملوا عليهم حملة واحدة فهزموهم هزيمة قبيحة ، واستمرت الحرب بينهما حتى انتهى النهار ، فطلب منطاش الأمير آقبغا المارداني فحضر إليه وصار من أعوانه وصار الأمراء يتسللون شيئاً فشيئاً إلى منطاش ، وصار كل من يحضر إليه من الأمراء يرسم عليه من يحفظه ويأخذ مما يليكه فيقاتل بهم حتى ظهر على الناصري علامة الذل والهوان ، و[لما] رأى حسين بن الكوراني أن الناصري في غلبة وانحطاط ، وأن منطاش في الظفر والسمو خاف على نفسه فاخفى ، فعند ذلك طلب منطاش ناصر الدين بن ليلى نائب حسين بن الكوراني فأطلع عليه بولاية القاهرة وألزمه أن يهجم الدور التي للأمراء كائناً من كان ويأتيه بما وجد فيها من السلاح لا سيما النشاب ، فدخل القاهرة وأحضر إليه بشيء كثير من السهام ، ونادى في القاهرة بالأمان والاطمئنان وإبطال المكوس والدعاء للأمير الكبير منطاش بالنصر ، فعند ذلك أرسل الناصري إليه الخليفة المتوكل على الله ليتكلم معه في الصلح وإخاد الفتنة فكان جوابه : « أنا في طاعة السلطان وراض عن جميع الأمراء وموافقهم ، لكن غريمي الناصري لأنه خان العهود والأيمان فإنه حلف لي أيماناً متعددة بسيواس وبحلب وبالشام بأن أكون أنا وإياه شيئاً واحداً ، وأن حكم السلطان ليس لنا فيه دخل ، فترافع على

وبهداني ثم بهدال السلطان ومنعه من الحكم والتصرف وانفرد بالمملكة وصرت
عنده تارة يجهر في لقتال العربان وتارة لغير ذلك مما يخطر له ، ولم يجعل
لى من المال سوى مائة ألف درهم وأخذ هو ما لا يحصر من الأموال ، وخرج
أحسن الإقطاعات وأضافها لنفسه وأعطاني أحقرها ، وهو أن إقطاعي ستمائة
ألف درهم في السنة وهو إقطاعه قدر ذلك عشر مرار ، ووالله ثم والله
ما أكف عنه حتى أقتله أو يقتلني أو يقيم سلطاناً يتصرف في الأمور ، فعاد
الخليفة إلى الناصري وأعاد له ما سمي ، فعند ذلك جمع [الناصري] أصحابه
وأخصاءه وركب بهم ونزل لقتال منطاش ، فبرز إليه وقتله قتالا عظيما
فكسره ؛ وحضر إليه وهو في أثناء القتال عدة من الأمراء منهم : عبد الرحيم
ابن منكلي بغا وصلاح الدين محمد بن تنكر وصحبته خمسة أحمال نشاب ، ومن
المآكل ثمانون حملا وعشرة آلاف درهم فضة ؛ ثم إن الأمير قرادرداش
وأحمد بن يلبغا والطنبغا المعلم ومامور [القلمطاوى حاجب الحجاب] ركبوا
وقصدوا القتال مع منطاش فقاتلهم ساعة ، وصار الرمي في أثناء القتال ينزل
على جماعة الناصري من مدرسة السلطان حسن والعوام تحطم عليهم وتارة
يلقون النشاب من الرميلة ويدفعونه إلى الذين بأعلى المدرسة ، ومنطاش يتأدب
مع العوام ويلين خطابهم له حتى يقول : « أنا واحد منكم » ، فكلما سمعوا منه
هذا المقال بذلوا نفوسهم في خدمته ، هذا مع شدة الرمي من القلعة على مدرسة
حسن وكذا من مدرسة حسن على القلعة ، ودل منطاش على حاصل الجركس
الخليلى وحاصل لبكلمش فظفر بهما وأخذ منهما سلاحاً كثيراً ونشاباً لا يعلم
عدده فتقوى به ، ونزل إليه الأمير مامور و [قرا] كشك وجق بن أيتمش
في جماعة كثيرة من المماليك ، فهرع إليه العوام فصاروا يرمونهم بالأحجار

حتى كسروهم، وأصاب حيجر من حجارة المدفع القبة فخرقها وقتل مملوكاً من مماليك منطاش، فأرسل منطاش من أحضر إليه ناصر الدين محمد بن الطرابلسي وكان غلامه أستاذاً في الرمي بالمدافع النفط، فلما حضروا به أمر بتوسيطه فجرد من أثوابه بسبب أنه تأخر عن خدمته فما زال يعتذر إليه حتى عفى عنه وبادر معه طائفة من الفرسان فأحضر آلات النفط والمدافع، وصعد أعلى المدرسة وصار يرمي على المكان الذي الناصري جالس فيه حتى أحرق جانباً كبيراً من الخيمة، ففر السلطان والناصرى والخليفة من ذلك الموضع إلى موضع غيره، وما فرغ النهار حتى صار منطاش في نحو الألفى فارس، وهكذا كان حال الملك الظاهر برقوق مع الناصري، وكما تدين تدان؛ وبات الفريقان والرمي لا يبطل بينهما ساعة واحدة حتى أصبح يوم الأربعاء فحضر إلى منطاش عدة من مماليك الأمراء، ثم أتاه الأمير تمر باي الحسنى حاجب الحجاب والأمير قردم الحسنى ومعه عدة من الأمراء (٢٦ ب) وصاروا من حزبه، وانتدب لحربه الأمير قردامرداش وأحمد بن يلبغا فانهزموا عدة مرار وصار أصحاب الناصري ينقلون عنه ويحضرون إلى منطاش شيئاً فشيئاً ولقبوا العوام مع الأتراك^(١) فإنهم صاروا - أي الأتراك - من وجدوه من العوام يقولون له: «ناصرى؟ أو منطاشي؟» فإن قال «ناصرى» حملوه إلى منطاش، وإن قال «منطاشي» أخذوا ما عليه من الثياب وسجنوه حتى يحضروا به إليه:

ثم إن العوام توجهوا إلى بيت أيدكار وازدحموا عليه حتى أحضروه إلى منطاش فأكرمه ورحب به وأدناه، وحضر إليه الأمير ألتنبغا المعلم فعين معه عدة من المماليك ورتبهم على جهة يقفون فيها ويقاثلون هناك، وأرسل إليه

(١) يستفاد مما ورد في النجوم الزاهرة ٣٣٨/١١ أن العامة كانت تمسك من وجدته من الترك

تسأله عما إذا كان ناصرياً أو منطاشياً .

الأمير قرا دمر داش يستأذنه في الحضور طائعا ويطلب منه الأمان فلم يأذن له ، وحضر إليه الأمير بلوط الصرغتمشي بعد أن قاتله عدة مرار ، وحضر إليه أيضاً حمق بن أيتمش طائعا واعتذر مما فعله فقبل معذرتة ، إلى أن أذن للعصر اضمحل عسكر الناس وبقي في شيء يسير فلم يسعه إلا الفرار ، فهرب هو وقرا دمر داش وأقبغا الجوهري وابن يلبغا وآلبغا الدوادار وكشك ومعهم نفر قليل من المماليك ، وكانوا غلقوا باب الإصطبل وصعدوا إلى القلعة فتوجهوا من باب القرافة ، فأرسل أهل القلعة قصادهم إلى منطاش فأعلموه بهم وركب وصعد إلى الإصطبل بعساكره ووقع النهب فيه فأخذوا ما وجدوه من خيول وقماش ، وصار الزعر ينهبون ويأخذون فنهبوا من الإصطبل مالا تحصره الأقلام لكثرتة ، ثم إن الزعر توجهوا إلى دور الأمراء المنهزمين يريدون نهبها فأخذوا منها ما لهم قدرة على أخذه ومنعهم الناس من بقية المواضع ، ونام في الإصطبل منطاش في موضع الناصري إلى أن أصبح يوم الخميس التاسع عشره فصعد القلعة إلى السلطان وأعلمه بأنه طائع منحاز إليه وفي خدمته وتمثل بين يديه ، ورسم لرؤوس النوب بجميع المماليك وأن يصعدوا بهم إلى الأطباق بقلعة الجبل على العادة ونزل هو إلى الإصطبل ، فحصل الأميران وهما أحمد بن يلبغا ومأمور وأحضرا بين يديه فرسم بسجنهما في قاعة الفضة ، وأخرج الأمير بيجان فجلس بها ، وكتب باستدعاء الأمير سودون الفخرى النائب ، ثم إنه استدعى بالوزير صاحب كريم الدين بن الغنم وبقية المباشرين وأعيان الدولة ، ثم قبض على الأمير يلبغا الناصري من ناحية سرياقوس ورسم بسجنه في قاعة الفضة من القلعة ، وكان الناصري قد سجن الملك الظاهر بها ، فانظر إلى القصاص ما أقربه ، والحزاء من جنس العمل ؟ .

[وفي] عشرية قبض على الأمير قرا دمر داش ؟

وفيه خلع على الأمير دمر داش القشتمرى واستقر في نيابة الكرك ثم بطل ذلك في بقية يومه :

وفيه قبض على الأمير ألتنبغا المعلم وكشلى القلمطاوى وأقبغا الجوهرى وألتنبغا الأشرفى وألابغا العثمانى وفارس الصرغتمشى وكشبنغا وششيخ اليوسفى وعيدوق العلائى وجهزهم إلى إسكندرية أجمع :

[وفى] حادى عشره حصل الإنعام على الأمير إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بإمرة مائة وتقدمة ألف واستقر أمير مجاس :

وفيه توجه البريد يستدعى الأمير قطاوبغا الصفوى نائب صفد والأمير أسندمر الشرفى ويعقوب شاه والأمير تمان تمر الأشرفى ، وقرر كل منهم فى مقدمة ألف :

وفيه سجن كريم الدين بن مكانس بخزانة شمائل بعد أن ضرب وعصر مرتين فدل على حاصل لجركس الخليلى فأخذ منه أموال جمّة :

[وفى] ثامن عشره قبض على جماعة من الأمراء هم : تمبراى الحسنى حاجب الحجاب ، ويلبغا المنجكى وإبراهيم بن قطلوتمر أمير مجلس ، وخلع على ناصر الدين بن لىلى واستقر فى ولاية القاهرة ، ورسم بإخراج تقطاى الطواشى إلى الشام ولكن بإمرة طبلخاناه :

[وفى] ثالث عشره وقع القبض على جماعة من الأمراء وهم : أيلدار العمرى وقردم الحسنى وأرسلان اللفاف وقراسك السيفى وأقبغا الماردانى وعدة من المماليك :

[وفى] خامس عشره طلع فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة إلى الأمير منطاش طائعا مختارا فقرر عليه مالا ، واستقر فى وظيفته على عادته :

وفيه قبض على الطواشى جوهر اليلبغاوى اللالا للملك المنصور وكذا على الطواشى مقبل الدوادارى .

وفى هذا اليوم أنعم على الأمير ألتنبغا الدوادار الناصرى بإمرة فى صفد ، وعلى بكتمر الدوادار الثانى بإمرة فى طرابلس ، وعلى رأس نوبته بإمرة مائة فى حلب :

[وفى] سادس عشره خلع على مبارك شاه واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى بحكم انتقال قطلوبك النظامى منها إلى نيابة صفد عوضاً عن قطلوقجا الصفوى بحكم استقراره فى مقدمة ألف :

وفيه أنعم على إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بإمرة مقدمة ولكن بحلب ، وخرج من يومه مسافراً حسب المرسوم المنطاشى ، وكذا رسم على الأمير قرا كسك بإخراجه فى يومه إلى طرابلس على إمرة :

وفى هذا اليوم عوقب الطواشى صندل المنجكى وقرر على ذخائر السلطان الملك الظاهر وعصر مراراً ، وآخر أمره أنه دل على غالبها .

وفيه خلع على شمس الدين ابن الرويب واستقر فى نظر الدولة رقيقاً للفخر ابن مكانس :

وفيه طلبوا كتاب الدولة وقرروا عليهم مالا يحملونه فتوازعه على كل إنسان بحسب مقامه ، وخلع على همام الدين واستقر فى حصة مصر عوضاً عن إمام الدين إمام الملك الظاهر ، وأعيد سراج الدين العجمى إلى قضاء العسكر :

(١٢٧) [وفى] ثامن عشره قدم الأمير سودون النائب من ثغر

اسكندرية فرسم بلزوم داره بطالا :

وفيه حضر أميران من الشام فرسم بنفيهما إلى قوص وهما : الأمير منكلى الشمسى الحاجب وطرحى الحسى ، وأما الجوبانى فإنه مسجون بقاعة الفضة بالقلعة كما قدمنا ذكر ذلك :

* * *

وفيه كانت النفقة المنطاشية^(١) فأنتق في مائة منهم ألف دينار : ضريبة مائة دينار الواحد ، وبعدهم لكل نفر عشرة آلاف درهم ، ودونهم خمسة آلاف كل نفر ، وأقل منهم ألف درهم لكل إنسان ، ودونهم خمسمائة ، وما دونهم مائتا درهم ، وهذه النفقة من الخزائن السلطانية :

[وفى] تاسع عشره خلع على زين الدين نصر الله بن مكائس واستقر فى نظر الإصطبل السلطانى بعد أن قرر عليه مال وحمله :

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم الاثنين^(٢) :

فى ثانيه جمع منطاش المماليك الظاهرية بالإصطبل وغاق عليهم الأبواب فسلك منهم ما يزيد على مائتين بعد أن أخذت خيولهم وقيدوا وسجنوا ببرج قلعة الحبلى وأشهر النساء بالقاهرة : « من حضر بمملوك من المماليك الظاهرية أو دل عليه فله كذا وكذا ، ومن أخفاه هدد بكذا وكذا » :

وفيه مسك آقبغا الماردانى وقيد بعد أن كان خلع عليه واستقر فى نيابة الوجه القبلى عوضاً عن مبارك شاه ثم عصر وعوقب عقاباً شديداً حتى يخبر بالمماليك الظاهرية ويقر عليهم :

(١) فى نسخة ز « فأنتق فى مائة ألف منهم ألف دينار ضريبة مائة دينار » .

(٢) يتفق هذا التاريخ وما جاء فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢ / ٣٤٤ ص ١٢ ، ولكن الورد فى التوفيقات

الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن أول رمضان هو الثلاثاء = ٢٤ أغسطس ١٣٨٩ .

[وفى] ثالثة قبض على الأمير سودون النائب بعد أن حضر من اسكندرية ورسم له بأن يلزم بيته وله خمسة عشر يوماً فى داره ، وقرر عليه مال يحمله للأمير منطاش ، وقبض على الأمير قردم الحسنى ، وجماعة من الأمراء بعد أن أطلقهم ، وهم : الأمير بورى الأحمدي وأرغون السلاوى وشاهين أمير آخور وبهادر فطيس أمير آخور وعدة من المماليك الظاهرية ؛

[وفى] رابعه رسم بضرب الأمير آقبغا الماردانى وبضرب عبد الرحمن ابن الصاحب كريم الدين بن مكانس فضرباً مبرحاً ، فحمل ابن مكانس مالا له صورة ووقع الطلب على ما قرر على الأمير سودون النائب وهو أن يحمل ستائة ألف درهم كان أنعم عليه بها الملك الظاهر برقوق ؛

وفيه أشهر النداء بالقاهرة بتمجهيز الناس إلى الحجاز الشريف صحبة الأمير أبى بكر بن سنقر ؛

وفيه اجتمع عالم كبير من العوام والخاص والناس تحت باب السلسلة وهم يدعون للأمير منطاش ويسألونه فى إعادة حسين بن الكورانى إلى ولاية القاهرة فلأن الزعر كثير عتوهم وفسادهم بسبب أن منطاش استدعاهم لحربه مع الناصرى وأنفق^(١) فيهم ستين ألف درهم وليس لهم من يجمعهم إلا ابن الكورانى ، فطلب فى وقته وخلع عليه ونزل فى موكب جسيم ؛

[وفى] خامسه مساك الوالى عدة من المماليك الظاهرية وسجنهم ونادى بالقاهرة : « إن من أحضر مملوك فله كذا ومن أخفاه وظهر عليه حل دمه وماله للسلطان » ، وتبع الزعر فقبض على عدة منهم نحو الأربعة عشر نفرأ فقطع

(١) فى الأصل « نفق » .

أيديهم وشهرهم في يوم الأحد ، وقرر بكل حارة من الحارات عدة من الخمراء وألزمهم بإحضار الزعر فأحضر وهم من كل مكان ، وصار يضربهم ويسجنهم بخزانة شمائل :

[وفي] ثامنه قبض على الأميرين : قطلوبغا الصفوى نائب صفد وأسندمر الشرفى بن يعقوب شاه ورسم بنفيهما وأنعم لهما بلامرة :
وفيه رسم بمسك من كان في خدمة الأمراء من الناصرية حتى البطالين فأحيط عليهم من بيوتهم وإسطبلاتهم وأودعوا خزانة شمائل مقيدتين في أنعس الأحوال :

وفيه غمز للظاهر على ذخيرة بجوار جامع الأزهر وظفر بها منطاش فطاش :
وفيه أفرج عن الأمير محمود الأسنادار وخلع عليه خلعة سنية ، وكان له موكب جسيم إلى الغاية :

[وفي] تاسعه قبض على الشريف عنان بن مغامس وسجن .
وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنا أمير العربان لمسا بلغه ما وقع للأمير يلغا الناصرى غضب لذلك غضبا شديداً ، واتفق هو وسولى بن ذلغادر ونهبوا عدة من البلاد الحلبية ، وأن الأمير بزlar نائب الشام لمسا بلغه هذا الأمر أيضا خرج عن الطاعة .

وفيه خلع على أبى بكر بن المزوق واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن آقبغا القيل :

وفي عاشره حضر من الإسكندرية على ظهر النيل إلى بولاق جماعة من الأمراء المسجونين ، فأخبر الأمير منطاش بهم فرسم لعدة منهم بالتوجه إلى

دمياط وهم : أظنبغا العثماني وبطا الطولوتيمري وأظنبغا مناوى وعبدوق العلائي وعدتهم أربعة أنفار ، ورسم بتوجه عدة منهم إلى قوص وهم : تمرنبغا المنجكي وقرمان المنجكي وقتق باي السيفي ويبرس التمان تيمري وطرحي الحسني وقوصون المحمدي وحسن خجا ومقبل الرومي وبغداد الأحمدى ويونس الأسعردى وبلاط المنجكي وطولوبغا الأحمدى :

وفيه حمل الأمير سودون النائب إلى الأمير منطاش مالا مما قرر عليه ، واستمر مطالباً بالمتأخر :

[وفي] حادى عشره قبض منطاش على شخص من أخصائه وأجابه وقيده وهو الأمير أرغون البجمقدار العثماني :

[وفي] ثالث عشره خلع على الأمير جوهر الطواشى واستقر فى مقدمة المماليك السلطانية عوضاً عن صواب السعدى شكل ورسم بإخراجه من القلعة ، وخلع على صارم الدين إبراهيم بن بكرغى واستقر فى ولاية القلعة عوضاً عن جلبان أخى مامق .

وفيه عينت عدة تقادم برسم من يذكر من الأمراء وهم : ناصر الدين محمد ولد الأمير منطاش وقطاوبغا الصفوى ، وأسندمر بن يعقوب شاه ، وتمان تمر الأشرفى ، وأيدكار العمرى ، وأسندمر الشرفى رأس نوبة منطاش وجنتمر الأشرفى ، ومنكلى بيه الأشرفى ، وتكا الأشرفى ، ومنكلى خازندار منطاش ، وصراى تمر دودار منطاش ، (٢٧ ب) وتمرنبغا الكريمى وأظنبغا الحلى ومبارك شاه ، وعدتهم أربعة عشر أميراً بأربع عشرة مقدمة ، وأنعم على ستة وعشرين أميراً كل واحد بإمرة طبليخاناه وهم : الشريف بكتمر على الحسنى ، وأبو بكر بن سنقر الجمالى ، ودمرداش القشتيمرى ، وعبد الرحمن

ابن منكلى بغا ، وجلبان السعدى ، وأروس بغا السيقى ، وإبراهيم بن طشتمر ،
 وصرى بغا الناصرى ، وتنكر الأعور الأشرفى ، وصرى تمر الأشرفى ، وآقبغا
 المنجكى ، وتلكتمر الحملى ، وقرى بغا السيقى ، وقطلوبغا الزينى ، وتمر بغا
 المنجكى ، وأرغون شاه السيقى ، ومقبل السيقى منطاش أمير سلاح ، وطبرس
 السيقى رأس نوبة ، وبيرم خجا الأشرفى ، وألطنبغا الحربغاوى ، ومنجكاش الزينى ،
 وبز لار الخليلى ، ومحمد بن أسندمر العلائى ، وطاس بغا السيقى ، وإلياس الأشرفى ،
 وقطلوبغا السيقى ، وشيخون الصرغمشى ، وجلبان السيقى ، وألطنبغا الطازى ،
 وإسماعيل السيقى وحسين بن الكورانى الوالى : وأنعم على اثنين وثلاثين أميراً
 كل واحد بإمرة عشرة ، وهم : صلاح الدين محمد بن تنكر ، وخضر
 ابن عمر بن بكتمر الساقى ، ومحمد بن يونس الدوادر ، ومحمد بن رجب
 ابن محمد التركمانى ، ومحمد بن رجب منكوتمر عبد الغنى ، وعلى الحر كتمرى ،
 وجوهر الصلاحى ، وإبراهيم بن يوسف بن بلرغى ، ولؤلؤ العلائى ، وتنكر
 العثمانى ، وصرى تمر الشرفى ، ومنكلى بغا المنجكى ، وآقسنقر الأشرفى ،
 وجركس القرانعاوى ، وأسنبغا التاجى ، وسنقر السيقى ، وكزل الجوبانى ،
 وقربغا الشهابى ، وبك بلاط الأشرفى ، ولبغا التركمانى ، وأسنبغا الأشرفى ،
 وحاجى اليلبغاوى ، وأرغون الزينى ، وتمر الأشرفى ، وجنبغا الشرفى ،
 وجقمق السيقى ، وأرغون شاه البكلمشى ، وألطنبغا الأشقر ، وصرى السيقى ،
 وألطنبغا الإبراهيمى ، وآقبغا الأشرفى ، وألحيبغا السيقى :

(٣)

[وفى] خامس عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر من بيت الوالى حسين

مرسوم الأمير الكبير منطاش أن أحداً من الزعر لا يحمل سلاحاً ألبتة ، ومن

— وجد معه سلاح أو شالقي بالأحجار وسط بلا معاودة فى أمره .

(١) « جتتمر » فى النجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .

(٢) « برلى » فى النجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .

(٣) « لعلها » حسب .

[وفي] ثامن عشره حصل الوالى ستة أنفوس من الزعر ، ومعهم السلاح فقطع أيديهم وأشهرهم ، فرجع الباقون ؛

[وفي] تاسع عشره قدم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء من الشام ، وخرج للقائه الأكابر والأعيان ؛

وفيه خلع على عمر بن خطاب واستقر فى ولاية الغربية عوضاً عن فرج ابن أيدمر بحكم صرفه عنها وانتقاله إلى الوجه البحرى .

وفيه وقع القبض على الأمير جمال الدين محمود [الأستاذار] ؛

وفيه ورد البريد من الشام مخبراً بأن الأمير جنتمر أخا طاز قبض على الأمير بزلار نائب الشام . وفى هذا اليوم نزع الأمير منطاش عن بدنه ورأسه آلات الحرب والقتال ، وأمر العسكر بنزعها فنزعوها ، وكان من حين حصل بينه وبين يلبغا ما حصل وهو لابس آلة الحرب هو ومن معه إلى هذا اليوم .

وفى حادى عشره قبض على الأمير جقمق بن أيتمش وعلى بىرم العلائى رأس نوبة أيتمش ؛

وفيه حضر سيف بزلار نائب الشام ، وكيفية القبض عليه : أن الأمير منطاش لما ظفر بالنصر على الناصرى واستبد بالأمر فى المماكة كتب إليه أن يحضر إلى القاهرة فى ثلاثة سروج [لا غير على البريد] فكان جوابه : « لا أحضر إلا فى ثلاثين ألف سرج » ، وتعالى وبالحق فى الجواب ، فكتب منطاش فى الباطن الأمير جنتمر أن يقبض عليه ، وله نيابة الشام ، وكتب

(١) وذلك لأنه كان شديد الخوف من بزلار بن عبد الله العمرى نائب الشام ، انظر الدرر الكامنة

١٢٨٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ٣٨٤/١١ — ٣٨٥ ، وإنباء الغمر ٣٨٥/١ .

(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ٣٤٦/١١ .

[منطاش] إلى محمد شاه بن بيدمر بمساعدة جنتمر ، وأن يكون أتابك دمشق ، وإلى جبرائيل - حاجب الحجاب - بصورة الحال فتعاونوا عليه وما زالوا به حتى قبضوه غير أن دوا داره فر منهم وحشد عليهم ، فانضم إليه جمع كثير وأظهر العصيان وهو مقيم خارج دمشق .

* * *

وفيه حضر البريد من غزة مخبراً بخلص الملك الظاهر برقوق [وأنه] نخلص من سجن الكرك واستولى على مدينتها بموافقة نائبها وأهلها وانضم لخدمته عالم كثير ، ومن جملة من انضم له ابن خاطر أمير بني عقبة من عرب الكرك وصار تحت لوائه وطاعته ، فأرجف بهذا الخبر منطاش وكاد أن يموت ؛ والسبب في هذا الأمر وخلصه من السجن أن منطاش ، وهو أنه لما صار إليه الأمر والنهي والحكم بمصر والشام وقويت شوكته كتب إلى الأمير حسام الدين حسن الكجكلى بقتل الملك الظاهر على يد شخص يسمى الشهاب البريدى من أهل الكرك كان ، وكان بينه وبين أهل الكرك شرور كثيرة وبغضاء زائدة وعداوات ، منها أنه تزوج بابنة عماد الدين [اسماعيل ابن] أحمد بن عيسى المقيرى قاضى الكرك ثم وقع بينهما شرور فطلقوها منه وكانت في غاية الحسن والجمال وزوجوها لغديره ، فكاد أن يصير مجنوناً وما ساعه إلا خروجه من الكرك واستمر يتعثر في أذيال الخمول أعواماً إلى أن تحرك منطاش ووصل أمره إلى ما ذكرناه ، فاتصل به وخدمه ولازمه ووعده بأن يقتل الملك الظاهر ، فكتب له بذلك إلى حسن الكجكلى النائب بأنه يتعاون هو وإياه على قتل برقوق ، وأن يكرم الشهاب وينزله بالقلعة ، فركب البريد وتوجه حتى وصل إلى الكرك فنزل على بلد القاضى عماد الدين صهره الذى طلق بنته والبلد يسمى المقيرى وهى قرية جداً من الكرك ، فأظهر ما عنده

(١) وهو الأمير حسام الدين حسن الكجكلى .

لأهلها من الحقد على القاضى وشرع يقول : « والله لأفعلن به ولأفعلن ولأعز لنسه ولأخر بن دياره وأزيد فى أحكار أملاكه » ، فاستوحشوا منه وازدادوا فيه بغضاً إلى بغضهم ، (٢٨١) وقام من الليل ولم يمهل حتى يصبح الصباح فوجد أبواب القلعة مغلقة فصار هو ومن معه يصيحون للنائب من تحت السور ، فامتنع النائب من فتح المدينة فى الظلام ، وأحس أنه ورد بخبر يتضمن شراً إلى أن أصبح الصبح ولاح أحضره إلى دار السعادة فأخرج مرسوم السلطان [حاجى] فقريئ [هو] وكتاب الأمير منطاش ومضمونهما الاحتراز على السلطان الملك الظاهر وأمور أخرى تتعلق بأمر البلاد .

وانصرف الناس :

و [لما] صار هو والنائب فى خلوة أخرج له كتاب منطاش بالأمر بقتل الظاهر [برقوق] ومعاونة الشهاب [البريدى] على ما قصده وإنزله بالقلعة ، فأظهر له الإذعان وأنزله بالقلعة وتوجه من وقته إلى الظاهر ومعه كتاب منطاش فأوقفه عليه وأعلمه بحضور الشهاب البريدى وأنه أنزله قريباً من منزل الساطان بالقلعة ، فكاد السلطان [برقوق] أن يموت جزعا ، فلما رأى النائب ما داخل الظاهر من الجزع والهلوع صار يحلف بالأيمان المغاظة وبالطلاق أنه لا يتعانى ذلك ولو مات ، فلما سمع الظاهر ذلك سكن روعه ،

واشتهر بالمدينة قدوم الشهاب وكثرت القالة بين العوام وصاروا متوقعين لشره وهم فى غاية الإرجاف ، وصار الشهاب يلج على النائب فى قتل الظاهر والنائب يعده ويمنيه ويدافعه إلى أن تحقق الشهاب من النائب عدم إقدامه على

(١) وردت هذه العبارة قبل هذا فى سطر مستقل فى آخر ورقة ٢٧ ب على النحو التالى : « وقام

من الليل ولم يصبر أن يصبح الصباح » ، ثم عاد المؤلف فى أول ورقة ٢٨ وكتبها على الصورة الواردة أعلاه .

(٢) فى الأصل « أنجره » .

قتل الظاهر بوجه من الوجوه ، « ولكنى أكتب إلى مصر بما أعرفه » ؛
واستدعى صاحب البريد وكتب عليه أنه لا يدخل في هذا الأمر « وإن أردتم
قتله فأرسلوا من يتسلمه ويقتله » ، وكان الظاهر قد أحبه أهل الكرك ،
و [كان] في خدمته غلام مقرب منهم يسمى عبد الرحمن فهبط إلى المدينة
وأعلمهم بما جاء به الشهاب البريدى من قتل الظاهر ، فوثبوا كالأسود الضارية
إلى أن صعدوا القلعة على حين غفلة ، ودهموا بالهجوم على الشهاب فقتلوه
أنحس قتلة ، وصاروا يجزونه برجليه إلى باب السلطان الظاهر والغوغاء قائمة ،
فبلغ النائب ذلك وهو عند السلطان وقد ابتدءوا بالفطر في ليلة الأربعاء العاشرة
من رمضان فهاجموا عليه وهم يدعون له بالنصر ومسكوه بيده حتى أخرجوه
وقالوا له : « دُس برجلك على عدوك » وأروه الشهاب مقتولا وهبطوا به إلى
المدينة ، فجمد النائب واندحش وما ساعه إلا مطاوعتهم لأنه لو خالفهم قتلوه ،
والواقع أنه كان يحب الظاهر فشرع في تجهيز القصاص إلى البلاد الشامية بإطلاق
الملك الظاهر ، فهرعوا إليه من كل مكان .

وقيل إن الناصري لما تحقق زوال دولته كتب بإطلاق الملك الظاهر ،
ولما تحقق منطاش الظفر والغاب كتب بقتل الظاهر ، فسبق قاصد الأفراج
قبل قاصد القتل بشيء يسير ، فلما ورد المرسوم من منطاش بالقتل لم يلتفتوا
إليه وقتلوا قاصده ، والله أعلم بحقيقة الحال .

* * *

[وفي] ثاني عشره خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن أسندمر العلائي
واستقر في نيابة اسكندرية عوضاً عن أمير حاج بن مغلطاي أحمد الأمراء
المقدمين بالقاهرة .

وفيه خلع على تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز واستقر في قضاء
القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن قاضى القضاة ابن خير بحكم وفاته
إلى رحمة الله ؛

وفيه انتهت زيادة النيل إلى ثمانية أصابع بعد عشرين ذراعاً وهو اليوم
الذى يسميه القبط بعيد الصليب .

[وفى] خامس عشره قبض منطاش على عدة من الأمراء وهم : الأمير
قرقاس الطشتمرى الخازندار والأمير شاهين الصرغتمشى أمير آخور وقطلوبك
أستاذ الأمير أيتمش وعلى عدة من المماليك الظاهرية ، وقبض أيضاً على الأمير
ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين وضرب ضرباً مبرحاً .

وفى هذا اليوم قرر الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج
الدين البلقينى قاضى العسكر بحكم وفاة أخيه بدر الدين محمد .

[وفى] تاسع عشره أشهر النداء على المماليك الظاهرية ووعد من أحضر
أحداً منهم بأمور عظيمة جليلة وهدد من أخفاهم بأمور فظيعة شنيعة ؛ وأشهر
النداء أيضاً بسفر الغرباء من الأجناد الغزاويين وأمثالهم من القاهرة .

[وفى] سلخه قبض حسام الدين بن الكوراني على اثنين حضرا من الكرك
أحدهما مملوك والآخر بدوى وصحبتهما مطالعة لآليه بتجهيز الإقامات للملك
الظاهر وملاقاته فأودعهما بخزانة شمائل :

* * *

شهر شوال

أهل بيوم الأربعاء^(١) وهو عيد الفطر ، ركب السلطان الملك المنصور ونزل
إلى الميدان فصلى صلاة العيد وحمل القبة والطير على رأسه الأمير قطلوتمر :

(١) جعلت التوقيعات الإلهامية من ٣٩٦ أنه الخميس .

[و] في ثلثه رسم بالإفراج عن صاحب كريم الدين بن مكانس بعد أن حمل للأمير منطاش من الفضة والذهب ما جملته ثلاثمائة ألف دينار وخمسة وثلاثون ألف دينار ، خارجا عما أخذ منه غير ذلك .

(١) [وفي] خامسه سمرط المملوك والبدوى اللذان حضرا من الكرك ، وأشهرها بالقاهرة ومصر ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر أن لا يسافر أحد من الخواص والعوام إلى مكة إلا بورقة الأمير الكبير منطاش :

[وفي] سادسه عين الأمير منطاش من الأمراء المقدمين أربعة أنفار هم : أسندمر السيفي وقطلوبغا الصفوي ومنكلي بيه الأشرفي وتمربغا الكريمي ، وأنفق في كل أمير مائة ألف درهم ، ومن المماليك أربعة آلاف فارس ، وأنفق في كل فارس منهم مائة دينار ورسم لهم بالتوجه إلى غزة ؛ وعين في هذا اليوم أيضا من المماليك السلطانية إلى الحجاز الشريف صحبة الركب وأمراء الحاج :

[وفي] سابعه فوض السلطان الملك (٢٨ ب) المنصور إلى الأمير منطاش أمور المملكة وتديرها ، ولعمري هو كان في غير ما فوض إليه ، وخاع عاياه بأتابك العساكر وعلى قطلوبغا الصفوي أمير سلاح ، وعلى تمان تمر الأشرفي رأس نوبة النوب ، وعلى أسندمر بن يعقوب واستقر أمير مجلس ، وعلى الطنبغا الحلبي دوا داراً ، وعلى تكا الأشرفي رأس نوبة ثانياً ، واستقر إلياس الأشرفي أمير آخور بإمرة طبلخاناه ، واستقر أرغون شاه السيفي رأس نوبة ثالثاً ، واستقر تمر بغا المنجكي رأس نوبة رابعاً ، واستقر قطلوبغا الأرغون شاوي - أستاذار جقمق - شاد الشراب بخاناه :

وفي ثامنه خلع على الأمير تمان تمر - رأس نوبة النوب - بنظر الممارستان المنصوري ، وعلى الأمير ألتنبغا الحلبي الدوادار بنظر الأحباس :

وفيه رسم بإبطال التجريدة [إلى غزة] واستعادوا ما أنفقوه عليهم ، وسبب ذلك أن منطاش داخله من سفر هذا العسكر وهم عظيم وتحقق أنهم يخامرون ويطيعون السلطان الملك الظاهر :

[وفي] ناسعه خلع على الأمير أيدكار العمرى واستقر حاجب الحجاب ، وخلع على أمير حاج بن مغلطاي واستقر حاجباً ثانياً .

وفيه استدعى الأمير منطاش صاحب شمس الدين عبد الله المقسى ، فحضر محمولا ويديه ورجليه قد عصبهما ووضع عليهما شيئاً حتى تورمت ، فنمّض له الوزارة ونظر الخاص وأحضر تشريفه ليلبسه فصار يمتنع ويظهر ما به من ضربان المفاصل والآلام ، فقبل عذره وصرفه ، ثم طلب صاحب الوزير كريم الدين بن الغنام فألزم بمال يحمله وخلع عليه بالاستمرار على عادته ، وخلع على القاضي موفق الدين أبي الفرج ناظر الخاص بعد أن ألزم بحمل مال للأمير منطاش :

وفي هذا اليوم سمر أربعة من الأمراء بسبب ما بلغ منطاش عنهم أنهم متوجهون إلى السلطان الظاهر ، وهم : سودون الرماح أمير عشرة ورأس نوبة ، وألتنبغا أمير عشرة ، وأميران من أمراء دمشق وشهروا بالقاهرة ونودي عليهم : « هذا اجزاء من يخرج عن طاعة الله ورسوله والسلطان » ، وأودعوا خزانة شمائل إلى عاشره ووسطوا بها :

وفيه - أى في عاشره - أفرج عن ناصر الدين محمد بن الحسام شهاد الدواوين :

[وفي] حادى عشره طلب الأمير الكبير نجم الدين الطنبدى فضرِب بين يديه وقرر عايه مالا يحمله له .

[وفي] ثانى عشره خلع على سراج الدين عمر بحسبة القاهرة على عادته بحكم عزل نجم الدين الطنبدى وضربه فى أمسه .

وفى هذا اليوم حمل جهاز خوند بنت الملك الأشرف شعبان وأخت الملك المنصور حاجى على الأمير الكبير الأتابكى ، فكان جهازاً قليل المثل لعظيم ما فيه من الجواهر والقصوص والذهب والقماش المختلف الألوان ، وعد الحمالون فبلغت عدتهم خمسمائة حمال خارجاً عن عشرة قطر بغال ، والحجاب قد مشوا بين يديه وغالب العسكر والأعيان ، فأخلع عليهم وأحسن إليهم ، وكان [منطاش] قد قام بأمر مهم العرس وصنع فيه أشياء كثيرة من الأغنام والأبقار والخيول والسكر والأعسال ، وهياً لها عدة من الذهب لأجل نقوط المغانى والمواشط وما أشبه ذلك . وصنع لها أموراً زائدة على الحد ، وبنى بها فى ليلته وعندما زفت إليه قام إليها وعلق فى شربوشها ديناراً زنته مائتا مثقال ، ثم آخر زنته مائة مثقال ، وفتح له من الإصطبل باباً إلى القصر بجوار باب السر :

[وفى] ثالث عشره قدم البريد من الشام ومعه الأمير بزلار نائب الشام وصحبته أمير من أمراء الشام :

وفيه استقر تنكز الأعور نائب حماة عرضاً عن نغاي تمر القبلوى ، ونفى فى هذا اليوم عدة من المماليك الظاهرية إلى قوص وغيرها ، ثم أنهم استدعوا ورسما بإقامتهم بـ برج القلعة لأن الخبر ورد عليه بالبريد بأن المماليك المقيمين بقوص خرجوا عن الطاعة ووثبوا على الوالى وقبضوه ، فعين للخروج إليهم

ثلاثة أمراء من أمراء الطبلخانة ، وهم : الأمير تمرغا الناصري ، وبيرم خجا ، وأروس بغا .

وفيه — الموافق من أشهر القبط تاسع بابه — بلغت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً ، ولم يقع مثل هذا إلا في النادر ثم انحط :

[و] في عشره قبض على نور الدين الحاضري قبضا شديداً وضرب ضرباً مبرحاً وعصر وأهين بسبب أنه صار يتكلم ويخبر بحضور السلطان الملك الظاهر وعوده إلى المملكة .

وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير كشيغا الحلبي الحموي نائب حلب خرج عن طاعة السلطان [الملك حاجي] وأن أهل بانقوساً وأعيان حلب وقضاها حاربوه فهزمهم وظفر بهم فوسط لإبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بعد أن قاسى منه أهوالاً وعقوبة زائدة . وكذا وسط قاضي القضاة الشافعي بحلب المسمى شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا ، وقتل من أهل بانقوساً شيئاً كثيراً ، فأزعج هذا الخبر مسامع منطاش وكاد أن يصرع وما ساعه إلا التجلد والكتمان .

وفي هذا اليوم استقر الأمير آق كبك أمير علم بإمرة طبلخانة :

[وفي] ثاني عشره خلع على صاحب كريم الدين بن الغنام واستقر ناظر الخاص عوضاً عن موفق الدين أبي الفرج ، واستقر في وظيفة الوزارة موفق الدين أبو الفرج الذي كان ناظر الخاص وخلع عليه خلعة الوزارة .

وفيه ورد البريد بأن الأمير حسن بن باكيش نائب غزة استدعى العشران والعربان وتوجه لمحاربة الملك الظاهر ، وقدم البريد في هذا اليوم مخبراً بأن

(١) اكتفى مرارعة الاطلاع ٨٥ / ١ في تعريفها بأن قال : « بانقوسا جبل في ظاهر

الأمراء الذين هم بالصعيد قويت شوكتهم وأظهروا المخالفة والعصيان، فعين الأمير أسندمر بن يعقوب شاه في نحو خمسمائة فارس وتوجه في ثالث عشرية :
[وفي] سادس عشرية خرجت بلاد الخصاص من ابن الغنام وتحدث عليها ناصر الدين محمد بن الحسام فحصل عنده بسبب هذا الأمر انحطاط واستعفى، فقبض عايه وسجن بالقلعة في قاعة الصاحب وقبضوا على بعض أخصائه وحواشيه (١٢٩) واستكتبوه خطه بثمانمائة ألف درهم، وصار يحمل المال أولاً فأول .

[و] فيه خلع على طشبعغا القشتمري واستقر في ولاية دمياط :

وفيه قدم الخبر بأن الأمراء الذين توجهوا للصعيد اتفقوا مع الولاية ، وخبرهم أن أبو درقة لما استقر في ولاية أسوان توجه إلى قرط واتفق معه على العصيان وسارا إلى قوص ، فأفرج عن الأمراء وعدتهم زهاء ثلاثين أميراً في عدة كثيرة من المماليك، فلما سمع الأمير مبارك شاه - نائب الوجه القبلي - بذلك وكان معه زهاء ثلاثمائة مملوك من الظاهرية أخبرهم بما سمعه واتفق معهم على الخامرة ، ثم إنه طاب عربان هواراة واستألفهم فالوا إليه وأطاعوه واستولوا على البلاد، فلما خرجت التجريدة الأولى من القاهرة ، ووصلوا أسيوط قبض عليهم مبارك شاه كما قدمنا ذكره وسار إلى الشرق :

[وفي] سابع عشرية ندب الأمير منطاش من الأمراء المقدمي الألوف وثلاثمائة مملوك ليتوجهوا إلى الكرك :

(١) يستدل من تعليقات المرحوم محمد رمزي في النجوم الزاهرة ١٣٧/٩ حاشية رقم ٢ أن البحث دله على أنها كانت بجوار دار النيابة وكانت تقع في الحوش الداخلة للقلعة .
(٢) في الأصل « زهاء مل » وهو تعبير يستعمله المؤلف على الدرهم :

[وئى] ثامن عشره ورد الخبر بأن الأمير أسندمر بن يعقوب شاه لما وصل بمن معه من العساكر للملاقاة العاصمين الذين خرجوا عن الطاعة وكسروه ومن معه وهم يسألون فى نجدة تعينهم على ما دهمهم من الأمراء ، فعين له جماعة من المماليك السلطانية وأجناد الحلقة ثم إنهم رسموا بتعويقهم :

[وئى] سلمه استدعى القاضى صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى^(١) مفتى دار العدل فخلع عليه واستقر فى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الميلىق بحكم صرفه ، وركب فى خدمته الأمير الدوادار الكبير وحاجب الحجاب ورفقته قضاة القضاة وأعيان المماكة وتوجه إلى مدرسة الصالحية وقد اجتمع أهل الذمة ومعهم الشموع توقد والرسل يدعون بدوام السلطان ، ثم ركب إلى منزله والكل فى خدمته ، وسر الناس قاطبة بولايته ، وكان له يوم مشهود :

وفيه رسم للأمير ين بلوط الصرغمشى والأمير غريب أن يسيرا لجهة ، الشام لاكشف عن أحوال الملك الظاهر وأخباره ومن اجتمع عليه ، فخرجوا من فورهم :

(١) هو محمد بن إسحق بن إبراهيم المناوى . وقد ذكر السخاوى : الضوء اللامع ٦ / ٨٦٧ أنه منسوب لمئة القائد فضل بن مصلح من أعمال الجيرية ، وكان مولده سنة ٥٧٤٣هـ ، وأكثر من السماع على كثير من شيوخ العصر وفقهائه ، كما ناب فى الحكم للشافعية وتولى التدريس بالشيخونية والمنصورية والسكرية كما دلى إثناء دار العدل بالقاهرة ، والقضاء استقلالاً بالديار المصرية أكثر من مرة ، ومات فى أمر اللنكية غريقاً فى نهر الزاب بالفرات ، انظر أيضاً ابن حجر : إنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٠٣ ، وشنرات الذهب ٧ / ٣٤ .

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الخميس :

[في] ثانيه خلع على قاضى القضاة بدرالدين محمد بن أبى البقاء واستقر
قاضى القضاة بدمشق عوضا عن شهاب الدين أحمد بن عم القرشى :

[وفي] ثانى عشره حضر الأمير مبارك شاه الكاشف وهو مقيد من نجر
فأودع في خزانة شمائل :

وفى هذا الشهر كثرت القالة فى الملك الظاهر وهو أنه لما قتل الشهاب
أهل الكرك ووثبوا حتى أخرجوا الملك الظاهر من القلعة واجتمع به الأعيان
وقاموا بخدمته، وأتاه العربان من كل فج والعشائر وصار فى طائفة كثيرة،
غير أن أهل الكرك نظروا فيما فعلوه وخافوا على أنفسهم سوء صنيعهم وعاقبتهم
وقد عزم السلطان الملك الظاهر على الخروج من الكرك وخرجت أثقاله ،
فاجتمع أعيان البلد إلى عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن عيسى المقيرى قاضى
الكرك ، وقد خافوا على أنفسهم من سلطان مصر وأرادوا أن يمنعوا الملك
الظاهر من الخروج من الكرك ويقبضوا عليه ويظهروا أن هذا الأمر الذى
صدر من سفهائهم ليس باختيارهم ، وأن يكون ذلك فيه ملجأ لهم وخلاص
من ورطتهم التى وقعوا فيها، وأرسلوا ناصر الدين محمد - أخا القاضى العماد
فغلق باب المدينة وحالوا بين السلطان وبين أثقاله وغالب أصحابه ، فلما
ركب السلطان وأراد الخروج بلغه أنهم غلقوا الأبواب وكان علاء الدين كاتب

(١) هو محمد بن محمد بن عبد البر السبكي ، ولد سنة ٧٤١ ، ودّس بالأتابكية بدمشق كما رأى
خطابة الجامع الأموى بها ، وتنقل فى وظائف التدريس والقضاء بين مصر والشام ، وكان مائة سنة ٨٠٣ ،
أنظره الغزيرى اللامع ٩/٢٥٠ ، ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٧ - ١١٩ ، والنعمى : المدارس
فى تاريخ المدارس ١/١٣٥ - ١٣٦ ، وشذرات الذهب ٧/٣٧ - ٣٨ .

الإلشاء بالكرك قد كتب إلى الظاهر أن يسير ثقله وأصحابه أمامه ، فلما بلغه ما فعلوه بالظاهر حضر إليه وقوى عزمه وجأشه وركبه حتى وصل به إلى باب المدينة فإذا هو مغلوق ، وأخوه [ناصر الدين محمد] قائم بإزائه ، فما زالوا به يعدونه ويمنونه ويوعونه حتى فتح الباب وخرج الظاهر ولحق بأصحابه الذين كانوا في خدمته من العربان والتركمان وغير ذلك من أخلاط أهل الكرك ونزل بالثنية^(١) خارج الكرك يوماً ورحل منها ثاني عشرى شوال وسار بمن معه إلى دمشق ونائبها إذ ذاك الأمير جنتمر أخو طاز ، وكان قد حضر إليه الأمير ألطنبغا الحلبي الدوادار نائبا في حلب عرضا عن كمشبغا الحموى ، فاستعدوا لقتال الظاهر ، وكان معهم الأمير حسام الدين بن باكيش نائب غزة ، فأقبل عليهم الظاهر بمن معه فخرجوا إليه وقابلوه بشقحب^(٢) بالقرب من الشام واشتدت الحرب وكسروه عدة مرار وهو يرجع إليهم ويقاتلهم مقاتلة الحريم ، وآخر الأمر كسروهم وهزمهم إلى الشام ووصل منهم زهاء ألف من جملتهم خمسة عشر أميراً وقتل بمن معه نحو الستين ، ومن أمرائه سبعة أنفار ، وصار يتبعهم في أفضيتهم بالضرب والطعن وغير ذلك من الجراحات ، فصعد جنتمر نائب الشام لقلعتها واحتفى بها :

وأما أمراء دمشق فتوجهوا إلى مصر وعدتهم ستة وثلاثون أميراً وصحبتهم من المماليك الفرسان ما يزيد على ثلاثمائة وستين فارساً وغالبهم مشخن بالجراحات وصحبوا نائب صنفد معهم إلى مصر ، فلم يكن بعد مضيتهم إلا يوم واحد وإذا بابن باكيش وصل إلى الظاهر ومعه جماعة ، فتقاتل معه الظاهر فكسره وغنم

(١) Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 318.

(٢) ذكر Dussaud : op. cit. p. 322. أنها رافعة في الشمال الغربي من فباغب وتسمى

أيضا بتل شقحب .

جميع ما معه وفرابن باكيش ، فقويت شوكة السلطان [برقوق] ونفقوى بما
أخذه من نائب غزة ، واجتمع عليه عدة من المماليك فصار في جيش عرمرم
وعسكر كثير ، وقدم إليه جماعة من أمراء الشام ودخاوا في طاعته وهم :
الأمير جبرائيل حاجب الحجاب بدمشق وأمير على بن أسنم الزينى جقمق
ومقبل الرومى ، فركب الظاهر وحاصر دمشق وحرق منها أماكن مثل
القبيبات^(١) وغيرها حتى هلك من الحريق عالم كثير وصار أهل المدينة^(٢)
يقاتلونه ويؤسون عليه إساءات فاحشة وهو ثابت على قتالهم ولا يرد عنهم
طرفة عين ، وبرز لقتاله الأمير كمشغا فكسره ونهب ما معه ، إلى أن أقبل
الأمير نعيم بعدده وعدده يريد قتاله فقاتله فكسره وهزمه ونهب غالب ما معه ،
فازداد قوة بما حصله من هذه الوقعات وصار له توسل عظيم بعد أن كان^(٣)
ما يملك إلا خيمة صغيرة :

(٢٩ ب) وأما مماليكه فكان الجسم منهم يجد له خصا يقيه والصمد
فيهم يخدم فرسه بنفسه ، ودام حصاره لدمشق وقتال أهلها وكتمهم عنها ، فوصل
الخبر إلى منطاش فى خامس عشر ذى القعدة ، فرسم فى تاسع عشره للصاحب
موفق الدين بتجهيز الملك المنصور للتجريدة فوجدوا الخزانة لا حاصل فيها
ولا واصل ، فسألوا من كاتب الخزانة والخازندار فأجابوا بأن المال
بعضه نهب وبعضه أنفق فى هذه الحركات والوقعات ، فقبل ذلك منهم ،
فعند ذلك رسم باستدعاء القضاة فحضروا إليه ، فطلب من قاضى القضاة صدر
الدين المناوى أن يقرض السلطان ما فى المودع الحكى من أموال الأيتام فامتنع

(١) عرفها مراد الاطلاع ١٠٦٦/٣ بأنها حاخر من حواضر دمشق من جهة القبة .

(٢) فى الأصل « وصاروا » :

من ذلك امتناعا شديدا وصار يقول : « إن كان تريدوا الظفر على أعدائكم فلا تتعرضوا لمال الأيتام » وأخذ في وعظ منطاش فلم يقبل ذلك ولا أثر فيه ، ورسم بالحنم على مال الأيتام ، وكان إذ ذاك جانبا كبيرا .

ورسم للأمير حاجب الحجاب ، ولناصر الدين محمد بن قرطاي نقيب الحيوش المنصورة بأن يطلب أجناد الحلقة ويمنحهم الحث الزائد على التجهيز لأجل التجريدة بعد عرضهم :

[وفى] تاسع عشره ورد البريد من الشام مخبرا بأن باكيش - نائب غزة - انكسر وانهمز وغنم الظاهر جميع موجوده ، فقوى الإرجاف واشتد الاضطراب وأخذ الأمراء والترك في تجهيزهم للتجريدة ، وهلك أجناد الحلقة من هذا الأمر فإن غالبهم ضعفاء ولا يماكون النفقة اليومية إلا بالجهد .

وفيه استدعى الأمير الكبير أتابك العساكر منطاش أمير المؤمنين المتوكل على الله وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام وأعيان أهل العلم وذكر لهم ما فعله الظاهر بدمشق وأهلها من الحرق والقتل والنهب ثم قال لهم : « فما يجب على من صدر منه هذه الأفعال ؟ » ، فرتبوا صورة فتيا في أمر الظاهر ، وانفض المجلس على غير شيء .

* * *

وفى هذا اليوم قدم البريد مخبرا بأن نائب صفد فر منها في مملوكين ، وسبب ذلك أن مملوكا يسمى يلغا السالمى من مماليك الظاهر كان أسلمه لمقدم المماليك بهادر الشهابى فجعله خازن داره واستمر في خدمته إلى أن نفي بهادر كما ذكرنا ذلك في موضعه واستقر عوضه صواب السعدى شنكل ، فخدم يلغا عنده

(١) وكان إذ ذاك تطلوبك النظام ٠ كما سياتى بعد ، ص ٢٦٣ من ٢ .

فقرره خازن داراً على عمارته وقيل دوا داراً صغيراً ، فلما قبض الناصري على شنكل المتقدم خدماً يلعباً عند الأمير قطلوبك النظامي نائب صفد فقرره دوا داراً وتوجه معه إلى صفد ، فأحسن إلى أهلها ولاطفهم وتكرم فيهم ، واستمال عدة من مماليك قطلوبك فاستمالوا إليه ، فورد عليه خبر أستاذة الملك الظاهر بأنه أطلق من الكرك وتوجه إلى دمشق ، فنهض يلعباً ومعه عدة من المماليك الذين استمالهم ، فأطاع الأميراء المسجونين بصفد وهم : الأمير إينال اليوسفي ، والأمير قعباس بن عم الظاهر وصحبتهم نحو المائتي مملوك ، وهم بالقبض على النظامي فلم يسعه إلا الفرار كما قدمنا ، ونادى في صفد وأعمالها بشعار الملك الظاهر ، واستمر الأمير إينال اليوسفي مملوكاً صفد وقلعتها ويلعباً في خدمته ، وأخذ أموال النظامي فتقووا بها ، فحصل عند منطاش بهذا الخبر أمر عظيم وهم زائد وقلق لا يوصف ، وشاع هذا على لسان العوام ، وكثرت الأقوال بنصرة الظاهر وخللان منطاش :

[وفي] [حادى عشر] خلع على الأمير بكتمر واستقر في ولاية البحيرة عوضاً عن ترماز العلاني بحكم انتقاله إلى كشف الوجه البحرى .

وفي هذا اليوم ورد الخبر بوصول عدة من الأمراء بدمشق يزيد عددهم على ثلاثين أميراً ، منهم نائب صفد ونائب حماة ومحمد بن بيدمر أتابك دمشق وصحبتهم جمع كثير وقد فروا من الملك الظاهر ، فرسم بصعودهم إلى القلعة وسألهم عن الأخبار فأخبروه بما أضعف قلبه وجنانه وأصم أذنيه وأخرس لسانه ، فاستدعى أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام البلقيني وعدة من العلماء والفقهاء وتكلم معهم في الفتيا التي رتبوها في المجلس السابق ، فرسم لناصر الدين الصالحى موقع الحكم فكتب

فتيا مضمونها : « ما قول العلماء في رجل خلع الخليفة والسلطان ، وقتل شريفا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر الحرام وهو محرم ، واستباح أخذ أموال المسلمين وقتل النفس التي حرم الله ؟ » ، وجعلها عشر نسخ .

[وفي] ثالث عشره حضر سواق من سواق البريد من الشام بحيلة ومشت عليه ، وهو أنه أخبر أن الظاهر ملك دمشق واستمر فيها إلى الليل فكبس عليه أهل القلعة فكسروه وانهمز ونهبوا بركه ، فنشت الحيلة عليه وألبسه خلعة ، وكان حضر صحبة السواق بريدى أيضا فوافقه على ذلك وأخلع على الآخر ، ورسم منطاش — لما سمع بكسرة الظاهر — أن يفتح بقلعة الجبل سخن قد انظم بالتراب وسخن به عدة من المماليك الظاهرية .

وفيه غمز على ذخيرة بالقاهرة في دار عماد الدين بن المشرف أستاذار الأمير جركس الخليلي ، فيها خمسون ألف دينار وستمائة ألف درهم فأخذها بتمامها وكملها الأمير منطاش ، وأخذ مال ابن جركس الخليلي وهو مال كبير يبلغ ثلثمائة ألف دينار مصرية .

* * *

وفي هذا اليوم وصل الأمراء المنهزمون وصحبته المماليك وهم : قطلو بك النظامي نائب صفد ، وتذكّر [الأعور] نائب حماة ، ومحمد بن بيدمر أتابك دمشق ، ويلبغا العلاقي أحد المقدمين بالشام ، وأقباي الأشرفي نائب قلعة المسلمين^(٣) ، ومن الطبلخاناه (١٣٠) دمر داش الأطروش والى الولاية ،

(١) في الأصل « سواقين » .

(٢) هكذا في الأصل ولكنها « جمال » في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥٩ .

(٣) « قلعة الروم » في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥٩ .

وتنكر أحمد وجوبان الخاسكى وقطلوبغا ججق وجبرائيل من العشرينات ،
 وآقبغا الوزيرى ، وأزدمر العشتمرى ، وقتق الزينى ، ومنكى بغا الناصرى ،
 وآقبغا الإينالى ، وأحمد بن ياقوت ؛ ومن العشرات أسنبغا العلائى ، وطفاى
 تمر الأشرفى ، ومصطفى البيدمرى ، وقرا بغا السيفى من أمراء صفد ، وتغرى
 بردى الأشرفى ، ومنجك الأشرفى ، وحسين الأيتمشى ، وصحبهم من
 المماليك مائتان وأحد وعشرون ، فطلعوا للسلطان واجتمعوا بالأمير منطاش
 وتفرقوا فى الدور بالقاهرة .

وفى هذا اليوم أفرج عن عدة من الأمراء والخاسكية ، منهم : قرقاس
 الطشتمرى واستقر خازنداراً على عادته ، وشيخ الصفوى الخاصكى ، وأرغون
 السلاى ، ويلبغا اليوسفى ، وهبطوا إلى دورهم :

وفيه رسم بالترسيم على مباشرى الأمراء الذين أطلقوا من السجن ليجهزوا
 مخاديمهم للتجريدة ولهم مدة مفصولون ، فلم يُسمع بأعجب من هذه الحادثة .
 وفيه أشهر النداء بالقاهرة ومصر أن الفقهاء وأرباب الوظائف لا يركبون
 خيولا ، وأنهم يركبون البغال :

وفيه رسم بأخذ خيول الطواحين وأكاديش الحمالين فأخذوا ، وبالف
 حسين بن الكورانى فى تتبع المماليك الجزاكسة وحصل منهم عدة فيهم شيخ
 يقال له : يلو الأحمدى ، فضرب وأخذ منه خمسون ألف درهم فضة ، ثم
 أفرج عنه وعن جماعة معه هم : طرنطاي الحضرى ، وطولوبغا الأحمدى ،
 وآقبغا الشبكى ، ورسم بإخراجهم من مصر لأن لكل منهم نحواً من سنتين
 بمصر :

وفيه رسم بتخشب أيدى المماليك الظاهرية ورجليهم ^(١).

[وفي] خامس عشره جمع منطاش أعيان الدولة والأمراء وانفقوا على أن الملك المنصور يستبد بالأمور بنفسه ، وأثبتوا رشده بعد أن حضر هذا المجلس قضاة القضاة وأمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ، وأخلع عليهما عند انفراض المجلس :

وفيه رسم السلطان بتعليق الخاليش ليتأهب العسكر للسفر :

وفيه أفرج عن الأمير محمود الأستاذار ، ورسم لأجناد الحلقة بالعرض وكرر النداء بأن أحداً من الفقهاء والمباشرين لا يركب فرسا ، وأن الخالين لا يحامون على أكديش حملا ، بل يحامون على الحمير :

وفيه حضر الخليفة والقضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وولده جلال الدين عبد الرحمن قاضى العسكر ، وقاضى القضاة جلال الدين محمد بن أبى البقاء [و] ابن خلدون وسراج الدين عمر بن الملقن الشافعى ، وجماعة من الفضلاء والعلماء بالقصر الأبلق ^(٢) ، وقدمت لهم نسخ الفتاوى من الملك الظاهر وزيد فيها « واستعان على قتال المسلمين بالكفار » فكتب الحاضرون بأجمعهم عليها ما يقتضيه الشرع وانصرفوا إلى منازلهم .

وفيه كرر النداء على أجناد الحلقة بالعرض ومن تأخر هدد تهديدا فاحشا ، وكتب إلى عربان البحيرة بالحضور للسفر مع العسكر المتوجه لقتال الظاهر :

(١) هكذا فى الأصل ، وهو تعبير مصرى دارج .

(٢) ففى يعلق بالقصر الأبلق بالقاهرة ، راجع ما سبق ص
حاشية رقم

وفيه خلع على أمير حاج بن مغلطاي واستقر أستاذار السلطان .

وفيه أنعم على عدة من الأمراء بما يذكر فيه ، فمنهم : أرغون شاه السيفي أنعم عليه بإمرة مائة ، وأنعم على الأمراء الذين قدموا من الشام بفرويس بقماش ذهب لكل مقدم ، ومن عداهم من الأمراء بأقبية بطرز زركش ، ورتب لهم اللحم والجوامك والعليق :

[وفي] سابع عشره أخلت خزانة الخالص التي بالقلعة وسدوا شبابيكها وأبوابها ، وفتح لها من سقفها طاقة وصارت سجناً ^(١) :

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم السبت ، ورد البريد من الصعيد خبراً أن العسكر الجرد مع ابن يعقوب شاه التقى مع الأمراء العاصين بمدينة قوص وقبضوا عليهم بتامهم وكماهم فدقت البشائر ثلاثة أيام بالقلعة .

وفيه طلب ابن الغنام فقبض عليه وألزم بحمل ثلاثمائة ألف درهم فضة وخمسين فرساً .

وفيه كانت النفقة على الأمراء المقدمين وجهاز لكل منهم مائة ألف درهم فضة :

وفيه رسم بسد باب الفرج ^(٢) أحد أبواب القاهرة وخوخة أيدغمش :

[وفي] ثالثة طلب متى بطريك النصارى فقبض عليه وألزم بحمل مال إلى الأمير منطاش ، وطلب رئيس اليهود وأخذ منه خمسون ألف درهم فضة :

(١) أى أنها أصبحت سجنًا للمساكين الظاهرية .

(٢) باب الفتوح في الأصل من وضع القائد جوهر العقلي برأس حارة بهاء الدين ، ويقول المقرئ في الخطط ١/ ٣٨٠ « إن بين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالنيران لما عمر ما خرج عن باب الفتوح » .

وفيه استدعى الشيخ العلامة شمس الدين محمد الركراكي وألزم بالكتابة على الفتوى المتعلقة بالملك الظاهر فامتنع من ذلك فلم يقبلوا منه، وآخر الأمر ضرب مائة ضربة وسجن بالإصطبل .

[وفي] رابعه أفرج عن صاحب كريم الدين بن الغنام .

[وفي] سادسه شكى^(١) إلى منطاش أهل خوخته أيدغمش من سدها فرسم بفتحها .

وفيه خرجت تجريدة من الأمراء والمماليك السلطانية إلى الصعيد بسبب الأمراء والمماليك الظاهرية المقبوض عليهم خوفا من العربان أن يطلقوهم .

[وفي] سابعه ورد الخبر الكاذب بأن إينال اليوسفى سار من صفد إلى دمشق فقاتله أهلها وقتلوه وأخرجوا الملك الظاهر، فدقت البشائر بالقلعة .

[وفي] ثالث عشره خلع على الأمير تمان تمرالأشرفى واستقر رأس نوبة وعرض المماليك السلطانية وصارت الأقاويل مختلفة فى خبر الملك الظاهر ، فتارة تخبر بأنه منصوز مظفر ، وتارة تخبر بهزيمة وكسرتة ، وكل مخبر يخبر على وفق غرضه ومراده .

[وفي] خامس عشره عرض الأمير تمان تمر أجناد الحلقة الذين لإقطاع [الواحد منهم] أربعائة دينار فما فوقها ، وعين منهم جماعة لحراسة القلعة ، وجماعة للتجريدة وجماعة لحراسة القاهرة ، وجماعة لحراسة مصر ، وعرض مقدمى الحلقة والتجريدة .

وفى هذا اليوم خرج الأمراء الشاميون لظاهر القاهرة متوجهين إلى دمشق :

(١) فى الأصل « شكوا » .

وفيه (٣٠ ب) [استدعى ^(١) الخليفة الذي خلع المسمى زكريا وطلب منه العهد الذي عهد إليه أبوه فيه بالخلافة ، فأخذ منه وأشهد عليه أنه أسقط حقه من الخلافة وأن لا حق له فيها .

وفيه حضر الأمراء المجردون من بلاد الصعيد ومعهم الذين خرجوا عن الطاعة في قيود حديد وزناجير، فرسم بتغريق جماعة من المماليك فأغرقوا ^(٢) ببحر النيل ، وقتل ^(٣) ستة في الحب وأخرجوا من عدة موتى فدفنوا ^(٤) .

[وفي] سادس عشره قدم الأمير أسندمر بن يعقوب شاه من الصعيد وصحبته عدة من الأمراء في قيودهم وهم : تمرباي الحسنى ، وقرابغا أبو بكرى ، وبجمان الحمدي ، ومنكلى الشمسى ، وفارس الصرغتمشى ، وتمر بغا المنجكى ، وطوخى الحسنى ، وقرمان المنجكى ، وببيرس التمان تمرى ، وقرأ كسك السيفى ، وأرسلان اللقاف ، ومقبل الرومى ، وطغاي تمر الجركتمرى ، وجرباش الشيوخى ، وبغداد الأحمدى ، ويونس الأسعردى ، وأردبغا العثمانى ، وتنكرز العثمانى ، وبلاط المنجكى ، وقرابغا السيفى ، وكشبغا اليوسفى ، وآقبغا حطب ، وقرابغا الحمدي ، وعيسى التركمانى ، وبلك بلاط السونجى ، فأوقفوا بين يدى السلطان ومنطاش زمنا طويلا ثم رسم بسجنهم ، ثم أفرج عن جماعة منهم وهم : قنق باى اللالا ، وآقبغا السيفى ، وتمرباي الأشرفى ، وشمس الصرغتمشى وخلع عليهم ، وأفرج أيضاً عن بك بلاط السونجى :

(١) فراغ في الأصل ، وجاءت فيه كما يلى : « وفيه ... على الخليفة الذى خلع » .

(٢) كان هؤلاء من جماعة المماليك الظاهرية .

(٣) ورد هذا الخبر في النجوم الزاهرة ١١/ ٣٦٢ على الصورة الآتية : « وأخرج ستة من الحب

(٤) أى جب القلعة .

بالقلعة موتى خنق » .

وفيه سجن بخرانة^(١) [شمائل؟] الأمير جمال الدين محمود الأستاذ داروالأمير آقبا
الارداني وأيدمر أبو زلطة ، وشاهين الصرغتمشي أمير آخور وحق بن أيتمش
[البجاسي] وبطا الطولوتمرى وبهادر الأعسر وغيرهم من الأمراء وعدد
كثير من المماليك .

وفيه ألزم سائر المباشرين والمستقرين في الوظائف من دواوين الأمراء
بأن يحمل كل نفر منهم خمسمائة درهم فضة وفرسا وقرر ذلك على الوظائف
لا على الأشخاص حتى من كان له عدة وظائف^(٢) في عدة دواوين يقوم عن
كل وظيفة خمسمائة درهم وفرس ، وحل بأهل مصر من البلاء أمر عظيم ،
وجاءت عدة الخيول التي جمعت من المباشرين ألف فرس خارجا عما جي
منهم قبل ذلك من الخيول وخارجا عن المبلغ :

وفيه أحضر من عين من أجناد الحلقة للتجريدة وأعفوا من السفر بعد أن
قرر على كل نفر منهم فرس خاصة وأحضروا خيولهم فأخذ جيدها ورد رديها ،
وألزم من لم يكن عنده فرس جيد [أن] يقوم بألف درهم ثمنها فوزنوا ذلك ،
ورسم لرؤوس نوب الحجاب أن يقوم كل واحد منهم بخمسة آلاف درهم ،
وعدتهم أربعة ، ثم أزايدت فقرر على كل واحد منهم أربعة عشر ألفا وخمسة
عشر ألفا فحملها .

وفيه أنفق على مماليك الأمير منطاش لكل نفر ألف درهم فضة ، نفقها
عليهم محمد بن الأمير منطاش .

[وفي] يوم الاثنين سابع عشره ركب الملك المنصور ونزل من القلعة
وصحبته الأمير الكبير منطاش والأمراء والعساكر إلى الريدانية خارج القاهرة

(١) يستفاد مما ذكره أبو الحسن - وكان أبوه من معاصري هذه الأحداث كما اشترك
في بعضها - أن الحبس كان في خزائن شمائل والخاص ، أنظر النجوم الزاهرة ١١/٣٦٣ .
(٢) في النجوم الزاهرة ١١/٣٦٣ « عشرة » .

واستدعى قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى وألزمه بالسفر فسأل الإغناء فأعفى ، فطلب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء فأخلع عليه واستقر قاضى القضاة بشروط منها أنه يقرض السلطان أموال الأيتام ، ويقوم من ماله بمائة ألف درهم فضة ، ولما خلع عليه فى الريدانية دخل من باب النصر .

وفيه استقر عبيد الله العجمى فى قضاء العسكر :

وفيه اعتقل زكريا الخلوع من الخلافة بقلعة الجبل فى قاعة الفضة وصحبته الأمير سودون النائب :

وفيه تقرر على المماليك البحرية المقيمين بالقاهرة وعلى موقعى الإنشاء عدة خيول بحسب مقامهم ، فمنهم من ألزم بعشرة ، ومنهم دون ذلك ، ودخل عليهم إزعاج عظيم ، وحل بهم ما لم يعهد مثله :

[وفى] سابع عشره ركب الأمير ثمان تمر رأس نوبة فى عدة من المماليك ونزل الرميطة فقبض على من وجده راكبا على فرس من المتعممين وغيرهم ، فأخذ خيولهم وذهب بها إلى داره .

وفيه حثوا الطلب وجدوا فى أثمان الخيل التى قرروها على الأجناد وسلموها إلى حسين بن الكورانى ليخلص ذلك منهم بأنواع العذاب :

وفيه رسم للوزير موفق الدين أبى الفرج وناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين أن يتوجها إلى خان^(١) مسرور بالقاهرة الذى [كان] فيه مودع

(١) ينسب هذا الخان إلى مسرور أحد خدام القصر لصلاح الدين الأيوبي بالقاهرة ، وكان مسرور هذا كثير البر والصدقة فى مصر والشام على السواء ، وقد أشار المقرئ فى خطه ٩١٢ إلى أن « خان مسرور » يتألف من مكانين أحدهما كبير ثانىها صغير ، ويضيف إلى ذلك أنه أدركه « فى غاية العارة تنزله أعيان التجار الشاميين بجاراتهم ، وكان فيه أيضا مودع الحكم الذى فيه أموال البنائى والقباب ، وكان من أجل الخانات وأعظمها » . ويضيف إلى ذلك المرحوم محمد رمزى أنه لم يبق اليوم من كل هذا إلا « زاوية صغيرة تعرف بزاوية الجوهرى بابها بشارع خان الخليل من جهته الشرقية بالقاهرة » ، أنظر النجوم الزاهرة ٣٦٤/١١ حاشية رقم ١ .

الأيّام وبأخذها منه ثلاثمائة ألف درهم فضة ، وألزمّا أمين الحكم بالقاهرة أن يحمل مائة ألف درهم ، وألزمّا أمين الحكم بالحسنية أن يحمل مائة ألف درهم أيضا قرصاً حسبما أذن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء :

وفي هذا اليوم طلبوا قضاة القضاة إلى الريدانية بكرة النهار ورسم لهم بالخلوس في خيمة فأجلسوا فيها بغير أكل ولا شرب إلى قريب العصر ، ثم طلبوا إلى عند السلطان فعقدوا عقده على خوند بنت أحمد بن السلطان حسن على صداق جلته ألف دينار وعشرون ألف درهم ، وعقدوا عقد الأمير قطلوبغا الصفوى على ابنة الأمير أيدير الدوادار :

وفي ثانی، عشریه رحل شالیش العسکر السلطانی أربعة من الأمراء وهم : أسندمر بن یعقوب شاه الکریمی وثمان تمر رأس نوبة وقطلوبغا الصفوى ، وأمیر آخر .

[وفي] ثالث عشریه رحل السلطان ومعه الأمير منطاش في عدة من الأمراء والخليفة وقضاة القضاة والعسکر بعد أن قرروا نائب الغيبة بالقاهرة الأمير تکا ومعه الأمير دمرداش الطشتمری ، وبالإصطبل الأمير صراى ، وبالقاهرة الأمير قطلوبغا الحاجب ، وفوض أمر العزل والولاية والحکم للأمیر صراى تمر بالقاهرة :

وفیه نقل الأمير سودون النائب إلى مکان بالقلة :

وفیه ألزم قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء بعشرة رؤس من الخيول أو ثمنها . وطلب من كل من الأمراء المقيمين عشرة أرؤس أو ثمنها ، ومن كل أمير طبلخاناه أربعة أرؤس ، ومن كل أمير عشرة رؤس ، فأخذ ذلك من الجميع . وطلب من سائر الولاة المستقرين بأعمال القاهرة والمغزولين أيضا

خيولا ، وألزم كل واحد بحسب مقامه ، وطلب من سائر الخدام (١٣١)
خيولهم فوقفوا واستعفوا من ذلك فأعفوا .

وفيه نُخلع على الأمير حسام الدين بن الكوراني واستقر في ولاية مصر ،
مضافا لما بيده من ولاية القاهرة ، واستناب فيها ولد أخيه :

[وفي] ثالث عشره خلع على قطلوبغا السيفي واستقر أمير حاجب ثانيا
عوضا عن أمير حاج بن مغلطاي ، ورسم لفرج السيفي بأمرة عشرة ، وأنعم
على كل من قرا كسك وأرسلان اللفاف وبكبلات السونجي بقاء حرير بفرو
وشق :

وفيه وصل نجاب من مكة وأخبر بموت مثقال الطواشي الزمام بيدر :
وفيه رحل السلطان من العكرشا إلى بابيس وتقنطر عن الفرس فتفأل
الناس وتطبروا من ذلك ، وأرجفوا إرجافا زائدا وقالوا بأنه يرجع مكسورا
مأسورا^(١) ، وكان كذلك :

[وفي] سلخه أمر الأمير صراي تمر بسد باب القصر الذي يوصل إلى
الإصطبل ، وبسد شبابيك الشراب خاناه ، ومضت هذه الأيام^(٢) ، وقد دخل
على الناس من الأذى والبلاء والشر بمصر والشام مالا تحصره الأوراق
ولا يدخل تحت دائرة النطاق :

* * *

وبلغنا أن في هذه السنة حدث حادث كبير ببلاد خراسان وهو أنه ثارت
ريح عاصفة بنيسابور في شهر صفر ارتجت منها الأرض من عظم هبوبها
وحدثت زلزلة عظيمة بحيث أن الأرض تحركت منها حركة شديدة حتى كان
الإنسان وغيره يرى أنه مرتفع عن مكانه بقامتين أو أكثر ، وصارت الأرض

(٢) في الأصل « الناس » .

(١) في الأصل « مقسورا » .

تنتقل من موضع إلى موضع حتى لم يبق شيء من جميع أقطار المدينة من البيوت والحوامع والمدارس والطرق والأسواق حتى اهتز اهتزازا عنيفا ، واستمر هذا الأمر إلى ضحوة اليوم الرابع فسكنت الزلزلة وقد آمن الناس واطمأنوا إذ هبت عليهم ريح عاصفة أشد من الأولى وأكفأت أهل المدينة فصار أعاليها أسافلها وخربت المدينة وهلك أهلها فلم ينج منهم إلا النادر الذى لا يحكم له ، وسلم سكان فوقانيات وهلك سكان التحتانيات ، وسلم جماعة كانوا ببعض الحمامات ، ثم خرجوا إلى أماكنهم فاحتوا على أموال من هلك ؛ ومن عجيب ما وقع فى هذه الحادثة أن قرية انقلبت بأهلها من مكانها إلى قرية أخرى فصارت فوقها بحيث إنه لم يبق لقي كانت أولا أثـ تعرف به ، وحصل بين أهل القريتين مخاصمات ومشاجرات ومحاربات ؛ واتفق أيضا أن رجلا كان فى داره فسقطت الدار إلا الموضع الذى هو فيه فإنه سلم وسلم الرجل ، وكانت زوجته فى الحمام وقد وضعت لقمة فى فيها فسقط الحمام عايتها فهلكت فلما نبش عليها وغسلت وجدت واللقة فى فيها لم تزددها وفى حجرها ولد صغير ومزرها فى وسطها ، وقد اشتهر عند أهل نيسابور أنها خربت بالزلازل سبع مرار ، وكانت هذه الحادثة أشنع وأفظع مما مضى لأنها نزلت بالمدينة فتركت عاليها سافلها وهلك منها عالم كبير ، والله يحكم ما يريد .

* * *

وتوفى فى هذا العام خلق كثير ممن لهم ذكر من الأعيان ،

وغالبهم بعلّة الطاعون

١٠٦ - صارم الدين إبراهيم ولد الأمير قطلوتمر العلّائى ^(١) [مات] بمدينة حلب مقتولا من كمشبغا الحموى نائبها لما عصى ، وسبب قتله له أن إبراهيم

(١) سماء ابن حجر فى انباء الغر ٣٨١/١ بابتين طلقتم .

انتصر لمنطاش وصار يستميل الناس معه وحارب كمشبغا فانتصر عليه كمشبغا
فوسطه في شوال ، وكان شابا شجاعا عارفا بأنواع الحروب من لعب الرمح
والسيف ورمي النشاب :

١٠٧ - وتوفي قاضي القضاة بحاب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر
ابن أبي الرضا الشافعي ^(١) مقتولا من كمشبغا ، وسبب قتله أن كمشبغا النائب لما
عصى على منطاش وثب عليه شهاب الدين المذكور وحشد عليه بأهل بانقوسا
فكسرهم كمشبغا وقتل غالبهم ، فهرب ابن أبي الرضا فحصل ووسط
في شوال وكان عمره إذ ذاك زهاء عن أربعين سنة ، رحمه الله ، وكان أستاذا
في عدة من العلوم الشرعية والعقالية ، لم يُشهر عنه أخذ رشوة في حكمه ، وكان
مهابا عند الناس صارما شهما كثير المحبة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ضبطه وحب أهله :

١٠٨ - ومات شيخ الرحلة برهان الدين إبراهيم بن علي المشهور بالحلواني ،
الشامي الأصل ، المصري ، الواعظ الحافظ في عاشره ، ولم يخلف بعده مثله
في المواعيد والحفظ وسرد التفاسير والأحاديث :

١٠٩ - وتوفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد ويعرف
بمولانا زاده السيرامي العجمي الحنفي في يوم الأربعاء حادى عشر المحرم
بالقاهرة ، وكان من أهل الفضل والذكاء في عدة من العلوم ، وهو أول من
تولى تدريس الحديث بالظاهرية المستجدة بين القصرين ، وانقطع عاياه غالب
الطلبة فلأنهم كانوا ينتفعون عليه :

(١) أنظر إنباء القمر ١/ ٣٨١ ترجمة رقم ٤ ، والطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،

(٢) يستفاد من إنباء القمر ١/ ٣٨٤ نقلا عن الكلثاني أنه مات مسموما ، على أن ابن حجر لم يشر
في الدرر الكامنة ١/ ٨٣٥ إلى هذه الميتة بل اكتفى بقوله : «مرض فطال مرضه إلى أن مات في الهرم» .

١١٠- وتوفى الأمير أرنبغا مقدم البريدية وأحد الأمراء العشرات بالقاهرة في شهر صفر ولم يعرف له صنيع فينقل عنه :

١١١ - وتوفى الأمير ملكشمر أحد أمراء الطبلخانات بالطاعون في شهر جمادى الأولى وسيرته كسيرة من تقدمه من الأمراء :

١١٢ - ومات الأمير الجليل جركس الخليلي أمير آخو رقيلا في وقعة الناصري خارج دمشق في يوم الاثنين حادى عشر ربيع الأول ، وكان أميراً فاضلاً عارفاً بها بشهماً خبيراً بالتجارب والأمور ، وصنع معروفاً تقبله الله منه ، وهو أنه أوقف خاناً يعرف بخان الخليلي يتحصل منه في كل سنة جملة من الأموال على جهات بر بمكة المشرفة :

١١٣ - ومات الأمير بزلار العمرى نائب الشام وهو من مماليك الناصر حسن رباه مع أولاده وأحسن تأديبه وعلمه القرآن والكتابة فھر فيها ، واشتغل بالعلوم فنبغ فيها سيما في الفلكيات وعلم النجوم ، وكان فارساً شجاعاً قد اتقن صنائع الملعب^(١) ، ذكياً ذواقاً متيقظاً ، استقر نائب الإسكندرية ثم تنقل منها إلى نيابة طرابلس ، وحضر مع الأمير يلغا الناصري إلى القاهرة فولى نيابة الشام ثم قبض عليه واعتقل بقلعتها حتى قضى نحبه وقد زاد على الخمسين سنة ؛ رحمه الله تعالى :

١١٤- (٣١ ب) وتوفى الأمير حسام الدين بن الأمير علاء الدين بن الأمير قشتمر أحد العشرات بعلّة الطاعون بالقاهرة ، وكان له معرفة ببعض أنواع الملعب :

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٣٨٥/١١ أنه اتقن أنواع الملاعب ، راجع الدرر الكامنة

١١٥ - ومات الشيخ الصالح الرباني المعتقد المغن حسن الحجاز الواعظ في حادى عشرى ربيع الآخر ودفن بالقرافة ، وكان قد صحب الشيخ الإمام الأستاذ العارف ياقوت الشاذلى^(١) نفع الله به ، وتلقن بسنته وتزوج ابنته ، وبطل بيع الخبز وأقام بزايوته خارج القاهرة ، وجلس للوعظ فأحسن ، وهرع إليه الناس من كل مكان ، وصار له عدة أتباع ومحبون ، رحمه الله .

١١٦ - وتوفى الأمير سودون المظفرى أحد الأمراء بحلب ، وبها كانت نشأته حتى ترقى وصار خازن دار الأمير جرجى نائب حلب ثم استقر أحد الحجاب ، وترقى حتى استقر فى نيابة حماة ، ثم ولى نيابة حلب وصرف عنها وصار أتابكا بحلب إلى أن مات مقتولا وقد أناف على الستين سنة .

١١٧ - ومات الأمير سراى الطويل الرجبى أحد المماليك اليلبغاوية من الأمراء الطبلخانات خارج القاهرة فى ثالث عشر ربيع الأول :

١١٨ - وتوفى قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير السكندرى المالكي فى يوم الأربعاء رابع^(٢) عشر رمضان وكان فقيرا من العلوم :

(١) هو ياقوت بن عبد الله الحبشى الشاذلى زاهد الاسكندرية تلميذ سيدى أبى العباس المرعى ، وكانت وفاته سنة ٧٣٢ ، أنظر عنه الدرر الكامنة ٤٩٨٨/٥ ، والسلوك ٣٥٥/٢ ، وشذرات الذهب ١٠٣/٦ .

(٢) أنظر الطباخ : إعلام النبلاء ٤٥٨/٢ ، ٤٦٤ ، وراجع أيضا ابن إياس : بدائع الزهور ٢٦٩/١ - ٢٧٠ ، ٢٧٨ .

(٣) أورده أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٣٨٦/١١ وابن حجر : إنباء الغمر ٣٨٥/١ باسم « صراى » وذكر المرجع الأخير أنه أغربكة ، أنظر أيضا : Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1055.

(٤) الوارد فى ابن حجر : إنباء الغمر ٣٨٦/١ ترجمة رقم ٢٦ أنه مات يوم ١٧ رمضان وهو التاريخ الأرجح ، إذ جاء فى التوفيقات الإسماعية ص ٣٩٦ أن أول رمضان كان الثلاثاء وهذا هو التاريخ الذى اعتمدته شذرات الذهب ٣١٧/٦ ، على أن ابن حجر عاد فى الدرر الكامنة ٢٣٥٧/٢ بفعل وفاته يوم ١٩ رمضان وهو يختلف فى صفته عما جاء بالمتن حيث يشير إلى أنه « كان عارفا بالفقہ » كذلك أثنى عليه أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٣٨٦/١١ .

١١٩ - وتوفي جمال الدين عبد الرحمن بن الشيخ علاء الدين مغلطاي بالقاهرة في ثاني عشر ربيع الآخرة ، وكان ديناً خيراً .

١٢٠ - ومات الشيخ شرف الدين عثمان بن سليمان بن رسول التركمانى الحنفى المشهور بالأشقر ، دخل القاهرة واتصل بالأمير الكبير برقوق فأكرمه وأدناه وحظى عنده حتى صار يداخله فى أحواله كلها ، فلما ولى المملكة استقر به إمامه فصار يؤم به ، ثم استقر به شيخ الخانقاه الركنية بيبرس ، ثم ولاه قضاء العسكر ، وكان عنده بعض أدوات من كل فن ، وكانت وفاته بالطاعون فى رابع عشر ربيع الآخرة^(١) .

١٢١ - وتوفى الأمير أشقتمر الماردى نائبا حلب وهو بطل بالقدس ، وله سيرة جميلة وخيرات كثيرة يذكر بها ، وعمر دارا بدمشق وأوقفها على الفقراء ، وعمر غير ذلك من الأوقاف ، وكان بأسلا شجاعا مهابا عارفا بالأحوال :

١٢٢ - وتوفى الأمير ناصر الدين محمد بن بزلار أحد العشرات بالطاعون بالقاهرة ، وكان من الفرسان :

١٢٣ - وتوفى الشيخ بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى الشافعى قاضى العسكر فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان ، ودفن بمدرسة والد أبيه من حارة بهاء الدين ، وكان قد قرأ فى عدة علوم وأفتى ،

(١) هكذا أيضا فى النجوم الزاهرة ١١/٣٧٧ لكنه ١٤ ربيع الآخر فى الدرر الكامنة ٣/٥٨٠ .

(٢) راجع ابن الشحنة : الدرر المنتخب فى تاريخ مملكة حلب ، ص ١٩٠ ، ولنبأ الغمر

١/١٩٢ ، ٣٨٤/١ ، والطباخ : إعلام النبلاء ٢/٤٤١ ، ٤٩٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .

(٣) روى التى تعرف اليوم بجامع البلقينى .

وكان له ذكاء مفرط لكنه كان سيئ المزاج مستغرقا في اللهو واللذات التي تميل إليها غالب النفوس ، ممتعا بالجاه والمال ، مثابرا على باوغ الآمال .

١٢٤ - وتوفي الشيخ محمود بن عبد الله النيسابوري المشهور بابن أخى جابر الله الحنفي في رابع شهر ربيع الأول وكان ساكنا وقورا كبيرا الفضل .

١٢٥ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد شهاب الدين أحمد الشبلي في العشرين من صفر وأثنوا عليه خيرا ، وكانت له جنازة حفاة :
١

١٢٦ - [ومات] الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى عرف بابن الوكيل الشافعي المكي بالقاهرة في نصف صفر .
٢

١٢٧ - وتوفي الأمير شهاب الدين أحمد أحد الأمراء العشريينات وأخير علم .

١٢٨ - ومات القاضي تاج الدين أبوريشة ناظر الدولة في سادس عشرى جمادى الأول ، وقد ذكرنا شيئا من ترجمته عند ولايته الوظيفة .

١٢٩ - وتوفي الأمير يونس الدوادار النوروزي وهو من مماليك يلغا ثم استقر دوادار الأمير الكبير أسندمر الأتابك ، فلما تسلطن السلطان الملك

(١) ورد اسمه بهذه الصورة أيضا في النجوم الزاهرة ٣٨٩/١١ ، ولكن إنباء الغمر ٣٨٩/١ سمته « محمد بن محمود بن عبد الله » وتبعها في ذلك شذرات الذهب ٣١٩/٦ ؛ أما الشهر فهو ربيع الآخر في كل من إنباء الغمر وشذرات الذهب ولكنه سابع جمادى الأولى في النجوم .

(٢) كان صاحب الترجمة قد اقتطع بمصل خولان بظاهر مصر بالقرافة ، وينسب هذا المصل إلى جماعة من العرب اليمنية ممن دخلوا مصر في الفتح العربي لها ، انظر المقرئ : الخطوط ٤٥٤/٢ .

(٣) في الأصل « المالكى » مما لا يتفق ورمته بالشافعي ، كما أن هناك من سلفه من اسمه محمد بن عمر ابن مكى المعروف بابن المرحل ، انظر الدرر الكامنة ٤/١٨٢ ، وابن كثير : البداية والنهاية سنة ٧١٦ ، والسلوك للمقرئ ٢/١٦٧ ، والنعمى : الدارس في تاريخ المدارس ١/٢٧ - ٢٨ .

(٤) هو صاحب خان يونس في الطريق إلى غزة ، انظر إنباء الغمر ١/٣٩٠ ، والدرر الكامنة

الظاهر رفاه حتى جعله دوا داراً كبيراً ، وكان من أخص أمرائه ، فلمسا أرسله لمحاربة الناصري وتقابل معه وأنهزم فقتله عتقا بن شطى أمير آل مرا بالقرب من خربة اللصوص في يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الآخر عن نيف وستين سنة ؛ وكان رحمه الله كثير الخير والعبادة ، ملازماً للصوم والصلاة والتهجد في الليالى ، وافر الحرمة زائد الحيبة معرضاً عن المزيات محباً للعلماء والصلحاء وأهل الدين كثير الإحسان إليهم ويبالغ في إكرامهم واحترامهم ، وصنع خيرات كثيرة يعرف بها خبره ودينه ، فمما عمره بالقاهرة قيسارية وربع وقفهما على تربته بقبة النصر ، ودفن بها خارج غزة ، وله عدة سبل وأحواض بالقاهرة ودمشق :

١٣٠ - وماتت خوند شقراء بنت الملك الناصر حسن زوجة الأمير أروس في ثامن عشرى جمادى الأولى .

١٣١ - ومات الأمير قرا محمد متملك الموصل مقتولاً :

* * *

سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية

* * *

أهلت هذه السنة بيوم الاثنين أول الحزم ، وأهل مصر والشام إلى أسوان
والفرات في غاية الإنكاد والإزعاج :

[وفي] ثامنه دخل السلطان الملك المنصور بعساكره إلى غزة المحروسة
والكل لابسون آلات الحرب مشهرين بالسلاح ، وكان الأمير صراى نائب
الغيبة على الجزيرة في سادسه واحتاط على خيول الناس التي تأكل الربيع
فأخذها بأسرها ، وأرسل يأخذ خيول العربان بالبحيرة والشرقية والغربية :
[وفي] سابعه دقت البشائر بالقلعة إلا أنهم أشاعوا فرار الملك الظاهر^(١)
وبالغوا في ذلك وزينوا القاهرة ومصر وليس لهذه الإشاعة صحة .

[وفي] حادى عشره قبض والى القاهرة ابن الكوراني على ستة نفر من
المماليك بالبرقية بالقاهرة وكان من خبرهم أنهم لبسوا السلاح وأعدوا عندهم
مئة جانباً وأحضروا إلى عند صراى (٣٢) نائب الغيبة فأقرؤا أنهم اتفقوا
مع جماعة من ممالك نائب الغيبة ومماليك الأمراء المقيمين بالقاهرة أنهم يثبون

(١) انظر ابن حجر : إنباء الفهر ١/ ٣٩١ .

يوم الجمعة ثانی عشره على الأمراء ويمسكونهم ويملكون الاصطبل والقلعة ، فبادر الأمير صراى - نائب الغيبة - فقبض على خمسة وثلاثين نفرا ، وقبض الأمير تكا على عشرين نفسا والأمير سلاح على سبعة ، وقرروا الجميع على من اتفق معهم من الأمراء فأقروا على ثلاثة أنفس من أمراء العشرات فقبض عليهم وهم : يونس من الأمراء العشرات ، وناصر الدين البدرى الأستاذار وقطلوبك وقبرج :

وفى هذا اليوم توجه حسين بن الكوراني والأمير قطلوبغا الحاجب إلى [قاعة] ^(١) البيسرية بالقاهرة و [كان] إخوة الملك الظاهر [برقوق] مقيمين بهما فقبض على بيبرس ابن أخت الظاهر وصار [ابن الكوراني] يفحش في الذم على الظاهر ويوشى على حاشيته حتى إن النساء صرن يتخضعن له فلم ياتفت لفعلهن ، وأخرجهن حاسرات وهن مسحوبات في قوارع الطرقات حتى بلغ الأمير مقبل نائب الغيبة بالقاهرة فردهن من خارج باب زويلة ، ولو ظن ابن الكوراني أن هذا الفعل سبب هلاكه ما قدم عليه ، ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً .

[وفى] ثالث عشره فكت الزينة ولم يكن لها فائدة فان الإشاعة كانت كاذبة ، والله يحسن العاقبة . ولما بلغ قطلوبغا هذا الأمر ركب ونزل من البيسرية ففتشها فلم يجد بها أحداً من الممالئ الظاهرية فطمئنهم ، ثم انتقل

(١) قاعة البيسرية وقد سماها المقرئ في الخط ٦٩/٢ بالدار ، من إنشاء الأمير بدر الدين بيمرى الشمسى الصالحى أحد مماليك بيبرس البندقدارى سنة ٦٥٩ هـ ، وصرف عليها أموال كثيرة ، وكانت تقع بخط بين القصرين بالقاهرة ، وسعها بأصطبلها وستانها وحمامها بحوفدنين ، حتى إذا كانت سنة ٧٣٣ استبدلها قوصون طمعا فيها ، ثم صارت من جملة أرقاف الظاهر برقوق ، وقيل إنه كان لها باب من أعظم أبواب القاهرة .

منها إلى المدرسة الظاهرية المستجدة وفتشها مكانا مكانا حتى خلاوى الطلبة فلم يجد بها أحدا ؛ غير أنه قبض على رجلين من تجار العجم أحدهما الخواجه إسماعيل ووضعهما في الحديد وسار بهما إلى القلعة فسجنهما :

وفيه أشهر النداء ببولاق ومصر أن أصحاب المراكب لا يعدون بفرس من الخيزة إلى القاهرة ومصر ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر : من أحضر مملوكا من المماليك الظاهرية فله ألفا درهم .

وأما أجناد منطاش والملك المنصور والعساكر المصرية فالأنخبار لا تنقطع عنهم مفصلة بأحوال الملك الظاهر ، وأن الأمير كمشبغا [الحموى] نائب حلب أمده بعساكر كالمطر وأزواد وآلات وخيول وأموال وغير ذلك ، وأنه صار في محفل عظيم ، وآخر أمر كمشبغا المذكور أنه حضر لنصرته ومعه عساكر حلب وتركائها ، فعند ذلك ركب الملك المنصور من غزة وجد في السير فبلغ ذلك الملك الظاهر وكان يحاصر دمشق فترك القتال وأخذ عساكره وقصد شقحب ونزل العسكر المصري على قرية تسمى المليحة ^(١) ، بينها وبين منزلة الظاهر بريد واحد ، وأرسل كل من الفريقين كشافتهم ، وكان الملتقى بين العسكرين يوم الأحد رابع عشره وإذا بالملك الظاهر قد أقبل في عده وعدده وقد رتب عسكره ميمنة وميسرة وقلبا ، ووقف هو في القلب ، وأقبل منطاش وقد جعل نفسه في الميمنة والسلطان [المنصور الملك حاجي] في القلب ورتب قوما في الميسرة ، فحمل منطاش على ميسرة الظاهر وحملت ميمنة الظاهر على الميسرة ، وأظهر كل من الفريقين مجهوده ، فكانت بينهم حروب كقطع الليل المظلم لا يسمع فيها إلا قعقة السلاح والضرب بالسيوف والطعن

Cf. Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, pp. 305, (١)

n. 14 ; 306, n. 1.

بالرمح فانكسرت ميمنة الظاهر وانهمزوا فتبعهم منطاش بعسكره واستمر الظاهر ثابتاً في القلب ولا يعرف لأصحابه خبراً وتحقق الهلاك . ثم إنه حمل على الملك المنصور ببقية من معه من العساكر فظفر به وبالحليفة والقضاة والذخيرة ، فبادر جماعة الذين ثبتوا معه ينهبون في أثقال الملك المنصور ، وعساكره قد انفتتوا عنه فنهبوا من أثقال الملك الظاهر شيئاً لا يحصر من كثيرته ؛

وأما الأمير قجاس ابن عم الملك الظاهر فإنه وقع في حوزة منطاش وأن منطاش استمر يتبع المنهمزين حتى دخل دمشق وبها الأمير جنتمر نائبها الذي هو أخو طاز فأخبره أنه كسر الظاهر وفي الغد يدخل الملك المنصور ، فظن أن ذلك على حقيقته ، وأصبح منطاش في يوم الاثنين - خامس عشره - فخرج بمن معه من العساكر للقاء الملك المنصور فسمع أن الظاهر قد احتاط على الملك المنصور والحليفة والقضاة ، هذا مع العدد اليسير الذين كانوا معه ومع هزيمة كمشغا [الحموى] نائب حلب من شقحب هو ومن معه من العساكر وحسام الدين الكجكني نائب الكرك تابعهم بعساكر كثيرة إلى أن دخلوا حلب فاستولى عليها كمشغا المذكور ، وكان هذا الحرب كله على الظاهر إلا أن الله تعالى أيدته بالنصر عند الغلبة ، وهو أنه لما رأى أنه قد هلك ولم يتأخر معه إلا نحو الثلاثين مملوكاً من خواصه وقد تفرقت عساكره شذر مذر قصد القبض على المنصور وهو جل المقصود فأخذه كما قدمنا ذلك وأخذ الحليفة والقضاة وخرج منهم قاضي القضاة بدر الدين بن أبي البقاء الشافعي وقاضي القضاة شمس الدين الطراباسي الحنفي ، ومد النهاية أيديهم في أثقال القضاة والمتعممين خلا قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي فإنه امتنع عن الركوب في الحرب فسلم من الجرح والخرج والنهب هو وولده برهان الدين إبراهيم .

وهلك في هذا اليوم عالم كبير ، وإلى الله المصير .

وأما المباشرون وهم : القاضي بدر الدين بن فضل الله العمري كاتب السر الشريف وأخوه عز الدين حمزة والقاضي جمال الدين محمود ناظر الجيش ، وشمس الدين محمد بن صاحب الذي هو موقع الإنشاء ، وتاج الدين عبد الرحيم بن صاحب فخر الدين بن أبي شاكر صاحب ديوان منطاش فلأنهم انهزموا في طائفة كبيرة إلى دمشق فدخلوها ، وأما الملك الظاهر فلما كان من أمره ما قدمناه من القبض على الملك المنصور ومن معه استمر طول ليلته على ظهر فرسه وهو تحت العصائب السلطانية فلم يكتحل بمنام ولا سنة ، والمنصور والخليفة إلى جانبه وقد أحيط بهما (٣٢ ب) ، [لحاطة] الخاتم بالإصبع أو الثغر بالأسنة وهو يقطع في أدبار من خلفه . وأقبل إليه في الليل جموع كثيرة من الطوائف فأصبح يوم الاثنين في جيش عرمرم كثيف فإذا بمنطاش قد أقبل إليه في عالم كبير من عامة دمشق وعسكرها ، فكان بينه وبين الظاهر في هذا اليوم حرب من شروق الشمس إلى غروبها حتى نقلوا [أن] القرائصة من الأتراك [قالوا] إن هذه الحرب لم يعهد بمصر والشام [مثلها] وآخر الأمر أرسل الله ريحا عاصفا ومطرا كالخصي الكبار فألقاه في وجهه منطاش وعسكره ، فكان هذا سبب كسرتة وخذلانه ، وقد هلك من فرسان الفريقين وعوامهم عالم كثير ، وآخر هذا انهزم منطاش إلى الشام فعاد الملك الظاهر إلى منزلته شقحب فأقام بها سبعة أيام ، فخرج إليه غالب العشران والتركمان وقويت شوكته واشتد يأسه لكن عزّت عنده الأقوات وصاروا لا حياة ولا موات ، حتى إن البقسماطة المدورة أبيعت بخمسة دراهم ، وهم مع ذلك صاهرون مصاهرون . وأما الخيول والبغال فلكثرتها وقلة العليق أبيع

الفرس بعشرين درهما وأقل من ذلك، وأما الجمال وغيرها من الدواب فلا يرضى أحد ابتياعها لا بقليل ولا كثير ٥

وأما أعوان الظاهر فغنموا من الأموال الجزيلة ما يكفي أعقابهم ونسلهم يعد ذلهم وفقرهم وخولهم، فسبحان المعز المذل، والمعطي والمانع ٥
وفي أثناء هذه المدة وهو مقيم بشقحب جمع الأعيان والخليفة وقضاة القضاة وأشهر على المنصور حاجي أنه خلع نفسه من الملك، وحكم بموجب ذلك قضاة القضاة فنهض الخليفة وبايع الظاهر وأثبت القضاة ببعته، ونودى بذلك في المنزلة بين العسكر واشتهر هذا الأمر وشرع السلطان في ولاية النواب فولى الأمير فخر الدين أياص الجركاوى نيابة صفد وأخلع عليه، واستقر الأمير قديد القلمطاوى نائب الكرك، والأمير آقبا الصغير [في] نيابة غزة، وزعق في العسكر بالرحيل فبلغ منطاش ذلك، فنظر إليه وصار يتأمل عساكره من بعيد، فاشتد الظاهر للعود لقتاله فولى خائباً مدحوراً، وسار الظاهر بعساكره قاصداً الديار المصرية وقد جهز إلى حاجب غزة الذى هو الأمير منصور يأمره بالقبض على حسن [بن] باكيش الذى هو نائبها من قبل منطاش، فقبض عليه، واستولى أعوان الظاهر على غزة وتملكوها وضرب ابن باكيش ضرباً مبرحاً يوم دخول السلطان إليها وذلك في يوم مستهل شهر صفر ٥

* * *

وأما أخبار القاهرة والمقيمون بها فلأنهم وصلت إليهم الأخبار الكاذبة بهروب الناصر وكسرتة وانتصار منطاش، ولما كان يوم الرابع عشر من الحرم الذى هو يوم الوقعة أخلع على ابن الحسام واستقر أستاذار الأمير منطاش واستقر به الأمير صراى وخلع عليه بالقاهرة ٥

(١) « الجركاوى » في النجوم الزاهرة ١١/ ٢٧١ ٥ (٢) في الأصل « لحضر » ٥

[وفى] خامس عشره أفرج عن بيبرس بن أخت الملك الظاهر والأمير ناصر الدين محمد بن ناصر البدرى وصرأى تمر الشرفى وصحبتهم جماعة آخر من المماليك الظاهرية :

[وفى] هذا اليوم ورد من الفيوم محضر مفتعل مضهونه أن الأمراء المسجونين بالفيوم سقط عابهم حائط فقتلهم وهم : تمرباى الحسنى وقرباغا الأبوكبرى وطغأى تمر البحر كتمرى ويونس الأسعدى وقيران السيفى ^(١) وتنكز العثمانى وأردبغا العثمانى وعيسى التركمانى :

[وفى] ثانى عشره وصل الحمل بالحاج ركبا واحداً من الإرجاف والإشاعات .

[وفى] خامسه ورد القاهرة سواق من سواقى البريد وعلى يده كتب مزورة تتضمن أن السلطان الملك المنصور تملك البلاد الشامية وأن الظاهر [برقوق] انهمز منه هزيمة قبيحة فدقت البشائر بقلعة الجبل ثلاثة أيام، ولما باغ حسين ابن الكورانى الوالى هذا الخبر سر به وأظهر ذلك وصنع وليمة عظيمة اجتمع عنده فيها خلق كثير من الأعيان، ولم يصدق غالب أهل القاهرة بصحة هذا الخبر إلى ثامن عشره فشت الأخبار وكثرت الإشاعات التى ملأت القاهرة وصارت تتواتر بظفر الملك الظاهر وقبضه على المنصور والخليفة وهزيمة منطاش ، وأنه سار إلى القاهرة فى جيش عرمرم :

[وفى] يوم الأربعاء مستهل شهر صفر ورد البريد من غزة مخبراً بدخول الملك المنصور إلى دمشق وفرار الظاهر ، هذا مع ما بين الأمير صرأى تمر والأمير تكا المقيم بالقلعة من الفتن والمحن، وكل منهما يروم قتل صاحبه

(١) « قازان » فى النجوم الزاهرة ١١/ ٣٧٣ :

ويحتجز منه ، وقدر الله تعالى أن المماليك الظاهرية المسجونين بخزانة الخصاص بالقلعة ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وأخذ أتباعهم فزرعوا بالسجن قليلا من البصل في قصارى طين فأرادوا سقيها بالماء ، ووجدوا إحدى القصارى نجب ما بها من الزراعة والباقي لم ينجب ، فأرادوا رميه وحملوه فإذا تحته حجر كبير فرفعوه فإذا تحته نقب منقوب ، ووصالوا إلى سرداب عظيم يتوصل منه إلى القصر فصاروا يتوصلون في تنظيفه وتوسيعه حتى وصلوا منه إلى الأشرفية^(١) من بعض أطباق المماليك بالقلعة ، وكان منطاش قد سد بابها الذى يتوصل منه إلى الإصطبل السلطاني فنهضوا وقاموا بأجمعهم وهم نحو الخمس مائة مملوك ، ومضوا منه ليلة الخميس ثانی صفر بعد أن اتفقوا مع الأمير بطا وجعلوه رأسهم وبالغوا في [معالجة] باب الأشرفية حتى فتح فعلم بهم الحراس الموكلون بحفظ الأبواب فوثبوا عليهم وضربوا مملوكا يقال [له] تمر بغا فمات ، وأراد بطا أن يخرج فوثب عليه أحد الحرس فضربه ضربة شديدة سقط منها إلى الأرض مغشيا عليه ثم نهض وضرب الضارب له بقلده فصصره وخرج بقية من معه وهم يصرخون : « تكا يا منصور » ، وجعلوا سلاحهم ما في أرجلهم من القيود يضربون بها من وجدوه فاستيقظ صراى تمر مرعوبا وهو محقق وثوب بطا عليه ليقتله ، ففر من الإصطبل فنزل بطا وملكه واحتوى على ما فيه من متاع صراى وقماشه وخيوله ، وصار يقبض [على] المنطاشية ويفرج عن الظاهرية ، واحتوى على الخيول ورسم بدق الكوسات نحو نصف الليل الأول إلى أن أصبح يوم الخميس فتسامعت

(١) قاعة الأشرفية وتسمى بقصر الأشرفية أيضا وقد يكنى في تسميتها بالأشرفية فقط ، وهى من إنشاء الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٢ هـ ، وهى بالقلعة ، وأول ما افتتحها الأشرف بعمل مهم لخنان أخيه جمع فيه سائر أبواب الدولة والملاهي ، وقام الأمراء الخاسكة فيه بالرقص ، انظر المقرئى :

المماليك الظاهرية وظهروا هم والبلغاوية من كل مكان وتوجهوا إلى سجن
الديلم فكسروه ، وأرسلوا إلى خزانة شمائل فكسروها وأخرجوا من فيهما^(١)
من المماليك الظاهرية والبلغاوية حتى كسروا سجن الرحبة ، فدخل ابن الكوراني
من هذا الأمر هلع عظيم فهرب واختفى ، وركب الأمير صراى تمر والأمير
قطلوبغا الحاجب في عدد لقتال بطا وأصحابه فرمى عليهم من الرقوف والقصر^(٢)
وساعده الأمير مقبل أمير سلاح ودمرداش القشتمرى ومن معهم من المماليك
الظاهرية وآخر ذلك نزل إليهم وقاتلهم وقد انضم إليه عدد كبيرون لايحسون ،
فلما رأى أصحاب صراى الجيش العظيم الذى اجتمع مع [بطا] ، انفلوا^(٣)
عنه ، وأنوا بطا طائعين فانكسر المنطاشية (١٣٣) وانهمزوا إلى مدرسة
السلطان حسن فتوجه جماعة وأحاطوا بيت قطلوبغا الحاجب فلكوه ونقبوا منه
إلى مدرسة السلطان حسن وصاروا يرمون على من بالطبلخاناه حتى هزموهم
وماكوا منهم الطبلخاناه وانتقلوا إلى محاصرة [مدرسة] السلطان حسن وكان
بها جمع كبير من التركمان أعدهم منطاش لحفظها ، فسألوا الأمان من عظم
ما وقع عليهم من الرمي والمكاحل المملوءة من النفط وغير ذلك من السهام ،
وانهمز من كان بباب القلعة من الرماة ، فوثب الظاهرية وقصدوا بيوت
الأمرء فنهبوا ، وأهل البلد مع هذا جميعه فى أمان وأطمئنان وبيع وشراء
وأخذ وعطاء ، ولم ينهبهم أحد من الزعر مع عدم من يحفظهم . وما فرغ
النهار حتى صار الظاهرية نحو الألف فارس وأرسل إليهم ناصر الدين أستاذ

(١) يقصد بذلك حبس الديلم وخزانة شمائل .

(٢) الرفوف فى الأصل دار من دور قلعة الجزيرة ، وقد عمره الأشرف خليل بن تلالون ، وكان من
محالس السلطان وكان شديد الارتفاع تقع الجزيرة عند أسفله ، وقد سكه بعض المماليك فعرفوا بطبقة

الرفوف ، أنظر المقرئى : الخطوط ٢/ ٢١٢ .

(٣) الضمير هنا عائد إلى صراى تمر .

منطاش مدداً لهم بمائة ألف درهم فضة ، ورسم بطا لناصر الدين محمد ابن العادل بالتحديث في ولاية القاهرة ، فركب بها ونادى بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر ، ففرح غالب المسلمين وأهل الذمة فرحاً عظيماً سيما زوال الدولة المنطاشية من مصر .

وفي صبيحة يوم الجمعة سلم الأمير بطا القلعة للأمير سودون [الشيخونى] النائب .

وفيه استقر بطا بمنجك اليوسفى وإلى القاهرة عوضاً عن ابن العادلى ، فنادى فيها بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر بالنصر .

وفي هذا اليوم نزل الأمير سودون النائب من قلعة الجبل ومعه تكا ودمرداش القشتمرى ومقبل السيفى إلى الأمير بطا ، فسكهم وأودعهم الحديد خلا الأمير سودون النائب فإنه بالغ فى إكرامه واحترامه ، وأرسل رسلاً إلى الأمير صراى تمر وإلى الأمير قطلوبغا فما زال بهم حتى كفوا عن الرى والقتال ، ونزل هو وقطلوبغا الحاجب إلى الأمير بطا فازدحم الناس عليهما وقصدوا الفتك بهما ، فصار الأمير سودون النائب يحميهما ويمنعهما من ذلك غاية ما يكون فلم يسمعوا لسودون وصاروا يرمونهما رجماً شديداً حتى أشرفوا كلهم على الهلاك ، فعند ذلك رموا عليهم بالنشاب و ضربوهم بالسيوف فقتلوا منهم عدة ، وأخذهما سودون فسار بهما وبمن معهما إلى الاصطبل السلطانى فصعدوا بحضوره وأمر بسجنهم ، وطلب من فى مدرسة السلطان حسن من المقاتلة فأحضروا بين يديه ، وأزال الله الدولة المنطاشية من مصر والقاهرة . ووثب الأمير سودون النائب فركب وشق القاهرة والمنادى بين يديه ينادى بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر بالنصر ،

(١) فى النجوم الزاهرة ١١/٣٧٥ « تكا » ، وهو تكا الأشرقى ، انظر فهرست النجوم .

وطلب خطباء الجوامع وأمرهم بالدعاء للسلطان الملك الظاهر برقوق في خطبهم الجمعية .

وفي هذا اليوم أفرج الأمير بطا عن زكريا المخاوع من الخلافة وأفرج عن الشيخ شمس الدين محمد الركراكي المالكي الذي كان امتنع من الكتابة على الفتيا المتعلقة بالملك الظاهر وضرب مائة ضربة . وأفرج عن جميع المسجونين في سجن منطاش بتمامهم وكما لهم ، ونودى في القاهرة ومصر بإحضار المنطاشية ، ومن أحضر منهم إنسانا فله ألف درهم .

وفيه ورد الدليل أحمد بن شكر مخبراً بقدم السلطان الملك الظاهر ، وحضر في هذا اليوم أيضاً جلبان العيسوي الخاصكي مخبراً برحيل الملك الظاهر من غزة يوم الخميس ثاني صفر ، فرسم بدق البشائر والكوسات ، فاستبشرت المماليك الظاهرية وتخلقوا بالزعفران وأظهروا الفرح والسرور ، وكاتب الأمير بطا السلطان بما اتفق له وكيف تحيل حتى تملك القاهرة ومصر و[أنهم] أقاموا الخطبة باسمه واستولوا على القلعة ومسكوا من بها من المنطاشية من الأمراء والمماليك ، وأرسلوا^(١) بهذه الأخبار السارة الشريف عنان بن مغماس وآقبغا الطولوتيمري في يوم السبت رابعه .

وفيه خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن ليلي بن يدي الأمير بطا واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن منجك ، فشق القاهرة ونادى بالأمان . وكتب بطا إلى سائر الأقطار بإحضار المنطاشية وإطلاق الظاهرية وإحضارهم إلى قلعة الجبل .

وفي هذا اليوم وقع الطلب على حسين بن الكوراني فأحضر بين يدي الأمير بطا فأعيد إلى الولاية وأخلع عليه ، وألزم بتحصيل المنطاشية فنادى : « من أحضر منهم نفرأ فله كذا وكذا من الأموال » .

(١) أي أرسلوا بهذه الأخبار إلى برقوق .

وفيه قبض بطا على عدة من الأمراء وهم : بورى صهر منطاش وقطاوبغا وبيدمر شاد القصر وصالح الدين محمد بن تنكز فسجنهم ببرج قلعة الجبل ، وشرع [بطا] فى تحصين القلعة تحصينا ماله مثل ، ورتب الرماة والنفطية ، حتى توهم الناس أن بطا يجهز لهذا الأمر لنفسه وأنه يمنع بذلك من السلطان ، وكثرت القالة فى هذا الأمر وطلب الأمير فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة أن يعمل سمطا بالإصطبل فبقى الأمراء والمماليك يجتمعون على أكله فى كل يوم عند الأمير بطا ، ورتب احتياج السلطان ولحمه على الدولة .

وفيه أفرج عن الصارم إبراهيم بن بلرغى والى القلعة وأخلع عايه وأعيد إلى عادته من ولاية القلعة .

وفيه حضر الأمير سيف الدين محمد بن عيسى العائدى وعلى يده كتاب السلطان إلى الأمير بطا بتجهيز الإقامات والعلوفات .

وفى سادسه حضر زيد بن عيسى العائدى وأخبر بكيفية الوقعة التى كانت بين السلطان الملك الظاهر ومنطاش .

ورود البريد من قطيا مخبراً بورود الملك الظاهر وعايه كتاب السلطان لعلاء الدين الطشلاقى مضمونه : « أن يحتفظ على الدروب والقبض على المنهزمين والبشارة بالنصر والتمكين على منطاش ومن معه من الخالفين » ، وهذا الأمر كله وليس بطا يكلمه بأن هذه من مكائد منطاش وهو منتظر جواب كتابه المجهز إلى السلطان .

[وفى] ثامنه خلع على بكتمر الطرخانى واستقر فى ولاية الأشمونين عوضا عن أحمد السيفى ، واستقر أحمد السيفى فى ولاية قوص .

(١) تشكك أبو الحسن فى النجوم الزاهرة ٣٧٨/١١ - ٣٧٩ فى صدق رلاء بطا للناصر اعتمادا على ما ذكره له أبوه تفرى بردى .

وفيه قدم آقبغا الطولوتمرى قاصداً بطا من عند السلطان وقد أخضع عليه الملك الظاهر نخلعة جليلة فشق بها القاهرة وعليه كتاب للأمير بطا فزال الوهم والإشكال وتحقق الناس نصرته فسروا بذلك وبلغوا غاية الآمال ، وأشهر النداء « بالأمان والاطمئنان ، ومن قهر أو ظام فعليه بالأمير بطا » .

(٣٣ ب) وفي هذا اليوم قبض بطا على حسام الدين بن الكوراني فصعد بقميد ثقيل زنته خمسون رطلا ، ورسم بنهب داره ورسم للناصر أن يعاقبه^(١) ويخلص منه الأموال ، فصار يسحبه في الحديد بين يديه كما يفعل بالسراق والمفسدين وبالغ في ضربه وعصره وإهانته ، ثم نقل من عند الصارم الوالى إلى الأمير ناصر الدين محمد بن آقبغا آص شاد الدواوين فعاقبه أشد العقوبات ونكل به ووجحه وقرعه على ما فعل بأقارب الظاهر ومما ليكه مع إحسانه إليه والإنعام .

وفي تاسعه ورد البريد وعلى يده كتاب السلطان إلى الأمراء والمماليك بالشكر والثناء عليهم والسلام ، فزايد فرح الناس بنصرة الملك الظاهر ، والله الولي والقادر .

وفيه حضر تانى بك المشهور بنتم الحسنى الذى كان وجهه الأمير بطا إلى الإسكندرية بالإفراج عن بها من المسجونين ، فامتنع النائب من الإفراج عنهم وأحال ذلك على مرسوم السلطان .

وفيه طلب الفخرى بن مكائس ورسم له بتجهيز الإقامات والشقق الحرير لأجل فرشها تحت فرس السلطان عند وصوله .

(١) الناصر المقصود هنا هو محمد بن آقبغا آص شاد الدواوين .

وفيه وصل من دمياط الأمير شيخ الصفوى والأمير قنق باى السيفى ومقبل الروى الطويل وألطنبغا العثمانى وعيدوق العلائى وجرجى الحسنى ، وصحبتهم أربعة آخر . وأما ابن الكورانى فوقع فى أشد العذاب ولقى عاقبة فعله وألزم بمائة ألف درهم ومائة فرس من الخيول الخاص ، ومائة لبس من الحرب الخاص .

وفى حادى عشره قدم البريد بحلول ركاب السلطان إلى الصالحية فهرع الناس للقائه .

[وفى] ثانى عشره ورد مرسوم المقام الشريف وفيه أن الوالى حسين ابن الكورانى يفعل الشئ الفلانى والأمر الفلانى ، فتوهم الأمير بطا أن ابن الكورانى مستمر على ولايته فأفرج عنه ونادى فى القاهرة بالأمان والاطمئنان والزينة لقدم السلطان ، وصاروا يتباهون فيها ويتفاخرون ، وكل ذلك من محبتهم فى السلطان الظاهر ودولته حتى لم يسبقوا إلى مثاها .

[وفى] ثالث عشره حل ركاب السلطان الملك الظاهر والعسكر قريبا من سرياقوس بالعكر شاه ، فازداد الفرح والسرور ، ولله عاقبة الأمور :

[وفى] رابع عشره - بكرة نهار الثلاثاء - حل ركاب السلطان ومخيمه بالريدانية خارج القاهرة ، فخرج للقائه نقيب الأشراف السيد على وصحبته عالم كثير من الأشراف والفقراء بالأعلام والمصاحف والعلماء والمشايخ والعساكر باللباس الكاملة بأنواع السلاح ، وكان العسكر من حين خرج بطا وأصحابه لا يسين السلاح ، وخرج حتى أهل الذمة اليهود والنصارى حاملين التوراة والإنجيل ومعهم من الشموع المضئ شئ كثير ، وأما عوام الناس من النساء والرجال والولدان فعدد كثير لا يحصيه إلا خالقهم ، وقد حصل

عندهم من السرور والأفراح ما لا يحصره إلا الله ، وهم يبتهلون ويصرون بالدعاء للسلطان ، وقد فرشت الشقق بالحريز الأطلس والكمخا من أول الصحراء إلى باب السلسلة ، فتنحى عنها بفرسه وأمر المنصور أن يطأها بفرسه وهو إلى جانبه ، فصار الموكب كأنه للمنصور حاجي بن الأشرف شعبان ، فضج العوام والخواص من هذا التواضع فمن كونه جبر خاطر الملك المنصور ، وصارت القبة والطير محمولتين على رأسه والخليفة إلى جانبيهما والقضاة بين أيدي الخليفة ، وكلما تقدم فرس المنصور من شقة إلى أخرى يتناهبها العوام ولا يمنعهم أحد من ذلك ، والعادة أن الشقق [الحريز ^(١)] للجمدار ، فقصد السلطان جبر خاطر العوام بسبب أخذهم الشقق ، ثم شرع ينثر عليهم الذهب والفضة وهم يتناهبونها ولا ثم من يمنعهم من ذلك ، ولما وصل السلطان الملك الظاهر إلى باب القلعة ترجل عن فرسه وصار يمشى بين يدي الملك المنصور حاجي وهوراكب حتى وصل إلى موضع نزوله فأخذ بعضده فحسن هذا الفعل منه بين الأنام ووقع موقعا عظيما ، وصار يعظمه ويعامله بما يعامل به الأمير السلطان إلى أن أدخله داره بالقلعة ، ووكل بالباب حفظة من الخاسكية للإبطال .

ثم إنه استراح وتفرغ لشأنه وطالب الخليفة وقضاة القضاة وشيخ الإسلام وأعيان المملكة والأمراء وقد نزل الإصطبل السلطاني ، وجدد الخليفة له التفويض بأمر البلاد والعباد وشهد قضاة القضاة عليه ، فأفيض التشاريف السلطانية على الخليفة ثانيا ، وكذلك أفيضت الخليفة على السلطان ، ونهض السلطان فركب وصعد إلى القلعة فتساحها بالأمان والاطمئنان ، وسكن قصورها وهذا بعد [أن] صعد إليها حريمه وأقاربه وجواريه وخدمه ، فسبحان

(١) أنظر السلوك ، ورقة ٢٠٩ ب .

الحكيم العزيز ، يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء . ودقت البشائر وأفرغت الملاهي ودخلوا إلى الحرم التهانى والأفراح ، واستمروا فى ذلك ليالى وأياما ، وكذا دور الأمراء وأعيان الدولة وأكابر الناس .

[وفى] يوم الأربعاء خامس عشره طلب الفخرى [عبد الرحمن] ابن مكانس وخلع عليه واستقر^(١) ناظر الجيش عوضا عن جمال الدين محمود القيصرى ، وخلع على صاحب الوزير موفق الدين [أبى الفرج] واستقر فى الوزارة ونظر الخالص ، ورسم لمقدم البريدية بالتوجه إلى ثغر سكندرية وعليه مرسوم السلطان بإحضار المسجونين من الأمراء بها .

[وفى] سادس عشره خلع على حسين بن الكوراني وعلى ناصر الدين محمد بن آقبا آص شاد الدواوين خلعة الاستمرار ، ورسم للأمير بطا بإمرة مائة وتقدمة ألف ، وعين أن يكون دوا دارا كبيرا ، وخلع على الأمير قجاس^(٢) الطشتمرى واستقر أستاذارا ؛ واستقر محمد بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيش .

[وفى] سابع عشره قدم الأمراء المسجونون بالثغر السكندرى إلى بر الجزيرة فباتوا بها وعدوا فى ثامن عشره فصعدوا إلى القلعة وهم سبعة عشر^(٣) أميرا : يلبغا الناصرى وألطنبغا المعلم ، وقرا دمرداش الأحمدى ، وأحمد

(١) الوارد فى السلوك ، ورقة ٢٠٩ ب ، س ٢٢-٢٣ أن الذى استقر به برقوق ناظرا للجيش هو كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيش ، أما الفخر بن مكانس فقد خلعت عليه خلعة الاستمرار .

(٢) أورده المقرئ فى السلوك ، ورقة ٢١٠ بام « فرقاس » .

(٣) لم يذكر الجوهرى متهم فيما يلى سوى أربعة عشر أميرا ، أما الثلاثة الباقون فهم بجاس النوروزى ومأمور القلعة طاوى وألطنبغا رأس نوبة .

ابن يلبغا العمرى ، وقردم الحسنى ، وسودون باق ، وسودون الطرنتاى ،
وآقبا الماردانى ، وآقبا الجوهرى ، وكشكى القلمطاوى ، وألطنبغا الأشرفى
ويلبغا المنجكى ، ويونس العثمانى ، وآلابغا العثمانى ، فقبأوا الأرض فرسم
لهم بأن ينزلوا إلى منازلهم من غير أن يعاتب أحداً منهم ببنت شفة ،
أو يؤاخذ به بما صدر منه ، فعد هذا له من الفضل والحلم الزائد والإحسان :

[وفى] تاسع عشره خلع على السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبائي
وأعيد إلى نقابة الأشراف .

[وفى] عشريه جلس السلطان نصره الله بالإيوان المسمى بدار العدل
والموكب فيه على العادة ، فأول ما بدا من فعله أن خلع على سودون النساب
[١٣٤] المشهور بالشيخونى واستقر فى نيابة السلطنة على عادته ، و [خلع]
على الأمير كشبغا الأشرفى الخاصكى أمير مجلس ، وعلى الأمير إينال اليوسفى
أميراً كبيراً أثاباك العساكر ، والأمير يلبغا الناصرى أمير سلاح ، وعلى الأمير
ألطنبغا الجوبانى رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير بطا دوداراً ، وعلى الأمير
طوغان العمرى أمير جندار وعلى الأمير سودون النظامى نائب القلعة ، وكان
يوماً من الأيام المشهودة المشهورة العظام .

[وفى] حادى عشره خلع على نجم الدين الطنبدى واستقر فى حاسبة
القاهرة عوضاً عن سراج الدين عمر العجمى ، واستقر الأمير بكلمش العلأى
أمير آخور وسكن الإصطبل السلطانى .

[وفى] يوم الخميس ثالث عشره قرئ عهد السلطان بدار العدل وخلع
على الخليفة المتوكل على الله ، وخلع على القاضى علاء الدين على بن

الكركى واستقر فى كتابة السرعوضا عن القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى بحكم صرفه عنها ، وخلع على الأمير [سيف الدين] بتخاص السودوفى واستقر نائب صفد .

[وفى] رابع عشره جهز والى دمياط جماعة من المنطاشية [كان] محتفظا بهم وكان منطاش جهزهم فى البحر من طرابلس إلى غزة خوفا من القبض عليهم فى البر قبل وقعة شقحب ، فلما وصاوا إلى غزة ركبوا البريد إلى القاهرة وعلى يدهم كتب بنقل^(١) الأمراء المسجونين عن آخرهم فى البحر إلى الكرك أو غيرها من الأعمال ، فاما سمعوا بنصرة الملك الظاهر ساروا فى البحر قاصدين طرابلس فألقاهم الريح إلى دمياط فسجنوا بها وحملوا إلى القاهرة فرسم بسجنهم .

[وفى] سادس عشره قبض على حسين بن الكوراني وعذب بأنواع العقاب والعذاب .

وفيه كان عرض المماليك السلطانية بحضور السلطان .

وفيه قدم البريد من صفد بفرار الأمير طغاي تمر القبلاوى من دمشق إلى حلب فى عدة نحو المائتين من المنطاشية وقدم منهم إلى صفد نحو ثلاثمائة مملوك وأخبروا بسوء حال منطاش فى دمشق .

[وفى] سابع عشره أخلع على الأمير جمال الدين محمود بن على الأستاذار واستقر مشير الدولة .

(١) تختلف رواية السلوك ، ورقة ٢١٠ ب ، عما جاء بالمستأدلاء ، إذ يقول إن الكتب التى كانت على يدهم كانت تتضمن « قتل الأمراء المسجونين عن آخرهم » .

وفي هذا اليوم سلم الوزير الصاحب كريم الدين بن مكانس للأمير بكلمش أمير آخور فضرب بين يديه بالمقارع وألزمه باسترجاع ما أخذه من دواوينه في أيام الناصري ثم أفرج عنه ولكن بعد الثقة من الفمان .

يوم الأربعاء تاسع عشره جلس السلطان في الميدان الذي في الإصطبل للنظر في أحوال المسلمين والحكم بينهم وخلاص المظالم من الظالمين بعد أن أشهر النداء بذلك ، فهرع الناس إلى خدمته وأكثروا من الشكايات .

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة .

[في] خامسه حضر الأمير أسنغا التاجي ومعه نحو العشرين نفراً من المماليك ومعهم عدة من المباشرين فروا من دهش .

[وفي] حادى عشره هرب كريم الدين بن مكانس عندما طلبه السلطان فلم يعرف له أثر ولا خبر ، ف وقعت الحوطة على أقاربه وخواصه وحاشيته ، ورسم على أخويه فخر الدين عبد الرحمن ناظر الدولة وزين الدين نصر الله .

[وفي] تاسع عشره استدعى الشيخ شمس الدين الركراكي الذي حصل عليه من يلغا ما حصل بسبب الفتيا المتعلقة بالملك الظاهر وخلع عليه ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن تاج الدين بهرام الدميرى بحكم صرفه عنها .

وفيه خلع على سعد الدين أبى الفرج بن تاج الدين موسى المعروف بابن كاتب السعدى واستقر في نظر الخصاص عوضاً عن الصاحب موفق الدين ، واستقل الصاحب موفق الدين بالوزارة .

وفيه استقر الجلال بن خلاص في حلبة الإسكندرية عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدماميني بحكم صرفه عنها .

[وفي] خامس عشره خلع على الأمير ألطنبغا الجوباني رأس نوبة النوب واستقر في نيابة الشام ، وخلع على الأمير قرا دمر داش الأحمدي واستقر في نيابة طرابلس ورسم لكل منهما بمحاربة منطاش ، وخلع على علاء الدين [على المقيري] الكركي بنظر الظاهرية المستجدة ونظر الخانقاه الشيخونية .

[وفي] ثامن عشره طلب الوزير صاحب كريم الدين ابن الغنسام ، وفخر الدين بن مكائس والسلطان بالقصر ، فضربا بين يديه بالمقارع ، فضرب ابن الغنسام سبعة شبوب ، وضرب ابن مكائس نحواً من خمسين شيباً .

* * *

ربيع الثاني^(٢)

أهل بيوم السبت ، [وفيه] أخاع على الأمير مامور القلمطاوى واستقر في نيابة حماة ، وخلع على أرغون العثماني واستقر في نيابة الإسكندرية ، وخلع على ألبغا العثماني واستقر حاجب الحجاب بالشام ، وخلع على أسندمر السيفي واستقر حاجب الحجاب بطرابلس .

وفيه أنعم على عدة أمراء لكل نفر منهم بمائة بدمشق وهم : ألطنبغا الأشرقي وسودون باق وبجنان المحمدي ورسم بتوجههم مع النواب .

[و] في ثالث عشره حضر عدة من المنطاشية هارين من الشام .

(١) هو أخو القاضي عماد الكركي ، انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٢ .

(٢) في الأصل « الأول » وهو مهوول من المؤلف ، يؤكد هذا ما ورد في كل من المتن أعلاه والتوقيعات الإلهامية ص ٣٩٦ من أن أوله كان السبت .

[وفي] سادس عشره مسلک الوزير سعد الدين سعد الله بن البقرى ونخاع على صاحب علم الدين [عبد الوهاب] سن إبرة واستقر في وظيفة نظر الدولة بمفرده .

[وفي] ثامن عشره ضرب صاحب موفق الدين أبو الفرج ضرباً مبرحاً .
[وفي] عشريه خلع على تاج الدين عبد الله [بن صاحب سعد الدين سعد الله بن البقرى] واستقر في نظر البيوت عوضاً عن حسن خجاً بحكم وفاته :
[وفي] رابع عشره قبض على عدة من الأمراء فسجنوا بالبرج بقلعة الحبل وهم : الأمير أيدكار العمرى وتمرغا الظاهرى وبكتمر الدوادار ، وطاش بغا الحسنى وقربغا وأرغون الزينى .

وفيه خلع على الأمير الكشبعغاوى واستقر رأس نوبة النوب عوضاً عن حسن خجاً بحكم موته .

[وفي] خامس عشره ورد البريد مخبراً أن أهل دمشق جهزوا تجريدة لصعد - ليحاصروها - ويملكوها - صحبة الأمير قطلوبغا الصفوى فصاروا كلهم طائعين وقصدوا مصر فدقت البشائر بذلك في القلعة .

[وفي] سابع عشره قتل ابن سبع ، قتله بعض عبيده في الحمام وكان قبل هذا بأيام وقع منه كفر وشهد عليه به جماعة غير أنه محتتم بالأمير قرقاس الأستاذار ، فلما بلغه موته احتاط على ما وجده من موجوده فكان شيئاً كثيراً خارجاً عما أخفوه وأكلوه ، فوجد له من النقد ألف ألف درهم وستون ألف درهم ما بين ذهب وفضة وفلوس ، ومن الحيل والبغال والبقر والخاموس (٣٤ ب) ثمانون ألف رأس .

وفى هذا اليوم خلع على الأمير يلغا الناصرى واستقر مقدم العساكر المتوجهة لحرب منطاش، وخلع على نواب الممالك الشامية خلع السفر وأنعم على جماعة بلمريات فى دمشق، ورسم لهم بالسفر صحبة النواب، ورسم للجماعة من أمراء مصر بالسفر مع النواب وألزموا من له إقطاع ببلاد الشام بتوجهه للإقامة بها.

وفى عاشر ربيع الآخر خرجت أطلاب النواب والأمراء إلى الريدانية .
[وفى] ثالث^(١) عشره حضر الأمير قطاوبغا الصفوى—الذى جهزه منطاش لمحاصرة صند— طائعا للسلطان بمن معه من المماليك ودخل القاهرة فكان يوما مشهوداً .

وفى هذا اليوم ورد البريد من الشام مخبراً عن منطاش أنه بلغته مخامرة قطاوبغا الصفوى عليه مع القبض على عدة أمراء بالشام وغيرهم وهم: جنتمر العلائى أخو طاز، وولده، وألطنبغا أستاذاره، وأحمد بن خوجى وأحمد ابن قجق وكشبنغا المنجكى نائب بعلبك وشهاب الدين أحمد بن عمر القرشى قاضى قضاة دمشق وعلى جماعة غيرهم من الأعيان .

[وفى] عشره حضر من الشام نحو المائتى مملوك هاربين، وقدم طرنطاي بن أبلجى بمن معه من المماليك وحضر نحو العشرين مملوكاً من مماليك [يلغا] الناصرى كانوا بدمشق .

وفيه حضر البريد مخبراً بأن منطاش استولى على بعلبك بعد ما حاصرها محمد بن أيدمر^(٢) عدة شهور وأنه وسط أربعة أنهار من أكابرها، ووسط أيضاً ابن الخنش .

(١) فى السلوك، ورقة ٢١١ « سابع عشره » .

(٢) « بيدمر » فى السلوك، ورقة ٢١١ ب .

[وفي] ثاني عشره أخلع على الشريف عنان [بن مغامس] وتوجه إلى مكة بعدما استخدم في صحبته عدة من المماليك السلطانية .

[وفي] ثامن عشره طلب شمس الدين محمد الدميرى وألزم بعمل حساب الأمير قجاس ابن عم السلطان فإنه كان شاهد الديوان ووظيفته ناظر الأحباس :

[وفي] تاسع عشره خلع على الأمير جمال الدين محمود واستقر أستاذاراً على عادته عوضاً عن الأمير قرقاس بحكم وفاته .

* * *

جمادى الأول

أهل بيوم الثلاثاء . ورد البريد من صفد مخبراً بنزول الأمير صارم الدين إبراهيم بن ذلغادر بجماعة التركمان على حلب وأنه تقاثل هو وتمان تمر الأشرفى فانكسر منه تمان تمر .

[وفي] ثانيه حضر رسول الأمير محمد شاه بن بيدمر إلى السلطان بأنه طائع للسلطان ويسأل العفو والأمان فأجيب إلى سؤاله وجهز له أمان وتشريف :

[وفي] ثامنه ورد البريد مخبراً بأن الأمير قشتمر الأحمدى حضر بعساكر عظيمة من قبل منطاش إلى صفد فوقع بينه وبين أهلها قتال عظيم فكسروهم قشتمر ، ثم إن غالب عسكره دخل إلى صفد طائعا وصار يقاتل مع أهل صفد فكانت الكسرة على قشتمر ، وقتل من معه عدد كبير ونهبوا أنقلاهم :

[وفي] ثاني عشره صرف شمس الدين الدميرى عن نظر الأحباس :

[وفي] رابع عشره أنعم على الأمير قطلوبغا الصفوى بإمرة مائة عوضاً عن قرقاس الطشتمرى ، وخرج لإقطاعه باسم الأمير سودون الطرنطاي :

(١) ذكر المقرئى في السلوك ، ورقة ٢١٢ | أن الذى استقر مكانه هو القاضى تاج الدين

محمد بن محمد بن محمد بن الملبجى .

[وفي] سادس عشره حضر البريد من صفد مخبراً بأن ثواب الممالك الشامية^(١) لما وصلوا بالعساكر إلى بحيرة قدس حضر إليهم طائعا ولد الأمير نعيم ومعه عدة من الممالك المنطاشية .

[وفي] سابع عشره وصل البريد من الشام مخبراً بأن منطاش لما سمع بوصول العساكر خرج من دمشق وأقام بقبة يلبغا ، ثم ارتحل منها بعساكره نصف ليلة الأحد ثالث عشر شهر جمادى الآخرة وعدة عسكره الخواص ستمائة فارس ، ومعه من الأموال والتحف أشياء كثيرة نحو الستين حملا ما بين ذهب وفضة وقماش وسلاح ، وسار نحو قارا والنبك بعد أن قتل الأمير ناصر الدين محمد بن المهمندار وقتل عدة من الممالك الظاهرية ، وأن الأمير أيتمش الذي كان مسجوناً بالقلعة خرج من السجن وأفرج عن بالقلعة من الأمراء المسجونين .

وأرسل للسلطان كتابا يعلمه بذلك وكذا الثواب فدخلوا دمشق فتملكوها بغير حرب ولا قتال ولا سلوا فيها سيفا ولا رموا فيها بسهم ولا طعنوا برمح ، فدخل على السلطان من هذا الأمر سرور كبير وفرح الأمراء وأعيان المملكة وتخلقوا بالزعفران ودقت البشائر بقلعة الجبل ثلاثة أيام ، ونودى في القاهرة ومصر بالزينة الكاملة ، فصار الناس يتباهون فيها بحبهم في السلطان .

[وفي] تاسع عشره قدم البريد من دمشق وعلى يده ثلاثة عشر سيفا من سيوف الأمراء المنطاشية الذين قبض عليهم بالشام .

[وفي] حادى عشره قدم البريد أيضا وعلى يده ثمانية سيوف من سيوف الأمراء المنطاشية الذين مسكوا بالشام لتتمة أحد وعشرين سيفا ، فنودى

(١) الوارد في السلوك ، ورقة ٢١٢ « ثواب الممالك » فقط .

في المدينة بتقوية الزينة وتحسينها فبالغوا فيها وعملوا عدة قلاع تزيد على العشرين قلعة وتزايدت الأفراح والبهجة والمسرات وأنفق أهل مصر في هذا الأمر أموالاً جزيلة .

وفيه قدم البريد بسبعة سيوف من أمراء دمشق ، فيهم [سيف] الأمير ألطنبغا الحلبي وسيف دمرداش اليوسفي ، وسبب ذلك أن منطاش كان أرسل إلى طرابلس يطلب عسكرها ليقاتل به العساكر المصرية ، فقبل حضور عسكر طرابلس انهزم منطاش من دمشق ووصل العسكر بعده من غير علمهم بهزيمة فقبض عليهم بتمامهم وكما لهم .

[وفي] ثاني عشره ورد البريد مخبراً بأن الأمير محمد بن إينال اليوسفي دخل في الطاعة وهو بدمشق وصحبته عنقاء بن شطى أمير آل مرا ، فازداد فرح السلطان وسروره .

[وفي] ثالث عشره ورد البريد مخبراً بأن الأمير نعيم بن حيار قبض على الأمير منطاش فزينت القلعة والمدينة ودقت البشائر ، ثم إن هذا الخبر لم يثبت .

[وفي] سابع عشره وصل الأمراء المقبوض عليهم من الشام وهم : أرسلان اللقاف [وقرا دمرداش وألطنبغا الجربغاوى وطبرق رأس نوبة منطاش] ، وأسنبغا الأرغوني فأفرج عن أسنبغا وسجنوا الباقى .

[وفي] تاسع عشره فككت الزينة .

* * *

شهر رجب

أهل بيوم الأربعاء .

يوم الخميس ثانيه قدم عماد الدين [أحمد] بن عيسى قاضى الكرك وقد رسم السلطان للأعيان بالخروج للقائه وصعد إلى القلعة ، فحين وقوع نظـر

السلطان عليه نهض قائماً ومشى له خطوات واعتنقه وقبزه منه وأجلسه وأدناه زماناً وصار يحادثه ويلطفه ، ثم رسم له فنقل إلى دار أعدت له بالقاهرة فيها (١٣٥) جميع ما يختاره ويشتيه ويرتب له ما يكفيه وزيادة .

[وفي] سادسه أخذ قاع النيل على العادة فجاء خمسة أذرع وثمانية أصابع .

[وفي] ثانی عشره قدم من دمشق كاتب السريد الدين محمد بن فضل الله العمري وجمال الدين محمود الصفندي^(١) ناظر الجيش ونزلا في دورهما قبل أن يجتمعا بالسلطان .

[وفي] ثالث عشره خلع على عماد الدين [أحمد بن عيسى المقيري القاضي] الحضر من الكرك واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، ونزل في خدمته غالب أهل المملكة وهو بالتشريف فدخل الصالحية وتوجهوا معه إلى منزله .

[وفي] رابع عشره خلع على علاء الدين بن الطبلاوي واستقر في ولاية القاهرة مضافاً لما بيده من شاد البيارستان عوضاً عن محمد بن مغايطي . وكان في ثاني عشره دار الحمل على العادة .

وفي رابع عشره قدم البريد مخبراً من حلب بأن يلبغا الحموي لما فر من شقحب دخل حلب واستوطنها فأرسل إليه منتاش جيشاً عرمرماً عليه الأمير تمان تمر الأشرفي ، فلما وصل حاب اجتمع عليه أهل بانقوسا فليجاً

(١) في السلوك ورقة ٢١٣ أ « القيصري » ، وفي النجوم الزاهرة ١٢/١٢ « العجمي » ، وأشار المرجع الأخير إلى أن عدم اجتماعه بالسلطان كان لتغير خاطره عليه وعلى ابن فضل الله العمري لأنها توجهوا إلى دمشق صحة منتاش .

(٢) في الأصل « عرمررا » .

الطنبغا بالقلعة وامتنع بها فصار تمان تمر يحاصره أربعة أشهر ونصف ، وأنه أحرق الباب والحسر ونقب على القلعة من عدة مواضع وأن كمشبغا وسع أحد النقب وصار يرمى على المقاتلة من داخل النقب بمكاحل النفط ويختطفهم بالكلايب والحديد ، وأن له سبعين يوما يقاتلهم من داخل النقب وهو في ضوء الشموع بحيث أنه لا يرى شمساً ولا قرراً ، بل ولا يدرى بالليل إذا ذهب ولا بالنهار إذا أقبل ، حتى سبغ تمان تمر بفرار منطاش من الشام ، فضعفت شوكته وخمدت ثورته وهرب فانقض عليه أهل بانقوسا فنهبوا مامعه من الأثقال ، فحضر حجاب حلب إلى الأمير كمشبغا وأخبروه الخبر فعمر الحسر في يوم واحد ونزل وتقاتل مع أهل بانقوسا يومين وقد نصبوا بينهم رجلاً يعرف بالحراى^(١) ، واستمرت الحرب بينه وبينهم إلى اليوم الثالث ، وبعد أن أذن للعصر انكسر أحمد بن الحراى وقبض عليه وعلى أخيه وعلى عدد كثير من الأتراك والأمراء والبانقوسية نحو الثمانمائة فوسطوا أجمع وخربت بانقوسا وحرقت وصارت أرضاً دكا [و] قاعاً صمغاً ، ونهب جميع ما كان فيها من المال والقماش ، وأن كمشبغا اجتهد في تحصين حلب غاية الاجتهاد وكذا في عمارة قاعتها وأودعها مؤونة عشر سنين ، وأنه أخذ من أهل حلب ألف^(٢) ألف درهم وعمر لها سوراً ، وكان هذا السور — منذ خرج هولاكو — وهو خراب ، فجاء بعون الله تعالى في غاية ما يكون من الإحكام ، وعمل فيه بابين وفرغ من بنيانه في نحو شهرين ونصف ، وأمر أهل حلب أن يساعدوا البنائين فكان أكثرهم يعمل فيه .

(١) هو « أحمد بن الحراى » في كل من النجوم الزاهرة والسلوك .

(٢) في الأصل « أخته » .

(٣) أخطأت النجوم الزاهرة ١٢/١٣ إذ جعلت هذا المبلغ ألف درهم فقط .

وأما الأمير شهاب الدين أحمد بن محمد الممهدار والأمير طنجي نائب دوركي فكان بينهما بلاء كبيرهم وأهل بانقوسا ، وحصر مجموع القتلى فكان عدتهم في هذه الواقعة بحلب عشرين ألفا .

وفي هذا اليوم رسم للأمير حاج بن مغطاي أن يازم بيته بطالا .

[وفي] ثامن عشره توجه البريد لحلب بحضور الأمير كمشبغا [الحموي] وعليه مثال السلطان متضمنا الثناء عليه والشكر والوعده بكل جميل وإحسان .

وفيه أشيع على لسان العوام والخواص أن الأمير بطا الدوادار قصده تحريك الفتنة فتيقظ الأمراء وتنهبوا لقتاله إلى يوم الاثنين الذي هو العشرون^(١) منه كانت الخدمة بالإيوان المسمى بدار العدل وجلس السلطان على العادة وتوجه بعد فراغ الخدمة إلى القصر وصحبته الأمراء والأمير بطا من جملتهم ، فبرز الأمير بطا بين يدي السلطان وحل سيفه ووضع في عنقه منديلا كهيئة من سلم نفسه للموت وهو يقول مخاطبا السلطان : « قد بلغوك عنى ما ليس له صبرة ، وها أنا بين يديك فاصنع ما تختار » ، فأثنى عليه السلطان وشكره ثم التفت إلى الأمراء وسألهم عما يقول الأمير بطا وأظهر أنه لم يبلغه عنه شيء ، وهذا يسمى في البدع تجاهل العارف من وفور عقله ودهائه وصبره ، فأخبروه أن الأمير كمشبغا رأس توبة والأمير بكلمش أمير آخور حصل بينهما بعض تنافس ، وأيضا وقع بين الأمير بطا والأمير محمود الأستاذار فتخبط الناس في القالة ، فعند ذلك طلب السلطان بقية الأمراء وحلفهم أجمعين ، ثم إنه حلف بعدهم المماليك السلطانية وصار يلين لهم المقال ويستطيب خواطرهم ، ثم

(١) في الأصل « الثاني والعشرون » وقد صحح ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ١٢/١٣ ، والسلوك ٢١٣ ب ، وذلك يطابق ما أورده المؤلف من أن الشهر أهل بيوم الأربعاء ، كما سبق ص ٣٠٥

لأنهم أحضروا مملوكاً متهماً أنه [هو] الذي كان السبب في هذه الفتنة وإشاعتها فضرب بين يدي السلطان ضرباً شديداً مبرحاً وسمّر على جمل وشهر بالقاهرة وأودع بخزانة شمائل ولم يعرف له خبر بعد ذلك ، والله الولي والمالك .

وفيهِ قبض على يلبغا أحد الأمراء العشرات بسبب أنه أوقع هذه الفتنة بين الأمراء ورسم بتسميره وإشهاره والنداء عليه بالقاهرة : « هذا جزاء من يوقع الفتنة بين الأمراء ! » ، ففعلوا به ذلك وخمدت الفتنة ولله الحمد بعد أن كانت اسنعت إلى أن وصلت إلى الأوج .

وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير منطاش والأمير نعيم [بن حيار] اجتماعاً في جمع كثير من المماليك الأشرفية والتركمان والعربان ، وأنهم توجهوا لقتال نواب الممالك الشامية ، فتوجه الأمير يلبغا الناصري والأمير ألطنبغا الجوباني بالعسكر من دمشق ونزلوا على سلمية .

[وفي] حادى عشرية ورد البريد من طراباس مخبراً بأن إيمان التركمان أرسله منطاش إلى طراباس في نحو من ثمانية آلاف فارس فحاصرها حصاراً شديداً وملكها واستولى عليها .

[وفي] سلخ هذا الشهر برز المرسوم الشريف (٣٥ ب) للأمير حاج ابن مغلاطى أن يمشى في الخدمة السلطانية .

وفيه رسم بنى تنكز [بغا السيفى] كاشف التراب بالبهنسا إلى قوص .

[وفي] ثالث شهر شعبان كانت غوغاء عظيمة بدمشق وصل خبرها إلى مصر ، وهو أن الأمراء لما توجهوا والعساكر معهم إلى سلمية اجتمع عدد كثير من المماليك البيدمرية والطازية والجنتمرية وعوام دمشق قاصدين لملكها ففرح الأمير الكبير الطائر الذي نسميه البطاقة بمصر من القلعة إلى سلمية

وأخبرهم - أعنى الأمير يلبغا وغيره - بما وقع ، فركب الناصرى من فوره ، وكان وقت نصف الليل ومعه فرقة كبيرة من العسكر ورجع إلى دمشق وتقاتل هو والمذكورون قتالا عظيما ، وكان صحبة يلبغا الناصرى ألبغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق ، فهلك بينهما عالم كثير من العوام والأتراك ، وآخر الأمر كسرهم يلبغا وقبض على أكابرهم فوسطهم تحت القلعة وحبس عدة منهم وقطع أيدي سبعمائة إنسان ورجع إلى سلمية ، وتبددت جموع منطاش شذر مذر ، وصارت عساكر الشام ثلاث فرق ، واستبد الأمير يلبغا الناصرى بمحاربة نعيم فكسره وهزمه وقتل جموعا من أتباعه وعربانه وركب أقفيتهم إلى أن دخل إلى منازلهم ونهب أموالهم وحيولهم وجمالهم . وأما قرا دمرداش فإنه استعد لقتال منطاش ومن صحبه من التركمان ، فاتفق أن كلا منهما ضرب الآخر ف وقعت ضربة قرا دمرداش في كتف منطاش ف جرحته جرحا بليغا و وقعت ضربة منطاش في كتف قرا دمرداش فقطعت أصابعه ، ودخل في طاعة السلطان عدة من المنطاشية وخامروا عليه وهم : جماعة الأشرفية حتى غالب ممالكهم وصاروا في خدمة الأمير ألبغا الجوباني فقر بهم وأحسن إليهم ، فلما وقعت الحروب والقتال اتفق الأشرفية المذكورون مع بعض ممالك ألبغا الجوباني فدخلوا عليه وقتلوه ووسطوا الأمير مامور [القلمطاوى] وقتلوا الأمير آقبا الجوهرى وجماعة من الأكابر ، وقتل بين الفريقين خلائق لا يحصيهم إلا الذى خلقهم ، وصارت العربان والعشرا ينهبون ما مسع الفريقين ، ووصل البريد مخبراً بهذه الوقائع كلها في ثامنه ومخبراً أيضا بكسرة منطاش وأن الأشرفية نصبوا بدله الأمير ألبغا الأشرفي فأصبح منطاش من الغد وأغار على آل على فوسط منهم مائتي رجل ونهب أموالهم وجمالهم فتقوى بها ورجع إلى الشام .

[وفي] ثاني عشره أشهر النداء للمماليك والأجناد والباطالين بالحضور بين يدي السلطان ليقبضوا النفقة ويسافروا لحرب منطاش ونعير .

[وفي] رابع عشره ورد البريد مخبراً بأن جنق السيفي أرسله^(١) أهل دمشق لكشف أخبار منطاش فسكه العربان وحاموه إلى منطاش فقتله ، فأنعمهم السلطان بإقطاعه على الأمير سودون الطرنطائي .

وفيه رسم السلطان بناية الشام للأمير بلبغا الناصري - وعين الأمير أبويزيد لتقليده فسار وعلى يده التشريف والتقديد - عوضاً عن الأمير أطنبغا الجوباني بحكم وفاته ، وعلى يده أيضاً من الذهب مبلغ عشرين ألف دينار لينفقها في العساكر بحسب ما يراه ، ورسم السلطان أيضاً للشيخ شمس الدين محمد الصوفي بالتوجه لدمشق ليكشف عن الأخبار .

[وفي] ثالث^(٢) عشره أوفى النيل ستة عشر ذراعاً فرسم لبعض الأمراء بتخليق المقياس وفتح فم الخليج على العادة .

[وفي] رابع عشره أنعم على الأمير بجاس النوروزي بإقطاع سودون الطرنطائي .

وفيه ورد البريد من حاب مخبراً أن نعيراً نزل بحيلة ورجله على سمرين بسبب قسم غلاتها ، وأن الأمير شهاب الدين أحمد بن المهمندار والأمير طغجعي

(١) في الأصل « أرسلوه ... فسكوه » .

(٢) في السلوك ، ورقة ٢١٤ ب « حادي عشره » ؛ وهذا وقد جاء في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن غاية فيضان النيل هذه السنة كانت ١٨ ذراعاً وقيراطين .

(٣) سمرين كما عرفها مراصد الاطلاع ٧١٠/٢ بليدة من أعمال حلب وأهلها إسماعيلية ، وقد ضبطها بفتح السين على حين أنها ترد بكسرهما في كتابات الأوربيين ، انظر على سبيل المثال :

Dussaud : Topographie Historique de la Syrie p. 222 et note 1.

قاتلاه بعساكر عظيمة من التركمان وأهل حلب ، وأنهم أسروا ولده المسمى « عاليا » فى نحو المائتى رجل ، وقتلوا جماعة كثيرة وكسروه وساقوا ابنه وأصحابه ، فقتلهم كشيبغا النائب وسجن ابن نعيم وجماعة .

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصغير [بالسفر] إلى الصعيد ليأخذ من أهله الخيول والجمال والرقيق على العادة .

وفى يوم السبت ثامن شهر رمضان حضر البريد من الصعيد بأن ولد التركية البدوى خرج على الأمير ناصر الدين ابن الحسام فى جيش عظيم من العربان وتقاتل معه وأخذ جميع ما حصله ، فرسم السلطان بتجريدة تخرج إليه فخرجت من الفور .

[وفى] خامس عشره خلع على الأمير الطنبغا المعلم واستقر نائب الثغر السكندرى عوضا عن أرغون البجمقدار .

وفيه ورد البريد من سكندرية بأن عدة من مراكب الفرنج مشحونة^(١) بالسلاح والرجال نزلوا على طرابلس وعدتها سبعون مركبا فأرسل الله عليهم ريحا عتيا أغرقت لهم مركبا بما فيه وفرقت البقية ، فردوا مدحورين خائبين ، والله الحمد رب العالمين .

[وفى] سابع عشره خلع على مجد الدين أبى الفدا إسماعيل [بن إبراهيم الحنفى] واستقر فى قضاء الحنفية بالديار المصرية عوضا عن شمس الدين محمد ابن الطرابلسى بحكم صرفه عنها ، وركب معه الأمراء والأكابر وأعيان

(١) فى الأصل « مشحونون ... وعدتهم » .

(١) المملكة والأمير شيخ الصفوى - وهو القائم له في هذا الأمر - إلى المدرسة الصالحية ثم إلى منزله ، وكان يوما مشهوداً .

[وفي] عشره خلع على الصاحب موفق الدين أبى الفرج وأعيد إلى وظيفة الوزارة ، ووقعت الخوطة على دور ابن البقرى وولده بعد أن قبض عليهم .

وفي حادى عشره قدم البريد من الشام بأن الأمير قشتمر الأشرفى الذى تملك طرابلس من جهة الأمير منطاش سلمها بغير حرب ولا قتال ودخل تحت طاعة السلطان ، وأن حماة وحصن ملكتهما العساكر السلطانية واستولوا عليهما .

[وفي] ثانى عشره حضر محمد [بن على] بن أبى هلال [بن محمد] من الغرب وعلى يده كتاب لأمر المؤمنين أبى العباس المتوكل على الله وهدية سنية من الأمير أبى عبد الله محمد بن أبى يحيى بن أبى بكر صاحب تونس ، ومضمون الكتاب : « التهنة بعود السلطان إلى المماكة » ، فخرج للقائه الأمير محمود الأستاذ رحتى وصل إلى الجيزة وأحضره بين يدى السلطان بالإكرام والاحترام ، وأمر له بدار فنزل إليها ، ورتب له فى كل يوم مائة درهم فضة .

* * *

(١٣٦) شهر شوال

أهل بيوم الاثنين [وفيه] ورد البريد من حلب وصحبته عبد الرحمن حاجب الأمير نعيم وعلى يده كتاب يعتذر عما فعاه ويسأل العفو والصفح

(١) المدرسة الصالحية بالقاهرة هى من إنشاء المالك الصالح نجم الدين أيوب ، والواقع أنها مدرستان ، وقد رتب فيها لأول مرة بمصر وفى مكان واحد دروسا للفقهاء على المذاهب الأربعة وذلك سنة ٦٤٠ ، وقد كثرت الأوقاف عليها من مختلف السلاطين منذ إنشائها ، وجعل لكل مدرس معيدان وعدة طلبة ، انظر المقرئى : الخطل ٢/ ٣٧٣ .

(٢) فى الأصل « ملكوما » .

والأمان ، فأجيب إلى سؤاله ، وجهاز له الأمان وتشريف وتقاييد بإمرة آل فضل على عادته .

[وفي] ثانيه وصل البريد مخبراً من دمشق بهروب منطاش عن حلب وصحبته عنقاء بن شطى مخافة من نكير أن يقبضه ويحمله إلى السلطان ، وأن معه نحو السبعائة فارس من الأعراب أخذهم على أن يكونوا معه عوناً ونجدة على التركمان ليكسروهم وينهبوا أموالهم وأغنماهم ، فلما قطعوا معه الدربند احتاط على خيولهم فأخذها منهم وسار إلى مرعش وترك الأعراب مشاة خفاة ، فعادوا إلى نكير في أسوأ الأحوال .

وفيه ورد الخبر من الإسكندرية أن الفرنج اللثام - عاينهم لعائن الله إلى يوم العرض والقيام - الذين أغرقت الريح مركبهم ومزقتهم كل ممزق توجهوا إلى إفريقية وحاصروها وبها ولدا [أبى] العباس صاحب تونس فوقع بينهم حروب شديدة ، وانتصف المسلمون عليهم وقتلوا منهم عدداً كبيراً ، فله الحمد على ذلك .

وفيه ضرب جماعة من أتباع الأمير الطنبغا الجوباني بالمقارع بسبب مال أخذه الطنبغا المذكور لجركس الخليلي وأعيدوا بعد الضرب إلى السجن بـ (٢) برج القلعة .

[وفي] عاشره قدم القاهرة الشيخ الإمام فقيه المغرب أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عرفة المالكي الأستاذ قاصداً الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام فتلقاه الفضلاء والعلماء ، وأكرم غاية الإكرام . (٣)

(١) أى أنهم حاصروا المهديّة .

(٢) يستفاد من هذا أن الذين وقع عليهم الضرب هم جماعة من أتباع الطنبغا ، على حين أنه يستفاد من السلوك ، ورقة ٢١٥ ب ، أن الطنبغا وحده هو الذى ضرب .

(٣) فى الأصل « فتلقوه » .

وفيه ورد البريد مخبراً بخبر يسر المسلمين والإسلام وهو أن أسندمرايوسف ومعه عدة من المنطاشية دخلوا في طاعة السلطان .

[وفي] ثالث عشره سار الحاج وأميرهم عبد الرحيم بن منكلي بغا^(١) الشمسي ، وحج معه الأمير محمد بن [أبي] هلال والشيخ الإمام الفقيه محمد ابن عرفة المالكي وخلائق لا يحصون ، وجهازته خوند أم بيبرس [عائشة] — أخت السلطان الملك الظاهر — بكسوة الحجر النبوية ، وكانت قد نذرت أن خلص السلطان من سجنه وعاد إلى ملكه لتكسون الحجر النبوية ، فوفت بما نذرت وبالغت — جزاها الله خيراً — في تحسينها ؛ وجعلت باهما مطرزاً بالذهب على أحسن ما يكون من الحرير والصنعة ، ولما وصل الحجاج إلى عجرود^(٢) أصابهم عطش شديد حتى إن القرية الماء وصات قيمتها إلى مائة [درهم] فعاد إلى المدينة كثير من الحجاج .

[وفي] سابعه ركب السلطان ونزل من قلعة الجبل وتوجه إلى بركة الحاج من الصحراء وعاد فشق المدينة ، فدعى له^(٣) العوام والخواص ودخل بيت الأمير بطا الدوادار فأقام فيه مدة طويلة ، فقدم له من الخيول عدة ومن المماليك كذلك فلم يقبل منهم شيئاً ، وصعد إلى القلعة فكان يوماً مشهوداً .

[وفي] عاشر صفر ركب السلطان إلى مطعم الطيور الذي تحت الجبل^(٤)

(١) « عبد الرحمن » في السلوك .

(٢) راجع ما سبق ص ٢٢٥ حاشية رقم ٣ .

(٣) في الأصل « فدعوا » .

(٤) مطعم الطيور ويعني بها الطيور التي تطلق ليصطادها السلطان والأمراء ثم يطلقون في إثرها الطيور الجارحة ، أما المطعم الخاص بها فكان يقع بالريمانية التي كانت في الأصل بستاناً ضخماً من إنشاء ريدان الصقلي خادم العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله .

الأحمر ، وقد وصل — موافقا لوصوله المطعم — نحو الأربعين مملوكا من حلب ودخلوا في الطاعة ، فكان يوما عظيما .

وفي سابع عشره قدم البريد من حلب مخبراً عن منطاش بأنه توجه إلى عين تاب فقاتله أهلها ونائبها ناصر الدين محمد بن شهرى قتالا شديداً ، وآخر الأمر أخذ منطاش المدينة فسار النائب إلى قلعتها وامتنع بها وطمنه إلى جوف الليل كبس عسكره فقتل منهم نحو المائتي فارس ، وقتل من أمرائه ستة أمراء .

[وفي] ثاني عشره وصل الأمير محمد شاه بن بيدمر وكان من أتباع منطاش وفعل معه أموراً فلم يؤاخذه السلطان وأعطاه الأمان وأنزله عند الأمير محمود الأستاذار ، وحضر في هذا اليوم أيضاً رأس نوبة منطاش في عدد كثير من المنطاشية فأخلع عليه السلطان ، ووعدته بجزيل الفضل والإحسان .

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الخميس .

فيه رسم للأمير قرادمرداش نائب طرابلس بزيابة حاب ، ورسم أن يكون المقلد له الأمير تيم الحسنى ، فتوجه له على البريد وعلى يده التثريف والتقليد ، [و] في خامس الشهر خلع عليه واستقر إينال بن خجنا نائب طرابلس واستقر الأمير آقبا الجمالي في الأتابكية بحاب ، واستقر الأمير ناصر الدين

(١) عرفها مرصد الاطلاع ٩٧٧/٢ بأنها « قلعة حصينة ورسناق قرب حلب ، ورسناقا دوك » ، وانظرها تاريخيا وجغرافيا في فهرس مدنف Dussaud : op. cit. تحت اسم Doliche أيضا .

(٢) في الأصل « فقاتله » . (٣) في الأصل « فصار » .

(٤) كان رأس نوبة منطاش في هذا الوقت هو أسندمر اليوننى .

محمد بن سلال حاجب الحجاب بها ، ورسم لسولى [بن ذلغادر] أن يكون نائب الأبلستين ، وجهاز له خلعتة .

[وفى] يوم عيد النحر - الذى هو العاشر من ذى الحجة - سار الأمير بليك^(١) الحمدي إلى الأمير كمشبغا الحموي ليحضر به .

[وفى] تاسع عشره برز نائب طراباس وسار إليها بعد أن أخلع عليه خلعة السفر .

وفيه أشهر النداء بالقاهرة ومصر حسب المرسوم الشريف أن لا يركب أحد من الفقهاء والمتعممين فرسا إلا الوزير وكاتب السر وناظر الخاص فقط ، و[أما] من عداهم فيركبون البغال .

[وفى] سابع عشره وصل مبشر الحاج وأخبر برخاء الأسعار وسلامة الجمال والرجال ، والله الحمد على كل حال .

وفيه خلع على الأمير ابن الحسام واسمه ناصر الدين محمد [الصفوى] ولكنه اشتهر باسم أبيه ، واستقر في الوزارة عوضاً عن الموفق أبى الفرج ورسم له أن البلاد المؤجرة للدولة في أيدي الأمراء تعاد إليه كما كانت في أيام الوزير شمس الدين لإبراهيم كاتب أرلان ، وأن يكون متصرفاً بنفسه ولا يشاركه أحد في الكلام ، وأن يكون الوزراء المفصولون في خدمته ويباشرون عنده في وظائف الدولة ، فلما خرج من القلعة توجه إلى قاعة الصاحب وهو لا بس التشريف فطلب الوزراء المعزولين فقرر شمس الدين المقسى في نظر الدولة ،

(١) « تنبك » في السلوك .

(٢) أمام هذا الخبر في هامش الصفحة بخط المؤلف « ولاية الصاحب ابن حسام الدين واستقرار من تقدم من الوزراء في خدمته » .

واستقر علم الدين سن لإبرة شريكاً له في نظر الدولة ، وقرر سعد الدين نصر الله في نظر البيوت واستيفاء الدولة ، واستقر موفق الدين أبو الفسرج في استيفاء الصحبة واستقر الفخرى (٣٦ ب) ابن مكانس في استيفاء الدولة رفيقاً لابن البقرى ، وصاروا يركبون في خدمته ويمثلون ما يرسم به ديدنا ، ولم يقع لغيره من الوزراء مثل هذا ؛ ومن عجب العجائب أن ابن الحسام هذا كان في خدمة الصاحب سعد الدين ابن البقرى فرقاه إلى أن جعله دواوارة لما كان في نظر الخاص وكان في خدمته الليل والنهار قائماً على أقدامه بين يديه فصار الأمر بعكسه ، فسبحان مغير الأحوال .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن آقبا آص ، واستقر في شد الدواوين على عادته عوضاً عن ناصر الدين محمد بن رجب بحكم عزله واستقراره في شاد دواوين الخاص عوضاً عن خاله الأمير الوزير ابن الحسام .

ووصل الخبر عن الحجاج أنهم قاسوا مشاقاً زائدة في عودتهم من سوء تدبير أمير حاجهم الذى هو ابن منكلى بغا ، وذلك مختص بالحمل ، فلما [حجاج] الركب الأول [كان] أميرهم ييسق الشيخونى أمير آخور فأحسن فيهم السياسة فحسنت سيرته ، لكنه ما سلم من موت الجمال ، والحمد لله على كل حال :

* * *

ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

١٣٢ - أمير حاج ولد السلطان الملك الظاهر برقوق وقد بقى أحد الأمراء ، وكان شكلاً حسناً مقبولاً ؛ توفى ثامن جمادى الآخرة ودفن بمدرسة والده بالظاهرية ولم يتأخر [أحد] عن المشى في جنازته .

- ١٣٣ - و [مات] الأمير آقبا [بن عبد الله] الجوهري اليلبغاوى قتلا
في وقعة حمص وقد بلغ من السن بضعا وخمسين سنة^(١) ، وكان له معرفة ببعض
المسائل الفقهية ، لكن أخلاقه ردية ، والغالب عليه الشج مع الجبن .
- ١٣٤ - وتوفى الأمير أردبغا العثماني أحد الأمراء الطبلخانات مقتولا ، وكان
كثير الطيش سريع الانقياد ملولا عديم المداراة .
- ١٣٥ - ومات الأمير تمان تمر الأشرفي نائب قلعة بهنسا .
- ١٣٦ - وتوفى الأمير تمرباي الحسنى حاجب الحجاب بالديار المصرية ،
وكان له انقياد إلى الشريعة وملازمة الجماعة .
- ١٣٧ - ومات جنق الكمشباوى .
- ١٣٨ - وتمر الجركتمرى وكلاهما أمير طبلخاناه .
- ١٣٩ - و [مات] الأمير قطلوبغا الأحمدي أحد العشرات^(٢) .
- ١٤٠ - وتوفى عيسى التركمانى أحد العشرات وكان كريم النفس متلفا للمال :
- ١٤١ - و [مات] الأمير قرابغا الأبوبكرى أمير مجلس ولم يعرف له
خير يذكر .
- ١٤٢ - و [مات] الأمير قرقاس الطشتمرى في نهار الجمعة حادى عشرى
جمادى الآخرة .
- ١٤٣ - ومات الأمير قازان اليرقشى أمير طبلخاناه^(٣) .
-
- (١) هذا هو السن الذى اتفقت عليه أيضا الدرر الكامنة ١/ ١٠٠٢ ، والسلوك ، ورقة
٢١٦ ب ، والنجوم الزاهرة ١٢/ ١٢٠ ولكن ابن حجر جعله في إنباء الغمر ١/ ٤٠٠ قد قارب السبعين .
- (٢) « طولوبغا » في السلوك ورقة ٢١٦ ب .
- (٣) ورد اسمه « اليرقشى » بإلواء في ابن تنسرى بردى : النجوم الزاهرة ١٢/ ١٢١ حيث أطلال
في ترجمته ص ١٢١ - ١٢٢ كما أشار إلى من قتل معه في وقعة حمص ، أدا السلوك ، فقد رسمه بإلباء
الموحدة ، على حين أهملت الدرر الكامنة الإشارة إليه .

١٤٤ - وتوفى الأمير مامور القلمطاوى اليلبغاوى حاجب الحجاب ، قتل على مدينة [حصص] وكان إذ ذاك نائب حماة .

١٤٥ - وتوفى الأمير مقبل الطيبي نائب الوجه القبلى .

١٤٦ - ويونس الرماح الأسعدى .

١٤٧ - وتوفى أمير على سلطان الطائفة الجعيدية بديار مصر فى السادس عشر من جمادى الأول ، ولم يخلف بعده مثله .

١٤٨ - وتوفى الشيخ الصالح المعتقد الربانى على المغربل فى الخامس من شهر جمادى الأول وكانت له جنازة مشهورة ، ودفن بزاويته خارج القاهرة بحكر الوراق .

١٤٩ - وتوفى أيضاً الشيخ الصالح المعتقد محمد الفاوى فى ثامن شهر جمادى الأول ودفن خارج باب النصر .

١٥٠ - وتوفى الأديب الشاعر البليغ الوجيز الفصيح شمس الدين محمد [بن إسماعيل] الأفلاقى^(٢) المالكى فى سادس جمادى الأول .

١٥١ - ومات الشيخ المقرئ شمس الدين محمد الوفاى فى سابع جمادى الأول .

* * *

(١) اختلفت مصادر هذا العصر فى تحديد يوم وفاته فهو فى إنباء القمر ١/٤٠٥ « سادس عشر جمادى الأول » وفى السلوك ، ورقة ٢١٧ « ثامن عشر » منه .

(٢) صحح الامم على ما ورد فى الشذرات ٦/٣٢٥ حيث ذكر أنه نسبة لأفلاق وهى - كما قال - قرية بالقرب من دمشق ، انظر أيضاً إنباء القمر ١/٤٠٧ وحاشية رقم ٤ هناك .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة^(١) من الهجرة

* * *

أهل شهر الله المحرم بيوم الجمعة والناس في أمان واطمئنان مبتهلين^(٢)
بالدعاء بدوام أيام السلطان :

[وفي] ثانيه رسم السلطان بعزل ولاية مصر وأن لا يتولى الولاية أحد
كان قد تقدم له مباشرة فيها ، ورسم للأمير سودون النائب أن يقرر في الولاية
شخصاً يختاره من مقدمى الحلقة فطلبهم ، ووقع اختياره على ثلاثة نفر منهم
وهم : شاهين الكفتى وطرقجى وقجاس :

[وفي] سادسه ورد البريد من الشام مخبراً بأن الناصرى حصل بينه وبين
الأمير الكبير أيتمش كلام وتنافس^(٣) ، فأفحش وخرج عن الطاعة ، وأشهر
نفسه ولبس السلاح هو وحاشيته ونادى في الشام : « من كان منطاشيا فليحضر »
فاجتمع عنده نحو الألف ومائتى فارس فقبض عليهم أجمعين وسجنهم ، وكل

(١) فى الأصل « ثمان » وهو خطأ .

(٢) يطابق هذا اليوم ما ورد فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، ويرافقه ١٣ كيك ١١٠٧ ق ،

٩ ديسمبر ١٣٧٠ م .

(٣) بعد هذا فى الأصل « مع الأمير الكبير أيتمش » .

ما صنعه من الحيلة حتى وصل إلى غرضه من المنطاشية ، فلما سمع السلطان بهذا شكره وأثنى عليه :

[وفي] سادس عشره قبض على الصاحب موفق الدين وألزم بحمل مال إلى الذخيرة الشريفة ، وكذا فعل بالصاحب علم الدين سن لبرة وألزم بعشرة آلاف درهم .

[وفي] يوم الاثنين ثامن شهر صفر برز المرسوم الشريف بهدم سلام المدرسة الحسنية وسد بابها وأن يفتح لها باب من شباك من الشبايك المطة على الرملة مقابل باب السلسلة ، وكان قبل هذا بيوم - الذى هو سابع صفر - وصل الأمير كشيغا الحموى نائب حلب وصحبته الأمير حسام الدين الكجكنى فرسم السلطان للأمير سودون النائب وللأمراء والحجاب وأعيان المملكة أن يخرجوا إلى لقائه وأرسل أمير أستاذدار الصحة بالمعدات فعمات له ، ودخل في موكب عظيم وصعد إلى السلطان فقبل الأرض وجلس فوق الأمير الكبير الأتابك - الذى هو إينال اليوسنى - ثم قام إلى دار أعدت له فنزل إليها وقدمت له المعدات وجهازت إليه التقادم من السلطان والأمراء ، فأرسل إليه السلطان أربعة رعوس من الخيل الخاص مسروجين بسروج ذهب وقماش ذهب ، والباقون من الأمراء خيولا وقاشا ، وحضر معه من حلب عدة من أمرائها ،

[وفي] حادى عشره وصل البريد مخبراً بأن العساكر توجهت في طلب منطاش (١٣٧) إلى عين تاب فهرب منهم إلى ناحية مرعش وحضر إليهم عدة من جماعته طائعين :

(١) راجع هذا الخبر مفصلاً في إنباء القمر ١/ ٤١٤-٤١٥ .

(٢) يعنى بذلك مدرسة السلطان حسن ، وهى تجاه القاعة بينها وبين بركة الفيل وبدئ بمبارتها سنة

٧٥٧هـ ، أنظر المقرئى الخطوط ١/ ٣١٥-٣١٧ .

(٣) فى الاصل « المطين » .

وفي هذا اليوم حضر الأمير آقبا المارداني نائب الوجه القبلي فرسم بالقبض عليه وحمله إلى سجن خزانة شمائل :

[وفي] خامس عشره طلب حسن بن باكيش - الذي كان نائب غزة - من الحبس وضرب بين يدي السلطان بالمقارع ضرباً مبرحاً ، وطلب آقبا المارداني بعده فضرب على أكتافه [ضرباً] مقترحا ، ورسم لوالى القاهرة أن يخلص حقوق المسلمين منه .

[وفي] تاسع عشره خلع الأمير يلبغا الأحمدي المشهور بالحنون واستقر في نيابة الوجه القبلي عوضاً عن آقبا المارداني بحكم عزله وضربه وسجنه :

[وفي] تاسع عشره وصل من طرابلس القاضي شهاب الدين أحمد ابن الحبال الحنبلي في حالة فظيعة ، فلما مثل بين يدي المقام الشريف جرد من ثيابه وضرب بالمقارع ، وسبب ذلك : قيامه وانتصاره لمنطاش حتى أخذ طرابلس وقتل من بها من المسلمين وأنه أفتاه بذلك ، وحضروا بخطه :

[وفي] سابع شهر ربيع الأول خلع على الأمير يونس القشتمري واستمر نائب الكرك عوضاً عن قديد القلمطاوى .

[وفي] ثامنه أنعم على الأمير حسن الكجكلى - الذى حضر صحبة الأمير كشبغا الحموى - بنبابة اسكندرية عوضاً عن أرغون البجمقدار العثماني :

وفيه رسم السلطان بخروج البريد لإحضار الأمير الكبير أيتمش [البجاسي] من الشام ، وتوجه لحضوره من الأمراء الأمر قباى الأحمدي رأس نوبة .

[وفي] عاشره قدم الأمير أبو يزيد والشيخ شمس الدين محمد الصوفى الذى كان توجه للكشف عن أخبار منطاش ، وأخبر بانفلال عسكره عنه :

(١) أورده أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢ / ١٩ بام « قق باى » ، ولكن انظر فيما بعد

[وفي] ثامن عشره رسم بتشديد العقوبات على ابن باكيش - الذى كان نائب غزة - وطلب منه المال :

* * *

شهر ربيع الآخر

أهل بيوم الأحد : خلع على الأمير تغرى بردى الكمشغاوى ، واستقر حاجب الحجاب بطرابلس :

[وفي] تاسع عشره وقع القبض على شاهين أمير آخور ورسم بنفيه إلى الصعيد فخرج من فوره صحبة أتباع نقيب الحيوش المنصورة .

* * *

[وفي] يوم الاثنين رابع شهر جمادى الأول وصل الأمير الكبير أيتمش - الذى كان توجه لإخصاره من الشام الأمير قنباى الأحمدى رأس نوبة - ومعه عدة من الأمراء ، فخرج للقائه الأمير سودون النائب والحجاب وصعد إلى القلعة وتمثل بين يدى السلطان فجلس على الميسرة تحت سودون النائب ، وتمثل^(١) الأمراء الذين حضروا صحبتته بين يدى السلطان ، هم : ألبغا العثمانى الدوادار حاجب دمشق ، والأمير جنتمر أخو طاز والذى كان منطاش جعله نائب دمشق ، وأمير ملك ابن أخت جنتمر المذكور ، ودمرداش اليوسفى ، وأطنبغا الحلبي ، وعدة من المماليك السلطانية وقبلوا الأرض وعدتهم سبعة وثلاثون أميراً ، وحضر أيضاً معه عدة من أعيان دمشق مصفدين^(٢) بالقيود والحديد ، وهم : شهاب الدين أحمد بن عمر القرشى قاضى القضاة بدمشق ، وفتح الدين محمد بن محمد بن أبى بكر بن إبراهيم بن الشهيد كاتب السربها ، وابن مشكور ناظر الجيش ، فلما تأملهم السلطان صار يوبخهم ويقرعهم ويبيكتهم^(٣) ، وعين الخطاب لجماعة وهم : أطنبغا الحلبي وجنتمر والقاضى

(١) فى الأصل « وتمثلوا » . (٢) فى الأصل « مصفدون » .

(٣) يقصد بذلك أنه وجه الخطاب للذكورين بعد .

[شهاب الدين أحمد بن عمر] بن القرشي ، وطول معهم في الحديث ، وكانوا قد أفحشوا في مقاتلته لما حاصر الشام إفحاشاً قبيحاً ، حتى إن القاضي ابن القرشي كان يصعد على أعلى سور دمشق وينادي أهلها بأعلا صوته : « إن محاربة برقوق أوجب عليكم من صلاة الجمعة » ويؤلب عايه وبأمر العوام بقتاله ويحرضهم عليه ، وآخِر الأمر سلم [برقوق] ابن مشكور^(١) - ناظر جيش دمشق - إلى شاد الدواوين فعاقبه بالعصر والضرب ، فالتزم أن يحمل سبعين ألف درهم من الفضة فأفرج عنه ، ورسم بسجن الباقين فسجنوا ، ونزل الأمير أيتمش [البجاسي] إلى داره فأرسل إليه السلطان بأشياء عظيمة من الخيول والقماش وغير ذلك ، وجهز له الأمراء أيضاً ، كل إنسان بحسب مقامه :

[وفي] ثاني عشره خلع على جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن الحافظ واستقر في قضاء القضاة الحنفية بحلب عوضاً عن محب الدين محمد بن الشحنة ، واستقر كمال الدين عمر بن العديم في قضاء العسكر بحلب عوضاً عن ولد الحافظ :

* * *

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الأحد :

[في] ثانيه قبض على عدة من الأمراء وساموا لوالى وهم : أسندمر وإسماعيل التركمانى وكزل القرى وأقبغا البجاسى وصرىغا ، وتسلمهم والى القساهرة .

وفي حادى عاشره قبض أيضاً على أحد عشر أميراً وسلموا لوالى القاهرة وهم : قطلوغبا الطشمرى الحاجب ، وتقطاى الطشمرى ، وآلا بغسا

(١) رسمته النجوم الزاهرة ١٢/٢٠ بضم الشين وسمته « ابن شكر » ، لكن انظر ابن حجر :

الطشتمرى، وقرابغا السيفى، ويلبغا السيفى، ويببغا السيفى، ومحمد بن بيدمر لائب الشام، وجبريل الخوارزمى، ومنجلث الزينى، وأرغون شاه السيفى :
وفى هذا اليوم سحر أسندمر الشرفى رأس نوبة، وآقبغا الظريفى البجاسى، وإسماعيل التركمانى أمير البطالين فى أيام منطاش، وكزل القرى، وصربغا وأشهروا بالقاهرة، وتوجهوا بهم إلى الكوم فوسطوا؛ قال الشيخ تقي الدين المقرئى فى آخر ذكره لترجمتهم: « ولم يعهد مثل هذا إلا لقطاع الطريق » :

وفيه رسم السلطان لوالى القاهرة وشاد الدواوين أن يتوجهوا بالأمر الطنبغا الحلبي والطنبغا أستاذار جنتمر إلى مجلس قاضى القضاة شمس الدين محمد الزكراكى المالكى ويدعى عليهما بأمور صدرت منهما تؤول بهما إلى القتل، فادعى عليهما فرسم بسجنهما مقيدين بخزانة شمائل إلى أن يثبت ذلك .
[وفى] ثانى عشره قبض السلطان على الأمير ممحق :

[وفى] خامس عشره وقف شخص من التجار للسلطان وشكى على القاضى شهاب الدين أحمد بن القرشى قاضى قضاة الشام فأحضر من السجن مرعوباً، فادعى عليه بين يدي السلطان بدعاوى شذیعة فظیعة، وبأنه أخذ له مالا كبيراً، فجرد من ثيابه وضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً وسلم لوالى القاهرة ليخلص منه المال الذى ادعى عليه به فضربه وعصره مراراً وسجنه بخزانة شمائل :

(١) لم يحدد المؤلف أى كوم فى القاهرة يعنى، وكذلك فعل أبو الحسن فى النجوم الزاهرة

(٣٧ ب) [وفي] تاسع عشره خلع على الأمير قطلوبغا الصفوى ، واستقر حاجب الحجاب ، وخلع على الأمير بتخاص واستقر حاجب ميسرة ، وخلع على الأمير قديد واستقر حاجباً ثالثاً ، وخلع على الأمير على باشاه واستقر حاجباً رابعاً ، وخلع على الأمير يلغا الأشقتمرى واستقر فى نيابة غزة ، واستقر ناصر الدين محمد بن شهرى فى نيابة ملطية .

[وفي] ثانى عشره وقف شخص للسلطان فشكى على أمير ملك ابن أخت جنتمر أنه أخذ له ستائة ألف درهم وسلط عليه منطاش فضربه بالمقارع ، فطلب أمير ملك طلباً فاحشاً وادعى عليه غريمه فضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً ، ورسم للوالى بتسلمه فأت فى ليلة خامس عشره :

وفيه خلع على الأمير أرغون شاه الإبراهيمى الخازندار واستقر حاجب الحجاب بدمشق عوضاً عن ألبغا العثمانى ، وجهز لألبغا العثمانى تشرىف باستقراره فى نيابة حماة .

وفيه أنعم السلطان على عدة من الأمراء ، لكل نفر بإمرة طبلخاناه وهم : قاسم بن الأمير ككشبا الحموى ، ولاجين الناصرى ، وسودون النظامى ، وأرغون شاه الأقبغاوى ، وسودون من باشاه ، وتنكز باى العثمانى ، وقعقج القرمشى ؛ وأنعم أيضاً فى هذا اليوم على عدة من الأمراء ، لكل واحد بإمرة عشرة وهم : قطلوبغا الطقتمشى ، وعبد الله أمير زاه بن ملك الكرج ، وكزل الناصرى ، وألان الیحیاوى ، وكشبا الإسماعیلی ، وقامطای العثمانى .

وفيه أقبل آقبا الصغير نائب غزة بطاب :

وفيه رسم بالقبض على ممالك بركة الذين كانوا فى خدمة منطاش فتبعوا من سائر الأماكن وقبض على عدد كثير منهم وسجنوا إلى ثامن عشره [حيث] عرضهم السلطان بالحوش فأفرج عن جماعة منهم .

[وفي] خامس عشره عرض الوالى ابن القرشى قاضى الشام فضرب بين يديه بالمقارع نحواً من مائتى شيب حتى كاد يموت :

[وفى] سائح هذا الشهر طلع كوكب فى السماء طوله ثلاثة أرماع لكنه قليل الضوء ، وصار يرى من أول الليل ويغيب نصفه ، وأقام على هذا ليالى :

[وفى] أول شهر رجب قصد منطاش دخول دمشق فسار إليها من جهة مرعش على العمق^(١) إلى أن قرب من حماة ، ففر نائبها إلى نحو طرابلس من غير أن يقاتل منطاش ولا يقف فى وجهه فدخاها منطاش بلا شر ولا خير ولم يحدث فيها أمراً ، وسار منها إلى حمص فهرب نائبها كما فعل نائب حماة ، وتوجه إلى نائب دمشق وصحبته نائب بعليك لأنهما لا طاقة لهما بمنطاش وجنوده ، فعند ذلك ركب يلغا الناصرى — فى عدد — كثير وعُدد على مكان يعرف بالزبدانى^(٢) لمقاتلة منطاش ، فرتب أحمد بن تنكز ومعه عدة من جماعة البيدمرية فدخلوا دمشق من باب كيسان حتى هجموا على الإصطبلات فنهبوا ما فيها من الخيول^(٣) والقباش ، ودخل منطاش يوم الاثنين أول شهر رجب إلى الشام من طريق أخرى غير الطريق التى خرج منها يلغا الناصرى ونزل بالقصر الأبقى ونزل

(١) العمق بفتح العين وسكون الميم كورة بنواحى حلب كما ضبطه وذكره مراصد الاطلاع ٩٦٢/٢ انظر عنها Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, pp, 228-9.

(٢) الزبدانى كورة مشهورة بين دمشق وبعليك منها مخرج نهر دمشق ، انظر مراصد الاطلاع ٦٥٧/٢ ، وهى راردة فيه بفتح الزاى والباء ولكنها بكسرها فى Dussaud : op. cit. Index.

(٣) باب كيسان ، انظر عنه خطط الشام لمحمد كرد على ١٧٥/٦ ، Le Strange : Palestine under the Moslems p. 231.

(٤) فى الأصل « فيهم » .

(٥) القصر الأبقى بالشام ويقع بمرجة دمشق ، وقد بناه الظاهر بيبرس سنة ٦٦٧ هـ انظر عنه محمد كرد على : خطط الشام ١٢٢/٤ ، ٢٨٥/٥ — ٢٨٦ كما أنه ذكر عنه فى غرقة دمشق ، ص ٢٢٧ أنه مبنى من أسفل إلى أعلاه بالجر الأسود ، ومن هنا سعى بالأبقى ، كما نقل وصف ابن فضل الله لدهليزة واشتماله على « قاعات ملوكة مفروشة بالرخام الملون البديع ، الموزر بالرخام ، المفصل بالصدف » وقد أعمل تيجورلك فى هذا القصر يد الهدم سنة ٨٠٣ هـ .

(٦) فى الأصل « ونزلوا » .

عساكره حول القصر بالميدان ، وحضر إليه أحمد بن شكر بما نهبه من الخيول فكانت عدتها ثمان مائة رأس ، وهجم لأخذ دمشق ليأخذ من أسواقها ما يختاره من المال وإذا بالأمير يلبغا الناصري وقددهمهم بالعساكر والأبطال ، فاقتتل الفريقان قتالا شديداً لم يعهد مثله مدة أيام :

[وفي] ثالث رجب خلع على الأمر فرج واستقر في ولاية الغربية عوضاً عن شاهين الكلفي :

[وفي] خامسه ورد البريد مخبراً بدخول منطاش إلى الشام وأخذ ابن شكر الخيول من الإضطرابات ومحاربتهم كما قدمنا ذكر ذلك :
[وفي] تاسعه ضرب الشهاب أحمد بن عمر القرشي قاضي دمشق عند الوالي (٢) ضرباً شديداً حتى توفي إلى رحمة الله تعالى بخزانة شمائل ، وأخرج من وقف الطرحا .

[وفي] خامس عشره اجتمع قضاة القضاة وحاجب الحجاب بالمدرسة الصالحية بين القصرين وجلسوا في إيوان المالكية وأحضر الأمير أطنبغا دوا دار جنتمر وأوقفوه تحت الشباك على قارعة الطريق وقد اجتمع في المكان من الخلق ما لا يحصيه إلا الله ، وادعى عليه ثانياً عند القاضي القضاة المالكي بما يوجب إراقة دمه وشهد عليه به فضربت عنقه ؛ وطلب الأمير أطنبغا الحابي أيضاً وادعى عليه بمثله وشهد عليه فضربت عنقه أيضاً وجعلت رؤوسهما في أعلى رحمين ونودي عليهما بالقاهرة : (٣)

وفي رابع عشره حضر على بن الأمير نعيم فقبض عليه وسجن ببرج القلعة .

(١) في « الأصل فاقتلوا الفريقين » .

(٢) راجع ما سبق من ٣٢٨ ص ١٠ - ٢ .

(٣) انظر ابن حجر : إنباء النعمان ١/ ٤١٨ .

[وفي] سابع عشره ورد البريد من دمشق فأخبر بأن الحرب استمرت بين منطاش والناصرى ، وأن منطاش آل أمره إلى الحسran وقتل من عسكره معظمه ، وفر منه معظم التركمان الذين حضروا معه وصاروا فى طاعة الناصرى محاربونه فى الليل والنهار وأنه محصور بالقصر الأبلق :

* * *

أول شهر شعبان برز المرسوم الشريف للوزير ولناظر الخاص بتجهيز الأمراء لسفر الشام فشرعوا فى تعلقهم واحتياجهم إلى خامسه فورد البريد من صنفد مخبراً بأن منطاش هرب من القصر الأبلق^(١) فى الليل وأن عساكر الشام تبعوه وهم فى إثره :

وفى هذا اليوم قتل حسن بن باكيش الذى كان نائب غزة فى أيام منطاش ، وسبب قتله أن الأخبار وصلت بأن ولده جمع جموعاً من العشران ونهب الرملة وقتل جموعاً من الناس :

[وفى] سادسه طلب حسين بن الكوراني بين يدى السلطان فضرب بالمقارع والعصى ضرباً مبرحاً وصار يعاتب على ما صدر منه فى حق حرم أقارب السلطان فى غيبته :

[وفى] عاشره رسم بنصب الجاليش للسفر إلى الشام فنصب :

[وفى] حادى عشره رسم للأمير علاء الدين [ابن الطبلوى] أن يتسلم عدة من الأمراء ويوقع فيهم قضاء الله وقدره فتسلمهم وقتلهم وهم : صراى تمر دوا دار منطاش وتكا الأشرفى ودمرداش اليوسفى ودمرداش القشتمرى ، وتسلم أيضاً على الجركتمرى فلم يقتله معهم وإنما عصره وقتله بعد (١٣٨) وقطلوبك نائب صنفد :

[وفي] ثاني عشره رسم السلطان لوالى القاهرة بعرض المسجونين من المنطاشية فعرضوا بين يديه فميز منهم جماعة ورسم للوالى بإنفاد قضاء الله وقدره فيهم فقتلوا في ليلة الأحد ثالث عشره وهم : جنتمر أخو طاز وولده وألطنبغا الحسرىغاوى وتقطاي الطواشى الطشتمرى وفتح الدين محمد بن الشهيد فضربت أعناقهم بالصحرء :

[وفي] خامس عشره خلع على جمال الدين محمود المعجمى القيصرى وركب فى موكب جليل ، واستقر فى قضاء القضاة الحنفية عوضا عن مجد الدين إسماعيل بحكم صرفه عن الوظيفة المذكورة ، قال الشيخ تقي الدين المقرئ رحمه الله : « وكتب له فى توقيعه الجناز العالى كما كتب للهاد أحمد الكركى ، هاذان أول من كتب لهما ذلك من قضاة الحنفية ولم يكتب ههنا لأحد من المتعممين إلا للوزير خاصة ، وكان يكتب للقضاة : « المجلس العالى » .

[وفي] سابع عشره رسم السلطان بأن يتوجه الأمراء البطالون إلى ثغر الإسكندرية ليسجلوا بها وأفرج منهم عن اثنين^(١) وهما : ملكتمر الدوادر ، وصرأى تمر دوادر يونس ونزلا إلى بيوتهما .

[وفي] ثامن عشره قبض على جماعة من الأمراء وسجنوا ورسم للوالى بإنفاد أمر الله فيهم من الغد ، فقتلوا أجمعين :

وفى هذا اليوم ندب السلطان لنيازة الغيبة بالقاهرة المحروسة وبمصر الأمير الكبير كشيغا الحموى وانتقل إلى الإصطبلات السلطانية ، وتحول الأمير سودون النائب منها إلى قلعة الجبل ومعه الأمير بجاس النوزوزى ، ورسم أن يقيم بالقلعة من المماليك السلطانية ستمائة مملوك لحفظها وعليهم الأمير تغرى

(١) فى الأصل « اثنان » .

بردى من يشبغا رأس نوبة والأمير صواب السعدى الطواشى ، وعين الإقامة بالقاهرة الأمير قطلوبغا الصفوى حاجب الحجاب ، والأمير بتخاص السودونى حاجب ميسرة ، وقديد ، وطغاي تمر باشاه ، وقرايغا الحاجب فى عدة من الأمراء العشرات ، وبرز المرسوم الشريف لشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى والقضاة ومنفى دار العدل وبدر الدين محمد بن أبى البقاء وبدر الدين محمد بن عبد الله العمري بالسفر صحبة السلطان ، ورسم لهم بمال لتجهيزهم به فتجهزوا ، وخرج السلطان بعد صلاة الظهر وهو راكب من القاعة فتوجه^(١) إلى الريدانية فلحقه أرباب الدولة والأمراء والعساكر .

[وفى] ثالث عشره طلب السلطان من فى خزانة شمائل من المسجونين فعرضوا عليه فرسم بتغريق محمد بن الحسام — أستاذار أرغون — وأحمد التنوعى ومقبل الصفوى فغرقوا ببحر النيل ، ورسم بتسمير سبعة من الأمراء وتوسيطهم ففعل بهم ذلك ، وخلع على ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفك واستقر^(٢) فى شد الدواوين ، وأنعم على الأمير زين الدين أبى بكر بن سنقر الجمالى بإمرة طبليخاناه ورسم له أن يكون أمير الحاج .

[وفى] سادس عشره رحل السلطان بعساكره من الريدانية ونودى فى القاهرة بالحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عليه السلام على العادة .

[وفى] ليلة الثلاثاء تاسع عشره أنفذ الوالى أمر الله تعالى فى لائى عشر أميراً وهم : أرغون شاه السيفى ، وألبغا الطشتمرى ، وآقبا السيفى ، وبزلار الخليلى وغيرهم .

(١) فى الأصل « ركب » . (٢) فى الأصل « فلحقوه » .

(٣) هكذا أيضا فى السلوك ، لكنه « كليك » فى النجوم الزاهرة ٢٨ / ١٢ .

(٤) لم يذكر المؤلف منهم سوى هؤلاء الأربعة ، وكان فى هذا ناظرا إلى أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ٢٨ / ١٢ وناقلا عنه .

[وفي] ليلة الأربعاء سلخه قتل من الأمراء : منجق الحسنى ، وقرابغا السيفى ، ومنصور حاجب غزة .

* * *

يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان : قدم البريد من قطيا مخبراً بأن السلطان نزل بها هو ومن معه وهم في غاية الأمن والسلامة .

[وفي] تاسعه وردت الأخبار بهروب منطاش من الشام في خمسين فارساً :

وفيه قدم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب وعليه مثال السلطان إلى نائب الغيبة ومضمونه : القبض على الأمير جمال الدين محمود وأن يقوم بمائة ألف وستين ألف درهم ، فقبض عليه ووزن سبعين ألف درهم فضة :

[وفي] سادس الشهر زينت القاهرة لما بلغ أهلها من هروب منطاش :

وفيه عين الأمير كمشبغا من أجناد الحلقة مائتى فارس تقوية لكاشف الوجه البحرى فإن العربان حشدوا عليه :

وفيه وسط أحمد بن عماد الدين الطشلاقى والى قطيا .

[وفي] ثامن خلع على بهاء الدين محمد بن البرجى موقع الدست واستقر

في حسبة القاهرة عوضاً عن نجم الدين الطنبدى :

[وفي] عاشره نودى على النيل بعد أن توقفت الزيادة أباماً ووافق أنه ^(٢)

عاشر مسرى ، فحصل منها أن غلت الأسعار ، ومن الله تعالى تتوالى الزيادة ،

وأوفى النيل فخلق على العادة وفتح فم الخليج ، وسافر شرف الدين بن

أبى الرداد على البريد ليبشر السلطان بالوفاء :

(١) في النجوم الزاهرة ٢٩/١٢ « سنجق » .

(٢) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، أن أول رمضان ٧٩٣ يوافق التاسع من مسرى

١١٠٧ ق (= ٢ أغسطس ١٣٩١ م) ، وعلى هذا يكون ماشر رمضان هو الثامن عشر من مسرى .

ويتفق التوقيعات الإلهامية وتقويم النيل ، ج ١ ص ١٩٧ على أن الوفاء كان سابع مسرى .

[وفي] ثاني عشره كان حلول ركاب السلطان بالشام فزينت له بالحلى والحلل وخرج للقائه الأمير يلبغا المجنون ، واجتمع أهل دمشق لرؤيته فدخلها في موكب عظيم والنداء بين يديه لأهل الشام: « بالأمان والاطمئنان ، وما مضى لا يعاد ونحن أولاد اليوم^(١) » ، وصلى الجمعة في ثالث عشره بجامع بني أمية ، فتضاعفت الأدعية للسلطان بعد أن كان عندهم من الإرجاف والخزع ما يبلغون معه الموت ولو وجدوه لاستعملوه ؛ وسبب هذا مبالغتهم فيما فعلوه معه في السنة الماضية من السب الصريح القبيح والقتال المنكى الشديد ، ولكن الله سلم .

[وفي] ليلة الأحد خامس عشره أنفذ قضاء الله وقدره في الأمير على الحر كتمرى المهمندار في أيام منطاش ، فقتل خارج القاهرة :

[وفي] تاسع عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر بمنع النساء يوم العيد [من الذهاب] إلى القرافة وغيرها من الترب ، وأى مكارى أركب امرأة وسط بلا معاودة وأى امرأة وجدت ماشية وسط ، وأن لا يركب أحد من النساء والرجال في مركب للفرجة ، وهددوا من فعل ذلك بأهوال فظيعة ، فلم يتجاسر أحد على القدوم عليه .

* * *

[وفي] ثاني شهر شوال وصل البريد مخبراً بأن خوندكار أبى يزيد ابن عثمان — متملك بلاد الروم — نزل على قيصرية وأخذها : وفيه سار السلطان من دمشق قاصداً حلب الشهباء :

(٣٨ ب) [وفي] تاسع عشره قدم البريد من الشام مخبراً بأن منطاش ونعيراً مقيمان بالرحبة وجعبر^(٢) :

(١) في النجوم الزاهرة ، ٣٠/١٢ « ونحن من اليوم تمارقنا » .

(٢) في الأصل « مقيمين » .

[وفي] ثالث عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر : أى امرأة لا تلبس قيصا واسعا ، وأن لا تزيد على تفصيل القميص عن أربعة عشر ذراعاً ، فلأنهن كن يبالغن في سعة التفصيل حتى إن الواحدة منهن تفصل القميص من اثنين وتسعين ذراعاً من البندقى الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف ، وتشمرك أكمامها فيصير جميع بدنهن الداخلى مرثيا .

[وفي] ليلة الأحد رابع عشره وصل الأمير محمد بن بيدمر من نغمر سكندرية مطلوباً لختفه ، فقتل ليلة الاثنين خامس عشره خارج القاهرة .

[وفي] سلخه ورد البريد مخبراً بأن السلطان دخل حلب ثانی عشره ، وأن القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى خلع عليه واستقر كاتب السر الشريف عوضاً عن علاء الدين على بن عيسى الكرکى بحكم صرفه عن الوظيفة لضعفه وعجزه :

* * *

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الأحد ^(١) ، وصل خبر سار فدقت البشائر بقلعة الجبل :
[وفي] ثانيه أمر الأمير نائب الغيبة جماعة من أعوانه بأن يتوجهوا إلى أسواق المدينة ، وأى امرأة وجدوا أكمامها واسعة فليقطعوها ، فقطعوا أكماماً كثيرة ، فامتنع النساء من ثم وعدن إلى ما كن عليه ^(٢) :

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٦٩ أن أوله السبت ٣٠ سبتمبر (= أيلول) ١٣٩٠ م والثانى من بابه ١١٠٧ هـ .

(٢) في الأصل « واسعين فليقطعوه » وهو لفظ مصرى دارج .

(٣) في الأصل « ومادوا الى ما كانوا عليه » .

[و] قدم البريد مخبراً بموت ناصر الدين محمد بن علي الطوسي موقع الدست ، واستقرار ناصر الدين محمد بن حسن موقع الدرج عوضه في توقيع الدست ، وبموت قاضي القضاة المالكي الركراكي .

[وفي] ثامنه — الموافق له عاشر بابه — انتهت زيادة النيل إلى إصبع من عشرين ذراعاً^(١) .

[وفي] سادس عشره قدم البريد من حلب مخبراً بأن سالم الدوكاري^(٢) قبض على منطاش وأرسل إلى السلطان يعالجه بذلك ، وأن صاحب ماردين قبض أيضاً على جماعة كثيرة من المنطاشية الذين كانوا في خدمته ، فعند ذلك دقت البشائر بقلعة الجبل وأشهر النداء في القاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان وأن غريم السلطان وقع في القبضة .

[وفي] سابع عشره واصل الخبر من حلب على يد البريد أن السلطان ندب قرا درداش — نائب حلب — ومعه جمع كثير من العساكر لسالم الذكرى أن يحضر بمنطاش من عنده ، فلما وصل إليه تلقاه بوجه عابس وصار يكلمه بكلام غير الكلام الذي أعلم به السلطان و [صار] يماطله كلما طلب منه غريم السلطان فحصل عنده حنق زائد منه ، فركب بمن معه من العساكر ، ونهب بيوته وقتل جماعة من أصحابه ، فهرب سالم ومنطاش إلى سنجار وامتنعا وتحصنا بها ، فلحق قرا درداش يلبيغا الناصري بعسكر عظيم فأخبره بصورة الحال فنقم عليه وأكر فعلته التي فعلها وأراد قتله وأفحش له في السب وكادت تكون فتنة بينهما ثم رجعا فوصل الأمير إينال بعسكر مصر — الذي توجه به

(١) بلغت غاية فيضان النيل يومذاك بمقياس الروضة ١٨ ذراعاً وقراطين كما جاء في التوقيعات الإلهامية، ص ٣٩٦، أما في تقرير النيل ١٩٧/١ فقد ذكر أنه بلغ سبعة أذرع وعشرين إصبعاً، أنظر ما سبق أيضاً ص ٣٣٣ ، حاشية رقم ٢ .

(٢) « الذكرى » وكلاهما صحيح أنظر ص ١٢ أعلاه ، و ص ٣٣٧ من ٨ ، ١٢٠ .

إلى عينتاب وتسلم من صاحب ماردين الذين قبض عليهم من جماعة منطاش ورأسهم قشتمر الأشرقى وأحضرهم ، وعلى يده كتاب صاحب ماردين مضمونه يعتذر ويسأل فضل السلطان في نظره الكريم عليه ويعد أنه يحصل غريم السلطان ويجهزه مقيداً .

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الاثنين ، رجع السلطان من حلب إلى دمشق :

[وفي] سادسه ورد البريد مخبراً أن السلطان لما سمع بما فعله قرا دمرداش مع سالم الذكرى وما وقع بينه وبين الناصرى من الشر الذى كاد أن يكون فتنة عظيمة وأنهما رجعا بغير نائل قوى في نفسه حقيقة ما نقل إليه عن الناصرى أن غرضه الإطالة في تحصيل منطاش تشويشا على خاطر السلطان ، وأن منطاش ما دخل الشام إلا بمكاتبتة له ، ولو أراد القبض عليه وهو بدمشق لوصل إلى ذلك وإنما التقصير منه ، وأن الناصرى كتب إلى سالم الذكرى أن يرحل بمنطاش إلى سنجار ، فلما قدم الناصرى إلى حلب قبض عليه وقيده وقبض على عدة معه وهم : شهاب الدين أحمد بن المهمندار نائب حماة وكشكى أمير آخور الناصرى وشيخ حسن رأس نوبة وأنفذ أمر الله فيهم في ليلة قبضهم ، وما زال يلبغا الناصرى في أموره معكوس الرأى والحزم حتى إنه إذا كان في قضية عكست أو مع قوم عكسوا برأيه ، وأن الأمير بطا الدوادار خلع عليه واستقر في نيابة الشام ، وخلع على الأمير جلبان واستقر في نيابة حلب ، وخلع على الأمير إياس الجرجاوى واستقر في نيابة طرابلس ، وخلع على الأمير دمرداش الحمدي واستقر في نيابة حماة :

(١) تعليق الجوهري على هذا الخبر يكاد يكون نفس تعليق أبى المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢/٣٢٠

وأما قرا دمر داش - الذى كان نائب حلب - فأنعم عليه بإقطاع الأمير بطا الدوادار ، وخلع على الأمير أبى يزيد بن مراد الخازن واستقر دواداراً عوضاً عن بطا وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، وأنعم على الأمير تانى بك اليحياوى بإقطاع جبلان ، ثم رحل من حلب فى أول شهر ذى القعدة فأشهر النداء بأن تبيض قصبة الشارع ، ففعل الناس ذلك واهتموا به :

[وفى] سادس عشره ورد البريد مخبراً بأن السلطان رجع إلى دمشق فى ثالث عشره وأنه قتل أميرين [بها] وهما ألبغا العثمانى وسودون باق ، وكان [السلطان] فى ثالث عشره سمر ثلاثة عشر أميراً منهم : أحمد بن بيدمر ، وأحمد ابن أمير على الماردانى ، وآقبغا العلائى ، وقتق باى السيفى نائب ملطية وكشيبغا السيفى نائب بعلبك وغريب الخاصكى وقرباغا العمرى :

[وفى] ثالث عشره رحل السلطان من دمشق متوجهاً إلى القاهرة .

[وفى] رابع عشره قدم مبشرو الحجاج :

ومضت هذه السنة والقاهرة ومصر وأعمالها قد دبرها ودبر أحوالها بالسياسة الأمير كشيبغا نائب الغيبة ، وصار أحد فى مدة حاكمه ونيايته لا يقدر يتجاهر بشيء من المنكرات والمسكرات (١٣٩) ولا يحمل سلاحاً ولا يقرب فاحشة ولا يأخذ رشوة ولا يظلم أحداً من الرعية ، فحسنت سيرته وتضاعفت الأدعية له .

* * *

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان خلاف من قتل

من الأمراء الذين ذكرناهم .

(١) فى الأصل « الحار » .

(٢) الأرجح أن هذا النداء كان فى القاهرة كما يستفاد من الخبر الوارد فيما بعد ص ٣٤١ ص ٧ ق

(٣) فى الأصل « نماجق » والتصويب من النجوم الزاهرة ١٢ / ٣٤٠ .

١٥٢ - قاضى القضاة شهاب الدين أحمد أبو العباس قاضى دمشق بخزانة شمائل بعد عقاب شديد وعذاب أليم والله بكل شئ عايم، [مات] في ليلة^(١) الأربعاء تاسع شهر رجب :

١٥٣ - والأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير الكبير آل^(٢) ملك الجوكندار في يوم الأحد ثاني عشرى جمادى الآخرة :

١٥٤ - و [مات] الأمير حسين بن على الكوراني مخنوقا في عاشر شعبان واستراح وأراح :

١٥٥ - و [مات] الشيخ جلال الدين بن رسول بن أحمد بن يوسف العجمي^(٣) التبانى الحننى وكان رجلا من أهل العلم والدين ، أفق ودرس من عدة سنين ، وسئل مرات لقضاء القضاة الحنبلية فلم يوافق لذلك ، وترفع عن دخوله في منصب القضاء . وشرح كتب كثيرة جداً منها كتاب « المنار في أصول الفقه » و « مختصر ابن الحاجب » إلى غير ذلك ، وتوفى يوم الجمعة ثالث^(٤) عشر رجب خارج القاهرة :

(١) الوارد في قضاة دمشق لابن طولون الصالحى ص ١١٧ أنه مات ليلة « الثلاثاء » ، أما الدرر الكامنة ٥٨٧/١ فجعلت موته خنقا ليلة التاسع من رجب دون ذكر اليوم ، على حين أن النجوم الزاهرة ١٢٣/١٢ حدّته بليلة الأحد ؛ هذا ويلاحظ أن أول رجب كان يوم الأحد كما جاء في جدول السنين في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٧ .

(٢) راجع الدرر الكامنة ٢٩٨/١ .

(٣) « ابن رسلان » في إنباء الغمر ١/٢٤ ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٧ ، وإن قالت فيه إن اسمه « رسول » أو « رسولا » .

(٤) « ثالث رجب » في كل من الدرر الكامنة ٢/١٤٧٤ والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٣ ، ولكنه ١٣ رجب « كما بالمتن في كل من إنباء الغمر ١/٢٤ والسلوك ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٨ ، انظر عه السيوطى : حصن المحاضرة (طبعة القاهرة) ١/٢١٧ .

١٥٦ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد الرباني المسلك شيخ الطريقة : علي الرومي في رابع عشر ذي الحجة .

١٥٧ - وتوفي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي المالكي بمدينة حمص في رابع عشر شوال^(١) ، وكان عارفاً بمذهبه متواضعا لين الجانب ، وأسف عليه السلطان أسفا عظيما ، والله الباقي .

(١) جعلت لانباء الغمر ١/٣٠ وفاته يوم الرابع من شوال .

(٢) أشار الشاعر عيسى بن حجاج إلى أسف السلطان والمالِك عليه في بيتيه اللذين رثاهما به في قوله :

لهني على قاضي القضاة محمد * لآل العلوم الفارس الركراكي
قد كان رأسا في القضا فلاجل ذا * حزنْتُ عليه مصابة الأتراك

سنة أربع وتسعين وسبعمائة من الهجرة

* * *

يوم الأربعاء أول المحرم ، فيه ورد البريد مخبرا بأن السلطان يدخل غزة
في ثلثه :

[وفي] حادى عشره ورد البريد مخبرا بأن السلطان حل ركابه بقطيا .
وفيه قدم بهادر الزمام وصحبته الحریم السلطانی ، فدقت البشائر وأشهر
النداء بالزينة فهرع الناس لذلك وبيضوا ظاهر البيوت وقصبة الشوارع بالقاهرة
ونصبوا القلاع :

[وفي] ثالث عشره وصل السلطان إلى بلييس فخرج للقائه الأمراء وهم :
الأمير كشبغا والأمير سه دون النائب وبقية الأمراء .

[وفي] يوم الأربعاء خامس عشره حل ركاب السلطان بالعكرشا وأقام^(٣)
بها إلى ليلة الجمعة ثم ركب منها فخرج أهل مصر للقائه ودخل موكب
جسيم قل أن يوجد ، والعوام والخواص يبتهلون إلى الله بدوامه فكان من
الأيام المشهودة ، فصعد إلى القلعة وأخلع على الأمراء وأصحاب الوظائف :

(١) يتفق هذا التاريخ وما ورد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، ويمادله الثاني من كيك
١١٠٨ ق ، ٢٩ نوفمبر ١٣٩١ م . (٢) راجع ما سبق ص ٣٣٨ م ٥٥ .
(٣) وردت برسم « العكرشة » في القاموس الجغرافى ، ق ١ ص ٨٦ ، وذكر أنها من البلاد
المندرسة .

[وفى] خامس عشره خلع للأمير سودون الطرنطاي بنياية دمشق :
وفى هذا اليوم مات الأمير الوزير ، بل وزير الوزراء محمد بن الحسام
لاجين الصقرى بعد أن مرض وطالت علته :

* * *

شهر صفر

أهل بيوم السبت :

[وفى] ثانيه قبض على الأمير قرا دمرداش الذى كان نائب حلب ،
وعلى الأمير الطنبغا المعلم نائب الثغر السكندري ، وسجنا بالبرج بقلعة الجبل ،
وتوجه البريد باستدعاء الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الصاحب فخر الدين
ابن الصاحب تاج الدين موسى بن أبي شاكر من الوجه القبلى ليستقر فى وظيفة
الوزارة فقام له ذلك ، وخلع على الأمير ركن الدين عمر بن ناصر الدين محمد
ابن قايماز - أستاذار الأمير بيبرس ابن أخت السلطان - واستقر فى وظيفة
الوزارة فى يوم الأربعاء رابع عشره :

[وفى] خامس عشره قبض على الأمير قردم الحسنى :

وفى هذا اليوم خلع على السيد الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث
الدين إبراهيم بن صدر الدين حمزة الحسينى واستقر فى نظر القدس والخليل
عاه الصلاة والسلام بعد وفاة قطلوبغا الطشتمرى :

[وفى] ثانى عشره خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود
الأستاذار واستقر فى نياية الإسكندرية عوضا عن الطنبغا المعلم بحكم إفضاله
وسجنه بالبرج :

[وفي] ثاني عشره أيضا قدم البريد من الشام مخبرا أن عدة من المحاليلك نحو الخمسة عشر مملوكا أشهروا سيوفهم وتوجهوا إلى باب القلعة وهم مشاة^(١) فهجموها وأغلقوا أبوابها وأطلقوا المنطاشية والناصرية من السجن وهم عدد مائة رجل وقتلوا نائب القلعة ومن في خدمته ، وأن حاجب الحجاب لما بلغه ذلك ركب بعسكر الشام وقتلهم ثلاثة أيام وهجم عليهم القلعة وقبض عليهم ما خلا خمسة أنفس فلأنهم هربوا ، ووسط الجميع ، فشكر السلطان صنيعة على ذلك .

* * * شهر ربيع الأول

أهل بيوم السبت :

يوم الاثنين ثالثه خرج الأمير سودون الطرنتاي نائب الشام إلى الريدانية ، وفي هذا اليوم توجه الأمير حسن الكجكلى إلى بلاد الروم بهدية سنوية لحونداكار أبى يزيد بن عثمان .

[وفي] سادسه خلع على القاضي جمال الدين محمود العجمي ، واستقر بمشيخة الخانقاه الشيخونية ونظرها عوضا عن الشيخ عز الدين يوسف الرازى بحكم وفاته .

وفي ثامنه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله بن بكتمر الحاجب صهر الأمير بطا وقرر عليه مال يحمله إلى الخزانة الشريفة .
وفي هذا اليوم وصل الأمير سودون نائب دمشق إليها وصحبته الأمير بكتمر شاد الشراب خاناه لتقليده دمشق .

[وفي] رابع عشره تزوج السلطان بنت معلم المعلمين في العائتر شهاب الدين أحمد الطولوني .

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ١٢/٣٩ أنهم كانوا خمسة فقط .

وفيه رسم للكركي^(١) القاضى بعدد نوابه فاقتصر منهم على خمسة لا غير بعد
أن كانوا زادوا على العشرين ؟

[وفى] رابع عشره خلع على فخر الدين عبد الرحمن بن مكائس واستقر
فى وزارة الشام ؟

وفى هذا اليوم قتل الأمير علاء الدين القيسرى ودفن خارج باب النصر ؟
[وفى] خامس عشره أخرج محمد بن بكتمر الحاجب على أن يقوم
بمائتى ألف درهم فضة :

وفيه أنعم على الأمير قديد بتقدمة ألف عوضا عن (٣٩ ب) قطلوبغا
الصفوى بحكم وفاته ، وأنعم على بلاط المنجكى بلمرة عشرة :^٢

[وفى] ثالث عشره رسم السلطان لصاحب الشرطة بقتل جماعة من الأمراء
فقتلوا وهم : الأمير أيدكار العمرى وقراكسك وأرسلان اللفاف وأرغون
شاه :

[وفى] خامس عشره خلع على نجم الدين محمد الطنبدى وأعيد إلى حسبة
القاهرة بحكم صرف بهاء الدين محمد بن البرجى عنها :

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير أبى يزيد الدوادار والقاضى بدر الدين
محمد بن فضل الله العمرى كاتب السر أن يتحدثا فى أوقاف الحرمين عوضا
عن قاضى القضاة الشافعى :

أول شهر جمادى الأول : حضر من ثغر سكندرية عدة رعوس من الأمراء
المسجونين بها :

(١) لم يقتصر الأمر فى تقليص عدد النواب على الكركي وحده ، وإنما اختصه المؤلف بالإشارة
دون غيره لسبب واحد هو أنه « كان استكثر منهم جدا حتى استتاب من لم تجرله عادة بالنيابة » كما يقول
ابن حجر فى إنباء الغمر ١/ ٤٣٣ ؛ انظروا بضارفع الإصر ، ورقة ١٤٠ .

[وفي] تاسع عشره خلع على الأمير كمشبغا الحموى أتابك العساكر بحكم وفاة الأمير إينال اليوسفى ، وخلع على الأمير أيتمش البجائى واستقر رأس نوبة النوب .

* * *

[وفي] ثالث شهر رجب قدام البريد مخبرا بقتل منطاش فلم يصح ذلك .
[وفي] حادى عشره اجتمع عدد من المماليك السلطانية ووقفوا تحت القلعة ينتظرون الأمير محمود الأستاذار فلما مر عليهم سبوه ولعنوه وهموا بقتله ورماه بعضهم بالأحجار من أعلى القلعة ، فلما قرب من بيت الأمير أيتمش وسمع [أيتمش] بالقصة ركب لخلصه من المماليك ففر غالبهم لما رآه وثبت البعض ، فما زال بهم وألان لهم الخطاب حتى انصرفوا عنه وتوجه به إلى بيته فخمدت الفتنة .^(١)

[وفي] يوم الخميس رابع عشره خلع على تاج الدين عبيد الرحيم بن أبى شاكر واستقر فى الوزارة عوضا عن الأمير محمود الأستاذار بعد أن كفى الأمير محمود ديوان الوزارة وصرف فيه من ماله ستمائة ألف درهم فضة فراحت عايه ولم يعوض منها درهما واحدا ، واستقر الأمير محمود على إمرته :
[وفي] تاسع عشره كانت البشارة بزيادة النيل وأخذ قاع النيل ، فكان سبعة أذرع وعشرين إصبعا :

* * *

[وفي] ثامن عشر شهر جمادى الآخرة مسك الصباح كريم الدين عبد الكريم بن مكانس وسلم لوالى القاهرة .

* * *

(١) علق ابن حجر في إنباء القمر ١/ ٣٥ ، على ذلك بقوله « إن هذا الحادث كان أول ومن دخل على الأستاذار » ؛

شهر رمضان

أهل بيوم الاثنين : خلع على الأمير كشيغا الخاسكى الأشرفى واستقر
فى نيابة الشام بحكم وفاة سودون الطرنطاي.

[وفى] سادسه - ثالث مسرى - أوفى النيل فركب السلطان وخلق
المقياس وفتح فم الخليج ، وخلع على أصحاب العادات .

وفى عاشره ورد البريد مخبرا بأن أهل حلب تقاتلوا مع منطاش قتالا
عظيما وأنهم كسروه وفر منهزما حتى عدى الفرات :

وفيه خلع على كشيغا نائب الشام خلاة السفر وخرج بطاب عظيم وتجميل
زائد .

[وفى] خامس عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه إلى مدرسته
التي أنشأها بين القصرين فزار أباه ورجع إلى القاعة .

وفيه أنعم على الأمير تغرى بردى من يشبغا بتقدمة ألف ، وأنعم بطليخاناته
على الأمير قلمطاي العثماني وأنعم على شادى خجيا بمائة عشرين :

وفيه خلع على الأمير جمال الدين محمود واستقر أستاذار العالية عوضا عن
ركن الدين عمر بن قايمار بحكم إفضاله واستقراره فى إمرة طليخاناه .

[وفى] سادس عشره خلع على بدر الدين محمود بن الطوخى واستقر
فى وزارة دمشق عوضا عن الفخر عبد الرحمن بن مكانس ، وتوجه البريد
لدمشق بإحضاره محتفظا عليه وعلى ولده محمد الدين فضل الله وعلى أخيه

نصر الله

[وفي] ثانی عشریه ورد البرید نجرا بأن الشام وقع فیها حریق عظیم فی يوم السبت الحادی والعشرين من شعبان بجوار جامع بنی أمیة ، وأن أهل الشام تلف لهم مال^(١) کبیر فیه .

وفی هذا الشهر تزايد الوباء فی البقر فأبیعت البقرة بعشرين بعد ما أبیعت بخمسة درهم ، ثم أفحش الموت فیه حتی أبیعت البقرة بخمسة دراهم ، ولم یبق أحد يأکل لحم البقر أصلا^(٢) .

* * *

وفی سابع شوال رسم للسید الشریف علی بن عجلان — أمیر مکه — بأشیاء کثیرة جدا وهی : من الخیول أربعون فرسا خاصا ، ومن الممالیک الأتراك عشرة ممالیک ، ومن القمح ثلاثة آلاف إردب ، ومن الشعیر بألف إردب ، ومن الفول كذلك ، وفرسان وحمل بقماش ذهب ، ورسم له باستخدام مائة فارس من الأتراك یتوجه بهم صحبتہ إلى مکه :

وفی هذا اليوم قبض علی تاج الدین بن سمحل وسلم إلى شاد الدواوین لیمحمل مالا قرر عایه :

[وفي] خامس عشره صرف شیخ الشیوخ المشهور شیخ الإسلام أصلم ابن الشیخ نظام الدین الأصبهانی عن مشیخة^(٣) سرياقوس ، ورسم لشاد الدواوین بتسلمه وأن یخلص منه مائتی ألف درهم ، وسبب هذا أن السلطان الملك

(١) فی الأصل « مالا کبیرا » .

(٢) فی الأصل « ولم یبق » .

(٣) الوارد عنه فی النجوم الزاهرة ٣٨/١٢ أنه « صاحب الزاویة علی الجبال تجاه باب الوزير » ، وعلق المرحوم محمد رمزی علیها ، حاشیة رقم ١ ، بأنه بعد إطائه البحث عن معرفة موقع هذه الزاویة فی المصادر التي تحت یده « لم یثر لها علی ما یعرفه حقیقتها » . وانظر أيضا إنباء الغمر ١/٣٧ .

الظاهر لما حاربه يلبغا الناصرى وصعب أمره وعزم على الفرار منه استدعى شيخ الشيوخ هذا المذكور وأعطاه خمسة آلاف دينار واتفق معه أنه يختفى عنده، فاختفى هو من السلطان وضيع المال، فلزم من هذا أن السلطان اختفى عند أبي يزيد، فلما قدر الله سبحانه وتعالى بعوده إلى المماكة أرسل إليه الأمير الدوادار يطلب منه الخمسة آلاف دينار فقال: « تصدقتُ بها على الفقراء والمساكين »، فلم يقبل السلطان منه ذلك ورسم للدوادار بإحضار المال منه، فألح عليه في الطلب فقال له: « أخبر السلطان بأنه يعود في صدقته وأنى لم آخذ منه المال وديعة »، فلما أعاد الجواب الدوادار على السلطان حنقا شديدا وأسرهما في نفسه كماهى عادته، وصار منتظرا متوقعا لما يصدر منه، فقدر الله أن شخصا من التجار وقف للسلطان يشكو على شيخ الشيوخ المذكور وادعى أنه أودع عنده أحمال قماش عدتها كذا وكذا خوفا من وزن مكسها وصار يطلبها منه فلم يدفعها إليه، فرسم بحضوره من خانقاه سرياقوس فتمثل بين يدي السلطان وغريمه إلى جانبه وسمع دعواه فاعتذر بأعذار باردة، فوثب عليه بعض الحاضرين وتكلموا فيه حتى إن بعضهم قال والسلطان يسمع: « هذا معه سحر في يده يسحر به السلطان »، فكان ما كان من عزله وتسايجه إلى شاد الدواوين.

[وفي] سادس عشره أنخلع على ناصر الدين بن ليلى واستقر في نقابة الحيش عوضا عن أسندمر :

[وفي] ثامن عشره خلع على السيد الشريف فخر الدين ناظر البهارستان واستقر في مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس :

[وفي] (١٤٠) عشره خلع على قاضى القضاة جمال الدين محمود العجمي واستقر ناظر الحيش المنصورة عوضا عن كرم الدين عبد الكريم

ابن عبد العزيز مضافا لما بيده من قضاة القضاة الحنفية ومشايخ المدرسة
الشيخونية، ولم يعهد مثل هذا في دولة من دولة الملوك الأتراك بمصر :

[وفي] سادس عشره نودى بزيادة النيل ثلاثة أصابع من عشرين ذراعا :

[وفي] سابع عشره خلع على الأمير تاني بك اليحيواوى واستقر أمير
آخور عوضا عن بكلمش العلأى ، واستقر بكلمش العلأى أمير سلاح .

[وفي] سلخه أشهر النداء بالقاهرة ومصر حسب المرسوم الشريف بأن
ذوى العاهات : الجذم والبرص والمجروحين الذين قطعت أيديهم بسبب
السراقات يخرجون من القاهرة ومن تأخر منهم لحظة ووجد شتى بلا معاودة :

* * *

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الجمعة .

[فى] ثالث عشرى توت عظمى زيادة النيل فوصل إلى إثنى عشر إصبعها
من عشرين .

[وفى] سابعه أعيد بهاء الدين البرجى إلى حسبة القاهرة عوضا عن النجم
الطنبدي وخلع عليه ، وأذن للنجم فى الحكم عن قاضى القضاة الشافعى :

[وفى] تاسعه توجه السلطان إلى سرياقوس للصيد والقنص على العادة :

[وفى] عاشره أغفوا القطعان من خروجهم من القاهرة ^(١) :

[وفى] ثالث عشره حضر ناصر الدين أحمد التنسى من ثغر الإسكندرية
بطلب فخلع عليه ، واستقر فى قضاة القضاة المالكية ودخل القاهرة من
سرياقوس وهو لابس الخلعة :

[فى] سادس عشره قبض السلطان على ستة ممالك وهو فى سرياقوس وأودعهم الحديد صحبة والى القاهرة بسبب أنهم مسكوا صبيا فعلوا فيه الفاحشة حتى مات ٥

[وفى] ثامن عشره أنفذ أمر الله وقضاؤه فى عدة من الأمراء فقتلوا ، ومنهم : الأمير قرا دمرداش والأمير تغاى تمر نائب سيس ٥

[وفى] خامس عشرى ذى الحجة قدم مبشرو الحاج وأخبروا بسلامة الحاج وأمنه ، وأن سلطان مكة على بن عجلان تسلمها ، وأن عدة مراكب غرقت بجدة فيها أموال لا تحصى ولا تحصر من هبوب ريح عاصف ثار عليهم ٥

[وفى] سابع عشره برز المرسوم الشريف لقاضى القضاة عماد الدين أحمد الكركى الشافعى بلزوم داره ٥^(٢)

وفى هذه السنة ضرب الأمير محمود الأستاذار فلوسا خفيفة بالإسكندرية ، فصار الناس فى نكد بمعاملتها ٥

* * *

ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان ، خلا من قتل من الأمرا

١٥٨ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الدينيسى المعروف بابن العطار الأديب الشاعر الفصيح البليغ [مات] فى سادس عشر ربيع الآخر :

١٥٩ - [مات] الشيخ شهاب الدين الدفرى أحد نواب المالكية فى الثامن عشر من شهر ذى القعدة ٥

(١) فى النجوم الزاهرة ١٢/ ٣٨ « ثانى عشره » ٥

(٢) راجع انباء القصر ١/ ٤٥٠ ٥

١٦٠ - وتوفي الأمير الكبير الأتابكي إينال [بن عبد الله] اليوسنى وهو من المماليك اليلبغاوية في ربيع^(١) عشر جمادى الآخرة ، وكان شجاعا مهابا .

١٦١ - وتوفي الأمير بطا [بن عبد الله] الطولوتمرى ، وأصله من المماليك الطاهرية برقوق في نيابة الشام حادى عشرى المحرم بها ، وهو الذي خرج من سجن القلعة ومعه عدة من المماليك فقاتل بقيده حتى خلاص ، وترقى إلى أن صار نائب الشام .

١٦٢ - ومات الأمير ماكتمر^(٣) [بن عبد الله الناصرى] بطالا في داره في الحادى والعشرين من ربيع الأول ، وتولى عدة وظائف وصرف عنها^(٤) ، وقاسى محنا وهو أنه تنقل في الخدم في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين فأنعم عليه بتقدمة ألف بعد واقعة الأمير أسندمر إلى تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وسبع مائة استقر رأس نوبة كبيرا ثم انتقل منها إلى أن صار أمير مجلس في خامس عشر رمضان منها ، ثم نقل منها واستقر أستاذارا في حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين عوضا عن عامدار المحمدى ثم نفي إلى صفد في ثالث شهر ربيع الآخر منها واستقر نائبها ثم أحضر إلى القاهرة بعد قليل ورسم له بإمرة مائة واستمر إلى أن دخل صفر سنة خمس وسبعين فاستقر حاجب الحجاب بالقاهرة ، ثم تخلفن^(٥) وتعطل وازم بيته حتى توفي :

(١) في النجوم الزاهرة ١٢/١٢٨ « رابع عشرين » ، راجع الطباخ : إعلام النبلاء ، ٢/٤٥٦ ،

٠ ٤٦٥

(٢) قيل إنه مات مسموما على يد الظاهر برقوق .

(٣) في إنباء القمر ١/٤٤٢ « تملكتمر » ، وفي النجوم الزاهرة ١٢/١٢٩ « ملكتمر » .

(٤) في الأصل « عنهم » .

(٥) لعله يقصد بها أنه تخلف بها عن الترقى .

١٦٣ - ومات الأمير سودون الطرنتاى^(١) نائب الشام فيها في شهر شعبان وخلف أموالا إلى الغاية :

١٦٤ - وتوفي الشيخ الصالح المجذوب المعتقد^(٢) [طاححة المغربي] في المدينة بالقاهرة وكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها عدد كبير من الأعيان والصالحاء ودفن خارج باب النصر ، وكان الملك الظاهر يعتقد اعتقادا زائدا ، حتى إنه أوصى عند موته أن يدفن تحت رجله :

١٦٥ - وتوفي الشيخ الإمام الصالح العالم الفاضل عز الدين يوسف بن محمود ابن محمد الرازي العجمي الحنفي شيخ الخانقاه الركنية ببيرس وشيخ الشيخونية في ثالث عشرى المحرم ، وقد أناف على السبعين سنة :

١٦٦ - وتوفي الشيخ الصالح الرباني السيد الشريف عبد الرحمن بن عبيد الحافي الطباطبي نديم السلطان وجليسه ، وأصل حرفته الأذان ، وتقرب عند السلطان وتمكن منه وصار الناس يعظمونه لأمرين ، الأمر الأول : لصلاحه وشرفه ، والأمر الثاني لقربه من السلطان ؛ حدث شمس الدين محمد بن عبد الله العمرى موقع الدست قال : « كنت في خدمة جمال الدين محمود العجمي قاضي القضاة وناظر الجيش نركب يوما وأنا معه إلى دار الشريف عبد الرحمن المذكور فتلقيه وأدخله إلى داره واستعظم مجيئه إليه فبالغ محمود في التأدب معه وقال له : يا سيدى أنا أستغفر الله تعالى مما وقع مني ، فقال : وما الخبر يا سيدى ؟ . قال : لما دخلت البارحة إلى السلطان وجئت أنت وجلست فوق أنفت نفسي من هذا في سرى فقلت : كيف يجلس هذا فوق ،

(١) أورد القلقشندي : صبح الأعشى ١٢ / ٣٩٠ ، ٣٩١ نص نسخة توقيع له بنظر الأمري ونظر الأسوار .

(٢) لم يذكر المؤلف اسمه سهوا منه .

ومحلى في الدولة كما قد عرفت ؟ وشق ذلك على ولم يشعر أحد من خلق الله بشيء من ذلك ، بل كان مما أحدث به نفسى ، فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول لى : يا محمود تستقل ابنى أن تجلس تحته ؟ فاستغفرت مما وقع منى وقد جئتاك ثائبا وأسألك الدعاء » ، قال : فبكى الجميع وكانت ساعة عظيمة إلى الغاية .

١٦٧- وتوفى الصاحب الوزير الأديب فخر الدين عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن علم الدين إبراهيم بن مكائس القبطى ناظر الدولة بمصر ووزير الشام في خامس عشر ذى الحجة ، وكان مترفها رقيق الطبع كثير الذوق حسن الصوت ظريف الشكل مقبول الخلق .

١٦٨- وتوفى الشيخ القاضى علاء الدين على بن عيسى بن موسى بن عيسى ابن سليم بن حميد الأزرق المقيرى الكركى كاتب السر في أول شهر ربيع^(٢) الآخرة ، ودفن خارج باب النصر .

١٦٩- (٤٠ ب) ومات الشيخ علاء الدين على بن عبد الله بن يوسف ألبيرى الحلبي الفاضل الكامل الأديب ، الكاتب المنشئ النائر ، في سابع عشر ربيع الأول مخنوقا ، رحمه الله تعالى .

(١) ورد هذا التاريخ أيضا في إنباء القمر ١/٤٤٤ ، وفي شذرات الذهب ٦/٣٣٤ ، ولكن الجوز الزاهرة ١٣/١٣١ جعلته « خامس ذى الحجة » ، أنظر أيضا Wiet: Les Biographies du Manhal Safi. No. 1370. حيث سماه بعد الرحمن بن عبد الزاق القبطى ، وأشارت النجوم ، نفس الجزء والصفحة ، إلى أنه يسمى باسمى عبد الرحمن وعبد الوهاب .

(٢) في إنباء القمر ١/٤٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١١/١٣٢ « ربيع الأول » .

١٧٠- وتوفي الأمير الأجل عتقاء بن شطى أمير آل مرا^(١) ، قتله الفداوية في رابع شهر الله الحرام .

١٧١- وتوفي الأمير قطلوبغا الصنوى حاجب الحجاب في أول ربيع الآخرة .

١٧٢- [توفي] الأمير قطلوبغا الطقتمشى أحد الأمراء العشرات في عاشر صفر .

١٧٣- وتوفي الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله المنهاجى الفقيه المفسر المشهور بالزركشى الشافعى صاحب التصانيف الفائقة المفيدة والفنون الرائعة البديعة في ثالث شهر رجب .

١٧٤- وتوفي قاضى القضاة أبو عبد الله محمد الركراكى المغربى المالكى صاحب الواقعة مع منطاش في ثالث عشر جمادى الأول ، وقد ناهز المائة عام ، وله قوة وشهوة إلى النساء .

١٧٥- وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن إسماعيل أمين الملك الحلبى الحنفى الأعور أحد النواب الحنفية في رابع شوال :

١٧٦- وتوفي الشيخ المحدث الحافظ بدر الدين محمد بن محمد بن مجير المعروف بابن الصائغ وابن الشارف^(٣) في ثالث شهر ربيع الآخرة :

(١) آل مرا بطن من بطون كهلان ، وأبوهم ربيعة الذى نشأ في أيام عماد الدين زنكى وولده نور الدين ، وهم إخوة : فضل وثابت ودغفل ، وقد آلت الرئاسة على طى آخر أيام الفاطميين لمرا بن ربيعة ، انظر القلقشندي : قلائد الجنان ، ص ٧٤ ، ٨٩ .

(٢) سماه إنباء الغمر ١/ ٤٤٦ ، وشذرات الذهب ٦/ ٣٣٥ بمحمد بن بهادر بن عبد الله المصرى الزركشى .

(٣) لم يرد هذا اللقب في ترجمته بإنباء الغمر ١/ ٤٤٨ .

١٧٧- وتوفي الأمير الوزير الناصري محمد بن الأمير حسام الدين لاجين
الصقري المنجكي في ثاني عشر صفر ، وكان قد نهكه المرض وطالت عنته
وعزت أدويته :

١٧٨- وتوفي قاضي قضاة الحنفية بحلب محمد بن تاج الدين إبراهيم
ابن شنيكي بن أيوب بن قراجا بن يوسف القيصري :

• • •

سنة خمس وتسعين وسبعماية من الهجرة

* *

أهلت هذه السنة بيوم الأحد وهو أول المحرم :

[فى] ثانیه خلع على صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى وأعيد إلى قضاء
القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن العماد أحمد الكركى بحكم صرفه عنها^(١)،
وكان له موكب عظيم وركب معه رفقة القضاء والدوا دار وعدة من الأمراء
إلى الصالحية ثم إلى داره^(٢) .

[وفى] تاسعه قبض على الوزير صاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى
شاكر وقرر عليه أموال جزيلة يحملها .

[وفى] حادى عشره خلع على الوزير صاحب موفق الدين أبى الفرج
واستقر فى وظيفة الوزارة وكان له يوم مشهود :

[وفى] ثالث عشره قدم البريد من الشام مخبرا بوفاة نائبها الأمير كشيغا
الخاصكى الأشرفى فرسم السلطان بناية الشام للأمير تانى بك الحسنى المعروف

(١) كان صرفه عن القضاء فى السادس والعشرين من ذى الحجة من السنة الماضية ، راجع فى ذلك
إنباء القمر ١/ ٤٥٠ .

(٢) يقصد بذلك المدرسة الصالحية النجبية .

(٣) فى النجوم الزاهرة ١٢/ ٣٨ « ثالث المحرم » .

بتنم أتابك العساكر بدمشق ، وجهز له تشريفه وتقاليده ، ورسم بإمرته
لفخر الدين إيباس الجرجاوي نائب طرابلس ، ورسم لدمرداش المحمدي نائب
حماة أن يستقر نائب طرابلس ورسم لآقبا الصغير بناية حماة .

وفيه وصل الخبر من الحجاز بأن أمير ركب الشام المسمى جنتمر التركمان
هجم المدينة الشريفة على السادة الأشراف ليأخذ منهم صقراً يصاد به وفهدا ،
فدافعوه مرارا فلم يقبل ذلك وقتل منهم اثنين من الشرفاء ، وكادت الفتنه
تشتعل لولا أن الأمير ثابت بن نعيم أمير المدينة ركب في جمع كثير حتى كفوا
عن القتال ، وأما الشريف علي بن عجلان فإنه قبض على سبعين من بني حسن
بمكة .

وفيه حضر محمد بن قارا [التركمان] ومماوك نائب الشام على البريد
وأخبرا بأن منطاش ونعيم أمير العرب وابن بردغان^(١) التركمان وابن إينال^(٢)
التركمان قدموا بعساكرهم وهم في غاية ما يكونون من الكثرة إلى سلمية ،
وأن محمد بن قارا هذا المذكور لقيهم على شيزر بالتركان فتقاتلوا قتالا عظيما
فقتل ابن بردغان وابن إينال ، وأما منطاش فإنه حلق ذنقه وشواربه حتى
لا يعرف ومع ذلك عرف وجرح جرحا منكرا حتى سقط عن ظهر فرسه
إلى الأرض فأدركه ابن نعيم وأردفه خلف ظهره وانهمز ما بعد أن قتل بينهما
خلائق كثيرون ، وتوجهوا برأس ابن بردغان ورأس ابن إينال إلى دمشق
على رحلين فشعرا بها ثم علقا على القلعة .

[وفي] سابع هذا الشهر أسفر الحاج محمد مهتار الركبخاناه عوضا عن
الحاج خليل المهتار وخلع عليه .

(١) في النجوم الزاهرة ٢٩/١٢ « بردغان » بالزین .

(٢) في الأصل « وهي في غاية ما يكون » .

[وفي] ثامن شهر صفر حضر البريد مخبرا بأن منطاش ونعير بن حيار وما معهما من العساكر كبسوا حماة فقاتلهم نائب حماة ونائب طرابلس قتال الموت فانكسروا لكنهم نهبوا البلد ، فلما بلغ جلبان نائب حماة هذا الأمر ركب بعساكر حلب وتوجه إلى بيوت نعير فنهب ما وصل إليه من مال وخييل وقماش وجمال وخدم ونساء وأطفال وأشعل النار في بقية بيوته ، وأكن له كميناً لاحتمال أن يبلغه الخبر فيدهمه بخيله ورجله ، فما هو إلا أن سمع بأنه نزل بيوته فجمع الجموع وقصد كبس جلبان فخرج عليه الكمين ، فقتل من العرب خلق لا يعد ولا يحصى ، وقتل من عساكر حلب نحو المائة فارس وعدة من أمراءها .

[وفي] عاشره رسم بالإفراج عن الأمير الطنبغا المعلم ونفيه إلى دمياط وأفرج أيضا عن قطلوبغا السيفي الذي كان حاجبا في أيام منطاش .

[وفي] رابع عشره ورد البريد من غزة مخبرا بوفاة نائبها يابغا الأشتر الأشقتمري .

[وفي] تاسع عشره خلع على الأمير قلمطاي واستقر دوا دارا عوضا عن أبي يزيد بحكم وفاته .

[وفي] رابع عشر شهر ربيع الأول خلع على الطنبغا العثماني ، واستقر في نيابة غزة وسار إليها من يومه ، وأنعم على تمراز الناصري رأس نوبة بطليخاناة الطنبغا العثماني ، وأنعم على شرف الدين موسى بن قماري أمير شكار بأمرة عشرة عوضا عن تمراز زيادة على أمرة عشرين بيده .

وفي هذا اليوم حصل للسلطان ضعف في جسده وصار يتزايد فانحطت قواه ، فعالج^(١)ه الأطباء ، وكثر الإرجاف بموته وتصديق [السلطان] بمال

(١) في الأصل « فعاالجوه » .

على الفقراء والمستحقين ، وفي سادس عشره برئ من علة فاستبشر الناس بعافيته ونودي في القاهرة ومصر بالزينة وجلس السلطان للحكم بين الناس في يوم الأحد المبارك سابع عشره على عادته فسر الناس بذلك سرورا عظيما ، وأصبح من الغد فركب وشق القاهرة من باب النصر لأنه كان في نزوله مرقا على الصحراء وخرج من باب زويلة فدخل إلى بيت الأمير الكبير أيتمش لعيادته بسبب ضعف بدنه ، ثم صعد إلى القلعة فقبض على الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص - كاشف الخيزة - بعد أن ضرب بين يديه بالمقارع ، وسبب هذا (١٤١) أنه ظلم العباد والفلاحين فشكوه إلى السلطان ففعل به ما ذكرناه ، وآخر أمره سلم إلى ابن الطبلوى ؛ وخلع على الأمير يلبغا الخنوق الأحمدي الظاهري واستقر في كشف الوجه البحري عوضا عن قطاوبغا الطشتمري بحكم عزله ، وخلع على قطاوبغا المذكور واستقر في كشف الخيزة عوضا عن ابن آقبا آص .

[وفي] رابع شهر شعبان نقل ابن آقبا آص من بيت والي إلى بيت الأمير جمال الدين محمود الأستاذار ليأخذ منه مائة ألف درهم . ثم إن جماعة من الفلاحين وأهل البلاد وقفوا للسلطان في يوم الأحد سابعه وشكوا منه أفعالا قبيحة أوقعها فيهم من أخذ نساءهم وأولادهم وخدمهم فطلب وحاqqوه على ذلك وعلى أموال اقتطعها منهم بغير حق ، فضرب عند ذلك بالمقارع ضربا مبرحا وسلم إلى والي القاهرة لتخلص منه أموال المسلمين ، فضربه والي مرارا بحضرة أخصامه .

[وفي] ثانيه أخذ قاع النيل فكان ستة أذرع وثاني عشر إصبعا .

وفي هذا اليوم أخلع على أسندمر العمري واستقر نقيب الخيوش المنصورة ، وكان والي بليس .

[وفي] ثاني عشره خلع على برهان الدين إبراهيم بن نصر الله واستقر في قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن والده بحكم وفاته .

[وفي] سابع عشره حضر عامر بن ظالم [بن حيار] بن مهنا ولد أخى الأمير نعيم ، فقد حصل بينه وبين عمه تشاجر وغضب وصار من جملة أعدائه ، فقربه السلطان وأدناه وأجلسه وخلع عليه .

وفيه ورد البريد من دمشق مخبرا بأن ولدى نعيم فارقه مغضبين منه لقيامه بنصرة منطاش ، وحضر في خدمتهما عدة من العربان الأكابر ، واسم أحدهما أبو بكر والآخر عمر .

[وفي] تاسع عشره قدمت رسل ألقان طشتمر ملك الدست وتمثلوا بين يدى المقام الشريف وعلى يدهم كتاب يتضمن الشكر والدعاء والثناء بدوام السلطان ، فأكرمهم السلطان وأنزلهم وأحسن إليهم .^(٢)

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم السبت .

ثالثه يوم الاثنين وصل البريد من حلب مخبرا بأن الأمير جليان نائب حلب مازال يبذل وسعه وطاقته حتى وقع بينه وبين نعيم الألفة والصحبة المتزايدة وأنه وعده بالقبض على منطاش وتجهيزه إليه ، وأن جليان حلف له

(١) واسمهما أبو بكر وعمر ، ويطلق ابن حجر في إنباء الغمر ١/ ٥٢ : جنوحهما إلى طاعة السلطان بأنهما ملا الحرب وركها ما كان عليه منطاش من هوج ، وكان هذا الموقف منهما حاملا أباهما على الإذعان هو الآخر للطاعة مما دعى السلطان لإرسال خلعة الرضى عليه مع يلغا السالى .

(٢) الوارد في إنباء الغمر ١/ ٥٢ : أن تمرنك أرسل للظاهر الرسل « يظهر له الوداد وبعث الكتب على لسان طقتمش خان سلطان الدست » .

ووعده بإعادة إمرة العرب إليه، فلما وثق جليان نائب حلب من نكير بقبض منطاش جهز إليه كمشبغا شهاد شراب خاناته في خمسة عشر فارسا، فنزل في بيوت نكير وعلم ماذا يروم، فأمر عبدا من عبيده كالأسد الضرغام أن يستدعى منطاش فذاق الكأس وعرف أنه مقبوض عليه وأراد الفرار فوثب العبد فقبض عليه وأخذ بعنان فرسه وإذا بالعبيد تكاثروا عليه فأنزلوه من ظهر الفرس وقبضوا على سيفه فأخذوه، فخطف سكيناً فضرب نفسه بها أربع ضربات فأغشى عليه حتى كاد يموت، وحمل إلى كمشبغا وصحبته فرسه وأربعة جمال، فسار به من فوره ومعه أربعمائة فارس من عرب نكير حتى دخلوا به إلى حلب فكان يوماً مشهوداً وحبس بقلعتها، ففرح السلطان وأظهر السرور وأنعم على كمشبغا المذكور المبشر بخمسة آلاف درهم فضة وقباء مطرز ذهب، وتوجه إلى سائر الأمراء وأعيان الدولة وبشرهم بذلك فأخلعوا عليه، ورسم بدق البشائر بقلعة الجبل فدقت ثلاثة أيام وأشهر النداء في القاهرة ومصر بزيئتهما، ونودي من الغد بأن منطاش قبض عليه.

[وفي] خامس شوال نذب الأمير طولو من على باشاه أحد الأمراء العشرات - للسفر على البريد لإحضار منطاش، فتوجه إلى حلب فعاقبه وقرره وعصره وأهلكه بالعقوبة ليقر على مال له فلم يقر بشيء فذبحه وحمل رأسه على رمح وأشهرت في حلب وسائر بلاد الشام إلى أن وصلت صحبة المذكور إلى قلعة الجبل، وفي يوم الجمعة حادى عشره عقلت على باب القلعة ثم أخذت فوضعت على رمح وأشهر عليها النداء بمصر والقاهرة ثم عقلت على باب زويلة بالقاهرة، ثم وضعت وسلمت إلى أم ولده وزوجته فدفنوها في سادس عشره، ويوم وضعها من باب زويلة فكوا الزينة وتوجه يلغا السالمى على البريد إلى ابن نكير.

وفى هذا الشهر هجم الفرنج بمراكبهم على ناحية نسترأوة وهم [فى]
أربعة غربان فسبوا ونهبوا واستمروا ثلاثة أيام^(١).

[وفى] تاسع عشره أو فى النيل ستة عشر ذراعا ويوافقه من القبطى
سادس عشر مسرى ، وركب السلطان إلى المقياس وفتح الخليج على العادة ،
وكان له يوم مشهود :

ووصل رسل متملك دهلوك وعلى يدهم هدية سنوية فقبلت وهى : فىل
وزرافة وعدة من الجوارى والخدام والقماش وغير ذلك من الأصناف ،
فأكرموا وأنزلوا فى دار أعدت لهم وقرر لهم ما يكفهم .

[وفى] يوم الاثنين سادس عشر شوال برز الحمل إلى الحجاز وأميره
فارس من قطلو شاه أحد الأمراء الطبليخانات ، وابتدأ الناس يشرعون فى عمائر
كثيرة على الكباش :

[وفى] تاسع عشره وصل رسول صاحب ماردين الملك الظاهر مجد الدين
عيسى وعلى يده كتاب مضمونه أن تيمور كوركان ملك تبريز واستولى عايتها
وأنه أرسل إليه يستدعيه إلى بين يديه فاعتذر له أن حضوره ما يمكن لأجل
مشاورة سلطان مصر فلم يلتفت إلى هذا القول وقال : « ليس سلطان مصر
أنتم داخلون فى حكمه حتى تشاوروه » ، وأنه جهز إليه بخلعة يلبسها نائبا عنه
وبسكة عليها اسمه تنقش بها الدراهم والدنانير ، وأمره أن يدعى له على المنابر
« فإذا يكون الأمر وقد التجأت إليك وعولت أمرى على الله ثم عليك ؟ » .

(١) راجع لنبأ الفرس ١ / ٤٥٤ .

(٢) الوارد فى التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٨ وتقويم النبل ١ / ١٩٦ أن غاية الفيضان بلغت ١٧ ذراعا
وعشرين قيراطا ، ويستفاد أيضا أن أول شوال من هذه السنة يوافقه ١٧ مسرى مما لا يتفق وما هو
وارد بالمتن .

وفيه وصل رسول متملك بسطام بخبرا بأن تيمورلنك قتل شاه منصور متملك شيراز وأرسل برأسه إلى بغداد وأرسل صاحبها السكة والخلعة للسلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد فمأ ساعه إلا أن لبس الخلعة وضرب السكة والخطبة باسمه « وما لى حياة أفعلاها ولا لى أحد إلا الله تعالى ثم (٤١ ب) السلطان » .

ثم إن تيمورلنك تملك بغداد في يوم السبت حادى عشرية ، وسببه أن سلطان أحمد بن أويس كان بالغ في إتلاف مهج أمرائه وكذا في ظلم الرعية ، وغرق في بحر المعاصي وار تكاب المحظور ، فكاتب أهل بغداد تيمور بعد أن استولى على تبريز يحسنون له بغداد ويحبون له أخذها بل ويحثونه على ذلك ، ويصفون له ما يقاسونه من سلطانهم ، فقدم عليهم [تيمور] بعساكر كالظلام الأسود وعدد وعدد لا تحصى ولا تحصر ، حتى وصل إلى الدربند ، وبينها وبين بغداد مسيرة يومين ، فبلغ ذلك ابن أويس فأرسل^(١) إليه الشيخ نور الدين الخراساني يسأله في الكف عنهم ، وأن ابن أويس نائبه ويجهز له ما اختار من الأموال ، فتلقاه بالإكرام والاحترام وقال له : « لأجلك ما بقيت أنزل ببغداد » ورجع ، فأرسل نور الدين إلى ابن أويس كتبه بالبشارة وأخبره بما وقع مفصلا فسر بذلك ؛ وقد أظهر تيمور خلاف ما أبطن وذلك أنه سار إلى بغداد من طريق أخرى غير الطريق التي حضر إليه منها الشيخ نور الدين الخراساني ، فلم يستيقظ سلطان أحمد بن أويس إلا وتيمورلنك قد وصل بخيله ورجله ، فنزل غربي بغداد قبل وصول الشيخ نور الدين ، فتحير عند ذلك ابن أويس ورسم بقطع الجسر ورحل ليلة السبت بأمواله وأولاده وقت السحر وترك بغداد فدخلها تيمور واستولى عليها وعلى أموالها ، وجهز ولده

في إثر ابن أويس في جموع عظيمة فاحقه بالحلة فأخذ ماله وهتك حرمة وقتل غالب من معه وأسر ، ولم ينج إلا ابن أويس في عدد قليل وهم حفاة عراة ، فتوجهوا إلى حلب وتلاحق بهم من بقي من أتباعهم .

[وفي] ليلة الجمعة عشاء الآخرة عشريه أول^(١) توت القبطى أمطرت السماء بالقاهرة مطرا غزيرا كثيرا زائدا حتى صار الناس يخوضون في المياه إلى ركبتهم وهدمت منه دور كثيرة ولم يعهد مثل هذا المطر بمصر .

[وفي] يوم الخميس ثالث شهر ذى القعدة قدم البريد من البلاد الشامية مخبرا بأن تيمور لنك تملك بغداد .

[وفي] رابعه قدم البريد مخبرا بأن سلطان أحمد بن أويس مقيم على الرحبة^(٢) في نحو ثلاثمائة فارس ، وحضر [السريد] من ابن أويس بكتاب للسلطان مضمونه : « إنه من جملة مما يليك السلطان ومن المحسوبين عليه ويسأل الصدقات الشريفة في شمول نظره والوصية عليه إلى أن يتمثل بين يدي المواقف الشريفة » ، فأعيد جوابه بما يرومه ، وكتب للأمير نعيم بلكرامه واحترامه والقيام بما يليق به من الخدمة والعائق والضيافة ، فعندما وصل كتاب السلطان إلى الأمير نعيم توجه إليه ، وعندما وقع نظر سلطان أحمد بن أويس على نعيم نزل عن فرسه هو ومن في خدمته ، وقبل الأرض بين يديه وحمله إلى بيوته فأضافه وأكرمه غاية الإكرام وبالغ في خدمته ، ثم سيره إلى حلب وفي خدمته أحمد ابن شكر في نحو من ألفي فارس ، فلمّا دخل إلى حلب خرج للقائه نائبها الذي هو الأمير جليان وأنزله بالميسدان ورتب له ما يليق به ويكفيه وزيادة

(١) يتفق هذا التاريخ مع ما ورد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٨ .

(٢) حين نزل أحمد بن أويس على الرحبة أكرمه نعيم وأنزله في بيوته ، راجع إنباء الغر ١/ ٤٥٣ .

من الضيافات والعليق وأمثال ذلك ، وكتب مطالعته للمواقف الشريفة بمضمون ذلك ومن جملتها أنه تشفع في الأمير نعيم - فإنه ضمن له إعادة الإمرة في أحمد بن شكر .

وأما سلطان أحمد بن أويس فكتب بتقبيل الأرض بين يدي السلطان ويسأل في الحضور بين يدي المواقف الشريفة ، فيجمع السلطان الأمراء وأعيان الدولة وشاورهم في حضور سلطان أحمد بن أويس فوافقوا على حضوره ، فندب السلطان الأمير أزدمر أن يخرج للحضور به ، وجهاز معه من الدراهم الفضة ثلاثمائة ألف ، ومن الذهب ألف دينار برسم النفقة عليه خارجا عن ما كتب للنواب بخدمته من جميع ما يحتاج إليه .

[وفي] رابع عشره ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى مطعم الطيور وأقام يسيرا ثم شق القاهرة وصعد إلى القلعة .

[وفي] سادس عشره سار الأمير أزدمر على البريد ليحضر بابن أويس : وفي هذا اليوم سلم صاحب تاج الدين إلى الوالي فبالغ في ضربه بالمقارع حتى صار دمه كالملح في ثوبه ملطخا به وأهانته إهانة زائدة حتى إنه صار راكبا حمارا وفي رقبته الحديد وأثوابه ملطخة بدم نفسه وهو مرمي على قوارع الطريق وعلى دور الأكابر ليقترض منهم ما يسد به ما طلب منه في هذه المصادرة ، وكل ذلك في وسط النهار ، فسبحان الحكيم الستار .

* * *

وفيه وصل رسل أبي يزيد بن عثمان ملك الروم صحبة الأمير حسام الدين حسن الكجكلى ، وعلى يد الرسول كتاب يتضمن الدعاء والشكر والثناء على السلطان وأنه ضعيف ، ويسأل الصدقات الشريفة أن يجهز إليه طبيب حاذق عل أن يكون على يده الشفاء ، وصحبته هدية سنوية من جملتها بازأبيض

غريب الشكل ، فندب السلطان الطبيب شمس الدين محمد بن صغير إلى سفرة لابن عثمان وأنعم عليه بما يكفيه ، وجهاز معه من الأدوية والعقاقير أشياء كثيرة .

ووردت الأخبار عن تيمور كوركان أنه لما تملك بغداد ظلم أهلها وأفحش في ظلمهم ، وأنه صادرهم ثلاث مرات وفي كل مرة يأخذ منهم ألف تومان وخمس مائة تومان ؛ والتومان عبارة عن ثلاثين ألف دينار مراقبة وجملة ذلك مائة ألف وخمسمائة ألف وثلاثون ألف ألف دينار ، ولما صفاهم وأيس من أخذ مالهم صار يعاقبهم بأنواع العقاب الأليم الشديد لعنه الله وأخزاه ؛ فن جملة عقوبته لهم أن صار يشويههم على النار كما يشوى الطائر الأوز أو الطائر الدجاج ، وسلبهم أموالهم حتى صاروا يخرجون فيلنقون من الطريق الخرق ليستروا بها عوراتهم ؛ ثم أرسل ولده إلى الحلة فأوقع فيهم السيف يوما وليلة ، وأشعل النار فيها حتى صارت كوما ، وعُد من قتل في عقوبته من أهل بغداد فكانوا ثلاثة آلاف نفس ، ثم إن تيمور - لعنه الله - أرسل من بغداد العساكر إلى جهة البصرة فالتقوا بالأمير صالح بن خولان فتحاربوا معه فكسرههم وقتل منهم خلقا كثيرا ، وأسر ابن تيمور ، فجهز إليه عسكريا كثيرا إلى الرحبة فظفر بهم صالح أيضا وكسرههم ، والله الحمد والشكر على ذلك .

وفيه وصل الخبر من مكة المشرفة أن حماز بن هبة حضر إلى المدينة الشريفة فقاتله ابن عمه الشريف - ثابت بن نعيم - فقتل بينهما جمع كثير ، وإلى الله المصير .

شهر ذى القعدة

[في] مستهله : أفرج عن الصاحب ابن أبي شاکر (١٤٢) وتوجه إلى داره فخدمه المباشرون والأعيان ، وقرر له من اللحم والخبز والمعلوم ما يكفيه ^(١) على جهات الدولة كما هي العادة عندهم .

[وفي] سادس عشره ركب السلطان بعسكره وتوجه إلى سرياقوس لصيد الكراكي والغزلان وما أشبه ذلك من الحيوانات ، فوصل البريد بخبرا أن الأمير يونس نائب الكرك ركب في عشرة مماليك وخرج ليأخذ أغناما من العشير ، فلما أراد أخذها واحتاط على عشرة منها وثب عليه العشران فإنه كان قد خرج إليهم بغير عسكر فقتلوه وأخذوا خيوله وخيول مماليكه بعد أن أطلقوهم عراة .

[وفي] ثامن عشره برز المرسوم الشريف لتتكز باى العثماني بامرة حلب ورسم له أن يقيم بها فخرج من فوره .

[وفي] خامس عشره قدم مبشرو الحاج وأخبروا بالسلامة والأمن ، وأن السنة لم يحج أحد من أهل العراق .

[وفي] تاسع عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر وضواحيهما بتجهيز الناس للسفر لأجل قتال الخارجى الذى هو تيمورلنك فإنه قاصد أخذ البلاد وقتل العباد وسبى الحریم وقتل الأطفال وإحراق الديار ، فصرخ الناس واشتد بكائهم وكثر إرجافهم وكان يوما شنيعا فظيعا .

وفي هذا اليوم وصل خبر من القدس الشريف هو أن أربعة من الرهبان النصاري برزوا بمدينة القدس وصاروا يجهرون بطلب العلماء والفقهاء للمناظرة

(١) في الأصل « غلدموه » .

فاجتمع الناس لهم فصاروا يصرحون جهورا بسوء المقال من ذم المسلمين والملة الإسلامية ويزدرون القائم بها ، ويزعمون — لعنهم الله — أنه كذاب وساحر ومجنون ثم يقولون : « الحق دين عيسى » ، فعند ذلك أمروا بالإسلام فامتنعوا وأصروا على ما قالوا به ، فقتلوا شر قتلة ثم حرقوا بالنار وكان لهم يوم مشهود.

* * *

ذكر من توفي هذا العام من الأعيان

١٧٩- الصارم إبراهيم بن الأمير طشتمر الدوادار ، توفي في خامس شهر رمضان بغير الإسكندرية .

١٨٠- والقاضى شهاب الدين أحمد بن الضياء محمد بن إبراهيم المناوى الشافعى ، أحد نواب الشافعى^(١) وشيخ الجاولية^(٢) ، كانت وفاته في ثامن عشرى ربيع الآخرة^(٣) .

١٨١- شهاب الدين أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفى نقيب قضاة القضاة الشافعية ، توفي في العشرين من شهر رجب .

١٨٢- زين الدين أبوبكر بن عثمان بن العجمى الأديب الشاعر المحيىد^(٤) ، المنشئ الكاتب الذكى ، [كانت] وفاته سادس عشر ذى الحجة .

(١) القاضى الشافعى المقصود هو ابن عمه صدر الدين .

(٢) الخلفاء الجاولية من إنشاء الأمير سنجر الجاولى سنة ٧٢٣ وتقع على جبل يشكر بجوار مناظر الكيش فيما بين مصر والقاهرة وعمل بها درسا وصوفية ، كما أقام بجوارها دارا لنفسه ، وكان سنجر ولوا بإقامة المبانى الرائعة فله بقسزة جامع وحمام ومارستان ، وله بالخليل جامع ، وبقاقون خان ومثله في رسلان وفي يسان ، انظر المخطط للقرى ٢/٣٧٩ ، ٤١٢ .

(٣) ورد ربيع الآخر في الدرر الكامنة ١/٦١٤ ، ولكنه « ربيع الأول » في شذرات الذهب ٦/٣٣٨ ؛ هذا وقد اختلفت نسخ إنباء العمر في تحديد أى الربيعين ، انظر إنباء القمر ١/٥٩٤ وحاشية رقم ١ .

(٤) أوردت الدرر الكامنة ١/١١٩٨ والنجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ بعض شمره الذى وصفه ابن حجر في إنباء القمر ١/٦٧٤ بأنه كان وسطا .

١٨٣ - الأمير الأجل زين الدين أبوزيد بن مراد الخازن دوا دار السلطان ،
كان له خير للفقراء وإحسان ، توفي في سابع جمادى الآخرة وكان بينه وبين
السلطان محبة ومودة لاسيما في غيبته في قضية الناصري فحضر السلطان جنازته
وصلى عليه .

١٨٤ - وتوفي الحاج صبيح الغواص مهتار الطشطحاناه ، وكان مقربا عند
السلطان في ثامن عشرى ربيع الآخرة .

١٨٥ - وتوفي الوزير صاحب شمس الدين أبو الفرج عبد الله المقسى
في رابع شهر شعبان ، وله من المحاسن - وإن كان قبطيا - الجامع الذي أنشأه
على الخليج وقر فيه الخطبة والإمام والأيتام وغير ذلك من أنواع القرب ،
ودفن فيه ويكفيه .

١٨٦ - ومات علم الدين عبد الله بن صاحب كريم الدين أبي شاكر
ابن الغنام ناظر البيوتات في ثامن شهر ربيع الأول .

١٨٧ - وتوفي الأمير قطلوبغا الأسفججواي المشهور أبودرقة كاشف الوجه
البحري ، وكان له شجاعة ومخاطرات .

(١) انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ .

(٢) في النجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ « رابع » الشهر ، أما لبناء القمر ١/٤٦٨ ففسد جعلت وفاته
في رجب من هذه السنة .

(٣) أنشئ جامع المقس أيام الدولة العاطمية في مصر زمن الحاكم بأمر الله وهو على شاطئ
النيل ، وقد أقام صلاح الدين الأيوبي إلى جواره برجاً كبيراً عرف بقلعة المقس وذلك بعناية بهاء الدين
قراقوش الأسدي ، لكن حدث في سنة ٧٧٠ هـ أن قام الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسى
بهدم القلعة وجعل مكانها جنيحة فأشاعت العامة أنه وجد ما لا كثيرا تخبوا عمرا المسجد منه ، ومن ثم أطلقوا
عليه جامع المقس ، انظر الخطوط ٢/٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٤) أى في الجامع .

١٨٨ - وتوفي الشيخ صلاح الدين محمد ^(١) [بن الأعمى] الحنبلي الضرير في ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخرة وكان مستحضرا أصول مذهبه وفروعه .

١٨٩ - ومات الأمير محمد بن آقبا آص شاد الدواوين وهو من بيت كبير من الإمارة ، توفي في أيام الملك الأشرف شعبان في حياة أبيه إلى أن أنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، ثم إنه تجاهر بالمعاصي والمنكرات فسخط عليه أبوه فخرجت عنه الإمرة وصار معطلا فعق أباه ونقل عنه أمور فظيعة شنيعة في عقوقه لأبيه ^(٢) نعوذ بالله منها ، ثم إنه سافر إلى اليمن ورجع إلى القاهرة فولى شاد الدواوين ، وأضيف له إمرة عشرة ، ثم عوقب عقوبة عظيمة ، وكان من شرار خلق الله ومن مساوي الدهر [مات] في يوم الأربعاء ثامن عشر شوال .

١٩٠ - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن أشقتمر الخوارزمي وإلى قطيا ^(٤) ووالده ، ومستراح منهما .

١٩١ - وتوفي شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي - على ساكنه أفضل الصلاة والسلام - المسمى بمقبل الطواشي الرومي وهو من خدام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن محمد بن قلاوون ، وكان جمداره وترقى في الخدم وصار من أخصاء الأمير شيخون العمري حتى توفي ، وخدم السلطان الملك الناصر حسن وجاور بالمدينة الشريفة وأقام بها وصار نائبا عن افتخار

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٢/١٣٨ وشذرات الذهب ٦/٣٤١ وإن حذف المرجع الأخير كلمة « ابن » منه رجعل وفاته في ربيع الأول .

(٢) منته النجوم الزاهرة ١٢/١٣٦ بمحمد بن الأمير علاء الدين آقبا آص ، أما الإنبا ١/٤٦٤ فسنته « محمد بن محمد بن آقبا آص » .

(٣) في الأصل « عقوه » .

(٤) أى أن والده توفي في هذه السنة أيضا .

الدين الطواشي ياقوت الرسولي الخازندار المماكي الناصري شيخ الخدام إلى أن توفي فاستقر في وظيفته ، وكان رجلا صالحا ساكنا .

١٩٢ - وتوفي قاضي القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلاني الحنبلي في ليلة الأربعاء حادى عشرى شهر شعبان ^(٢) ، وكان من خيار عصره وفضلاهم مع الدين المتين والطريق المبين والعلم واليقين ، رحمه الله .

١٩٣ - و[توفي] الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة خطيب القدس في يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة وكانت له جنازة ^(٣) حافلة .

١٩٤ - ومات سعد الدين إبراهيم بن عبد الوهاب بن النجيب أبي الفضائل القبطى الميمونى كاتب العرب ومباشر ديوان الحيوش وكان عاقلا يظهر محبة أهل العلم وإكرامهم .

* * *

(١) ذكرت الدرر الكامنة ٩٧٩/٥ أنه كان مواظبا على سماع الحديث وملازمة الصلاة ولم يتناول أجر خدمته في قلعة الجبل إلا من الجزية تورعا .

(٢) خلت إنباء الغمر ١/٦٥ والدرر الكامنة ٩٢٩/٥ وشذرات الذهب ٦/٦٣٦ من تحديد يوم وفاته ، ولكن الإنباء نقلت عن القاضى تقى الدين الزبيرى أنه مات يوم النصف من شعبان .
(٣) يستفاد من إنباء الغمر ١/٦٣ ، والسلوك ، أن وفاته ودفنه كانا بالقاهرة لا بالقدس .

سنة ست وتسعين وسبعماية

* * *

(٤٢ ب) أهل شهر الله المحرم بيوم الخميس^(١) والسلطان الملك الظاهر بعساكره في قصور سرياقوس للصيد والقنص إلى رابعه رجع إلى القلعة في موكب جسيم فكانت مدة إقامته بسرياقوس ثمانية عشر يوما .

[وفي] سادسه غضب السلطان على الأمير فرج شاد الدواوين وقبض عليه وألزم أن يحمل مالا للذخيرة .

[وفي] سابعه رسم للأمير شهاب الدين ابن الشيخ على أحد الأمراء بدمشق أن يستقر نائب الكرك وجهاز له التشريف .

[وفي] ثامننه رضى السلطان على الأمير فرج شاد الدواوين وأخلع عليه باستقراره على عادته .

[وفي] تاسعه ركب السلطان من قلعة الجبل إلى بحر النيل فعدى منه إلى بر الحيزة فتصيد وأكل وشرب وعاد في يومه .

[وفي] عاشره وصل الحاج محمد وزير متملك ماردين على البريد فخبرا بأن الأكراد انضموا إلى تيمور وصاروا من أتباعه وانقادوا له .

(١) في الأصل « الاثنين » وقد أثبتنا ما بالمتى بعد مراجعة التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٨ ،
ويؤيد هذا ما جاء في ص ٣٧٤ س ٢ من أن أرل صفر كان السبت .

[وفي] حادى عشره برز المرسوم الشريف بإخراج الأمير قنقبای إلى القدس منفيا فخرج من فوره .

[وفي] ثانى عشره ركب السلطان وتوجه إلى النيل فعدا منه إلى الجيزة فتصيد وأكل وشرب وعاد من يومه إلى القلعة .

[وفي] ثانى عشره ركب السلطان فتوجه إلى المطرية فأكل وشرب وانشرح وعاد إلى قلعته .

[وفي] ثامن عشره ركب بعساكره إلى النيل فعدا إلى الجيزة فتصيد وأقام بها وبات [بعيدا ٩] عن القاعة بها وعاد من الغد .

وفي هذا اليوم خلع على خايل الجشاري واستقر في ولاية قطيا عوضا [عن] أحمد الأرغوني بحكم عزله .

[وفي] خامس عشره ركب السلطان إلى المطرية فتصيد وعاد من يومه ثم أصبح في سادس عشره فركب وتوجه إلى الجيزة فأقام بها يومين يتصيد وعاد في ثامن عشره ، وحضر البريد برسل تيمورلنك في غيبة السلطان وعلى يدهم هدية ثم أخبروا بأنه أخذ من حدود المماكة بلادا وقتل منهم خلقا ، فلما كان ساخ الشهر قدمت رسل تيمور الهدية وهى : تسعة مماليك وتسع جوار وغير ذلك من الفرو والصوف والخملى ، فعرضوا المماليك [التسعة] فإذا فيهم مملوك واحد والثمانية : واحد ولد وزير بغداد ، والآخر ولد قاضيها ، والآخر ابن محتسبها والآخر ابن أميرها والآخر ابن تاجر فيها ، والآخر ابن واليها ، والآخر ابن كاتبها ، والآخر ابن شيخ كبير من مشايخها ، فلما تحقق السلطان ذلك أطلقهم إلى حال سبيلهم وأحسن إليهم ، وربى ولد القاضي وألبسه بزى القضاة وكذا ولد المحتسب .

شهر صفر

أهل بيوم السبت : فيه عرض الأمير سودون النائب أجناد الحلقة ثم تركهم .

[وفي] ثلثه ركب السلطان فتوجه إلى بركة الحاج فتصيد وعاد إلى القلعة .

[وفي] خامسه عرض الأمير قلمطاي الدوادار أجناد الحلقة عوضا عن الأمير سودون النائب ولكن العرض [كان] ببيت الأمير سودون المذكور ورسم لهم بالسفر لمحاربة تيمور كوركان واستمر العرض في كل أسبوع أربعة أيام : السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء .

[وفي] سادسه ركب السلطان وتوجه إلى بركة الحاج فتصيد وعاد فدخل القاهرة من باب القنطرة وشق البلد إلى أن خرج من باب زويلة فصعد إلى القلعة .

[وفي] ثامنه ركب وتوجه إلى البحيزة فتصيد وأقام بها إلى عاشره فعاد إلى القلعة .

[وفي] ثالث عشره ركب وتوجه إلى البركة وعاد من يومه .

[وفي] سابع عشره ركب وتوجه إلى البحيزة فأقام بها يتصيد إلى تاسع عشره عاد إلى القلعة .

[وفي] ثاني عشره ركب وتوجه إلى البركة فأقام بها يتصيد إلى رابع عشره عاد إلى القلعة .

[وفي] خامس عشره خرج أستاذار الصحبة والمطبخ والاحتياج والأغنام والأوز والدجاج والسكر والخلوى والفواكه وما أشبه ذلك للقضاء سلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد .

وفيه خلع على زين الدين حبيب موقع الدست واستقر في نظر الخزانة
عوضاً عن المايجي بحكم صرفه عنها .

[وفي] تاسع عشره ركب السلطان وتوجه إلى الجيزة فأقام يتصيد بها
إلى ثالث ربيع الأول .

[وفي] خامسه كان المولد النبوى وعمله السلطان على العادة ، واجتمع
فيه الأمراء وأعيان المماكة والقراء ومد السباط المعظم ثم المشروب المايح .

[وفي] سابعه ركب السلطان إلى بركة الحاج فتصيد وعاد من يومه .

[وفي] حادى عشره كمل عرض أجناد الحلقة .

[وفي] ثانى عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر لأجناد الحلقة : « من
عرض على النائب فليعرض على السلطان يوم الاثنين ويوم الخميس » .

وفي هذا اليوم فتح الأمراء شئونهم وأخرجوا القمح ليعمل بقسماط لأجل
السفر .

[وفي] ثالث عشره قدم البريد مخبراً بأن تيمور ملك قلعة تكريت ،
واستولى على ما فيها وقتل من بها .

وفيه أذن السلطان لعدة من الأمراء والعسكر بملاقاة ألقان غياث الدين
أحمد بن أويس :

[وفي] سابع عشره ركب السلطان بعساكره للقاء غياث الدين أحمد
ابن أويس فوصل إلى مطعم الطيور فجلس فيه حتى دنا ابن أويس ، فلما
رآى السلطان نزل عن جواده ومشى خطوات عديدة ، فشى إليه الأمير
بتخاص حاجب الحجاب ومن حضر مع السلطان من الأمراء وسلموا عليه

وصار الأمير بتخاص يعلمه باسم كل أمير ووظيفته ومنزلته وهم يقبلون يده حتى أتاه الأمير أحمد بن يلبغا فقال له الأمير بتخاص : « هذا ابن أستاذ السلطان » فضمه [ابن أويس] إلى صدره ولم يمكنه من تقبيل يده ، ثم أتى بعده الأمير بكلمش - أمير سلاح - فعانقه ، ثم الأمير أيتمش رأس نوبة ففعل به كما فعل ببكلمش ثم الأمير سودون النائب ففعل به مثل أيتمش ، ثم الأمير كمشبغا الحموى الأتابك فعانقه ، وفرغ من سلامه مع الأمراء ، فنهض السلطان عند ذلك قائما فنزل عن المسطبة - (١٤٣) وصار ماشيا للقائه نحواً من عشرين خطوة - فأسرع ابن أويس في مشيه حتى التقيا ، فانكب ابن أويس على يد السلطان ليقبلها فمامكنه من ذلك وتعانقا وهو يبكي ساعة طويلة ثم مشيا ويده في يد السلطان وهو يعده بكل مايؤمله ويرتجيه من عوده إلى مملكته حتى صعدا إلى المسطبة فجلسا على المقعد من غير أن يجلس السلطان على الكرسي ، فصارا يتحدثان زمنا طويلا ، ثم أتى بقاء حرير بنفسجي بفرو قاقم بطرز زركش عريض ، فأفيض على ابن أويس ؛ وقدم له من الخيول الخاص فرسا بسرج ذهب وقماش زركش وسلسلة ذهب ، فركبه من موضع مركب السلطان ، ثم إن السلطان ركب بعده وسارا متحاذيين والعساكر والأمراء وأعيان المماكة والمباشرون ميمنة وميسرة إلى أن وصلا قريب القلعة ، والخلق قد خرجوا لرؤيته حتى البنت في خادرها فكان من الأيام المشهودة ، وترجل العسكر على العادة بين يدي السلطان وابن أويس محاذ له حتى وصلا إلى تحت الطبلخانة سلم عليه السلطان وأوى لمن معه من الأمراء أن يتوجهوا في خدمته إلى الدار التي أعدت له على بركة القيل بعد أن فرشت له من أحسن الفروش وجددت عمارتها وزخرفت بالفرش والآلات ، وتوجه سائر الأمراء في خدمته حتى دخلها ومعه الأمراء ، وكان الأمير محمود الأستاذار

الذى رتب هذا جميعه ، فحين جاوسه مد الأمير محمود المذكور بين يديه سمطا عظيما إلى الغاية والنهاية ، فأكل [ابن أويس] وأكل الأمراء معه ومضوا إلى حال سبيلهم ، فما استقر قراره حتى جهز إليه السلطان مائتي ألف درهم فضة ، ومائتي قطعة قماش سكندري حرير أطلس وغيره ، وثلاثة أفراس من الخيول الخاص بقماش ذهب ، وعشرين مـاوكا من الخاص بقماشهم وخيولهم ، وعشرين جارية كل جارية معها من القماش والملايات ما يبلغ ألفا ، فلما صار الليل وصل حريم ابن أويس وثقله ، فقدمت له الموائد والفواكه والحاوى والمثروب والشموع .

[وفي] يوم الخميس كانت الخدمة بالإيوان المسمى بدار العدل ، فصعد ألقان غياث الدين أحمد بن أويس سلطان بغداد ليشاهد الخدمة الشريفة السلطانية المصرية ، ودخل من باب الجسر الذى يقال له باب السر ، فجلس تجاه الأبواب وأجلس رأس الميمنة فوق الأمير كمشبغا الحموى أتابلث العساكر وأمير كبير ، إلى أن قام القضاة الأربعة ومد السماط وقام الأمراء حرمة للسماط على عاداتهم [و] نهض ابن أويس قائما مع الأمراء فأمره السلطان بالجلوس فجلس حتى انقضت خدمة الإيوان ودخل السلطان القصر فدخل معه وحضر خدمته ، ثم خرج والأمراء بين يديه حتى ركب وبين يديه جاويشيته ونقيب جيشه والأمراء فى خدمته حتى وصل إلى منزله .

وفى هذا اليوم نصب الجاليش على الطبلخاناه بسبب السفر فبادر العسكر بالتجهيز .

[وفى] حادى عشره ركب السلطان وإلى جانبه ابن أويس فتوجها إلى مصر وعديا من النيل إلى بر الحيزة ونزلا بالخميم السلطاني فأكلا وشربا وتصيدا .

وفي هذا اليوم قبض على الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الدولة وعلى ولده تاج الدين عبد الله وتسلمهما شاد الدواوين ليخلص منهما المال .

[وفي] رابع عشره ورد البريد من حلب ومعه رجل من أعوان تمرلنك ترى يسمى دولات خيجا مصنف بالقيود ، قبض عليه سالم الذكرى وجهزه لمولانا السلطان ، وكان قدوم السلطان في هذا اليوم من صيد الحيزة .

[وفي] خامس عشره عرض التترى على السلطان فسأله عن أحوال تيمور فلم يجب لابقايل ولا كثير ، فرسم لوالى القاهرة بعقوبته فعاقبه بأنواع العذاب ، فاعترف أن تيمور أرسل إلى مصر عدة جواسيس في هيئة تجار وأعاجم ، فقبض على سبعة أنفار منهم .

وفي هذا اليوم أفرج عن ابن البقرى ناظر الدولة وولده بعد أن قرر عليهما خمسين ألف درهم فضة ، وعلى مباشرى الدولة مائة ألف درهم فضة :

[وفي] سلخه ورد البريد من حلب مخبرا بأن الأمير ألتنبغا الأشرفى والأمير دقباق توجهوا بعساكر حلب وما والاها إلى الرها للملاقاة شاليش تيمور لنك فكسروهم وهزموهم بإذن الله بعد أن قتلوا منهم عددا كثيرا وأسروا جماعة عظيمة ودخلوا حلب ومعهم من أسراء تمرلنك زهاء عن مائة رجل ، فسر السلطان واين أويس والعسكري والمسلمون بذلك سرورا عظيما .

وفيه أزم مباشرو الدولة والخاص والأمراء بإحضار ما عندهم من البغال ، وقرر على كل واحد بحسب حاله وإن تعذر حضور البغال يقوم بالثن ، وكان ابتداء الشروع في هذا اليوم .

وفي هذا اليوم رسم السلطان بالإفراج عن جميع المماليك المعتقلين ببرج القلعة فأفرج عنهم ، وكان لهم يوم من الفرح يعجب منه ولم يتأخر بالبرج غير السيد الشريف عنان ومملوك يقال له أسنبغا الجوباني .

* * * شهر ربيع الآخرة

أهل بيوم الثلاثاء .

يوم الخميس ثالثه صعد الأمير محمود الأستاذار للقلعة وصحبته ثمانمائة حمال يحملون السلاح ، فيهم ثلاثمائة حمال بثلاثمائة لبس كامل للفارس وفرسه ، فشكره السلطان وأخلع عليه .

وفي هذا اليوم كان مبدؤ النفقة السلطانية في مماليكه فأنفق في كل واحد من مشترواته ألفي درهم فضة وفي المستخدمين ألف درهم وسبعائة ، وعددهم خمسة آلاف مملوك فوصلت النفقة إلى المماليك خاصة عشرة آلاف درهم فضة ، خارجا عن النفقة التي جهزت للإمراء وخارجا عما حمل من الخزائن وما جهز وصرف للإقامات .

وفي هذا اليوم وصل كتاب تيمورلنك يتضمن الإرجاف والإزعاج .

(٤٣ ب) وهذه نسخة كتاب تيمور كوركان ، لعنه الله من كل زمان ، ومبدؤه : « قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، إعلموا أنا جنس الله مخلوقون من خلقه ، ومسلطون على من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاكى ، ولا نرحم عبدة باكى ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا ، فالويل كل الويل لمن لم يمثل لأمرنا ولم يكن من حزبنا وجهتنا ، قد خربنا البلاد ، وأيتمنا الأولاد ، وأظهرنا في الأرض الفساد ، وأذلت لنا أعزتها ، وملكننا بالشوكة أزمته ، فإن خيل ذلك على

السامع واستشكل ، وقال إن عليه فيه مشكل ، فقل له إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وذلك لكثرة عددنا وشدة بأسنا ، فخيولنا سوابق ، ورماحنا خوارق ، وأستتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق ، وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ، ونحن أبطال وأقيال ، وما كنا لا يرام ، وجارنا لا يضام ، وعدتنا ببذل السوداء مقام ، فمن سالمتنا سلم ، ومن حاربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل ، وأنتم فإن أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ، وإن أنتم خالفتم ، وعلى بغيكم تماديتكم ، فلا تلوموا إلا أنفسكم ؛ الحصون منا مع تشييدها لا تمنع ، والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعائكم علينا لا يستجاب ولا يسمع ، وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلمتم الحرام ، ورضعتم جميع الآثام ، وأخذتم أموال الأيتام ، وقبلتم الرشوة من الحكام ، وأعدتكم لدخول النار وبئس المصير : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا لِّمَعَالِيَ يَأْكُلُونَ فِي بَطْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ ، ولما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك ، وقد قتلتم العلماء ، وأغضبتم رب الأرض والسماء ، وأرقم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغي والإسراف ، فأنتم بذلك في النار خالدون ، وفي غد ينادى عليكم : ﴿ الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ فأبشروا بالمذلة والهوان ، يا أهل البغي والعدوان ، وقد غلب عندكم أننا كفرة ، وثبت عندنا والله أنكم الكفرة الفجرة ، وقد سلطنا عليكم الإله الذى له الأمور مقدره ، والأحكام مدبرة ، فعزىكم عندنا ذليل ، وكثيركم عندنا قليل ، لأننا ماكننا الأرض شرقا وغربا ، وأخذنا منها كل سفينة غصبا ، وقد أوضحنا لكم الخطاب فأسرعوا برد الجواب قبل أن ينكشف الغطاء ، وتضرع الحرب نارها ، وتضع أوزارها ، وتصير كل

عين عليكم باكية ، وينادى منادى الفراق ﴿ فهل ترى لهم من باقية ^(١) ﴾ ،
 ويسمعكم صارخ الفناء بعد أن يهزكم هذا ﴿ هل تحس منهم من أحد أو تسمع
 لهم ركزا ﴾ ، وقد أنصفناكم إذ راسلناكم فلا تقتلوا المرسلين كما فعاتم
 بالأولين ، فتخالفوا — على عادتكم — سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ،
 فما على الرسول إلا البلاغ المبين ، وقد أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا برد
 الجواب والسلام .

وجوابه — من تأليف القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري كاتب
 السر — بعد البسملة :

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تَوَكَّلْ عَلَى الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعِ الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِ
 مِنْ تَشَاءُ ، وَتَذِلْ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ ، وقد حصل الوقوف على ألفاظكم
 الكفرية ، ونزغاتكم الشيطانية ، وكتابتكم مخبرنا عن الحضرة الحنابية ، وسيرة
 الكفر الملاكية . وقولكم : إنكم مخلوقون من سخطه ومسلطون على من حل عليه
 غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاكي ، ولا ترحون عبدة باكي ، وقد نزع
 الله الرحمة من قلوبكم ، فذاك من أكبر عيوبكم ، وهذه من صفات الشياطين
 لا من صفات السلاطين ، ويكفيكم بهذه الشهادة الكافية وبما وصفتم به
 أنفسكم ناهية .

وفي نسخة أخرى :

﴿ ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا لكم إذا اتعظتم ﴾ :
 ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ،
 وَلَا أَنَا عَابِدُ مَا عَبَدْتُمْ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ ،
 ففي كل كتاب لعنتم ، وعلى لسان كل مرسل نعمتم ، وبكل قبيح وصفتم ، وعند

(٢) سورة مريم ١٩ : ٩٨ .

(٤) سورة الكافرون .

(١) سورة الحاقة ٦٩ : ٨ .

(٣) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

تأخيركم من حين خرجتم ورعتم لأنكم كافرون ، ألا لعنة الله على الكافرين ،
 من تمسك بالأصول لا يبالى بالفروع ، نحن المؤمنون حقاً لا يداخلنا عيب ،
 وليس فينا ريب ، والقرآن علينا نزل ، وهو سبحانه رحيم لم يزل ، ففتحقنا
 نزوله ، وعملنا ببركة تأويله ، فالنار لكم خلقت ، وجلودكم أضمرت ،
 ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (١) ، ومن العجب العجائب تهديد الرتوت بالتوت والسباع
 بالضباع والكمأة بالكراع ، نحن خيولنا برقية ، وسهامنا غربية ، وسيوفنا
 يمانية ولبوسنا مصرية ، وأكفنا شديدة المضارب ، وصفتنا مذكورة في المشارق
 والمغارب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة ، وإن قتلتمونا فيبئنا وبين الجنة ساعة ،
 ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ هُمْ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٢) ،
 فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
 ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله
 لا يضيع أجر المؤمنين ﴿وَأَمْ قَوْلُكُمْ : قُلُوبُنَا كَالْحِجَابِ وَعَدَدُنَا كَالرَّمَالِ ،
 فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يكفيه قليل من الضرم ،
 ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٣) .

الفرار القرار من الرزايا وطول البلايا ، واعلموا أن هجوم المنية عندنا
 غاية الأمنية ، إن عشنا عشنا سعداء ، وإن قتلنا متنا شهداء ، ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ
 اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة؟
 لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبت أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء
 ففي نظمه تركيب ، وفي ساكه يكفياك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد
 بيان : أكفر بعد إيمان (١٤٤) أم اتخذتم ربا ثانيا وطلبت أن نكون من
 حزبك ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ
 الْجِبَالُ هَدًّا﴾ ، قل لكاتبك الذي رصع رسالته ووصف مقالته :

- | | |
|--------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الانقطار ٨٢ : ١ | (٢) سورة آل عمران ٣ : ١٦٩ |
| (٣) سورة البقرة ٢ : ٢٤٩ | (٤) سورة المجادلة : ٥٨ : ٢٢ |
| (٥) سورة مريم ١٩ : ٢٠ | |

وصل الكتاب كصير باب ، أو كطين ذباب ، وسنكتب ما يقول :
 ﴿ ونمده له من العذاب مدا ﴾ ، ونريه ما نقول إن شاء الله ما نقول لقد لبكتم
 في الذي أرسلتم والسلام .

* * *

[وفي] سادسه عرضوا أجناد الحلقة المنصورة الذين ندبوا للسفر فوقع
 الاختيار منهم على أربع مائة فارس ، وعرض أيضا رأس نوبة : الأجناد
 البحرية فعين منهم مائتي فارس :

[وفي] سابعه خرجت المدورة السلطانية فنصبت بالريدانية خارج القاهرة.
 هذا وفي يوم الأربعاء تاسعه عقد عقد السلطان الملك على الخاتون تندی
 بنت حسين بن أويس ، وجملة الصداق ثلاثة آلاف دينار ، وصرف كل
 دينار يومئذ ستة وعشرون درهما ونصف درهم ، ودخل عليها ليلة الخميس
 عاشره ، وعمل لها كل ماهو مليح ويطول شرحه .

[وفي] يوم الخميس عاشره ركب السلطان من القلعة ونزل من الإصطبل
 إلى باب السلسلة ، وقد امتلأت الرميطة بالعساكر والأمرء والمماليك السلطانية
 والكل ملبسين آلات الحرب الكاملة ، والسلطان لا بس قرقلا^(٢) قصير الكم ،
 والقاضي غياث الدين لا بس واقف ، فر السلطان إلى باب القرافة يرمق أطلاب
 الأمرء ورتبهم في صفوفهم كل عود على حده حتى أتقن الأمور وقصد
 زيارة قبر الإمام الجليل الشافعي محمد بن إدريس رضى الله عنه وأرضاه فزاره
 وصلى عنده ودعى وتصدق في الفقراء والمساكين وتوجه من عنده إلى زيارة
 قبر السيدة نفيسة نفع الله ببركتها وبركة جدها فزاره وتصدق وفعل كما فعل

(١) سورة مريم ١٩ : ٧٩

(٢) القرقلا ضرب من الثياب وقيل هو ثوب بغير كمين ، راجع لسان العرب .

عند الشافعى ورجع إلى الرميطة ، ورسم للطلب السلطانى بالمسير من إلى الريدانية فسار فى أجل ما يكون من المهابة وأعظم ما يكون من القوة والشهامة ، وأبهج ما يكون من الزهارة والنظافة والنضارة ، حتى إن الخنايب التى جرت فى الطلب عدتها مائتا جنيب من الخيول الخواص ، وعلى كل فرس من الأساحة والذهب وأمثال ذلك مالا نهاية لوصفه ، ومشى السلطان فى موكب ارتجت له الأرض فى طولها والعرض ، وبإزائه السلطان أحمد بن أويس يتحدث معه راكبا على فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وسلسلة ذهب ، والسلطان راكب على فرس بسرج أبيض ساذج بعرقية صوف سميك^(١) ، وبإزاء السلطان من الجانب الآخر كمشبغا ، وأطلاب الأمراء بعد هذا الطلب بحسب المقام ، فأولهم طلب الأمير كمشبغا ، والثانى قلمطاي الدوادار ثم أطلاب بقية الأمراء بحسب تقدم الإمرة على الإمرة ، فكان هذا اليوم من الأيام المشهوددة المعدودة الذى عز أن يوجد نظيره وقد اجتمع الناس من كل مكان .

وأما السلطان [برقوق] وسلطان أحمد بن أويس فنزلا بالخييم بالريدانية .

[وفى] رابع عشره خلع على بدر الدين محمد بن أبى البقاء واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية على عادته عوضا عن قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى بحكم صرفه عنها ، وتعصب لابن أبى البقاء جماعة من الأمراء حتى أعيد وركبوا معه من الريدانية إلى أن دخل القاهرة بالتشريف ودخل الصالحية ومعه الأمير تغرى بردى من كمشبغا رأس نوبة وقلمطاي الدوادار وآقبغا الكاش رأس نوبة وغيرهم ، والتزم للسلطان أن يقرضه مال الأيتام فإن المناوى امتنع عن هذا الأمر وكان فى أيام منطاش اتفق مثل هذا .

(١) الرقبة غطاء للرأس ، هذا وقد أورد لها Dozy : op. cit. أكثر من استعمال .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفنت التركمانى واستقر وزير الديار المصرية عوضا عن الموفق أبى الفرج بحكم عزله . وخلع على نصر الله بن البقرى واستقر فى نظر الدولة وخلع على الصاحب كريم الدين ابن الغنام واستقر فى نظر البيوت ، وخلع على الصاحب علم الدين سن لإبرة واستقر فى استيفاء الدولة شريكا للصاحب تاج الدين عبد الرحمن بن أبى شاكر ، ودخلوا القاهرة بخلعهم .

[وفى] سابع عشره غضب السلطان على ركن الدين عمر بن قايماز بسبب أخيه أحمد .

وفى هذا اليوم أشهر النداء بحضور الأجناد البطالين إلى بيت الأمير قلمطاي الدوادار .

[وفى] عشريه توجه الأمير الوزير إلى قاضى القضاة بدر الدين بن أبى البقاء الشافعى وقبض منه مال الأيتام الذى التزم أن يقرضه للسلطان وجملته خمسمائة ألف وستون ألف درهم ، وجزى الله صدر الدين المناوى فى الحاليتين خيرا .

[وفى] حادى عشره دخل الأمير قلمطاي القاهرة إلى داره لعرض الأجناد والبطالين بعد أن تكرر النداء مرارا والخط بأنواع الإرجافات على من تأخر منهم عن العرض ، فاجتمع عدتهم نحو الخمسمائة فكتبوا أسماءهم ثم أمرهم بإحضار سيوفهم وتراكيشهم وسهامهم فتوجهوا ليحضرُوا ذلك طمعا فى قبض النفقة ، ف وقعت الحوطة عليهم من والى القاهرة وكان العلم عنده ، وعمل لهم قيودا حديدا ليقيدوا بها فقيدهم نحو ثلاثمائة وانهمز الباقى

وجرح خلق كثير وقتل ثلاثة أنفس وتسلمهم والى القاهرة فسجنهم بخزانة شمائل ، وكان يوما عبوسا مهولا لعظم هيبة من قبض عليهم وهم فى القيود والأغلال والسلاسل يسحبون بها ، وأولادهم ونسائهم وأقاربهم يصرخون ويبيكون :

وفيه وصل ولد الأمير نعيم نخبرا بأن والده تملك بغداد وأقام الخطبة بها باسم السلطان وضرب السكة أيضا باسمه وعلى يده محاضر بذلك، فأخلع السلطان عليه تشريفا خاصا :

وفى هذا اليوم رسم بالإفراج عن الأمير ألتنبغا المعلم وإحضاره من ثغر دمياط . وخلع فى هذا اليوم على الأمير سودون النائب ورسم له بالإقامة بمصر :

(٤٤ ب) وفى هذا اليوم خلع على عدة من التجار الأكابر الكارمية بسبب أن السلطان اقترض منهم ألف ألف درهم ، وهم : برهان الدين إبراهيم المحلى وشهاب الدين أحمد بن محمد بن مسلم ، ونور الدين على بن الخرونى :

وفيه رسم بالإفراج عن الأمير قنقباي وإحضاره من القدس إلى غزة ، وأمروا مباشرة بتكفيمه يرقه واحتياجه :

[وفى] ثانى عشرية رسم السلطان للأمير محمود الأستاذار بالنظر فى حال البطالين ، فعرضهم ابن الطبلاوى وأحضرهم من خزانة شمائل الى بيته فأفرج عن مائتين منهم :

[وفى] ثالث عشرية رحل السلطان عن الريدانية وسارت العسا كرفضبط عدة الجمال التى فرقها السلطان فى الممالك فبلغت أربعة آلاف جمل ، وأما الخيول فألف فرس وخمسمائة فرس ، وهذا فى الممالك خاصة خارجا عن

الأمراء وغيرهم . ومن جملة ما حمل مع السلطان خمسة قناطير من العاج لأجل لعب الشطرنج ، وسبب ذلك أن السلطان كلما لعب الشطرنج أخذه أصحاب النوبة فيحتاج إلى تجديد غيره .

[وفي] سابع عشره قدم البريد بقتلى بنى عيسى فوسطوا على باب خزانة شمائل وعدتهم أحد وعشرون رجلا .

وفيه قتل الشريف العنابي .

[وفي] ثاني عشره وثب عرب بنى عيسى بقايوب يقصدون الفتك بالوالى فانهزم منهم إلى القاهرة .

وفيه وصل البريد بخبرا بصحة السلطان وعساكره ، وعلى يده مثال شريف بطلب بدر الدين محمد الكلستانى فأرجف غاية الإرجاف وخرج من وقته ، وسبب خوفه أنه كان من أخصاء الأمير ألطنبغا الجوبانى فجاءه من اللطف ما لم يخطر له بخاطر كما سذكه إن شاء الله .

[وفي] يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأول سافر الأمير محمود الأستاذار بالخزائن الشريفة إلى الملك الظاهر .

[وفي] ثاني عشره خلع على الأمير ألطنبغا المعلم واستقر في نيابة طرابلس ، وخلع على قردم الحسنى واستقر نائب القدس ، وأما قنقباي الأحمدى فاستعفى من الإمرة .

[وفي] ثالث عشره وصل إلى الشام رسل طقتمش خان متملك كرسى أزلبك خان ببلاد القفقجق وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه من حزب السلطان وأعوانه ، وأنه يكون معه على محاربة تيمورلنك .

(١) الوارد في فلائد المقيان أن بنى عيسى كانوا أكثر القبائل العربية انتشارا في كل النواحي ، وأن الامرة في أيام برقوق صارت لتعيرين حيار .

(٢) « محمود » في الجوم الزاهرة ٧٦/١٢ .

(١) [وفى] ثامن عشرية ورد البريد من الشام مخبراً بأن السلطان دخلها
فى العشرين منه ووصل الخبر بأن تيمور رجع لبلاده فسر الناس بذلك،
ودقت البشائر بقلعة الجبل .

وفى هذا اليوم دخل القاهرة قصاد ابن عثمان صاحب الروم .
[وفى] سابع عشر شهر رجب توجهت العساكر من الشام إلى حاب
وفيهام الأمير كمشبغا الأتابك والأمير بكلمش أمير سلاح وأحمد بن يلغنا
ويبرس ابن أخت السلطان ونائب صفد ونائب غزة .
وفى هذا اليوم حضر الأمير سالم الذكرى وتمثل لدى المواقف الشريفة
فأخلع عليه .

[وفى] سابعه قدم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام
سراج الدين عمر البلقينى قاضى العسكر من الشام إلى القاهرة وأخبر بسلامة
السلطان وعسكره وأن والده نزل له عن عدة وظائف وهى تدريس الخشابية
بالجامع العمروى بمصر ومشیخة التفسير والميعاد بالمدرسة الظاهرية المستجدة ،
وأن والده مقيم مع السلطان فى غاية الصحة والسلامة .
وفيه كبس موسى بن طى والى البهنسا على سفظ ميدون فقتله العرب بها^(٢)
واستقر عوضه لإبراهيم الشهابى وخلع عليه .

* * *

[وفى] يوم الاثنين أول شهر شعبان سار القان غياث الدين أحمد
ابن أويس من الشام إلى بغداد بعد أن جهزه السلطان بحيث إنه لم يتأخر عنه
جميع ما فى قصده من كل شىء ، وعندما وادعه خلع عليه بأطلسين وسيف

(١) يستفاد من إنباء الغر ١/ ٧٠٤ أن السلطان قدمت عليه — وهو بدمشق — رسل طقمش

خان ملك الفعجاق وأبى يزيد بن عثمان صاحب الروم لتكوين جبهة لصدة تيمورلنك .

(٢) لم أستطع الاستدلال عليها فى المدن المصرية .

ذهب بسقط ذهب وأنعم عليه بتقليد بنبابة السلطنة ببغداد وأراد تقبيل الأرض
للسلطان فلم يمكنه من ذلك تعظيما وإجلالا لمقامه ويقال إن الذي أنعم عليه
السلطان به من النقد خاصة خمس مائة ألف درهم فضة خارجا عن الخيول
والجمال والسلاح وغير ذلك من القماش :

[وفي] ثالث عشره رحل من ظاهر دمشق :

وفيه أنعم على آقبا الطواوتمرى المعروف بالكاش بإمرة ألف بحكم
وفاة بيليك الحمودى عنها :

[وفي] عشره أخذ قاع البحر فكان ستة أذرع :

[وفي] ثانى عشره قدم البريد مخبرا بأن سيدى أبو بكر بن سنقر الجالى
استقر حاجبا ثالثا :

وأما النيل فتوقفت زيادته أياما متوالية تزيد على الثمانية والصحيح أنها
تسعة من سابع بوؤنة ورابع عشر شعبان، وإلى ثامن أبيب فلم يزد سوى أصبع
واحد فى كل يوم :

[وفي] ليلة الثلاثاء الثلاثين من شعبان اجتمع الناس لرؤية هلال رمضان
وكثر الخلق فلم يره أحد منهم مع عددهم الزائد ، وأصبح الناس على أنه آخر
يوم من شعبان وأكأوا وشربوا إلى الظهر قدم الخبر بأن الهلال نظره فى بليس
عدد كثير فنودى بالإمساك من بعد الظهر :

[وفي] ثالثه زاد النيل بعد توقفه فدلله الحمد :

وفى هذا اليوم أبيع البطيخ العبدلى كل مائة رطل بدرهم :

* * *

[وفي] يوم الجمعة تاسع شوال الموافق تاسع مسرى توقف النيل عن
الزيادة إلى ثانى عشره فزاد على العادة واستمر :

[وفي] ثاني عشره وصل الخبر باستقرار القاضي بدر الدين محمود السيرافي الكلستانى فى وظيفة كتابة السر عوضا عن القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى بحكم وفاته وخلع عليه بالشام .

[وفي] ثامن عشره - الموافق ثامن عشر مسرى - أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، فخلق المقياس وفتح فم الخايج على العادة . وفيه وصل الخبر للسلطان بأن القان أحمد بن أويس لما وصل إلى بغداد برز إليه نائبها من جهة تيمورلنك فتقاتلا قتالا عظيما فكسره ابن أويس ودخل بغداد فأطلق نائب تيمور عايه الميهاه ليغرقه فأعانه الله وهزمت التمرلنكية فيها ، (١٤٥) واستولى [ابن أويس] على مملكة بغداد ، وطلب العساكر والتركمان فاستخدمهم فقوميت شوكته وأقبلت دولته و [لما] بلغ تيمور ذلك أرسل زوجته وصحبته الأموال إلى سمرقند العجم :

وفى هذا اليوم وصل رسل ابن عثمان ملك الروم وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه جهز وعبا وأكمن لنصرة السلطان مائتى ألف فارس وأنه منتظر ما يرد عايه من المراسم الشريفة ليتشرف بخدمته ، فشكر السلطان أفعاله وأكرم قصاده ورتب لهم ما يابق بهم .

وفيه أيضا ورد قاصد القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس وعلى يدهم كتابه يتضمن أنه فى طاعة السلطان وتحت أوامره ومنتظر ما يرد عليه فيتمثله ويعتمده .

* * *

[وفى] مستهل ذى القعدة توجه السلطان بعساكره إلى حلب [و] وقع من الأمور العظيمة أن امرأة بها رمد فى عينيهما عجز الأطباء فى دواها وأيسوا منها وصارت مكسورة الخاطر لما حقق عندها من قول الأطباء ، فرأت النبي صلى الله عايه وسلم فى منامها وهى فى حالة المتخضعة لشرفه وكأنها

تشكو إليه ما بها من الرمد وأنه أمرها أن تمضى إلى سفح جبل المقطم وتأخذ من حصى هناك وتكتحل به بعد سحقه فعملت ذلك فزال ما في عينيها من الرمد، فاجتمع أهل مصر والقاهرة إلى أخذ ذلك الحصى حتى أفنوا منه شيئا كثيرا واستمروا على هذا زمنا مديدا، وذكروا أن خلقا كثيرا حصل لهم الشفاء به وصاروا يضيفون منه إلى الأئمة :

[وفي] يوم الأحد سادسه^(١) - الموافق له سادس عشر توت - بلغت زيادة النيل إلى أحد عشر إصبعا من ثمانى عشرة ذراع ثم انحط فغلت الأسعار وانتهى الإردب القمح إلى أربعين درهما والشعير والفول إلى عشرين درهما، ووقف أهل القاهرة بصرخون بالاحتساب الذى هو البهاء البرجى فبرز مرسوم الأمير سودون النائب لابن الطبلأوى بالتحدث فى الأسعار وعمل المعدل، فأشهر النداء بالقاهرة ومصر بفتح الشون والسعر بيد الله تعالى ومن لم يفتح نهبت شؤونه وهدد بأنواع من الإرجاف ، فبادر مباشرو الأمراء وفتحوا الشون فهرع الناس إلى ابتاعها وصار الذى يريد إردبا يشتري له خمسة وبخات أصحاب الغلال وطمعوا فى غلو السعر فإن الأراضي أكثرها شرفت :

[وفي] يوم الخميس رابع شهر ذى الحجة ورد البريد من السلطان وعلى يده مثال شريف يتضمن عزل قطلوبغا الحاجب من كشف الفيوم وأن يستقر عوضه طيغبا الزينى ، ويستقر قطلوبغا كاشف الحيزة على عادته ، وكان [قطلوبغا] عايلا منقطعا بداره فاستمر :

[وفي] ثالث عشره ورد البريد مخبرا بأن السلطان أنعم بنبابة حلب على الأمير تغرى بردى من يشبغا، وأن جلبان الذى كان بها استقر فى إقطاع الأمير

(١) يستفاد من جدول سنة ٧٩٦ فى التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٨ أن أول توت كان السبت ثانى ذى القعدة (وهو ٢٩ أغسطس ١٣٩٤) وعلى هذا يكون ١٦ توت يوافق ١٧ ذى القعدة .

تغرى بردى من يشبغا ، وأن السلطان عاد من حاب إلى الشام فدخلها في خامس عشره ، وأنه أنعم على أرغون شاه الإبراهيمى نائب صفد بنبابة طرابلس وأنعم بإمرته على دمرداش الحمدي ، وأنعم على آقبا الجالى - أحد الأمراء بحلب - بنبابة صفد ، وأنعم بإمرته على دمرداش .

[وفى] تاسع عشره قدم المبشرون بخبرين بما صنع الأمير قديد أمير الحاج معهم من المعروف والخير والأمن والرخاء .

* * *

ومات في هذه السنة من الأعيان سوى من قتل من الأمراء :

١٩٥ - المقام الصامى إبراهيم ولد السلطان الملك الظاهر فى العشرين من جمادى الأول ودفن بالمدرسة الظاهرية ، وكانت له جنازة قل أن يكون لها نظير من عظم الخلق .

١٩٦ - وتوفى الصنارم إبراهيم بن الباشقردى والى قطيا فجأة بها فى الثامن من شهر صفر .

١٩٧ - ومات الأمير الأجل آبرك [بن عبد الله] المحمودى شاد الشراب خاناه بالشام .

١٩٨ - وتوفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهادى بن أحمد بن أبى العباس المشهور بالأدب حسا ومعنى ، والمعروف بالشطارة طبعاً وجيلة فى خامس عشرى جمادى الأول .

١٩٩ - وتوفى الوزير الصاحب موفق الدين أبو الفرج تحت العقوبة وهو مستحق لذلك فإنه كان من المحاضر السوء بل ولا طرق الإسلام له قاباً وإنما يتستر بين المسلمين بلبسهم من لبس العمامة البيضاء . وترجمه الشيخ تقي الدين

المقريزي فقال: « صاحب موفق الدين أبو الفرج الأسلمي [مات] تحت العقوبة وكان أسوأ الوزراء سيرة » فإنه لم يؤمن بالله قط ، بل أكرهه حتى قال كلمة الشهادة ولبس العمامة البيضاء فتسلط على الناس بذنوبهم ، ومن العجب أنه لما كان يتظاهر بالنصرانية ويباشر الحوائج خاناه كان مشكورا ، حتى أسلم » انتهى كلامه.

٢٠٠ - وتوفى رئيس المؤذنين بدر الدين حسن بن العيذابى فى سلخ جمادى الأول ، وكان إذا أكل يأكل بقدر خمسين رجلا .

٢٠١ - ومات الشيخ الصالح المعتقد الربانى رشيد - [التكرورى] والإسم عين المسمى - الأسود فى المدارس المنصورى فى يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة وكانت إقامته بجامع راشدة خارج مصر ولم يسكن فى الجامع أحد بعده .

(١) راجع فى ذلك السلوك ، ورقة ٢٤١ ب - ٢٤٢ أ .
(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٣٩/١٢ ، وقد ورد اسمه فى إنباء الغمر ١/٨٠ « راشدة ابن عبد الملك التكرورى » .
(٣) يقع المدارس المنصورى بخط بين القصرين من القاهرة وكان فى الأصل قاعة ست الملك ، فلما زالت الدولة الفاطمية عرف المكان بدار الأمير نحر الدين جهار كس ثم عرف بعدئذ بالدار القطبية نسبة إلى مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل التى كانت تعرف بالقطبية ، فاشترى منها الملك المنصور ورقة لآلون الألفى الصالحى سنة ٦٨٢ هـ ، وأمر بعمارة الدار مدارسنا ضخما وفاء لنذر نذرته أثناء علاجه فى مدارس نور الدين زنكى بحلب ، ثم وفى بنذرته إذ شفاه الله وبني هذا المدارس وأوقفه على « الملك والملوك والجنسدى والأمير والكبير والصغير والحر والعبيد : الذكور والإناث » ، انظر خطط المقريزي : ٤٠٥/٢ - ٤٠٧ .

(٤) جامع راشدة من إنشاء الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هـ ، ولم ينسب الجامع لباتيه وإنما نسب إلى بنى راشدة بن جذيلة من بنى نحم حيث كانوا ينزلون هذه الخطة ، انظر المقريزي : الخطط ٢/٢٨١ - ٢٨٢ ، وانظر عن بنى نحم القلقشندي : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، ص ٤١١ ، هذا وقد عاد القلقشندي فى فلائد الجمان ، ص ٧٠ فذكرهم باسم « بنى راشدة » وقال « بالضبط المعروف » وذكر أن منهم بنى مرا . والمعروف أن بنى نحم حضروا فتح مصر وانتشروا فى صعيد مصر .

٢٠٢ - وتوفى الأمير سلام - بتشديد اللام - بن محمد بن سليمان بن فايد المعروف بابن تركية أمير^(١) [خفاجة من^(٢)] عربان الصعيد في سابع ربيع الآخر .

٢٠٣ - ومات الأمير زين الدين عبد الرحمن بن منكل بغيا الشمسى ابن أخت السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين في عاشر شعبان ، وكان شجاعا باسلا كريم النفس .

٢٠٤ - وتوفى الرئيس علاء الدين على بن عبد الواحد [بن شرف الدين محمد] بن صغير رئيس الأطباء ، وكان فاضلا غاية في فنه ، وأجمع الناس على فهمه ومداراته للعليل وترتيبه وتشخيصه للمرض مع الاطلاع على كلام المتأخرين ، وصنف الكتب في فنه ، وشرح كلام المتقدمين . قال الشيخ^(٣) تقي الدين المقرئ في حقه : « وكان من محاسن الدنيا » [مات] في أحد عشر من شهر ذى الحجة ودفن بحجاب ثم نقل إلى القاهرة .

٢٠٥ - وتوفى القاضى بدر الدين محمد بن على بن يحيى بن فضل الله [بن مجلى العدوى^(٤)] العمرى كاتب السر في يوم الثلاثاء العشرين من شوال بمدينة دمشق ، وكان له النظم الرائق واللفظ الفائق والإنشاء البديع والسيرة الحسنة مع القريب والبعيد ، والتصانيف الجليلة المفيدة لاسيما في الإنشاء ، وانفرد بالكلمة المقبولة ، وتعصب (٤٥ ب) لجماعة فأفلقوا ، وحط على

(١) أنظر ابن الفرات : تاريخ ٣٩١/٩ .

(٢) يرجع عرب خفاجة أصلا إلى بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وبذلك يرقى نسبهم إلى العدنانية ، ثم انتقلوا إلى العراق والجزيرة ، كما جاء بعضهم - على حد قول الحدادى - إلى الديار المصرية فأقاموا بالبحيرة ، أنظر القلقشندى : صبح الأعشى ٣٤٣/١ ، وقلائد العقيان ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٣) السلوك ، ورقة ٢٤٢ .

(٤) الإضافة من ابن حجر : إنباء الغمر ٤٨٢/١ .

جماعة فما نتجوا ، وكان ديننا خيرا حسن الشكل ، طيب القلب ، باسم الثغر ،
رحمه الله تعالى :

(١) ٢٠٦ - وتوفي القاضي الفاضل تاج الدين محمد بن محمد بن محمد المايجي
المعروف بصائم الدهر وناظر الأعباس ومحتسب الديار المصرية والخطيب
بمدرسة السلطان حسن في التاسع عشر شهر صفر عن سبعين سنة ، وكان من
أهل الخير والصلاح والدين والعفة الزائدة ، كثير السكون مع الوقار والهيبة
الزائدة ، عديم الكلام إلا جوابا ، دأبه سرد الصوم ديدنا .

(٢) ٢٠٧ - ومات ناصر الدين محمد بن مقبل الجندى الظاهري في يوم
الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان ظاهري المذهب ، يخفى شارب
ويرفع يديه في كل خفض ورفع في الصلاة ، ويظهر الاقتداء بالمذاهب
الظاهرية ، وكتب كثيرا بخطه ، واشتغل بالحديث :

٢٠٨ - وتوفي الأمير ناصر الدين [محمد] بن شرف الدين موسى
ابن جمال الدين يوسف ، وكان أبوه وجده من الأمراء المقدمين [الألوف] ، وهو
من أمراء العشرات ، وكان محبا للحديث وأهله ، محافظا لسماحه وأخذ أسانيده :

٢٠٩ - وتوفي منكلي [بغا] الطرخاني الشمسي أحد الأمراء ونائب مدينة
الكرك في ليلة العاشر من المحرم :

(١) ورد اسمه بالجسيم في كل من إنباء القمر ١/٤٨٤ ، والنجوم الزاهرة ١٢/١٤١ ، وبالهاء
في شذرات الذهب ٦/٣٤٧ .

(٢) «التركي» في إنباء القمر ١/٤٨٤ ، أما نفسه بالظاهري فذلك يعني أنه كان ظاهري المذهب
وليس نسبة للسلطان الظاهر .

٢١٠ - ومات القاضي علاء الدين عبد الله بن محمد بن العمري المعروف
بكاتب أيتمش في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الآخر .

٢١١ - وتوفي القاضي أمين الدين يحيى ابن الحنبلي العسقلاني ليلة الأربعاء
ثاني شهر ربيع الأول . والله الباقي على الدوام :

* : *

سنة سبع وتسعين وسبع مائة

* * *

يوم الثلاثاء أول شهر الله الحرام :

[في] ثلثه وصل ثقل الأمير محمود الأستاذار من دمشق ، وورد البريد
مخبرا بأن السلطان أنعم على دقاق بنياية ملطية بعد أن كان نائب طرسوس ،
واستقر طغنجي^(١) في نياية الرها وأن السلطان قبض على أهراء حاب منهمم :
الطنبغا الأشرفي وتمر باى الأشرفي وقطلو شاه المارداني ؛ وأما عربان آل مهنا
فخرجوا عن طاعة السلطان بأجمعهم :

[و] في رابعه وصل جماعة ابن أويس بحريمه :

[وفي] سابعه خرج السلطان بعساكره من حلب إلى دمشق ؛^(٢)

وفي سابع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر :

وفيه خلع على الأمير بدخا ص [السودوني] حاجب الحجاب ، واستقر
نائب الكرك عوضا عن الشهاب أحمد بن الشيخ على ، ورسم للشهاب باستقراره
حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن تمر بغا المنجكي بحكم استقرار تمر بغا المذكور

(١) الوارد في السلوك ، ورقة ٢٤٢ ب ، أن طغنجي استقر في نياية قلعة الروم ، وأما الذي استقر

في نياية الرها فهو منكلي بغا الأسبقاري .

(٢) قضى السلطان في هذه السفارة إلى حلب على عدة من الأمراء كما خافه عرب آل مهنا فهربوا

في البرية ، أنظر ابن حجر : إنباء العمر ١/ ٤٨٦ .

في خدمة السلطان ودخل معه إلى القاهرة ، واستقر قنقبای الدوادار أميرا
بصفه ، وأما ألخبيغا الجمالی الخاجب فاستقر من الأمرأ في الطبلخانا به دمشق :
[وفي] ثالث عشره أشهر النداء بزينة القاهرة .

وفي هذا اليوم دخل المحمل صحبة أميره قديد ، وهم ركب واحد :
وورد البريد مخبرا بأن السلطان لما وصل إلى الرماة توجه لزيارة القدس
الشريف فزاره وتصدق فيه وصنع خيرا كثيرا :

* * *

شهر صفر

أهل يوم الخميس . قدم شيخ الإسلام البلقيني من الشام :
[وفي] خامسه قدم الطواشي بهادر المقدم وصحبته حريم السلطان وفيهن
عدة من حرائر الشام وأبكارهن البنات الحسان .

[وفي] سابعه قدم الأمير محمود الأستاذار فكان لمقدمه يوم عظيم
وموكب جسيم يكاد يشبه المواكب السلطانية ، فدخل من باب النصر وشق
القاهرة إلى خارج باب زويلة وقد فرشت له الشقق الكمخا والحريز على
الأرض ليطأها بفرسه واجتمع لرؤيته أهل القاهرة وركب معه خلق لا يحصيههم
إلا الله تعالى .

[وفي] تاسعه ورد البريد مخبرا بأن السلطان غضب على جلبان الكمشغاوى
نائب حلب لما دخل قطيا ، ورسم له أن يتوجه إلى دمياط من الطينة فتوجه
من غده .

[وفي] ثاني عشره قدم ركاب السلطان القاهرة وشق البلد وقد زينت له
بأحسن ما تكون وأوقدت له الشموع والملاهي ، وأصحاب الفنون قد انتشرت
بالقاهرة وتخلق أهلها بالزعفران ، وصعد إلى القلعة وكان له موكب عظيم ،

وكان إبليس أجرى على السنة العوام : « لو دخل السلطان مصر لارتفع الغلاء ووقع الرخاء » ، واستمروا يلهجون بذلك فكذبهم الله وغلت الأسعار من يوم مقدمه مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : « من تعلق بشيء وكل إليه » ، فأبيع القمح بسبعين الإردب بعد أربعين ، والقول والشعير بأربعين بعد عشرين ، والحمل الثبن بعشرة دراهم بعد خمسة ، والخبز كل ثلاثة أرتال بدرهم ، والأرز كل قلدح بدرهمين ، والسكر كل رطل بستة دراهم بعد ثلاثة ، والحبن المقل بدرهمين بعد ثلثي درهم ، والرطل اللحم البقرى بدرهم بعد نصف ، واللحم الضاني بدرهم ونصف بعد نصف وربع درهم ، ووقعت مع هذا الغلاء حوادث فظيعة منها : اشتهاار الظلم وتزايد وحاو الفناء ووقوف أحوال الناس من قلة المكاسب :

[وفي] خامس عشره ركب السلطان وتوجه إلى القاهرة فدخلها من باب زويلة حتى وصل إلى مدرسته فدخلها وزار [قبر] والده وركب وخرج من باب القصر فصعد إلى القلعة .

(١٤٦) [وفي] سادس عشره عدى السلطان [إلى بر الخيزة] وصنع الأمير تمرغا شرابا من الزبيب ، وهو أنه يعمل لكل عشرة أرتال من الزبيب أربعون رطلا من المساء ويستمر أياما ثم يشرب فيسكر أعظم من الخمر ، وسمى « تمرغاوى » وأعجب السلطان فأقبل على التعاطى منه مع الأمراء ولم يشتهر عنه قبل هذا أنه يتعاطى المسكرات :

[وفي] ثامن عشره رجع السلطان من الخيزة إلى القلعة .

(١) في السلوك ، ٢٤٣ « لوجا السلطان لوقع الرخا » .

(٢) في السلوك « سادسه » وهو خطأ .

[وفي] تاسع عشره أنعم على الأمير فارس من قطلو^(١) خجا [الظاهري الأعرج] بإمرة مائة وتقدمة ألف وأخلع عليه واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الأمير بتخاص المستقر في نيابة الكرك .

وفي هذا اليوم سأل الأمير سودون النائب أن يعفى من نيابة السلطنة والإمرة لعجزه وكبر سنه وألح في ذلك فأعفى ولزم بيته بعد أن قرر له ما يكفيه .

[وفي] رابع عشره أنعم السلطان على عدة من الأمراء بإمرة مائة وطببخانات منهم : الأمير أرغون شاه البيدمري الأقبغاوى بتقدمة ألف والأمير نوروز الحافظي بتقدمة ألف ، وقرايغا المنجكي بإمرة طببخاناه ، وعلى صلاح الدين محمد بن محمد بطبخاناه ، وعلى صرغتمش المحمدي بطبخاناه ، وعلى سودون الطيار الناصري بطبخاناه ، وأنعم على الأمير مقبل الرومي وآقبای من حسين شاه ، وآقبلاط الأحمدي ، ومنكلي بغا الناصري : كل واحد بإمرة عشرة .

[وفي] تاسع عشره خلع على علاء الدين بن الطبلاوي واستقر حاجبا عوضا عن ألبیغا الجمالی مع النظر في الولاية على أخيه :

[وفي] يوم الأحد ثالث شهر ربيع الأول ركب السلطان وعدي إلى البحيزة للصيد والتنزه وعاد يوم الأربعاء سادسه :

[وفي] سابعه خلع على جماعة الأكابر من الأمراء وناظر الجيش وناظر الخصاص أقبية بفرو سمور :

وفيه عمل السلطان المولد النبوي على العادة :

(١) « قطلوجا » في النجوم الزاهرة ١٢/٦٢ .

[وفي] تاسعه كان عقد مجلس بحضور السلطان والأمراء اجتمع فيه
 قضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني والفقهاء والعلماء
 بسبب شخص أعجمي حضر من العجم يقال له مصطفي القرمانى ادعى أنه
 فقيه في مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه، وأنه كتب شيئاً في فقهه وقال فيه :
 « ولا يقول أحد إلى الشمس والقمر لأنهما عبدا من دون الله تعالى » ، ونسب
 سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام إلى ما نزهه الله من عبادتهما ، فانتدب له
 قاضى القضاة ناصر الدين أحمد بن التنسى المالكي ليحكم بقتله ، فتعصب له
 جماعة من الأمراء واعتنوا بأمره وسألوا السلطان أن يفوض الحكم فيه لقاضى
 القضاة جمال الدين محمود [العجمي] الحنفى ففوض ذلك له ، فعززه بأن
 أقامه من المجلس ثم أرسله إلى السجن فأقام به ثلاثة أيام ثم طلبه فضر به وأطلقه
 إلى حال سبيله :

[وفي] رابع عشره أنعم السلطان على الناصرى محمد بن جليان العلاني
 بإمرة عشرين عوضاً عن قرابغا بحكم وفاته :

[وفي] ثامن عشره ورد البريد بخبراً من حاب بأن تيمورلنك — لعنه
 الله — توجه من قراباغ وعدا السلطانية وكذلك ابنه توجه إلى كيلان ^(٣) ، وأن
 طقتمش أخذ أكثر بلاد ^(٤) ،

(١) راجع هذه القصة في ابن حجر : إنباء الغمر، ١/

(٢) في السلوك، ٢٤٤ « وعدا لا السلطان » ، ولاحظ أن السلطانية هذه أنشئت بعد سقوط
 الخلافة العباسية وعدت عاصمة للدولة الإيلخانية المغولية ، أنظر لستراىنج : بلدان الخلافة الشرقية ،
 ص ٢٦٢ — ٢٦٣ .

(٣) إقليم كيلان ويسميه العرب « الجيسل » أو « جيلان » ويقع قرب قزوين ، راجع الفصل
 الثانى عشر من كتاب بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٠٦ — ٢١٩ .

(٤) يستفاد مما ورد في إنباء الغمر ٨٩/ أنب اللنك استولى على معظم بلاد طقتمش خان
 مما حمله على الفرار إلى بلاد الروس .

[وفي] ثالث عشره قدم الأمير مبارك شاه ملك الأمراء بالوجه القبلي وصحبته أمراء العربان وهم أبو بكر بن الأحذب ، وعمر بن عبد العزيز أمير هواره وعلى بن غريب أمير هواره أيضا وصحبتهم التقادم التي عليها للسلطان على العادة :

وفيه تغير^(١) خاطر السلطان على الأمير محمود الأستاذار وكاد يبطش به بحضور العسكر فسلمه الله ونزل إلى داره ، فأعقبه الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى يطلب منه للسلطان خمسمائة ألف دينار وإن تأخر عنها فيحتاجا عليه وعلى موجوده ويوقع به ضرب المقارع ، فصار على بن الطبلاوى يضيق الجرح بينه وبين السلطان حتى قرر عليه أن يحمل للسلطان مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار وركب وصعد إلى القلعة في يوم الاثنين خامس عشره فرجه المماليك من الأطباق وهم يصيحون عليه وسبوه فازداد غما إلى غمه :

[وفي] سابع عشره شكى يلبغا الزينى والى الأشمونين فقبض عليه وضرب بالمقارع بين يدى السلطان .

وفيه صعدت مقدمة الأمير مبارك شاه نائب الوجه القبلي وهى خيول خاص : مائة وستون فرسا ، وجمال : مائة وستون جملا ، ونعامات سبع ، وأبقار : عدة كثيرة ، وآخر ذلك حلوى من سائر الأنواع فقبلت . وقدم ابن الأحذب المسمى أبو بكر مائة فرس ، وقدم كل من [عمر بن] عبد العزيز وعلى بن غريب خمسين فرسا .

(١) عزى ابن حجر : إنباء القمر ١ / ٨٩ هـ هذا التغير إلى أن جمال الدين الأستاذار شكى للسلطان

فلة المتحصل وكثرة المصروف ولم يشر أبو المحاسن إلى سر هذا التغير .

(٢) فى السلوك ، ١٢٤٤ ، ص ٢٥ « مائة وخمسون جملا وسبع عشر نعامات » .

وفي هذا اليوم وقعت حادثة شنيعة وهي أن نصرانيا شكى للسلطان على القاضى شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن الدفري^(١) - أحد نواب القضاة المالكية - فطلب [شمس الدين] وادعى عليه وآل أمره واقتضى الحال أن السلطان أمر بضربه فبطح بين يديه وضرب ضربا مبرحا ورس عايشه حتى يرضى النصراني :

(٤٦ ب) [وفي] ثامن عشره تأخرت كسوة المماليك السلطانية فصرخوا على محمود الأستاذار فازداد غضب السلطان عليه وضربه بين يديه كونه آخر الكسوة عن مجالها :

رابعه : خلع على على بن أبي بكر القرمانى واستقر فى ولاية الحيزة :
[وفي] سادسه أنعم السلطان على أحمد بن الوزير ناصر الدين بن رجب بأمرة عشرة عوضا عن تمان تمر الأشرفى الموسوى . وفى هذا اليوم وصل الإردب من القمح إلى ستة وستين درهما والشعير والقول إلى ثلاثة وثلاثين درهما .

[وفي] رابع عشر ربيع الآخر ركب السلطان بعساكره وعدا من النيل إلى بر الحيزة ونزل على صقيل^(٣) فأقبل على اللذات واللهو والملاهى :

(١) هو الشمس محمد بن أحمد بن عبد الله كان من أصحاب ابن حجر العسقلانى وسمع معه على الكثيرين من شيوخه ، وعرف قدره جلة من علماء عصره كالولى العراقى ، وكان شديد الحط على عقيدة ابن تيمية ومات سنة ٨٢٨ هـ ، أنظر وفيات سنة ٨٢٨ فى إنباء الفهر .

(٢) يستفاد من السلوك ، ورقة ٢٤٤ ب ، أن الذى جرى يوم ٢٨ ربيع الأول هو استقرار منبجك السيفى فى ولاية إطفيح ، أما خبر كائنة جمال الدين الأستاذار فأورده السلوك بتاريخ يوم الاثنين الثالث من ربيع الآخر .

(٣) هى من أعمال إمبابة ، وقد ورد ذكرهما فى القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ٦١ .

[وفي] حادى عشره توجه مبارك شاه إلى الأمير تانى بك اليعياوى أمير آخور وارتمى عليه ودخل تحت ذيله بسبب أن السلطان تغير خاطره عليه فشفع فيه عند السلطان .

[وفي] رابع عشره عاد السلطان إلى قلعته فكانت مدة غيبته عشرة أيام ؛

[وفي] خامس عشره قدم السلطان بن جلال الدين شيخ حسن بن ابن السلطان أويس — وكان قد حضر صحبة عمه ألقان غياث^(١) الدين أحمد ابن أويس — وأقام حتى رحل صحبة حريم عمه فلما وصل إلى الرملة التحق بالقدس الشريف لأنه خائف على نفسه من عمه المذكور فلما سار عمه استأذن السلطان في دخوله القاهرة فأذن له فدخلها بعياله فأكرمه وتلقاه وأنزله بدار من دور الأمراء وأجرى عليه ما يكفيه ووعد به بإمرة :

وفي هذا اليوم وصل مسعود بن الشيخ محمد الكججحماني من مدينة تبريز هاربا من تيمورلنك لعنه الله ؛

[وفي] سادس عشره قدم الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود الأستاذار نائب الثغر السكندرى وصحبته مقدمة عظيمة بمضمونها من الذهب عشرة آلاف دينار ومن الخيول مائة فرس ، ومن الثياب الحرير الخاص ثلاثمائة قطعة سكندرى فقبلت وشكرت ؛

وفيه أفرج عن اثنين من الأمراء المقيمين بدمياط ووصلا إلى القاهرة وهما :
قطلو بك السيفي وكشيبغا اليوسفي ؛

(١) « مغيب » في السلوك ؛

(٢) كانت وفاته سنة ٨٢٢ هـ ، وقد وصفه ابن حجر في الجزء الثاني من انباء النعم (ترجمة ٢٦ لسنة ٨٢٢) بسوء السيرة ، وتابعه في ذلك السخاوى في الضوء اللامع ١٠ / ٦٣٣ ، والمنفق عليه عند هذين المؤرخين أنه كان رسول تيمورلنك إلى المصريين ؛

وفي هذا اليوم تزوج سلطان بن أويس بابنة عمه تندی التي كان السلطان تزوجها ثم طلقها وانتقضت عدتها منه ، وأنعم عليه بإمرة عشرة ، وقلع ما كان يلبسه من أثراب البغادة وهيئتهم ولبس القباء والكفنة : زى أمراء القاهرة .

* * *

شهر جمادى الأول

أهل بيوم الاثنين . فيه برز المرسوم الشريف للجماعة من الأمراء والخاصكية أن يسيروا في الموكب بالرميلة تحت القلعة مع الأمراء وهم : صرغتمش الحمدي التمزويني وصلاح الدين محمد بن تنكرز — وهما من الطبلخاناه — ، وقرمان المنجكي وتمر الشهابي — وهما من العشروات — ، ودمرداش السيفي وجرجي الصرغتمشي وأسنبغا التاجي وقوصون الحمدي وألحيبغا السلطاني وتغري بردي القردي وقعباس البشري ويلبغا الحمودي ومن خجما الحسني فركبوا في الموكب وصعدوا إلى القلعة ووقفوا مع الخاصكية وصار هذا فعلهم :

وفيه وقع الطالب من سائر الأمراء بالخيول لأجل عمارة مراكز البريد ، فألزم كل من الأمراء المقدمين بعشرة أكاديش ، وكل من الوزير والأستادار

(١) في السالوك « تزوج سلطان ولده بابنة عمه » ، ويلاحظ أنه لم يرد ذكر زواج بهذا الاسم في ترجمة تندر (أو تندی) التي ذكرها السخاوي في الضوء اللامع ، ج ١٢ ص ١٦ رقم ٨٧ — نقلا عن إنباء الغمر لابن حجر — حيث قال « تندر بنت حسين بن أريس ... قدمت مع عمها أحمد بن أريس إلى مصر فتزوجها بقوق ثم فارقتها فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن أريس ، فلما رجعوا إلى بغداد ومات أقيم شاه ولد في السلطنة فدفرت عليه زوجته هذه حتى قتل » ، أنظر هذا النص أيضا في شذرات الذهب ١٥٥/٧ ، والمزاي : تاريخ العراق بين احتلالين ٢/٣١٣ ، وقد تنبه المؤلف الأخير فنقل هذا النص بالصورة التالية « فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده (الشيخ علي) [ابن أريس] » ، أنظر أيضا المزاي : العراق بين احتلالين ٣/٥٥٠ .

وأرباب الوظائف وأمراء الطبّاخانة بإكديشين ، وكل من الأمراء العشرينات والعشرات بإكديش واحد ، وأخذوا ذلك فأرسلوه إلى المراكز .

[وفي] حادى عشره قبض على منكلى بغا الزينى والى قوص :

[وفي] رابع عشره خلع على الأمير جمال الدين محمود الأستاذار خلعة الرضا وركب مع أعيان المملكة من الأمراء وغير ذلك وكان له يوم مشهود :

* * *

أول شهر جمادى الآخرة ورد البريد مخبرا بأن تركمان الطاعة حاربوا نعيبرا وقتلوا من عربانه ألف رجل ، وأنه فر منهم وأخذوا من جماله ثلاثة آلاف بعير :

وفى هذا اليوم قدم رسول صاحب ماردين فجهز على يده تقليد مرسله بنبابة السلطنة بماردين ، وتشريف وهو : أطلسان وسيف بسقط مذهب وعنبر ومنديل مزركش ، وورد أيضا البريد مخبرا أن سولى بن ذلغادر وقع بينه وبين خصومه حرب شديدة وأنه كسر منهم كسرة قبيحة فظيعة .

[وفى] رابع عشره وصل نعيم بن حيار بن مهنا وتمثل بن يدى السلطان (١) وقبل الأرض مرارا ، وسأل فى العفو فأعفى عنه .

وترافع رجلا للسلطان من أهل اسكندرية وكلاهما يد ولب دار الضرب أحدهما يقال له زكى الدين أبو بكر الموازنى والآخر أحمد المالتى ، فقبل السلطان قول كل منهما فى خصمه وسلمهما لابن الطبلأوى فخلص منهما ألف ألف درهم :

[وفى] ثامن عشره أخلع على الأمير بلبغا السالمى الخاصكى واستقر فى نثر الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ومشى فيها على قانون شرط الواقف ،

(١) أخطأ المقرئ فى السلوك ، ٢٤٥ ب ، إذ جعله « عمر بن نعيم » .

فأخرج منها أصحاب الأموال ، وزاد في الفقراء المحردين رغيفا زائدا على الثلاثة أرغفة ، ورتب بها وظيفتي ذكر بعد صلاة العشاء والصبح .

[وفي] يوم الاثنين خلع على عدة من الأمراء واستقروا في الوظائف وهم : صرغتمش الحمدي وقجاس البشيري أمير خازندار ، ونوروز الحافظي رأس نوبة صغيرا عوضا عن تغري بردي من يشبغا .

وفيه عقد مجلس بين بدلي السلطان اجتمع فيه شيخ الإسلام البلقيني وقضاة القضاة بسبب ما وقع (١٤٧) بين يلبغا السالمى وشهاب الدين أحمد العبادي أحد نواب الحنفية في أمر سعيد السعداء ، وذلك أن عدتهم — أعنى الصوفية في [أيام] نظر سودون النائب ابتداء دولة الطاهر — [كانت] دون الثلاثمائة نفر فترaidوا حتى بلغوا خمسمائة إنسان ، فلم يف ريع الوقف بما عليه من المصروف فاحتاجوا أن قطعوا ما كان لهم من الخاوي والصابون في كل شهر وكذلك الكسوة السنوية ، فلما حصل في أراضي مصر ما حصل من الشراق شرق ناحية دهمرو^(١) الموقوفة على الخانقاه المذكورة لقصور النيل في هذه السنة فأجمع مباشروها على غلق المطبخ والخبز من أول شهر رجب ، وقطعوا ما كان يصرف للصوفية من الطعام والخبز في كل يوم فلم يصبروا على ذلك وصاروا ينفقون للسلطان بسببه ، وتكرر وقوفهم مرارا وشكواهم إلى أن ولي يلبغا السالمى نظرها بشرط أن لا يعمل فيها إلا بما هو شرط الواقف^(٢) ، فنظروا شرط

(١) في الأصل والسلوك « دهمرو » ، وفي الخط ١٥/٢ « دهمرو » وقد أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة القاموس الجعرافي ، ق ١ ص ٢٥٦ .

(٢) جاء في خطط المقرئ ١٥/٢ ، أن السالمى أوقف المراج ابن رسلان على شرط الواقف وهو أن تكون الخانقاه « وقفاً على الطائفة الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة وبمصر فإن لم يوجدوا كانت على الفقراء من الفقهاء الشافعية والمالكية الأشعرية الاعتقاد » .

الواقف فاذا فيه ألا يكون الصوفى فيها لإلّا من أهل السلوك المجردين ، وإن
تعذر وجودهم فيكون وقفاً على الفقراء والمساكين ، وأفتاه شيخ الإسلام
سراج الدين البلقينى بوجوب اتباع شرط الواقف ، فبرز جماعة من الصوفية
لعناده منهم : زين الدين أبو بكر القمنى من فقهاء السادة الشافعية ، وشهاب
الدين أحمد العبادى من فقهاء الحنفية ، وصاروا ينازعانه ويخاصمانه وطالت
خصومتهم وتنازعهما ، فلم ياتفت القضية والعلماء إلى قول القمنى ولا إلى
قول العبادى بل رجعوا كلهم إلى ما أفتى به شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى
وانقض المجلس على ذلك ، فكان من يلغا السالمى أن قطع من لياته نحو الخمسين
صوفياً من يركبون البغال المشهورين بالغنى والسعة فى الرزق والمال ، ومن
جملتهم القمنى^(١) والعبادى ، فلدوا ألسنتهما فيه ، وأفحش العبادى فى المقال
وصرح بأن السالمى ليس أهلاً لهذا الأمر واستنبط قوله تعالى : « أم حسب
الذين اجتروا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعبادوا الصالحات » وكتب
على ذلك عدة كراريس ، حتى إنه قال عن يلغا : « هذا الكافر يريد أن
يكون مثل الفقراء الصالحين ؟ » ، وبلغ ذلك له فاقدر ولا صبر ، ولا حمل
ما سمعه وصعد إلى السلطان فشكى له ما قال العبادى وما فعله به ونزل من
القلعة إلى داره ، فوقع أنه رأى العبادى فى طريقه وهو ماش فى شوارع
الطريق فازداد غضبه وحنقه ، وترجل عن فرسه ومسكه من كره ودعاه إلى

(١) هو أبو بكر بن عمر بن عرفات الأنصارى الخزرجى من قن العروس وإن كانت الشذرات
٢٠١/٧ ذكرت أنه من قن بريف مصر ، وكان قدولى تدرىس الصلاحية القدسية سنة ٧٩٧ بدلا من
الجزرى لسفره إلى بلاد الروم ، ويلاحظ أن السخاوى أهمل فى ترجمته التى ساقها له فى الصدور اللاحق
ح ١١ ص ٦٣ — ٦٤ الإشارة إلى منازعته هذه مع السالمى ، أنظر أيضا ترجمته فى وفات سنة ٨٣٣
فى إنباه النمر ، لما قن العروس هذه فراجع عنها ما جاء فى القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ١٣٢ .

الشرع ، فبالغ العبادى فى الحق والخفة والطيش وصار يقول ليلبغا : « تمسك كفى » [وبينما] هما فى هذا الحال . [إذ] مرسعد الدين نصر الله بن البقرى فترجل عن فرسه ولاطفهما وترقق لهما حتى دخل بهما الى المدرسة الحجازية^(١) التى برحبة باب العيد فجلسوا بهما وطال تنازعهما ، فحضر إليهم على بن الطبلأوى ومشى فى الصلح بينهما فتزايد جنون العبادى حتى قال بكفر السالى وصارىقول : « تمسك كفى ومذهبي أن من خاطب الفقيه » يا فقيه « بصيغة التعمير فقد كفر ، وأنت مسكك كفى فيه تنقيصى وهو كفر » ، وانفض المجلس على غير صلح والخواطر متغيرة سيما شيخ الإسلام البلقينى لما يبلغه عن العبادى وما يعمله فى حقه ، فرجع السالى مهرولا إلى السلطان وأخبره بما وقع له مع العبادى ، فأخذ السلطان يمزح مع السالى ويقول له « كفرك الفقهاء ! » ثم إن يلبغا سأل فى أن يعقد [السلطان] له مجلسا ولغريمه ، فرسم السلطان لتقيب الجيش أن يحضر غريمه ويطلب النصاة وشيخ الإسلام إلى بين يديه ، فلما كان يوم الخميس ثامن شهر رجب حضر العبادى والسالى وشيخ الإسلام وقضاة القضاة ، وادعى على العبادى بأمور وأقيمت البينة عايمه عند قاضى القضاة ناصر الدين أحمد بن التنسى ، فحكم بتعزيره ، والتعزير عند السادة المالكية لا نهاية له حتى لو قتل فى التمزير بحسب ما يراه الحاكم حتى إنه بلغنى

(١) كانت هذه المدرسة برحبة باب العيد بالقاهرة ، وهى من إنشاء ابنة الناصر محمد بن قلاوون : الست خوند ترا حجازية نسبة إلى زوجها الأمير بكتمر الحجازى ، وكان بناؤها سنة ٧٦١ ، وقد أوقفنها صاحبها على الشافعية والمالكية وجعلت بها خزانة كتب وبجوارها مكتبة لأيتام المسلمين وأجرت على هؤلاء الأيتام ومؤديهم كل يوم خمسة أرغفة وكسوة الشتاء والصيف وكان لا يلها إلا الأمراء الأكابر ، فلما كان عهد الناصر فرج وكل أمرها إلى الأمير يوسف البجاسى فأهمل شأنها وجعلها سجن للناس المرمم عليهم ، انظر المقرئى : الخطاط ٢ / ٣٨١ — ٣٨٢ .

(٢) في السالك « بتقريره » :

من بعض الفضلاء أن بعضهم أحضروه مع جماعة يشربون الخمر ولم يشربه ،
فما ساعه إلا أن اعترف بشربه ليحدد ولا يعزر ، فنهض السلطان وبادر بالكلام
وقال : « التعزير لى أنا أعرف كيف أعزره » ، وأراد ضربه بالمقارع ، فشفع
الأمير قلمطاي الدوادار فيه حتى فوض تعزيره إلى قاضى القضاة جمال الدين
محمود الحنفى بعد ألف جهد فأمر بكشف رأسه واستمر ماشيا بين يدى البغال
التي ركبها القضاة والنواب ثم أمر بسجنه فى [حبس] الديلم ثم أفرج عنه ،
ورسم بسجنه فى [سجن] الرحبة إلى يوم السبت حادى عشره طالب إلى بيت
قاضى القضاة جمال الدين محمود الحنفى العجمى وحضر العلائى ابن الطبلاوى
فضرب على قدميه نحواً من أربعين ضربة ورسم بعوده إلى السجن فأقام به
إلى ثامن عشره ، ثم طلب إلى بيت السالى وقد حضر فيه شيخ الإسلام البلقينى
وصار يتدخل على السالى حتى أفرج عنه وبلغ القضاة ذلك فأقبلوا إلى بيت
السالى حتى حضروا الصلح بينهما :

[وفى] يوم الاثنين^(١) رابع شعبان جلس السلطان بدار العدل — وهو الإيوان —
فعملت الخدمة فيه على العادة ، وكان له مدة لم تعمل فيه الخدمة نحواً من
سنة ونصف .

وفيه خلع على صدر الدين محمد بن المناوى واستقر قاضى القضاة الشافعية
بالديار المصرية عوضاً [عن] قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء
وأعاد السلطان للأيتام المال الذى اقترضه من المودع الحكيم وعلم أن تولية
محمد بن أبى البقاء ما كانت إلا لغرض ، وقد فرغ الغرض منه .

(١) إذا أخذنا بما جاء فى جدول السنين الهجرية الوارد بالتوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٩ كان
الاثنين نالته لأنه اعتبر السبت أو شعبان .

[وفي] رابع عشره قبض على عمر بن نعيم وعلى حجابيه الثلاثة فصعدوا وحملوا إلى سجن الإسكندرية .

[وفي] سادس عشره ركب السلطان وتوجه لعيادة الأمير بكاشم فأقام عنده ساعة ورجع إلى القلعة :

[وفي] سابع عشره ركب الصدر المناوى وهو لابس خلعة القضاء فتوجه إلى مصر ودخل الجامع العمروى وحكم بين الناس على العادة ومعه بقية القضاة (٤٧ ب) وعاد إلى منزله في غاية السرور والهنا وبلوغ الآمال والمنى :

[وفي] ثامن عشره ركب السلطان ونزل من الصحراء ودخل القاهرة من باب النصر وصعد إلى مدرسته فزار قبر والده وأولاده وصعد إلى القلعة .

[وفي] ليلة الثلاثاء سادس عشره رسم للأمراء أن يتوجهوا للكبس على العربان ببلاد الصعيد فخرجوا في عدد كبير وهم : الأمير بكلمش أمير سلاح وقلمطاي الدوادار ونوروز رأس نوبة وأرغون شاه البيدمرى ، وفارس حاجب الحجاب ، وقديد الحاجب ، وأحمد بن يلبغا ، وأمراء طبلخانات ، وعشرات عدد كثير :

[وفي] ثامن عشره أخذ قاع النيل فكان أربعة أذرع وإثنى عشر أصبعا

[وفي] سلخه خلع على صاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر واستقر في وزارة الشام عوضا عن بدر الدين محمد الطوخى بحكم عزله .

[وفي] يوم الاثنين ثانى شهر رمضان رجع الأمراء الذين توجهوا للكبس على عربان الصعيد وأحضروا صحتهم خمسمائة رجل مقبوض عليهم وثمانون فرسا فسجنوا من الرجال — بخزانة شمائل — نحو من ستين رجلا مشهورين بالفساد وأفرجوا عن باقيهم :

[وفي] سادس عشره خلع على شرف الدين محمد بن الدماميني الاسكندراني واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن محمد البرجي .

وفيه رسم لابن الطبلاوى أن يتكلم في دار الضرب بالإسكندرية وفي متجر السلطان عوضا عن محمود فلم يستمر هذا إلا أياما قليلة ، وتنافسوا فرفع ابن الطبلاوى محمودا للسلطان وأخبره أن في جهته من دار الضرب مائتي ألف^(١) درهم فضة ، فصالح السلطان عايتها بمائة ألف وخمسين ألف وحماتها للسلطان فخلع عليه وعلى ولده محمد وعلى ابن الطبلاوى وعلى ناظر الخاص وعلى كاتب محمود الذى هو ابن غراب ، وكان محمود متغير الخاطر على ابن غراب بسبب أنه يخبر ابن الطبلاوى بأحواله وصار يبارزه بالعداوة حتى إن ابن الطبلاوى جعله أكبر أخصائه وأعوانه سعيا لإزالة دولة محمود ، وكان كذلك ؛ ولبس ابن غراب هذه الخلعة بحضور السلطان كان أشد ما يكون على محمود وهى ابتداء ظهوره واشتهاره بين الدولة وهو ابن عشرين سنة ، وما كذب المثل : « اتق شر من تحسن إليه » فإن محمودا أخذ ابن غراب فقرره كاتباً فى خواص أمواله وهو صغير ورباه عنده بمنزلة الولد وعلمه الكتابة ، فلما كبر وباع حدثته نفسه بالرياسة ورأى أنه لا يصل إلى ذلك إلا بإزالة محمود ، وكان ابن الطبلاوى قد صار من أخصاء السلطان فانتمى إليه وصار يحيط على محمود مع بغض ابن الطبلاوى له ، ونسى ما فعله معه من الخير والإحسان حتى كأنه لا يعرفه ، ومن عظم محبة محمود له دلّه على عوراته فصار معه أسيرا لأنه صار يعلم بجواصله وأمواله ، فسعى ابن الطبلاوى حتى جمع بين ابن غراب وبين السلطان فى خاوة ، وعرفه بأحوال محمد وأمواله على التمهيل ونزع عن هذا الأمر ما يأتى سياقه مفصلا إن شاء الله تعالى .

(١) فى الملوك ، ١٢٤٧ « ستة آلاف درهم فضة » .

[وفي] يوم السبت جلس السلطان بالميدان تحت القلعة لخلاص المظلومين والحكم بينهم، وكانت عادته الجاوس في هذا المكان يوم الأحد والأربعاء، فقرر عوضهما السبت والثلاثاء وجعل الأحد والأربعاء لبسطه وانشرابه ومعاطاته الشراب^(١)، واستمر هكذا، وطلب مباشرى الأمراء وقال لهم: « بلغنى أنكم تحمون البلاد! » فحلفوا عن ذلك فأجابهم: « متى سمعت أن أحدا حمى بلدا نقت جنبيه بالمقارع وأشهره بالقاهرة مسمرا بالحديد وأوسطه، بل يكون الأمراء والأجناد متساوين في المغارم » وكتب بذلك إلى الكشاف والولاة وأن لا يحمى [أحد] أحدا من المغارم ولا يحمى أحدا من الفلاحين :

وحدث في هذه السنة في زيادة النيل أمر غريب . وهو أن البحر من يوم أخذ قاعه استمرت الزيادة حتى بلغت ثمانية أذرع ثم زاد في ستة أيام ثمانية أذرع ولصبعين وهي من انتقال يوم الخميس رابع شوال إلى يوم الثلاثاء^(٢) تاسعه الذي هو ثالث مسرى فكان وفاء النيل سبعة عشر ذراعا ، وركب السلطان حتى عدى النيل إلى المقياس فخلقه بالزعران ثم فتح فم الخليج على العادة ، وخلع على أصحاب الوظائف على العادة .

[وفي] ثامن عشره توجه الأمير ناصر الدين محمد بن جق بن الأمير الكبير أيتمش إلى الحجاز وهو أمير الركب وخلع عليه فكان له يوم مشهود : ثاني عشره - وهو آخر أيام النسيء - بلغت زيادة النيل إلى ثمانية عشر ذراعا ونصف ، ثم هبط من يومه .

(١) انظر إنباء الغمر ١/ ٤٨٩ .

(٢) أمامها في هامش المخطوطة « زاد النيل في ستة أيام ثمانية أذرع وأربع نالت مسرى » .

[وفي] ثالث عشره ركب السلطان وتوجه إلى دار محمود الأستاذار ليعود به بسبب مرض اعتراه فجلس عنده ساعة فقدم له خيولا وقاشا وغير ذلك .

[وفي] خامس عشره - الموافق ثالث توت - انتهت زيادة النيل إلى ثمانية أصابع من عشرين ذراعا واستمر ثابتا إلى رابع بابه فكان طوفانا عظيما والأسعار تعلو وتغلو ، فبلغ الإردب القمح ثمانين درهما ، والإردب الشعير والنول أربعة وخسين درهما ، والبطء الدقيق ثمانين درهما وعشرين ، والخبز كل رطلين ونصف بدرهم ، [وفي] آخر هذا اليوم خلع على الماردني ، واستقر في ولاية قوص .

[وفي] يوم السبت ثاني ذى الحجة وصل الأمير طولومن على شاه الذي كان توجه إلى طقتمش خان ليغريه على محاربة تيمور وأخبر أنه سار إليه وقاتله ثلاثة أيام فانكسر من تيمور وانهمزم إلى بلاد الروس ، فخرج طولومن على شاه من سراي إلى قرم وقصد الكفا فقبض عليه متملكها وعوقه عنده لينتقرب به إلى تيمور حتى أخذ منه خمسين ألف درهم ، وملك تيمور كفا والقرم فأخربهما دكا وسبا حريمهما واستأصل رجالهما كما هي العادة القبيحة لعنه الله وأخزاه ؛ ووصله الخبر بأن الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا متملك الموصل وصل إليه عسكر تيمور فقاتلهم وكسرهم وهزمهم ، قبضهم الله .

(١) كانت ملكته إذ ذلك هي القفجاق ، وكان يضاف إليها الدشت ، راجع القلقشندی :

صبح الأعشى ٤ / ٤٥٦ - ٤٥٨ .

(٢) وقد تكذب بالصاد ، وهي قاعدة ملكة الدشت .

(٣) في السلوك ٢٤٨ أ « الكفار » وهو خطأ ، أما « الكفا » فهي فرصة القرم ، وعليها

سور من ابن ، ومن شأها وشرقها صحراء القفجاق ، انظر صبح الأعشى ٤ / ٤٦٠ - ٤٦١ .

وفي آخر هذا اليوم وصل مبشروا الحاج وأخبروا بأن [حسن] بن عجلان استولى على مكة .

وولى قضاء الشافعية بحلب في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد الإخنائي عوضا عن ناصر الدين محمد بن خطيب نقرين^(١) وأعيد برهان الدين [أبو] سالم بن محمد بن علي الصنهاجي إلى قضاء الشافعية بدمشق عوضا عن علم الدين محمد القصبي ، واستقر شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي في قضاء الحنابلة بالشام عوضا عن علاء الدين علي بن محمد بن محمد ابن عثمان بن المنجا^(٢) .

(١٤٨) ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان :

٢١٢ - الشيخ الصالح المعتقد أبوبكر البجائي المغربي^(٤) المجدوب ، وكان السلطان الملك الظاهر يعتقده اعتقادا عظيما ، وأوصى أن يدفن إذا مات عند

(١) الوارد في ابن طولون : قضاء دمشق ص ١٢٩ أن ابن خطيب نقرين ولى قضاء الشام في ذي القعدة سنة ٨٠٥ ، ولم يشر ابن حجر في ترجمة له بإنشاء الغمر (ترجمة رقم ١٦ وفيات سنة ٨١٨) إلى توليه قضاءها ، لكن الوارد في ذيل رفع الأمر ص ٣٥٦ أن الإخنائي تولى عوضه قضاء حلب وكان قدومه إليها من دمشق .

(٢) الوارد في النفر البسام ، ص ٢٨٧ أن الشمس النابلسي تولى قضاء دمشق في ربيع الآخر سنة ٧٩٦ وليس في سنة ٧٧٩ كما هو بالمتن وكان ذلك بسعي منه ضد الملاء ابن المنجا ، على أن نفس المؤلف يشير ص ٢٨٦ في ترجمته نقلا عن البرهان بن مفلح أن الملاء لم يل القضاء مستقلا .

(٣) في الأصل « المنجا » ، وفي السلوك « النجا » .

(٤) في الأصل « النجاري » وقد أثبت الرمم أعلاه بعد مراجعة ترجمته في ابن حجر : الدرر الكامنة ١/ ١١٨٥ ، يؤيد هذا نعته بالمغربي ثم قراءته المدونة وهي مشهورة ببلاد المغرب .

(٥) في الأصل « المعري » وفي إنشاء الغمر ١/ ٤٩٧ « المعري » حيث جعل وفاته يوم السادس من جمادى الآخرة ، أنظرا أيضا عقد الجمان ، لوحة ٤٦٩ .

(٦) في الأصل « أرجلهم »

رجليه فكانت له جنازة مشهودة حضرها القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء وأعيان الدولة في يوم السبت خامس جمادى الآخرة ودفن بتربة السلطان الملك الظاهر بالصحراء ، ورسم السلطان لاسلمى بتجهيزه .

٢١٣ - [ومات] الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم الأمدى الفقيه الحافظ أحد خواص ابن تيمية وأصحابه ، في رابع عشرى ذى القعدة .

٢١٤ - [ومات] البرهان إبراهيم التملقشندى موقع الحكم في ثالث عشرى شعبان :

٢١٥ - والأمير الطنبغا [بن عبد الله^(٢)] الحلبي الأشرفى وهو في سجن قلعة حلب وكان من أكابر الشجعان ومن اشتهر منهم في المواقع والحروب :

٢١٦ - وتوفى الأمير زين الدين أبو بكر بن الأحمدي في سابع عشر رجب ، وكان رئيسا .

٢١٧ - وتوفى الرئيس صدر الدين بديع ابن نفيس رئيس الأطباء وفاضلهم ومصنفهم وحاذقهم في سابع عشر رجب^(٣) .

(١) يقصد بذلك التربة الظاهرية أو المدرسة الناصرية أو الخانقاة البرقوقية ، وهى في الواقع من إنشاء الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتفسير نسبتها إلى برقوق بوضحه قول المقرئى في الخطط ٢/ ٦٣ : « لما مرض الملك الظاهر برقوق أوصى أن يدفن تحت أرجل الفسقراء (المدفونين في التربة) وأن يبنى على قبره تربة تدفن حيث أوصى »

(٢) راجع ابن القرات : تاريخ ، ٩/ ٤١٨ .

(٣) اتفقت النجوم الزاهرة ١٢/ ١٤٤ ؛ والسلوك ، والدرر الكامنة ٢/ ١٢٧٥ ، على جعل وفاته في ربيع الأول ، واتفق الأولان على أن ذلك كان يوم ١٦ منه ، أما الدرر الكامنة فقد أهملت ذكر اليوم .

٢١٨ - ومات الأمير بلاط المنجكي أحد العشرات وكان له خبرة ومعرفة بفنون الحاربات .

٢١٩ - وتوفي عز الدين أبو البقاء حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله العمرى نائب أخيه^(١) في كتابة السر وأحد موقعي الدست ، مات في الشام يوم تاسوعاء ، وهو آخر من فضل من ذرية ابن فضل الله^(٢) :

٢٢٠ - وتوفي الخواجا الكبير [رشيد الهبي^(٣)] أحد أعيان تجار الكارم ليلة السبت العشرين من جمادى الأولى وكان محافظا على الصلاة والصّلات .

٢٢١ - وتوفي الأمير طوغان الإبراهيمي أمير خازندار ، وأصله من المماليك الظاهرية في سادس شهر صفر :

٢٢٢ - ومات السيد الشريف علي بن عجلان أمير مكة قتيلا بها في سادس^(٤) عشر شهر شوال .

٢٢٣ - و[مات] الشيخ نور الدين علي الهوريني شيخ القوصونية^(٥) - وكان من الأذكياء الأنقياء - في ثالث عشر رجب^(٦) .

(١) يقصد بذلك أخاه بدر الدين محمد .

(٢) راجع ابن الفرات ، تاريخ ٩/٤١٩ .

(٣) فراغ في الأصل وإضافة من السلوك ، ٢٤٨ ب .

(٤) في النجوم الزاهرة « الأربعاء السابع من شوال ، ولكن السلوك يتفق مع التاريخ الوارد بالمتن ، أما إنباء الفهر ١/٥٠١ ، والشذرات ٦/٣٥٠ فقد اكتفيا بذكر الثمردون النص على اليوم .

(٥) في الأصل « القوصية » والمقصود بذلك مشيخة خانقاه قوصون التي سبق التعريف بها ؛

انظر أيضا ابن حجر : إنباء الفهر ١/٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٦) في السلوك ، « ٢٣ رجب » .

٢٢٤ - و [مات] نور الدين على بن أبي البركات^(١) ، أحد نواب الحنفية في سابع عشر رجب .

٢٢٥ - و [مات] الشيخ نور الدين على بن الشربدار أحد أعيان الفقهاء الشافعية وفضلاهم في تاسع عشر رجب .

٢٢٦ - وتوفي جمال الدين عبد الله بن [فرج بن كمال الدين] النويري أحد أعيان الفقهاء المالكية وأحد أعيان نوابهم ، وكان مستحضراً لأصول مذهبه وفروعه .

٢٢٧ - و [مات] الأمير زين الدين قاسم بن السلطان وكانت له جنازة : وناهيك بآبن السلطان أو القاضي إذا ماتا لا إذا مات أبواهما .

٢٢٨ - وتوفي الأمير قرا باغا والد الأمير جركتنر الخاصكي الأشرفي وهو من الأمراء العشرينات في ثاني شهر ربيع الأول .

٢٢٩ - وتوفي المقام الناصري محمد ولد السلطان في يوم السبت ثالث عشرين ذي الحجة وكان السلطان يحبه لأنه أكبر أولاده ، وعجز الأطباء في براء علته وكان يشكو من رجله ، وكان إقطاعه الديوان المفرد ، ودفن في مدرسة والده الظاهرية بين القصرين ، وولد في مستهل ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وسبعائة وعمل له كفارة عظيمة ، وقرر عند قبره القراء سبعة أيام ، وعملت عنده المآتم وذبحت الذبائح وفرقت في الصوفية والمتردين .

(١) في السلوك « الركاب » .

(٢) فراغ في الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من إنباء القمر ١ / ٤٩٩ ، والسلوك

٢٣٠ - وتوفي ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الدائم المشهور بابن بنت ملى الشاذلى قاضى القضاة بديار مصر ، وكان فى بدء أمره يعظ الناس ولهم فيه اعتقاد ومحبة ، ثم سئل بالقضاء فوليه وامتنحن به فلم تشكر ولايته ولا سيرته وعزل ووزن مالا كثيرا أخذ منه ظالما ، وحصل له أن غارت عينه فى ليلة الاثنين تاسع عشر ربيع الأول .

٢٣١ - ومات غياث الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن جادث ابن ثابت الواسطى الأصل البغدادى ، ابن العاقولى ، وكان قدومه إلى القاهرة فى جفلة الناس من تيمور ، وكان رجلا من عظماء علماء فقهاء الشافعية ، كثير الأبحاث والاستحضارات عارفا بما يقول ، كثير المعقول والمنقول .^(١)

٢٣٢ - ومات [الشيخ] شمس الدين محمد [بن على] بن صلاح الحريرى أحد نواب قضاة الحنفية وهو من أعيان مشايخ القراء فى يوم الجمعة رابع عشر رجب .

(١) أسمته النجوم الزاهرة ١٢ / ١٦ بعد الرحمن ، وقد أسقطت الدرر الكامنة ٨ / ٥٣٠ وشذرات ١ / ٦ ٣٥ كلام « عبد الرحيم » و « عبد الرحمن » وسمته إنباء الغمر ١ / ٢٧ بمحمد بن عبد الدائم ابن محمد بن سلامة الشاذلى ، وهو فى السلوك ١ / ٢٥١ ب « محمد بن عبد الله الكريم بن محمد المعروف بابن بنت ملى » ؛ هذا وقد جعلت الدرر وفاته فى جمادى الآخر ، على حين اكتفت الشذرات بالإشارة إلى أنه « مات فى أحد الجمادين » واختلفت نسخ إنباء الغمر الخطية بين الجمادين (انظر فى ذلك إنباء ١ / ٣٥ حاشية رقم ٢) ، أما التاريخ الوارد بالمتن فنقول من النجوم الزاهرة .

(٢) ورد اسمه فى إنباء الغمر ١ / ٥٠٤ ، الشذرات ١ / ٣٥١ هكذا : « محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن على بن حماد بن ثابت » وهو فى السلوك « حماد » بدلا من « ثابت » .

(٣) يلاحظ أنه لم يمت بالقاهرة بل ببغداد حيث رجع إليها مع أحمد بن أويس ، كما دفن قرب قبر معروف الكرخى بها .

(٤) أشارت النجوم الزاهرة ١٢ / ١٤٨ إلى أن موته كان يوم الجمعة ٢٧ رجب وهذا خطأ لأن أول رجب سنة ٧٩٧ كان الخميس كما ورد فى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٩ ، وأما الشذرات ١ / ٣٥١ فقد انتفت بذكر الشهر فقط .

٢٣٣ - وتوفى شمس الدين محمد بن عمر بن القليجي الحنفي أحد نواب القضاة الحنفية ومفتي دار العدل ، وكان رئيسا مهابا له حشمة وافرة ومكارم أخلاق ، ترجمه الشيخ تقي الدين المقریزی فقال ^(١) : « بلغ من الرياسة مبلغا » .

٢٣٤ - وتوفى الشيخ الإمام شمس الدين محمد الأقصر أئى الحنفي شيخ المدرسة الأيتمشية ، وكان له باع طويل في فنون العلم رحمه الله ، في سابع عشر جمادى الأولى .

٢٣٥ - وتوفى الشيخ الصالح المعتقد المقدسى الشافعى [شمس الدين محمد وكان يسكن بجامع المقسى على الخليج] في يوم الأحد أول شهر رمضان .

٢٣٦ - و [توفى] الشيخ المعتقد محمود السملوطى المالكى في ثاني عشر رمضان .

٢٣٧ - ومات شمس الدين محمد بن [أحمد بن] على بن عبد العزيز المعروف بابن [المطرز] المصرى في يوم الأحد سادس جمادى الآخرة .

٢٣٨ - وتوفى الأمير موسى بن [أبى بكير] بن سلا ر أحد العشرات ، وكان أمير طبر بعد دمر خان بن قرمان سنة ثمانين وسبعائة في ثالث شهر ذى الحجة ، وكان ذا عقل وأدب :

(١) انظر السلوك ، ٢٤٩ ، ص ١٧ .

(٢) في السلوك « محمد » .

(٣) أخطأ السلوك إذ جعل ذلك سنة ٧٠٨ هـ .

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية

* * *

أهلت هذه السنة بيوم الأحد^(١).

في ثانيه تناقص سعر الغلال وبيع الإردب بستين درهما .

وفي هذا اليوم رجع السلطان عن أشياء كان شرطها في مدرسته ، منها أنه كان عين أن يكون النظرُ عليها للقضاة ، فجعله لمن يكون سلطانا بعده ، إلى خامسه قرر الأمير قلمطاي ونخلع عليه ونزل إليها فصلى بها ركعتين على العادة .

وفي تاسعه ركب السلطان وتوجه إلى سرياقوس لأجل الصيد والقنص ، فأقام بها يلتذ بالمأكول والمشارب وغير ذلك .

وفي عاشره سبق الأمير يابغا السالمى الحجاج وكان مُقَدِّمهم .

وفي ثامن عشره الموافق [سادس^(٢)] هاتور ثبت النيل على ثمانية عشر إصبعا من تسعة عشر ذراعا وهذا من عجائب النيل .

(١) في التوقيعات الإلهامية أن أولها كان السبت .

(٢) لم يرد في الأصل تحديد اليوم ولكن ما أثبتناه ، بنى على ما أورده المؤلف ، أملاه من أن الأحد كان أول المحرم ويوافقه ١٨ بابه .

وفى سادس عشره رجع السلطان من سرياقوس فكانت مدة إقامته بهما سبعة أيام .

[وفى] رابع صفر الذى هو الخميس نُقل الأمير بلبغا الأحمدي من كشف الوجه البحرى (٤٨ ب) إلى نيابة الوجه القبلى وأُعطى مقدمة ألف زيادة ، وهو أول من عُمل له ذلك ، والله وليّ الممالك .

وفيه خلُع على نور الدين على القور واستقرّ فى حسبة القاهرة عوضا عن شرف الدين محمد بن الدمامينى السكندرى .

وفى سادسه أمر السلطان شاهين الحسى الجمدار أن يتوجّه إلى بيت الأمير محمود وهو عليل ويأخذ منه مالا دلّه عليه ابن غراب—وهو مائة ألف دينار—^(١) فى عقد سلام غمز عليها فوجدت ، وحل معها من داره قاشا : عدة أحمال ، وقبض على زوجته وكتبه إبراهيم بن غراب صنعة لا على حقيقة ، فصعد بهم إلى القلعة ورجع فأخذ ولده ناصر الدين محمد إلى يوم السابع منه تسلم الأمير آل باى الخازندار سعد الدين بن غراب ونزل به إلى دار محمود ليدله على ذخيرة كانت فيه ، جملتها خمسون ألف دينار .

[وفى] حادى عشره خلع على الأمير قطلوبك العلائى أستاذار الأمير أيتمش واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير محمود ، وأنعم عليه بإمرة عشرين واستقر هو فى إمرته وهو عليل ، وخلع على سعد الدين إبراهيم ابن غراب واستقرّ ناظر الديوان المفرد ، وخلع على الأمير قديد القلمطاوى واستقر فى نيابة الإسكندرية عوضا عن مبارك شاه ، وخلع على علاء الدين الطبلأوى أستاذار خاص الخاص وناظر الكسوة عوضا عن نجم الدين محمد^(٢)

(١) فى الأصل "سلام عقد" .

(٢) أى كموة الكمبة الشريفة .

الطنبدي وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة مضافا لمسا بيده من الحجوبية والتحدث في ولاية القاهرة ودار الضرب ، وركب فدخل القاهرة في موكب جسيم ومحفل عظيم .

[وفي] ثامن عشره وصلت رسل الأمير قرا يوسف بن قرا محمد صاحب تبريز ومعهم رجل يقال له أطلمش من نواب تيمورلك قبض عليه ، فسلمه السلطان لابن الطبلاوى .

[وفي] خامس عشره استقر الأمير [زين الدين] مبارك شاه في وظيفة الوزارة ونُخل عليه بعد وفاة ناصر الدين محمد بن [رجب] بن كلفت ، ونُخل على سعد الدين نصر الله بن البقرى واستقر ناظر الدولة ، ونُخل على أمير فرج الحاي واستقر في شد الدواوين .

[وفي] سابع عشره نُخل على شرف الدين محمد بن الدمايني ، وأعيد إلى حسبة القاهرة عوضا عن القور لعجزه عما قُرر عليه من المال الذي النزم بحمله ، وأضيف للدمايني نظر الكسوة ونزعت من النجم الطنبدي بعد تحدث ابن الطبلاوى فيها كما قدمنا ذكر ذلك ، والله الولي والمالك ، وما سواه هالك .

[وفي] سلخه أنعم على الأمير الوزير مبارك شاه بأمرة ناصر الدين محمد ابن رجب .

[وفي] حادى عشره ركب السلطان وعدا النيل فنزل صقيلا من الأعمال الحيزية ورجع في سادس عشره .

(١)

وفي تاسع عشره سلم ناصر الدين محمد بن الأمير محمود لابن الطبلاوى الوزير وناظر الدولة ونزلا به إلى دار الوزير ليخلص منه مائة ألف دينار فطلبه وأهانته وأخرق به وبالع في تنقيصه وجرده من ثيابه ليضربه بحضور الخالص والعام ، فقال له : « يا أمير : قد رأيت عزنا وما كُنَّا فيه وقديزال ، وعزك أيضا ما يدوم » ، فترك ضربه لمَّا سمع كلامه .

(٢)

وفيه نُقل محمد بن محمود إلى شاهين الحسنى الطواشى الحمدار فأقام عنده يوما .

[وفي] ليلة الخميس ثالث عشره نزل الطواشى شاهين الحسنى ومعه [الطواشى] صندل وابن الطبلاوى إلى مدرسة الأمير محمود فحفروا فيها حفيرة عميقة فوجدوا فيها أزيارا مضمونها ألف ألف درهم فضة ، فحملت إلى السلطان .

وفي رابع عشره أعيد محمد بن محمود الأستاذ إلى بيت ابن الطبلاوى ووجد في خزنة لأبيه حفر كبير فيه ستة آلاف دينار وأربعة وعشرون ألف درهم وخمس مائة فضة .

[وفي] ثامن عشره ظفروا لمحمود بمبلغ ثمانية وثمانين ألف دينار في مخزن خمار بشجر الإسكندرية فحملت إلى الخزانة الشريفة .

(٣)

وفيه رسم أن يُعمل في كل يوم عشرون إردبا من القمح برسم الفقراء ، وتولى ابن الطبلاوى ذلك ، فوقع موقعة وعم الفقراء بالقاهرة ومصر

(١) في السلوك ٢٥٠ ب " سلم ناصر الدين محمود بن محمد الأستاذ لابن الطبلاوى على مائة ألف دينار ليخلصها منه " .

(٢) ورد بعد هذا في السلوك قوله " وهذا أول يوم زال عني وعن أبي فيه السعادة وأقبل الإديار " .

(٣) الضمير هنا مائد على شهر ربيع الثاني وليس على يوم ٢٨ ربيع الأول ، انظر السلوك ٥٢٠ ب .

وأصحاب السجون ومن فيها وسكان القرافتين ، فحصل من هذا الخبز نفع عظيم فلم يُعَلِّم أنَّ أحدا مات في هذا الغلاء بالجوع بل اغتنى فقراء كثيرون منه ، فإنه بقي لهم عدة مواضع من بيوت الأمراء والأكابر يأخذون منها الخبز ويبيعونه .

[وفي] ناسعه عدا السلطان النيل وصعد إلى برّ الجيزة ونزل إلى شاطئ النيل بالقرب من القاهرة ، وفي رابع عشره صعد القلعة .

[وفي] خامس عشره خلّع على تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الملكي واستقرّ إلى قطيا مضافاً لما بيده من نظرها ، والتزم أن يحمل من مكوسها في كل شهر مائة ألف وخمسين ألف درهم ، و [كان] هو صيرفي قطيا في مبتدأ أمره ثم ترقى حتى صار صيرفيا وناظرا وواليها ، فلم تصلح له ولم يصلح إلا لها .

وفيه وجدوا ذخيرةً لمحمود الأستادار عند لاجين أمير سلاحه فكان ماها ثلاثون ألف دينار .

[وفي] سابع عشره قدم الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة من الصعيد وصحبته على بن غريب أمير هواره في الحديد وثلاثة وثلاثون رجلا من أهله وأولاده كذلك ، فسُجن ابن غريب ببرج قلعة الجبل وسُجن جماعته بخزانة شمائل .

وفي هذا اليوم تصدّق السلطان بمالٍ كثير على الفقراء والمساكين نحو الخمسمائة نفر في الإصطبل ، وحصل لكل فقير منهم خمسون درهما فضة .

[وفي] رابع عشره جلس [السلطان] للصدقة على الفقراء كما تقدم ، فاجتمع عنده من الخلائق ما لا يُحصى عددهم إلا الذي خلقهم ، حتى إنّه من

شدة الزحام مات منهم بيباب الاصطبل سبعة وأربعون نفسا تولى غسلهم
وتكفينهم وتجهيزهم الوزير مبارك شاه والأمير فارس حاجب الحجاب :

ووصل الخبر من الحجاز بأن الشريف حسن بن عجلان اقتتل مع بني
حسن فهزمهم إلى ينبع وصار في إثرهم إلى خليص^(١) وصحبته أمير ينبع
فكبسوا عليهم وظفروا بهم ، ثم إن الأتراك الذين استخدمهم عنده كبسوا
عائيه وأرادوا الفتك به فقاتلهم قتالاً شديداً فقتلوا جماعة من أصحابه ، ثم
لأنه ظفر بهم فقتل منهم إثني عشر نفسا وأخرج الباقين من بلاده .

[وفي] يوم الخميس سابع جمادى الأولى رسم السلطان بإيقاع الحوطة
على موجود الأمير محمود وداره ، (١٤٩) فأخذوا مماليكه وخدمه وسلبوه جميع
ما يملكه في الظاهر ، ولم يخالوا عنده غير ثلاثة مماليك يخدمونه وهو في غاية
ما يكون من المرض .

وفي هذا اليوم هرب شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري
الشامي من ترسيم على بن الطبلاوى بسبب أنه متحدث للأمر أيتمش في أوقافه
التي بالشام ، فأحضروه منها ليعمل حسابه فحوسب وظهر في جهته مال كثير
فرسم عليه فعجز عن إحضاره [فهرب] ولم يعرف له خبر .

وفيه توجه السلطان إلى النيل فعدا منه إلى بر الجزيرة وصنع للفقراء طعاما
ولحما ففرق عليهم مع الخبز ، فكان لهم غوير وصراخ يسمع من مسافة بعيدة ،
وأحضري عدددهم فبلغوا خمسة آلاف نفس ، ومن لم يجد طعاما ولا حصل له
منه شيء يعطى درهما ونصف ، وكانت الأسعار قد عات وغات لقلة الغلال

(١) حصن وقرية أقرب ما تكون إلى مكة وتقع بينها وبين المدينة ، وكانت بها بركة كبيرة يردها

الحجاج ؛ انظر مرآة الاطلاع ٩٧٤/٢ .

وصار الخبز لا يجلس أحده في الحوانيت لا بالقاهرة ولا مصر مدة سبعة أيام متوالية مع ازدحام الناس على الأفران ، ووصل ثمن الإردب القمح إلى مائة وخمسة وسبعين الإردب مع غاته ووسخه ، ولو كان مُغْرَبلاً وَصَلَ إلى مائتين ، ووصلت البطة الدقيق إلى أربعة وأربعين درهما ، والخبز كل رطل وربع بدرهم .

[وفي] عاشره ظفروا لمحمود الأستاذار بذخيرة وكميتها سبعون ألف دينار فطلعوا بها للسلطان .

[وفي] يوم الجمعة خامس عشره توجه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني إلى الجامع الأزهر بعد العصر ومعه طلبته فابتهلوا بالدعاء وسألوا الله تعالى بقلوب منكسرة برفع الغلاء ، واجتمع معهم أهل الجامع وخلق كثير فكان جمعاً عظيماً ، وأصبح الناس من الغد فاختبروا أن وصل إلى ساحل بولاق ومصر مراكب مشحونة بالغلل فانحط السعر عشرة دراهم من كل إردب ، وأخذ في الانحطاط حتى أبيع بمائة وثلاثين الإردب ، والخبز كل رطل بدرهم وانحط عن ذلك .

[وفي] عشريه ظفر^(١) أعداء محمود بذخيرة له فأعلموا بها السلطان ، وحملت إليه وجملتها ثلاثة وستون ألف دينار .

وفي رابع عشريه ظفر أعداء محمود بعدة ذخائر فتقربوا بها للسلطان وحمّلوها إليه تفصيل ذلك دفعة : خمسون ألف دينار ، ودفعة : أربعون ألف دينار ، ودفعة ثلاثون ألف دينار ، ودفعة سبعة وثلاثون ألف دينار ، ودفعة

(١) أخيف ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .

(٢) عبارة من أربع كلمات استحالت قراءتها ولعلها " جملتها مائتان وسبعة وخمسون ألف دينار " .

مائة ألف دينار ، وثلاث براني لإحداها فيها أحجار الباخش^(١) والياقوت والزمرد ،
وفي اثنين منهما لؤلؤ كبار ، ووجد أيضا عند شخص من أتباعه حلي وذهب
له قيمة عظيمة .

[وفي] ليلة الثلاثاء سادس عشرية هدد محمود وهو عليل وأرجف ،
وهولوا عليه وشددوا فألزم بإرضاء السلطان .

[وفي] سابع عشرية ظفر أعداء محمود بذخيرة له جملتها مائة ألف دينار
وثمانية وثلاثون ألف دينار ذهباً .

وتزايدت صدقات السلطان في هذا الشهر على الفقراء والمساكين
والمسجونين من الذهب والفضة والخبز والطعام حتى شملت جميع الناس من
الفقراء وصار لهم منها دنيا ، وكذلك تزايدت ذخائر محمود وأمواله حتى
ملأت الخزائن .

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة رسم للبريد أن يُخَصِّر الوزير بدر الدين
محمد بن الطوخي من الشام .

وفي هذا اليوم رسم السلطان لشاة الدواوين بتسليم محمود ومعاقبته فتسلمه
وعصره من ليلته حتى كاد يهلكه .

[وفي] خامسه رسم للأمير أحمد بن يلبغا العمرى أن يُخْرَج إلى طرابلس
فخرج من فوره .

وفيه أنعم السلطان على عدة من الأمراء بتقادم وطلبخانات وعشرات
منهم : الأمير تمر بغا المنجكي أنعم عليه بتقدمة ألف ، وقطاوبك الأستاذار
بتقدمة ألف ، وطولوم على شاه بطلبخاناه ، ويلبغا الناصرى بطلبخاناه ،

(١) نوع من الأحجار الكريمة أقرب ما يكون إلى الزمرد ، وجاء في تعريفه في كتاب مباح الفكر
ومناجى العرلابين الطواط الوراق ، ٣٦/٢ إنه ثلاثة أنواع : الأحمر ويسمى المعقرب لقربه من لون
المعرب ، والأخضر الأزرجدى ، والأصفر ، والأحمر أجودها .

وسراى تمر الناصرى بطلبخاناه ، وشادى خجما العثمانى بطلبخاناه ، وقنيار
العلائى بطلبخاناه ، وأنعم على كلٍّ من طيغا الحلبي أمير آخور وسودون طاز
من على باى ويعقوب شاه الخازندار ويشبك الخازندار وتمان تمر
الأشتمرى رأس نوبة الحمدارية بإمرة عشرة .

[وفى] عاشره ورد البريد من الوجه القبلى وأخبر أن عرب الأحامدة
قتلوا قطلوبغا الطشتمرى ، فرسّم للركن عمر بن إلياس والى منفوط باستقراره
عوضه مضافا لما بيده وجّهت له خلعة .

وفى هذا اليوم خلّع على الشيخ زين الدين أبى بكر القمنى واستقر فى مشيخة
الصلاحية بالقدس الشريف عوضا عن الشيخ شمس الدين محمد بن الجزرى
وأقام له نائبا فيها وجّهه ، وذلك كله بمساعدة الأمير قلمطاي الدوادار فإنه
كان من أعظم أخصائه ومن المقربين لديه .

[وفى] رابع عشره خلّع على الشيخ شمس الدين محمد ويعرف بشيخ
زاده الحويراتى واستقر فى مشيخة الشيخونية عوضا عن البدر الكلستانى كاتب
السر .

[وفى] سادس عشره أخلّع على الأمير فارس حاجب الحجاب واستقر
ناظر الشيخونية والصر غتمشية ، وأخلّع على تمر بغا المنجكى واستقر حاجبا ثانيا
عوضا عن قديد .

وفى ثامن عشره وصل على البريد وزير الشام بدر الدين محمد بن الطوخى .
وفى العُشر الثانى من هذا الشهر انحط سعر الغلال والدقيق والخبز من كثرة
ما يجلبون [من] الغلال ، فأبيع الإرذب القمح بخمسين درهما ، والفول والشعير
بثلاثين درهما ؛ إلى ثانى عشره أبيع كل أربعة أرطال من الخبز بدرهم ،

فغضب الذين يجلبون الغلال من هذا وأخذوا ما معهم من الغلال وتوجهوا بها إلى البلاد كالإسكندرية ونحوها طابا لنمو السعر ، فآل أمر الناس إلى ما كانوا عليه من الانقضاء على شراء الخبز والدقيق .

[وفى] يوم الثالث والعشرين فقد الخبز من الأفران والخوانيت فتخاطفه الناس من رعوس الجمالين فكان يوماً عظيماً إلى الغاية ، وأصبح الناس من الغد فوقفوا للسلطان وصرخوا من الجوع ، فعين (٤٩ ب) السلطان علاء الدين ابن الطبلاوى يتحدث فى الحسبة فلما شرف الدين بن الدمامينى اختفى فى داره خوفاً من العوام أن يبطشوا به ، وتمادى الحال على هذا الأمر والناس فى غاية ما تكون من الهلع إلى آخر يوم الخميس ، ثم نودى أن يباع الرغيف بربع درهم لكن الأصل وجوده وإنما الناس فى غاية ما تكون من الانهماك على شرائه وخطفه من الأفران والمحاربة حتى يصلوا إلى شئ منه ، وصار القمح يباع القدح منه بدرهم ونصف فضة ولا يوجد ، وأما الإردب منه فوصل إلى مائة وعشرين درهماً وهو معدوم ، والشعير بستين والفول كذلك ، وعُدِمَ وجود الخبز من الأسواق ليلاً ونهاراً فلم ينظره أحد من الناس ، فطأ السلطان شرف الدين الدمامينى الإسكندرى فصرفه عن الحسبة ، وخلع على شمس الدين البجانبى الصعيدى واستقر به عوضاً عنه بمساعدة ابن الطبلاوى ، وتم الحال على هذا إلى آخر الشهر فقاسى أهل مصر أياماً شديدة .

* * *

شهر رجب

أهل بيوم الاثنين .

يوم الخميس رابعه خلع على سعد الدين نصر الله البقرى واستقر فى وظيفة الوزارة عوضاً عن مبارك شاه وخلع على بدر الدين الطوخي واستقر فى وظيفة

نظر الدولة ، واستمر مبارك شاه أميراً على ما كان عليه قبل الوزارة ، وخلع على شرف الدين الدماميني واستقر في نظر الكسوة .

وفي هذا الشهر اجتمع الأحامدة من عربان الصعيد مع جميع كثير من هواره وصاروا أيضا مع ابن غريب وساروا إلى أسوان واتفقوا مع الكنوز ، فبلغ المسامع الشريفة خبرهم ، فكتب مثال شريف على يد البريد لنائب الوجه القبلي - الذي هو عمر بن إلياس - بالتوجه لمحاربتهم ، فسار ومعه الجمع من هواره عمر بن عبد العزيز فلم ينل منهم غرضا ولا ظفر منهم بطائل ولا نائل .

* * *

[في] أول شعبان : رسم الأمير علاء الدين بن الطبلاوى بنقل الأمير محمود إلى داره وعقوبته وتخليص الأموال منه ، فعصره وعاقبه وأفحش في عقوبته وقرر عليه أربعمائة ألف درهم فباع جميع ما يملكه من الموجود فلم يكمل ثلاثمائة ألف درهم فضة .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن الأمير علاء الدين بن علي بن كلفت التركمان واستقر نقيب الجيش عوضا عن علي بن العينتابي .

وفي ثالث عشره أخذ قاع النيل فكان ستة أذرع بغير زيادة ولا نقص ، وأوفى النيل تاسع عشرى شوال الموافق له ثاني عشر مسرى ، فركب السلطان في موكب عظيم وجحفل جسيم وتوجه إلى المقياس فخلقه ثم فتح فم الخليج على العادة ، وخلع على العسادة على أصحاب الوظائف كالأمير الزردكاش والوالى وأولاد ابن الرداد والروضاء .

(١) بأحداث شوال تنهى أحداث هذه السنة عند المقرئى فقد تدخلت أحداث رجب وشعبان مع بقية شهور السنة عنده .

[وفى] تاسع عشر ذى القعدة الذى هو الخميس غضب السلطان على سعد الدين أبى النرج بن تاج الدين موسى - ناظر الخاص - ووقعت الحوطة على داره ، وطلب [السلطان] سعد الدين إبراهيم بن غراب السكندري - كاتب الأمير محمود - فخلع عليه واستقر في وظيفة ناظر الخاص عوضا عنه .

* * *

أول شهر ذى الحجة : صيرف ابن السنجارى عن وزارة الشام وخلع على شهاب الدين أحمد بن الشهيد واستقر وزير دمشق عوضا عنه .

وفى هذا الشهر بلغت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا ، وكان فى رابع عشره اتفقت عجيبة من العجائب وهو أن ابن الطبلاوى الوالى أخلع عايشه واستقر فى نظر المارستان عوضا عن الأمير الكبير الأتابك كمشبغا الحموى .

[وفى] سابع عشره وصل مبشر الحجاج وهو الأمير سودون طاز ، وبشر بالأمن والسلامة والرخاء ، وأن أمير مكة حسن بن عجلان وقع بينه وبين بنى حسن محاربة فقتل من أعيانهم إثني عشر شريفا ، وقتل من القواد ثلاثين قائدا .

وانتهت هذه السنة على ما تسمع وترى .

* * *

ومات فيها من الأعيان من سيد ذكر :

٢٣٩ - الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الشيخ جمال الدين عبدالله المشهور بالمتوفى ، خطيب جامع ابن شرف الدين بالحسينية ، وكان رجلا فقيها مالكي

(١) فى الأصل « وصلوا مبشرى » .

(٢) اكتفى ابن حجر فى ترجمته الواردة فى الدرر الكامنة ٨٤/١ بقوله إنه كان خطيب جامع

الحسينية وكذلك فى إنباء الفهر ١٤/٥١٤ .

المذهب فاضلاً بليغاً فصيحاً ، له اشتغال وأشغال [مات] في ليلة الثلاثاء تاسع شهر رجب ودفن بتربة والده خارج باب النصر :

٢٤٠- وتوفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن بيبرس المعروف بابن الركن^(١) البيبرسي الحنفي المقرئ ، كان زيه بزى الأجناد وكان إماماً في في القراءة وله جماعة يقرعون عليه .

٢٤١- وتوفي ولي الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد ناظر الجيش ، وكان تولّى عدة وظائف قبل الجيش منها : كتابة توقيع الدست ونظر خزائن السلاح ، وكانت له طنطنة وعز وإقبال ، ثم تغيرت به الأحوال والدهور إلى أن صار لا يملك شيئاً من الدنيا ، وستره الله تعالى بموته في سادس عشر شهر جمادى الآخرة .

٢٤٢- وتوفي القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن طريف الشاوى وكان في مبدأ أمره كحالاً مشهوراً بين أبناء صناعته ، يقاتل (١٥٠) على تحصيل قوته من صناعته وسيرة حاله ، فخدم القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن أبي شاكر ناظر دار الضرب واستقر نائبه فيها فحصل مالاً له صورة ، وتعلق بابن الطبلاوي فعظم وصار له سهولة وذكر ، فعين لوظيفة ناظر الخواص وأقبلت عليه الدنيا ، لكن عاجله الأجل قبل بلوغ الأمل .

(١) وذلك في صفر من هذه السنة راجع الدرر الكامنة ١/٦٦٥ .

(٢) « البيبرسي » في السلوك ٢٥٣/١ .

(٣) جاء في السلوك ٢٥٣/١ « ما جلته المنية دون بلوغ الأمانة » وكان موته في جمادى الأولى ،

راجع الدرر الكامنة ١/٦٩١ .

٢٤٣- وتوفي الشهاب أحمد بن عبد الوهاب موقع الحكم المعروف بابن الشامية في سابع عشر شهر شعبان ^(١).

٢٤٤ - وتوفي الأمير فرج بن أيذر نائب الوجه القبلي قتيلاً في سادس صفر وكان فارساً بطالاً شجاعاً .

٢٤٥ - ومات الأمير الأجل بهادر المعروف بالأعسر في يوم عيد الفطر ^(٢).

٢٤٦ - وتوفي الأمير الأجل الفاضل العالم الفقيه الخير الدين الجيد النادر وجوده في جنسه نمر الشهابي الحاجب وكان مسافراً فخرج عليه العربان فقاتلهم وقتلوه فجرحوه فتعلل أياماً منها ومات بالقاهرة رحمه الله ، وهو حنفى المذهب وملازم للاشتغال .

٢٤٧ - وتوفي الأمير تغرى بردى القرديمى أحد الأمراء العشرات ، وكان له انتهاء إلى الخيرات .

١٠ - ومات الأمير سودون [بن عبد الله] الشيخونى نائب الديار المصرية وكان قد كبر سنه وهو ملازم تهجده في الليل ، كثير المعروف والخير ، قليل الشريل حديمه ، له دين متين وعقل وبقين ، وكان السلطان الملك الظاهر برقوق يعظمه ويهابه ويقبل قوله ولا يرد أمره ، واستغنى قبل موته من النيابة كما ذكرنا ذلك ، ولم يمكن للسلطان تجاهر بشيء من المنكرات وهو موجود إلى أن مات في يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى ^(٤).

(١) "سابع عشرين" في السلوك ٢٥٣ ب .

(٢) في السلوك "الأعشى" .

(٣) هو نمر بن عبد الله الحاجب ، وكان قتله إياه بجرح جرحوه به حيث نزلوا عليه حين كان

قافلاً بالمركب من الاسكندرية . انظر إنباء القمر ١/١٦٦ ترجمة رقم ١٤ .

(٤) «الآترة» في النجوم الزاهرة ١٢/١٥١ ، راجع أيضاً ابن قاضي شهاب ، ورقة ١١٨ .

٢٤٨ - وتوفي صفر شاه [بن عبد الله الرومي] الحنفي قاصد صاحب الروم
خوندكار أبويزيد بن مراد بك بن عثمان بالقاهرة ، وكان حنفيا فاضلا .

٢٤٩ - وهلك الفتح عبد الله بن فرج المعروف بالمكيني ، أحد الأقباط
الكتاب في العشرين من شعبان .

٢٥٠ - و [مات] زين الدين عبد الرحمن بن الشريشي^(١) الموقت ، الذكي
الفاضل الحاذق في صناعته ، في التاسع عشر من رمضان .

٢٥١ - وتوفي الشيخ نور الدين علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر
ابن عوض الدميري المالكي شيخ القراء بخانقاه شيخو ، وكان رجلا من أهل
العلم والدين .

٢٥٢ - وتوفي أخو القاضي تاج الدين بهرام المسمى [علي بن عبد الله^(٢)
ابن عبد العزيز بن عمر] في ثاني عشر شهر رمضان .

٢٥٣ - وتوفي الأمير قطلوبك [بن عبد الله] الطشتمرى أحد أمراء
الألوف ولم يعرف بشيء من الخير .

٢٥٤ - ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد بن كلفت
سالمنا من نكبات الزمان وتغير السلطان ، وهذا نادر الوقوع ، [مات] في يوم
الجمعة سادس عشر صفر .

٢٥٥ - ومات الأمير الأجل ناصر الدين محمد بن جمق بن أيتمش البجاسي
الأتابكي الأمير الكبير أحد أمراء الطبائخاناه ، وكان له جنازة عظيمة بالأتراك
من الأمراء والخاصكية والأعيان ، [مات] في يوم الجمعة خامس صفر .

(١) "الشريشي" في إنباء القمر ١/ ١٨٠ ترجمة رقم ٢٧ .

(٢) فراخ في الأصل والإضافة من الإنباء ١/ ١٨٠ ترجمة رقم ٢٩ ، هذا وقد كان المترجم
شيخ القراءات بالشيخونية .

٢٥٦ - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن جركس الخليلي أحد الأمراء
الطبايخانات في يوم الجمعة^(١) خامس صفر ، وكان هو ووالده من المقربين
المعتبرين عند السلطان .

٢٥٧ - وتوفي ناصر الدين محمد بن الشيخ زين الدين مقبل [بن عبدالله]
الصرغتمشي وكان فاضلاً بارعاً يتوقد ذكاء سيما في علم الفرائض والحساب ،
وكان ظريفاً قصير القامة ، له حلبة بين كتفيه خفيف الروح لين الكلام ؛
[مات] يوم السبت سادس شهر رجب .

٢٥٨ - (٥٠ ب) ومات القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى
الشنشي ، المعروف بالرخ وكان من نواب الحنفية في يوم الخميس سادس جمادى
الأولى خارج القاهرة ، وكانت له دنيا ظاهرة .

٢٥٩ - وتوفي القاضي تقي الدين محمد [بن محمد بن أحمد] القاياتي وكان
بيده من الوظائف صاحب ديوان الجيش ، وكان يكتب الخط المايح ويجيد فيه .
٢٦٠ - ومات الشيخ الصالحى المعتقد الخير الدين محمد الزرزمي الحمجاني ،
كان باسمه أمانة مطبخ المارستان الموقوف على الضعفاء والآن موقوف على
مباشرة لا ناظره ، مات في الرابع عشر من ربيع الآخرة .

(١) "السلالة تاسع صفر" في النجوم الزاهرة ١٢ / ١٥٤ وفي السلك ، وهذا ويلاحظ
أنه كان في العشرين من عمره حين موته . انظر الإنباء ١ / ٥٢٠ .
(٢) الوارد في الإنباء ١ / ٥٢١ ، ترجمة رقم ٤٤ ، أنه كان عارفاً بعلم الميقات وليس بشيء .
كما ذكره المؤلف في المتن ، والواقع أن صاحب هذه الترجمة الواردة أعلاه إنما هو أبوه مقبل ،
فقد قال عنه ابن حجر في ترجمته رقم ٤٨ التي أوردناها في إنباء النمر ١ / ٥٢١ "شارك في الفضائل
وهو في الحساب وكان قصير القامة أحذب" ؛ راجع أيضاً عن مقبل ما ورد في الإلهام لابن قاضي
ثبته ، ورقة ١١٩ ب .

٢٦١ - ومات فتح الدين صدقة [بن محمد] المعروف بأبي دقن ، كان في مبدأ أمره وكيلا بأبواب القضاة ثم إنه عمل مدولب وكالة قوصون ثم ترقى فاستقر ناظر المواريث . [مات] في أول جمادى الآخرة .

٢٦٢ - وتوفي السيد الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم ابن حمزة الحسنى العراقى ، وكان والده خدام أعيان الدولة وأكابرها فحظى عندهم وتمكن منهم سيما الأمير يلغا العمرى فإنه كان منقادا له أن مات غياث الدين إبراهيم ليلة السبت ثالث ربيع الآخرة ، وكانت له جنازة مشهودة ، و [كان] دفنه بتربة الأمير يلغا العمرى التى هى خارج القاهرة ، وقرر باسم ولده ما كان يجريه على والده وزاده وقربه إليه كما كان أبوه ، وكثرت دخوله واتصاله في أهل المملكة فإنه كان رجلا شكلا حسنا طويلا بلحية ، أملح جميل الوجه طلق الحيا باسم الثغر منطقيا أصوليا تصريفيا يعرف بثلاثة ألسن هى : العربية والتركية والمارسية فساعده واستقر ناظر وقف الأشراف فأثرى ماله واستقام حاله ، ثم ولى نظر القدس والحليل عايمهما السلام . [مات] في ليلة السبت ثالث ربيع الآخر .

٢٦٣ - ومات الشيخ زين الدين مقبل الصرغتمشى وكان جنديا وليس كهيئتهم^(١) ، فقيها على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه مستحضر الاسيا^(٢) فيه مفتنا فى معرفة علم النحو ، وهو والد الظريف الأحمد الذى قدمنا وفاته ، ومات مقبل المذكور فى أول شهر رمضان .

(١) ذكر ابن قاضى شعبة : الأعلام ، ورقة ١١٩ ب ، فى ترجمته إياه نقلا عن بعض المؤرخين - وإن لم يسهم - أنه كان من أجناد الخلقة .
(٢) أى فى مذهب أبى حنيفة .

٢٦٤ - وتوفيت المحجبة خوند عائشة القردمية بنت الملك الناصر محمد ابن قلاوون بعد أن كبر سنّها وأتلفت أموالا لا تحصى بسّي حزمها وتصريفها حتى إن الله سنها بالموت .

٢٦٥ - ومات السلطان أبو فارس متملك المغرب عبد العزيز بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني صاحب فاس ، وأقيم بعده في السلطنة أخوه أبو عامر عبد الله ، وكان مجاهدا في سبيل الله مقاتلا ومحاربا لأعداء الله ، له مكارم ومحاسن وفضائل لا تنسى ولا تحصى .

(١٥١) « الحمد لله على نواله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وصحبه وآله » .

فصل فما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة والتسعين بعد التسعمائة

* * *

استهلت هذه السنة وسليطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبوسعيد
ابن أنص العثمانى ، وخليفة الوقت المتوكل على الله وليس له نائب فى الديار
المصرية ، ونائب الشام تم الحسنى المسمى أيضا تانى بك ، وبحلب تغرى بردى
الكشغوى .

وفى أوائل محرمها انحطت أسعار الحبوب عما كانت ، فأبيع إردب القمح
من خمسين إلى ستمين ، والشعير إلى ثلاثين ، والفول إلى خمسة وثلاثين بالفلس ،
وطلع السلطان إلى سرباقوس يوم السادس عشر منه فأقام ستة عشر يوما .^(١)

وفى يوم الاثنين ثالث صفر حضر الأمير تم الحسنى من دمشق إلى الأبواب
الشريفة حسب سوءه ، وتلقاه السلطان على المصطبة التى فى الصحراء ومد له

(١) الوارد فى السلوك أن نرجعه إلى المرحلة كان يوم العاشر المحرم حيث أقام بها حتى السادس
والعشرين منه .
(٢) فى العنق : عقد الجان ٢/٢٥ « مصطبة المعلم » .

سماط عظيم ، وجلس بين الأمير أيتمش وبين الأمير بكلمش ، وتوجه
في خدمة السلطان ونزل بالميدان بموردة الحبش^(١) .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من صفر قدام [تم الحسنى] مقدمة عظيمة وهى
من الخيول مائة وأربعون رأسا ، منها ثمانية بسروج ذهب وكنابيش ، وقماش
زركش وحرير ووبر وصوف وغيرها وقصى حلقة خاص ، وحمل جميع ذلك
مائة وخمسون حمالا ، وفي جملتها سيف مثنى مسقط بالذهب ، وذكر أن فيها من
الذهب العين المصرى عشرين ألف دينار ، ويقال مجموع ما قدمه يبلغ ألفى
ألف درهم فضة وقيل مائة ألف دينار وذلك كله خارجا عما قدمه للأمراء
وإخوانه وأصحابه .

وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر أخلع على تهم المذكور - على عادته -
أطلسين بدائر باولى زركش بشاش متمر وحياسة مجوهره ، وقبل الأرض
لأجل الأمير جلبان قرا سقل نائب حلب - وكان - ليحضر من دميساط
ويستقر على أتابكية الشام على إقطاع الأمير أياس ، وقرر للخيرة الشريفة على
أياس المذكور مبلغ مائة ألف دينار .

وفي يوم الاثنين المبارك خلع على القاضي شرف الدين بن الدمامنى ، واستقر^(٢)
محتسب القاهرة على عادته عوضا عن [جمال الدين محمود العجمى]^(٣) بحكم إقصائه .

(١) مورة الحبش وقد تعرف أيضا بموردة البساط وهى من أراضي بستان الخشاب الذى كان
من جملة حكر الست حدق ، وكان أكثر نازليه من السودان ، ثم أصبح يعرف بالمريس ، انظر فى هذا
المقريزى ، الخطط ٢ / ١١٥ ، ١٤٤ .

(٢) ورد هذا الخبر فى العينى : عقد الجمان ٢٥ / ٤ على أنه وقع فى ثانى ربيع الأول وليس فى صفر .
(٣) فراغ فى الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من العينى ٢٥ / ٤ لكنه ذكر أن ذلك كان
بحكم وفاته لا عزله . أما المقريزى فلم يشر فى السلوك ٢٥٠ ب إلى توليه الحسبة لكنه ذكر أنه فى يوم
الاثنين ٨ ربيع الأول استقر ابن الدمامنى ناظر الجليش بعد موت ابن العجمى البقرى على أربعة
آلاف درهم فضة . ويستفاد من العينى أن مدة ولاية ابن الدمامنى للحسبة كانت أسبوعا واحدا فقط .

وفي يوم الخميس العشرين منه خلع على ثم نائب دمشق خلعة السفر والوداع وسافر بعد صلاة الجمعة إلى دمشق على عادته .

وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه حضر الأمير جلبان الكمشغاوى -نائب حلب كان- من دمياط وتمثل بين يدي السلطان عشية نهاره عند حضور السلطان من الرماية من ناحية الخيزية ، ونزل في بيت يونس وأقام فيه ثم سافر إلى دمشق في يوم السبت الحادى والعشرين من ربيع الأول - في هذه السنة .

وكان في يوم الخميس الرابع من ربيع الأول خلع على القاضى بدر الدين ابن الطوخى واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضاً عن الصاحب سعد الدين ابن البقرى بحكم إفضاله والترسيم عليه وعلى ولده ، وخلع على حسام الدين حسين بن أخت الغرس شاد الدواوين على عادته ، وخلع على الأمير فرج الحلبي -شاد الدواوين كان- بسبب ما كان حصله من موجود أياس أتابك دمشق :
وفي يوم السبت سادس ربيع الأول أخلع على القاضى سعد الدين ابن شمس الدين محمد المقسى واستقر في نظر الأعمال الخيزية عوضاً عن سعد الدين بن قارورة بحكم إفضاله .

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الأول خلع على القاضى شرف الدين الدمامنى المحتسب بالقاهرة واستقر ناظر الحيوش .

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول خلع على قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى الحنفى واستقر في قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضاً عن القاضى جمال الدين محمود العجمى بحكم وفاته .

(١) أى من شهر صفر وليس ربيع الأول .

(٢) كانت هذه هي ولايته الثانية للقضاء ولم يذك في مالا ولاسمى فيها .

وفى يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول خلع على بهاء الدين بن البرجى واستقر
فى حسبة القاهرة عوضا عن شرف الدين الدمامينى .

وفيه قرر على سعد الدين بن البقرى وولده ببيت ابن الطبلاوى مبلغ ألف
ألف وثلاثمائة ألف : منها سبعمائة ألف تحمل للحقّام الشريف ، وسبعمائة ألف
للأمير قطلبك أستاذار العالية عن نظير ما أقرضه من المشار إليه من الديوان
المفرد ؛ ثم فى العشر الأول فى جمادى ضرب هو وولده ضربا كبيرا بالمقارع
والعصى وسُعطا بالملح مرات إلى أن توفى الصاحب سعد الدين بن البقرى سحر
يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة ودفن بالحنّاق وغسل بالمبيضة ولم يمش
فى جنازته أحد من خلق الله تعالى بعد حمله مبلغ أربعمائة ألف درهم فضة ،
وقرر على ولده بعد وفاة والده مبلغ مائتى ألف درهم وخلص فى مستهل
شعبان من هذه السنة .

وكان فى يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول حضر برهان الدين إبراهيم
الحلى تاجر الخالص الشريف من اليمن وصحبته خادم^(١) صاحب اليمن ومعه هدايا
من مخدومه وذكر أن قيمة الهدايا تبلغ ستين ألف دينار ، وكانت فى جملة
الهدية خمسمائة قطعة صينية مكتب باللازورد وقطع بشم^(٢) .

* * *

ذكر قدوم الأمير طولو على شاه فى هذه السنة

كان قدومه فى يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول حضر الأمير^(٣)

(١) هو افنغار الدين فاجر . انظر فيما بعد ص ٢٠٣ ص ٥٢ وما بعده

(٢) اليشم من الأحجار الثمينة وهو قريب من الزبرجد ، انظر Blochet: Hist. d'Egypte de Maqrizi, P. 116.

(٣) العبارة من هنا حتى "أعطيناها لك" ص ٤٤٣ ص ١٨ منقولة من العيني ٢٥ / •
ص ٢٢ — ٥ . ولم يزد المؤلف إلا ما أشار إليه من اختلاف المقرئى من العيني فى تحديد تاريخ
وصول الهدية .

طولو إلى القاهرة وأخبر أن أبا يزيد بن عثمان حارب مع ملك الأنكروس^(١) وكسره وغنم منه غنيمة عظيمة ، وأخبر أن شمس الدين محمد بن الجزرى^(٢) مقيم عنده معظم ، ورتب له في كل يوم مائة وعشرين درهماً فضة ، وكان قد هرب من القاهرة وهرب معه ابن تيمية وكانا قد نزلا في المراكب في الإسكندرية وطلعا إلى أنطاكية ، وكان لابن الجزرى تلميذ يقال له حاجي مؤمن مقيم^(٣) عند صاحب أنطاكية فعرفه وعرف بقدره لصاحب أنطاكية فأكرمه صاحب أنطاكية ، وكان وصولهما من الإسكندرية إلى أنطاكية في ثلاثة أيام ونصف فأقاما بأنطاكية ثمانية أيام ، ثم توجهوا منها إلى مدينة برسا - تحت ابن عثمان - فوصلا إليها في ثمانية أيام ، وكان الملك أبو يزيد بن عثمان خارج المدينة في السرحة فتلقيه أهل برسا وأكرموه ، ثم توجه إلى أبي يزيد فأكرمه وأعطاه تسعة رءوس خيل : ثلاث حمجورة وثلاثة أكاديش وثلاثة بغال ، وأعطاه مماليك وجواري ، وأخبر ابن تيمية أنه رأى صاحب تاج الدين [عبد الرحيم] بن أبي شاكر في بلاد الروم من حين هرب من الوزارة بالشام إلى بيروت فنزل منها في مركب إلى قبرس فأقام بها شهرين ثم عدى منها إلى برسا واجتمع بالملك أبي يزيد بن عثمان فسأله عن سبب هروبه فأخبر بأن السلطان غضب عليه ، فرتب [أبو يزيد] له في كل يوم خمسين درهماً فضة وقال له :

« إذا شغرت عندنا وظيفة تليق بك أعطيناها لك » .

(١) الأكرس في السلوك ١٢٥٦ .

(٢) أى لابن الجزرى .

(٣) في المعنى " موسى " .

(١) ذكر قدم افتخار الدين [فاخر] دوادار الملك الأشرف بن الملك الأفضل عباس صاحب اليمن إلى القاهرة ومعه هدية من أستاذه إلى الملك الظاهر بقوق وصحبته برهان الدين التاجر الكارمي فطلعوا به إلى الحوش السلطاني وكان يوم الأحد الحادى والعشرين من ربيع الأول ، وأرخها المقرئ في خامس عشره ، وخالفه الشيخ بدر الدين العيني كما ذكرناه والله أعلم ، فقدمت بين يديه وهي من الرقيق : عشرون رأسا ، ومن الجوارى : ستة ، وأصناف يذكر منها : سيف فولاذ مسقط بذهب بحاية عقيق ، ومنها حياصة ذهب على حاشية حرير بعواميد عقيق ، ومهايز ذهب في رأس كل مسمار لؤلؤة ، ومنها وجه فرس مرآة هندية مغشى ظاهرها بفضة ومرصع بعقيق ملقون ، ومنها رماح خطية منها : مائتا رمح ، ومنها شطرنج عقيق أحمر وأبيض ، ومنها مراوح - مطرقة بذهب - أربعة ، ومنها مسك ألف مثقال ، وعنبر خام ألف مثقال ، وزباد : سبعون أوقية ، وغالية : مائة قنينة ، وعدد قاقلى وزن مائتى رطل وستة عشر رطلا ، ولبابة ثلاثمائة وإثنان وأربعون رطلا : وشند : أربع برانى : قطعتان زنتهما ثلاثمائة وأربعة وستون رطلا [٥١ ب] ، وتوتيا ضمن صندوق زنتها ثمانية وأربعون رطلا ، وما كاوى : جانب كبير ، وكابلى مربى قنطارين ، وزنجبيل مربى : سبعون حقا ، وتوتيا مائتا حجر ، ودهن فيل ضمن مرطبان ، وصيني يشم : سبع عشرة قطعة : أزرق عشر قطع ، وأبيض سبع قطع ، ومنية مائتان واثنان وأربعون قطعة ؛ ومنها قماش مدمج زبيدى عشرة ، وحبرات

(١) هذا الخبر منظوره في بأكمله إلى العيني ٥/٢٥ - ٧ ولم يزد المؤلف إلا ما أشار إليه من اختلاف

المقرئ عن العيني في تحديد تاريخ وصول الهدية ، أنظر حاشية رقم ١٤ .

(٢) الواقع أن المقرئ في السلوك ٦/٢٥١ س ١٦ جعل تقديم الهدية يوم ٢١ من الشهر

وليس ١٥ كما جاء في المتن .

حرير ملون خمسة ، وثياب حرير ثلاثون ثوبا ، وشاشات خمس مائة وسبعون شاشا ، منها شمسي كبار مائتا شاش دجيل طرى ثلاثمائة وسبعون شاشا ، وأزربيمري عشرون ، وثياب حجرة خمسة ، ومخمل هندي ثلاثون ثوبا ، وفوطة ظفاري ، ومعنبر عشرون ، ونطوع مطرطقة بذهب خمسة ، وبسط هندي مفاريش أربعة ، ونطوع مواقد مائتان وأربعة وخمسون قطعة ، منها سبعون جلدا وإثنا عشر نطعا وإثنا عشر جلدا . أحد وستون نطعا وصمت جلود مائة وأربعة وعشرون نطعا ، ومنها بهار وقرنفل مائتان وإثنا عشر وسبعون رطلا ، وسنبل مائتان وخمسة وسبعون رطلا ، وبسباسه ثمانية وتسعون رطلا ، وجوز طيب ثلاثة وخمسون رطلا ، وهال أحد وخمسون رطلا ، وخولنجان ستون رطلا ، ولاي مائة وثمانية أرتال ، وحطب قرنفل مائتان وثلاثة عشر رطلا ، وفلفل خمسة وثمانون زكيفة ، الوزن عنها ثمانية وعشرون ألف وأربعمائة وأربعة وعشرون رطلا ، وزنجبيل بلدي خمس زكائب الوزن عنها ستمائة وسبعة وثمانون رطلا ، وقرفا وزنها ألف وأربع مائة وثلاثة عشر رطلا ، ونيل هندي خمسة وعشرون مرودا ، ولك مائتان وتسعون رطلا ، وماء زنجبيل ونارجيل ألف وخمس مائة حبة . وذكر أن قيمة هذه الهدية ستون ألف دينار .

(١) وفي يوم الثلاثاء سادس عشره استقر القاضي تاج الدين البولاقى مستوفى الدولة الشريفة عوضا عن تاج الدين بن الرملی ، واستقر القاضي سعد الدين ابن قارورة ناظر دواليب الخصاص الشريف رفيقا للقاضي تاج الدين بن سعد

(١) هذا الخبر والتالى له منقول فيهما إلى العيني ٧/٢٥ .

(٢) في العيني ٥٠ عقد الجمان ٨/٢٥ «مكمل» .

المستوفى ، واستقر أناط ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضا عن عمر بن أنخى
قرط بحكم انفصاله ، واستقر الأمير ناصر الدين العادلى فى ولاية قوص
عوضا عن أناط .

واستقر فى ذلك اليوم بطرك جديد للنصارى الملكية عوضا عن البطرك
المهالك .

وفى العشر الأوسط من ربيع الأول انحطت أسعار الحبوب فبيع الإردب
من القمح بثلاثين درهما ، ومن الشعير والفول بخمسة وعشرين درهما .

وفى يوم الخميس ثالث ربيع الآخر رجعت العوام والغلمان القاضى
بهاء الدين بن البرجى محتسب القاهرة وهرب منهم والتجأ لبيت سيدى أبى بكر
ابن سنقر الحاجب ، واستقر عوضه عشية نهاره شمس الدين البجانسى على
عادته .

وبتاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة ثالث جمادى الأول نقل
محمود الأستاذار من بيت شاد الدواوين إلى خزانة شمائل ، وبيع ما تأخر من
ملابسه وأوانيّه وأثاثه .

وفى العشر الأخير من جمادى الأول أبطل بدر الدين بن الطوخى الزكاة
التي كانت تؤخذ من الغلة من التجار .

وفى يوم الثالث والعشرين منه أنخلع على القاضى تقي الدين الزبيرى
واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة

(١) فى الأصل « ناظر » والتصحيح من عقد الجمان .

(٢) هذا الخبر بأكمله منقول حرفيا من المبنى ٨/٢٥ ص ٦-٩ .

(٣) يستفاد من السلوك ١٥٧ أن ولايته القضاة لم تكن مخطر ببال أحد بل طلبه السلطان بغاة

نشق ذلك من المنارى وعظم عليه أنه مزل بنائيه .

صدر الدين المناوى بحكم إفضاله . ونزل في خدمته إلى المدرسة الصالحية الأمير قلمطاي^(١) الدوادار والأمير نوروز الحافظي رأس نوبة كبير والأمير فارس حاجب الحجاب وسيدى أبو بكر الحاجب وأسبغا الدوادار والقضاة الثلاثة وكاتب السر وناظر الجيش وغيرهم .

وفي يوم السبت مستهل جمادى الآخرة استقر القاضي علم الدين كاتب يلغا مستوفى الدولة الشريفة عوضا عن الصاحب علم الدين الطناوى بحكم إفضاله .

وفي يوم السبت ثامن جمادى الآخر استقر القاضي تاج الدين رزق الله ابن سحاق ناظر الخواص ناظر اسكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب حسب سؤاله :

وفيه نفى طشبا السيفي قشتمر المنصوري - متولى دمياط كان - إلى مدينة قوص .

وفي العشر الأوسط فيه ضرب محمد بن محمود الأستاذار فوق أربعائة عصاة وسُعط بسبب دواة ذكر أنها عنده بألقاب اسمه مثل ألقاب السلطنة الشريفة ، وحضرت الدواة ولم يثبت له ذكر .

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين منه استقر القاضي كريم الدين ابن شمس الدين بن كريم الدين مستوفى الدولة عوضا عن الصاحب كريم الدين ابن مكانس بحكم إفضاله وإعفائه مضافا إلى النظر بالوجه القبلى .

(١) خبر الخلع على القاضي تق الدين الزيرى حتى هنا منقول من عقد الجمان ٨/٢٥ ، س

وفي أوائل شعبان اعتقل ألبغيغا الجمالي بدمشق : وأحمد بن يلبغا العمري بطرابلس

وفي يوم الاثنين السادس عشر من شعبان خلع على الأمير صرغتمش الخاسكي أحد الأمراء الطبلخاناه في الديار المصرية واستقر في نيابة اسكندرية عوضا عن الأمير قديد القلمطاوى بحكم إفضاله ونفيه إلى القدس الشريف بطالالا .

(١) وفيه مسك صلاح الدين [بن] تنكز ونفى إلى الإسكندرية بطالالا ثم توجه إلى دمشق ، وخرج إقطاعه للأمير يشبك الخازندار ، واستقر ابن الطبلاوى أستاذ الدخيرة عوضا عن ابن تنكز .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان استقر القاضي سعد الدين بن الميهم ناظر الدولة الشريف صاحب ديوان الديوان المفرد مضافا لنظر الدولة .

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين منه استقر شرف الدين شعبان [بن محمد ابن داود المصري] الشاعر محتسب مصر عوضا عن القاضي نور الدين [بن عبد الوارث] البكري بحكم إفضاله .

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه حضر رسل ابن عثمان صاحب الروم معهم هدايا كثيرة [منها] ممالك وطيور جوارح وقماش في البحر المالح من دمياط وصحبته خمسة أنفس من الفرنج الأسرى ذكر عنهم أنهم كانوا شركاء في بلادهم ثم اهتدى منهم اثنان إلى الإسلام :
(٢)

(١) يستفاد من رواية العيني في عقد الجمان ٩/٢٥ أن والده ببرس تشفت فيه لدى السلطان بأن توجه إلى الشام بطالالا ويتعيش بأهلا كهناك وأرقانه فاستجاب لها السلطان .

(٢) الوارد في العيني عقد الجمان ٩/٢٥ أنهم كانوا ملوكا ببلادهم .

وفي يوم الجمعة رابع رمضان استقر جمال الدين يوسف بن قطلوبك في ولاية الأعمال الغربية عوضا عن خاله ناصر الدين محمد بن أيدير بحكم وفاته .

وفي يوم السبت السادس والعشرين من رمضان خلع على يلغا [المحبون] الحمودي الأحدي [الذي كان] كاشف الوجه البحري واستقر أستاذار الأستاذارية وأستاذار الديوان المفرد عوضا عن الأمير قطلبك بحكم إعفائه واستقر على تقدمه قطلبك ، واستقر قطلبك أستاذار أيتمش على عادته بامرة عشرين فارسا .

وفي يوم الأحد سابع عشره استقر الأمير علاء الدين كاشف الوجه البحري .

وفي يوم الخميس ثاني شوال توجه الأمير تمرغا المنجكي صاحب الميسرة على البريد إلى البلاد الشمالية للإصلاح بين التراكين والكشف .

وفي العشر الأوسط من شوال مسك (١٥٢) الأمير بكلمش أمير سلاح دواداره مهني وأخذ منه مبلغ أربعائة ألف وخمسين ألفا ، ثم صفى الدين الدميري موقعه وأخذ منه مائتي ألف .

(٢) وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين منه سافر إلى الإسكندرية من أمراء الحجاز المعتقلين بالبرج بالقلعة : عنان بن مغامس وأولاد مبارك بن رميثة وابن عطيفة للاعتقال .

(١) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم الوضع لا سيما إذا لاحظنا أنه في اليوم التالي ، من ٩ - ١٠ ، استقر الأمير علاء الدين كاشف الوجه البحري ، ويفسر هذا قول ابن قاضي شهبة : الإعلام ، ورقة ١٢٣ ب « أضيف إلى الأمير يلغا نياية الوجه البحري فاستتاب فيها » .

(٢) هذا الأخير والتالي له منقولان من عقد الجمان ١٠/٢٥ .

وفى تاريخه مسلك جاز بن هبة بن جاز أمير المدينة النبوية وكان حضر
السمي في الإمرة ، وسفر معهم إلى الإسكندرية .

وفيهما حج بالناس الأمير يسق أمير آخور :^(١)

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٦٦ - قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء محمود بن نور الدين على الحنفى^(٢)
القيصرى الشهير بالعجمي الرومى ، قاضى القضاة الحنفية ، وناظر الحيوش
المنصورة بالقاهرة المحروسة ، توفى يوم الأحد الثانى من ربيع الأول من هذه
السنة ، [و] حضر جنازته أمراء القاهرة وأعيانها والقضاة وصلّوا عليه
في جامع الماردانى ، ودُفن بتربة المعلم شهاب الدين بن الطولونى بالقرافة ،
وكان [جمال الدين القيصرى] رجلا عالما صادقا ذا أدب وحشمة ، سعى الكف
على الطعام وعلى العطاء لمن يعتنى به ، قدم الديار المصرية فى الدولة الأشرفية
وأقام فى مدرسة صرغتمش من جملة الطلبة ، وكان على فقر عظيم ، ثم لما
صار الأمير طشتمر اللغاف أتابك العساكر المصرية اعتنى به وولاه^(٣) الحسبة
الشرفية بالقاهرة وأقام يباشرها زمانا ، ثم انقلبت^(٤) به الأحوال إلى أن صار
قاضى العسكر ثم قاضى القضاة الحنفية ، ثم جمع بين القضاء ونظر الحيوش
ومشيخة الشيخونية ، والذي اتفق لهذا لم يتفق لغيره من أبناء جنسه ، ولقد

(١) هنا تنتهى أحداث هذه السنة فى مخطوطتنا هذه لكن راجع بقيتها فى المبنى : عقد الجمان

١٠/٢٥ - ١٤

(٢) فى السلوك ٢٥٩ « محمود بن محمد القيصرى العجمي » ، ويلاحظ أن هذه الترجمة الواردة
أعلاه منظورها لما جاء فى المبنى .

(٣) فى السلوك ٢٥٩ « عقد الجمان ١٠/٢٥ » ، وإنباء الغمر « السابع » .

(٤) فى الأصل « ودلوه » .

(٥) لعلمها « تقلبت » ، كما فى مصطلح مؤرخى هذا العصر ، لكن راجع فيما بعد ص ٤٥٥ ، ص ٢٠٢ .

(١) سمعته يقول : « هذا الذى حصل لى من غلطة الدهر » ، وباشر أيضا عدة وظائف أخرى من التدريس فى الصرغتمشية وغيرها والخطابة فى مدرسة السلطان الملك الظاهر برقوق ونظر الأوقاف ونظر المرستان المنصورى وغير ذلك ، وكان رجلا ذكيا لكن كان قليل المأادة والبضاعة ، وكان فصيحاً فى العربية والفارسية والتركية ، وكان عنده بعض الدهاء ، وكان يخدم [أعيان] الدولة كثيرا ويهاديهم بأنواع التحف ، ولولا خدمته لهم لكان ممن أسقط وأخل ولا سيما فى حركة منطاش لما خطب بغزة يوم الجمعة حين توجهه مع العسكر المنصورى إلى الشام لأجل المحاربة مع الظاهر برقوق ، وذكر الظاهر بما لا يليق ذكره وأشاع ذلك عنه بين الناس ، وكان يتكلف كثيرا فى المآكل الطيبة والملابس البهية ، وخلف موجودا كثيرا وكتبا حسنة ، وخلف ثمانية أولاد من الذكور والإناث. تولى القضاء عوضه القاضى شمس الدين الطرابلسى ، وفى نظر الجيش شرف الدين بن الدمامينى كما ذكرناه ، رحمه الله .

٢٦٧ — قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أحمد] بن أبى بكر الطرابلسى قاضى القضاة الحنفية ، توفى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، وكان شيخا مهيبا ذا شيبه مليحة ، وكان فقيها فاضلا أصوليا وله مشاركة فى غيرها من العلوم ، وكان عارفا بصناعة الشروط وآداب القضاء وأقام مدة يباشر النيابة عن القضاة ثم استقل قاضيا على العزل والتولية ، وآخر توليته كان عن القاضى جمال الدين محمود العجمى واستمر قاضيا إلى أن قضى عليه فى التاريخ المذكور .

(١) لا يمكن أن يكون الضمير هنا عائدا على ابن الصيرفى لأن مولده كان بعد ذلك بنسب عشرة سنة ما يرجح معه أنه نقل هذه الترجمة عن غيره من سبقوه وفاته أن ينص على اسمه .

٢٦٨ - الأمير أبو يزيد الجرجاوى أتابكك العساكر بدمشق توفى عشية يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر من هذه السنة بالقاهرة بعد المصادرة والإهانة ، وقيل شرب زعفرانا وهلك في الحبس ، وكان إياس رجلا عسوقا ظلم أهل طرابلس حين ولايته إلى ما لا نهاية له ؛ ذُكر عنه أشياء تُوجبُ كُفْرَ قائلها .

٢٦٩ - ومات الفقيه جنييد العينتاني ، كان في الحبس أيضا لأجل الديون وشرب زعفرانا أيضا فهلك بعده بيوم .

٢٧٠ - الوزير سعد الدين نصر الله الشهير بابن البقري توفى يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد عزله ومصادرته وضربه وإهانته ، وأخذ جميع موجوده فضرب وسعط إلى أن توفى وغسسل في الميضاة ودفن في الخندق ولم يمش أحد في جنازته .

٢٧١ - الشريف إبراهيم الحسيني المشهور بالأخلاطى ، توفى في العشر الأول من جمادى الآخرة بالقاهرة وعمره ما ينيف على ثمانين سنة ، وكان رجلا منقطعا عن الناس لا يروح عند أحد ولا يأذن لأحد في الدخول عنده

(١) في الأصل « الخوجادوى » وقد أثبت بالمتن بعد مراجعة عقد الجمان والنجوم الزاهرة وإنباء الغمر واسم إياس بن عبد الله .

(٢) أورد المؤلف هذه الجملة حتى نهاية الترجمة في ختام ترجمته للفقيه جنييد العينتاني وموضعها الصحيح هنا . فقد ذكر أبو الحسن في ترجمة سيف الدين إياس أنه كان « ظالما غشوما حاد المزاج كريكه المعاشرة » .

(٣) في الأصل « حسين » والتصحيح من إنباء الغمر ١/ ٣٥٠ ترجمة رقم ٢ ، والملك ٢٥٩ ب حيث ترجم له بقوله « مات الشريف إبراهيم بن عبد الله الأخلاطى في يوم الأربعاء تاسع عشرين جمادى الأولى » فقط .

(٤) ترددت المصادر العربية ما بين الجمادين ، أنظر إنباء الغمر ١/ ٥٣١ ، والإعلام لابن قاضي شعبة ١٢٥ ، والدرر الكامنة ١/ ٣٣ ، وشذرات الذهب ٦/ ٣٥٦ .

إلا لمن يختاره، وكان يعيش عيش الملوك في المأكل والمشرب والملبس، وكان ينسب إلى عمل اللازورد وبعضهم ينسبه إلى الكيمياء وبعضهم إلى الاستخدام، والظاهر أنه كان على معرفة من علم الحكمة ويتعاني صنعة اللازورد. ومع هذا كان ينسب إلى الرقص فلماذا ما اشتهر عنه أنه حضر صلاة الجماعة ولا الجمعات، وكان يدعى بعض أصحابه أنه المهدي المنتظر في آخر الزمان وأمثال ذلك من الترهات؛ وكان أول ما قدم (٥٢ ب) حاب انقطع مدة عن الناس في مكان يسمى باب اللالا بطرف حاب من ناحية الشرق، ثم طأب إلى الديار المصرية بسبب مداواة^(١) السلطان الملك الظاهر من مرض حصل له في رجله وأفخذه، فقدم وأقبل عليه السلطان إقبالا عظيما، فأقام يداوى ابنه فلم ينجع، ثم إنه أقام في الديار المصرية مستمرا على حالته المذكورة على شاطئ النيل إلى أن توفي في التاريخ المذكور، وخلف موجودا كثيرا من أصناف القماش، ومن الذهب شيئا كثيرا، ومماليك وجواري، ولم يوص لأحد بدرهم ولا عتق أحدا من مماليكه وجواريه ولا أوصى إلى أحد، ولما بلغ السلطان خبر وفاته رسم للأمير قلمطاي الدوادار أن ينزل إلى بيته وأن يحتاط على جميع موجوده فوجد في جملة تركته جام ذهب وخرق قناني وزنار الرهابين والإنجيل الذي بأيدي النصاري وكتب كثيرة مما تتعلق بعلوم الحكمة والنجوم والرمل وغير ذلك، ولم يخلف أحدا وارثا فورثه السلطان، ويقال وجد في تركته صندوق فيه أنواع الفصوص والأحجار المقومة.

٢٧٢ - الأمير ناصر الدين محمد [بن عبد الله^(١)] الشهير بابن النشو، كان مشد المراكز [بدمشق^(٢)] ثم استقر من الأمراء الطليخانوات ومات بدمشق بسبب

(١) الإضافة من إبناء القمر ١/٤٤٠.

(٢) نص ابن قاضي شبة : الإعلام، ورقة ١٢٥ أ على أن السلطان طلبه من حلب لطيب ابنه.

خدمته السلطان الملك الظاهر حين قدومه دمشق في سفرته الأولى والثانية فقتله عوام دمشق بالحجارة حين خرج أهل دمشق للاستسقاء لأجل الغلاء المفرط ، ثم قطعوا رأسه ثم أحرقوه بالنار وذلك كله لأجل تحدّثه في الغلال التي في الشام ، فإنه كان ما يباع شيء منها إلا من تحت يده ، وكان أصله سمساراً فيها بالشام ولم يخرج هذا عن طبيعته فجري ذلك ونائب دمشق غائب في أواخر جمادى الآخرة ، وجاء الخبر إلى المقام الشريف الظاهري في يوم الاثنين ثالث رجب فبرز المرسوم الشريف إلى الأمير النائب بدمشق بتحصيل من كان بادئاً في هذا الأمر وتسميره وتوسيطه ، فشوش النائب على جماعة من أهل دمشق ثم تركهم ، وكان هذا الرجل ينسب إلى ظلم عظيم وجور وحيف وكلمات توجب كفر قائلها وإراقة دمه ، فإن كان الأمر كما ذكر فقد أخذ الحق حقه .

٢٧٣ - الأمير جمال الدين محمود بن علي الطازي^(١) أستاذار العالية توفي يوم الأحد تاسع رجب من هذه السنة بخزانة شمائل ودفن بمدرسته التي أنشأها بالشارع قبالة بيته ، وحضر جنازته القاضي بدر الدين الكاستاني كاتب السر وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة وشرف الدين بن الدماميني ناظر الحيوش المنصورة والأمير قطربك أستاذار العالية والأمير علاء الدين ابن الطبلاوي ولم يدفنوه إلا بعد الكشف لجماعة من الشهود بأنه سالم من الخلق والسقي وغيرهما ، وأنه مات بقضاء الله وقدره بعد مسكه وضربه وإهانته ومصادرته وأخذ ما فوقه وتحتته ، ويقال إن جملة ما اشتمل عليه المال الذي أخذ منه من الذهب العين ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار ، ومن الفضضة ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم خارجاً عن القماش والمواشي والكراع والغلال والسكر وغيرها ، وهذا عاقبة الظلم وجزاء الجور والعسف في دار الدنيا

(١) في المعنى : عقد الجمان ١٩/٢٥ « الظاهري » .

وما عند الله أقوى وأبقى ، وكان أولا يتعاني الشادية في بيوت الأمراء على إقطاعهم ، ثم انقلبت به الأحوال إلى أن صار مشد الدواوين ثم ترقى إلى أستاذار الأستاذارية في الدولة الظاهرية فباشر هذه الوظيفة بتدريب وتحصيل ، وجمع أموالا لا تعد ولا تحصى ، واحتاط على جميع المتاجر في السلاد المصرية والشامية ، وتقدم اسمه في البلاد ، ومنت حاله بين العباد ، واشتاع عسفه وظهر حيفه إلى أن أذبه على وجهه حصائد مظالمه وخربت آثار معاملته فأصبح كأن لم يكن مذكورا ولم يكن في سعيه مشكورا ، لكنه خاف ما ينفعه عند الله إن شاء الله وهو : عمارة هذه المدرسة ووقف الكتب التي بها على الطلبة ، قيل إنها كتب الشيخ عز الدين بن جماعة ، ووقف كتبنا نظيرها بثغر سكندرية ، رحمه الله .

٢٧٤ - سيدى إسماعيل بن الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى ، توفى يوم السبت الخامس والعشرين من شوال من هذه السنة وصلى عليه السلطان الملك الظاهر بالخش ودفن بمدرسة والده بسوق الخيـل .

٢٧٥ - الحاج على بن [محمد] النوسانى مدرس^(١) سندفا بالخربية ، توفى في العشر الثانى من شوال منها ، يقال كانت صدقته في كل يوم ألف درهم ، وخلف موجودا كثيرا من جملة ألف جاموسة وغير ذلك^(٢) ، توفى في هذه السنة .

* * *

(١) في عقد الجمان ١٠/٢٥ والسلوك ١٢٥٩ أنه كان شيخ ناحية سندفا . أما فيما يتعلق بسندفا فراجع محمد رمزى : القاموس الجفرافى قسم ١ ص ٢٨٥ .
(٢) أشار ابن قاضى شبة في ترجمته بالإعلام ، ورقة ١٢٨ ، إلى أنه كان يسافر إلى الجواز ومعه ما يقرب من خمسين جملا أو أكثر ، كما أنه كان يحمل معه جملة من الفقراء والفقهاء .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة الثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

* * *

استهلّت هذه السنة التي ينغلق بها القرن الثامن من قرون الهجرة الإسلامية
المحمدية—على صاحبها السلام—وخليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله ،
والسلطان في الديار المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس
العثماني وليس له نائب بالديار المصرية ، ونائبه في دمشق تميم الحسني ، وفي
حلب تغري بردي البشباغوي وهو والد مخاضنا الجناح الجمال يوسف عيّن
المؤرخين بالديار المصرية حفظه الله تعالى ، والحاكم في قيسارية الروم
وسيمواس وما يضاف إليها القاضي أبو الفتح برهان الدين محمد بن أحمد ،
وفي قونية وما والاها الملك علاء الدين بن قرمان ، وفي الأوجات بأسرها—
وتحتها برصة — الملك أبو يزيد بن مراد خان بن أرخان بن عثمان جق ، وفي

(١) في الأصل « عليه » .

أرزنجان وبلادها الملكُ ظهير الدين ولكن من جهة تمرلنك، وفي ماردين وبلادها الملكُ الظاهرُ مجد الدين عيسى بن الملك المظفر، وفي بغداد وبلادها ألقسان أحمد بن أويس، وفي بلاد سمرقند وبخارى وما والاها تمرلنك واسم السلطنة للقان محمود من ذرية جنكزخان، وفي بلاد اليمن الملك الأشرف [بن الملك الأفضل] .

(١١) وفي يوم الثلاثاء ثاني المحرم منها خلع (١٥٣) على الأمير فرج الحلبي - واستقر أستاذار الأملاك والذخيرة عوضاً عن علاء الدين بن الطبلاوى الحاجب،

ذِكْرُ مَسْكِ كَمَشْبِغَا الْحَمَوِي وَبِكَلْمَشِ الْعَلَائِي وَشَيْخِ الصَّفْوِي

لما كان يوم الاثنين التاسع والعشرين من محرم هذه السنة قبض السلطان الملك الظاهر على ثلاثة من الأمراء وهم: الأمير كمشبغا الحموي أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية والأمير بكلمش العلائي أمير سلاح والأمير شيخ الصفوي (١) كانت وفاته سنة ٨٠٣ هـ، وقد تنقل في الخدم السلطانية ما بين أستاذارية الأملاك والذخيرة ونيابة الاسكندرية، أنظر عنه ابن تقي جردى: النجوم الزاهرة ١٢ / ٢٩٩، الضوء اللامع ٥٧٦/٦ .

(٢) تختلف رواية ابن الصيرفي عن رواية أبي الحسان في هذا الصدد، إذ أن رواية النجوم الزاهرة ٧٠ / ١٢ — ٧١ تذهب إلى القبض على كمشبغا الحموي وبكلمش العلائي فقط، أما شيخ الصفوي فقد أنعم عليه بخلة بنياية غزة ثم ما لبث أن استغنى وطلب الإقامة بالقدس، وليس هناك ما يشير إلى سبب انصرافه الغريب عن هذه النيابة إلا أن يكون قد استقلها، وقد وردت الإشارة في الضوء اللامع ١١٨٩ / ٣، ١١٨٩ إلى أنه ألبس في المحرم خلة بنياية غزة « فخرج من يومه إلى الخانقاه المر ياقوسية ثم استغنى من الغد وسأل في الإقامة بالقدس بطالا فأجيب، وتوجه إليه فلم يلبث أن نقل إلى حبس المرقب لشكوى المقدسة من تعرضه لأنبائهم وإكثاره من الفساد» ويشير ابن قاضي شعبة: الإعلام، ورقة ١٣١، إلى أن شيخ الصفوي سأل السلطان أن يعقبه من نيابة غزة ويأذن له بالإقامة بالقدس، فأجابه الظاهر ورمعه بالضياح التي كانت مع قباي الأحمدي وهي نصف بيت لحم ونصف بيت جاله، راجع هنا وفيات سنة ٨٠١، وأنظر أيضاً ص ٤٥٩ من ١١ — ١٥ .

الخاسكى أمير مجلس بكرة النهار المذكور، فسلك كمشبغا وبكلمش بالقصر الشريف واعتقلا بالقلعة ذلك اليوم، ثم سيرا في آخره إلى اسكندرية للاعتقال فيها صحبة الأمير سودون الظريف أحد الأمراء الطلبة خانات بالديار المصرية.

وأما شيخ الصفوى فإنه حضر الخدمة الشريفة في ذلك النهار فأرسل السلطان إليه الأمير قلمطاي الدوادر الكبير والأمير فارس حاجب الحجاب ومعهما تشريف بناية غرة فلبسوه باصطبله وخرج وأقام في تربة كوكاي، ودخل على الأمير قلمطاي وعلى الأمير تنباك أمير آخور كبير على أن يدخلوا على السلطان ليعفيه من النيابة ويتوجه بطلا إلى القدس الشريف، فأجيب إلى سؤله ورتب له من الجوالى كل سنة مبلغ مائة ألف درهم، وأنعم عليه السلطان بألف دينار فسافر إلى القدس من غير ترسيم ولا قيد بعد أن أقام مدة أيام عند خانقاه سرياقوس، ورتب حاله وأوصى ونظر في أموره.

وأما السبب الموجب لمسكهم على ما ذكر [فهو] أن الأمير كمشبغا حصل له رمد عظيم مدة طويلة فبعث السلطان إليه كحالا ليداوى عينيه وكان يداويه، فاغتاظ عليه يوما فقال له: « ما بعثك السلطان إلى إلا لتعميني! » فبلغ هذا الكلام إلى السلطان الملك الظاهر إقام الكحال أو من غيره فاغتاظ عليه، فكان هذا سبب مسكه.

(١) في الأصل « فكبسره » ومن الواضح أن كتابتها بهذا الهم لا تتفق مع مجريات الأحداث بالنسبة إليه - حتى الآن، يؤيد هذا أنه بعد قليل التمس من قلمطاي الدوادر - ومع تنباك أمير آخور - الدخول للسلطان لإعفائه من النيابة فاستجابا له، ولو كان « كبسه » قد تم على يد قلمطاي لما التمس منه الصفوى ما التمس ولما مضى قلمطاي فرفع إلى السلطان رجاءه، ولما أنعم عليه برقوق هذا الإنعام.

(٢) أى يداوى السلطان.

(٣) المقصود هنا أن كمشبغا اغتاظ على الكحال.

(٤) المقصود هنا أن السلطان اغتاظ على كمشبغا.

وأما بكلمش فإنه ضرب موقعه صفي الدين الدميري وصادره فشكاه إلى السلطان ، ومدح السلطان بأبيساتٍ تتضمن دَمَّ بكلمش من جملتها قوله : « أياكلني ذئبٌ وأنت لَيْثٌ ؟ » فسمع بذلك بكلمش فطلبه وضربه بالمقارع ، وكلما كانوا يضربونه يرشون عليه الملح وكلما يستغيث يقول له بكلمش : « قل للَيْثِ بِمُخْلَصِكَ مِنَ الدِّيبِ » ، فلم يزل يعاقبه حتى كان موته فيه ، فبلغ ذلك السلطان فاغتاظ فكان ذلك سبب مسكه ، مع ما صدر منه من تحريك ممالكه على المحاربة مع ممالك أيتمش البجاسي حين جرى بينهم قتال وفشخ رءوس وقلع أسنان وكسر أيدي ، ولم يزجرهم ولم يمنعهم بل حرصهم وأغراهم على مثل ذلك ، فلم يعجب السلطان ذلك ، وأيضا كان دائما يتكلم بين يدي السلطان بكلام خشن ، والملوك لا يحتملون مثل ذلك .

وأما شيخ الصفوى فإنه كان اشتغل باللهو عن النظر في أحوال ممالكه وأمور إمارته فنصحوه مرارا فلم يقبل ، فقال أمره إلى الخراب ، فُسِكَ بسبب ذلك ؛ واستقرَّ سودون ابنُ أختِ السلطان على تقدمة ألف من إقطاع هؤلاء ، واستقرَّ سيدي عبد العزيز — وليد السلطان الملك الظاهر — على طبليخانات سودون المذكور .

* * *

(١) أي مسك بكلمش .

(٢) يدل هذا الكلام من ابن الصيرفي على أن الصفوى قد تولى أمور إمارته في غرة ، لكن يستدل من كلام السخاري ص ٤٥٨ م ٥ — ١٠ ، على أنه لم يذهب إليها ، بل إن سوء سيرته تجل في أثناء إقامته — بالقدس بطالا ، كما يستدل على هذا أيضا من ابن قاضي شهبة : الإعلام ، ورقة ١٣٥ ب ، وكان ذلك في العشر الأوسط من ذي الحجة .

ذكر من تجدد من التواب والحكام وأرباب الوظائف

ومن تأمر في هذه السنة

لما كان يوم السبت الرابع من صفر منها خلع على الأمير طيفور أمير^(١) آخور واستقر في نيابة غزة عوضا عن الأمير آقبا الجالي أمير آخور ، ورسم بانتقال هذا^(٢) إلى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير أرغون شاه الإبراهيمي الخازندار ، ورسم له بالانتقال إلى نيابة حلب عوضا عن تغرى بردى البشغاوي ، وطلب تغرى بردى المذكور إلى الديار المصرية وخرجت له مقدمة الشيخ الصفوي وكان حضوره إلى الأبواب الشريفة يوم الخامس عشر من ربيع الأول منها وقدم تقدمته يوم السبت سابع عشره وأقام على مقدمة ألف التي خرجت قبل حضوره .

وفي يوم الخميس سابع صفر أخلع على الأمير أيتمش البجاسي واستقر^(٤) أتابك العساكر المنصورة عوضا عن كمشغا الحموي ، وأخلع على الأمير بيسا بن أخت السلطان الملك الظاهر واستقر أمير مجلس عوضا عن شيخ الصفوي .

وفي يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة أخلع على الأمير تغرى بردى نائب حلب كان ، واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير بكلمش العسلائي

(١) هو باي (أربينجا) الشرفي الظاهري طيفور وقد تولى نيابة غزة ثم جمهورية دمشق ثم ناز على فرج بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ ، أنظر النجوم الزاهرة ١٢ (فهرست الإعلام) والضوء اللامع ٤/٥٦ ، وإنباء القمر ، وفيات سنة ٨٠٢ هـ ؛ هذا ويذكر ابن الصيرفي في ترجمته في وفيات سنة ٨٠٢ أنه « كان متزوجا بخيلا » .

(٢) يعني آقبا الجالي . (٣) الضمير هنا عائد على أرغون شاه الإبراهيمي الخازندار .

(٤) « السابع » في الأصل ، ولكنها « ثاني » في السلك ، ٢٦٠ هـ ، والأصح ما أئبناه بالثن ، يرجح هذا أنه ورد في جدول سنوات ٨٠٠ هـ في التوقيعات الإلهامية أن أول صفر كان الأربعاء ، ويذكره أيضا قول ابن الصيرفي فيما بعد (ص ٤٦١ س ١٢) « وفي يوم الاثنين السابع والعشرين » .

المتقل ، وأُخلع على الأمير بيبرس ابن أخت السلطان واستقر في وظيفة الدوادار بحكم وفاته ، وأُخلع على الأمير آقبا الطولوني المعروف بالكاش واستقر أمير مجلس عوضا عن بيبرس المذكور بحكم انتقاله إلى الدوادارية ، وأُخلع على الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة كبير فاستقر أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير تنبك اليحياوي بحكم وفاته ، وأُخلع على الأمير عايباى الخازندار الكبير واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن نوروز المذكور ، وأُخلع على الأمير يشبك الخازندار الصغير واستقر خازندارا كبيرا على وظيفة على باى المذكور ، وأُخلع على سيف الدين جركس الخاسكى المصارع واستقر دوادارا صغيرا على وظيفة كزل الإسماعيلي بحكم وفاته .

وفي [يوم] الاثنين سابع جمادى الأخرى خلع على الأمير بيبرس الدوادار واستقر في نظر الأحباس المبرورة ونظير المدرسة الظاهرية البروقية .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر أُخلع على شمس الدين الشاذلى واستقر محتسب مصر عوضا عن زين الدين شعبان بحكم إقصائه .

وفي يوم الجمعة ثاني ربيع الأول أُخلع على الأمير بهاء الدين — شاذ العرب كان — واستقر في نيابة الحيوش المنصورة عوضا عن الأمير ناصر الدين ابن علاء الدين كلبك بحكم إقصائه .

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر أُخلع على الشيخ الإمام الفقيه الفاضل جمال الدين يوسف بن القاضى شرف الدين موسى الملقب الحنفى الحلبى واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة

(١) عرف آقبا هذا بالطولاني وبالطولومرى وبالكاش وآقبا جبار ، وكانت وفاته سنة ٨٠٢ هـ .

(١) شمس الدين الطرابلسي بحكم وفاته ، ونزل في خدمته كاتب السر بدر الدين السرائي والأمير فارس حاجب الحجاب والأمير تمرغا المنجكي حاجب ميسرة وغيرهم من الأكابر والأعيان ، وكان قدم إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء بعد العصر الثامن عشر من ربيع الآخرة مطلوبا بمقتضى المرسوم الشريف :

[٥٣ ب] وفي يوم الأحد العشرين من شهر جمادى الآخرة أُخلع على فخر الدين بن غراب أخى ناظر الخواص الشريفة واستقر ناظر الإسكندرية عوضا عن صاحب علم الدين بحكم إقصائه وارتفعت يد الأمير علاء الدين ابن الطبلأوى الحاجب من الكلام باسكندرية .

وفي يوم الاثنين حادى عشره أُخلع على الأمير ناصر الدين أستاذار قلمطاي واستقر شاد الخااص الشريف عوضا عن ناصر الدين ابن عم الطبلأوى .

وفي يوم الخميس ثامن شهر رجب أُخلع على القاضي شمس الدين البجائسي واستقر في الحسبة الشريفة بالقاهرة والوجه البحرى على عادته ، وأُخلع على نفرين واستقرا أميرى خازندارية عوضا عن الأمير قعجاس وطوغان بحكم وفاتهما .

(١) ظلت وظيفته قاضى القضاة الحنفية شاغرة بموت ابن الطرابلسي مدة مائة وعشرين يوما حتى تولاهما المملوك حيث طلبه السلطان من حلب إذ كان بها وقتذاك ، وقد علق أبو الحسن على هذه الولاية بقوله : « هكذا تكون ولاية القضاة » ، ولا ندرى علة هذا القول من أبي الحسن إلا أن تكون سخرية منه : فقد اشتهر من المملوك أنه كان يفتى بأكل الحشيش وبوجوه من الحيل فى أكل الربا ، ولذلك قال فيه المذهب بن الشحنة :

عجبت لشيخ يأمر الناس بالحق * وما راقب الرحمن يوما وما اتقى

يرى جائزا أكل الحشيشة والربا * ومن يستمع للوحى حقا تزدقا

انظر السخاوى : ذيل رفع الإصر ، ص ٤٠٩ .

(١) وفي يوم الخميس رابع عشر شهر شعبان أُخلع على الأمير الكبير أيتمش البجاسي أتابك العساكر واستقر في نظر البيارستان المنصوري ، وأُخلع على الأمير شهاب الدين أحمد بن خاص ترك - البريدي كان - واستقر شاد الدواوين المعمورة عوضاً عن الأمير حسام الدين حسين بن أخت الغرس بحكم إقصائه وعلى إقطاعه ، وخرجت طبلخانات علاء الدين بن الطبلاوي بحكم مسكه للأمير فرج الحلبي أستاذار الأملاك والذخيرة ، وخرجت إمرة الأمير فرج للأمير ناصر الدين بن سنقر قلمطاي كان ، واستقر الشيخ زاده بن الشيخ الخلوئي صاحب ديوان البيارستان عوضاً عن شمس الدين الدميري .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر شعبان أُخلع على القاضي شهاب الدين بن البرجي واستقر في حاسبة القاهرة عوضاً عن شمس الدين البجاسي بحكم إقصائه ، وعُزل شمس الدين الدميري عن نظر الأحباس ، واستقر بدر الدين حسن الشرفي .

وفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة منها أُخلع على القاضي سعد الدين ابن غراب واستقر ناظر الجيش عوضاً عن شرف الدين بن الدماميني مضافاً إلى ما بيده من نظر الخواص الشريفة ، وقرر الأمير أيتمش البجاسي أميراً حضر نائباً عنه في نظر المرستان المنصوري عوضاً عن الأمير قطاوبك الأستاذار . وفي يوم الخميس عاشر ذي القعدة أُخلع على شمس الدين الشاذلي واستقر محتسب مصر عوضاً عن زين الدين شعبان بحكم إقصائه .

(١) الوارد في ابن قاضي شعبة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ، أن الذي استقر في نظر البيارستان المنصوري إنما هو يشبك الأتابك وذلك بدلا من ابن الطبلاوي .
(٢) هو الشيخ زاده العجمي الخرزباني الحنفي العجمي ، راجع ترجمته في الضوء الالامع ٨٨٢/٣ وسترود ترجمته في الجزء الثاني من نزهة النفوس والأبدان .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره أخلع على السيد الشريف شرف الدين على بن فخر الدين بن شرف الدين الأموى واستقر في نقابة الأشراف ونظرها على عادته عوضاً عن السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبائي .

* * *

ذكر مسك علاء الدين بن الطبلاوى الحاحب وأخيه ناصر الدين محمد متولى القاهرة^(١)

بتاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة التاسع من شعبان من هذه السنة عمل القاضي سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة دعوةً للختم وعَزَمَ على الأمير علاء الدين بن الطبلاوى وأخيه ناصر الدين والى القاهرة ومن يلوذ بهما، وعزم على الأمير يعقوب شاه الظاهري الخزندار، ثم قبض في العشاء على علاء الدين المذكور وأخيه ناصر الدين المذكور وناصر الدين ابن عمته شاد الخواص الشريفة وبقية المماليك والخطيب ابن عمه ودواداره والحجازى والشاذلى والقاضى كريم الدين بن الشيخ مستوفى البهار الكارمى والقاضى عبد الوهاب بن أبى شاكر نائبه فى الكارم والمتجر، واعتقلوا بقاعته .

وفي بكرة الجمعة المذكورة أخلع على الأمير بهاء الدين نقيب الحيوش المنصورة واستقر فى ولاية القاهرة عوضاً عن ناصر الدين المذكور، وأخلع عشيةً نهاره على الأمير ناصر الدين بن علاء الدين بن كلبك واستقر نقيب الحيوش المنصورة عوضاً عن بهاء الدين المنتقل إلى ولاية القاهرة .

(١) فى الإعلام لابن قاضى شعبة ، ورقة ١٣٢ ب ، أنه قبض على ابن الطبلاوى وعلى « ابن عمه نقي الدين بن الصاحب نقر الدين أبى شاكر » ثم يعود فيكرر نفس الشيء من حيث القرابة فى ورقة ١٣٣ أ ولكنه لا يلبث أن يولى « وعزل ناصر الدين ابن الطبلاوى من ولاية القاهرة » .

وبتاريخ يوم الأحد حادى عشره نقل هؤلاء إلى بيت الأمير يلغنا
أستادار العالية ظهر النهار راكبين على الحمير في الباشات والجنازير وساموا
لمتولى القاهرة وأحضروا لحم ابن زقلم^(١) كبير المشاعلية ، ثم توجهوا بالأمير
علاء الدين إلى بيته في زنجير صُحْبَة الأمير يلغنا الأستادار والأمير يعقوب
شاه الخازندار وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة ، وأخرج لهم
خميّة ذهب تبلغ مائتين وخمسين ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ،
ومن الزركش والسّمور والوشق والسنجاب والصوف أكثر من عشرين حجلاً
ثم عادوا به إلى بيت يلغنا المحنون .

وفي يوم الأربعاء رابع عشره توجهوا به أيضاً إلى بيته وعاقبوا أم ابنه
وجواريه والخطيب ابن عمه وأخذوا أيضاً من الذهب تسعة عشر ألف دينار :

وفي يوم السبت سابع عشره طاعوا بعلاء الدين المذكورين يدي المقام
الشريف بالحوش بالقلعة ، وطلب منه المقام الشريف ما أخذته من الأمراء
الذين قتلهم فخرج ودخل ميضأة صندل الخازندار فضرب نفسه بسكين
صغير كان معه ثلاث ضربات أثرت فيه يسيراً ، ويقال كان قصده [أن]
يضرب السلطان بها إذا خلا به ، والله أعلم حقيقة ذلك .

ثم نزلوا به إلى بيت يلغنا المحنون وأخذ منه أيضاً من الذهب المصرى
مبلغ ستة وثمانين ألف دينار ، ومن الفضة مائتى ألف دينار ، وباعوا قماش
لبسه وبيوته بمبلغ مائة ألف درهم خارجاً عن الخيول والغلال وسائر أنواع
القماش والفضة الحجر التى بيع جميعها بمائة ألف درهم ، وأخذوا من حواشيه
ستمائة ألف درهم ، ومن ابن عمه مائتى ألف درهم ، ومن أخيه خمسين ألف

(١) الضبط من الضوء الالاع ج ١١ ص ٢٤٩ .

درهم . ثم نقلوا علاء الدين من بيت يلبغا المخبون يوم الخميس الثامن عشر من شوال منها إلى خزانة شمائل واعتقل بالبرج الذي كان فيه محمود الأستادار ، ولم يمكن أحد من الاجتماع به .

وفي يوم الاثنين سابع ذى القعدة خلص ناصر الدين ابن عمر علاء الدين وتسلمه الأمير فارس حاجب الحجاب ناصر الدين والى القاهرة وأخذ عنده .

* * *

ذكر فتنة على باى ومقتله

بتاريخ يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة من هذه السنة كانت فتنة الأمير على باى أحد الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة كبير ، وذلك أنه كان قد قرر هذه الفتنة والركوب على السلطان قبل هذا التاريخ بأيام . وكان قصده أن يقيم الفتنة يوم عمل السلطان مهم الأكرة وذلك يوم السبت الثانى من ذى القعدة المذكورة ولكن لم يتهيا له ذلك ، وكان السلطان قد جمع فى ذلك اليوم سائر الأمراء والمماليك السلطانية بالميدان تحت القلعة ومد لهم سمطا عظيما بكرة نهاره من أول الميدان إلى آخره ، وعمل فيه أنواع المطعم والحلوى والفاكهة وأنواع لحوم الطيور وغيرها ، وعملت أذنان بوزة وأحواض من المشروب الذى يقال له « التربغاوى » وأنواع المشارب من السكر ، وذبح فيه عشرة أرؤس خيل ، وأخرج الأمراء المقدمون حججورة مسروجة بسروج ذهب وكتائب زركش بسلاسل ذهب ، وهم : الأمير أيتمش أتابلک العساكر وتغرى بردى أمير سلاح وآقبا الكاش أمير مجلس وعلى باى رأس نوبة كبير وبيبرس الدوادار ونوروز أمير آخور وفارس حاجب الحجاب وتربغا المنجكى صاحب ميسرة ولبغا أستاذار العالية وبشباى [١٥٤] الخزندار الكبير وأرغون شاه البيدمرى وسودون ابن الحاجب السلطانى والأمير

بجاس وكان قويا مشهورا ؛ ثم إن على باى المذكور تضاعف متعمدا ومتحيا
وادعى أنه وقع من الفرس عند لعب الرمح ، وكسر سرج الفرس وخرّبش
بعض جبهته زعما منه أن السرج أصابه وأنه وقع ، وأظهر مرضا عظيما وأن
في قلبه وجعا عظيما وأنه كذا وكذا ، وكل ذلك كذب وزور ، ومراده الفتنة ،
وأقام في بيته - وهو بيت أبحاي اليوسفي - على بركة الفيل أمام الكباش^(١) منقطعاعن
الخدمة بناء على أنه ضعيف ، فنزل إليه الأمراء وأعيان المدينة ، وأرسل
إليه السلطان من يسأل عنه فصّدقه السلطان وسائر الناس على ما يذكره من
الكذب المبطن الخفي الذي آل أمره إلى هلاكه واندراسه .

ولما كان يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة ، وهو يوم وفاء النيل
وكسر الخليج ، و[لما] سمع بأن السلطان ينزل بنفسه إلى كسر الخليج وأنه
يدخل عليه يعوده وقت عودِه من البحر : جهّز حاله وعي أمره ولبس من
تحت قماشه وألبس مماليكه وخيوله في اصطبلة ، واتفق معهم - حين يدخل
السلطان إلى اصطبلة مع الأمراء - يحطمون عليهم وينزلون عليهم بالسيوف
ويقتلونهم من أولهم إلى آخرهم ولا يمهلونهم^(٢) .

وأوقف جماعة عند باب الاصطبل يرصدون مجيء السلطان عند عوده من
البحر ليخبروا أستاذهم لينهض فيما طلبه من الباطل والشر ، ثم إن السلطان
لما أخبر بذلك اليوم بوفاء البحر ركب من ساعته ونزل في خدمته الأمراء

(١) الكباش هي المنطقة الواقعة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وكان عليها ما يعرف
بمنظر الكباش التي تعرف على باب زويلة والقاهرة ومدينة مصر ویر الجيزة ، وهي من إنشاء الملك الصالح
نجم الدين أيوب بن الكامل محمد ، على أنه في سنة ٧٢٣ هـ دمه ناصر محمد بن قلاوون « وأجرى الماء
إليها وجدد بها عدة مواضع وزاد في سوقها وأنشأ بها اصطبلا تربط فيه الخيول ، ثم أصبح مسكنا تغير من
الأمراء أحدهم الأمير أسندمر الذي قبض عليه الملك الأشرف شعبان وأمر بهدمها فصارت خرابا حتى
حكرها بعض الناس سنة ٧٧٥ هـ وأقاموا فيها المساكن ، انظر المقرئ : الخطط ١٣٢/٢ - ١٣٣ .
(٢) بعد هذا في الأصل « من الأمراء » .

والمماليك على العادة من غير علم بهذه الأمور السخيفة، وركب الحراقسة السلطانية وطلع إلى المقياس على العادة، ورجع ونزل في المركب ليعود إلى القاهرة فإذا بشخص يقال له سودون الأعور أخبر السلطان بأن على باى أراد أن يركب على السلطان وأنه ألبس خيوله، ومماليكه في اصطبله منتظرون مجيء الركاب الشريف، فها صدقه السلطان حتى تواترت الأخبار فركب السلطان وفي خدمته الأمراء حتى قربوا من الكباش فإذا امرأة تنادي من فوق الكباش: «يا مولانا السلطان: الأمير على باى يركب عليك، وها هي خيوله ملبسة، ومماليكه ملبسون»، فعند ذلك أشار بعض من عند السلطان من الأمراء أن يأخذوا الطريق الذى من وراء الكباش من عند الكيمان، فلم ير السلطان ذلك صوابا وذلك لما فيه من نوع الخوف والفرار، ولكن رسم بأن يتأخر السنجق السلطاني عنه بخلاف العادة وذلك ليجوز السلطان من باب اصطبل عليباى وهم يظنون أن السلطان بعد لم يصل، لأن العادة أن السلطان يكون تحت السناجق السلطانية، فحطم السلطان بمن معه وهم يعدون مجرى الخيل إلى أن جازوا من باب الاصطبل الذى فيه على باى ومماليكه وهم يظنون أن السلطان لم يصل بعد إلى الباب، فلما تحقق على باى أن السلطان جاز بمن معه من الأمراء احترق قلبه وأكل لحم يده وقرع سينه وضرب رقبة من أوقفه عند الباب - أيعلمه بمرور السلطان - بطبر كانت في يده ورى رأسه على الأرض، فعند ذلك خرجت مماليكه وراء السلطان إلى مدرسة صرغتمش فجرحوا بعض المماليك وقتل بسق الخاسكى المصارع وساق نكبائى شاد الشراب خاناه لعلى باى وراء

(١) السنجق في الأصل الروح، ويقصد به هنا العلم السلطاني الذى يشد إلى رحى يركب به السلطان ويحمله العليدار، انظر القلشندى: صبح الأعشى ٤/٨٠٤، ٤٥٦.

(٢) هي من إنشاء الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى في سنة ٨٧٥٧، وقع بجوار جامع أحمد ابن طولون وجعلها منشؤها وفقا على الفقهاء الحنفية الأفاقية، انظر الخطط للقرينى ٢/٤٠٢-٤٠٣.

(٣) يرى أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢/٨٥ أن نكبائى هو أصل هذه الفتنه ويشير إلى القصة كاملة، كما أن مله هذا الموقف من جانبه ترجع إلى علاقته بجارية من حواري آقبائى الطرطائى المتوفى سنة ٨١٢ هـ، راجع عنه الضوء اللامع ٢/٩٩٣ وانظر أيضا الاعلام لابن قاضي شهاب، ورقة ١٣٥، فقد ذكر قصة نكبائى مفصلة وإن لم ينص على اسمه.

السلطان والسيف مسلول بيده إلى أن وصل إلى باب السلسلة فرموا عليه بالحجارة من باب السلسلة ، واجتمعت عليه المماليك السلطانية وهبوه تهيرا بالسيوف وطلعوا به عند السلطان ولم يرفعوه إلا وهو ميت من كثر الضربات ، وهرب على باى واختفى في مستوقد حمسام النائب ، ثم رسم السلطان بنهب اصطبل على باى فنهب ، ومن جملة ذلك بيته إلى أن قلعوا الرخام الذى فيه والشبابيك ، ونهب بيت بابغا الأحمدي المحزون أيضا وهو البيت الذى بناه جديدا على البركة الناصرية عند جامع الإسماعيلي وغرم عليه جملة أموال وجعلوه قاعا صفصفا وقلعوا منه رخاما بجملة أموال .

ومسك يلبغا الأستاذار في ذلك اليوم وذلك لأنه ركب في ذلك اليوم بمماليكه وهم ملبسون ، ثم نودى بالمشاعاية على على باى فوجدوه في نصف ليلة الأحد العشرين من ذى القعدة في المستوقد المذكور وطلعوا به إلى السلطان ، فشتمه - وحق له أن يشتمه - وقرروه على من كان معه فلم يعترف على أحد ، وذكر أن الأمير يلبغا لم يكن له علم من ذلك ، فأفرج السلطان عن يلبغا المذكور بكرة نهار الأحد العشرين من ذى القعدة ، وأخلع عليه واستقر على عادته ، ثم عصر على باى وعوقب فلم يعترف على أحد وخنق في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور ودفن في الليل ، وسفرت البريدية بالبشائر بسلامة المقام الشريف السلطاني الملكي الظاهري إلى سائر البلاد الشامية ، وسير نجابان إلى المدينة النبوية ومكة المعظمة ووصلا إلى حجيج مصر عند أميرهم صراى تمر رأس نوبة وأحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية وبشروهم بسلامة المقام الشريف وما جرى من الوقعة والحجيج خارجون من مكة نازلون على بطن مر ، وكانت قضية على باى مع السلطان

(١) في الأصل « بطن مر » والصحيح هو حذف الراء ، وبطن مر - ومر بفتح الميم وتشديد الراء - كما ضبطها ابن عبد الحق البندادي : مراد الاطلاع ٢٠٥/١ من نواحي مكة وعندها يجتمع راديا الخلفين فيصيران واديا واحدا .

شبيهة بقضية أعرابي صاحب غنم ومواش أخذ جزو ذئب ورباه بلبن الغنم حتى إذا كبر يحفظ مواشيه وغنمه من الذئاب وغيرها ، فلما كبر أخذ يفتوس كل يوم خروفا من غنمه ففسكه وقتله وقال : « ربيبتك في حجرى بلبن الغنم لتتفع لى وترد عن غنمى ، فما علمت أنى ربيت من يؤذنى » ثم أنشد :

أَكَلْتُ شُوْبَتِي وَنَشَأْتُ فِيهَا فَمَنْ أَنْبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبٌ ؟

وكذا السلطان اشترى على باى وهو صغير وحسنه وعلمه القرآن وأمور دينه ورباه مثل ولده فى حجره وجعله دوا داره وأعطاه إقطاعا ثقيلا ، ثم نقله فى أقرب مدة إلى الخازندارية الكبيرة عوضا عن قلمطاي العثماني ، ثم جعله أحد المتقدمين الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة كبيرا وقدمه على كثير ممن كان قبله ولم يأخذ منه حساب الخزانة الشريفة ، وكان عنده بمنزلة عظيمة وكان لا يرد كلامه ، وكان السلطان يأمن إليه ويركن فى أموره عليه ، ولا تصور فى ذهنه أن تصدر عنه هذه الأمور الغريبة التى ظاهرها غدر وباطنها مكر ، وقال عايمه السلام : « لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به » ، وما أقبح ما يجرىء الغدر ممن يرجى منه الخير وما أفظع ما يجرىء النفاق ممن يرجى منه الوفاق ، وكثيرا ما أسمع « ما تجبىء الحيانة والجفا إلا ممن تؤمل فيه الصدق والوفا » وما أبخس من يرضيك ظاهره ويقصد قتلك فى ضمائره ، فبال الغدر إلى الغرور ، وبجال الشر إلى الشرور ، ولقد غلب عليه البطر ، وطار من نار شره ، كما ترى قد صدر من فتنة فيها حذر ، وقال الشاعر :

يَا رَاكِنَا لِلدَّهْرِ فِي سُلْطَانِهِ أَنْظِرْ إِلَى الْآيَامِ كَيْفَ تَزُولُ
هِيَ مَا رَأَيْتَ وَمَا سَمِعْتَ سَبِيلَهَا التَّحْ سَوِيلُ وَالتَّقْتِيلُ وَالتَّبْدِيلُ

أحمد نسي المسكين أن السلطان مثل البحر ، وقرب البحر مورد الهلاك كما قال من قال :

إِذَا أَدْنَاكَ سُلْطَانٌ فَزِدْهُ مِنْ التَّعْظِيمِ وَأَنْصَحْهُ وَرَاقِبْ
فَمَا السُّلْطَانُ إِلَّا الْبَحْرُ عَظْمًا وَقُرْبُ الْبَحْرِ مُحْذُورُ الْعَوَاقِبِ

ثم إن يوم الأحد ثاني يوم وقعة على باي ركبت المماليك السلطانية كلهم ملبسين حتى امتلأت [٤٥ ب] الرميعة خوفا من وقوع فتنة أخرى ، لأنه كان في اعتقادهم جز ما أتت على باي ما كان منفردا في هذه القضية بل كان معه ناس آخرون ، فلما قُتل على باي - كما ذكرنا - سكنت الفتنة وانطلقت نارها ، وأنعم السلطان على كل نفر من مماليكه بمبلغ ستائة درهم وهم ثلاثة آلاف نفر ، وذلك يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة منها .

* * *

ذكر مسك الأمير يلبغا الأحمدي أستاذار العالية

بتاريخ يوم السبت السادس والعشرين من ذى القعدة منها نزل الأمير فارس حاجب الحجاب والأمير تمر بغا صاحب الميسرة إلى بيت يلبغا الخنون وأخذاه بمفرده وتوجه بها إلى البحر عند جزيرة الفيل وأنزلاه في مركب ، وسفراه إلى دمياط .

(١)

وفي تاريخه أخلع على الأمير ناصر الدين ابن سقز واستقر أستاذار قلمطاي الدوادار ، واستقر عوض يلبغا المذكور في أستاذارية العالية بالديوان المفرد واستقر على مقدمة ألف - بعده - بستين فارسا ، واستقر على مقدمة يلبغا وإقطاعه الأمير بكتمر رأس نوبة ؛ واستقر الأمير أرسطاي رأس نوبة صغير رأس نوبة كبيرا على وظيفة على باي وتقدمته وإقطاعه عوضا عنه .

* * *

(١) تختلف رواية ابن قاضي شعبة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ب عما هو وارد بالمتن إذ تشير إلى أنه « كان » أستاذار قلمطاي وأنه استقر بإمرة عشرة هوزا عن الأمير فرج .
(٢) يعني بذلك ناصر الدين ابن سقز .

بقية حوادث هذه السنة

في العشر الأول من جمادى الآخرة حضرت جماعة من عرب آل مهنا عرب الشام إلى الأبواب الشريفة وأنخروا بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنا وقع مع ابن عمه أبي سليمان بن عنقا بن مهنا أمير آل مهنا المتولى عوضه^(١) في موضع يقال له « الطبقة » قريب من الرحبة، فكانت الكسرة أولا على نعيم ثم انتصر نعيم وكسر الذين مع ابن عمه كسرا عظيما وقتل ابن عمه المذكور، ولم يزل عسكر نعيم يقتلونهم من الظهر إلى المغرب وأخذوا جواهرهم وعزائمهم بحيث صاروا فقراء ومسكوا أكثرهم وكبراءهم.

وفي شهر ربيع الأول وقع فناء عظيم في الشرقية والغربية من بلاد مصر واستمر مقدار ثلاثة أشهر ولم ينقطع حتى دخل فصل الشتاء، وأخبرنا ناس ثقات أن أكثر البلاد خليت من سكانها وأغلقت دور كثيرة حتى [كان] الأصحاء ينقون الأموات على الجبال ويرمونهم في البحر وربما يحضرون حفرة ويدفنون فيها أكثر من عشرين نفسا، وكان ضعفهم من الحمى الباردة والحسرة.

وفي يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى هبت شديدة في القاهرة بحيث أن المشايخ من أهل مصر قالوا: « ما عهدنا مثل هذه الرياح »، وذرت ترابا أحمر على مصر والقاهرة يشبه تراب أرض برقة.

وفي هذه السنة كان غلاء شديد في البلاد الشمالية.

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رمضان منها قدم الأمير قطاوبغا الخليلي أمير آخور من بلاد المغرب، [وهو] الذي كان [قد] توجه بسبب ابتياع الخيل

(١) في الأصل « اتقع » ريعى « وقع بينه وبين ».

(٢) يظن السخاوى في الضوء اللامع ٧٤٥/٦ أنه كان من محال بك جركم الخليلي.

وصحبته ثلاثة رؤوس من جهة ملوك المغرب وهم : صاحب فاس وصاحب تونس وصاحب تلمسان وصحبته أمير آخور الأمير أيتمش الذي كان ضرب مقدم هجانة أيتمش وقطع ذراعه وهرب إلى المغرب من مدة أربع عشرة سنة - وأحضر قطاوبغا الخليلي صحبة الخيول التي ابتاعها وهي مائة وعشرون رأساً كلها فحولة ، وتقدمته عشرون رأساً ؛

وفي يوم الثلاثاء حادى عشر رمضان قدمت الرسل تقادهمهم وهي من صاحب فاس أبي عامر : اثنان وثلاثون رأساً منها فحولة بسروج مغربية : ثلاثون رأساً وبغلان بسروج فرنجية ولحم الجميع مسقطة بذهب وفيها سروج بركب ذهب وفضة ، وذكر لنا أن كل ركب منها زنته خمسمائة دينار ، وقماش حرير وجوارى وأكسية حرير وصوف ونطوع ومقاعد على مائة وخمسة وأربعين حملاً ، وسيوف ملبسة بذهب وفضة : اثنان وثلاثون سيفاً ، ومهاميز ذهب وفضة : اثنان وثلاثون ؛ و [تقدمة] من أبي الفوارس عبد العزيز صاحب تونس : من الخيول ثلاثون رأساً : فحولة ستة وعشرون والباقي حجورة بأجلال حرير منها ثمانية بيض ؛

و [تقدمة] من صاحب تلمسان : من الخيول خمسة وعشرون ، وبغلان ، كلها بسروجها منها اثنان بسروج مخرزان بالذهب ، وسيوف : ثمانية مسقطة بالذهب ، وقماش بأنواع كما ذكرنا على ستة وعشرين حملاً .

وكانت مدة غيبة قطاوبغا الخليلي عشرين شهراً .

وفي العشر الأول من ذي الحجة برز المرسوم الشريف السلطاني بالإفراج عن الأمير بكلمش العلاني أمير سلاح المعتقل بالإسكندرية ، وتوجه إلى

(١) أشار ابن قاضي شبة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ب ، إلى أنه حضر معه يوسف بن علي أمير مريان بلاد المغرب ، وقال عنه " وهو في بلاد المغرب مثل غير في بلاد الشام " .

لحضراره قرا كسلك الخاسكى ، وحضر بتاريخ يوم الاثنين الثانى عشر من ذى الحجة إلى قبالة شبرا فى الحراقة وطلع من شبرا إلى سرياقوس وتوجه صحبة بريدى إلى القدس الشريف ليقم بها .

وفى يوم السبت ثالث ذى الحجة أخلع على الأمير طولو - أحد الأمراء الطليخانات - واستقر رأس نوبة أيضا عوضاً عن بكتمر بحكم انتقاله إلى التقدمة، وعلى سودون الظريف واستقر رأس نوبة أيضا عوضاً عن أرسطاي بحكم انتقاله إلى التقدمة .

وفى يوم الأحد سابع ذى الحجة سُمّر أربعة نفر من مماليك على باى وهم رأس نوبته وخازن داره سودون ودواداره وأمير آخوره، وأشهروا .

وفى يوم السبت عاشر شهر ذى الحجة يوم عيد الأضحى كان السلطان متضعفاً من مشى بطنه ولم ينزل إلى الميدان وصلى صلاة العيد بقلعة الجبل ولم يخرج يوم الجمعة نهار أمسه لصلاة الجمعة ولا ذبح هو الأضحى بنفسه، ولا حضر الخوان بالإيوان يوم العيد، ثم رسم السلطان بفحل من خيوله يسمى « فواز » فباعوه بثلاثمائة ألف وسبعين ألف درهم وتصدقوا به على الفقراء والمساكين :

وفيهما وقع مطر عظيم فى بلاد فلسطين وغزة ورملة حتى أخبرنا ناس ثقات أن فى الرملة اهدم من كثرة المطر فوق ألف بيت، ووقع فى البلاد الشمالية ثلوج عظيمة حتى انسدت الأزقة والأبواب .

وفيهما حج بالناس بالركب المصرى الأمير صراى تمر رأس نوبة ، وبالركب الأول دمر داش الأنجاوى وبالركب الشامى الأمير ألطنبغا العثمانى حاجب الحجاب بالشام، وحضر فى هذه السنة محمل الإمانين ووقف بالجبل تحت المحمل الشامى، وكان المبشر من الحجاج ألطنبغا الجهشى الدوادا، الظاهرى :

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٢٧٦ - الأمير تاني بك اليحياوى. أمير آخور كبير الظاهري ، توفي في منتصف ليلة الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، ونزل السلطان إلى جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمنى ومشى راجلاً إلى المصلى وتوجه معه إلى تربته والأمراء كلهم في خدمته ودفن في الحوش السلطاني في الصحراء ، وخلف أموالاً كثيرة من سائر الأصناف ولم يوص لأحد ، ولا أوصى بشيء من القربات ولا من غيرها ، وكان رجلاً مسيكاً ولكن كان عنده علم وحسن خلق وملاقات حسنة للناس ، وكان يتجنب الكلام الفاحش لا ينطق به ، وكان عنده حرص وطمع في جمع الأموال وقلة مبالاة في أخذ الرشى والبراطيل ، سامحه الله تعالى سبحانه .

٢٧٧ - الأمير قلمطاي العثماني الدوادار الكبير الظاهري توفي بعد العشاء الآخرة ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن صبيحة يوم السبت في تربته التي أنشأها عند دار الضيافة تحت قلعة الجبل ولكن لم يكملها وأوصى بتكملها ، ونزل السلطان وصلى عليه بالرميلة ، وتوجه معه إلى تربته ومشى قدماه من صهريج منجك إلى تربته ، وحضر جنازته أمير المؤمنين الخليفة وجميع أكابر مصر من الأمراء والعلماء والقضاة ، وكان الذي صلى عليه بالناس القاضي بدر الدين محمود كاتب السر الشريف باستدعائه من السلطان له بذلك . وكان [قلمطاي] أوصى قبل موته بثلاث

(١) في السلوك ، ورقة ٢٦٧ | « ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر » .

(٢) « جمادى الآخرة » في الإعلام لابن قاضي شعبة ، ١٣٠ | .

(٣) الوارد في ابن قاضي شعبة ، ١٣٩ | ، أنها تحت زاوية شيخ الشيوخ بالقرب من سبل

ماله للماليكه المعتقين وجواريه العتقاء ، وعين منه عشرين ألفاً لعمارة تربته ،
وعشرين ألفاً كفارة عن صلاواته الغافية ؛ وتصدق قبل موته بحملة على الفقراء
والمساكين ، وخلف موجوداً كثيراً من البين والقماش والغلال والمواشي ،
فقام الأوصياء في بيع تركته بمقدار سنة ، ولقد رأينا بخط شهود بعض التركة
(١٥٥) أن تركته بلغت إلى أربعة آلاف ألف وهي مائة ألف أربعين مرة ،
وكان شاباً جميل الصورة مليح القامة ذا أدب وحشمة ووقار ومعرفة وخط
حسن ومشاركة في بعض المسائل ، وكان يحسن إلى أصحابه ومن يلوذ
ببابه ، ويقضى أشغال المسلمين ويحسن إلى الغرباء الواردين من البلاد ،
ويأخذ بأيديهم ويساعدهم ، ويبرّ الفقراء والمساكين ويساعدهم ويعتقد
أهل الصلاح ويخالط العلماء ويعاشرهم . وكان يعرف مقادير الناس ولكنه
في بعض الأوقات ما يسلم من وسائط الشر حتى علّموه في آخر عمره أبواب
الأخذ والطمع وجمع المال ، رحمه الله ومنّ عليه بلطفه وسائر أموات
المسلمين آمين .

٢٧٨ - الأمير يلبغا السودوني أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ،
توفي في هذه السنة في ربيع الآخر وخلف شيئاً كثيراً .

٢٧٩ - الأمير آقبلاط أحد الأمراء العشرات ، توفي في هذه السنة
بالقاهرة ، رحمه الله .

٢٨٠ - الأمير سيف الدين طوغان الناصري أحد أمراء العشراوات بالديار
المصرية ، توفي في هذه السنة وكان نقيب الفقراء ^(١) ، وكان في أيام شبابه ذا قوة

(١) في الملوك ٢٦٧ « المعري » ، وكان نقيب الفقراء السلجوقية ، وكانت موته في أول

عظيمة حتى قيل إنه كان يلطم الثور ويصرعه على الأرض ، وأُعْطِيَتْ إمرته لسودون من زاده صهر أحد المماليك السلطانية .

٢٨١ - الأمير قججاس البيبرسى أحد الأمراء العشراوات بالديار المصرية توفى في هذه السنة وكان أيضا نقيب الفقراء .

٢٨٢ - الأمير عمر بن [إلياس بن] قرط متولى منفوط ، قتله العرب في أواخر جمادى الأولى من هذه السنة ، وقتلوا ابن سعيد الدولة الناظر بها فبلغ الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة في العشر الأول من جمادى الأولى ، وتولى عوضاً عنه ناصر الدين محمد بن المكلل .

٢٨٣ - الأمير موسى بن قمارى أمير شكار ، توفى يوم الأحد حادى عشر رجب عَصرَ نهاره ودُفِنَ بِبُكَرَةِ يوم الاثنين ، وكانت مدّة ضعفه مائة يوم ، واستقر سيف الدين تمتاز ابن أخيه بإمرة عشرة وهى إقطاع بكنتمر جلق ، واستقر إقطاع أمير موسى - وهو خمسة عشر فارسا - باسم بكنتمر جلق بتاريخ يوم الخميس خامس عشره ، واستقر إقطاع تمتاز باسم محمد بن موسى المسدكور .

٢٨٤ - الأمير سولى بن زين الدين قراجان ذلغادر كبير التركمان ، قُتِلَ في العشر الأوسط من شهر رمضان من هذه السنة ، قتله رجل يقال له على خان بسكين ضربه بها في خاصرته وهو نائم مع امرأته في بيت خرگاه فوق مرقده عند رقدة الناس وذلك بملائة الملك الظاهر على ذلك سنين ، فلما قَتَلَ هَرَبَ في حِندس الليل وأعمى الله عنه الأبصار إلى أن حضر إلى الأبواب الشريفة فأعطاه السلطان شيئا كثيرا وكتب مرسوما أن يأخذ من نائب الشام من مال السلطان خمسين ألف درهم فضة ، وأعطاه إمرة عشرة بمدينة أنطاكية .

وكان اتّصاله إلى الملك بسبب أنه كان في خدمة ولده الأمير صدقة ، وكان سولى يأمن عليه ويثق به وأصله من تركمان تلك البلاد ، وأما سولى فكان له صيت عظيم وحرمة عظيمة بين التراكين الأوج ، وكان يقال له « هيكل التركمان » ، وكان ينصف في أيام ولايته أبلستين ومرعش ويعدل بين الناس ، ويمشّى الطرقات ويقطع التراكين الذين يؤذون الناس في الطرقات فيأخذ أموالهم في أيام عزله وبطالته ويفرق عسكره إلى بلاد المسلمين فيقطعون الطرق على الناس ويفسدون على وجه الأرض . وكان سولى هو الذى ساعد منطاش على خراب البلاد الشمالية ولا سيما حين حضر معه إلى مدينة عينتاب وسلط تراكينه الذين لا يعرفون الله ولا رسوله على أهلها فنهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفسقوا فيها ، وكان قبل هذا من الفتوح العظيمة للمسلمين ، وكان إذا وعظ بالمواعظ الرائعة وأخبر بالأحاديث الشريفة ليرفع شره عن المسلمين يُظهر الطاعة والقبول في الظاهر ، ويضمّر السوء والفحشاء في الضمائر ، ومع ظلمه كان يتعافى الواطاة ويتعاطى شرب الخمر ، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر ، وكان بطالا يوم وفاته ، ثم قدم الأمير صدقة ولده إلى الديار المصرية فأخلع عاياه السلطان وولاه ولاية أبيه عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن خايل باك بن قراجا بن ذلغادر ، فلما وصل إلى محل ولايته وقع بينهما قتال عظيم ، ولم تزل هذه الطائفة يقتل بعضهم بعضا ولولا ذلك لكانوا أفسدوا الأرض ومن عليها .

٢٨٥ - الأمير بكتمر الطشطرى دودار الأمير قلمطاي الدودار ، وفي

يوم توفى الأمير يلباك أمير آخور .

٢٨٦ - السيفي جانبك الساقى الخاص الظاهري ، غرق في النيل يوم الثلاثاء بعد العصر السابع من رجب من هذه السنة . وسببه أنه توجه إلى جزيرة أروى^(١) وكان نصفها لإقطاعه ، فلما وصل إليها أخرج إليه الفلاحون طعاما فأكله ثم قام وأراد أن يستحم في البحر وكان معه واحد من أصحابه فقال له : « إياك وأن تغرق » فقال ضاحكا : « أنا صغير حتى أغرق ؟ » فدخل فيه فغطس فيه غطسة ثم طلع وغطس أخرى فغرق ومات ، فوصل الخبر في الساعة إلى أهله إلى القاهرة فنزل الغطاسون وراءه فلم يظفروا به ، ثم بعد أيام وجدوه عند شطنوف وهو منتفخ قد أكل الحيوان بعض لحمه فأحضره إلى القاهرة وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه في حوش ، وخلف شيئا مقداره أربع مائة ألف درهم أكثرها ذهباً وفضة ، رحمه الله .

٢٨٧ - القاضي صفى الدين الدميري موقع الأمير بكلمش أمير سلاح ، صادره بكلمش كما قدمناه وعاقبه بأنواع الضرب إلى أن أفضى ذلك إلى هلاكه في العشر الأول من محرم هذه السنة ، وكان عنده بعض فضيلة في الأدب والإنشاء .

٢٨٨ - الشريف جمال الدين عبدالله [بن عبد الكافي بن علي] الطباطبي نقيب الأشراف ، توفي في هذه السنة في أوائل^(٢) ذي القعدة .

٢٨٩ - القاضي أمين الدين قروينه بن الصباح مجد الدين بن قروينة ناظر المعاملات وكانت وفاته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة ، رحمه الله .

(١) جزيرة أروى (حى الزمالك) ، انظرها في القاموس الجغرافى ، ق ١ ، ص ٢٠٥ .

(٢) الوارد في السلوك ، ٢٦٧ ، والنجوم الزاهرة (طبعة بوبر) ٦٣٩/٥ أنه مات ليلة

٢٤ ذي القعدة .

٢٩٠ - أخى محمود بن أحمد أخو يوسف العينتاني ، كان رجلا صالحا كريما صاحب زاوية مع فتوة ، وكان رجلا صالحا كما قدمنا يأكل في زاويته كل يوم من الفقراء والمساكين مائة وخمسون نفسا من كد يمينه وعرق جبينه حسبة لله تعالى ، وقد بنى في مدينة عينتاب عند حمام الطنبلاقي زاوية مليحة من ماله وأوقف لها أوقافا كثيرة من أملاكه كروما وبساتين وأراضي ، أثابه الله تعالى على فعله . وكان في كل ليلة جمعة يحضر إليه في زاويته جماعة ويعمل إجلاساً فيجتمع في تلك الليلة الفقهاء والعلماء والصلحاء والفقراء والفضلاء يذكرون الله تعالى ويقرءون القرآن العظيم ويبحثون في العلم ويتحدثون في القال والقال ، وبعد هذا يقدم سماءاً هائلا من أنواع الأطعمة واللحومات ، وكان رحمه الله يأخذ كبشة طعام ولحم بيده ويطعمه للجماعة بالغصب بعد الشبع ويقول : « هذه لقمة شيخ أوران ، وبعد هذا تعماون السماع ، الذي يقعد يقعد والذي يروح يروح » .

وكان رجلا شيخا طويلا وشكلا مليحا ، إذا قعد معه الرجل لا يشبع من صحبته ، [وكان] حلو اللسان إلا أن في بعض كلامه خشونة ، وكان له ابن يسمى « أخى أحمد » [وهو] رجل مليح كريم سمين متوسط القامة ، وهو الذى أحبي موضع والده الآن ، ويقول الناس في حقه : « هو خير من أبيه في عيشته » ، سلمه الله تعالى يوم الحشر والنشر بحرمة محمد وآله ، وتوفى أخى محمود هذا - رحمه الله - في هذه السنة ، ودفن في مقبرة شمال عينتاب تسمى « مقبرة الغرباء » ^(١) .

* * *

(١) بقية وفيات هذه السنة حتى نهاية وفيات سنة ٨١٤ هـ سائطة من قصعة السلوك .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد الثمانمائة

* * *

ستهلت هذه السنة — وهي أول القرن التاسع من قرون الهجرة — وخليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله . وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس العثماني وليس له نائب في الديار المصرية ، ونائبه في دمشق تم الحسنی ، وفي حلب أرغون شاه الخزندار ، وفي طرابلس (٥٥ ب) آقبا الجالبي ، وفي حماة يونس بلطا ، وفي صفد شهاب بن الشيخ علي^(١) ، وفي غزة الأمير طيفور أمير آخور ، وفي اسكندرية صرغتمش ، وفي مكة الشريف حسن بن عجلان ، وفي المدينة الشريفة النبوية ثابت بن نعيم ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير أيتمش البجاسي ، وقاضي القضاة الشافعي تقي الدين الزبيری ، وقاضي القضاة الحنفي جمال الدين يوسف بن الملطي ، وقاضي القضاة المالكي ناصر الدين بن التنسي ، وقاضي القضاة الحنبلي

(١) في العيني : فقد الجان ، ٢٥ / ٤٦ « نائب ابن نعيم » وهو خطأ من الناسخ .

برهان الدين ؛ وحاجب الحجاب فارس القطلوقجاوي ، وناظر الخيش
سعد الدين بن غراب وكذلك هو ناظر الخواص ، وكاتب السر بدر الدين
السيرامي ، والوزير بدر الدين الطونجي ، والمحاسب بهاء الدين بن البرجى ؛
وسائر ملوك سائر البلاد هم الذين ذكرناهم فى السنة التى قبلها ، ثم وقع بعض
التغيرات كما نذكره إن شاء الله تعالى .

* * *

ذكر من مُسِكَ من الأمراء ومن عُزِل من أرباب الوظائف

لما كان يوم السبت الثانى من المحرم عزل كريم الدين بن شمس الدين
عن استيفاء الدولة واستقر عوضه سعد الدين بن قارورة .

وفى يوم السبت تاسع المحرم خلع شمس الدين البجانبسى واستقر محاسب
القاهرة عوضا عن بهاء الدين بن البرجى بحكم إقصائه .

وفى يوم الخميس الثامن والعشرين منه استقر علاء الدين الحريرى كاشف
الوجه البحرى عوضا عن علاء الدين الحلبي ، وتولى الحلبي الأعمال الغربية
عوضا عن يوسف بن قطلبك بن المزوق بحكم إقصائه :

وفى يوم الجمعة الثالث عشر من صفر عصر النهار مسك الأمير نوروز
الحافظى أمير آخور كبير بالمقعد بالاصطبل السلطاني ، وسُقِرَ عشيّة السبت
رابع عشره إلى الإسكندرية للاعتقال فيها صحبة الأمير أرنبغا أحد العشراوات
ومُسِكَ معه ذلك اليوم ثلاثة أنفس من المماليك السلطانية ، أحدهم شيرباش
الأرغشاوى وسَلَّمُوا للوالى فى الباشات والجنائز :

(١١) وفي يوم السبت رابع عشر صفر أخلع على الأمير آقبا الطولوتمري اللكاش أمير مجلس لأجل نيابة الكرك ، وخرج في نهاره ذلك ثم أرسل إليه من مسكه عند وصوله إلى غزة فاعتقل بقلعة الصبيبة .

وفي يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول مسك الأمير أزدمر - أخو إينال اليوسفي - أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ونفى إلى طرابلس بطالا ، ومسك معه الأمير محمد بن إينال اليوسفي أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ونفى إلى دمشق بطالا :

وفي أواخر رجب مسك الأمير جلبان [الكشغاي] أنابك العساكر بدمشق واعتقل بقلعتها ، ومسك الأمير شهاب الدين أيضا المشهور بابن الشيخ على نائب صفد على يد بمخاص البريدى بسبب مكاتبة نائب الشام فيه بما يوجب مسكه :

* * *

ذكر من أنعم عليه بالوظيفة وبزيادة الإمرة ومن جدد من النواب والأمراء .

لما كان يوم الخميس التاسع من صفر خلع على الأمير أرغون شاه البیدمرى أحد المقدمين واستقر أمير مجلس عروضا عن الأمير آقبا اللكاش ، وخلع على الأمير سودون قريب الملك الظاهر واستقر أمير آخور كبيرا عروضا

(١) ذكر البني في عقد الجمان ٢٥ / ٤٦ أن هذا وقع في العشر الأخير من صفر ، ولم يحدد ابن قاضي شبة : الإجماع ، ١٤٠ ب سوى الشهر فقط ، ولا نعرف الداعي لئلا هذا القبض القباي بعد الإنعام عليه إلا أن يكون مرده إلى نزوات السلطان ، على أن ابن قاضي شبة ، شرحه ، ورقة ١٤١ أ يقول : « إنه لما كان وصل إلى قطيا أراد نائبها القبض عليه بمرسوم فلم يقدر وكذلك نائب غزة ، وكان يدخل هذه البلاد لابس السلاح ثم بعد خروجه من عنده قصد نائبا والعربان فقبضوا عليه وبجئوه بالصبيبة » .

عن نوروز الحافظي بحكم اعتقاله باسكندرية ، واستقر على مقدمة اللكاش
الأمير تمتاز الناصري أحد الأمراء الطبلخانات ورأس نوبة كان ، واستقر
على مقدمة نوروز الحافظي الأمير سودون المارداني شاد الشراب خاناه أحد
الطبلخانات كان .

وفي العشر الأول من صفر استقر الأمير آقبا الجمالي نائب طبرابلس
في نيابة حلب عوضا عن أرغون شاه الخزندار بحكم وفاته ، وجهاز الأمير
إينال باي بن قعجاس بتقليده فسافر على البريد دوداره من طرابلس إلى
حلب ، واستقر في طرابلس الأمير يونس بلطائ نائب حماة ، واستقر في حماة
الأمير دمرداش الخاسكي أتابك حلب .

وفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول خلع على الأمير سودون
الظريف أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ورأس نوبة واستقر نائب
الكرك وتجهز وخرج في ثالث عشره .

وفي العشر الأول من ربيع الآخر استقر الأمير صراي تمر رأس نوبة
أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية مقدم ألف وأتابك بحلب وتجهز
وخرج .

وفي يوم الخميس التاسع من ربيع الآخرة أخلع على الأمير شهاب الدين
ابن زين الحلبي واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير بهاء الدين
ابن رسلان وإلى العرب .

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الآخرة خلع على القاضي
فخر الدين عبد الغني بن علم الدين الجيعان واستقر في 'كتابة جيوش البلاد

الشامية مضافا لكتابة جيوش البلاد المصرية عوضا عن القاضي شمس الدين الميموني بحكم إقصائه .

وفي يوم الخميس سلخ ربيع الآخر خلع على تاج الدين رزق الله بن نقولا متولى قطيا واستقر في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن صاحب بدر الدين ابن الطوخي بحكم إقصائه والترسيم عليه ، واستقر أميرا مقدم ألف بسيتين فارس ، ومسك في نهارة القاضي برهان الدين الدمياطي ناظر المواريث الحشرية فرسم عليه وطولب بمال جزيل فكتب خط يده بمبلغ أربعمائة ألف درهم ، واستقر شهاب الدين بن خاص البريدى شاد الدواوين على عادته .

وفي يوم السبت ثاني جمادى الأولى خلع على زين الدين عبد الرحمن ابن الكويز كاتب كمشيفا كان واستقر في نظر الأملاك والذخيرة رفيقا للأمير فرج الحلبي أستاذار الذخيرة والأملاك .

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من جمادى الأولى خلع على القاضي فتح الله [بن معتصم بن نفيس الداودى] رئيس الأطباء واستقر كاتب السر الشريف عوضا عن القاضي بدر الدين محمود السراى بحكم وفاته .

وفي هذا التاريخ حضر الأمير يلبغا الأحمدي المجنون من دمياط إلى التمثل بين يدي المقام الشريف .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى خلع على قاضى القضاة جمال الدين يوسف الملطى الحنفى واستقر في مدرسة مشيخة صرغتمش عرضا عن كاتب السر الشريف فنزل وصحبته الأمير فارس حاجب الحجاب الناظر على المدرسة المذكورة ، والأمير تمرغا المنجكى صاحب الميسرة فجلس في

في الدرس من ذلك اليوم ، وكان القاضي المذكور معيدا فيها أيام الشيخ
تقي الدين الأتقاني الفارابي رحمه الله .

وفي يوم السبت سادس عشره خلع على الأمير ناصر الدين بن سنقر
أستادار العالية خلعة استمرار واستقر على عادته .

وفي يوم الخميس العشرين من جمادى الآخرة خلع على الأمير فرج الحلبي
أستادار الأملاك والذخيرة ، واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير
صير غتمش [المحمدي] الخاسكي بحكم وفاته ، وكان السلطان عين أولا
لنيابته الأمير قرا تغرى بردى الحلباني الرماح أحد الأمراء الطبلخانات ،
فاستعفى فأعفاه .

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على كمال الدين
عبد الرحمن بن ناصر الدين صغيتمر ، وشمس الدين عبد الحق بن فيروز ،
واستقر رئيس الأطباء على وظيفة القاضي فتح الله المنتقل إلى كتابة السر
الشريف ، وجعل المعلوم بينهما نصبة بالسوية .

وفي يوم السبت سادس رجب أنعم على الأمير يلبغا بإقطاع الأمير حسن
الكجكلى بحكم وفاته وحصر متحصله فوق أربعمائة ألف درهم ، وكان
إقطاعه خمسين فارما .

وفي يوم الخميس حادى عشر رجب خلع على تقي الدين بن علاء الدين
المقريزى سبط المرحوم شمس الدين بن الصائغ الحنفى واستقر محتسب القاهرة
عوضا عن شمس الدين البجانسى بحكم توجهه إلى الحجاز الشريف
مع الرجبية .

وفي يوم الاثنين خامس عشر رجب خلع على قاضى القضاة صدر الدين المناوى واستقر فى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة تقي الدين الزبيرى بحكم إقصاله ونزل فى خدمته الأمراء والقضاة وأرباب الوظائف إلى الصالحية .

وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من رجب خلع على الأمير بلبغا المخبون واستقر أستاذار العالية عن الأمير ناصر الدين بن سنقر ، واستقر ناصر الدين أستاذار الذخيرة والأملاك عرضا عن أمير فرج الحلبي بحكم انتقاله إلى نيابة اسكندرية ، وفيه توجه أمير فرج إلى اسكندرية بعد أن بذل مبلغ أربعمائة ألف درهم .

وفي يوم الخميس ثانى شعبان خلع على الأمير بلبغا السالمى أحد الأمراء العشراوات واستقر ناظرا على مدرسة شيخون عوضا عن الأمير فارس حاجب الحجاب بحكم إقصاله .

وفي شعبان استقر الأمير الطنبغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق فى نيابة صفة عوضا عن الأمير شهاب الدين بن الشيخ على بحكم مسكه واعتقاله ، واستقر عوضه فى حجوبية دمشق الأمير طيفور نائب غزة ، واستقر فى نيابة غزة الأمير الطنبغا قرقاس .

وفي الثالث والعشرين من شعبان خلع على القاضى أصيل الدين الشافعى واستقر قاضى القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن القاضى شمس الدين الإخنائى بحكم إقصاله ، وبذل المذكور^(١) على ذاك أكثر من مائتى ألف درهم .

(١) يعنى بذلك أصيل الدين .

(١) وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان مسك الأمير علاء الدين ألتنبغا ملك الأمراء بالوجه القبلى وطولب بمبلغ مائتى ألف وخمسين ألفاً ، ومسك أخو أبى بكر الأحدب واعتقل بخزانة شمائل ، وخلع على الأمير على نائب البحيرة كان واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضاً عن علاء الدين المذكور ، وخلع أيضاً على عمر بن عبد العزيز شيخ هوارة عوضاً عن ابن الأحدب المذكور ، وتدرك البلاد .

وفي هذا التاريخ استقر أناط كاشف الوجه البحرى فى ولاية قوص :
(٢) وفى يوم الخميس مستهل رمضان منها خلع على الوزير تاج الدين بن نقولا وأخرج له فرس بسرج ذهب وكنبوش مزركش وذلك بسبب أنه توفى شخص يسمى تقي الدين وهبة قابض لحوم الأدر الشريفة — وكان بطالا منذ عشرين سنة — وخلف أربع بنات وذكر أنهم نصرانيات وما ورثوهن من موجوده ، فوجد له من الذهب العين المصري تسعة عشر ألف دينار وثلاثمائة دينار ، فجملة ثمنها مصارفة عن كل دينار باثنين وثلاثين درهما : ستمائة ألف درهم وسبعة عشر ألفاً وستمائة درهم ، ومن الفضة مبلغ ألفين وستمائة درهم ، ومن الفلوس الجدد معاملة تاريخه : أربعة وثلاثون ألف درهم ، ووجدت له حجج على الناس بمائتى ألف وثلاثين ألف درهم (٥٦) .
فحمل الوزير المذكور جميع ذلك إلى المقام الشريف فخلع عليه بذلك السبب .
(٣) وفى يوم الجمعة ثانى رمضان منها ولد للسلطان الملك الظاهر ولد ذكر وسماه سيدى إبراهيم .

- (١) وردت هذه العبارة فى العيني : عقد الجمان ٢٥ / ٤٩ ص ٧ وما بعده على الصورة التالية :
« وفى يوم الجمعة ... ألتنبغا بن والى العرب ملك الأمراء » الخ .
(٢) هذا الخبر منقول من عقد الجمان ٢٥ / ٥٣ — ٥٤ .
(٣) هذا الخبر وارد فى عقد الجمان ٢٥ / ٥٥ .

(١) وفي يوم الخميس منتصف رمضان خلع على القاضي ولي الدين ابن خلدون المغربي المالكي واستقر قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ناصر الدين التنسي بحكم وفاته .

(٢) وفي يوم الاثنين تاسع عشر رمضان خلع على القاضي شرف الدين بن الدماميني ناظر الجيش كان واستقر في نظر الديوان المفرد بحكم شغورها عن سعد الدين بن غراب من مدة مضافا إلى ما بيده من نظر الكسوة ووكالة بيت المسال رفيقا للأمير يلبغا المجنون الأحمدى الأستاذار .

وفي يوم الثلاثاء العشرين من رمضان أحضر إلى السلطان موجرد الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على نائب صفد المعتقل من قبل تاريخه وذلك من (٣) المماليك عشرة أنفس ومن الخيول مائتا رأس ومن المعجن مائة وثمانون رأسا ، ومن الجمال ثمانية وسبعون رأسا وغير ذلك من الخيام والقماش ، وأربعة (٤) صناديق سلاح وفيها من الفضة والذهب مبلغ مائتي ألف درهم .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان خلع على الأمير مدود ، المشهور بركن الدين [عمر] بن أخى الحسين الكوراني واستقر في ولاية مصر عوضا عن الصارم مقبل بحكم عزله .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان استقر زين الدين ابن الكوراني في نظر الدواوين المعمورة عوضا عن سعد الدين بن الهيصم ،

(١) هذا الخبر منقول فيه لعقد الجمان ٢٥ / ٥٤ .

(٢) هذا الخبر منقول فيه للعق ٢٥ / ٥٤ .

(٣) يقصد بذلك موجود الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على .

(٤) في الأصل : « أربع » .

(٥) « الكوز » في عقد الجمان ٢٥ / ٥٤ .

وتاج الدين بن سمخ في نظر ديوان الإملاك والذخيرة عوضا عن المذكور ،
و [استقر] مجد الدين - صاحب ديوان قلمطاي كان - في استيفاء دواليب
الخاص الشريف عوضا عن ابن سمخ بحكم انتقاله .

وفي يوم الخميس السابع من شوال نفي الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى
إلى الكرك فخرج في الترسيم ، ثم نقل إلى القدس الشريف .

وفي العشر الأول من شوال أفرج^(١) عن الأمير شهاب الدين بن الشيخ على
- نائب صفد كان - واستقر مقدم ألف بدمشق على إقطاع الأمير جلبان
نائب حلب كان .

[وفي] يوم الاثنين العشرين من ربيع الآخر أنعم السلطان الملك
الظاهر على جماعة من مماليكه بإمرات منهم : الأمير تغرى بردى الرماح
أمير عشرة أنعم عليه بطبلخانات خرجت عن الأمير سنباى الحاجب الصغير
بحكم استعفائه عن الإمرة لحصول الفالج له ، وفيمن أنعم عليه منكلى بغا
القراجا أنعم عليه بطبلخانات ، ومنهم سودون طاز أمير عشرة أنعم عليه
بطبلخاناه ، ومنهم على بن يوسف الإنبائى أنعم عليه بطبلخانة أخيه محمد
الذى نفي إلى الشام بطالا ، ومنهم بشباى الخاسكى الجندى أنعم عليه بإمرة
عشرة التى كانت لتغرى بردى الرماح ، ومنهم : جكم الخاصكى نائب
رأس نوبة الحمدارية أنعم عليه بإمرة عشرين التى كانت باسم ابن يلغا العجرى .
ومن الحوادث فيها أنه سمر سبعة نفر يوم السبت سادس [الحرم]^(٢) أحدهم
يسمى آقبا فيل أخو على باى و ثانيهم شخص عجمى كان يقول له
على باى « أبى » والباقى ممالك .

(١) راجع ما سبق من ٤٨٩ ص ٨ - ٩ .

(٢) فراغ في الأصل ، ويلاحظ أن أبا الحسن : النجوم الزاهرة ١٢ / ٩١ نص على أن
تسميهم كان يوم السابع عشر من الحزم ، كما ذكر أيضا أن من سمروا معه « آخر من إخوة على باى ،
والباقى من ممالك على باى » ، ولم يشر إلى أحد من الأعاجم ولم ينسب على باى أعجميا .

وفي العشر الأول من صفر باع السلطان فحلا من فحوله الخاص بمبلغ أربعائة ألف درهم ، اشتراه الأمير أيتمش أتابك العساكر وتصدق بثمنه على الفقراء والمساكين شكرا على خلاصه من ضعف حصل له .

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة طلب السلطان الوزير المفصول وهو بدر الدين بن الطوخي ، فطلع قبل الصلاة ومعه الوزير المستقر وابن الهيصم ناظر الدولة وابن الرملی مستوفى الصحبة وبرهان الدين الدمياطي ناظر المواريث — كان — ومباشر الأعمال الجيزية ، وابن الأرمني صبري الجيزية ، وكل منهم حاقق معه على مال أخذه منه ، وذكر أن حملته كانت ألفي ألف درهم ونزلوا به إلى بيت الوزير وعصر ووجد له في مخزن قريب أربعة آلاف دينار ، وثاني يوم : أربعة آلاف دينار ، وثالث يوم : ألفا دينار ، فمجموع ذلك عشرة آلاف دينار ، ثم تسلمه سعد الدين بن غراب ناظر الخصاص الشريف وأقام عنده في بيته إلى السادس والعشرين من جمادى الآخرة والتزم عنه بمبلغ ثمان مائة ألف درهم .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على تاج الدين رزق الله الوزير وأخرج له فحل بسرج ذهب بكنبوش زركش ، وذلك بسبب التزامه للمقام الشريف أن يحمل ما حملته أربعة آلاف ألف عن الخراسان التي خرج عنها الوزير المنتقل ، وحمل معجلا من جملة ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف [درهم] .

وفي^(١) يوم الاثنين خامس عشر رجب خرج الأمير بيسق أمير آخور وصحبته الحجاج الرجبية ومعه صناع العمار ، والمعلم شهاب الدين أحمد

(١) هذا الخبر والنال له منقولان من مقد الجان ٢٥ / ٥٦ ص ١٣ — ٢١ .

ابن الطولوني المهندس لعمار ما هدم من الحرم الشريف عند مجيء السيل
العظيم ، وكانت الرجبية منقطعة من مدة ثمانى عشرة سنة .

وفى ليلة الجمعة الثامن عشر من رجب كانت زفة الأمير بيبرس الدوادار
[ابن أخت السلطان] ودخوله على بنت الأمير جركس الخليلي [و] تسمى
خديجة ، وكانت ليلة مشهودة ، وذكر أن الجهاز المذكور كانت قيمته ألف
ألف درهم ، وأن التقادم التي قدمت من الأمراء والأعيان وأرباب الوظائف
من الغنم والخيل والشمع والسكر والدجاج والأوز قريب ألف ألف درهم .

^(٢) وفيها كان رخص عظيم في بلاد الشام وحلب فوق الوصف وكان أكثره
في بلاد الشام ، ووصل المكوك الشعير ثلاثة دراهم وأقل ، ومكوكهم أكثر
من سبع ويات مصرية ، والقمح الطيب باعوا المكوك منه بما دون العشرة .

^(٣) وفيها دخل تمرلنك إلى بلاده وخلف الخان أمير زاه محمود في سمرقند
وخلف أحد أولاده في الأطاغ قريب تبريز .

^(٤) وفيها جاء الخبر بأن طقطمش خان - صاحب البلاد الشمالية - التقى مع
بعض عسكر ابن عثمان صاحب بلاد الروم وأنه فقد من بين العسكر [كثير]
غير من فقد بالموت .

(١) عمل الجهاز من مال السلطان وهو الذي عمله لما من ماله ، راجع ابن قاضي شعبة : الإعلام ،

ورقة ١٤٢ ب .

(٢) أى في هذه السنة وليس في هذه الليلة .

(٣) في عقد الجمان ٢٥ / ٥٧ « بلاد الهند » .

(٤) يعنى بذلك بلاد الدشت وسراى .

(٥) جاءت هذه العبارة في عقد الجمان ، « من بين العسكرين » .

وفيها في الخامس عشر من شعبان برز المرسوم السلطاني الظاهري بتحديد
إمامة الحنفية بالحرم الشريف النبوي ، ولم يكن قبل ذلك يصلي وراء الحنفي
في الحرم النبوي فعخرج المرسوم بذلك كالمسجد الحرام والمسجد الأقصى ،
وفيها توفي السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق رحمه الله .

* * *

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبي سعيد سيف الدين برقوق ابن الأمير الكبير أنس العثماني الجركسي وذكر ترجمته وبعض مناقبه ، رحمه الله تعالى

قد كان بعض المنجمين وبعض من يتعاني علم الكهانة والرمل أشاعوا
في أواخر رمضان من هذه السنة أن السلطان الملك الظاهر يجري عايمه شيء يوم
عيد الفطر فإن أتى مجيء عيد الفطر ونجى منه السلطان تطول أيامه ، وطرق من
ذلك شيء للمسامع الشريفة فلم يصل السلطان صلاة العيد في الميدان إلا وهو
في توهم عظيم من عروض أمر جسمه فأنجاه الله من ذلك وأوقعه في أمر لم ينج
منه ملك مقرب ولا نبي مرسل .

ولما كان يوم الثلاثاء الخامس من شوال من هذه السنة عرض له وجع
الرأس والفؤاد وانقطع عن الحكم والانشغال بأمور الناس ، ودخل عند حريمه
وأقام ضعيفا ولم يكن يخدمه إلا الجمدارية من الطواشية وكبيرهم شاهين الحسنى
والقاضي فتح الله مقم على باب الستارة لأجل المعالجة والدواء ، ولم يكن
يدخل عليه إلا الأمراء وأصحاب النوبة بالإذن .

ولما كان يوم الأحد العاشر من شوال رسم بأن يتصدق عنه فتصدق
عنه الأمير سودون أمير آخور كبير على كل فقير بأفلورى مشخص ، فجاءت
حملة الصدقة خمسة عشر ألف أفلورى ، وكانت قيمة كل أفلورى في ذلك اليوم
ثلاثين درهما فضة بيضاء .

(١) عبارة « فلم يصل ... ولا نبي مرسل » من ١٣ منقولة من عقد الجمان ٥٨/٢٥ ، من ١٩-٢١ .

وفى يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال تخبطت المدينة ووقع المهرج بين الناس واشتاع الخبر بينهم أن الأمير أرسطای ركب معهما ، فأغلقت أبواب المدينة وتحرك الزعر ونهب بعض شيء بأطراف المدينة ، فعند ذلك ركب والى المدينة ومسك جماعة وضربهم بالمقارع ونادى بالأمان والاطمئنان والدعاء بعافية مولانا السلطان الملك الظاهر برقوق .

ولما كان يوم الخميس الرابع عشر من شوال قوى ضعف السلطان وأحس بالموت فعند ذلك طلب الخليفة المتوكل على الله والأمير أيتمش أتابك العساكر وسائر الأمراء الكبار والصغار (٥٦ ب) وطلب القضاة الأربعة وهم قاضى القضاة صدر الدين المناوى الشافعى ، وقاضى القضاة جمال الدين يوسف الملقب الحنفى وقاضى القضاة ولّى الدين ابن خلدون ، وقاضى القضاة برهان الدين الحلبي [الحنبلى] ، فاجتمعوا كلهم ودخلوا على السلطان فى قاعة النساء وجلس الخليفة عند رأسه والقضاة الأربعة بين يديه ، فرمى للخليفة والقضاة أن يتحلفوا الأمراء بالأمر المعهود من الخلفاء والسلاطين بأنه إذا نزل به حادث الموت الذى كتبه الله على عباده وسوي به بين خلقه أن يكونوا متفقين على كلمة واحدة وأن تكون السلطنة باسم ولده سيدي فرج ، ولا يخرج ذلك من بين أولاده الثلاثة وهم : سيدي فرج وسيدي عبد العزيز وسيدي إبراهيم ، وأن أى من تولى السلطنة منهم لا يخالفه أحد ولا يخامره ، وأن يكونوا كلهم معه مثلما كانوا مع والده ، وأن يستمر كل أحد فى وظيفته ، وأن يكون أيتمش هو الأمير الكبير على عادته ويكون المتحدث فى أمور المملكة وأن لا يخالفه أحد فى ذلك ؛ فتحالفوا على ذلك وتعاقدوا فشهد الخليفة والقضاة عليهم بذلك ، وتفرقوا على ذلك ، وأوصى السلطان بوصايا كثيرة منها أن يدفن فى الحوش الذى كان عمله لأجل مماليكه عند تربة يرنس الدوادار ،

ومنها أنه عين لكل مملوك من مماليكه مبلغ خمسة آلاف درهم تعطى لهم إذا عرض تجريدة أو نحو ذلك . ومنها أنه أوصى أن تبنى عليه تربة ويعمل فيها جماعة من الصوفية ويرتب لهم طعام وخبز وزيت وصابون وحلوى . وعين لذلك مبلغ ثمانين ألف دينار ، ومنها أنه أوصى بعشرة حجج وعين لذلك مائة ألف درهم فضة ، وعين أن يكون كل أمير مقدم ألف من الديار المصرية والشامية وصياً ومتحدثاً فيما أوصى من وصاياه ، ومن الطبلخانات الأمير قطلوبغا الكركي ، ومن العشرات يلبغا السالمى .

ولما كانت ليلة الجمعة منتصف شوال المذكور توفي السلطان الملك الظاهر بعد النصف الأخير منها واندرج إلى رحمة الله تعالى ؛ فلما أصبح نهار الجمعة امتلأت القاهرة بخبر موته وحضر الأمراء كلهم عند الأمير أيتمش فى بيته الذى بجوار جامع آق سنقر الناصرى ، وحضر الخليفة والقضاة الأربعة فتشاوروا واتفقوا على تنفيذ ما أوصى به السلطان الملك الظاهر من نصب ولده فى السلطنة وإجلالاه على كرسي المملكة فطلعوا إلى الإصطبل السلطاني ، وقعدوا فى المقعد وأحضروا ولد السلطان من عند والدته وهو سيدى فرج ، وعقدوا له السلطنة بترلية أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله أبى عبد الله محمد ابن الإمام المعتضد بالله أبى الفتوح العباسى على ما ذكره الآن ؛

ثم رأى الأمير أيتمش أن يدفن السلطان بالليل فلم يرض بذلك أكابر مماليكه الخاصكية مثل الأمير يشبك الخزندار والأمير سودون طاز والأمير أقبای الكركي وجركس الدوادار وغيرهم فقالوا : « ما نخرج إلا فى هذا الوقت » ، فنهضوا واشتغلوا بتجهيزه فغسلوه أمام باب الزردخاناه السلطانية وأخرجوه قبل صلاة الجمعة وصلوا عليه فى رحبة باب القلة ، وكان الذى صلى عليه قاضى القضاة صدر الدين المناوى الشافعى ثم نزلوا به وتوجهوا معه إلى تربته ،

ومشى جميع ممالكه إلى تربته وبعض الأمراء معهم فدفنوه في الحوش الذي ذكرناه بجوار الشيخ علاء الدين السيرامى رحمه الله والشيخ أمين الدين الخلوتى وغيرهما من المشايخ والصالحين رحمة الله عليهم ، وكانوا مشغولين بالموارة وحش التراب عليه ، والمؤذنون يؤذنون لصلاة الجمعة ، وكان عمره مقدار ستين سنة . وكان السلطان — رحمه الله — اختار هذا المكان على تربته التى عمرها فى مدرسته بين القصرين من ثلاثة وجوه ، الأول : أنه استطاب هذه البقعة على بقعة المدرسة ، والثانى : أنه اختار مجاورة أموات المسلمين ولا سيما منهم مشايخ وعلماء وصالحون ، [و] الثالث : أنه اختار أن يدفن دفن السنة بخلاف من يدفن فى فساق .

فالذى اتفق له من هذه الأمور والأحوال لم يتفق لغيره من سلاطين الترك ولا سيما من بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون فإنه توفى يوم الأربعاء ودفن فى ليلة الجمعة نزلوا به من القلعة فى محفة بعد الثلث الأول منها ودفنوه فى المنصورية كما ذكرناه ، وأما من بعده من السلاطين فمنهم من قتل^(١) وأخفى حاله ومنهم من مات فى حنادس الليل وكذلك ما اتفق هذه الأحوال الأكثر من كان قبل الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلاطين مثل الملك الأشرف خليل ومثل الملك العادل سلامش بن الظاهر وأخيه الملك السعيد بركة والدهما الملك الظاهر بيبرس ومثل الملك المعز أيبك التركمانى كما ذكرناه فى وفياتهم .

وكان رحمه الله رجلاً شهماً شجاعاً بأسلاً فارساً ذا أدب وجيشة ووقار ومعرفة ورأى وتدبير وخبرة ، وكان على مكانة عظيمة من الرأى والرزانة والتعبد والتحمل ، وكان يلوح بين عينيه آثار الشجاعة والفروسية وتبين من هيئته أنوار السعادة .

(١) العبارة من « قتل وأخفى ... محمد بن قلاوون » س ... ، ساقطة من النسخة الأزهرية .

وكان أصله جركسيا من طائفة يقال لهم كسا « بفتح » الكاف والسين المهمل ، وقع في الرقبة في يد شخص في مدينة قرم وهو صبي أمرد شاب فاشتراه الأمير الكبير يلبغا العيمري الخاصكي في حدود سنة أربع وستين وسبعائة وأعتقه ولم يزل عنده مكرما إلى أن جرى ما جرى عليه من مقاساة الفقر والضيق والضيق والخروج من الديار المصرية إلى الشام ، وخدم الأمير منجك اليوسفي حين كان نائب الشام وغير ذلك وهو ليس بأمر ولا جندي معتبر مشهور إلى أن تأمر في أيام قرطاي وأينبك البدرى دفعة واحدة فأمره طبلخاناه . ثم لما هرب أينبك البدرى في سنة تسع وسبعين وسبع مائة ركب الملك الظاهر في السادس عشر من ربيع الآخر من هذه السنة ومعه زين الدين بركة الخوياني ويلبغا الناصري وغيرهم ومسكوا جماعة من الأمراء منهم دمرداش اليوسفي وتمرباي الحسني وغيرهما على ما ذكرناه مفصلا .

ثم بعد مدة طلع الظاهر إلى الاصطبل السلطاني وأنزل يلبغا الناصري ثم في يوم الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة من سنة تسع وسبعين استقر الملك الظاهر أتاكك العساكر المنصورة بالديار المصرية ، واستقر زين الدين بركة رأس نوبة كبيرا وأيتمش أمير آخور كبيرا ، واستمروا على ذلك إلى أن مسك الظاهر بركة في العشر الأول من ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين وسبعائة على ما ذكرناه مفصلا ، فصفت له المملكة واستمر على ذلك إلى أن تسلطن يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعائة واستمر سلطانا إلى أن خلع يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعائة وتولى عرضه الملك المنصور صلاح الدين أمير حاج ابن الملك الأشرف شعبان على يد الأمير يلبغا الناصري كما ذكرناه ، ثم مسك

(١) كان شراؤه إمارة الجلاب الخواجا التاجري . (٢) أي لبروق .

الظاهر بعد اختفائه يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وسفر إلى الكرك ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة وحبس بقلعتها واستمر بها إلى أن خلصه الله تعالى منه ، وخلص في السادس والعشرين من شوال من سنة اثنتين وتسعين وسبعائة على ما ذكرناه مشروحا ، واستمر بعد ذلك على سلطنته من غير معارض ولا منازع إلى أن جاءه الأمر المحتوم ، فتكون مدة تملكه الديار المصرية وأحكامه فيها وفيما يتبعها أميرا وسلطانا إحدى وعشرين سنة وعشرة أشهر ويومين ، أولها يوم الاثنين وآخرها يوم الخميس ، منها : كان أمير آخور كبيرا ثمانية أشهر ، ومنها أنابك العساكر الإسلامية أربع سنين وتسعة أشهر وأربعة وعشرون يوما ، وأما مدة سلطنته [بأيام] انخلاءه على يد يلبغا الناصري فسبع عشرة سنة وسبعة وعشرون (١٥٧) يوما على التحرير ، فإذا أخرجت أيام انخلاءه من ذلك - وهي ثمانية أشهر وثمانية أيام - يبقى خالص سلطنته ست عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية أيام على التحرير .

وأما صفته - رحمه الله - فكان حسن القامة عريض الكتفين ، غليظ العضدين ، شئن الذراعين ، كث اللحية كبيرها قد وخطه الشيب ، أشم العينين واسع العينين جهورى الصوت فصيح اللسان زكى الفهم عارفا بالفروسية ولا سيما بأبواب^(٢) الرمح . قرأ بعض القرآن وسمع الصحيحين البخارى ومسلم ، وكان يعرف بعض المسائل الدينية ، وكان يعاشر العلماء والفقهاء ويعتقد فيهم ، وكان عنده تواضع لأهل العلم والفقراء والصالح ، وتجب عظيم لأرباب الدولة من الأمراء وأصحاب الوظائف ، وكان كثير الصدقات سرا وجهرا .

(١) « إحدى » في عقد الجمان ٦٢ / ٢٥ (٢) في عقد الجمان ٦٢ / ٢٥ « بانداب » .

أما الصدقات التي أخرجها في أيامه فلم يعهد لمثلها من غيره من السلاطين المتقدمين عليه، حتى إنه تصدق في بعض الأوقات في يوم واحد بأكثر من ثلاثمائة ألف درهم من الفضة والذهب، وكان ينزل إلى الإصطبل السلطاني ويحكم بين الناس يوم السبت والثلاثاء وينصف المظلومين من الظالمين بنفسه، وكان يصل إليه أدنى الناس وينتصف عنده، وكان يحكم بين الجندی وغلّامه وبين الأمير وفلاحه وبين المولى وعبدّه وبين الشريف والوضيع والخليل والحقير والمسلم والذمي .

وجمع من المماليك من سائر الأصناف من الترك والجركس والروم والبغار والآص وغير ذلك ما لم يجمعه غيره من السلاطين، وقيل وصل جميع من اشتراه من المماليك في أيامه بدفعات متفرقة إلى أكثر من عشرين ألف مملوك، ولم يمت حتى عمل منهم نواب البلاد وغالب أمراءها وغالب الولاة والكشاف من مماليكه الذين اشتراهم، فإنه حين توفي إلى رحمة الله تعالى كان أتابك الجيش بالديار المصرية مملوكه الأمير أيتمش فإنه اشتراه وأعتقه كما ذكرناه، ورأس نوبة كبير كان مملوكه واسمه أرسطاي وتغرى بردى الإشبغاوي كان مملوكه، وأمير مجلسه كان مملوكه أرغون شاه البيدمري، وشاد الشراب خاناه كان مملوكه سودون المسارداني، وأستاداره كان مملوكه الأمير بلغا الأحمدى وحاجب الحجاب كان مملوكه فارس القطلوقجاوي، وخازنداره الكبير كان مملوكه يشبك الإشبغاوي، ودواداره الكبير كان بيبرس ابن أخته، وأمير آخوره الكبير كان مملوكه [سیدی] سودون قريه، ونائب الشام كان مملوكه تيم الحسني، وحاجب الحجاب بها كان مملوكه الأمير طيفور، وأتابك العساكر بها كان مملوكه الأمير جلبان الكمشغاوي ولكنه كان مسكه وحبسه بقلعتها، ونائب حلب كان مملوكه آقبا الجمالي، وحاجب الحجاب بها كان

مملوكه نوروز الخضرى، ونائب حماة كان مملوكه الأمير دمرداش الخاصكى،
ونائب طرابلس كان مملوكه يونس بلطا، ونائب صفد كان مملوكه ألتنبغا
العثمانى، ونائب غزة كان مملوكه الأمير ألتنبغا قرا^(١) مالك، ونائب كرك كان
مملوكه سودون الظريف، وكان نائب ملطية الأمير جقمق الصفدى تولاهما
فى هذه السنة عوضا عن الأمير دقماق الخاصكى مملوكه، ونائب إسكندرية كان
الأمير فرج الحلبي ليس مملوكه.

فالتربى الذى كان عنده والزينة والرونق الذى كان فى ممالكه داخل
دولته وأمرائه ما كان فى غيرهم ممن تقدمهم فى دولة الترك من بعد دولة
بنى أيوب ولا الجوامك والمرتبات التى صرفها هولعسكره وممالكه.

وكان - رحمه الله - كثير الصفح والتجاوز عن يقصد أذاه، ولقد
كادوا به مرارا واتفقوا على قتله فى أوقات شتى فرد الله كيدهم فى نحرهم
وما مات إلا فى فراشه. وكان آخر الكيد به كيد مملوكه وخصيصه عليباى كما
ذكرناه عن ذلك العهد ولم يركب ولم يخرج من القلعة إلى أن أخرج على الجنازة
وكان رحمه الله - جمع من الأموال والخزائن ما لم يجمعه غيره، وكان
كثير المصادرات للوزراء والدواوين والولاية والكشاف وأرباب الوظائف،
وإن يحب المسال ويجمعه، وكان اجتهاده دائما فى تدبير المملكة وسياسة
الأمر، ولم يكن مشتغلا باللهو والطرب ولا بالمتاجر مثل ما كان غيره من
السلطين. بل بعض الأوقات يوم الأحد والأربعاء كان يشرب القمز مع
بعض خواصه من الأمرام لأجل انشراح صدره وإذهاب بعض غمة.

وقد أبطل بعض المكوس فى بلاده، منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس
وشورى وباطيم من شبيه الحالية وهو فى كل سنة مبلغ ستين ألف درهم؛
ومنها ما كان يؤخذ على الملح وعلى الأملاك بمدينة عينتاب إذا بيع وإذا اشترى

كان يؤخذ منها المكس ، وقد أبطها السلطان الملك الظاهر ؛ ومنها ما كان يؤخذ على القمح بدمياط عما يبتاعه الفقراء وغيرهم ، ومنها ما كان يؤخذ على معمل الفروج بالنحريرية وغيرها بالأعمال الغربية ، ومنها ما كان يؤخذ على الدقيق بالبيرة ؛ ومنها ما كان مقررا للنائب طرابلس عند قدومه إليها وهو على كل نهر من القضاة والولاة بالمدينة وأعمالها بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم ؛ ومنها ما كان يؤخذ على الدريس والحلفا ظاهر باب النصر بالقاهرة ، ومنها ما كان يؤخذ من ضمان المغاني بالكرك والشوبك وكذلك بمنية ابن خصيب بالأشمونين وزفتا بالغربية ، وكذلك أبطل ما كان يقدم لمن سرح إلى العباسية في كل سنة من الخيل والجمال والغنم وغير ذلك ، وكذلك أبطل رماية الأبقار على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها بالوجه البحري عند فراغ عمل الجسور.

وأما عمائره فكثيرة منها المدرسة العظيمة التي بناها بين القصرين ، بين مدرسة الملك الكامل و [مدرسة] الملك الناصر ، ورتب فيها مذاهب وصوفية وشيخ الحديث وشيخ التفسير وشيخ القراء وشيخ المعاد ، وعين فيها الخطابة والمقرئين وغير ذلك ؛ ومنها جسر الشريعة : طوله مائة وعشرون ذراعا في عرض عشرين ذراعا ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد بن الجمل عفى الله تعالى عنه وعن المسلمين :

أيا ملكا بنى جسرا بعدل به حمل الأنام على الشريعة
له شرف على الجوزاء سام وفوق الموت أركان منيعه

ومنها الجسر الذي بين الجزيرة والروضة وكان قد عجز عنه كثير من الملوك وكان المباشر عليه جركس الخليلي ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد العطار (٥٧ ب) المصري :

راعى الخليلي قلب الماء حين طغى ^(١) بنى على قلبه جسرا وعبره
رأى ترممل أرضه وحدتها والنيل قد خاف يغشاها فجمره
ومنها : عمارة سور دمنهور بالبحيرة وتحصينها من الأعداء .

ومنها عمارة قناة العروب بالقدس الشريف ، ومنها عمارة الجبال الشرقية
بالأعمال الفيومية وكان لها من عشرين سنة خرابا . ومنها عمارة زربية
البرزخ بدمياط وكان البحر قد أكلها ؛ ومنها عمارة بركة كبيرة برأس
وادی بنى سالم بطريق الحجاز الشريف ؛ ومنها ترميم الحجرة الواصلة
من النيل إلى قلعة الجبل ؛ ومنها عمارة الميدان الذى بسوق الخليل تحت القلعة ؛
ومنها عمارة الحوضين اللذين أحدهما تحت القلعة إلى جانب باب الميدان
وهو الذى عمره السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وأجرى الماء
الحلو إليه من ماء النيل بعد أن أقام مدة طويلة لم يجر فيه الماء ، والخرص
الثانى هو الذى عند باب القلعة إلى جانب باب الإصطبل السلطاني ؛ ومنها
عمارة صهريج وسبيل ^(٢) في وسط مدينة قارة ، ومنها جسر مليح في قرية لاردة
بين حلب وعينتاب ، وأيضا بنى باب قلعة عينتاب [و] كان قد أخربه
منطاش .

وأما غير ذلك فكان نائبه في الديار المصرية الأمير سودون الشيخوفى ولم
يستغلب له غيره أحد ، وتوفي السلطان الملك الظاهر وليس له نائب في الديار
المصرية كما كان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله .

وزراؤه : علم الدين سن لإبرة ، ثم شمس الدين إبراهيم كاتب أرنان ،
ثم علم الدين ابن القسيس المعروف بكاتب سيدى ، ثم كريم الدين عبد الكريم

(١) و « حيره » في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان ٢٥ / ٦٥ : « ومنها عمارة صهريج وسبيل في قلعة الجبل ، ومنه عمارة

الخان في وسط مدينة قارة » .

ابن الغنام ثم موفق الدين أبو الفرج ، ثم سعد الدين بن البقرى ، ثم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب ، ثم الأمير مبارك شاه الظاهري . ثم صاحب سعد الدين بن البقرى ، ثم صاحب بدر الدين بن الطوخى ، ثم الأمير تاج الدين رزق الله .

أستاداريتته : الأمير بهادر المنجكى ، ثم الأمير محمود ، ثم الأمير قرقاس الطشتمرى ، ثم الأمير محمود الظاهري ، ثم الأمير يلبغا الأحمدى المحتون ، ثم الأمير قطلوبك الأيتمشى ، ثم الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر ، ثم الأمير يلبغا الأحمدى .

دواداريتته : الأمير يونس النوروزى ، ثم الأمير قرقاس الطشتمرى ، ثم الأمير بطا الطولوتمرى ، ثم الأمير أبو يزيد المعلم صهر الشيخ العالم أكمل الدين ، ثم الأمير قلمطاي العثمانى ، ثم الأمير بيبرس ابن اخته .
أمير آخوريته : الأمير جركس الخليلى ، ثم الأمير بكلمش العلأى ، ثم الأمير قانى بك اليحياوى ، ثم الأمير نوروز الحافظى ، ثم الأمير سودون قريب السلطان .

كتاب سره : القاضى بدر الدين محمود بن فضل الله العمرى ، ثم القاضى أوحى الدين عبد الواحد الحنفى ، ثم القاضى بدر الدين فضل الله ، ثم القاضى علاء الدين الكركى ، ثم القاضى بدر الدين فضل الله ، ثم القاضى بدر الدين محمود السرائى ، ثم القاضى فتح الدين فتح الله العجمى .

نظار جيشه : القاضى تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين ، ثم القاضى موفق الدين أبو الفرج ، ثم القاضى كريم الدين بن عبد العزيز ، ثم القاضى جمال الدين القيسرانى ، ثم القاضى شرف الدين بن الدمامينى ، ثم القاضى سعد الدين بن غدا .

قضاة الشافعية : القاضى بدر الدين بن أبى البقاء ، ثم القاضى ناصر الدين ابن بنت الميلى الشاذلى ، ثم القاضى بدر الدين بن أبى البقاء على عادته ، ثم القاضى عماد الدين الكركى ، ثم القاضى صدر الدين المناوى ، ثم القاضى تقي الدين الزبيرى ، ثم القاضى صدر الدين المناوى على عادته ؛

وقد ذكرنا أنه خلف ثلاثة من الأولاد المذكور أحدهم الذى تولى السلطنة [وهو] السلطان الملك الناصر زين الدين فرج وكان عمره قريب الرهوق ، [و] الثانى سيدى عبد العزيز وكان عمره قد تاهز التسعة ، والثالث سيدى إبراهيم^(١) وكان قد ولد فى شهر رمضان من هذه السنة ؛ وخلف ثلاثة أولاد من البنات ، إحداهن الست سارة تزوج بها الأمير الكبير نوروز الحافظى بعد وفاة والدها مقدار ما يزيد على ثلاث سنين ، والثانية الست بىرم تزوجها الأمير إينال ابن الأمير قعجاس بن عم الملك الظاهر فى التاريخ المذكور ، والثالثة الست زينب وهى صغيرة تناهز ست سنين .

* * *

(١) كان ابنه سيدى إبراهيم هذا هو الوحيد من امرأة حرة من أهل الشام .

انتهى هنا الجزء الأول من تقسيمنا لكتاب "نزهة النفوس
والأبدان في تواريخ الزمان" للخطيب علي بن داود
الجوهري الصيرفي ، ويبدأ الجزء الثاني
منه بذكر تولية السلطان الملك الناصر
أبي السعادات زين الدين فرج
ابن الملك الظاهر أبي سعيد
سيف الدين برقوق
العثماني الجركسي

كشاف

الجزء الأول من نزهة النفوس والأبدان
في تواريخ الزمان

كشاف^(*) بأسماء الأعلام والقبائل والدول

(١)

أبراهيم الشهابي : ٣٨٨٠١٧٣	آقبا اللاجيني : ٢٣٣٠٢١٩	آبرك بن عبدالله الحمودي : ٣٩٢
أبراهيم بن شهرى : ١٧١	آقبا المارديني : ١٤٤٠١٤٤	آقبا الأشرفي : ٢٥٤
أبراهيم بن الشيخ علي بن قرا : ٢١٩	١٦٧٠١٧٥٠٢٠٣	آقبا بن حسين شاه : ٤٠٠
أبراهيم الصنهاجي : ١٤٤	٢٠٧٠٢١٦٠٢٢٠	آقبا الكركي : ٤٩٥
أبراهيم بن طشتمر العلاف : ١٩٥	٢٣٧٠٢٤١٠٢٢٣	آقبا الأشرفي : ٢٤٧
٢٠٧٠٢١٩٠٢٤٧	آقبا مامور الشبكي : ٢١٩	آقبا الإينال : ٢٦٥
٣٦٨	آقبا الناصري حطب : ٢١٩	آقبا البشكي : ١٩١
أبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم	آق بلاط الأحدي : ٤٠٠	آقبا الجمالي الهيدباني : ٢١٩٠١٩٥
ابن جماعة : ١٧٩	آق سنقر الأشرفي : ٢٤٧	٢٢٥٠٣١٦٠٣٩٢٠٤٦٠
أبراهيم بن عمر : ١٤٧	آل باي : ٤٢٢	٤٨٤٠٤٨١٠
أبراهيم بن عمر البقاعي : ١٩	آل مهنا : ٣٩٧	آقبا الجوهرى : ٢٣٥٠٢٢٨
أبراهيم بن غراب السكندري : ٤٤٢	آنص الحمدي : ٢١٩	٢٤٠٠٢٤١٠٣١٩
٤٩١٠٤٨٩٠٤٨٢٠٤٣٢	أبراهيم الأمدى : ٤١٦	آقبا حاجب الحجاب : ٢٠٤
أبراهيم بن قطلوبغا العلائي : ٦٩	أبراهيم الأبياري : ٣٠	آقبا حطب : ٢٦٩
أبراهيم بن قطلوتمر الخازندار : ٧٠	أبراهيم بن الباز : ٧٦	آقبا الدرادار : ١٢٥
٧٩٠٢٤١٠٢٥٦	أبراهيم الباشقردى : ١٥٨٠١٩١	آقبا السيفي : ٣٣٢٠٢٦٩
أبراهيم القلقشندى : ٤١٦	٣٩٢	آقبا شاوى : ٢١٩
أبراهيم بن كاتب أرلان : ١٦٠	أبراهيم بن برقوقي (سيدى) : ٣٩٢	آقبا الصغير السلطاني : ١٨٧٠٢٢٤
أبراهيم المحلى : ٣٨٦٠٤٤٢	أبراهيم بن بكري : ٢٤٦	٢٨٦٠٣٢٧٠٣٥٧
أبراهيم بن محمد بن أيدير بن دقاق : ٢٨	أبراهيم التاجر الكارى : ٤٤٤	آقبا الصفوى : ١٩١
أبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي : ٤١٥	أبراهيم بن الجلال : ١٦٨٠١٦٩	آقبا الطولوتسرى الكاش : ٣٨٤
أبراهيم بن همر : ١٩٠	أبراهيم بن الشيخ جمال الدين عبد الله	٣٨٩٠٤٦١٠٤٨٣
أبراهيم بن يوسف بن بلرعى : ٢٤٧	المترقى : ٤٣٢	آقبا الفزيفى البجاسى : ٣٢٦٠٣٢٥
الأحادنة (عرب) : ٤٢٩	أبراهيم الحسيني الأخلاطى : ٤٥٢	آقبا بن عبد الله بن محمد : ٥٦
أحمد الأرغونى : ٢١٩٠٣٧٣	أبراهيم الخليل : ٤٠١	آقبا العلائي : ٣٣٨
أحمد بن أمير على المارديني : ٣٣٨	أبراهيم الديماطى : ٣٠٩٥٠١١٠٣٤٩١	آقبا الفيل : ٢٣٤٠٤٩٠
أحمد الأنصارى : ١٤٢٠١٧٥	أبراهيم الشاذلى : ١٠١	
	أبراهيم الشامى : ١٨٣	

(*) شارك في عمل هذا الكشاف : الأنسة إيزيس زكا قرباقص والسادة محمود رزق ، ومصطفى طاهر من الباحثين بمرکز تحفة التراث ، والسيد / جمال جرجس ، فلهم الشكر .

أرغون شاه الأقباقوى : ٤٠٠٤٣٢٧	أحمد بن فياض : ١٧٨	أحمد بن أوريس : ١٤٣٤١٤٢٠٦٢
أرغون شاه البشمقدار العمانى : ٢٤٦	أحمد الكرعى الشافعى : ٣٥٠٠٣٣١	٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٧٤
٣٢٣ ٣١٢	٣٥٦	٣٨٤ ٣٧١ ١٠٣ ٩٥
أرغون شاه البكلىشى : ٢٤٧	أحمد المالىق : ٦	٣٨٨ ٣٩٠ ٣٩٧ ٤٠٤
أرغون شاه البيدمرى : ٤٠٠٠١٩٥	أحمد بن محمد بن بيبرس : ٤٣٣	٤٥٧ ٤٥٥
٤٨٣ ٤١١	أحمد بن محمد الزركشى : ١٤٦	أحمد بن البرغلى : ٧٦
أرغون شاه الزينى : ٢٤٧	أحمد بن محمد بن طريف الشاوى : ٤٣٣	أحمد بن بقر (أمير عربان الشرقية) : ١٩٦
أرغون شاه السيفى : ٢٥٣ ٢٤٧	أحمد بن محمد القيشى : ١٠٨	أحمد بن بيدمر : ٣٣٨
٣٣٢ ٣٢٦ ٢٦٧	أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفى : ٣٦٨	أحمد بن تنكر : ٣٢٨
ابن الأرمى (صيرفى الأعمال الجيزية) :	أحمد بن محمد بن مسلم : ٣٨٦	أحمد التمسى المالكى : ٤٠٩ ٤٠١
٤٩١	أحمد بن محمد المناوى الشافعى : ٣٦٨	أحمد التنوخى : ٣٣٢
أرنبا مقدم البر يديى : ٢٧٦	أحمد بن محمد بن موسى المقدسى : ١٢٣	أحمد بن ثقبه : ١٣٩
أروس بقا المنجى السيفى : ١٩٥	أحمد بن محمد الهيدبانى : ٢٢٤	أحمد بن الجدى الشافعى : ١٤٠
٢٥٦ ٢٤٧	أحمد بن ملك الجوكندار : ٣٣٩	أحمد بن الحرامى : ٣٠٧
أزبك خان : ٣٨٧	أحمد بن المهتدار : ٣٣٧	أحمد بن خاص بك بن شادى : ٢١٩
أزدمر الشرقى : ١١٨	أحمد بن الناصر حسن : ١٤٦	أحمد بن خاص ترك البر يديى : ٤٦٣
أزدمر الجوكانى : ٢١٩	أحمد بن ناصر الدين بن رجب : ٤٠٣	أحمد بن الركن : ١٦٧
أزدمر الجوكندار : ٢٣٥	أحمد بن الهادى بن أحمد بن أبى العباس :	أحمد السبواسى : ٣٩٠
أزدمر القشتمرى : ٢٦٥	٣٩٢	أحمد بن شكر : ٣٦٥ ٣٦٤ ٣٢٩
الأسعدى (يونس الرماح) : ١٩٥	أحمد بن يلقا الدمرى : ١٢٤ ٧٦	أحمد بن الشهيد : ٤٣٢
الأسلى (أمين الدين عبد الله بن فضل	١٢٧ ١٩٢ ١٩٩ ٢٠٦	أحمد بن الشيخ على : ٤٨٩ ٣٩٧
ابن عبد الله بن ريشة القبلى) : ١٥٦	٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٧ ٢٣٨	٤٩٠
١٨٠	٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٣٧٦	أحمد بن الطاولونى : ١٣٦ ٢٣٦
الأسلى (علم الدين بن القسيس كاتب	٣٨٨ ٤١١ ٤٢٨ ٤٨٨	٤٩١ ٤٥٠ ٣٤٣
سبى) : ١٨٠	أحمد يوسف تيجاق : ٢٧	أحمد بن ظهيرة : ١٢٢ ١٣٣
الأسلى (موفق الدين أبو الفرج عبد الله) :	الإختائى (شمس الدين محمد ...) :	أحمد بن العبادى الحنفى : ٤٠٨ ٤٠٧
٣٩٣ ١٨٩	٤٨٩ ٤١٥	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد : ٤٣٣
إسماعيل بن أحمد بن عيسى المقيرى :	أردبغا العمانى : ١٩٥ ٢٠٢ ٢١٧	أحمد بن عبد الوهاب بن الشامية : ٤٣٤
٢٥٩ ٢٤٩	٣١٩ ٢٦٩ ٢٣٠	أحمد بن بجلان : ١٣٢ ١٣٨
إسماعيل التركمانى : ٣٢٦ ٣٢٥	أرسطاي : ٤٩٤	١٤٦ ١٤٤
إسماعيل الدجيجانى : ١٦٩	أرسلان اللفاف : ٢٠٢ ٢١٧	أحمد بن عماد الدين الطشلاقى : ٣٣٣
إسماعيل بن الناصر حسن بن محمد	٢١٩ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤١	أحمد بن عمر التركمانى : ١٣٧
ابن قلاون : ٤٥٥	٢٦٩ ٢٧٣ ٣٠٥ ٣٤٤	أحمد بن عمر بن أبى الرضا : ١٥٦
إسماعيل بن الزمكحل : ١٤٧	أرغون شاه : ٣٤٤	٢٧٥
إسماعيل السيفى : ٢٤٧	أرغون شاه الابراهيمى الخازندار :	أحمد بن عمر القرشى الواعظ : ٢٣٠
إسماعيل بن مازن الهوارى : ١٦٨	٣٢٧ ٣٩٢ ٤٦٠ ٤٨١	٣٢٩ ٣٢٥ ٣٠٢
إسماعيل بن محمد بن محمد بن قلاون : ٣٧٠	٤٨٤	أحمد بن عمر بن مليح : ١٧٩

أمير ملك بن أخت بختمر : ٢٣٣ ،
٣٢٧ ، ٣٢٤
أمير فرج الحلبي : ٤٢٣ ، ٤٨٧
أمين الدين الخلوقي : ٤٩٦
أمين الدين الكوراني (حسام الدين) :
١٢٩
أمين سامي : ٢٧
أناط السيبي : ٧٦ ، ١٥٢ ، ٤٤٦ ،
٤٨٨
الانبا مي (برهان الدين إبراهيم) : ١٤٢
أياس : ٧٦
أياس أنابك دمشق : ٤٤١
أياس الجرجاني : ٢٣٧ ، ٣٣٧ ،
٣٥٧ ، ٤٤٠
أياس الصرغتمشي : ٥٨
أيك التركاني : ٤٩٦
أيتمش الأنابكي البجاسي : ٥٤ ،
٥٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٨ ،
١٠١ ، ١٢٨ ، ١٥١ ،
١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،
٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،
٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ،
٣٧٦ ، ٤١٣ ، ٤٢٦ ، ٤٤٠ ،
٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٨١ ،
٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
أيديغمش : ١٩٩
أيديكار العمري : ٦٨ ، ٧١ ،
٧٦ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،
١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ،
٢٥٤ ، ٢٥٤ ، ٣٤٤
أيديمر (نائب الوجه البحري) : ١٦٧
أيديمر الشمسي أبو زلطة : ١٠٢ ،
١٥١ ، ٢٧٠
أيديمر المظفري : ١٩١
إيمان التركاني : ٣٠٩
إينال باي بن قحاس : ٤٨٤
إينال الجركسي : ١٨٧

الطنبغا الأشرفي : ٣١٠
الطنبغا الأشقر : ٢٤٧
الطنبغا الجرجاني : ٣٠٥ ، ٢٤٧
الطنبغا الجرجاني : ٤٦ ، ٤٥٠ ، ٥٠٦
٥٠٩ ، ٥٧٩ ، ٩٢ - ٩٨ ، ٩٥ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ،
١٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،
١٧٦ ، ١٨٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ،
٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٤ ، ٣٨٧
الطنبغا الحلبي الدوادار : ٢٤٦ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٣٠٥ ،
٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩
الطنبغا السابق : ٦٤
الطنبغا الطازي : ٢٤٧
الطنبغا العثاني : ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٦ ،
٣٥٨ ، ٤٨٧
الطنبغا العمري : ٤٣٧
الطنبغا قرقاس : ٤٨٧
الطنبغا المعلم : ٣٧ ، ٩٥ ، ١٧١ ،
١٧٦ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ،
٣٥٨ ، ٣٨٦
الطنبغا البليغاني : ٢٣١
ألقان طشتمر ملك الدست : ٣٦٠
إلياس الأشرفي : ٢٥٣ ، ٢٤٧
إمام الدين امام الملك الظاهر يرقوق :
٢٤٢
أمير حاج : ١٢١ ، ٢٦٧
أمير حاج بن أيديغمش : ٢١٩
أمير حاج بن أيديمر : ١٧٥ ، ١٧٧
أمير حاج بن مغلطاي : ١٥٩ ، ٢٥١ ،
٢٥٤ ، ٢٧٣
أميرزه محمود بن ملك الكرج : ١٣٢ ،
٢١٩ ، ٤٩٢

أسنبغا الأرغناشاي : ١٩٥ ، ٢١٩ ،
٣٠٥
أسنبغا الأشرفي : ٢٤٧
أسنبغا التاجي : ٢٤٧ ، ٤٠٥
أسنبغا الجرجاني : ٣٧٩
أسنبغا الدوادار : ٤٤٧
أسنبغا السيبي البجاني : ١٩٥ ، ١٩٦ ،
٢١٩
أسنبغا العثاني : ٢٦٥
أسنبغا المجنون : ٢٢١
أسندمر : ٣٢٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥١
أسندمر السيبي : ٢٥٣
أسندمر الشرفي : ٢٤١ ، ٣٢٦
أسندمر العمري : ٣٥٩
أسندمر المحمودي : ١٧٦ ، ١٧٨
أسندمر بن يعقوب شاه الشرفي : ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢٦
أسندمر اليوسفي : ٣١٥
أشقمير الماسديني : ١٥٠ ، ٢٧٨
أصلم بن نظام الدين الأصهباني : ٣٤٧
ابن الأهرس (محمد بن صدقة) : ١٩١
أكل الدين شيخ الشيوخونية : ٥٣ ،
٩٨ ، ١٠٣
الابغا الأشرفي : ٢٢٨
الابغا الدوادار : ٢٣٠ ، ٢٤٠
الابغا الطشتمري : ٣٢٦ ، ٣٣٢
الابغا العثاني : ٤٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ،
٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨
الجلبي اليوسفي : ٤٦٧
الجلبيبا الجلبي الحاجب : ٣٩٨ ،
٤٤٠ ، ٤٤٨
أجلبيبا الجلبي الخازندار : ١٧٦ ، ١٩٤
أجلبيبا الدوادار : ٢١٩
أجلبيبا السيبي : ٢٤٧
أجلبيبا القاني : ٤٠٥
الطنبغا الابراهيمي : ٢٤٧

٣١٣٠٧٥١٤٣٠٧٨٠٧٧
 ٤٠٩٠٣٨٥٠٣٧٨٠٣١٨
 ٤٤٢٠٤٤١٠٤٣٠
 بك بلاط السونجي: ٢٧٣
 بك بلاط الشرقي: ٢٤٧
 بكتمر جلق: ٤٧٧
 بكتمر الدمشقي: ١٢٢
 بكتمر الدوادار الثاني: ٢٤٢
 بكتمر شاد الشرايخانة: ٣٤٣
 بكتمر بن علي الحسيني: ٢٤٦: ٢٢١
 بكتمر الطشمري: ٤٧٨
 بكتمر الحسن (السيد الشريف): ١٩٥
 بكليش الطازي العلاني: ١٨٧٠٧٣
 ٣٧٦٠٣٤٩٠٣٠٨٠٢٣٨
 ٤٤٩٠٤٤٠٠٤١١٠٣٨٨
 ٤٤٦٠٤٤٥٩٠٤٥٨٠٤٥٧
 ٤٧٩
 بلاط السونجي: ٢٦٩٠١٩٥
 بلاط العلاني: ٢٢٨
 بلاط المنجكي: ٢٤٦٠٢١٩٠١٩١
 ٤١٧٠٣٤٤٠٢٦٩
 بلبل الرعي الطويل: ٢١٩
 البلقيني (بدر الدين محمد...): ٨٠
 البلقيني (مراج الدين عمر...): ١٤٤
 ١٢٠٠٤١٠٩٠٥٢٠٣٨
 ٢٦٣٠١٩٥٠١٨٩٠١٢١
 ٤٠٩٠٤٠٨٠٤٠١٠٣٩٨
 ٤٢٧٠٤١٠
 البلقيني (جلال الدين جسد الرحمن بن
 مراج الدين): ٢٥٢
 البلقيني (محمد بن إبراهيم): ١٦٣
 بلوط الصرغمشي: ١٠٦٠٦٤٠٦٣
 ٢١٦٠١٧٢٠١٧٠٠١١٤
 ٢٥٨٠٢٤٠
 جادر الأحمر: ٢٧٠٠٥٦٠٤٣٤

١٢٣٠١٢٢٠١٢١٠١١٩
 ١٤٠٠١٣٦٠١٢٨٠١٢٧
 ١٧٨٠١٧٧٠١٤٤٠١٤١
 ١٨٦٠١٨٥٠١٨٤٠١٨٣
 ١٩٢٠١٨٩٠١٨٨٠١٨٧
 ٢١٨٠٢١٧٠٢١٦٠٢١٤
 ٢٢٣٠٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠
 ٢٢٣٨٠٢٢٧٠٢٢٦٠٢٢٥
 ٢٤٩٠٢٤٢٠٢٤٠٠٢٣٩
 ٢٥٤٠٢٥٢٠٢٥١٠٢٥٠
 ٢٨٢٠٢٧٨٠٢٦١٠٢٥٦
 ٣٥٢٠٣٥١٠٣٢٥٠٢٨٧
 ٤٠٧٠٣٨٤٠٣٥٩٠٣٥٨
 ٤٥١٠٤٤٤٠٤٣٤٠٤١٦
 ٤٨١٠٤٥٦٠٤٥٥٠٤٥٤
 ٤٩٤٠٤٨٣
 بركة (الملك السعيد): ٤٩٦
 بزلاز الخليلي: ٣٣٢٠٢٤٧
 بزلاز العمري: ٢٠٩٠٢٠٦٠١٨٦
 ٢٥٥٠٢٤٨٠٢٤٥
 البروقية: ١٤٧
 ابن بشار: ١٥١
 بشباي الخاصكي: ٤٩٠٠٤٦٦
 بشير الشرقي الطواشي: ١٧٤
 بطا الخاصكي: ٢٠٩٠١٤٤
 بطا الدوادار: ٣٣٧٠٣٦٥٠٣٠٨
 ٣٤٣٠٣٣٨
 بطا الطواشمري: ٣٤٦٠٢١٩
 ٣٥١٠٢٧٠
 بطا الطولوني (سيف الدين): ١٩٥
 بطريك النصاري: ٢٦٧
 بفاجق: ٢٢٦
 بغداد الأحدي: ٢٤٦٠٢١٨
 ٢٦٩
 ابن أبي البقاء (بدر الدين محمد): ٨١
 ٤١٠٠٣٨٥
 ابن البقري: (سعد الدين نصر الله):

أينال بن نجا: ٣١٦
 أينال بن عبد الله اليوسفي: ٦٥
 ٢٦٣٠١٩٧٠١٩٥٠١٨٦
 ٤٨٣٠٣٤٥٠٣٢٢٠٢٦٨
 ...
 أبو بكر الأحدي: ٤٨٨٠٤٠٢
 أبو بكر الأحدي: ٤١٦
 أبو بكر البجائي المغربي: ٤١٥
 أبو بكر الخروزي: ١٢٤
 أبو بكر بن سقرا الجمالي الحاجب: ١٢٧
 ٢١٧٠٢٠٩٠٢٠٧٠٢١٧
 ٢٤٦٠٢٤٤٠٢٣٣٠٢١٨
 ٤٤٧٠٤٤٦٠٢٣٨٩٠٢٣٢
 أبو بكر بن عثمان بن المعجمي: ٣٦٨
 أبو بكر بن زين الدين عمر: ١٢٦
 أبو بكر القمني: ٤٠٨
 أبو بكر بن المزوق: ٢٤٥
 أبو بكر الموازيني: ٤٠٦
 (ب)
 بطاح (أبو بكر خاص) السودوني:
 ٣٧٥٠٢٣٢٠٢٩٨٠١٧٣
 ٣٩٧٠٢٧٦
 بجاس النوروزي: ١٨٨٠١٧٠
 ٣٣١٠٢١٨٠١٩٦٠١٩٤
 ٤٨٣٠٤٠٠
 البجاسي (شمس الدين محمد): ٤٣٠
 ٤٦٣٠٤٦٠٤٤٦
 بجان المحمدي: ١١٧٠٧٣٠٢٦٩
 ٢٣٦٠٢١٩٠٢٠٥٠١٥٩
 ٢٤٠
 بدر بن سلام: ١٥٩٠٧٠
 بديع بن نفيس: ٤١٦
 ابن بردغان التركاني: ٣٥٧
 برقوق (الملك الظاهر): ١٠٠٧
 ٣٨٠٣٥٠٢٤٠٢٣٠١٧
 ٦٧٠٠٦٧٠٥٩٠٤٥٠٢٩
 ١١٧٠١١٦٠١١٥٠١١٤

تمرباي الدمرداش : ٦٥ ، ٦٩
 تمرباي بن عبد الله الأنضل : ٨٩
 تمربعا الأفضلي (انظر متطاش) :
 تمربعا الكرمي : ٢٥٣ ، ٢٤٦
 تمربعا المنحكي : ١٣٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩
 ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢
 ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٨٥
 تمربغا الظاهري : ٣٠١
 تمربغا الباصري : ٢٥٦
 تمدى بنت حسين (الخاتون) : ٣٨٣ ،
 ٤٠٥
 ابن التنسي (ناصر الدين أحمد ...
 المالكي) : ١٣٨ ، ٤٨١ ، ٤٧٩
 ابن تنكر : ٧٠٤
 تنكر الأعور الأشرفي : ٢٤٧ ، ٢٥٥ ،
 ٢٦٤
 تنكرباي العثماني : ٢١٩ ، ٢٤٧ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣٦٧
 تنكربغا السيني : ٢١٩ ، ٣٠٩
 تم الحسن (انظر تاني بك الحسن) :
 تيمورلك (تمرك) : ١٢٩ ، ١٤٢ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٥٧ ،
 ٤٩٢ ، ٤٩٣
 ابن تيمية : ٤١٦ ، ٤٤٣

(ث)

ثابت بن نمير : ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٤٨١

(ج)

جانبك الساق : ٣٧٩
 جبرائيل الخوارزمي : ١٥٨ ، ٢٠٥ ،
 ٣٠٦
 جرباش الشيبخي : ٢١٩ ، ٢٦٩
 جرجي : ٨٠
 جرجي الحنفي : ٢٧٤

التباني (جلال الدين بن رسول ... الحنفي) :

٣٩٩

الترك (الأتراك) : ٢١٣

التركان (تراكين) : ٨٣ ، ٨٢ ، ٦٤ ، ٨٦ ،
 ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٤٤٩ ،
 ٤٧٨

التركان البيضاء : ٨٤

تركان الطاعة : ٦٤

التركان القرمانية : ٨٤

التركان اللاجية والحنفية : ٧٦

التركان الميرانية : ٨٥

ابن التركية (سلام بن محمد بن سليمان) :

٢٩٤ ، ٧٦ ، ٦٦

تتاي تمر : (انظر طفاي تمر)

تغري بردى الأشرفي : ٢٦٥

تغري بردى الرماح : ٤٩٠

تغري بردى القردمي : ٤٠٥ ، ٤٣٤

تغري بردى الشيبقاري : ٧٦ ، ٩٠

١١ ، ٢٧ ، ١٩٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧

٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦٦

تقلاي انطشتمري الطواشي : ٢٠٥

٢٠٩ ، ٢٤١

الذكورة : ١٧٨

تكتمر المحمدي الدوادار : ١٨٤ ، ٢٤٧

تمان تمر : ٣٠٧

تمان تمر الأشرفي : ٢٤١ ، ٢٤٦

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣

٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٤٠٣

تمر الأشرفي : ٢٤٧ ، ٢٦٩

تمر الجمر كتمري الشهابي : ٣١٩

٤٠٥ ، ٤٣٤

تمراز : ٢٣٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٧

تمراز الملاي : ٢٦٣

تمرباي الحسن : ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١

٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٩٧

بهادر الجمالي : ١١٠

بهادر الزمام : ٣٤١

بهادر الشهابي : ٢٢١ ، ٢٦٢

بهادر الطواشي : ٧٣ ، ١٧٣

بهادر الفخري : ٢١٩

بهادر فطيس : ٢٤٤

بهادر القنجاري المهمندار : ٢٣١

بهادر المقدم : ٣٩٨

بهادر المنجكي : ٤١ ، ٥٢ ، ٧٧

١٣٠ ، ١٧١ ، ١٨٠

بهرام بن عبد الله : ٢٥٢ ، ٣٥٤

بورى الأحدي اللالا : ٢١٨ ، ٢٣٠

٢٤٤

البولاقي (القاضي تاج الدين) : ٤٤٥

بيبرس بن أخت السلطان : ٢٨٢

٢٨٧ ، ٣٤٢ ، ٣٨٨ ، ٤٦٠

٤٦١

بيبرس النسان تمرى : ٢٠٧ ، ٢١٨

٢٤٦ ، ٢٦٩

بيبرس الدوادار : ٤٦٦ ، ٤٩٢

بيبرس الجاشنكير : ٤٠

بيبرس الصالحى : ٤١

بيضا السيني : ٣٢٦

بيدمر المنجكي : ٢٠٩

بيرم نجا الأشرفي : ١١٦ ، ١٢٢

٢٤٧ ، ٢٥٦

يعرم الملاي : ٢٤٨

يسق الشيوخوني : ٣١٨ ، ٤٥٠

٤٦٨ ، ٤٩١

يولييك السيني : ١١٦ ، ١١٩

يولييك الحمدي : ٣١٧ ، ٣٨٩

(ت)

تاج الدين بن سمحل : ٣٤٧

تاني بك الحسن : ٢٩٣ ، ٣٥٦

٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٦ ، ٤٨١

تاني بك الجياري : ٤٩ ، ١٩٥

٢٢٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٤٠٤

٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٥

سلام بن تركية : ٦٦
 سنباي (الأمير) : ٤٩
 السندوفى (أبو بكر بن نور الدين على
 ابن تقى الدين محمد بن يوسف
 السعدى الأنصارى) : ١٤٨
 سقتر السيفى : ١٩٣ ، ٢٤٧
 سودون باق : ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٥٩٤
 ١٧٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٩٧
 ٣٣٨ ، ٣٠٠
 سودون من باشاه : ٣٢٧
 سودون الرياح : ٢٥٤
 سودون طاز : ٢٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥
 سودون الطرنطاني : ١٣٧ ، ١٧٧
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧
 ٢١٨ ، ٢٩٧ ، ٣١١ ، ٣٤٢
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢
 سودون الطيار : ٤٠٠
 سودون الظريف : ٤٥٨ ، ٤٨٤
 سودون العثاني : ١٣٤ ، ١٥٣
 ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٠
 سودون العلالى : ١٣٣ ، ١٣٤
 ١٤٧
 سودون الفخرى الشيخونى : ٤٧ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٨
 سودون الماردانى : ٤٨٤
 سودون المظفرى : ٨٦ ، ١٠٧
 ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٨
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥
 سودون السائب : ٤٩ ، ٤٩٤ ، ٦٧
 ٦٩ ، ٧١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٦
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧١
 ٢٧٢ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٤
 ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٧٦
 ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٠

دمرداش البرسنى : ١٨٦ ، ٣٠٥ ، ٤٠٥ ، ٤٣٠
 الدمهورى (أحمد بن عبد الوهاب) :
 ١٤٦
 الدميرى (تاج الدين بهرام) : ٢٩٩ ،
 ٣٣٠ ، ٤٠٥
 دولات نجا : ٣٧٨
 ابن الدينارى (أبو بكر بن شرف الدين
 موسى) : ١٨٣

(ر)

رزق الله بن نقولا (تاج الدين) :
 ٤٨٥
 ابن رسلان (الأمير بهاء الدين) :
 ٤٨٤
 رشيد التكرورى : ٣٩٣
 ابن رشيد (عبد الرحمن) : ٣ ، ١٢٥
 ابن الرويب (شمس الدين) : ٢٤٢
 ابن ريشة : ٢٠١

(ز)

زكريا بن ابراهيم : ٧٢
 الزركشى (محمد بن عبد الله المتناجى
 الشافعى) : ٣٥٤

(س)

سالم الدوكارى (= الذكرى) :
 ٦٤ ، ٦٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧
 ٣٧٨ ، ٣٨٨
 السخاوى (المؤرخ) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٩٦
 ١٠ ، ١٣ ، ١٤٤
 سبرج الكشغافى : ٧٢ ، ١٨٠
 سعد الدين بن بنت المالكى الوزير :
 ١٥١
 سعد بن أبي العيث الحسنى أمير ينبع :
 ٨٦

ابن خلدون (أبو يزيد عبد الرحمن) :
 ٥٠ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١٧٢
 ١٨٣ ، ١٠٣ ، ٢٦٦ ، ٤٨٩
 ٤٩٤
 خليل بن تسكر بفا : ٢١٩
 خليل الجشارى : ٣٧٣
 خليل بن سنجر : ١٨٦
 خليل بن قراجا بن ذلغادر : ١٣٥ ،
 ١٤٧ ، ١٨٢ ، ١٨٨
 خليل بن قرطاي : ٢٢٠
 خليل المشيب : ١٦٩
 خليل المهتار (الحاج) : ٣٥٧
 خواجا على أخو الجوباني : ١٧٨ ،
 ١٨٢
 الخوارزمى (على بن بيدمر) : ١٣٨
 خوند كارا أبو يزيد بن عثمان : ٣٣٤ ،
 ٣٤٣ ، ٤٣٥
 ابن غير (قاضى القضاة جمال الدين
 عبد الرحمن) : ١١٨ ، ٢٥٢

(د)

داود بن يوسف أرعد : ١٤٥
 أبو درقة (عز الدين أيدمر) :
 ٢٠٢ ، ٢٥٧
 أبو درقة (الأمير قطلوبغا... العجافى) :
 ١١٤
 الدفرى (محمد بن أحمد القاضى) :
 ٤٠٣
 دقاق (الأمير) : ٣٧٨
 الدمايينى (شرف الدين محمد السكندرى) :
 ٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣
 ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٤١
 ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤
 دمرداش الخالصكى : ٤٨٤
 دمرداش القشتمرى : ١٢٣ ، ٢٤٦
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٠
 دمرداش الحمدى : ٣٣٧ ، ٣٥٧
 ٣٩٢

طفاى تمر الأشرقى القبلارى : ٦٢ ،

٢٩٨ ، ٢٦٥ ، ١٠٢

طفاى تمر الجر كتمرى : ٦٤ ، ٢٠٢ ، ٣٥٠

طفاى تمر الدلائى : ١٨٨ ، ١٨٩

طغنجى (ناسب دوركى) : ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣١١

طقتمش الحسنى : ١٦٢

طقتمش خان : ٣٨٧ ، ٤١٤ ، ٤٩٢

طلحة المغربى : ٣٥٢

الطنبندى (النجم محمد) : ١٥٨ ،

٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩

٤٢٣

ابن الطونى (الصاحب بدر الدين) :

٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤١ ، ٤٢٨ —

٤٤٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩١

طوغا الإبراهيمى : ٤١٧ ، ٤٦٢ ،

طوغان : ٢٩٧

طولوبغا الأحدى : ٢١٩ ، ٢٤٦ ،

٢٦٥

طيفغا الزينى : ٣٩١

طسولون من على باشاه : ٣٦١

طيفغا السيفى : ٢٤٧

طيفغا العمرى : ٨٤

طايفورا أمير آخور : ٤٦٠ ، ٤٨١

طينال المردىنى : ١٦٢

(ع)

عاصر بن ظالم من دهنه : ٣٠ ، ٣٦٠

عبد الرحمن بن منكلى بفا الشمعى :

١٠٥ ، ٢١٨

ميد الرحيم بن منكلى بفا الشمعى : ٣١٥

العبد ، (محمد بن أحمد) : ١٢٥

عبد اللطيف بن موسى انخراسانى :

عبيد البرددار : ١٣٢

عبيد الله المعجمى : ٢٧١

عثمان الأشقر (شرف الدين) : ١٩٣

(ص)

الصاحب شمس الدين عبد الله المقمى :

٢٥٤

صالح بن خولان : ٣٦٦

ابن الصانغ (الحافظ بدر الدين محمد) :

٣٥٤

صبيح الغواص : ٣٦٩

صرامى تمر الأشرقى : ٢٤٧ ، ٤٨٤

صرامى تمر السيفى : ٢٤٧

صرغتمش انخاسكى : ٤٨٦

صنجنق السيفى : ٦٨

صندل الطواشى المنجى : ٢٤٢

صواب السعدى : ١٧٤ ، ٢١٩ ،

٢٦٢ ، ٢٤٦

صولب الطواشى : ١١٣

(ط)

طاس البريدى : ١٣٨

طاس بفا السيفى : ٢٤٧

الطباطبائى (السيد الشريف جمال الدين

عبد الله) : ٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٥٢ ،

٤٦٤

ابن الطبلارى : ٣٣٠ ، ٣٥٩ ، ٣٨٦ ،

٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ،

٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،

٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

٤٤٢ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ،

٤٦٢ ، ٤٩٠

طرباى الحضرى : ٢٦٥

طرحى الحسنى : ٢٤٣ ، ٢٤٦

طربقى : ٣٢١

طرنطاي : ١١٦ ، ١٩٢

الطرابلى (محمد بن محمد ... الحنفى) :

١٣ ، ١٥ ، ٤٤١ ، ٤٥١ ،

٤٦٢

طشتمر السيفى : ٩١

طشتمر العلائى الدوادار : ١١٢ ، ٢١٠

سودون الظامى : ٢٩٧ ، ٣٢٧ ،

٤٧٧ ، ٤٧٨

سودون الجياوى : ١٩٥

سولى بن دلقادر : ١١٥ ، ١٨٢ ،

١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٤٠٦ ،

السيدة نفيسة : ١٩٦

السيرامى (علاء الدين على بن أحمد

ابن محمد ...) : ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٨٠

السيرامى (القاضى بدر الدين محمود ...) :

٤٨٥

السيرامى (مولانا زاده) : ١٨٣

(ش)

شادى نجا : ٤٢٦ ، ٤٢٩

ابن شاش (محمد بن محمد بن أحمد ...

المالكنى) : ١٨١

شاهين : ١٩٢ ، ٢٤٤

شاهين أمير آخور : ٣٢٤

شاهين الحسنى : ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٩٣ ،

شاهين الخليلى : ١٩١

شاهين الصرغتمشى : ١٨٧ ، ٢٤٧ ،

٢٥٢ ، ٢٧٠

شاهين الكفى : ٣٢١ ، ٣٢٩

شبيب بن إجمال : ٦٨

ابن الشحنة (محب الدين محمد) : ١٢٣ ،

١٤٤ ، ١٧٨

شعبان (السلطان الأشرف) : ٣٤ ،

٤٤٣ ، ٥٠ ، ١١٤ ، ١٦٣ ، ٢٥٥

٣٥١ ، ٣٧٠

شرباش الأرغنشوى : ٤٨٢

شكرىاى العثافى : ١٩٥

شمس الدين الشاذلى : ٤٦١ ، ٤٦٣ ،

شكل (أنظر صواب السعدى) ،

شيخ زاده الحجر ارقى : ٤٢٩

شيخ الصفدى : ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢١٨ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٤

عثمان بن قرا بن مهنا : ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٢٥
عثمان بن قراجا : ١٣١
العجمي (القاضي جمال الدين محمود) :
٦٦ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٣٤٣
٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤٥١
العجمي (مراح الدين عمر) : ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٤٢
العجمي (همام الدين ...) : ١٢١ ، ١٩٤
العجمي (عز الدين يوسف بن محمود
الرازي) : ١٠٣
العراق (عبد الرحيم) : ١٤٠
عرب الصعيد : ٧٠
عرب الكرك : ٢٤٩
عرب هواة : ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦
علاء الدين بن قرمان : ٨٣
علم الدين توما : ١٥٠
علي بن آقتمر عبد الغني : ٢١٩
علي بن باشا : ٣٢٧
علي بن بلاط الكبير : ٢١٩
علي الجركنمري : ٢٤٧ ، ٣٣٠
علي خان : ١٠٥
علي بن رمضان الدواداري : ١٠٢
علي بن الشاطر : ١٦٩
علي بن مجلان : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧
علي بن قرمان : ١٨٢
علي بن الكوراني : ١٥٧ ، ٢٠١
عمر بن إلياس : ٣٧ ، ١٥٢ ، ١٩٣
عمر بن بهادر الجمالي : ١٠٥
عمر بن الخطاب : ٢٤٨
عمر بن قايماز : ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٨٥ ، ٤٨٩
عمر بن يعقوب شاه : ٢١٩

العمرى (بدر الدين محمد بن فضل الله) :
٤٩ ، ٤٤٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤
الماي (الشريف) : ٣٨٧
عثان بن مقامس : ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩
١٦٧ ، ٢٤٥ ، ٤٤٩
عقناه بن شطلي أمير آل مرا : ١٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣٥٤
ابن عياض (أحمد بن موسى) : ١٢٣
عيدون العلائي : ٢١٩ ، ٢٤٦
عيسى التركاني : ٢٦٩
ابن عيسى العائلي : ٢٢٠
(غ)
ابن الفمام (صاحب كريم الدين) :
١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
(ف)
فارس الصرغتمشي : ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٩
فاطمة بنت الأمير منجك : ٩٣ ، ٩٤
نفر الدين عثمان بن قارا : ٨٨
الفداوية : ١٤٥ ، ٣٥٤
فرج بن أيدمر : ١٠٥ ، ٢٤٨
فرج الحلبي : ٤٤ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣
أبو الفرج (القاضي موفق الدين) :
٢٥٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٩٢
الفرنج : ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ١٧٨ ، ١٨٢
١٨٧ ، ٣١٢ ، ٣٦٢ ، ٤٤٨
(ق)
قزان البرقشي : ١٨٥ ، ٣١٩
قديد القبطاوي : ٦٦ ، ١٨٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٤

قراغا الأوبكري : ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٦٩ ، ٣١٩
قراغا الحاجب : ٣٣٢
قراغا السيبي : ٢٦٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣
قراغا الشهابي : ٢٤٧
قراغا الصدي : ٣٣٨
قراغا فرج الله : ١٨٦
قراغا المحدثي : ٢٦٩
قرا بلاط الأحمدى : ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٥
قرا تقي بردي الرماح الجلباني :
٤٨٦
قراحا السيبي : ٢٦٩
قرا د مرداش : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧
٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠
قرا كك أرسلان : ١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٣٤٤
قرا محمد التركاني : ٦٥ ، ١٧٧ ، ١٩١
قردم الحسني : ٩٤ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ١٧٧ ، ٢١٨
قروشي بن أنخي زامل بن موسى : ٨٧
قروشي بن عمر التركاني : ٦٩ ، ٩٠
قرواس الطشمري الحازندار : ٧٧ ، ١٥٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٥٢
٢٦٥ ، ٣١٩
قرمان المنجي : ٢١٨ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩
قروينة بن قروينة : ٤٧٩
قشمر الأشرقي : ٣٣٧
قشمر المظهري : ٧٢
قشمدق (محمد بن قطلوبغا المحدثي) :
١٨١
قطلوبغا الأرغون شاري : ٢٥٣
قطلوبغا الأمير حاجب الحجاب :
٢٧٢ ، ٣٥٤

(م)

مامور القلبطاري : ١٠٧ ، ١٩٨ ،
٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠
مباركشاه (الأمير بن الدين) : ١١٥ ،
١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
٤٠٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
شارك بن ربيعة : ٤٤٩
مبشر الحاج : ١٧٨
المزكل على الله : ٣٦ ، ٣٦٩ ، ١٢١ ،
٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ،
٣١٣ ، ٣٩٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٤ ،
محمد بن أمبا آص : ٢٩٣ ، ٢٩٦ ،
٣١٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠
محمد بن آقمر الصالحى الحنبلى : ٢١٩
محمد بن إبراهيم بن شنيكى : ٣٥٥
محمد بن أب بكر بن عمر الأومى : ١٥
محمد بن أحمد أرغون النائب : ٢١٩
محمد بن أحمد بن محمدلان : ١٣٣ ،
١٣٨ ، ١٤٤
محمد بن أحمد بن يوسف بن عثمان : ١٤٧
محمد بن أحمد النابلى : ٤١٥
محمد بن أرغون شاه الأحدى : ٢١٩
محمد بن أسد ممر العلائى : ٢٤٧ ،
٢٥١
محمد بن أشقمر الخوارزمى : ٣٧٠
محمد الأفصرائى الحنفى : ٤٢٠
محمد بن أويس (الإمام) : ٣٨٣
محمد بن أيدير : ٤٤٩
محمد بن إينال اليوسفى : ٣٠٥ ، ٤٨٣
محمد بن بكتمر الحاجب : ٢١٩ ،
٣٤٤
محمد بن تشكريف : ١٤٠ ، ٢٠٠ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩٢ ، ٤٠٥
محمد بن جماعة : ٣٧١
محمد بن حنق بن أيتش البجاسى : ٢١٨ ،
٤١٣

كريم الدين بن مستوفى الجبار الكارمى :
٤٦٤
كزل الجوبانى : ٢٤٧
كسكى أمير آخور : ٣٣٧
ابن الكشك (نجم الدين أبو العباس) :
١٥٩ ، ١٧٨
الكفرى (تقي الدين) : ١٥٩
ابن الكفرى (عبد الوهاب بن يوسف
ابن أحمد بن الحسين بن فزارة) :
١٨٧
الكلمستائى (بدر الدين محمود السيرامى) :
٣٩٠
كشبقا الأمير : ٣٣٨ ، ٣٢١
كشبقا الحموى اليلبناوى : ١٠٧ ، ٦٩ ،
٢٠٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ ،
٣٧٧
كشبقا الخاصكى الأشرفى : ٧٣ ،
١٠٦ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ،
١٨٦ ، ٣٤٦
كشبقا السيفى : ٣٣٨
كشبقا شاد الشرابخاناه : ٣٦١
كشبقا النائب : ٣١٢
كشبقا اليوسفى : ٢١٩ ، ٢٦٩ ،
٤٠٤
الكنوز : ١١٩
الكيلانى : (محيى الدين عبد القادر) :
١٢٦
(ل)
لاجين الناصرى : ٣٢٧
لؤلؤ العلائى : ٢٤٧
ابن ليلى (ناصر الدين) : ٣٤٨

قطلوبغا أبو درقة : ٢٦٩ ، ٢٩١
قطلوبغا التركانى : ١٧٨
قطلوبغا السيفى : ٢٤٨ ، ٢٥٣ ،
٣٥٨
قطلوبغا الصفدى : ١٥٨ ، ٢٤٥ ،
٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٣٣٢
قطلوبغا الطشتمرى : ٣٥٩ ، ٣٤٢ ،
قطلوبغا بختى : ٢٦٥
قطلوبغا الكوكائى : ٩٠
قطلوبك السعدى البريدى : ١٨٢
قطلوبك الكرعى : ٤٩٥
قطلوبك النظامى : ٢٦٣
قطلوتمر : ٢٥٢
قطلو شاه : ٣٦٢
القنصى (علم الدين) : ١٠١
قلطاي الدر يدار : ٣٥٨ ، ٣٧٤ ،
٣٨٤
قلطاي العثمانى : ٣٤٦
قر خان بن موسى بن قرمان : ٦٦
قنق باى الأمير : ٢٦٩ ، ٣٧٣
قنق الزينى : ٢٦٥
قنق باى السيفى : ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ،
٣٣٨
قوصون الحمدي : ٢٤٦
القبعصرى (جمال الدين محمود) : ١٨٩
(ك)
ابن كاتب أرلان (شمس الدين إبراهيم) :
١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣١٧
ابن كاتب الدينارى (علم الدين يحيى
ابن خفر الدولة) : ١٤٩
كاتب سيدى (علم الدين عبد الوهاب
بن القديس) : ١٥٦ ، ٥٠٢
كليك أمير علم : ٢٥٦
كيش بن محمدلان : ١٠٤ ، ١٣٨ ،
١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٧

محمد بن سلمان : ٤٠١
 محمد بن جعفر : ٤١٣
 محمد بن الحسام لاجين : ٢٥٤، ٢٥٢
 ٢٥٧، ٢٧١، ٣١٢، ٣٤٢
 ٣٥٥
 محمد بن خليل بن قراخا : ٤٧٨
 محمد بن رجب بن كلفت (أو كلبك) :
 ٢٤٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٨٥
 ٤٢٣، ٤٣١
 محمد بن رجب بن مكتوم عبد القوي :
 ٢٤٧
 محمد بن سنقر المحدثي : ٢١٩
 محمد شاه بن بيدمر : ١٥٧، ٢٠٥
 ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٣٠٣
 ٣٢٦، ٣٣٥
 محمد بن شمري : ٣١٦، ٣٢٧
 محمد بن صديق الزهريري : ١١٠
 محمد بن صغير (الطيب شمس الدين) :
 ٣٦٦
 محمد بن الصوفي (شمس الدين) : ٣٢٣
 محمد بن طفاي تمر النظمي : ٢١٩
 محمد بن عبد القادر الرحبي : ١٦
 محمد بن عبد الله بن بكتمر : ٣٤٣
 محمد بن عرفة المالكي : ٣١٤، ٣١٥
 محمد بن عطية بن حماد بن شيعة الحسن :
 ١٤٧
 محمد بن علي الصنهاجي : ٤١٥
 محمد بن علي بن أبي هلال : ٣١٣،
 ٣١٥
 محمد بن عمر القليحي الحفي : ٤٢٠
 محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن صدقة
 العادلي : ١٤٩
 محمد بن عيسى شيخ عرب العائد وربة :
 ١٣١، ١٧٨، ١٨٢، ٢٩٢
 محمد بن فضل الله (بدر الدين) :
 ٢١٦

محمد بن فاز التركي : ٣٥٧
 محمد بن قرطاي : ٢٢٠، ٢٦٢
 محمد بن فلارون : ١٠٠
 محمد بن ليل : ٢٩١، ٣٤٨
 محمد بن مبارك شاه (الأمير ناصر الدين) :
 ١٥٣
 محمد بن محمد بن آقبا آص : ١٨٧
 محمد بن محمد بن تکر : ٦٩
 محمد بن محمود الأستاذار : ٣٤٢،
 ٤٠٤، ٤٢٤
 محمد بن محمود شاهين الحسني الطواشي :
 ٤٢٤
 محمد بن منصور الدمشق : ٣٦
 محمد بن مهار الزكخافاه : ٣٥٧
 محمد بن موسى : ٤٧٧
 محمد بن يوسف بن إلياس القونوي :
 ١٤٨
 محمد بن يوسف الإنجابي : ٤٩٠
 محمد بن يوسف الدوادار : ٢١٩،
 ٢٢٠، ٢٤٧
 محمود الأستاذار : ١٢٠، ١٢١،
 ١٥٢، ١٩٠، ٢١٥، ٢١٦
 ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٤٥
 ٢٤٨، ٢٩٨، ٣٣٣، ٣٤٥
 ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٧٦، ٣٧٧
 ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٨
 ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٠
 ٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٦
 ٤٢٧، ٤٣١، ٤٤٦، ٤٤٧
 ٤٦٦
 محمود السالوطي : ٤٢٠
 محمود الصوفي : ٣١١
 محمود بن علي بن أصغر عينه : ٥٦
 محمود بن علي الطازي : ٤٥٤
 ابن المحلطة : ١٤
 ابن المزيق (أبو بكر ...) : ٢٤٥
 ابن مزهر (محمد بن إبراهيم) : ٥٣
 المستنصر محمد بن أبي العباس : ١٤٩

مسعود بن الشيخ محمد : ٤٠٤
 مصطفى القرمانى : ٤٠١
 مصطفى اليد مري : ٢٦٥
 ابن المطرز (محمد بن أحمد بن علي ...) :
 ٤٢٠
 المقاربة : ١٧٨
 المقارحي (علي بن أحمد بن عبدالله) :
 ١٧٨
 مقبل الزمام الدواداري : ٢١٩،
 ٢٢٠
 مقبل السيفي : ٢٤٧، ٢٩٠
 مقبل الصرغتمشي : ٤٣٧
 مقبل الصفوي : ٣٣٢
 مقبل الطواشي الرومي : ١٣٧، ٢٦٥
 ١٨٨، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٩
 ٢٩٤، ٣٧٠، ٤٠٠، ٤٨٩
 مقبل الطيبي : ١٤٣، ١٧٣، ١٩٠
 مقبل بن فضل بن عيسى بن مهنا
 ابن مانع : ١١٢
 مقدم الطواشي : ٢٢٠
 المقريري : ٧٦، ١٠١، ١٧٦، ٢٥٧
 ٧٨، ١١٠، ١٢١، ١٨٩
 ٢١٣، ٢٢٦، ٣٣١، ٣٩٣
 ٣٩٤، ٤٢٠
 ابن المقدم (علي ...) : ١٩١
 ابن المقسى (الصاحب شمس الدين
 عبدالله ...) : ٢٥٤، ٢٥٤، ٤٤١
 ابن مكاس (كريم الدين محمد الكريم
 ابن عبد الزاقي) : ١٣١،
 ١٥١، ١٥٦، ٢١٨
 ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٩٩، ٤٤٧
 ابن مكاس (نفر الدين عبد الرحمن ...) :
 ٢٠١، ٢٤٢، ٢٩٣، ٣٠٠
 ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٣
 ابن مكاس (زين الدارين نصرالله ...) :
 ٢٤٣
 ابن المكمل (محمد) : ٤٧٧

(هـ)

هاجر بنت منكل بن بقاء الشمسي : ٣٧
هواره : ٤٣١
هول كو : ٣٧
هيازع بن هبة الحسيني : ١٢٨
ابن الهيصم (سعد الدين) : ٥٤٨
٤٨٩

(و)

الواثق بالله محمد بن أبي الفضل : ٧٢
١٦٠ ، ١٤٩
الوزير ابن مسعود : ١٤٩
الولوي بن قاسم : ١٠

(ي)

يحيى بن الحنبلي العسقلاني : ٣٩٦
يحيى بن الحسين بن القاسم : ٣١
أبو يزيد بن مراد خان بن أرخان بن عثمان
جق : ٣٢٨ - ٣٤٤ ، ٤٤٣
٤٥٦
يشبك الخازندار : ٤٢٩ ، ٤٤٨
٤٦١
يعقوب شاه الخازندار : ٢٤١
٤٦٤ ، ٤٦٤ ، ٤٢٩ ، ٢٦٧
٤٩٥ ، ٤٦٥
يياك (الأمير) : ٤٧٨
يلبغا الأشقر : ٣٥٨
يلبغا التركاني : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٤٧
يلبغا الحوي : ٢٠٦
يلبغا الخالصكي : ١٢٤
يلبغا الزيني الأهور : ١٩٣ ، ٤٠٢
يلبغا السامي الخالصكي : ٣٣ ، ٣٠٧
٢٩٥ ، ٣٦١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢١ ، ٤٦٦
٤٦٩ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥
يلبغا السوداني : ١٩٥ ، ٢٢٥ -
٤٧٥

ابن المهاجر (محمد بن أحمد... الخالي) :

١٨٧
ابن المهندار (محمد) : ٣٠٤
موسى بن أبي بكر بن رسلان : ١٣٨ ،
٢١٩ ، ٤٢٠
موسى الديناري : ١٤٩
موسى بن دينار بن قزمان : ٩٠
١٤٩
موسى بن أبي شاكر : ١١١
موسى بن طلي : ٣٨٨
موسى بن أبي عنان الماريني : ١٠٧ ، ١٤٩
موسى بن قاري : ٤٧٧
ميخائيل الأسلمي : ١٤٠ ، ١٥٢
ابن بنت الميلىق (ناصر الدين محمد) :
٦٨ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ٢٥٨
٤١٩

(ن)

ناصر الدين بن عمر : ٤٦٦
ناصر الدين محمد بن خطيب نقرين : ٤١٥
نصر البالسي : ١١٣
النحيري (أحمد بن عبد الله) : ١٢٣
ابن النشو (ناصر الدين) : ٤٥٣
نصر الله البغدادي الحنبلي : ١٨٣
نعير من حيارين مهنا : ٧٢ ، ٧٣
١٠٧ ، ١١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦١
٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤
٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١
٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٢
نفائى تمر القبلاوي : ٢٥٥
ابن نقولا (الوزير تاج الدين) : ٢٨٨
نور الدين الخاضري : ٢٥٦
نوروز الحافظي : ٤٠٠ ، ٤٠٧
٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦١
٤٦٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٢
نوغاي الملاي : ١٩١

ابن الملقن (مراج الدين عمر) : ١٤٠ ،

١٤١ ، ٢٦٦
ملكتمرد اللوادار : ١٨٤ - ١٨٦
٣٣١
ملكتمرد بن عبد الله الناصري : ٣٥١
المجاليك الظاهرية : ٢٢١ ، ٢٢٤
٢٢٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣
٣٠٤ ، ٣٥١
محقق الحسيني : ٢٢٤
المناوى (صدر الدين محمد بن إبراهيم) :
١٧١ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣٥٦
٣٨٤ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٤٧
٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥
ابن المنجا (علي بن محمد بن محمد) :
٥١٥
منجك الأشرفي : ٢٦٥
منجك الزيني : ٢٤٧ ، ٣٢٦
منجك اليوسفي : ٣٤ ، ٢٩٠
من نجا الحسيني : ٤٠٥
منطاش : ١١٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٢
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠
٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦
٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧
٢٦١ - ٢٦٧ ، ٢٧٢
٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
٣٠٥ - ٣١٦ ، ٣١٧
٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ - ٣٣٣
٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥
٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
٣٦٠ ، ٣٨٤ ، ٤٥١ ، ٤٧٨
منكل بن بقاء الزيني : ٤٠٦
منكل بن بقاء الشمسي الطرخاني : ٢١٨
٢٦٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
منكل بن بقاء القراجا : ٤٩٠
منكل بن بقاء المنجكي : ٢٤٧
منكل بن بقاء الناصري : ٢٦٥ ، ٤٠٠

يوسف الرازي (عز الدين) : ٢٤٣
٣٥٢

يوسف بن قطوبك : ٤٤٩ ، ٤٨٢

يوسف بن موسى الملقب الخنفي : ٤٦١

يونس الأحمري : ٢٤٦ ، ٢٦٩

يونس بلطا : ٤٨١

يونس الدوادار : ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٩٥٠

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٨٧

١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩

يونس بن عبد الله النوروزي : ٤٨

يونس الزماح : ٢١٩

يونس العثاني : ٢٩٧

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧

١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠

٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤

٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦

٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨

٢٥١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨

٤٢٨

يلبغا اليوسفي : ٢٩٥

يلو الأحدي : ٦٦ ، ٢٦٥

يوسف بن تغري بردي : ١١

يلبغا العمري : ٤٩٠

يلبغا المجنون الأحمدي : ٣٥٩

٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦

٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧

٤٨٩

يلبغا المنجيكي : ٦٥ ، ٧٣ ، ٧٦

٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٧

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، ١٨٣ -

٢٤١ - ٢٩٧

يلبغا الناصري : ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٠

٦٤ ، ٨٤ ، ١٥٨ ، ١٨٣

١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١

كشاف بأسماء الأماكن والبقاع

باب القصر : ٢٩٣
باب القاعة : ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٤٩٥
باب كيسان : ٣٢٧
باب المحروق : ٧١ ، ٣٠١ ، ٩٥
باب المعلى : ٨٨
باب الملك : ٨٦
باب النصر : ٧٤ ، ٢١٥ ، ٣٧١
٣٩٨ ، ٣٥٩ ، ٣٥٢ ، ٣٤٤
٤١٤ ، ٤١١
بانقوسا : ٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٥
٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦
بحر النيل : ١٦٦ ، ٢٦٩
البحرى (الوجه) : ١٦٢
البحيرة : ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥
١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٥٨
١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣
٢٨١
بحيرة القدس : ٣٠٤
بخارى : ٤٥٧
بريا : ٦٨ ، ٦٩ ، ٤٤٣
البرج : ٦٦ ، ١٢٣ ، ٣٧٩ ، ٤٢٥
برج القلعة : ٣٧٩
برالجيزة : ٧٩ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦
برزة : ١٩٢
برقة : ٤٩١
بركة الحب : ٢٠٦
بركة الحاج : ٨١ ، ٣١٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
بركة الحبش : ٢٠٣ ، ٢٠٤
بركة الفيل : ٣٧٦ ، ٤٦٧
البركة الناصرية : ٤٦٩
البراس : ٢١١
البصرة : ٨٧ ، ٣٦٦
بعلبك : ٣٠٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨

الأشمونين : ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٧٥ ، ٤٠٠
الأطاح : ٤٩٢
أطاح : ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، ٤١٦
٢٢١ ، ٢٠٣ ، ١٧٥
ألبيرة : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٥٨
٢٣٢
ألطية : ٦٥ ، ٣٩٨
أنطاكية : ٤٨٦ ، ٤٤٣ ، ٤٧٧
أنبوية : ١٦٩ ، ١٧٩
الأحرام : ٦١ ، ٧٩ ، ١٤٣ ، ٢٢٣
افريقية : ٣١٤
(ب)
باب الاسكندرية : ٨٣
باب الأشرفية : ٢٨٨
باب الجسر : ٣٤
باب الحديد : ٢٠١
باب الحرس : ١٩٩
باب دار السعادة : ٢٢٩
باب الدرقيل : ١٩٩ ، ٢٠٠
باب زويلة : ٥٦ ، ٨١ ، ١١٦
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٦
٢٨٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٨٤
٣٩٩ ، ٣٩٨
باب السارية (أوباب الدرج) : ٢٠١
باب السلسلة : ١٥٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤
٣٢٢ ، ٣٨٣ ، ٤٦٩
باب الشعرية : ٥٥
باب الفتوح : ٨١
باب المريج : ٢٦٧
باب القرافة : ١٢٩ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥
٢٤٠ ، ٣٨٢

(١)

آمد : ١٥٤
أبلستين : ٤٠٤ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٤٧٨ ، ٣١٧ ، ٤١٤٧
الأبواب الشريفة : ١٥٩
أبورجوان : ١٢١
أذربيجان
أذنة : ٨٤
أرزنكان (أرزنجان) : ٤٥٧
الأردن (نهر) : ٢١٢
الأزهر : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢١٥
الإسطنبول السلطاني : ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥
الإسكندرية الشريفة : ١٠١ ، ١٥٧
إسطنبول علياى : ٤٦٨
الاسكندرية : ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩
٧٨ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ١١١
١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١
١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٨
١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٦
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٥
٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣
٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣١
٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩
٣٥٠ ، ٣٦٨ ، ٤٠٦ ، ٤١١
٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣
٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٥
٤٥٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤
٤٨٧
أسوان : ١١٥ ، ١١٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨١
أسيوط : ٢٥٧
أشمون الرمان : ١١٦ ، ١١٩

الحجازية : ١٣٢

الحرم الشريف : ٤٩٢

الحسينية : ٢٠٦ ، ٢٧٢ ، ٤٩٣

حلب : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥

٦٦ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤

٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤

١٠٧ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤

١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦

١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٢

٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣

٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤

٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤

٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨

٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨

٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢

٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤١٥

٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠

الحلة : ٣٦٤ ، ٣٦٦

حاة : ٦٦ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١١٣

١١٩ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٥٥

٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٨

٣٣٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨

حصن : ١٣٣ ، ١٩٠ ، ٣١٣

٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠

الحوش السلطاني : ٤٤٤

(خ)

خابور : ١٩١

خان الخليلي : ٣٧٦

خان الزكاة : ١٠٠ ، ١٠١

الخاقاه الركنية : ١٩٣

(ج)

جامع آقسنقر الناصري : ٤٩٥

جامع الأزهر : ٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٤

الجامع الاسماعيلي : ٤٦٩

جامع بني أمية : ٢٣٠ ، ٣٣٤

٣٤٧

الجامع الحاكمي : ١٢٩

جامع راشدة : ٣٩٣

الجامع العمري : ٣٨٨ ، ٤١١

جامع السارداني : ٤٥٠

جامع المقدس : ٤٢٠

الجليل الآخر : ٢٠٠ ، ٣١٥

الجليل الأقرع : ٨٦

جبل الشرقية : ٢١٢

جبل القبصر : ٨٦

جبل المقطم : ٣٩١

حدة : ١٥٣

جربة : ١٨٧

جزيرة أروى : ٢٧٩

جزيرة النيل : ٧١ ، ٤٧١

جمبر : ٣٢٤

الجزيرة : ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٠٣

١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٣

١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٤١

(ح)

حارة بهاء الدين قراقوش : ٢٧٨

حارة لاجين : ١٩٢

حبس الديلم : ٤١٠

الحبشة : ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٤٥

الحجاز : ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩

١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨

١٤٦ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٤

٢٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٤١٣

٤٢٦ ، ٤٤٩ ، ٤٨٦

(ت)

تبريز : ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٢٦٣ ، ٤٠٤

٤٩٢

تربة كوكاي : ٤٥٨

تربة يونس الدوادار : ٤٩٤

ترعة حامد : ١٩٧

تكريت : ٧٥

توريز : ١٦٧

تونس : ٣١٣ ، ٣١٤

بغداد : ٣٠ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ١٠٧

١٠٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦

٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٥٧

بغراض : ٨٦

بلاد الروس : ٤١٤

بلاد الروم : ٤٤٣ ، ٤٤٣

بلاد الشام : ٤٨٤ ، ٤٣٤

بلاد القفقج : ٢٨٧

بلاد المغرب : ٤٧٢ ، ٤٥٠

بلييس : ١١٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣

٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٩

بطليم : ٢١١

بهنسا : ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢١٤

٣٠٩ ، ٣٨٨

البهنساوية : ١٦٧ ، ١٧٥

بولاق : ٣١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠

١١٩ ، ١٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٧٤

بيت أيدكار : ٢٣٩

بيت يونس : ٤٤١

البئر البيضاء : ٢٠٥

بيروت : ٣٠ ، ٤٤٣

البيارستان المنصوري : ٧٤ ، ٣٠٦

٣٩٣ ، ٤٥١ ، ٤٦٣

بين القصرين : ٩٦ ، ٩٨ ، ١١٦

١١٨ ، ٤١٨ ، ٤٩٦ ، ٤٦٦

(ز)

زاوية إسماعيل الإنشائي : ١٨٠

زاوية البرزخ : ٢١٢

الزحافات : ٢٢١

زفتى : ٢١١

الزيات : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦

(س)

سجن الديلم : ٢٨٩

سجن الرحبة : ٤١٠

سجن القضاة : ٧٩

سجن القلعة : ٣٥١

سد خوخة : ١٩٩ ، ٢٠١

السرحة : ٧٥

سرياقوس : ٧٥ ، ١٣٩ ، ١٤١

١٥٨ ، ١٧٦ ، ٢٩٤ ، ٣٤٩

٣٥٠ ، ٣٧٢ ، ٣٦٧ ، ٤٢١

٤٢٢ ، ٤٣٩ ، ٤٧٤

سقط رشيد : ٨٠

سقط ميدون : ٣٨٨

سالمية : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٥٧

سلوقيا : ٩٣

سمرقند العم : ١٦٧ ، ٣٩٠ ، ٤٥٧

٤٩٢

سندفا الغربية : ٤٥٥

سنيجار : ٧٥ ، ٣٣٧

سواق البريد : ٢٦٤

سوق الجملون القديم : ١٢٩

سوق الجوهرين بالقاهرة : ٣

سوق الخليل : ٢٠٤ ، ٤٥٥

سيس : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٨٢

٣٥٠

سيواس : ١٥٨ ، ١٦٨ ، ١٧١

١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٩٠ ، ٤٥٦

١٦٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٨

١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣

٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٤

٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠

٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩

٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧

٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٤١

٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤

٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧

دمهور : ٢١٢

ديماط : ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٧٦

٩١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٠

١٥٨ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢١١

٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٤

٢٩٨ ، ٣٨٦ ، ٣٥٨ ، ٣٩٨

٤٠٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧

٤٧١

دخية : ١٥

الدهليز : ١٨٥

(د)

الرحبة : ٣٦٤

رحبة باب العيد : ١٣٢

رشيد : ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٥

الرملة : ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٧٤

الرميلة : ٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٤٧١

٣٢٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٨١

الرها : ٦٤ ، ٣٧٨

الريدانية : ١٨٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

٢٧٢ ، ٣٠٢ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣

٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦

خاقاه سرياقوس : ٣٤٨ ، ٤٥٨

الخاقاه الشينونية : ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٠٣ ، ١٠٩ ، ٣٠٠ ، ٣٤٣

٤٣٥

خاقاه الصلاحية : ٤٠٦

خان لاجين : ١٩٢

خان مسرور : ٢٧١

خراسان : ٢٧٣

الخرية : ١٩٧

خربة اللصوص : ٢٨٠

خزانة الخصاص : ٢٦٧ ، ٢٨٨

الخزانة الشريفة : ٣٤٣

خزانة شمائل : ٧٢ ، ٧٩ ، ١٤٤ ، ٢٤٥

٢٨٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩

٣٣٩ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٦٦

٤٨٨

الخضراء : ٢٤٥

الخليل : ٣٤٢

الخوخة : ١٩٩

خوخة أيدغش : ٢٦٨

(د)

دار الحرس : ١٥٧

دار السعادة (بالرك) : ٢٥٠

دار السلام : ١٢٢

دار السلطة : ١٨٥

دار الضرب : ٤١٢

دار الضيافة : ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

دار العدل : ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٤

٢٩٧

دارندة : ١٠٠

الدربند : ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٣٦٣

الدست : ١٠٦

دمشق : ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٦٤

٦٥ ، ٧٧ ، ١١٢ ، ١٢٤

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢

٢٤١٠٣٣٢٠٣٣٧
٤٨١٠٤٧٤٠٣٨٦٠٣٥٨
٤٨٣

(ف)

فارس : ٢٠٩ ٠ ٣٦٣ ٠ ٤١١
٤٦٦

فاس : ١٠٧ ٠ ١٤٩

الفرات : ٦٤ ٠ ٢٨١ ٠ ٣٤٦

القسطاط : ٩٨

فلسطين : ٤٧٤

فم الخليج : ٦٧ ٠ ٩٧٤ ٠ ١٣٤٦
٤١٣٠٣٩٠

القيوم : ٧٠ ٠ ٧٦ ٠ ١٤٩

١٧٧ ٠ ١٧٧ ٠ ١٧٥ ٠ ١٦٧

٢٨٧ ٠ ٢٣٣ ٠ ١١٢ ٠ ١٩١

٢٩١

(ق)

قاعة البيسرية : ٢٨٢

قاعة الصاحب : ٧٨

قاعة الفضة : ٢٢٥ ٠ ٢٤٣٠٣٤٣

٢٧١

قاعة النحاس : ٢٢٥

القاهرة : ١٤ ٠ ١٩ ٠ ٣٨ ٠ ٢٩

٥٥٤ ٠ ٣٩ ٠ ٣٤ ٠ ٣٣ ٠ ٣١

٦٧٧ ٠ ٦١ ٠ ٦٠ ٠ ٥٩ ٠ ٥٥

٨٧ ٠ ٨٢ ٠ ٨١ ٠ ٧٤ ٠ ٧١

١٠٤ ٠ ٩٧ ٠ ٩٦ ٠ ٩٢ ٠ ٩٠

١٢٩ ٠ ١٢٨ ٠ ١٢٠ ٠ ١١٤ ٠ ١١٠

١٣٩ ٠ ١٣٧ ٠ ١٣٤ ٠ ١٣٢

١٥٨ ٠ ١٥٤ ٠ ١٤٩ — ١٤٧

١٧٣ ٠ ١٦٩ ٠ ١٦٥ — ١٦٢

١٨٦ — ١٨٤ ٠ ١٧٦ ٠ ١٧٤

١٩٩ ٠ ١٩٧ ٠ ١٩٤ ٠ ١٨٩

٢١١ ٠ ٢٠٨ ٠ ٢٠٦ — ٢٠٣

صفد : ١٠٢ ٠ ١٨٩ ٠ ٦٩ ٠ ٦٨

١٨٩ ٠ ١٧٣ ٠ ١٢٧ ٠ ١٠٦

٢٦٢ ٠ ٢٦٠ ٠ ٢٥٥ ٠ ٢٢٤

٢٩٨ ٠ ٢٨٦ ٠ ٢٦٨ ٠ ٢٦٣

٣٠٤ ٠ ٣٠٣ ٠ ٣٠٢ ٠ ٣٠١

٣٩٢ ٠ ٣٥١ ٠ ٣٣٠

(ط)

طبرق : ٣٠٥

طرابلس : ١٣ ٠ ٦٥ ٠ ٨٢ ٠ ٨٩

١٠٧ ٠ ١٠٦ ٠ ١٠٢ ٠ ١٠٠

١٧٦ ٠ ١٥٢ ٠ ١٢٣ ٠ ١١٣

٢٢٢ ٠ ٢١١ ٠ ١٨٦ ٠ ١٧٧

٢٩٨ ٠ ٢٧٦ ٠ ٢٤٢ ٠ ٢٢٤

٣١٢ ٠ ٣٠٩ ٠ ٣٠٥ ٠ ٣٠٠

٣٢٣ ٠ ٣١٧ ٠ ٣١٦ ٠ ٣١٣

٤٢٨ ٠ ٣٣٧ ٠ ٣٢٨ ٠ ٣٢٤

٤٥٢

طرسوس : ٢٩٧

طنجة : ١٦٠

(ع)

العراق : ٣٦٧

عقبة بقراس : ٨٣

العكرشا : ٢٧٣ ٠ ٣٤١

العمق : ٨٢

مينتاب : ٨٣ ٠ ٣١٦ ٠ ٣٢٢

٣٣٧

(غ)

الغربية : ١٠٥ ٠ ٢٨١ ٠ ٣٢٩

غرناطة : ١٦٣

غزة : ١٦٣ ٠ ١٩١ ٠ ١٩٣

٢٥٣ ٠ ٢٤٩ ٠ ١٩٧ ٠ ١٩٥

٢٦٢ ٠ ٢٦١ ٠ ٢٦٠ ٠ ٢٥٤

٢٨٦ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٨١ ٠ ٢٨٠

٣٣٣ ٠ ٢٩٨ ٠ ٢٩١ ٠ ٢٨٧

(ش)

الشام : ٤٤ ٠ ٣٤٤ ٠ ٣٩٠ ٠ ٥٧٠٥٣

٩٢٠٩١ ٠ ٨٩ ٠ ٧٦ ٠ ٦٩

١٢٨ ٠ ١٢٥ ٠ ١١٨ ٠ ١١٧

١٤٨ ٠ ١٤٧ ٠ ١٣٢ ٠ ١٣١

١٧٦ ٠ ١٧٤ ٠ ١٦٧ ٠ ١٦٢

٢٠٢ ٠ ١٩٢ ٠ ١٨٧ ٠ ١٨٦

٢٤٩ ٠ ٢٤٨ ٠ ٢١٣ ٠ ٢٠٧

٢٦٠ ٠ ٢٥٨ ٠ ٢٥٥ ٠ ٢٥١

٢٧٣ ٠ ٢٦٧ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢٦٢

٢٨٧ ٠ ٢٨٥ ٠ ٢٧١ ٠ ٢٧٦

٣٠٥ ٠ ٣٠٤ ٠ ٣٠٢ ٠ ٣٠٠

٣١٣ ٠ ٣١١ ٠ ٣١٠ ٠ ٣٠٧

٣٢٥ ٠ ٣٢٤ ٠ ٣٢٣ ٠ ٣٢١

٣٣٢ ٠ ٣٣٠ ٠ ٣٢٩ ٠ ٣٢٨

٣٣٩ ٠ ٣٣٧ ٠ ٣٣٤ ٠ ٣٣٣

٣٤٧ ٠ ٣٤٦ ٠ ٣٤٤ ٠ ٣٤٣

٣٨٧ ٠ ٣٦٤ ٠ ٣٥٦ ٠ ٣٥١

٣٩٨ ٠ ٣٩٢ ٠ ٣٩٠ ٠ ٣٨٨

٤٢٦ ٠ ٤١٧ ٠ ٤١٥ ٠ ٤١١

٤٥٤ ٠ ٤٥١ ٠ ٤٤٣ ٠ ٤٢٨

٤٩٢ ٠ ٤٧٤

شبرا : ٤٧٤

شربين : ١٥

الشرقية : ١٥٢ ٠ ١٧٨ ٠ ٢١١

٢٨١ ٠ ٢٤٥

شطونف : ٤٧٩

شقحب : ٢٦٠ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٨٤

٢٨٦ ٠ ٢٨٥

الشوبك : ٢١١

شيزر : ٨٧ ٠ ٣٥٧

(ص)

الصالحية : ٦٣ ٠ ٢٠٣ ٠ ٢٩٤

٣٨٤ ٠ ٣٥٦ ٠ ٣٠٦

الصعيد : ٧٦ ٠ ١٩٨ ٠ ٢٦٧

٣٢٤ ٠ ٢٦٩ ٠ ٢٦٨

قلعة دمشق : ١٨٩ ٤٨٣

قلعة الكرك : ٢٥٠

قلعة المرقب : ٢٢١

قايوب : ٧٦ ٣٨٧

قاطر بحر أبي المنجا : ٥٥

قناطر السباع : ٥٣ ٢٠١

قناطر القدس : ٢١٢

قنطرة الحاجب : ١٣٠

القرور : ٤٢٣

قوص : ١٤٣ ١٨٣ ١٧٣ ٤٢٤٦

٤٢٤٦ ٢٥٧ ٢٥٥ ٢٤٦

٢٩٢ ٤٤٠ ٦٣٠ ٩ ٤٤١٤

٤٤٧

قونية : ٤٥٦

قيسارية : ٧٥ ٤٥٦

(ك)

الكرك : ٣٤ ١٠٢ ٦٩ ٦٢ ٣٤

١١٤ ١٢٣ ١٥٠ ١٨٩

١٩١ ١٩٧ ١٩٨ ٢١١

٢٢٥ ٢٤٩ ٢٤١ ٢٥١

٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٧ ٢٥٩

٢٦٠ ٢٦٣ ٢٨٦ ٢٩٨

٣٠٥ ٣٠٦ ٣٢٣

الكفا : ٤١٤

الكنيسة المعلقة : ٩٨

الكوم : ٣٢٦

(م)

ماردين : ١٢٩ ١٣٦ ١٩١

٣٣٦ ٣٣٧ ٣٧٢ ٤٠٦

٤٥٧

المارستان المنصوري : ٢٥٤ ٣٩٣

المدرسة الحجازية : ٤٠٩

المدرسة الحيفية : ١٣٥

مدرسة السلطان حسن : ٢٣٥ ٢٣٦

٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٨٩

٢٩٠ ٣٢٢ ٣٩٥

القصر الأبلق : ٢٦٦ ٣٢٨ ٣٣٠

قصر الشمع : ٩٨

قطيا : ١٠٧ ١٩٥ ٢٠١ ٢٠٢

٢٢١ ٢٩٢ ٣٣٣ ٣٤١

٣٩٨ ٣٩٢

القفجق : ٣٨٧

القلعة : ٥٣ ٥٥ ٥٦ ٦١

٦٥ ٧٠ ٧٥ ٧٧ —

٨٢ ٨٨ ٩٣ ٩٤ ٩٥

٩٧ ٩٨ ١٠١ ١٠٢

١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١١٤

١١٦ ١٢٣ ١٢٣ ١٢٨

١٣١ ١٣٥ ١٣٩ ١٥٢

١٦٢ ١٦٣ ١٨٥ ١٨٦

١٨٩ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠٤

٢١٢ ٢١٦ ٢١٨ ٢٢٣

٢٢٥ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣٦

٢٤٠ ٢٤٣ ٢٤٦

٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ —

٢٥٤ ٢٥٧ ٢٥٩ ٢٦٤

٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢

٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٧

٢٨٨ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢

٢٩٦ ٣٠١ ٣٠٤ ٣٠٥

٣٠٧ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١٤

٣١٥ ٣١٧ ٣٢٤ ٣٢٥

٣٣٢ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٤٢

٣٤٣ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٥٧

٣٦١ ٣٦٥ ٣٧٢ ٣٧٣

٣٧٤ ٣٧٦ ٣٧٩ ٣٨٣

٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٩ ٤٠٢

٤٠٥ ٤٠٨ ٤١٣ ٤٢٥

٤٧٤ ٤٧٥ ٤٦٦ ٤٧٤

قلعة بهنسا : ٣١٩

قلعة تكريت : ٣٧٥

قلعة حلب : ١١٥ ٣٦١ ٤١٦

قلعة دنبرة : ٥٤

٢١٤ — ٢١٨ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٢

٢٢٤ — ٢٢٨ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٢

٢٣٦ ٢٣٧ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٤

٢٤٧ ٢٤٨ ٢٥٧ ٢٦٤ ٢٦٤

٢٦٥ ٢٦٧ ٢٧٠ ٢٧٣ —

٢٧٦ ٢٨٣ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٧

٢٩٠ — ٢٩٤ ٢٩٨ ٢٩٨ ٣٠٤

٣٠٦ ٣٠٩ ٣١٤ ٣١٧ ٣٢٦

٣٢٩ ٣٣١ — ٣٣٨ ٣٣٨

٣٢٩ ٣٢١ ٣٤٥ ٣٤٩ —

٣٥٢ ٣٥٩ ٣٦١ ٣٦٤ ٣٦٤

٣٦٥ ٣٦٧ ٣٧٠ ٣٧٤ —

٣٧٦ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٣

٣٨٨ — ٣٩١ ٣٩٤ ٣٩٤

٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٤

٤٠٥ ٤١١ — ٤١٣ ٤١٣

٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٧ ٤٣٤

٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٤٣

٤٤٠ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٦

٤٦٨ ٤٧٢ ٤٧٦ ٤٧٩

قبر السيدة نفيسة : ٣٨٣

قبر النبي (صلمع) : ٣١٤

قبرص : ٤٤٣

القبه : ١٣٣ ٢٥٣ ٢٣٦

القبه المنصورية : ١٠٣

قبه المنصر : ٢٠٤ ٢٠٦ ٢٠٩

٢٢٥ ٢٧٠

قبه يلينا : ٣٠٤

قبو الكرمانى : ٢٠٢

القدس : ٥٢ ٥٨ ٨٨ ١٣٢

١٣٦ ١٣٨ ١٤٧ ١٥٣

٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٢ ٢٨٣

٢٨٦ ٢٨٧ ٢٩٧ ٢٩٨

٢٩٩ ٣٠٨ ٣٠٨ ٣٠٨

٤٩٠

القرافة : ٢٤٠

القرم : ٣٣

إطاية : ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ،
 ٣٣٨ ، ٣٢٧ ، ٢٢٦ ، ١٧٧
 المليحة : ٢٨٣
 متعلوط : ٤٢٩ ، ٤٧٧
 منوف : ١٩١
 موردة الجبس : ١٦٧ ، ٤٤٠
 الموصل : ١٢٢ ، ٦٤
 منية الاسكندرية : ٦٣
 ميدان القلعة : ١٨٣ ، ١٨٦
 الميدان الكبير : ٢٢٠

(ن)

نستراوة : ٣٦٣
 نيسااور : ٢٧٣ ، ٢٧٤

(و)

وادی الصدر : ٢٠٠
 وادی العقیق : ٨٧
 وادی القباب : ١٩٧
 الوجه البحري : ٢٦٣ ، ٣٢٣
 الوجه القبلي : ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٧٣
 ١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢
 ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٣٢٣ ، ٣٤٢

(ی)

اليمين : ٨٧ ، ٣٧٠ ، ٤٤٢
 ٤٥٧
 ينيوع : ٤٢٦

١٩٧-١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
 ٢١٥ — ٢١٨ ، ٢٢٠ ،
 ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،
 ٣٦٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ،
 ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ،
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ،
 ٤٩٥

مصلی المزمع : ١٠٢
 المصیصة : ٨٣ ، ٨٤
 المطرية : ٨٥ ، ٣٧٣
 المقاييس : ٢٣٤
 المقير : ٢٤٦

مكة : ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٤ ،
 ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،
 ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٥٣ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٤٧ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٤١٥

مدرسة الشيوخونية : ١٠٩ ، ٥٢ ،
 ٤٢٠ ، ٣٤٩
 مدرسة الصالحية : ٦٩ ، ٢٢٩ ،
 ٢٥٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٤٤٧ ،
 المدرسة الصرغتمشية : ٤٥٠ ، ٤٦٨ ،
 المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين :
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣١٨ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٤٦١

المدرسة القمحية : ٩٢
 المدرسة المصورية : ١١٨ ، ٤٩٨
 المدينة المنورة : ٤٠ ، ٤١٠ ، ١٢٨ ،
 ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ،
 ٢١٢

المرج : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،
 مرعش : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٤٧ ،
 ٣٢٢ ، ٢٢٨ ، ٤٧٨ ،
 مسجد التين : ٢٠٦
 مسجد المرديني : ١٨٩
 المسعابة : ٣٧٦
 مشهد السيدة زقية : ١٤٢

مصر : ٣٩ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦١ ،
 ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،
 ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٤

كشفاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية

الواردة في النزهة

		(١)
١١٢، ٩٦، ٨٨ : أمير آل فضل	٤٨٦، ٤٧١، ٤٦٥، ٤٥٤	أتابك حلب : ٨٤٤
٣٥٤ : أمير آل سرا	٤٨٧	أتابك دمشق : ٤٤٠، ٢٤٩، ١٨٦
٢٢٢ : أمير أستاذار	أستاذار المطبخ : ٣٧٤	أتابك المسكر (العساكر) : ٣٥٠
١٥٤، ٩٠، ٦٥ : أمير ألف	استيقاء الدولة : ٣٨٥	١٩٩، ١٥٨، ١١٢، ٤٦
٣٨٩	الأسياذ : ١٨٨	٢٢٦، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٧
٢٢٠، ١٧١، ٦٩ : أمير جندار	الأطباق : ٢٤٠، ٢٣٥	٢٢٢، ٢٩٧، ٢٧٦، ٢٥٣
٢٩٧	أعيان الدولة : ٣١٦، ١٩٨	٣٧٧، ٣٥٧، ٣٤٩، ٣٤٥
١٥٩، ١٤٠، ١٠٥ : أمير الحاج	أقلورى شخص : ٤٩٣	٤٦٠، ٤٥٧، ٤٥٢، ٤٥٠
٢٧٣، ٢١٥ : أمير حاجب	الإقامة : ٢٥٢	٤٦١، ٤٨٣، ٤٨١، ٤٦٦
٨٥ : أمير حلب	إمامة الحنفية بالحرم النبوى الشريف : ٤٩٣	٥٩٤
٤٦٢، ٤١٧، ٤٠٧ : أمير خازندار	أمانة مطبخ المارستان : ٤٣٦	الأجناد البحرية : ٢٨٣
٣٩٤ : أمير خفاجة	أمراء القاهرة : ٤٠٥	الأجناد البطالون : ٣٨٥
٣٤٨ : الأمير الدريدار	أمراء كازار وأصاغر : ٤٩	أجناد الحلقة : ١٥٤، ١٥٢، ٥٠٠
٤١٣ : أمير الركب	أمرة مقدمة : ٢٤٢	٣٨٣، ٣٧٥، ٣٧٤
٣٥٧، ٢٥٥ : أمير ركب الشام	أمرة طابخانة : ٥٦، ٤٩، ٣٥	الأحباس : ٢٥٤
١٥٤، ٨٩، ٣٧ : أمير سلاح	٨١، ٧٢، ٦٦، ٦٥، ٦٤	أرباب الإنشاءات : ١٨٨
٢٥٣، ٢٤٧، ٢٢٦، ١٧٦	١٣٧، ١٣١، ١٢٨، ١١١	أرباب الجوامك : ١٨٨
٣٧٦، ٣٤٩، ٢٩٧، ٢٨٢	١٩٥، ١٧٨، ١٧٢، ١٦٢	الأستاذار : ٢١٨، ٧٧، ٥٦، ٤٩
٤٥٧، ٤٤٩، ٤١١، ٣٨٨	٢٢٠، ٢٠٥، ٢٠٠، ١٩٦	٢٩٨، ٢٩٦، ٢٢٤، ٢٢١
٤٧٩، ٤٦٦، ٤٦٠	٣٣٨، ٣٣٢، ٣٢٧، ٣١٩	٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١
٣٩٨ : أمير صفد	٤٠٠، ٣٩٨، ٣٧٠، ٣٤٦	أستاذار الأستادارية : ٤٤٩، ٤٤٤، ٤٥٥
٤٢٠، ١٣٨ : أمير طبر	٤٨٣، ٤٧٦، ٤٥٣، ٤١١	أستاذار خاص الخاص وناظر الكسوة : ٤٢٢
٣٦١، ٣٥٧، ٧٢ : أمير العرب	٤٩٠، ٤٨٦، ٤٨٤	أستاذار الديوان المفرد : ٤٤٩
٢٤٥ : ٢٢٨، ٧٣ : أمير العربان	الإمرة الكبرى : ٣٥	أستاذار الذخيرة : ٤٤٨
٤٠٢	أمير آخوز : ١٠٠، ٤٧، ٣٥	أستاذار الذخيرة والأملاك : ٤٥٧
١٠٢، ٨٩، ٦٤ : أمير حشرة	١٩٩، ١٩٥، ١٩٢، ١٨٧	٤٨٦، ٤٨٥
١٦٢، ١٣٨، ١٢٧، ١٠٦	٢٥٣، ٢٥٢، ٢٤٤، ٢٢٥	أستاذار السلطان : ١٧٢، ١٧١
١٩١، ١٨١، ١٧٣، ١٧٢	٣٤٩، ٣٣٧، ٣١٨، ٣٠٨	٢٢٨، ١٨٠
٢٤٧، ٢٢٥، ٢٢٢، ٢٢٠	٤٦٠، ٤٥٠، ٤٢٩، ٤٠٤	أستاذار الصحة : ٣٧٤
٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٥٤	٤٧٨، ٤٧٤، ٤٧٢، ٤٦٦	أستاذار العالية : ٤٢٢، ٦٢٢، ٤٩٠
٣٤٤، ٣٣٣، ٣٢٧، ٣٠٩	٤٨٣، ٤٨٢	
٤٠٠، ٣٩٥، ٣٧٠، ٣٥٨	أمير آخور كبير : ٣٣٧، ٢٩٧	
٤٩٠، ٤٨٧، ٤٠٥، ٤٠٣	٤٧٥، ٤٦١، ٤٥٨	

حسبة مصر : ٢٤٢
الحلقة المنصورية : ٣٨٣

(خ)

الخازندار : ٣٢٦ ، ٢٦٥ ، ٣٢٧
حازندار ثاني : ١٧٦
الخازندار الكبير : ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٧٠
الخاصكية : ٣٥ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ، ٤٠٥

(د)

درهم فصة بيضاء : ٤٩٣
الدرادار : ٤٨ ، ٦١ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٩٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، ٤٨٤
الدرادار الصغير : ٢٦٢ ، ٤٦١
الدرادار الكبير : ٢٥٨ ، ٢٩٦
ديوان البيارستان : ٤٦٣
ديوان الجيش : ٤٣٦
الديوان المفرد : ٤٤٢
ديوان الوزارة : ١٦٠

(ر)

رأس نوبة : ٤٦ ، ٧٣ ، ٩٤ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤١١ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨٤ ، ٤٧٤
رأس نوبة الأجناد البحرية : ٣٨٣
رأس نوبة ثاني : ٤٧
رأس نوبة ثالث : ٢٥٣
رأس نوبة الجندارية : ٤٤٢٩ ، ٤٩٠
رأس نوبة رابع : ٢٥٣

(ج)

الجاليش : ٢٦٦
الجامكية : ١٨٨
الجلبان : ٢٠٩
الجندارية : ٢٣٠

(ح)

الحاجب : ٥٨ ، ٩٤ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٨
حاجب ثاني : ٢٥٤ ، ٤٢٩
حاجب ثالث : ٣٢٧ ، ٣٨٩
حاجب المحاب : ٦٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٧
حاجب الحجاب (بدمشق) : ٣٩٧
حاجب حلب : ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦
حاجب حاة : ١٨٧
حاجب خامس : ٥١
حاجب رابع : ٣٢٧
حاجب دمشق : ٣٢٤ ، ٤٨٧
الحاجب الصغير : ٤٩٠
حاجب طرابلس : ١٠٢ ، ١٧٦
حاجب ميمرة : ١٧٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٤٦٤
الحجاج الرجبية : ٤٩١
حسبة الاسكندرية : ٣٠٠
الحسبة الشريفة : ٤٥٠ ، ٤٦٢
حسبة القاهرة : ٢٩٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٣

أمير مشرين : ٤١٨ ، ٤٠١ ، ٣٤٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩
أمير علم : ٢٥٦
أمير مائة : ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٤٠٠
أمير مائة مقدم ألف : ١٦٢ ، ٤٥٠ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٣٥
أمير مجلس : ٤٦٦ ، ٤٩٠ ، ٥٠٩ ، ٥٠٠ ، ٥٧٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٦
أمير المدينة المنورة : ١٤٧ ، ٣٥٧ ، ٤٥٠
أمير مقدم : ٣٦٧
أمير مكة : ١٠٤ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٣٤٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٢
أمير هواة : ٤٠٢ ، ٤٢٥
الأمير الوزير : ٣٨٥
الأوجاقية : ٢٠٤

(ب)

البطال : ١٧٧
البطرك : ٤٤٦
البقجة : ١٨٩

(ت)

تاجر الخاص الشريف : ٤٤٢
التجريدة : ٢٥٤
تدريس الخشابة بالجامع العمري : ٣٨٨
التسمير : ٢٥٤
التشهير : ٢٤٨ ، ٢٤٥
التقدمة : ١٨٢ ، ٢٤٦
تقدمة ألف : ٣٥ ، ٦٥ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٩٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥١ ، ٤٠٠
تقدمة دولة : ١٣٢
التوسيط : ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤

رأس نوبة صغير : ٤٧١٤٤٠٧
رأس نوبة النوب : ١٠٣٤٣٧
٤٠٧٤٣٢٦٤٢٥٤٢٥٣
٠٤٢٥
رؤس النوب : ١٨٨
رئيس الأطباء : ٤٨٥٤١٦٤٣٩٤
٠٤٨٦
رئيس المؤذنين : ٣٩٣٤١٦٩
رئيس اليهود : ٢٦٧
الرياسة : ٤٤١٤١٩٠
(ز)
الزرد كاش : ٦٧
زام الدار : ١٨٨
(س)
سلطان مكة : ٣٥٠
الصننق السلطاني : ٤٦٨
(ش)
شاد الأوقاف : ٦٦
شاد التراب خاناه : ٢٥٣٤٧٣
٤٨٤٤٣٩٣٤٣٦١
شاد الخصاص الشريف : ٤٦٢
شاد الدواوين المعمورة : ١٢٠٤٥٦
٢٥٢٤١٧٥٤١٧٢٤١٥٢
٤٣١٨٤٢٩٦٤٢٩٣٤٢٥٤
٤٣٤٧٤٣٣٢٤٢٢٦٤٢٢٥
٤٣٧٨٤٣٧٢٤٣٧٠٤٣٤٨
٤٤٦٣٤٤٤٦٤٤٤١٤٤٢٣
٤٨٥
شاد العرب : ٤٦١
شاد العسكر السلطاني : ٣٧٨٤٢٧٢
شاد العازر : ٢٢٠
شاد القصر : ٢٩١
شاهد الاضطرابات : ١٦١
شهادة الجيش : ١٦٥
شيخ الإسلام : ١٩٦٤١٩٥
٤٠١٤٢٦٢

شيخ أهل الميقات : ١٤٨
شيخ الجالية : ٣٦٨
شيخ الخدام : ٣٧١
شيخ الشبخونية : ٢٥٢
شيخ الشيوخ : ٣٤٨
شيخ القادرية : ١٤٩
(ص)
صاحب أنطاكية : ٤٤٣
صاحب بغداد : ٦٢
صاحب ديوان الجيش : ٢٩٦
صاحب ديوان المفرد : ٤٤٨
صاحب الروم : ٤٤٨
صاحب سيواس : ٣٩٠٤١٥٨
صاحب الشرطة : ٣٤٤٤١٤٤٤٧١
صاحب لارندة : ٨٢
صاحب ماردين : ٣٦٢٤٣٣٧
صاحب الموصل : ٦٤
صاحب الميسرة على البريد : ٤٤٩
(ط)
الطبردارية : ١٣٨
الطباخاناه : ٤٦٦٤٥٨٤٥٤٤٤٧
٤٢٨٩٤٢٠٤٤١٣٩٤٩٠٤٨٩
٤٣٩٨٠٣٧٦٤٣٥٨٤٣٤٦
٠٤٦٣٤٤٠٥٤٤٠٠
طرخان : ١٦٢٤٤٩
(ق)
قاضي العسكر : ٤٨٠٤٤٨٤٣٢
٤٢٤٢٤٢٣٢٤٢٢٧٤١٥٧
٤٣٨٨٤٢٧١٤٢٦٦٤٢٥٢
٤١٥
قضاء طرابلس : ١٥٧
قضاء العسكر : ٣٢٥٤٢٤٢
قضاة البحر : ٢١١
القناصل : ١٧٤

(ك)
كاتب الإنشاء : ٢٥٩
كاتب أيتش : ٣٧٦
كاتب جيوش مصر : ٤٨٥
كاتب الحوائجخانه : ٥١
كاتب الدولة : ٢٤٢
كاتب السر : ٤٨١٤٥٣٤٤٩٤٤٨
٤١٠٣٤١٠٠٤٩٥٤٩٣
٤٢١٦٤١٨١٤١٠٨٤١٠٤
٤٣٢٤٤٣١٧٤٣٠٦٤٢٢٧
٤٣٨٢٤٣٨١٤٣٥٣٤٣٤٤
٤٤٦٢٤٤٥٤٤٣٩٤٤٣٩٠
٤٨٦٤٤٨٥٤٤٧٥
كاتب مر الشام : ٢٢٨٠
كاتب العرب : ٣٧١
الكاشف : ٤١٣٤١٥٩٤١١٩
كاشف التراب : ٣٠٩
كاشف الجزيرة : ٣٩١٤٣٥٩
كاشف الشرقية : ١٧٨
كاشف الفيوم : ٣٩١
كاشف الوجه البحري : ٤٣٣٣
٤٤٩٤٣٦٩٤٣٥٩
كاظم الملكة الحلبية : ٥٣
الكخال : ٤٣٢
كشافة السلطان : ٢٠٦
مباشر الأعمال الجزيرية : ٤٩١
مباشر الأمراء : ٣١١٤٣١
٤١٣
مباشر الدولة : ٣٧٨
مباشر ديوان الجيش : ٣٧١
المباشرون : ٤٨٤٩٩
متملك بسطام : ٣٦٣
متملك هلك : ٣٦٢
متملك شيراز : ٣٦٣
متولى دار الحساب : ١٥٧
متولى القاهرة : ٤٦٥
المثال : ٢٢٩٤١٨٥٤١٨٤
المحتسب : ٢٣٢٤١٦٢٤١٢١
٢٩١

نائب مراض : ٨٣٦٤	ملك الأمراء : ٢٠٢٠١٩٠٠١٧٩	مختصب القاهرة : ١٥٥٠٤٩
نائب جيش دمشق : ٣٢٥	٢٤٢٠٢٣٣	٤٤٠٠٤٢٣٠٢٢٨٠١٥٧
نائب دمشق : ٣٢٤٠١٥٠٠١١٢	ملك الأمراء بالوحه القبلى . ٤٨٨	٤٨٦ ٤٨٢٠٤٤٦٤٤٤١
٣٤٢٠٢٢٨	ملك الأقروس : ٤٤٣	مختصب مصر : ٣٩٥٠٢٢٨٠٤٩
نائب حلب : ٧٦٠٧٣٠٦٤٠٥٩	ملك تبريز : ٣٦٢	٤٦٣٠٤٦١٠٤٤٨
١٨٤٠١٨٣٠١٥٨٠٨٢٠٨٠	ملك الدست : ٣٦٠	المدة : ١٨٦
٦٣٣٨٠٣٣٨ ٣٢٤٠٢٥٦	ملك الروم : ٣٩٠	مدولب وكالة قوصون : ٤٣٧
٣٩١ ٦٣٦١ ٦٣٦٠ ٦٣٤٢	ملك قلعة تكريت : ٣٧٥	مستوفى اسكندرية : ١٥١
٤٨٤٠٤٦٠ ٤٤٤٠٠٢٩٨	ملوك الترك : ٢١٣٠٤٠	مستوفى الدولة الشريفة : ٤٤٥
نائب حماة : ١٠٧٠١٠٤٠٩٩٠٦٨	مالك الأسياد : ٥٩	٤٤٨٠٤٤٧
١٨٧٠١٥٣٠١٤٧٠١١٩	الماليك الأشرفية : ٧٩٠٧٨٠٤٩	مستوفى ديوان الأحياس : ١٢٥
٠٣٥٧٠٣٣٨٠٣٢٨٠٣٢٧	٣٠٩٠٢٣٦٠١٥٨٠١٢٨	مستوفى الصحة : ٤٩١
٤٩٠٠٤٨٤٠٣٥٨	الماليك البدرية : ٣٩	مستوفى المرتجع : ٩٠
نائب الخواص الشريفة : ٧٧	الماليك الماطانية : ٨٠٠٧٥٠٧٣	مشايخ الإسلام : ٥٢
نائب دمشق : ٣٤٣	٤٢٣ ٤٢٢٩ ٤١٩٤٠١٩٢	المشترقات : ٢٢٥
نائب الرها : ٣٩٧	٤٢٦٨ ٤٢٠٨ ٤٢٥٣٠٢٤٦	مشد الدراويس : ٤٥٥
نائب سنحار وتكريت وقيصرية : ٧٥	٤٠٣٠٣٠٨	مشد المراكز : ٤٥٣
نائب السلاطة : ٣٨٩٠٢١٨٠٤٧	الماليك الظاهرية : ٢٢٢٥ ٢٢٢٦	مشيخة التفسير : ٣٨٨
نائب سيس : ١٨٨٠١٠٢٠٨٤	٢٥٢٠٢٤٤ ٢٤٤٣٠٢٣٦	مشيخة الشيوخية : ٣٤٩٠٣٢٩
٣٥٠	٤١٧٠٣٥١٠٢٥٥	٤٥٠
نائب الشام : ١٥٥٠١٣٨٠٩٢	الماليك الباصرية : ٢٤٥	مشيخة الصلاحية : ٤٢٩
٤١٩١٠١٨٤٠١٧٧٠١٥٧	الماليك البليغوية : ٤٥١٠١٦٢	مشيخة العائد : ١٣١
٢٠٥ ٢٠٢ ١٩٢	مهنار الطشطحانة : ٣٦٩	مشيخة الخلقاء الزكنية : ١٩٣
٣٢٦ ٢٤٨ ٢٤٥٠٢٢٤	مهنار الطباخانه : ٢٢٣ ٢٢٢٢	مشيخة سعيد السعداء : ١٦٤
٣٤٦٠٣٤٣٠٣٣٩٠٢٣٧	المهندار : ٢٣١٠١٥٣	مشير الدولة : ٢٣٤٠٢١٧٠١٧٢
٤٤٧٧٠٣٥٧٠٣٥٦٠٣٥١	موقع الحكم العزيز : ١٤٦٠٥٥٧	٢٩٨
٤٨٣	موقع الدرج : ٣٣٦٠٦٤	المفتى : ٤٨
نائب صعد : ٣٣٠٠١٠٢٠٨٩٠٦٥	موقع الدست : ١٨١٠١٤٨٠٩٠	مفتى دار العدل : ٢٥٨٠٢٢٧
٤٨٩٠٤٨٧٠٤٨٣٠٣٨٨	٣٥٢٠٢٣٦ ٣٣٣٠٢٣٣	٤٢٠
٤٩٠	٤٣٣٠٤١٧٠٣٧٥	المقام الشريف : ٩٣
نائب طرابلس : ١٧٨٠١٧٧٠١٠٧	مؤدب الأطفال : ٢٣٢	المقام الناصرى : ٩٣
٢٢٤٤٠٢٠٦٠١٨٨٠١٨٦	(ن)	مقدم ألف : ٢٥٧٠١٨٧٠١١٠
٣٩٢٠٣٥٨٠٣٥٧٠٣٣٧	نائب أيلستين : ١٥٣٠١٠٢٠٥٣	٤٨٤٠٤٦٦
٤٨٤٠٤٦٠	نائب اسكندرية : ٦٦٠٦٤٠٦٣	مقدم البريد : ٢٩٦
نائب طرسوس : ٣٩٧	٣١٢٠١٥٩٠١١١٠١٠٦	مقدم الحلقة : ٣٢١٠٥٠
نائب عيتاب : ٨٣	٤٨٧٠٤٠٤٠٣٨٦٠٣٤٢	مقدم الدولة : ٢٢٧٠٧٨
نائب غزة : ٣٢٣٠٢٥٦٠١٩٨	نائب بعلبك : ٣٨٨٠١٩٠	مقدم العسكر : ٣٠٢
٣٥٨٠٣٣٠٠٣٢٧٠٣٢٤		مقدم الماليك السلطانية : ١٧٤٠١١٣
٤٦٠٠٤٥٨٠٣٨٨		٢٦٢٠٢٣١٠٢٢١

(و)	ناظر الدولة: ١٨٠، ١٧١، ١٤٩، ٣٧٨، ٢٤١، ٢٢٧، ٢١٧، ٤٢٣	نائب الغيبة: ٣٣٣، ٣٣١، ٢٧٢، ٣٧٥، ٣٣٨
الوالى: ٤٨٢، ٤٣١، ٣٦٥، ٣٣١	ناظر ديوان الأدلاك والدخيرة: ٤٩٠	نائب القدس: ٣٨٧
والى بليس: ٣٥٩	ناظر الديوان المفرد: ٤٨٩، ٤٢٢	نائب القامسة (بمصر): ٢٨٠، ٣٤٣
والى البهنا: ١٥١، ١١٥، ١١٤	ناظر ديوان الماليك: ١٤٣	نائب قلعة الروم: ٢٢٧
٣٨٨، ٢١٤	ناظر الكسوة: ٤٢٢	نائب الكرك: ١١٤، ١٠٢، ٦٢
والى دمياط: ٩١	ناظر المدرسة الشيخونية: ١٧٠، ٤٨٧	٣٢٣، ٢٢٤، ١٩٨، ١٢٣
والى الشرقية: ٧٦	ناظر المواريث: ٤٩١، ٤٣٧	٣٩٧، ٣٩٥، ٣٧٢، ٣٦٧
والى العرب: ١٤	ناظر المواريث الحشرية: ٤٨٥	٤٨٤، ٤٨٣، ٤٠٠
والى الفيوم: ٩١	ناظر وقف الأشراف: ٤٣٧	نائب اللادقية: ٧٢
والى القاهرة: ٣١٥، ١٩٥	نديم السلطان: ٣٥٢	نائب المحتسب: ١٢١
٣٢٦، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٣٦	ناظر الاسكندرية: ٣٣٣، ٢٥١، ٦٩، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٢٢، ٤٠٤	نائب مطاية: ٣٣٨، ٣٢٧، ١٥٨
٣٥٩، ٣٥٠، ٣٤٥، ٣٣١	٤٦٢	٣٩٧
٤٦٤، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٧٨	نظر الأوقاف: ٤٥١، ٤٦٦	نائب الوحه البحرى: ١٣٤
٤٨٤	نظر البيوت: ٣٨٥، ٣١٨	نائب الوحه القبلى: ٢٢٣، ١٠٢
والى قطيا: ٣٧٠، ٣٣٣، ٢٠١	نظر خزائن السلاح: ٤٣٣	٤٠٢
٤٨٥، ٤٢٥، ٣٩٢، ٣٧٣	نظر القدس والخليل: ٤٣٧، ٣٤٢	ناظر الأحباس: ٢٥٤، ٢٢٨، ١٠٨
والى قايبوب: ٧٦	نظر وقف الأشراف: ٨١	٣٩٥
والى قوص: ٤١٤، ٤٠٦	نقابة الأشراف: ٤٦٤	ناظر الأسواق: ١٣٢
والى مصر: ٤٨٩، ٣٢١	نقابة الجيوش: ٤٦٤، ٤٣١، ٣٢٤	ناظر الاصطبلات: ٢٢٤
وزارة الشام: ٤١١، ٣٤٤	نقيب الأشراف: ٨١	ناظر الأهراء: ١٠٨
الوزير: ٣٤٢، ٣١٧، ٥١٤، ٤٨	نقيب الجيوش: ٣٥٧، ٢٦٢	ناظر البيارستان: ٣٤٨
٣٥٩، ٤٤١، ٤٠٥، ٤٨٢	٤٠٩، ٣٤٨	ناظر الجيوش (أر الجيوش): ٤٨
٤٨٩	نقيب قضاة القضاة: ٣٦٨	١٣١، ١٠٨، ٩٧، ٩٦
وزير دمشق: ٤٣٢، ٣٥٣، ١١٧	نقيب البقاء: ٢٠٤	٣٤٨، ٣٠٦، ٢٢٧، ١٨٩
وزير الديار المصرية: ٤٨٥، ٣٨٥	نيابة الأشراف: ٢٢٧، ٦٣	٤٣٣، ٤٠٩، ٤٠٠، ٣٥٢
وزير الشام: ٣٥٣، ٣٤٦، ٣٤٤	نيابة البحيرة: ١٠٦، ١٠٢	٤٨٩، ٤٨٢، ٤٦٣، ٤٤١
وزير الوزراء: ٣٤٢	نيابة الجيوش: ٤٦١	ناظر الخصاص: ٩٧، ٩٣، ٧٨، ٤٨
وكيل بيت المال: ٤٢٣، ١٥٧	نيابة السلطنة ببغداد: ٣٨٩	٢٥٤، ٢٢٧، ٢١٦، ١٥٠
ولاية الأعمال: ٢١١	نيابة فلسطين: ٣٩٧	٤١٢، ٤٠٠، ٣١٧، ٢٥٦
ولاية الأشمونين: ٧٤	نواب الثغور: ٨٢	٤٦٥، ٤٦٤، ٤٤٧، ٤٣٢
ولاية أطفيج: ٧٢		٤٩١، ٤٨٢
ولاية الأعمال الغربية: ٤٤٩		ناظر دار الضرب: ٤٣٣
ولاية الشرقية: ١٨٢		ناظر دوليب الخناس: ٤٤٥
ولاية الغربية: ٢٤٨		ناظر الدواوين: ٤٨٩
ولاية القلعة: ٢٤٦، ١٨٩، ١٨٨		
ولاية قوص: ٤٨٨، ٤٤٦		

فهرس الجزء الأول
من كتاب تنهة النفوس والأبدان

فهرس الجزء الأول

من كتاب نزهة النفوس والأبدان

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٨١	حوادث سنة ٧٩٣ هـ	١	مقدمة التحقيق
٣١٨	وفياتها	٢٧	المصادر والمراجع العربية
٣٢١	حوادث سنة ٧٩٣ هـ		والأجنبية المستعملة في حواشي
٣٣٨	وفياتها		الكتاب
٣٤١	حوادث سنة ٧٩٤ هـ	٣٣	حوادث سنة ٧٨٤ هـ
٣٥٠	وفياتها	٥٧	وفياتها
٣٥٦	حوادث سنة ٧٩٥ هـ	٥٩	حوادث سنة ٧٨٥ هـ
٣٦٨	وفياتها	٨٨	وفياتها
٣٧٢	حوادث سنة ٧٩٦ هـ	٩١	حوادث سنة ٧٨٦ هـ
٣٩٢	وفياتها	١٠٧	وفياتها
٣٩٧	حوادث سنة ٧٩٧ هـ	١١٣	حوادث سنة ٧٨٧ هـ
٤١٥	وفياتها	١٢٤	وفياتها
٤٢١	حوادث سنة ٧٩٨ هـ	١٢٧	حوادث سنة ٧٨٨ هـ
٤٣٢	وفياتها	١٤٥	وفياتها
٤٣٩	حوادث سنة ٧٩٩ هـ	١٥٠	حوادث سنة ٧٨٩ هـ
٤٥٠	وفياتها	١٦٠	وفياتها
٤٥٦	حوادث سنة ٨٠٠ هـ	١٦٦	حوادث سنة ٧٩٠ هـ
٤٧٥	وفياتها	١٧٩	وفياتها
٤٨١	حوادث سنة ٨٠١ هـ	١٨٢	حوادث سنة ٧٩١ هـ
٤٩٣	وفياتها	٢٧٤	وفياتها